بازدید شد
۱۳۸۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب حاشیه انوار التنزیل جلد ۱
مؤلف سعدی افندی (سعد الدین عیسی)
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۲۰۸۱
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۷۸۷۶۵

۱۰۹۹۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۲۰۸۱

www.ical.ir

حاشية للعلامة محقق الروم سعدي افندي
على تفسير القرآن العظيم للبيضاوي

مما ملك ابن [illegible]

مما من الله على عبده محمد سعيد الله عنه
بمحمد فاضل ابن الشيخ احمد

صار [illegible]
في ربيع 2
1269

شيخ بهادر

خطی
۱۲۰۸۱
www.ical.ir

مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعم الخير

سورة هود مكية هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكية كلها الا قوله فلعلك
تارك الآية وقال مقاتل الا قوله فلعلك تارك وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام
واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار مبتداء وخبره
المراد بالكتاب السورة او القران او جعلها سورة كما يكون المراد بالايات ايات
والتاويل بان المراد جعل معاني ايات هذه السورة مذكورة في سور تكلف بعيد وقرئ
ثم فصلت ابن كثير في رواية بفتحتين خفيفة اي فرقت وقيل تفصلت وصدر سعال
الله تعالى ولا فصلت العبير وثم للتفاوت في الحكم اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها
على انزالها كما يكون ثم على حقيقتها او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي الترتيب
مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني او صفة لاحكمت او
مصدر الاول على مذهب الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذاهب
الطائفتين في اختيار الاعمال في باب التنازع وهو تقرير لاحكامها فالحكم ينبغي ان يكون
بمعنى الحكم لان لا تعبدوا وصلت ان بالنهي او بالمضارع المنفي والعامل فصلت
وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد مع ان وان
انه الا حال من نذير وبشير كائنا من جهته نذيرا او بشيرا او متعلق بنذير اي انذركم
من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم نذير وبشير تقديم النذير لان التخويف اهم
الاهم عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي
هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب اليه الانتهاء بالتوبة
اي بالرجوع فان قيل كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي
ما ذكره المص قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة المجاز
والتوصل الى المطلوب متراخ عن الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه سبحانه تعالى
الله تعالى في قصة هود يجوز ان يكون قوله ثم توصلوا اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذكره
الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشري
بان من اعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع ليصل الى المط استغفروا من الشرك اي اطلبوا
غفره ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على حالها في الدالة على التراخي الزماني

قوله ويجوز ان ... مابين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية
وبين طلبه المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره المص قوله يمتعكم التمتع يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا
منتفعا بشيء وبمعنى التطويل والتعمير وينا سب ما ذكره المص من المعنيين الاول الاول والثاني
الثاني قوله متاعا مصدر جار على غير الفعل او مفعول به لانك تقول متعت زيدا ثوبا قوله يمتعكم
في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى اخر العمر وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا لا نفي
فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب اليه بمفترضاته
والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله تعالى قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكونها
سببا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الاخرة او لا يهلككم عطف على يمتعكم والمراد
بالاجل المسمى اخر ايام الدنيا والارزاق والاجال اي الاعمار وان كانت متعلقة
بالاعمال على تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا الله ربكم ثم توبوا اليه وتعلق
الاعمار من مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر لكنها مسماة بالاضافة
الى كل احد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب فلا تغيير فلا يثبت
بعد الاجل جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واختير ان يعود على ربكم فالمراد
بالفضل ما يتفضل به تعالى لعباده من الثواب في الدنيا والاخرة وقيل بعدم امران
بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ يترتب على الاستغفار التمتع التابع الحسن
في الدنيا كما قال في قصة نوح استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية
ويترتب على التوبة ابتداء الفضل في الاخرة وناسب كل جوابا لما وقع جوابا له لان الاستغفار
من الذنب اول حال الراجع الى الله تعالى فناسب ان يترتب عليه حال الاخرة وان تولوا
اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم يوم القيمة ووصف بكبر لما يقع فيه من الاهوال
كما وصف بالثقل وقرئ ان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن عمرو وهو شاذ على القياس
لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجيء بفتح العين وقرئ يثنوني على وزن
يفعوعل اي ينطوي بالتاء والياء بناء على تاويل الصدور بالجماعة والجمع او على ان تانيث
الصدور غير حقيقي وهو الكلاء الضعيف الكلاء على وزن جبل العشب رطبه ويابسه
وفي القاموس الثن بالكسر يبس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا فعلى هذا فقول المص

فافهم

او مطاوعة صدورهم للانثناء اذ الظ ان المطاوعة لشيء الرطب الكثير ليس يكسر في الاكثر اذا
قصد ثنيه   وتثنوني من اثنونى كابياض بالهمزة يعني اصله اثنانن كاحمار فحركت
الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة و قيل اصل يثنون يثنوون فادغم
فصار يثنون فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح ولعل اختيار المص
ما ذكر لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم يكن الواو كما في نا
فان الواو فيه مفتوح الا ان يحمل على المضارع كما في حذف همزة باب الافعال   وتثنون
ويطلب بهذه القراءة لانه لا خط للواو في هذا الفعل   يستغشوا لم يتقدر المص يريدون كما
جعله العلامة الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين يستخفون فان
انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي وعدم اظهارهم
ولكن يجوز ان يكون للاستخفاء من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تع واما على الثالث
فالظ انه لا يحسن التقدير الا ان يعاد ضمير منه على الرسول   والنفاق حدث بالمدينة
لكن ان ثبت ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن
جملة المعجزات   من دابة من صلة والدابة هنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق فاما في
المفسرين لا الى المعنى العرفي الا على الله رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق وهو الامر
لم ياكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه   بلفظ الوجوب يعني على اشارة الى
جواب من احتج بهذه الاية على انه يجب على الله بعض الاشياء يعني ان في كلمة على هنا استعارة
تبعية شبه ايصال الله تع كل حيوان تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا
في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على   والمماة سمي مكانها بعد المماة مستودعا لانها توضع
فيه بلا اختيار منها كالشيء المستودع   والاصلاب والارحام بالنصب عطفا على اماكنها
سميت الارحام مستودعا لانه يوضع فيها من قبل شخص اخر بخلاف وضعها في الاصلاب
ووجودها من المواد والمادة التي اودع فيها الله تع فيها   تقرير التوحيد فان من يعبدونه
دون الله لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق العبادة ويجوز الا انه تقرير التوحيد يعلم
ما يسرون وما يعلنون الاية وما بعده تقرير لقوله والله على كل شيء قدير   بالاصح اذ قد ورد
ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما   والذات فانها سبع طباق
بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر   دون الشكليات فانها واحدة بالاصل

والذات

والذات وخمسته تع ووجه الارض ثم ليعين اول بالاقاليم السبعة   لم يكن حايل بينهما قال الاصم ٣
هو القول لهم السماء على الارض وليس في ذكر على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر في يكون بمنع
قول المص لم يكن حايل بينهما محسوس فان بين السماء والارض حايلا هو الهواء لكن لما لم يكن
محسوسا لم يعد حايلا   لا انه كان موضوعا على متن الماء ليت شعري ما الذي من اراد شيخ
واستدل به على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان
وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حايل ثبت الخلاء   والمراد بالامكان
هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المعنى كما اشرنا   وان الماء اول حادث
بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع ايضا   ليبلوكم متعلق بخلق ليعاملكم المط كخلق من خلق
ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها لانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية   وانما جاز تعليق
فعل البلوى اعترض بانه اثبت هنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك
حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المضمن معنى العلم
وليس هذا من باب التعليق لانه كل لها وقوع الجملة خبرا لا يعلق الفعل عنها بخلاف ما
اذا وقعت موقع المفعولين فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق
هنا ان قوله ليبلوكم سبب لا على عله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو العلم الا
عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فيصير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن
عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال التضمين معنى الكلام فكانه قيل ليعلمكم
ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون بعيد ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين مختلفين
باعتبارين للشيخين انتهى فهذا بيان جعل الزمخشري البلوى استعارة للعلم في سورة الملك
وان كان يصح جوابا عما يرد على المص وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا الفعل العمل في
المفرد وجار في محل الجملة مصدرة بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل عمله في المفرد الذي يقتضيه لفظا
وليس مقتضى باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفردا حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مانعا
تعليقا الا يرى انه تعالى علمت زيدا ابوه قايم وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قايم وهو باق
عنده ورود كلمة التعليق بخلاف الافعال التي يقتضي ان يكون مفعوله الثاني مفردا كما في قوله تعالى يسالونك
ماذا ينفقون فان السؤال يقتضي مسؤولا ومسؤولا فيه والمسؤول عنه لابد ان يكون مفردا
فيبطل عمل الفعل في المفرد الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرف هذا الحكم هنا بالتعليق بناء على ان

فعل البلوى فانه يقتضي الخبر او مخبرا به وهو انما يكون بعد الاختبار بواسطة البلاء وهي تاخير
في الجملة كقوله تعالى ونبلوكم بشيء والخبر به بعينها ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق
وذلك هو التعليق وحكى في سورة الملك بانه ليس بتعليق بناء على ان العلم الذي ضمنه فعل
البلوى للتعجب فلا منافاة ولا تناقض كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر
استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يقع الاستفهام
بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت
وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت
وذقت وانما ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالخبر بل الاخبار اعمالا
والاخبار شامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل
معنى الاية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا باخباركم بالتكليف ايها المكلفون يعني توقعوا
بعثكم انشاء الله فيه ما ورد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال طفح بالبعث فكيف يقول انكم مبعوثون
فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار ثم لما يرد انهم لا يتوقعون البعث
بل على سبيل الامر ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه فيه دلالة لجواز ان يكون مرفوعا بالابتداء
وانما بنى على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرا نافع والاعرج في قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك هنا وروده الصحيح اخر
المامرة بان المضاف اليه معرب فلم لا اذا اضيف ظرف جائز الاضافة مثل اليوم الى الجملة
الفعلية التي صدرها مضارع كقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين لا يجوز فيه
الا الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز
بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي في الاية استدلال من قال بجواز تقديم خبر
ليس عليها بالاية الكريمة على الكوفيين وهو دليل على تقديم خبرها عليها يعني لجواز ان
يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره تلازمهم يوم ياتيهم العذاب
ويوم يسلم فلا يدل جواز تقديم المعمول على جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع
في الظرف والمجرور ما لا يتسع في غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما يجوز ان اليوم زيدا مسافر
واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد
من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب

البصريون

4

البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا ذكر ابن الانباري ورجح
مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها
ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر فيأبى فما يزداد الا لجاجة وكنت
ابيا في الخنا لست اقدم الا ان ضرورة الشعر لا يقاس عليها منها حال من رحمة اي لا نزعناها
منه ثم نزعناها منه الظاهر ان منه صلة نزعنا اي قلعناها منه ولا يبعد ان يتعلق والله اعلم
اي من التحليل يعني ان منشأ النزع شؤم تغير بارتكاب معصية الله تعالى وفي اختلاف الفعلين
نكتة لا تخفى اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة و
مس الضراء البهالا الى ذاته الجليلة منبها على ان القصد الاولي ايصال الخير الى العباد تفضلا
منه تعالى ورحمة وما مس الشر ليس الا بشؤم نفسه وفساد حاله مجازاة واسعا ما قال الله تعالى
وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة
الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدأ في الاول باعطاء النعمة واذاقة
الرحمة ولللاية الثاني تقتضي ان يبدأ باصابة الضر تنبيها على ما سبق رحمة الله على غضبه الى المصائب
واحدها مصيبة واصله الواو كمثوبة ومثاوب وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد قال الخليل اخطاء
الواضع في وضعه كذلك والصحيح ان يقول مصاوب ساءتني اي فعلت بي ما اكره انه لفرح
اسم فاعل من فعل اللازم والفرح اذا اطلق في القران كان للذم واذا كان للمدح ياتي مقيدا
بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله كالانموذج في القاموس النموذج بفتح
النون مثال الشيء معرب والانموذج لحن واجر كثير وصفا للاجر بالكبر لما احتوى
عليه من النعيم السرمدي ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضا الله عنهم والنظر
الى وجهه الكريم واشاره على عظيم لرعاية الفواصل افاد الاستغراق حيث لا عهد
سبق ذكرهم يعني جعل اللام للعهد لجواز ان يكون اي يوجد في زمانه وعارض بذلك اشاره
الى وجه ترجيح ضائق على ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضائق ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا قال في الكشاف ومثله سيد وجواد تريد السيادة
والجود الثابتين فاذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم
مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل رد
اليه اذا اريد معنى الحدوث فتقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح وسامن من سمن

تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة الكريمة على سورتي البقرة
ويونس ام وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة
في اللفظ مثل اذا وصف به متعدد قال الصفي في تفسير انؤمن لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه
في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله
والله اعلم وجوز العلامة البرهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل لكون المراد هو المجموع
فان مجموع السور العشرة شئ واحد مفتريات استدل على ان اعجاز القران بسبب الفصاحة
دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الاية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم
والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك
لان فصاحة الكلام يظهر صدقا كان الكلام او كذبا ذكره الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على
الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم على ما فسره البعض والنظم قيل
عطف تفسير للعرض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني اولا في النفس ثم ترتيب الالفاظ
في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ولان امر الرسول متناولا
لهم من حيث انه يجب اي اختلفه تناول خطاب النبي لامه فقال الشافعي لا وقال الحنفية
والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الصرف واصل التفصيل في احكام الاحكام للامدي فمن
ذكره البعض فمبني الف لمذهبه وليس عطف على قوله من حيث انه يجب اي يعني ان امر قل فاتوا
متناول لهم لا لبيان احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها
على ان التحدي اي هذا دليل مخصوص يتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى
ما خصه الدليل ما لا يعلم الا الله من المزايا والخواص والكيفيات ومن قال من نظم معجز واخبار
مغيوب لا يلائم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة
واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم ولظهور عجز الهتهم لا يخفى عليك ان التعليل
الاول يقتضي عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا مطلقا اي بالنسبة اليكم والى كل من دعوتموه
الى المعارضة من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام والرفع
ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال لم يأتكم وهي لغة لبعض العرب
والاية في اهل الربا لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الاية في الكفار او تأويلها على هذا
المقول ليس يجب لهم الا النار كقوله يجزاؤه جهنم وجاز ان يعذبهم الله برحمته الحسنى بالرفع

صفة

صفة صدر الذين يتبعون الهدى مبني على ان المرائين من المؤمنين قوله نوابهم في الاخرة فاعالهم
يجوز ان يعتبر في صحة الانتفاع بها في الاخرة الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورتها في الدنيا لم يبق
لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في صحة ثواب الاخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص
عمله لما قبلها فان حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم
النار فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل على الخوارج لم يبق لهم الا الاوزار الغرام السيئ كالاثار
لم الحسن فلهم النار بمقابلته فتامل على هيئة الخبر للمبالغة ولعل انفتاح الخير وبيانه
يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل مثل ذلك في التظهير والابانة من باب نعني اتقنع
على الدنيا القصر لا يستعمل بمعنى الا ان يحمل معنى القصر وتقديره افمن كان لا يخفى عليك ان سياق
الكلام اذا كان للانكار ان يعقب من هذا شانه اي لا يحتاج الى الحصر لا ملفوظا ولا مقدرا
الا ان يقال مراده بيان حال المعنى لا التقدير النحوي وهو حكم يعم ان لكون على بينة وقيل المراد
به اي بهذا الحكم السنن والايلام او لئك الا ان يكون للتعظيم او الله هو القران عطف
من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة برهان من الله القران او شاهد
في الصحيح ذات هو القران واثبات هو الملك على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول فمن كان
على بينة قال العلامة الطيبي من في منه على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام
ومن في امثاله كان هو واصحابه ممن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده القطب
بانه على ما ذكره لا يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات
عنه خلاف الحق لما تحريره ان كون المقصود الموصوف بتلاوة الكتابين ايضا غير مسلم ولو
ثبت ذلك لم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في مرام المقام موعده اي مكان موعده
الذي يصير اليه من الموعد الاظهر من كون النار من عدة ومن اظلم لا يبعد ان يقال انما جي
به للدلالة على ان القران ليس بمفترى فان من يعلم ان حال المفترين على الله هذا كيف يفتري وقد سبق
مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح الساحرون هؤلاء الذين اشارة الى تحقير
استصغارهم لسوء صنيعهم على ربهم اي على من يحسن اليهم وعليهم لتوصلهم
بالانحراف يوم ال تبغون الشيء اي طلبته لك فتفسيره بوصفهم اياها بالانحراف من اياها
على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب لتأكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يورق
بين النعت والخبر ويفيد تأكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه وهو في صورة الكلام شيء

اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير الثالث كما ضمير الفصل لعقد شرطه وهو
تعريف الخبر لكن الاعتبار للفظ لا للمعنى فهذا الضمير في معنى الفصل وان لم يسم به ليكون
اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الاخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الاخرة
فكان الاولى ان يقول مكان هذا التعليل حكم لا يعلمها الا الله يضاعف لهم العذاب لانهم
ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو كفر بالمبدا وبالبعث وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظ
ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالاخرة
على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هولاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة
الزيادة لمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمرات وقيل هو بيان ما نعاه اياها اتى بصيغة
التمريض لبعده لاستلزامه تفكك الضماير وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح الهتهم للولاية
ولم يتعرض حتى انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة اعتراض
بين ... بين خسروا انفسهم في التجارة على حذف المضاف اي راحة او سعادة انفسهم
... ما فيه معذبة ولعل الابقاء على حاله انسب لمرام المقام وان الابقاء معذبا بالكلا
يقال اذ المح من البقاء الانتفاع به من الالهة وشفاعتها الطيبي عطف وشفاعتها على الالهة
على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المعنى الشفاعة لا الالهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من
الالهة الهتهم وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الاله على تقديره او خسروا عما
قالوا البار اما للسببية او لمعنى في وضاع عنهم ما حصلوا من الهتهم التي يرجون ولايتها يوم
القيمة لا اجرم ابين ليس الا بين فسرنا معنى الاخر حقيقة بل معنى مزيله وانما معناه
الازيد خسرانا فذكره ليس الا لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد من اللفظ هم فيها خالدون
لم يات بضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس مختص لهولاء الموصوفين
فان الاحسن وان لم يعمل الصالحات حاله الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة تشبيه الكافر
بالاعمى السمع حال الكافر بحال الاعمى الا انه لما كان مستلزما السمع الكافر بالاعمى قال لمصدر ذلك
العاطف لعطف الصفة يعني الاحتمال الثاني وهذا من باب اللف والطباق اما اللف
فانه جمع بين الفريقين ونشره نعلمه كالاعمى والاصم الا به واما الطباق فهو الجمع بين الضدين
و... الاعمى والبصير والاصم والسميع او صفة او حالا وعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب
على التمييز وفيه تطول قيل فصل لتحقيق معنى الاستعارة بالكناية ولكون المثل مما فيه غرابة التعبير

لفظ

لفظ مثل او الصفة او العوتة اذ الوان الشان عجيب ونوع غرابة كقوله مثلهم كمثل الذى
استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وقوله مثل الجنة
التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجايب قصة الجنة العجيبة انتهى بدل من اي
لكم يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات سارية على القرائتين صفة العذب اي هو الحال اللايق
بوصف به العذاب يعني على المجاز العقلي وما نريك يحتمل ان يكون بصرية وان يكون علمية كذا ذكره
ابو حيان جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر
وقياسه ان يجمع جمعه على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم صح حذف موصوفه جمع على
افاعل فان لم يجعل لفظ الارذل اسم تفضيل كما اشار اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا لانه لا
اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ الاشتقاق الذي هو الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان يكون
للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح لذلك اي لاتباعهم بادي الراي من غير تعمق او لتفهيم
هو الوجه ارايتم اي ارايتم البينة فتنازع ارايتم وفعل الشرط في البينة فان الكلام ان كنت
على بينة حذف جواب الشرط لانفهام من المقام اي فاخبروني انلزمكموها بانباء الى البينة
المعطاة فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير
او لان حقانيتها كالضمير للبينة وحده يعود اليها من عنده اعتراض بين المتعاطفين وحذفها للاختصار
اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاختصار في الوجه الذي بعده لان حقانية البينة علم ووضوحها
في نفسها يكفي في الالزام بخلاف خفاء النبوة بل انما السمع فان الالزام انما هو لحقها بانعدام البينة
انلزمكموها المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل وقدم الاعرف يعني ضمير
الخطاب حاذي الكاف الفصل في السير قال ابن ابي الربيع اذا قدمت ما له الرتبة اتصل لا غير نحو
اعطيتكه وعليه قوله انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له او في التماس طردهم فيجعلون منزلة
منزلة اللازم خزاين رزقه اي يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى
تنكروا فضله وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله وقد جئت ببينة تشهد على ذلك حتى تنكروني
استبعادا انه خبير لعدم ملايمته للمقام والظ انهم حين ادعى ام النبوة سالوه عن المغيبات
وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انا ادعي النبوة وقد جئتكم بالبينة
ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سوالهم مذكورا في النظم كان سوال طردهم كذلك
ولا عقد قلت الظ ان المراد اسنوا اتفاق فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي بادي الراي

يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عمدا اجابتنا لك ان ما سواه ليس بخير للذين
تزدرى اى لاجل الذين تزدرى ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس ان يقول يكم بكاف الخطاب
ثم ان العائد على الموصول محذوف اى تزدريهم تجانس الراء فى الجهر والتاء مهموسة فلا تدغم
مع الراء فان ما اعد الله لهم فى الآخرة ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ الله
عاد واراءهم وقد اورثهم الله تعالى ارضهم وديارهم بعد غرقهم بما تعدنا ما موصولة والعائد
محذوف اى تعدناه او مصدرية والجملة دليل جواب قوله ان كان الله والمعتزلة لما يقول
يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم ففى ذلك دليل على نفى الاضلال عن الله
ويكون قوله ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم اخبارا منه لهم وتقريعا لنفسه عليهم لما راى
من اضلالهم وباذلهم على الكفر قلت ويكون حينئذ هو ربكم كالتعليل لهذا يعنى هو مصلحكم ومربيكم
فلا يريد اغواءكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشرى وفيه دليل على ان ارادة
الله تعالى [illegible] بالاغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل
على وقوع [illegible] وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان تركب قياسا
استثنائيا فاما ان يستثنى عين المقدم فيثبت الطرف او نقيض التالى وظاهر انه لا يصدق لاستلزامه
ان ينفعهم النصح وليس كذلك وان خلاف مراده اى بالغير وهو ارادة الله تعالى خلاف نفع النصح
لهم والمشروط متسبب عن الشرط الا من قد امن فان قيل من قد امن لا يحدث الايمان
بل يستمر عليه فكيف صح الاسناد قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا
لو حلف لا البس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه فى الحال يحنث ويحمل الايمان على العرف
وقال القطب العلامة الا من قد امن استعد للايمان وهو مؤمن ولا يراد الايمان بالفعل
والا لكان التقدير الا من قد امن فانه يؤمن انتهى ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغناء عنه بما قلنا
وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور
سخروا منه العامل فيه سخروا او فى استئناف على تقدير سؤال سائل وجوزوا ان يكون العامل
قال [illegible] سخروا صفة ملأ او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه للسخرية فانه كان يعملها
و[illegible] سخرتهم منه لكونهم رووا [illegible] السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة [illegible] قالوا يا نوح
[illegible] قال آ[illegible] على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا فى البحر
و[illegible] المراد عطف على قوله استهزؤا به من حيث المعنى اى المراد بالسخرية الاستهزاء وذكر

السخرية

السخرية وارادة الاستهزاء مجاز من باب ذكر المسبب وارادة السبب فان [illegible] ما يسخر منه من جهل
الاول وعلى الاول عطف انا نسخر منكم جواب من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة
فسوف تعلمون [illegible] باتيه من ما تبه مفعول تعلمون ومن موصولة وتعدى تعلمون الى واحد استعمالا
لها استعمال عرف فى التعدية الى واحد او يحل عليه حلول الدين فشبه عذاب مقيم استعارة بالكناية
شبه العذاب الاخروى المقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فحلوله او يحل استعارة تخييلية
امرنا واحد الامور او مصدر اى امرنا بالعذاب وطلب [illegible] بالارسال فانه لفظه ويصنع
الفلك يعنى انها جارة متعلقة بيصنع فاذ السماء شرطية بل مجرور بحتى والا فاذا كانت
ابتدائية فهى غاية ايضا كما اشار اليه المصنف فى الانعام وما بينهما حال كانه اخبار ان العامل
فى كلما حال وسخروا صفة لملأ والا ففيه احتمال كون العامل سخروا الا مدخل فى الجملة لقوله قال ان
تسخروا فانه استئناف كما ينبه عليه الا ان يحمل كلامه على التغليب او حتى هى التى يبتدأ
بعدها الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية وقوله قلنا على
الاحتمال الاول استئناف وقد سبق من المصنف نظير هذا الكلام فى تفسير سورة الانعام وفار
التنور التنور اسم اعجمى عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس فى كلام العرب نون قبل
راء كذا ذكره القرطبى نوع يعنى ان التنوين فى كل عوض عن المضاف اليه اثنين نعت
بالتاكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين قدم
عليه واحد واحد بالعين المهملة وكان طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره
البغوى والقرطبى فى اسفلها الانس وفى البحر كانت السفينة ثلث طبقات السفلى
للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن امن والله اعلم وقال اركبوا
اى نوح عليه السلام وقيل الضمير الى الله [illegible] وبعد ذكر قوله ان ربى لغفور رحيم وفى تفسير الكواشى
ركبوا فى السفينة يوم الجمعة من عشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء
اى صيروا فيها يعنى تعدية اركبوا بفى باعتبار معناه المجازى وجعلوا ذلك ركوبا يعنى ان
فى قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب فاطلق عليها
ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارادة
الحقيقى والمجازى لان الركوب ليس على حقيقته مسمين بالله كان اصل التقدير ملتبسين
او متبركين باسم الله ثم ثوب الى مسمين الله او قائلين باسم الله وعلى التقدير من فاعل

حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب ويجوز رفعهما بسم الله فيكون
حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها اي اجراؤها بسم الله
المقصود اظهار صورة اللفظ في التركيب فيستقيم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا او صلة
والخبر محذوف وهو مثل حاصل او واقع وهي جملة معترضة معترضة اي منقطعة عما قبلها
لاختلافهما خبرا وطلبا او حال مقدرة من الواو واعترض عليه اما اولا فلان الحال انما يكون
مقدرة اذا كانت مفردة بمعنى مجراه اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله
اجراؤها وهذا النسبة واقع حال الركوب كذا في التقريب وفيه بحث لانا لا نم ان هذا واقع
حال الركوب وانما يكون واقعا لو كان الاجراء واقعا تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر
ويقبل الجملة هنا في تاويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته فوه الى في فالمعنى اركبوا فيها مجراه
بسم الله ولا شك ان اجراؤها لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة ويعقب عليه بان ما ذكره
غير مسلم فان المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في وايضا الجملة الحالية يجوز
بالواو وبلا واو ولا فرق بينها في كونه في تقدير المفرد وعدمه ثم حديث التاويل لا تعلق له باللفظ
لانه انما جاء من قبل المعنى فلان الجملة الحالية كلها تقوم مقام المفرد وتكتسي اعرابه واما ان يكون
في تقدير المفرد وتاويله فلا فلذلك يكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو كانت في تاويل المفرد
لم يكن الامر كذلك اما ثانيا فلانه اذا دخلت الاسمية على الواو فهي حالة بالمفرد كقوله بعضكم لبعض عدو
اي متعاديين ثم لا وجه لمنع ما ذكره المستشهد به بعد ما نص عليه الثقات من النحاة

واما ثانيا فلانه لا عائد على ذي الحال من جهة المال فلا بد منه
ويمكن ان يقال العائد مقدر اي اجراؤها معكم او بكم كائن بسم الله وفيه انه غفلة عن انه قال
الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على
الباب بالفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة وكلها عتق العلة بمعنى المصدر ية
والزمان والمكان صفتين لله فيه بحث فان اضافة اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال
غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من الله والقول بان المراد الصفة
المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى اي فركبوا مسمين وهي تجري بمعنى مسمين
وقت

وقت الاجراء وقوله وهي تجري اما عطف على قوله فركبوا او تجري حالية حال ماضية او حال من ضمير ٨
مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني لان جريانها ليس حال التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي
قال بسم فجرت والحمل على الحال المقدرة يا باه المقام وهم فيها يشير الى ان قوله بهم حال من
فاعل تجري ويمكن ان يجعل الباء للتعدية كما في قوله تجري بهم من الطوفان الطوفان المطر
الغالب يغشى كل شيء والموت الذريع الجارف والسيل المغرق ومن كل شيء
ما كان كثيرا مطبقا بالجماعة كذا في القاموس والانسب هنا المعنى الاخير وما قيل من ان الماء
طبق اي ملا جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي ان الماء طبق واذا كان كذلك
فلا موج ولا جريان وان صح اي ذلك القيل فلعله كان الجريان في الموج ونادى نوح
ابنه قراءة الجمهور بكسر تنوين نوح وقرا وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركته حركة الاعراب
في الحاء قال ابو حاتم هي لغة سوء لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة
اذ الواو لا تقتضي الترتيب وقرا علي عروة وفي بعض النسخ وقرئ وابناه قرا علي ايضا
وابنه وكذلك عروة بحذف الالف من ابناه والاكتفاء بالفتحة ولكونها حكاية ليس فيه حذف
الالف الحرف اي حرف النداء يعني انها حكاية الندبة لا الندبة نفسها فلا يخالف ما ذكره النحاة
من ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز في جميع القران يعني هنا وفي يوسف وفي ثلثة
مواضع في لقمان والصافات فانه وقف عليها اي خفف الياء وسكنها وعاصم عطف على ابن
كثير اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لان عموم الحذف يضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين
واختلف الرواية منه في ساير المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر و... لتقاربهما
وقد روي الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر كلاهما صحيح الا ان الراجح قدم هذا الوجه اشارة
الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة
قليل وكذا مثل هذا المنقطع لانه بالحقيقة جملة يخالف الاولى والاكثر نحو ما جاء في القوم الا حمارا
مع ان الاصل في الاستثناء الاتصال يعني لا ذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم
والمراد هنا المعصوم فهي مصدر من عصم المبني للمفعول تمثيلا لكمال قدرته يعني ان قوله وقيل
يا ارض ابلعي الاية استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ما انصب من الارض
الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكون ما اراده منها كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع
الذي يامر المنقاد لحكمه فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح يامر النقاد لله

المبادر الى امتثال امره بطي اباعه ويبادر الى الامتثال وترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام
البليغ السف يقال نشفت الثوب العرق اذا شربه كسبه وبطر ثم استعير للهلاك منع
ذلك الاسنوي ان الزمخشري لم ينظم هذا المعنى في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك في غاية
الفصاحة اى البلاغة وايراد الاخبار بيع قيل وغيض وقضى وارادة سواه بدليل عطف ذلك
ان نقول العطف بالفا لكون مع التفصيل بعقب الاجمال ماحاله يع اغرق ام نجا ولا ينافيه
كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح عليه السلام ويرجو نجاته بناء على الوعد فان
الله على كل شئ قدير قيل غرقه فان الواو لا يقتضي الترتيب على ان الحاكم من الحكمة عز
عليه احاولا فلان الباب ليس بقياس واحا ثانيا فلانه لا ينبغي عنه فعل حتى يصير جاريا على
الفعل الس والسرور اذرع والمراد من غيره فلهذا مل ليس من اهلك فان قيل كيف يصح
هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه من اهله الا بين الى استثناء من سبق عليه القول منهم قلت
المراد ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا تذكر للاستثناء بقطع الولاية ظاهره ان يكون
المراد من الاية سلب ان يكون اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء فيحمل
للمبالغة في مداومته على العمل الفاسد فلا تسألني ما ليس لك به علم النهي انما هو عن السؤال
الذي تقتضي الحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه او لو التعب اليه على ما ذكر المص
لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد في الامور الدينية وغيره وقال المص ما لا يعلم
اصواب هو ام ليس كذلك يشير اليه فان الصواب مأذون من الله تعالى دون الاول
استخاره ان كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستخبار على ظاهر اللفظ حيث لم يقل عما ليس
لك به علم او استفسار الماتع ان كان النداء بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف
والايصال ان يكون اى كراهة ان يكون لكن اشغله حب الولد لا مانع من كون
السؤال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المبني الذهول عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد
بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره
الامام ابو منصور انه كان عند نوح عليه السلام ان ابنه على دينه لانه كان ينافق والا لا يحتمل
ان يقول ان ابني من اهلي ويسأله نجاته وقد سبق النهي عن سؤال مثله وفي ما ذكره المص
يكون النهي مصروفا عنه على غير اهله لعموم الوعد بانجاء اهله في ظنه والله اعلم
من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل سلام من المكاره فالسلام بمعنى

السلامة

السلامة من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبسلام او سلام عليك فالسلام بمعنى التسليم ٩
امم الذين معك يعني ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى لاغنى عنه وعلى امم معك
او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح
العلامة الزمخشري كون من للابتداء او على امم عطف على وعلى امم ناشئة ممن معك
ورجحه الزمخشري بحسن التقابل وسلامته من تخريج لنشئة الجماعة القليلة امما وارتكاب
المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام وقوله اولنشعب الامم منهم قلنا اختلف المفسرون
في هذا الامام فمنهم من قال ان نوحا هو ابو الخلق كلهم وسمي ادم الاصغر لذلك وما كان
معه في السفينة الا اولاده ونساؤهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد
فمات غير اولاده ولم يتناسل فعلى هذا لا يصح انه نشأ ممن معه مؤمن وكافر الا ان يراد بالذين معه
اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين على انهم تناسلوا فلا يصح انه
ابو البشر بعد ادم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين او على ارادة الخاص من العام
كما نبهت عليه حتى يصير ادما ثانيا والمراد بهم اى بالامم الناشئة اى من معك
امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدا وسنمتعهم صفته والخبر محذوف وهو منهم اى ممن معك
ويجوز ان يكون امم مبتداء بحذف الصفة المسوغ للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم و
يجوز ان يكون مبتداء بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء كون المكان مكان تفصيل
والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الاخرة اى بعضها فانه لتقادم عهده لم يبق علمه الا عند الله
نوحيها اليك ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء ولا قومك يعني
اعلمائهم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك وبلاحظة ظهر
حسن خطابه تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين عطف على قوله في هنا الى قومه قالوا عطف
المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب وقرئ بالجر يعني الصائغ وجعلها شفعاء
ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركاء ومخلصا
يجوز ان يكون بالصاد المهملة والصاد المعجمة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص بالايمان
بوحدته مع اسلوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى اذ الرجوع الى الشئ
يكون للوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة الى ان توبوا استعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول
السورة ولعل الاول هو الاولى بالتوبة اى بالرجوع على صراط الله يعني باشتغال اوامره واجتنابه

عما نهاه وهو منزاح باعتبار الانتهاء عن الابا رالى لا يخفى انما يكون بعد الايمان بالله بانه
واحد لا شريك له ثم المراد البشرى عن الغير هو البشرى التفصيلي وبه يظهر التراخي عما هو عبر عن
التوبة بالبشرى لان الرجوع الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه
عن قولك فتقابل عن السببية كما في فعله الاعتق مولاه وعلما اباه فيتعلق تتاركى اى بقولك
مجردا عن حجة صادرين عن قولك جعل المضى حالا والاكثر الاقيس جعل اصلا والمضى قبيه
حالا حال من الضمير في تاركى فان قيل فالنفى اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او
للقيد مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين قوله وعلى الاول ان يتركوا الشتم ايضا
وليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب لتاركى وقيد للنفى الحقيقة والمعنى
انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وبتغيير ناصادرين
معرضين ظهر جواب ما اورده القطب العلامة فتامل ولعله لو بدل صادرين بمعرضين لئلا يرد
على ظاهره شئ ويظهر كون قولهم جوابا لقوله لا يتولوا معرضين عن قولك المجرد عن حجة
لكان اظهر واولى بسوء الباء للتعدية والا لغوا اى لا عمل له في اللفظ لان الاستثناء المفرغ
تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها الا واختاره
ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا من فعل
او غيره بتعديته الا قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال العلويين
هو مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لمذهب القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما
ان يفرغ العامل والاخر ان يشغل العامل بغيره والاول المفرغ نحو الا انه اتمام وحكمه في التفريغ كحكمه
لو لم يوجد الا كقولك ما قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك ما قام زيد والاثر لا الا في ذلك فظهر
وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تغير الاول كما لا يخفى بالوجه اى
بريء تنازعه ونيه اشهد الله واشهدوا حكيدوني الظاهر من تقرير القصى ان الخطاب لقومه
ويفهم منه حال التهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم جميعا حال من ضمير كيدوا
من التهم منه اشارة الى ان ما في مما يشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكروا حوله
هو دائمه يعني الذي يتضمنه البراءة تاكيدا علة لاشهد هذا كذلك يعني المذكور من البراءة او يذكر
اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل وامرهم بان يشهدوا فان قيل
فلزم عطف الانشاء على الاخبار قلنا يقدر القول على ما هو المشهور في امثاله اى واقول

اشهدوا

اشهدوا فلا يلزم شئ من المحذورين او يقال ذكرنا ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف
الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء بهم واستهانة
في قول النص امرهم اى بصيغة الامر لانهم فان مواجهة الواحد لا يدل هذا على كونها معجزة الا بلا فطنة
ما يتضمنه حيله ليس بعصمته اباه يعني ان جريان العادة ان مثله لا يعصم فيتبطهم امر خارق
للعادة بتثبيطه في اباتهم وكونه في مقام التحدي يبين لا يحتاج الى البيان ولا كذلك يعني المذكور من ثقته
بالله عقبه اى عقيب هذا الكلام تقريرا له اى لثقته بالله ثم برهن عليه اى لكن المعنى
اى انه على الحق وقيل اى مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء فلا تفريط مني اما جزاؤه لا تفريط
مني او تبين انه لا تفريط او هو تاويل بتقدير كما سنشير اليه ولا عذر لكم ولعل العاو يعني او والمعنى
ان المذكور دليل الجزاء والجزاء اما الاخبار بانه لا تفريط مني لاني قد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني
ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وحاصله فقد اديت كقوله لا
تفريط مني استيناف قال الطيبي اى ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه
الثاني بل يكون جملة مستقلة بنفسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا والاما في عطفه من
حمله على الاستيناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظ او عطف على الجواب
بالفاء اى جعل يستخلف ربي غيركم ويؤيده القراءة بالجزم قراءة حفص في رواية هبيرة
وقراءة عبد الله سولكم وقيل بتوليكم وهلاككم شيئا اى لا ينتقص ملكه ولا يختل امره
وعلى هذا المعنى قراءة ابن مسعود رضي الله عنهما ولا تنقصونه ومن جزم يستخلف يعني عبد الله
او امرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امره على الاول واحد الامور وكانوا اربعة الاف
في مواجهته متفرد الجم الغفير على ما مر يحتاج الى دليل لجواز ان يكون المواجهة مستندة الى المؤمنين
معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اى طلبنا لمجرد رحمة
منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم بالتوفيق له
ولا يناسب مذهب اهل السنة اذ لا سببية في امثاله عندهم وايضا في الرحمة مجاز على هذا
حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بامنوا تكرير لبيان ما نجاهم عنه
اى مقصود الان الاول لبيان النتيجة حين اهلك عدوهم بالعذاب الغليظ اى المضاعف
على عذاب الدنيا انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه اذن بتصوير
تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدا لمزيد الابهام فيجيء التفسير بقوله

نعلم ان المقصود ... [illegible]

تجحدوا بآيات ربهم كل الجحد لمرد الاجمال والتفصيل انتهى   اولان الاشارة الى قبورهم
ففي الكلام مجاز حذف اما قبل المبتدا اى اصحاب تلك واما قبل الخبر اى قبور عاد   كفروا
بها يعني ضمن تجحدوا معنى كفروا او استعمل فيه مجازا وفي القاموس جحده حقه وبحقه انكره   لانهم
امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا امر كل رسول
يعني كبراءهم اى المراد بالجبابرة العاندين المعهودين من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار
بمعنى المتكبر فانه ياتي بمعنى المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقا   من عند في القاموس عند
كنصر وسمع وكرم وعنودا بضم العين   واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام
في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري ان اللعنة مختصة للتابعين بالجر وسائر [illegible] يعلم حال الرؤسا
بالطريق الاولى   جحدوه يعني اجرى كفر مجرى جحد فعدى بنفسه كما ان جحد اجرى مجرى كفر
فعدى بالباء اى كفروا بها   دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن
في القاموس والبعد والبعاد اللعن   تفظيعا تعليل لاعادة ذكرهم   وحثا تعليل لتكرير
الا   كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم معلوم ما ذكره ثم ان اللام يدل
ايضا على الاستحقاق   وفائدته تشريفهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان عادا
هذه ليست الا قوم هود لتصريح اسمه وتكريره في القصة ويجوز ان يقال المراد تاكيد تشريفهم
لا غيره دل على الحصر تقديم الفاعل المعنوي   وامركم بها قال الكـ   قوله تعالى واستعمركم فيها
يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه الوجوب
يعني اعمركم فيها دياركم اى جعلها لكم مدة عمركم في القاموس اعمرته جعلته عمره او عمري
ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء
اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقيق كونه معمرا لا اعتبار
حينه لسكون المعمر له مدة عمره   قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
مجيب لداعيه والذى يلوح لي طرا ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومجيب لاستغفروا اى رجعا
الى الله فانه قريب ما هو بعيد واسالوا منه المغفرة فانه يجيب لسائله المجيبة   ان يكون
لتاسيا بدل من المستتر في صرحوا بدل الاشتمال   على حكاية الحال الماضية يعني قوله ما يعبد
اباؤنا على حكاية الحال الماضية دون اتيانها فانه على حاله   اننا لفي شك في الحرف فانا
نقصان نون قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت

ثلث

١١

ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالث وابقى الاولين والذى اختاره
ان نا ضمير المتكلم لا نون المحذوفة لان في حذفها حذف بعض الاسم وهى نفسه حرف ساكن واما المحذوفة
النون الثانية من ان وبقي من الحرف الهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقي منه
حرف وايضا فقد عهد حذف هذا النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان
حذفها من ان اولى انتهى   على الاسناد المجازي فان المريب على هذه الطريقة هو الشاك لا
المعنى العالم به الا انه جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده ما لكه   واما على الاحتمال الاول
فيجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان
الموقع عند الموحدين هو الله تعالى   بيان وتطوره لم يفسر بالحجة ان شاء هذه على صحة دعواه
كما فسرها في قصة نوح عليه السلام لعدم ملائمته لفظه فمن ينصرني من الله ان عصيته   فمن يمنعني من
عذابه اشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر قبل اللفظة الجليلة   اذن
في المواضع القطع اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا قلت مذهب الجمهور
في اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصلها اذا
وقال الرضي الذى يغلب على ظني ان اصله اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين
لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعد ما كان مختصا بالماضي وفصل الكلام
عمر ان اسنكم وقيل غير تخسيري اياكم كلا ازددتم تكذيبا اياي انه زادت خسارتكم كما في
سببها   معنى الاشارة او معنى التنبيه   ولكم حال منها اعترض عليه بان الحال يبين
هيئة الفاعل او المفعول به والحال ليس شيئا منهما واجاب القطب العلامة بان الاية فيه
معنى المفعول لانها مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها هى الناقة حال كونها اية نعم الاية
متحدة معها بالصدق حملها عليها لكن كون هذا انما وهل يجوز ان يقع صاحب الحال محتاج الى
سند ثم قال وههنا وجهان اخران احدهما ان يكون اللام في لكم للبيان كما في قوله لى بهذه
الاية فتفصيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وانه حال من الضمير فيه فهما
حالان متداخلان قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من خبر انه لانها في معنى معلمة ولما لم
يمكن حمل كلام المحشي عليه لولا قوله فعرضت عليها لتكبرها   ونشرب ماء ناكانه يشير الى ان
ناكل في ارض الله من قبيل الاكتفاء نحو قوله تعالى نعمكم الحر وجعل ناكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة
صارفة   فعقروها عرفتها فوارى كبراهم بالاقوال المهملة بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو

بان شرح النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام   على المجاز بجمع الاستعارة المكنية شبه الوعد
بشخص عاطبه اظهر   لا ذكرتم وفضيحتهم يوم القيمة فقد تقال التنوين في اذن تنوين العوض
ولم يتقدم الاضافة فلما جاء امرنا ولم يتقدم هنا ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها ليكون هذا
التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيمة   وعن نافع والكسائي الاولى وقرأ نافع
والكسائي اذ هنا هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما   وابن كثير وباقي الى هكذا وقع في
كثير النسخ ولا يوافق ما اطلع عليه كتب علم القراءة وسائر كتب التفسير والصحيح الموافق
لتلك الكتب ما في بعض النسخ وقرأ حمزة وحفص ان ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت
بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي كخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود وتبا الى الحق
وقيل بهلاك قوم لوط فان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن وانما اتى بصيغة التمريض
لان الراجح هو الاول لانه اطلع البشرى ههنا وقيدت في قوله فبشرناها باسحق والاطلاق
محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى في قوله وجاءته البشرى وهي ما عدا
قوله فبشرناها باسحق كما تقال انطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك
قوم لوط لما جاء لحيتهم ولان هذه القصة مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا
بالولد لكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى لكليهما   اجابة باحسن من تحيتهم حيث
دلت تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار   وقرأ حمزة والكسائي سلم هذا
هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشف
قالوا سلاما قال سلم فيجوز ان يكون مراده غير الاخوين من قرأ في كلا الموضعين كونه
ان سب ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرئ فقالوا سلاما حمزة والكسائي بكسر السين واسكان
اللام والباقون بفتح السين واللام والف بعدها انتهى فما ذكره كالصريح في انهما قرآ في
الاول سلما وهو مخالف للمنقول   فما ابطأ بمجيئه به فقوله ان جاء فاعل لبث ولبث معناه
تأخر وابطأ   او فما تأخر عنه وفي تهذيب الاخفش ان فاعل لبث ضمير ابراهيم   والجار المقدر
اي ان اتى او عن   او محذوف لعله اشارة الى مذهبي سيبويه والخليل والكسائي في ان
فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له
وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار كما في صورة حذف الفعل العامل
لما احسوا منه اثر الخوف اشار به الى فهم ما تقال الطيب لا يعلمه الا الله فمن ابن علم

الملائكة

الملائكة اضمارة الخيفة بعد علموا بما يلوح من صفات وجه الى نفسه ضحكت به وامرأته قائمة حال
من ضمير قالوا اي قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امرأته وهي سارة ابنة هاران بن ناحور
وهي ابنة عمه   انا ملائكة مرسلة اليهم اشار الى انه عليه السلام لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم
لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف ان الظاهر انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه تجوز ان يكون
نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب قومه الا برى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى يعني تعرضوا البيان انهم ارسلوا لكذا ولم
يتعرضوا البيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر اختاره المصنف يدل عليه تجشمه بعجل وتجرد
امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والغرض للارسال يقتضي التعرض للملكية فاوجس
او على رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازل البوادي او نصحا او لكم
يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق   اضحك لكي
لوطا وكان ابن اخيها كذا قال ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخته   وقرئ بفتح الحاء قراءة محمد بن
زياد والاعرابي رجل من قراء مكة قال السمين وفتح الحاء غير معروف   وقيل فضحكت
فحاضت في الانتصاف بعده آلد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا
ولادة من تحيض وهو معيار الحمل قلت الظاهر انما حسبته استبعدته لا نافى سن الايسي ولا يلزم
من رؤية الدم جزمها بكونه حيضا واجاب الطيبي بان طريان الحيض في غير ابانه ايضا داخل
في حكم التعجب لان الاستفهام في قولها آالد وارد على تقرير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه
القضية الخارقة للعادة المستمرة انتهى   في لغاته اي في جماعة من النساء   منصوب بفعل
يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم
غير منقاس ذكره ابو حيان ورد يفتح كلا من الاحتمالين   وبين ما عطف عليه بفتح العين
والظاء ينسبه للفاعل بفتح الواو وتقدير الرداف الواو نائب مناب الفاعل والعامل هنا
اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور المعطوف عليه كذلك
لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في حيز الجار   على انه مبتدأ خبره الظرف
ويجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرناها باسحق متصلا به يعقوب
من اقفاليه   من جهته يعني لو قال ومن وراء يعقوب لم يعلم هذا الوراء منسوب الى اسحق
او الى اسحق فاضيفه الى اسحق ليكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة مجازية   ويعني

نظرا لانه بنفسه ظاهر كيحيى حيث سمى به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
ضنا به لمن بادر من الجاهلين وتوجيه البشارة اليها يعني لا اليه للدلالة و
لان المرأة اعجل فرحا بالولد ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان لابراهيم ولد اسمعيل
عليهما السلام قالت يا ويلتا كلام فصيح الطلاق الفصيح لا يناسب المقام فانه يعني الشنيع
القبيح والاوماان يقال اصل الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس
ثم استعمل في عجب يدهم النفس وقرئ يا ويلتي بالياء قراءة الحسن على الاصل قال الاخفش
بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو على انه خبر محذوف بالاضافة
يعني الولد من بمعنى قال ابو حيان والاشارة الى الولادة او البشارة بها وتذكير الاشارة
لان المصدر في تاويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا يتعجب من الذات
من حيث العادة للتعليل رحمة الله وبركاته الاية جملة مستانفة فيحتمل خبر وهو الاظهر
و يحتمل دعاء منكرين عليها استعجابها فاضرة نظرا على العادة نصب على المدح و
في الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص
فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوصفه
المدح والذم لفظ يتضمن بوصفه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم
لكن لفظه لا يتضمن بوصفه المدح والذم او النداء بقصد التخصيص قال المحقق الرضي
ومما اصله النداء باب الاختصاص وذكر باب وهو بعده في النداء من حيث المجيء بها
التنبيه في مقام المضاف اليه ووصف اي بذي اللام وذكر بعد ضمير المتكلم الخاص كانا
واني والمشارك فيه نحو نحن وانما الغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله
بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجال اي انا اختص من
بين الرجال باكرام الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة
من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل
ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المقصود صفة اي
هو جاء دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اي المذكور اسم منصوب
دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف ثم قال وقد يجيء
باب الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الرحم

ابو سل

ابو سل • ايها العصابة في محل النصب لوقوعه موقع الحال اي مختصة من بين العصابات
واطمأن قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملكية اولانه اي جادلنا في سياق الجواب
متعلق بلفظه بمعنى الماضي لجواب لو بمعنى اذا او فيه مضارعا او دليل جوابه المحذوف فيقع
في كلام مستانف او متعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة او اصلى فقال
مجادلنا حال من فاعل الجواب المحذوف وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اواه دلالة الحليم
ونداوه على ذلك فظاهر واواه دلالة حسب فاذا كان المراد راجعا الى الله في دفع امثاله
كذلك واما اذا لم يخص جاز النائب الى الله يكون على هذه الحال في اكثر الامر مقدره بتقضي
قضائه الازلي قال الصدر في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية
المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها
وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود جميع الموجودات المخلوقات
في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها
منزلة في الاعيان بعد حصول شرايطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فممنوع لوصف
القضاء بالازلي والابلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله وانما يفسر امر ربك بعذابه
او بامره بالعذاب لاستلزامه كون قوله تعالى فانهم اتيهم عذابا غير مردود تكرارا او كالتكرار
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سيء وسيئت باشمام السين الضم وفي العنكبوت
والملك والباقون باخلاس حركة السين هكذا وقع في اكثر النسخ المصححة بهذه الصورة وفيه
نقص وتصحيف اما النقص فلانه لابد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت لظهور انه ليس
في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر
السين فجعله باخلاس تصحيف هولاء بناتي الاظهر انه جملة مركبة من مبتدأ وخبر وكذلك
هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر الخبر معاصه اي شغفه
عليه لا فصل اي لا ضمير فصل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش
وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفي اعراب السفاقسي اجاز الكسائي ذلك وقال ابن هشام
في المغني وجعل الاخفش منه قوله هولاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو
من قرأ ذلك وقد خرجت على ان هولاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ

وانكم الجنبر وعليها فاطمه عال وفيها نظر اما الاول فلان بنات جامد غير ماؤول بالمشتق
فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان اى الاستعدم على عاملها الظرفي عند الاكثر
انتهى والجواب عن النظر الاول منع عدم تاويله بالمشتق فانه بمعنى مولوداتي ولو سلم فالجامد
يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين مالك في شرح الالفيه ونقله غيره ايضا ولا
حرج في تخريج القراءة الشاذة على قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثاني ايضا فتامل وعن
النبي عليه السلام رواه السجاني والركن الشديد نصر الله ومعونته اواوي بفتح الهمزة وهو ضعيفا
وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمنى فلا يحتاج الى الجواب بل هو الانسب لمثل
هذا المقام كما لا يخفى من الكرب مع الكربة وهى الحزن ماخذ بالنفس بالوصل وكلاهما
بمعنى قاله ابو عبيدة والازهري وعن الليث اسرى سار اول الليل وسرى سار اخره ولا يقال
في النهار الا سار وفي المعنى للوط اى لا يذهب منهم احد يتخلف هذا الكلام يحكى عن المبرد
قال ان النهى انما قصد به لوط ثم وحده والالتفات منهي عنهم بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيد
اذا استثنيت المراة من احد وجب ان يكون المراة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك
ويدل عليه انه قرئ بمعنى عبد الله اذا اسقط في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم بالنصب في تلك
قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو هكذا وقع في كثير النسخ وفيه سهو فان عامة القراء الا ابا ينصب
ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع تقتضي ان يكون الاستثناء من احد وحينئذ يكون المراة ماموره
بالاسراء بها وقراءة النصب تقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك والالزم قراءة اكثر القراء
على خلاف الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مامورا بها بالاسراء وبهذا التقرير
اتضح ما اجيب به عن تلك المناقضة بانه يجوز ان يسرى بها فليس معنى الاستثناء الا انه
ليس مامورا بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء بها وايضا يجوز ان تسرى بنفسها معهم مستقلها
احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان سياق العام ابا ما ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا
فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وحينئذ نعوض الاسراء
بها لكن من اخبار بعضهم او اسرى بها مع كونه غير مامور بذلك اذ يلزم من عدم الامر النهي وفيه
بحث لان العام قطعي في مدلوله على ما بين في الاصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشي
عن دليل واجاب ايضا العلامة الاسترابادي بان الاسراء وان كان مطلقا في اللفظ الا انه

في المعنى

في المعنى مقيد بتقديم الالتفات اذ المراد اسر بالهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك فانك تسرى ١٤
بها اسراء مع الالتفات فالاستثناء على هذا ان شئت من اسر وان شئت من ولا يلتفت ولا مناقضة انتهى
بمعنى ان المامور بان يسرى باهله اسراء مخصوصا مقيدا بقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى
القيد محصوله واحد وفيه بحث لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك
اسراء لا التفات فيه الا امراتك فيكون الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد
لم يكن الاسراء بها داخلا في المامور به فالمناقضة بحالها ولا يجوز حمل القراءتين على ما اورده الزمخشري
فيه واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القراءتين
حاصل ومنشا الاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اى اداته وصالح ونحوها
لم يرد اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين فحصل ولا شك ان كل رواية يناسب
قراءة وان امكن الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد ولا
قرينة يدل على القدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور والاولى جعل الاستثناء في هذا
هو اختيار ابن الحاجب ما فعلوه الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا استصلاحا
منقطع بينهما ولذلك او ليكون المراد عدم امكان استصلاحها علله اى استثناء امراته
ولا يحسن جعل الاستثناء على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة اهل الحجاز
وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون قراءة بعض القراء على لغتهم
وقد جوز ان يكون قراءة الاكثرين على غير الافصح جوابا لما استعجل لوط ولا يبعد ان يقول لما
هذا الكلام استعجل لوط الاسراء والله اعلم ويؤيده الاصل فان الاصل في الامر ان
يكون مصدرا وجعل الصبح ميعاده وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاز مجازا عن
ارادة مجى العذاب فانه روى انه تعليل فقط كانه قيل او شذاذها بضم الشين
وبذالين معجمتين اوليهما مشددة اى منفردها من كان منهم خارجا عنهم او مثل
القطيع في الادرار اى القطعة المدرار فابدلت لامه نونا هكذا وقع في اكثر النسخ والظاهر
فابدل نونه الفا وتصحيح ما وقع في اكثر النسخ بجعل نصب نونا على ترك الخفض اى من نون في
نضد معد العذابهم على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود نعتا للسجيل بمعنى سجين
وهو جهنم فانها دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فامتنع كما مر
ويجوز ان يكون منضود صفة لحجارة على تاويل الجر وجره للجوار او نضد بعضه على بعض

[illegible]

والصحابة يعني يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنقصدة بعضها على بعض او المكان ان اعيد
ضميرهن الى القرى او الى الحجارة اى المكان بعيد اراد او لا مدين يعني ان مدين صار اسما للقبيلة
لان المضاف مقدر كما في المغني الله فانه لا بد فيه من تقدير المضاف لا تنقصوا المكيال والميزان
اى لا تنقصوا الناس من المكيال والميزان يعني ما يكال و يوزن على ذكر المحل وارادة الحال كنهر جليل
والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات الحلال مكة للتعاوض و هي
ان تصل الكل ذي نصيب الى نصيبه بسعة بفتح السين كوعة وكسرها كزنة وتوصيف اليوم
بالاحاطة الخ و يجوز ان يكون الجر للجوار لاشتماله عليه فهو من المجاز القطعي نحو نهاره صائم
وللزمخشري اعتبار اخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة فراجعه متاملا صرح الامر بالايفاء
بعد النهي عن ضده والذي يلوح في لطائف الفاتحة والله اعلم ان النهي عن بعض حجم المكيال وصنجات
الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء الكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن
و هذا الامر بعد مساواة الكيل والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرير التاكيد و
المبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين مبالغة في الترغيب ولو بزيادة
لا تتاتى دونها تنبيه الزيادة في لان ما يتم الشيء الواجب الا به فهو واجب و هو مندوب
اذا تيسر الايفاء بدونه وقد يكون محظورا كما في الربوا فانه يعني في الربوي لا تحو اله
او في غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدر كالحفنة والحسس او لا
كالحيوان وغيره نصب عطفا على نقص وقيل عطف على دوا اتعميم بعد تخصيص فانه
في لا يكون كذلك كما فعله الخضر في خرق السفينة وقتل الغلام اجابوا به بعد امرهم
وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم و هو الانسب لفظه و هو جواب النهي معنى جنس ما يواظب
عليه اى من جنس ذاتي ما يواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات
والوساوس لكونها اى الطاهرة والمعنى اى لا معنى الا انه يفعل غيره اشار الى ان المراد
بالشرك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان وان نترك يشير الى ان او بمعنى الواو
على ان العطف على ان نترك العطف بالمصعه على التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعلوا المعطوف عليه و سمي تطيره في جعلوا اى كالة
حالا من القرى من المال الحلال من غير بخس و تطفيف اذ خوض في اموالهم و تعزيره
فتامل شيع قال ابو حيان هذه الجملة التي مقدرها في موضع المفعول الثاني لا رايتم الا ان انهم

اذا

اذا ضمنت معنى اخبروني تعدت لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية تنعقد
منها و من المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارايتك ما صنع بل جواب الشرط
ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اى ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسعني ان
اخالفه وما اريد ان اى ما انهاكم عنه لاستبدّ به للعقيد والعقيد جميعا اى لا ارادة استبدان
الا استبداد و يبنى الاعتبار بعد في عليه قوله فلو كان صوابا الخ اذا قصدته و هو مُول عنه
غير قصدته و عنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد فلهذه الاجوبة الثلثة على هذا البيان على
ظاهر ما ذكره لكون ان اريد الاصلاح موضع الواو والكل لتاكيد الجملة السابقة فانه لو اراد
الى الغة الى ما انهاهم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو نعم يفهم منه الجواب الاخر و يكفي
ذلك لغرض المص ولذلك تصحيح الخ لا بد من تقدير القول هنا اى فقال شعيب عليه السلام كلا ذكر
وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف من صيغ العموم اى ليس كل فرد فرد
من توفيقي الا به بل معدوم اى بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود
الواجبي كذلك وقد فسر به قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه على الله متعلق بالطمع وعنه
نوع الناس كما لا يخفى و في بعض النسخ على الله وفي بعضها على الفعل جعلها متعلق الجار
بعدهم طلب التوفيق فان الاعتراف بالعجز اسرار ذها بالشكر يستجلب المزيد فيما
ياتي و تذر بقيتهم ذكر من المصدر المضاف وهم اطباع الكفار ظاهرة الاحتمال الكاف لقولهم
في تفسير الكل لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه انه بعد علمهم بصدد الحلم والرشد
و تاكيدهم به كي يرتدع وتحذيرهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله واليه انيب
فانه اذا اناب الى الله تعالى انابوا وقرئ مثل بالفتح قراءة مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق
ورويت عن نافع كما في البحر لاضافته الى المبني لان مثل و غير مع ما وان مخففة ومشددة
يجوز بناؤها على الفتح واعرابها فيكون فتحه على هذه القراءة فتحة بناء و هو فاعل مرفوع
محلا و يجوز ان يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اى اصابة مثل اصابة قوم
نوح والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اى ان يصيبكم هو اى العذاب لم تبع السيب
منها الا صبر منها الا احلة وفي الكلام قلب اى لم يبقها من الشرب الا انها سمعت صوت
حمامة فحرب مريدا انها حسبته الحسن مصر بادي شيء و هو محمود فيها و يجوز ان يكون المعنى
لما نطقت الحمامة انتاحت الناقة و اشتاقت الفها فامتنعت من الشرب والاوقال جمع

قوله و هو حرف ... و يجوز ان يكون الجرورا و الاصطلاح
الا في الاول ... قول من الاصطلاح ...
النقص ... الى النار ... منطقه
سه ... الا بعدها ... عن
الى البدل ... الا ...
صح

وقيل بالمشككين وهو الحجر اى فى غصون ماسه بارض ذات احجاره ومتبل الوقل شجر المقل
وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل على القلب وفى حواشى الكشاف الوقل ثمر المقل لان
المراد اولان البعير يكان بعيد اوليكان بعيد الا انه على الاول يلزم جعل ظرف الزمان
خبرا عن الجثة لانا على زنة المصادر وايضا يجوز ان يكسر بعيد هنا ملفظ قوم قال
الجوهرى القوم يذكر ويؤنث نعم جاء فى الكشاف هنا يدل على ان القوم مونث وقال فى الشعر القوم
مونثة بتصغيره قويمة للمنائبين والاسعد والله اعلم ان ينظر رحيم الى الامر بالاستغفار وورد
الى الامر بالتوبة ترغيبا فان من كان صب من ترجع اليه الراجع مع القدرة التامة للاحسان
والالطاف عليه يكون حاصلا للرجوع العليع المودة بشيرا لمان وورد صيغة مبالغة
وقيل هو مفعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتأمل قال المفسرون
اى يتحف لى عباده بالاحسان اليهم استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم
يعبأ بحديثه ما ادرى ما تقول اولانهم لم يلقوا اليه اذهانهم يعنى فلم يفهموا المدلولات
الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفى الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية
ولم يدركوا بالنسبة الحكمية لقصور عقلهم لا قوة تلك المراد هو القوة الجسمانية قوله
فيتنع بالنصب جواب النفى اومهينا لا عز لك وهذا الاستعلاء بالقوة الجسمانية فان
ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس بالظرف يعنى فينا فان الاعمى اعنى فيهم
وفى غيرهم بخلاف العنيين السابقين والفرق بين لانهما يحتاجان الى التميز بين
المدعى والمدعى عليه بخلاف المبنى فان الرهط علة لقوله لا لخوف من شوكتهم
فان الاعزار يعنى منهم على ما هم عليه والمكين منهم سبب لذلك اى الجزاء
المعاد بقوله سوف يعلمون كقولك سيعلم اى فان الكاذب والصادق هنا قسمان
بل لانهم لما ادعوه فقولهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وكذبوه
حيث قالوا اصلوتك تامرك الاية ما نفقه كثيرا مما تقول قال سوف تعلمون قال صاحب
الانصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم
ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذى هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقوله
سيعلم من يأتيه ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو فى بعض الاحيان
اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب ثم استغنى عنها بذكر عاقبتهم وفى اول

السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفى 16
الانعام من يكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت
فهى للخير لقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام فى له يدل على انها ليست عليه بل له انتهى
اقول فرق ما بين مسلك المص ومسلك صاحب الانصاف فان كلام الانصاف مبنى على
تسليم كون هذا مقام بيان حال شعيب عليه السلام ايضا ومنع اقتصار ذكر القياس
ذكر حال البين صريحا فانه يجوز ان يقتصر فى الذكر على ذكر حال الكفار بناء على مفهومه حال
شعيب ثم بطريق التعريض ايجازا كما مر فى سورة الانعام وما مر فى هذه السورة فانه
اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء عن حال الطرف الاخر وكلام المص مبنى على
منع كون المقام ذلك فانهم لما ادعوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم
فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب منى ومنكم يريد
ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانظروا ما اقول لكم سيظهر صدقه وانى معكم منتظر
وهذا الكلام حسن كما لا يخفى قال السيد الطيبى ردا على صاحب الانصاف ليس وزان
هذه الاية وزان قوله من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو قوله اعملوا
على مكانتكم اى عامل والاحق وارتقبوا انى معكم رقيب مشتملا على ذكر المحق والمبطل
كانه قيل اعملوا على عداوتى انى عامل فى عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة
عملى وانظروا الى العاقبة انى منتظر معكم اقول لصاحب الانصاف ان يقول نعم ما
ذكرت بطريق التعريض وما الداعى الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام فانه فيه
اعملوا على مكانتكم انى عامل وذكر اللاحق ليس له كثير مدخل فى اقتضاء عاقبة عمل كل
من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون وليس المعنى
على ما فسره المص ما قاله الطيبى بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من ايعادى بالتعذيب الشديد
وتكذيبى انى عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذى يلحقه العذاب المخزى ومن الكاذب
الى قال الطيبى ومن ثمة كرر لفظ من ولو اريد ما قاله يعنى القاضى وصاحب الانصاف
لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزى به كلامه هناك فانه عطف الصلة على الصلة اقول
يمنع كلام صاحب الانصاف الجواب عن هذا حيث مثله بقوله سيعلم من يأتيه
ويعاقب ومن هو كاذب على زعمهم استعانة بهذا المعنى على تقديره كون من استفهامية

يحتاج الى تامل او المرتعب وهذا المعنى انسب لقوله فارتقبوا غير ان صيحتهم كانت
من تحتهم فتبه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف انه اتتهم صيحة من السماء بالتورية
وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما صرح به في سورة المؤمنين
فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها الايات التسع
العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات
والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وهو البحر
وافرادها اي افراد العصا فانها مونثة على تقدير ان يكون المراد باياتنا المعجزات والفرق
بينها اي بين الايات والسلطان فذكر السحر استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن
الظ هو الاولى تحقق القاطع الظاهر تحقق بالقاطع الا انه لما كان معصى بعد عداه
كنفدينه تحص ما فيه ملاحظ على البناء للمفعول امره بالكفر اباه سلوح بامره
ونزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار
للماء تهكما فسمى اتيانها موردا احد مورد امصدر سمى بمعنى الورود وفيها استعارة
تبعية استعير الورود لاتيانهم النار فاسمع تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم
اليها ثم اشتق منه الفعل اي بئس المورد الذي وردوه فالورد هنا بمعنى النصيب من
من الماء وقوله الذي وردوه اما صفة للورود وان كان في ذلك خلاف لابن السراج
والعارضة والمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورد
في الاية الكريمة يحتملها لكن الظاهر من كلام القاضي النعت والانفال مورود بهم والمورد
الذي وردوه والاية تعنى بعدم قوة الاية كالدليل على قوله لما فيكون استينافا
نبعوه اي لنصرته مما دا منصوص عليك اشارة الى انه خبر فاخبر بعد خبر ان كان
من انباء القرى خبرا او ما خبر ابتدا اي ان كان ذلك حالا من مفعول نقصه ومنها على
الانترات الى ان حصيد مبتدأ خبره محذوف ويجوز ان يكون مضمون منها مبتدا وقايم
خبره اي بعض القرى قايم ولذلك ذكر قايم وحصيد معطوف على الخبر قوله وقيل حال العامل
ابو البقاء اذ لا واو ولا ضمير قد تعال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه
بمتعلق ذي الحال وهي القرى فالمعنى نقصه عليك بعض انباء القرى وهي على هذه الحالة
شاهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين

قال

١٧

قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف وجعل الجملة حالا من ضمير نقصه
فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك انتهى وانت قد سمعت على اندفاع الفساد اللفظي
واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى نتكلم عليه وقد علمت انها ابلغ في التخويف
وما ظلمناهم الضمير اما عايد الى القرى مرادا به اهلها مجازا من ذكر المحل وارادة الحال ففي الكلام
استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف واما عايد على الاهل المضاف الى القرى وتغبة
في القاموس التغبة بالكسر والفتح وكوجه المكافأة بالعقوبة فما اغنت عنهم فما نافية
ويحتمل الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم وما زادوهم الاسناد الى الواو الضمير الذي هو
لمن يعقل لانهم نزلوها منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تسمع وعبادتهم اياها هلاك
او تخسير في القاموس التب والتبب والتباب والتتبيب النقص والخسار
وتب فلانا اهلكه فلو قال او خسار لكان له الوجه على المصدر اي اخذا مثل ذلك الاخذ
اي اهلها يعني اريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول او الاسناد المجازي من قبيل
الاسناد الى الظرف وهو الظاهر من كلام المص او المضاف مقدر حال من القرى ويجوز
ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث من
المضاف اليه وهي في الحقيقة لاهلها يشعر بان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الا
المجازي ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اجريت
الحال على المضاف اليه ظاهر وقد مر ما يشابهه في جعل ان يفعل في اموالنا ما نشاء
على القراءة بالتاء الفوقانية فيها على ان سرك والعطف على المضاف كما نبهك عليه
فتأمل وانذار كل ظالم عطف على الاشعار نفسه او غيره فان الظلم مطلقا
سرحربه عطف على قوله بعسر به وضميره راجع الى ذلك عن موجباته اي عن موجبات
ذلك الذي نزل بالامم الهالكة لعلمه اي لعلم من خاف عذاب الاخرة يعني اقر به وآمن
وعبر به عن القرات اشارة الى ان صح المؤمن به ان يخافه ما لها الضمير لذلك والتانيث
باعتبار الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ من حرمها عن موجباتها
علمه بانها من اله مختار فان الاعتراف بالاخرة لا يكون الا بالاعتراف بحدوث
العالم والاعتراف بحدوث العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار وانه
من شانه لاي الله فان اسم الفاعل والمفعول يدلان على الحال على ما حقق في محله فعبر

عما يسكون باللفظ الموضوع له للمحقق في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما ذكره
وكذا الكلام في قوله وان الناس لا يسكون عنه ثم قوله وان من شانه عطف تفسيري
لقوله على ما يقع معنى الجمع ليوم ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يعني بلا اعتبار الاجتماع
اي اليوم وقيل اي الجزاء وهو اللام لتفسير المص فاعل ياتي بالجزاء الا انه ما قولا لام
للتوقيت على ان يوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى جملة ياتي ولما شكل به الى دفع ما يورد
ههنا من ان هذه الاضافة يستلزم ان يكون للزمان زمان فان ازمان الزمان هو وجوده
وايضا يعلن المضاف بالمضاف اليه وهو ياتي ههنا ويعلن الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم
ان يعلن الشي بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو
الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور
ان يكون للزمان زمان يطابقه ولا ينفصل عنه واللازم كون الزمان جزءا من زمان اخر
ولا محذور فيه فان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر و
على هذا وهذا اولى من القول بان المراد ياتي هوله فان لزوم يعلن الشي بنفسه لا يندفع
به كما لا يخفى على المتامل وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة ياتي بحذف الياء يعني وصلا ووقفا
واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال
ابو حيان وهي ثابتة في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان رضي الله عنه واثباتها وصلا
ووقفا هو الاوجه ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل اجتزاء عنها بالكسرة
كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشري ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة
هذيل اوبالاستغناء المحذوف اي ينتهي الاجل يوم ياتي قوله سمع وسمي ويسئل لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والممنوع عنه
هي الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين
فلو كانوا منهيين عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف
والجواب انك ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين الايتين
اللتين تلاهما المص فلا نم ذلك فانه لو اتحد الموقف ويحمل يؤذنون فيه للجوابات
الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب تعدده
لدفع التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يضره في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض

بلى

18
تنبيك الاثنين حسب وقد نبالغ في وجه التعليق النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي و
الاستمرار في شان المومنين وقوله لا ينطلقون في شان الكافر ولسه حالهم بالجر عطف
على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية او لسه حرالهم معه استعارة
تخييلية ليس لا مرساط اي يعني ليس قوله ما دامت السموات والارض قاسم ليس ضمير
عايد الى ما انزلناه بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التابيد والمبالغة عطف على
التعبير على التمثيل اي على طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى
بقوله تعبير وقوله بل التعبير قال النحرير التفتازاني في المختصر هذه العبارة كناية عن
التابيد ونفي الانقطاع ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم
ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق
وقد عليها في بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقق سموات الاخرة وارضيها لا بد من
مظل ومقل على اظلهم سماء وما اقلتهم ارض لانه سمه ما لا يعرف اكثر الخلق وجوده
يريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامهما وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين
ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك
فانا نعرفه مما يدل اليه الوحي السماوي وكلام الانبياء لا بخصوص الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب فان قوله يوم تبدل الارض الاية ليس فيه دلالة على دوام الثواب
والعقاب فاجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم ما ذكر ظاهر
السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس يستفاد منه وليس دوام
الثواب والعقاب بل ما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف اتحادها ان الثواب والعقاب
وان ابهلها السعداء والاشقياء من الناس اولا على انه ليس مما يعرف ما لا يعرف بل
العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرف به الا المتدينون
المومنون بالاخرة وقوله الدوام يستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص
بانه مزيد على ما يجب علمه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرف كليهما
من قبل الانبياء وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الاخرة وارضها وفيه مراده
ان دوامهما يستفاد من خصوص الدليل على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يمانه
بهم ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف لانه ولا ابداه ولا يعرفه وقوله ليس من تشبيه ما نعرفه

ظهر جوابه بما قررناه من ان مراده التشبيه الذي يتضمنه النظم لا ما سمعه الزمخشري بتكرار هذه
الدار   استثناء من الخلود في النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار
فان التأبيد من مبدإ معين ينقضي الا قال صاحب الكشف لا ولا لانه في اللفظ على المبدإ
المعين ولو سلم فالاستثناء يصح اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم لا
يكفي انفهام المبدإ المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة
المقام وما ذكره ولو سلم خارج عن الاداب لدلالته على مقابلة المنع بالمنع فان حاصل ما ذكره المحشي منع
مع السند وكذا كلما يتعلق بتوجيه الكلام وما ذكره تقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلنا الاستثناء
عن حكم الخلود من مبدإ معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود فيها لا يخ
وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة ق
منهم الذين اراد الله دخولهم في النار مدة معينة علمها عنده يعني او انهم ماكثون فيها في جميع
الازمان الخ ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله ان لا يدخل فيه الجنة
بعضهم فان قيل ما الدليل على تعيين مبدإ الزمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل
النار في النار قلنا من اتحاد معاد الخلودين وهي ما دامت السموات والارض فانه يدل على
اتحاد زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف في المبدإ فافهم وخلاصة المعنى السعداء كلهم
خالدون في الجنة من زمان خلود اهل النار في النار   لان ذلك الشرط حسب التقسيم الخ
قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين يعني منع الجمع مطلقا اي سواء كان
مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما بهذا
المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو
ظاهر   او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم   ينقلون منها الى الزمهرير اورد
عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار علم لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستثناء
ح واجيب بان استعمال النار فيها بطريق الاشتراك اما العلمية بحسب سهو الاصل مطلقا قال
الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة   ولك ان تقول عدم سهو الاصل في الاستثناء
علم وضعها باوصف وفي هذه الآية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة الجنة يعضد ان المراد
دار العقاب مطلقا   ينقلون الى ما هو اعلى من الجنة اعترض بان ذلك ايضا في الجنة
يدل عليه الاحاديث الصحيحة   او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود   و

زمان

زمان توقفهم في الموقف للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات
يوم القيامة الآخرة مشيئة الله يعني توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين
الداخلين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس
او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب السنة   او من لبثهم في الدنيا
والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرنا انفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني
هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم
في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان
حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم   ان كان حكما مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى هم في
النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك
انه ينبغي ان يكون مراد المحشي او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف
والا يلزم ان يكونوا في النار في زمان الموقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب
مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا فيحسن ان لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يقال فيه
حيرة ما وكذلك التعذيب ليس بتام فليتأمل   يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود زيادة
الخلود بعض سابقه الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك انه يتعلق
الاستثناء بعطاء في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه اعتبر المبدأ في الخلود يعتبر ايضا في الخلود
في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان توقفهم او لبثهم فافهم   هو من قوله لهم فيها
اورد بان القائل لا تحريه في هذا من الاشكال ويجوز ان يقال لتحل المعاني على غيره من المحامل و
المقصود ان في هذه الآية وجه استعماله للاستثناء غير حاصر من الوجوه والاطراد ليس على المعا
في شيء اذ يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية الكريمة على انقطاع عذاب
الكفار وهم متفقون معنا في ان الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره   وقيل الا هنا
بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان وعليه الطيبي عن
الزجاج والسمين وغيره قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون الآية من قبيل حتى يلج
الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي وذكر انه
وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه فالمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشيئة الله تعالى
عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود لذلك فتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض

بين هذه الاية وبين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي
ولاجله فرح يفرح ولاجل ان الاستبشار فيه ليس للدلالة على الانقطاع جعلوا الاستبشار فرح اهل
الجنة بين اسمائي الثواب والعقاب ما السعد في الاول ودون الثاني وقراة حمزة والكسائي
ما في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قراة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية ولا يتعجب اذ هي
قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف وابن ذياب الاعمش من سعد الله
بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود اي اعطوا عطاء بمعنى العطاء كقوله والله انبتكم من الارض
نباتا اي انباتا من حال الناس اي من ذكر حالهم او سايه والمراد من حالهم ما احل الله
لهم من نعمة وما اعد لهم من عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان من عبادة
هولاء على ان ما مصدرية سوى عاقبة مفعول لمصب او حال ما يعبدونه على
ان ما موصولة استيناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجر لانهم ما يعبدون الى
لان التاني في الاسباب فان قيل لا سبب عندنا الا الله قلنا يكفينا البينة
العادية وهو ما يفضي الى شي بحسب جريان العادة ولو جازاته جيرانه اذا لم تكن
قرينة المجاز قاياما كما في هذا المقام لا يكون الحال الا للتاكيد فان قلت هذا اذا قامت
القرينة كيف يكون الحال للتمييز فانه يلزم التناقض قلنا القرينة قد يكون ضعيفة
لا يمنع الحمل على الحقيقة فامن به قوم اي بالكتاب او بموسى الا ان قوله كما
اختلف في القران يدل على عود الضمير الى الكتاب كلمة الانظار الى يوم القيمة
فان قلت ان قوله تعقيب في العاتل السيئات قلنا ليس مراده الاقتضاء التام وفيه
كلام والاظهر ان لا يعيد سوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره
وان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم
الذلة والمسكنة اعتبار للاصل وهذه المسئلة فيها خلاف ذهب الكوفيون
الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جايز ولكنه قليل
اللام الاولى موطية للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل
وتقرير ابن الحاجب في شرحه وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التوضيح
ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة وان النافية في قراءة من خفف ولام الابتداء
فيمن شدد وما زايدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان

اللام

20 اللام الفارقة انما يكون عند تخفيف ان واهمالها عن العمل والوجه انها في قراءة التخفيف
والتشديد لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع
خبران وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف كما تقديره وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل
ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبران وما موصولة بمعنى الذي
كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما
على نحو ما جوزه المص في قراءة لما بالتشديد وقوله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان
وقيل ما نكرة موصوفة وهي لمن يتعلق والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة و
المعنى وان كلا لخلق هو في جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره والثانية للتاكيد
اي لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لو لاتنبيها عليه ففي عبارته تسامح او بالعكس بمعنى
ان يكون الاولى لام الابتداء فانها موكدة والثانية اللام الموطية وفيه ان لام ليوفينهم
لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم لا الموطية له على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام الموطية
للقسم مخففة اولتين في مغني اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم
استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمع
في قوله وعلى امم ممن معك لان ميمات بمعنى ان في امم ميمين وتنوينا فقلبت ميما للاقامة ميم من
وتنوينها قلبت ميما للاقامة ميم من وهذه النون قلبت ميما للاقامة ميم مع ثم قال ابن هشام
في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما
يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم
قال ابن هشام وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع
ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي ان
نوفيهوا اي الهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها بالاستقامة اي بالدوام عليها
كما سنشير اليه بعد اسطر والاعمال عطف على العقايد والقيام عطف على سلع
حقوق المقعود يعني بمعنى حقوق نفسه وعياله وغيرهما حسين سورة هود رواه الترمذي
واللفظ سبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قيل صح
هود هنا غير منصرف كما وجوز في اسمي بلونين للاسباب الثلثة لان المراد به في الحديث
السورة لا النبي كما ذكره الطيبي فان قلت لا يكون اضافة السورة الى هود كاضافة انسا
٥

زيد وحكوا بقبحها قلت الذي اضيف اليه السورة هو اسم النبي فالسورة الكريمة لها
اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه الاية غير
ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه بسبب ذكر اهوال القيمة وكانه
عليه السلام شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بانه ما وقع لبعض الصحابة في
الرويا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به ام ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون
دخل في الشيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا مانعة فتامل وامن معك كانه يشير الى ان في
الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له في اليوم على ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس التوبة
يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب وقد كان عليه السلام يستغفر الله كل يوم
اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث فانه ظلم على نفسه خبر فان الغفران او تكرير
فانه للتاكيد ونم للاستبعاد بعدة عليهم منه استبعاد فان مدخول ثم ليس مبعدة بل
بل اسعاد النصر ولا سعدان يقال الضاف مقدر والمعنى لا استبعاد ترك نصرة الله اياهم مع الابعاد
بالعذاب والايعاب وظاهر ان لسلك الحال مدخلا في بعد ترك النصر على قبله فتامل والاولى
ان يقال لاستبعاد مضمون هذه الجملة من مضمون الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان
بين اسعاد الاعصار من دون الله يوليهم وعدم نصرة الله اياهم نوعا بعدا بمعنى الابتعاد
انت خبير بان الغدار الواقعة على الفتاع هي الغدار السمة لا الاستبعادية فتامل في توجيهه
قريبة من النهار اشارة الى ان حلت زلفا حذفت ومن المذكورة للتبعيض فانه
تعليل لوجه التفسير لانه اقرب الصلوات لاول النهار ففيه دليل على مذهب ابي ح من استحباب
الاسفار في الفجر وصلوة العشية العصر فيه انه ح لا يكون اعتبار الطرفين على وتيرة
واحدة لدخول احدهما في الطرف دون الاخر لان ما بعد الزوال غشي منه انه لا يلزم
من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جار بالاقامة
في طرفي النهار لا في الغداة والعشي وتحقق الاولى والله اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح
والمغرب كما قاله ابن عباس ورجحه الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا
عليه عليه السلام فيوافق قوله تعالى ومن الليل فتهجد او الوتر على ما ذهب اليه ابو ح او مجموع
العشاء والوتر او التهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا ان رجلا وهو على ما
قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية في جامع الاصول والاستيعاب البسر

كعب

كعب بن عمرو ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من الصلوات
المفروضة وصيام رمضان وما اشبهها من فرايض الاسلام وخصوص السيئات وهي
الصغاير كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المتاولين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات
يراد بها الصلوات المفروضة وهو تاويل مالك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات
للعهد واليه يشير سياق كلام المص يكفرها يعني لا انها يذهب السيئات نفسها اذ هي
قد وجدت ما كان يترتب عليها وقيل الى القران وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى
اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة
وقيل اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة واصبر المخاطب في الاوامر ما في
الحرجات موصولا موجها الى رسول الله عليه السلام في الطوان كان المامور به عاما من حيث المعنى
ونهي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول مع تخاطبه امته فهذا من جليل البلاغة
القرانية بدل من الضمير حيث لم تعد اجرهم ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما
قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشي في شي عندنا غير الله تعالى على المقصود وهو
وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد
كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص اولو بقية بالضم يعني ودود ولا يغرك احد
ولا يكون الا مضافا من الراي والعقل فالبقية فعلة بمعنى الباقية والتانيث بتقدير
الموصوف المونث اي خصلة باقية او اولو فضل على ان يكون البقية اسما للفضل والهاء
للنقل كالذبيحة وانما سمي بمعنى الفضل افضل ما يخرجه اي يكسبه من الجرح بتقديم
الجيم وهو الكسب مصدر كالتقية البقية ح اسم كالتقوى والبقيا لا مصدر
ويوجد انه قرئ بقية وهي المصدر في غاية الضعف اذ ارادوا والمعنى فلولا كان
منهم اولو مراقبة وخشية من انتقام الله كانوا كذلك يعني ناهين عن الفساد
الا اذا جعل استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح
ان يرفع على البدل ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما طغوا فيه تعالى
اترفته النعمة اي اطغته في ما سببية او ظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك
قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يعني انعموا بكسبها وبذلوا وسعهم
تحصيلها وشهواتها اعرضوا عما وراءه وهو فشو الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف

الجميع بانهم ظلموا

او المعنى فلم ينهوا عن الفساد فعدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد بوجه دعا ظاهره
انه يكون اتبع الذين ظلموا خبر لكن مع عدم الرابط واجيب تارة بانه في تاويل سائرهم
كما اشار اليه الزمخشري او سعاقبوهم واعداوهم وتارة بان قوله ينهوا عن الفساد جملة
مستانفة استونفت بعد اعتبار الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة
فيكون الواو للحال من مفعول انجينا ويقتضي تقدم الانجاء حيث يتوفر في مقتضى النقار
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالفه قوله تعالى
وما كان الناس الا امة واحدة على ان الامر غير الارادة فان الكل مامور بالاسلام ولت
الاية على ان اسلام الكل غير مراد ولا اتحاد بين الاثنين معنا مطلقا فعلى هذا يكون
الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحمه الله من المخلصين فانهم ايضا مختلفون فيما
سوى اصول الدين ويكون المراد من قولهم له بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل عام الكل
ما هو حق من الاعتقادات سوا تعلق باصول الدين او لا وكذا الباطل وليت شعري
ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين
لقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن
والعطاء ولا يخالف ذكره تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه
ليست للعاقبة كما سبق او اليه واما الرحمة وهذا قول ابن عباس واختاره الطبري فالتعبير
الى اثنين بلفظ ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على
سبيل منع الخلو لان الاختلاف يعمهم دون الرحمة فالى فان الرحمة ساوال ان مع الفعل
اي من عصاتهما اجمعين فاجمعين لتاكيد العموم للافراد او منهما اجمعين لا من احدهما
فهو لتاكيد العموم للنوعين نخبرك به اشارة الى ان كل ما مفعول نقص بيان لكلا
يعني عطف بيان له فقوله من انباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان المضاف
وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن للتبعيض ولعل عدم اختيار
جعل من انباء الرسل بيانا لكل على ما في الكشاف لان تنكير كل سا بالانباء غير صحيح لظاهر ا
وفيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام في المغني
وقال قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات وكذا قوله في انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة والا بعد ان يكون مراد المص البيان [illegible]

مانثبت

٢٢

ما نثبت خبر مبتدا محذوف والتقدير هو ما نثبت خاصة بدلالة اللام والتقديم
لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم وان
كلا عند ما عنهما مختص به لا يعلمه الا هو مما عنهما يعني ان الاضافة بمعنى في اسلم
ظاهره ان يكون الاية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التغيير مبنيا على ان يكون
يعملون بالياء التحتانية فلا يناسب قوله وقراءة نافع وحفص اه عن رسول صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة هود الخ قال ولي الدين العراقي رواه ابن مردويه والواحدي
في تفسيرهما وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه تم تعليق
ما تعلق بسورة هود بعون الله المجيب الودود تاسع جمادي الاخرة لسنة ثمان وثلثين
وتسعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب المبين وجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في اخر السورة التي
قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكان من تلك الانباء المقصوصة
فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع بقصة يوسف عم وما لاقاه من اخوته وما الت اليه حاله
من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله عليه السلام التسلية الى وقته لما تلقاه من اذى الاجانب والاقارب
اشارة الى ايات السورة اشير اليها بما يشار الى البعيد لانه وصل من المرسل
الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشير
به اليها الى بعده من حيز الاشارة لانها انما يكون لمحسوس مشاهد وهي المرادة بالكتاب
ولا يمتنع ان يراد به القران كما في اول الرعد ايات السورة فيكون افادته بالتقييد
بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف في قوله تلك القرى نقص عليك الظاهر اه فالمبين
من ابان بمعنى ظهر وبان والمراد ظهور اعجازه بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهو الضمير المستتر في المبين في الاعجاز اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب
كما في الكشاف او الواضحة معانيها يعني على العرب لنزولها بلغتهم او المبينة لمن تدبرها
انها من عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي سببي
المفضي ثم ايات التي نطلع عليه القران وهو مدار على الكل بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة

على ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول فانه يستعمل فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول
انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف
تواترا ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرانا على البدل من الضمير اما توطئة معنى
التوطئة انها بني ان ما بعدها حال وبمقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانه لا بد في على
الهيئة قال في مغني اللبيب تنقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين
مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما
ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح الكافية للعلامة الرضي الحال الموطئة هو اسم
جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال
في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا انتهى
او حال مقصودة في نفسها لانه مصدر بمعنى مفعول اي مجموعا مقروا او حال من
الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة
علة لانزاله فان قيل افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف
يستقيم هذا الكلام قلنا مراده العلة النحوية يعني انه في تاويل ما ذكره المص ولكن على
الاستعارة كي تفهموه وتحفظوا فيلايم هذا تفسير المبين بالمعنى الثاني او يستعملوا
فيه عقولكم فتعلموا فيلايم المعنى الثالث احسن القصص اي اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب
كذلك اي لما ذكرنا او احسن ما يقتص اي في بابه من معرفة سير الملوك والمماليك
ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والاقليس احسن من
ساير الاقاصيص مع قصة سيد المرسلين عليه السلام ويمكن ان يقال بالاعجاز الزيادة من وجه
كما في قوله يوم اكبر من اختها فلا حاجة الى التفسير ان يجعل هذا منقول نقض على المذهب
الكوفي في التاء زائدة على الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل
احد الفعلين منزلة اللازم بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص عوض
من الياء تاء التانيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث وياء الاضافة
مقدرة بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا
منهما زيادة مضمومة الى الاسم في اخره قال الطيبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق
قلت لا وجه لما افاده الرضي من انها ابدلت من التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم
لكا

كما في علامة ونسابة والاسم الاسم مظهرا التفخيم ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح
الكشاف وهو سهو فان من وقف على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون
ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم وكسرها لانها ابدال مبتداء وخبر لانها حركة اصلها
يعني لو حرك لان الواحد ولا سيما حرف العلة حقيقة لا يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة و
الكسرة ولا يلزم من ذلك ان يكون الاصل في ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال
بعضهم الاصل فيها الفتح وقال بعضهم ما قبلها الاسكان وقال الرضي وهو اولى وكلام
المص ينتظمهما اولانه كان ما ابا فالفه الاندلسي وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف
حينئذ لا تستثقل فتحذف وقد اجتمعا في يا ابن ام ويا ابن عم يحتمل التنقل اي حصل من التركيب
لانه جمع بين العوض والمعوض عنه وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين كما صلها
فانه يسكن في الاصل منزل منزلة الاسم لم يعلل انها اسم كما في الكشاف لانها تاء التانيث
وتاء التانيث لا يكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه
وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها كالهاء يدل على ما يدل عليه ياء الاضافة
فيصدق عليها حد الاسم فتدبر روي عن جابر اي رواه الحاكم في مستدركه من حديث
جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستان وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع
هنا والصافات وفي نفي ايضا فلا وجه للتخصيص فيخالوا الاسلاك كله صلة كانه يشير
الى ان كاد لما كان بمعنى احتال عدى بنفسه ومثل هذا كثير في يكون قوله وانما عدى كاد باللام
الى بيان الوجه اخر يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته نوع نبوة لذلك يخاف
عليه حسدهم يعني اذا نص عليهم رؤياه فهموا لمعرفتهم بعلم التعبير ما فهم يعقوب عليه السلام
من انواع التخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلقا الانحدار من المخيلة فان الانسان اذا ادرك
شيئا وبقيت صورته ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم ترتسم في الحس المشترك تلك الصورة
التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه
ولا مجال لان يقال التعريف للصادقة منها لمكان قوله بهم والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره
مبني على الاصول الفلسفية وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين
ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة كيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب
والسنة بصحة الرؤيا قلنا لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكونه

ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطلا فلا نبا في حقيقته يعني كونه اعارة لبعض الاشباه فلنتامل
عند فراغه ظرف لتقطع انفصال النفس ي اكيه اي يحكيه ويبين يعني يشابهه وانما عداه
باللام وقد نقل ان اللام ليست للتقوية بل لام الاجل وذلك اكد اي وليكون المقام مقام
التاكيد خارج عن التشبيه لان الظاهر ان شبه الاجتبار والتعليم عبر الاحصار فلا تشبيه
وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتبار والنوع شبيه بالنوع كذا في الحواشي القطبية
وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل
الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر ساحته فان الاحصار وجه الشبه بين المشبه والمشبه به
ولم يلاحظ في التعليم ذلك فلنتامل من تعبير الرؤيا لكان الظاهر الرؤى الا ان عبر بالرؤيا لكان تعبيرا
تناول لجميع افراده وانواعه وكان لذلك الاصل ان لا تثنى ولا تجمع اكتفى بلفظ الواحد
لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينها كذلك لتعالى من الاحاديث في النوع
الا ان يراد الاحاديث النفسية وهو اسم جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع اي المعبوره
لفظ الجمع مخالفة لاوزان الجموع اي صيغة بالجمع والمشهورة فيه ونحو عباد بدو وعباسه وزنا
على الجموع ونحو نسوة مشهورة فيه فوزنها اوجب ان يكون من الجموع فيقدر لها واحد
وان لم يستعمل كعباد وعبيد ونساء كغلام وغلمة فكان له مفردا غير تغير اجاد قد الجموع
جمع الواحد المقدر على منوا كرة جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن ومشابه في جمع شبه وان لها واحدا
من لفظها لما لم يكن قياسا فكان واحدا مذكورا ومكارها ومحسن ومشبه وكذا احاديث التي
وليس بجمع الاقاويل المستقلة لانها الشيء الضعيف الرذل قدس الله روحه على مثله انتهى
وفي البحر ليس الاحاديث اسم جمع بل هو جمع مكسر لحديث على غير قياس كما قالوا اباطيل واباطيل
واماليات اسم جمع على هذا الوزن واذا كانوا يقولون عباديد وشماطيط جعلها جمع تكسير ولم يلفظ
لها بمفرد فكيف لا يكون احاديث واباطيل جمع تكسير انتهى بالنبوة ان اريد بقوله يجتبيك
ربك الاجتباء لامور عظام كيلا يلزم التكرار وقد استدل على نبوتهم اي في تمام الاستدلال بحث
فان غاية ما يدل روشنهم على صور الكواكب مجرد كونهم هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة
والظاهر انه لم يعلم ذلك بالوحي لمن سيحج الاقتباء لا سيما في مذهب اهل السنة فان الرسم
مما ثبت لا فضل لاحد على احد قيل ان يعطيه الله لمن سال عن قصتهم يعني وعبرها
او علامات نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب فيه وانما

جمع

وانما جمع هو مفرد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها اية
لسورة عليه السلام وفي البحر والذي يظهر ان الايات الدالات على صدق الرسول وعلى ما اظهر الله تعالى
من قصة يوسف من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله فروا بالملك وصاحبي السجن وضبط
نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور بعد الياس علامة العشرة قيل ان العلامة
على ما عدده يطلق على احد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس منهم من السود سه ورؤيا وتقال بالنونة
وهو اكبرهم من يست حاله اي حاله يعقوب عليه السلام ولدت له سام سين ومات من نفاسه
من بهم سين زلعه ولهيه كما ساليا وافتخار اجل فوجنا بها يعقوب وخصه اي خصص
ساسمين لاختصاصه الح ولذلك اشارة الى ان تخصيصه اسمه انما هو لكونه اخا ليوسف فالمال الى زيادة
الحب ليوسف ولذلك دبروا القتل وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين من الطرفين يعني الابن الاتم
احب الى ابينا احب افعل تفضيل مبني من المفعول شذوذا ولذلك عدي بالى واذا كان مفعولا
عدي اليه بفي يقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت
زيد احب في عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وقال في المثال الاول عمرو في الثاني
فاعلا كذا ذكره ابو حيان لا فرق فيه بين الواحد لان تمامه من ولا يثنى اسم ولا يجمع ولا يؤنث
قبل تمامه كالظروف المبهمة وهو ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الاية من هذا
القبيل وقيل اسقطه ارضا على اسقاط حرف الجر اي في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول
ثان على تضمين الطرحوه معنى انزلوه نحو انزلت الدار او ظرفه او طرحه او لا لي لعطف نحو في المعطوف
باو ابنائه والمعطوف عليه على ما قبله منصوب من بعده على هذا الاحتمال لا مانع لانه من القتل والطرح
فانهم وكان احسنهم فيه رايا حيث جوزوا قتله ولم يساعدوهم عليه والعقوة في غيابة
الحب يعني بدل الطرح في ارض بعيدة من العمران واما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه
في التدبير فان السقط من السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم
فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم وقرئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتح اسلف على وزن الغلبة
فان بها قرا الحسن فيجوز ان يكون مصدرا في الاصل ويجوز ان يكون جمع غايب كصانع وصنعة
ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه كذلك في مصحف ابي وابن كلمة الركبة وغيابات بالسدية في الموضعين
قرا نافع غيابات بالسدية والجمع فيجوز ان يكون على معنى لاحجات ويجوز ان يكون على ضبط الاسم
كثيرا ما ثبتت في جمع شيبان وكل للمبالغة انتهى اي يحزنني ان تذهبوا به فان قيل اللام تخلص المضارع

لكان عند جمهور النحاة والزجاج بعضا مستقبل فيلزم تقديم الفعل على فاعله مع انه اثره قلنا ان التقدير
تصدان تذهبوا به والقصد حال ولا سعدان نقال الزجاج بحر به باعتبار حصوره كما قيل نظيره في
العلة الغائية وقد جاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد مسلوبة الدلالة على تخليص المضارع للاستقبال
كما جرد اللام للموصلية في الكلام الشريف وسلب معنى التعريف واستعاره من نوائب الدهر قال
الاصمعي ان اشتقاق نوائب من الذئب لان الذئب يفعله في عدوه قال صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا
ومعنى قالوا لئن اكله الذئب لم يحسبوا عن الاعتذار الاول لانه ان كان التقدير قصدان تذهبوا
[illegible] حصول ملالة بوقت في الجواب وان كان اللام لمجرد التاكيد لمعنى مرة الحزن وقد قام اليهم يرحمون
اليه من قريب صعفار مغبونون مكونه استعاذه فانه سرون من تخلف رسفي الهلاك استعاره في
معنى العنف مجازا بارض الاردن في القاموس بضمتين وشد الدال ولعله سهو قلم وصوابه وتشد
النون جاوا عشاء قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعل فعلا لا يجيء على فعل اي عشواء
البكاء قال الطيبي وفيه [illegible] لان [illegible] يكون في ذلك اليوم لا يستغني عنه الانسان وقيل اصله
اي يفعل الكذب بكسر الذال في القاموس الكذب والكذب [illegible] الاحزن
[illegible] كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ
ذاك جاءوا وليس العوج ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه جعل الظرفية باعتبار
الفاعل الحقيقي باعتبار المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضرب بنيا نوع الحمل والفاعل في نوع ضربت
والظرفية باعتبار احد معنيي الفعل وهو المفعول الاول والفاعل وهو من نظير هذا في تفسير قوله وهو الله في
السموات والارض الانه في [illegible] الاعلام والاظهار ان [illegible] الجواب انه ظرف لمجيء المغني المنعول
بالماء فيقال اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استغناء [illegible] على الجوهرية اللباب ولا
[illegible] على صاحبه المجرور في الاصح نحو مررت جالسة [illegible] مارايت كاليوم
[illegible] اصله ما رايت ذئبا كالذئب الذي رايته اليوم [illegible] مثل الذئب فقدم الكاف على المخفض
اليه فصار كذئب اليوم [illegible] المضاف اليه وهو ذئب [illegible] كاليوم على ذئبا فصار حالا والحكم
صفة ذئبا [illegible] هذا اشارة الى ما في الوسائل من الذئب الذي اكل يوسف وقوله الكل بيان لقوله
مارايت ولذلك اي ولاجل استدلاله بسلامة القميص على كذبهم [illegible] انما الحلق الاسرى الى قوله
انما اشكو بثي وحزني الى الله وهذه الجملة في جواب [illegible] اسماء فكيف ارتكبوا
مثل هذه العظائم على قصد الوقف حيث لا ينزم [illegible] على غير حده وقيل [illegible]

امره

امره اي وصلا انهم في الحب لئلا يتطرق اليه اطماع رعاياهم وعلى الاول يكون المراد اخوة يوسف
ان جعل اللام للتعريف ففيه بحث اما اولا فانه يلزم في ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد
واما ثانيا فلان فيه مانعا اخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب انه
يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول نقل عن ابن الحاجب
بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل
جزءا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا يمنع التقدم ولزام الوصل بكلمة اسمية تتعذر ذلك
فيها ثم انه يتسع في الظروف على ما هو اتفاقا ولبث في مصر ثلث عشر سنة في لفظ مصر نحو ز
والمراد في عنوده والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكونه
السجن من منزل قطفير بعيد والسوررة الزجاج وهو ابن ثلث وثلثين سنة هكذا وقع في النسخ التي
عندنا والموافق لغيره من كتب التفسير السوررة الزجاج وهو ابن ثلثين سنة واتاه الله الحكمة والعلم
وهو ابن ثلث وثلثين واصلفنا على بناء الفاعل من جعل فاعل اختلف وقيل ملوه قصة اي
وزنه وفي بعض النسخ شكله والمعنى احسن تعهده يعني ان قوله اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه
واحسان تعهده كما تقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان كما تفرس فيه اي علم بالفراسة او [illegible]
اي فيه ان المصدر الزمخشري جعل قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث كلاما مبتدا لكونه غير معطوف بعنوان
الاجتبار فهذا التعريف [illegible] سابق لما استفاده فتامل اي كان المقصود في انجائه وتمكينه كانه يشير الى
اختيار الوجه الثالث من تفسير قوله وكذلك واحكامه اي احكام الله تعالى او يجبر عطف على معانيه
لا يرده شيء وضمير امره لله ان الامر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر فانه مصدر في الاصل
والمصدر المضاف من صيغ العموم او لطائف صنعه كانه ناظر الى التعبير [illegible] وغلقت في بابها للصادر
[illegible] اختياره في القاموس اي طلب حيلته وتحلف ومنه الزايد وهو [illegible] والذي يرسل في طلب الكلأ
والتشديد للتكثير فقط التشديد للتعدية لان غلقت الابواب على لغة [illegible] متروكة ذكره الجوهري
فمن وهم انه للتكثير او للمبالغة في الاشتقاق فقد وهم اقول افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معها [illegible]
بمجرد التعدية يحصل بباب الافعال ما حسنا التشديد عليه لا احد الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير
والكلمة على الوجهين اسم فعل وفيه بحث فانه اذا كانت بمعنى تهيأت لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا
الى ضمير المتكلم واحسن منزلتي اي بالواو واشارة الى انه خبر احر على هذا التعبير او ساد فيه اللهم
عطف [illegible] غير [illegible] كقولك قتلته لو لا ضمن الله وليس هذا مثل [illegible] الموجب لا قرابة فقطنه عن

[illegible]

عن مصعصه فانه دليل الجواب ان لم نحو بعدم الجواب ولو للامتناع فالمعنى امتناع الهم لامتناع عدم
الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح بل الجواب محذوف يدل عليه قبله كما فانه لا يحتاج
الى تقدير فالظاهر في مقام الجواب ولا يحتاج الى اجراء الهم عن معناه الذي اختاره في تفسير ه
وارتكاب المجاز او تقدير الكلام في هذا التقدير لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها
انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاسعد لقميصه من جيبه وقميصه يوسف ثم عطف
قوله سيدها والمفعول فيه يكون معرفة ونكرة ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن الجوزي ان
ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته بها ما سلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة
المحماة من النحاس لحاة فلما بلغت النوبة الى اخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على
الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة فهذا الحرف للتانيث والعلمية او ان النسوة
ليس بنفسه حقيقيا ولكن بلا زمها فقصه وفي الاية مجاز او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف او
لسائر النساء عطف على لا خفائها اي لها او لسائر النساء اسم لجمع امراة من غير لفظها عن الرضي
او نسوة جمع لانه على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلمة لانها اسم جمع فتذكر
والشنوة نحيرا في النفس يعني من كيد الرجال فيعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال والشيطان
يوسوس فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان ولذلك جرد اي يكون باسمه باعتبار كونه اسم جمع امراة
غير حقيقي وانما يعتبر والتانيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي الطارئ ازال الحكم الحقيقي كما
الذكير الذكير الحقيقي في رجال كذا في شرح الرضي فان قلت لم جرد الفعل في قوله قالت الاعراب
امنا وجرد في هذه الاية مع ان الظاهر ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى ما مفرده مذكر قلنا
لانهم كانوا لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا للنقصان عقلهم منزلة الاناث وهؤلاء النسوة لما عيرن
زاعيل لمراودة فتاها وتطوق حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور امراة العزيز تراود فتاها
باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار ذوي الاخطار وما يجري لهم
شغاف قلبها على وزن سحاب اذا غشاه بنون محفه همزة اي ظلاه لا يحبن احوانه
اي احبوه من اعلى مع ذات عنهن في الوتبة او تقول هذا التفسير مبني على ان يكون في المونثة صفة
منونة لا ظرفا فلما ان فانهم قالوا تتكلون اراده الطعام من المتكا بطريق الكناية ولذلك
نقل عنه رواه ابن شيبة في مصنفه من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ياكل

بشماله

بشماله وان ياكل شكئا قال حمل وطلقنا هذا انما يصح استشهاد الارادة الطعام من المتكا
ولذلك عقبه به الزمخشري وانكانا اي اطعمنا وشربنا الحلال اي النبيذ من مطلقه جمع قلة
اي الجزء والهاء ضمير المصدر يقال انها ضمير للسكت كما في الكشاف لان اجماع القراء على ضمها
في الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر بان اجراها السكت في الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه
لجعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس المقام للتاكيد ولكن ان يمنع ذلك فان حيضهن في تلك الحال لا يخلو عن الاستبعاد
فيقتضي الحال التاكيد والتقرير او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف تنزيه الي فيصل جرى
في الظروف والصفات والصلات وذلك لولالة الفعل على مكان الحرف فانه في خلة فلا حرصها يعني نسب
القطع هنا بمعنى الابانة انما هو حرف جر لوجود اطلاقه على الجر موقوف في اللغة ولو مجازا كما قراءة ابي عمرو
فيه رد على الزمخشري حيث قال وقراءة ابي عمرو مخالفة هنا لخط المصحف في الوصل بمعنى التبرئة
في باب الاستثناء وهكذا في الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك
قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء
فيما تنزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولو قلت لم احسن صلى الناس حاشا زيد لوانه
معنى التبرئة انتهى فحاصل هذا ليقال ليوسف قام القوم حاشا ما ذكر في مقام تكرير القيام فيه
فوضع موضع التبرئة قيل نقل الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير معروف الا في الاعلام بمعنى انهم يسمون
ما تشخص بالحرف ولم ذلك من مهجة في الاعراب والحكاية اي صارف بالحمد لله اي لطوعه وموافقه
امره وبشرا اي بصفة الكتاب والقراءة هي الاولى لموافقتها الصحف ومطابقته بشر لملكة وقوله
لو افقتها الصحف لان مثل بشرى بكتبت في الصحف بالياء ولا تعرفه وفي بعض النسخ لا
تعرفه بدون الواو فالضمير في ليوسف فاسعاده ما بعده اللكي عليه في الحال في من جعل الملك مشبها به
اي فهو ذلك العبد الكنعاني نعته انما لم يقل فهذا لو كر لعدا في الظاهر بين اسم الاشارة
اذ الاول للقريب والثاني للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره
الان في المجلس والثاني باعتبار بعده عنهن وقت لومهن ثم اعلم وذلك على هذا خبر مبتدا
محذوف وموصوفه اي في التفكر وقت اللوم او فهذا هو الذي فذلكن مبتدا و
الموصول مع صلته خبره فوضع ذلك موضع هذا في البحر ويحتمل ان يكون اشارة الى من دهشتهن وتقطيعهن
ايديهن بالسكاكين وقوفهن على هذا انشرا البعد عنهن انها اعادة عليهن في ان لا يراود فتاهن وفي ان
يعرفهن الى حسنه فاشارته اليه باسم الاشارة للبعد انتهى با سيع طلبا للعصمة وفيه ان

وعلى ما ذكره المصنف يلزم ان لا يكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان يراد
بالعصمة كمالها وزيادتها او التثبت عليها وفي البحر والذي ذكره البصريون في استعصم انه موافق لاعتصم
فاستفعل فيه موافق لافتعل فحذف الجار فالضمير في للموصول وان لم يعده على يوسف على حذف الى
مع المجرور بالنون في الثاني فاصله بالنون لان دلالة ضمير يفعل معه عن ذكر المامور لانه لا يختص على ما
امر به غيره مذكور كالعبث وهو من صغر بالكسر في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم
وفرح صغارا وصغرا وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل في صغرة كلسه وقد صغر
ككرم صغرا كعنب وصغارا ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكره المصنف اي امر عندي والمقصود بهذا حتى
مع الغرض والتعزير فانه لم يقع عنه اصاله الواو ماه قط وقيل انما ابتلي الخ في التفسير الكبير اشار
الى رد هذا القيل حيث قال انما اجاب بهذا قولها ان لم يفعل ما امره ليسجنن وتعزيره ان كان
لا بد من الالزام باحد الامرين اختار او السجن فهذا اولى وفوكرى ولكون الاولى سؤال العافية
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي روينا عن الترمذي عن معاذ رضي الله عنه سمع النبي عليه السلام
رجلا وهو يقول اللهم اني اسئلك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله العافية اصب اليهن اي
اميل اليهن احصار يا حصرها انطبعي اي بسبب طبعي ومقتضى الامارة بالسوء وقطع اني
ايديهن وفيه بحث فان القطع هو الاعتصام لما من الشواهد الدالة على البراءة في شيء ويمكن
ان يقال الاستعصام عنهن مع دعوتهن له لا عنهن امارة دالة على براءته عما عرضت به راعيل من
ارادة السوء بها لكان قبل هذه شاهدة لمن لا للعزيز واهله فلعل العزيز واهله سمعوا ذلك
وسمعوا منه فكان شاهدهم ليسجننه اي بدا لهم ليسجننه وفي البحر والذي اذهب اليه ان الفاعل
ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجنن بعده او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على
السجن على قراءة من قرأ بفتح السين ثم قال وليسجننه جواب قسم محذوف والقسم وجوابه
معمول لقول محذوف تقديره قائلين وانتفع ان اذ ظرفه يشير الى ان مع دال على معنى الصحبة
واستحداثها معا فبعض ذكر بهما اسلمت مع سليمان واجيب بانه محمول على التخصيص للصارف
و... جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا صارف من الحمل
على الحقيقة فيحمل عليها وفي الحواشي العطبية الفرق ان المعية لما كان معناها المصاحبة فيكون معنى هذه
الآية اي اسلمت مصاحبة مع سليمان فان اسلام بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته
ولا يلزم منه ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانها لما ذكر خلاصة ...

لكان ايضا واخلا معهما والا لم يكن شبهها مصاحبة حالة الدخول وانت خبير بانه ان اعتبر في موضع
ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذي جعلت قيدا له حال تلبسه ذلك الفعل معا على الوجه الذي هو الحال يتعقض
بمثل الآية ... المصاحبة حال الدخول هنا ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتها معه الدخول
... وخلاه ووجد ابو يعقوب ... يعني منه بالمهملة والمعجمة اي باحد نعوم اسماعا فانه
شبه تغير الشكل فتنبيها استعارة ومشاكلة قيل ان سعف اليها سالا الا اسعاف قضاء الحاجة
تفوي اما المفعول الثاني مالها فضمن هنا معنى التوجه فعدي بعدية اي قبل ان يتوجه اليها سالا ان يستعطى
او كلام عطف على تعليل واظهار بالرفع على انه مبتدا خبره لمعنى للدلالة على اختصاصهم
في الحواشي العطبية فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التقرر وانت خبير بان الاختصاص يستفاد
من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا حاجة الى تقرير ما ليس
في الكلام ودلالة على تقديره بنصب الدلالة فان نصب ولا انال التوحيد ما نزال الايات
منزلة سوى نعت التوحيد الهم ولكن اكثرهم لا يعطرون يا صاحبي السجن لما ذكر ما هو عليه
من الدين القويم تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام
فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذي تخلص فيه المودة وتمحض فيه النصيحة ماواه
الاقوام لا معاهم هذا اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك واراد ترتيب العقلاء ساعد ... ما
اي اسماء ... اريد بالاسماء ما يطلق عليها الاسماء بدلا ... حسبما ما فيها فان لفظ
الله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم
بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم ولا صحة لهم عليه والتسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ
لكل صنم يعبدونه والذي دلت عليه الحجج بدل من الضمير اذ الضمير لا يوصف ولا يوصف به وذكر
وحده اي ويكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالامر على ما ذكره المصنف عاقبة ما سئل بهما لا ما
ابهما من سم الكلام على ما اختاره الزمخشري لعلاحه الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة
لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما سئل عاقبته ان قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما
التجربة بانشاءهم الا ان يكون قولهما كذبنا كذبا فليتامل اي ذكر ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضي
الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم العقد وامضاوه لا سيما وقد ذكر في جواب
قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على الظن او التشبيه وليس ذلك من باب
الاغواء ليخالف الاعتقاد ... ينهم الجلسين لان معناه الاضلال بل هو قبيل ترك الاولى ويؤيده

عنه اذ لا نابيد في هذا المروي لا رجاع الضمير الى يوسف فانه لو ارجع الى الساقي لكان صحيح الحديث
على حاله او يكون المعنى لو لم تقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين فانساه الشيطان
الشراب ذكره عند ربه لكنها لا يليق بمنصب الانبياء وليس ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لجا خفة النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه
على حاله اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله تعالى بل هو استيناس لان التمييز
بيان تمام التمييز بالسمان من البقرات وهي النوع لا بجنس البقرات وهو صحيح ان المميز هو رفع الابهام
المستقر عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل صفة لبقرات يكون بالنوع
فظهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس ووصف السبع بالعجاف ولم يضعا الى
مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف لاستغناء عنه فعانه لبيان الجنس يعني التمييز
لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف
وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب لجري الصاحب والفارس مجرى الاسم لاستعمالها في الاغلب من غير
موصوف ولذلك لا تقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم جريان الاسمية ومحوضة الوصفية تسمونه
تعملون من يديه لام فاستعمل لها اي عاد لام فاجاب فساد الاستعمار فيه لفظا وعنه معنى
فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا
ولا في حكم المذكور والجواب بان المراد بالاحلام بعض المنامات اعم من ان يكون صادقة او كاذبة
لا الكاذبة خلاف الظاهران المشهور اختصاص الحكم بالكاذبة فقال النبي عليه السلام الحلم من الشيطان ولا داعي
الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر من قبيل لجين الماء
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد وان الحلم مختص بالباطل منها
ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام صار بعد الاحلام في تعذر الا ان يقال المح
منه ازالته خوف الملك من رؤياه تلك وكانه معرفة بانية فهو اشارة الى كبرى قياس ركبوه
عذرا عن جهلهم بتاويله بصورته من اضغاث احلام وكلما هو كذلك لا نعلم تاويله اذ لا تاويل له
والجملة اعتراض ويجوز الحالية من فاعل قال والعطف على نجا لا لحي عن السعة ادكر اقتنا
في سبع بقرات الاية لم يعبر بلفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ ويكفي
الجملة يعني تدابون وقيل يعني التكثير وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلائم مقام عبارة
الرؤيا مبالغة في الكتاب اي الماموربه لقوله فما حصدتم الاية يعني ان الماء هو ابيته

فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم
فذروه في سنبله على تقدير يكون تزرعون سبق على الخبرية نصيحة يعني اشارة الى راي اخر طعام
مصر وحفظها اليه لا سوسه يوجه الاختلاف المعاني لما في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما
لا غنى عنه بجميع الطعام وتركه وهو كل الاقدم فالاقدم فاذا جاءت السنون الجدبة تعوت الاقدم
فالاقدم من ذلك الوضع فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض انما امنه لهم في شانهم قبل تفهيم التاويل
خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة
السنبلات اليابسات السنبلات الخضر واقع على انهم ياكلون في السنين الجدبة ما حصدوا في السنين المخصبة
وطريح ابقائه ويغلوه من يوسف لهم فينبغي لهم في تلك المدة سبع شداد اي سبع سنين شداد حذف المميز
لدلالة سبع سنين عليه كما في سبع عجاف فاسند اليهن اي اسند السبع الشداد على المجاز من حيث
انه يوكل منها كما في قوله والنهار مبصرا تطبيقا بين المعبر وهو ياكلن سبع عجاف والمعبر به يعني
ياكلن ما قدمتم لهن من الغيث فيكون مغايرا من ثلاثي والفه منقلبة من الواو تعرى
سره في الى قص يعني الى الضمير يعصرون فان معنى اعصرت السحاب عليهم حان وقت عصرها باله السحابة
عليهم فعلى هذا صلة مطلقا في قوله اعصرت الارض على المرفة صرفت واوصل الفعل بنفسه او تضمينه
معنى المطر اي يمطرون باعصار السحاب وجوزان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا او بانه
اسناد الجذب بالخصبة فان قيل الكلام في علم التفصيل المستفاد من قوله فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون قلنا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون بمعنى كونه مطرا وعن النبي عليه السلام
لو كنت مكانه الحديث هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل التواضع لانه كان مستعجلا في
الامور غير متان والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا
ووقارا كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي الوجه في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه وجها
اخر من الراي له جهة ايضا من الجودة بقوله لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري
بعد ذلك وهذا احزم فان التارك فرصة الخروج من مثل ذكر السجن ربما يصح له العائق سيما اذا عرف
نفس محرجة عنه وان كان يوسف بهم امن من ذلك بعلمه من الله بعضره لا يامن ذلك غالبا لانه الى ذهب النبي
عليه السلام معه الى حالة حزم وارشاد للناس الى الاحزم من المامور وما فعله يوسف عليه السلام صبر
عظيم وحلم لاحالة على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال مما يهيج الانسان ويحركه للبحث
عما سئل عنه فان الانسان يستنكف ان ينسب الى الكفر فادا فعل بعد الامر لان قوله ما بال النسوة

سؤال عن حقيقة شانهن كان لا استحالة على تحصيل التحقيق منه واذا علق بالنسوة كان لا استحالة علمه فربما
وصل الى الكنه وربما انجح عنه قبله مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال سل الملك ما حال هؤلاء كان تشويقا له
الى التوقف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة فربما يسمع ما هو فيه من الكبر بان اتبع
به راسًا وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه
غير مامول الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى تعرف الامر فهو على هذا
تتميم لقوله فاسئله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا اسم تاكيده والاستشهاد بعلم الله تعالى فهو على هذا
توسل كانه قيل احمله على التوقف سيحاله براءة ساحتي فان الله تعالى يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان
كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن الطيبي انه قال كانه قال
والله شاهدي وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا احتاج الى هذا ففي الكيد غنية
على انه حسن والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحدث ايضا على الوادي قوله
والاستشهاد والوعيد يعني او [illegible] ولا بعد ان يكون سر بهما يوسف والنبي بريء
يوسف براءته بطاعة الله حصحص في حص الصفا الضمير المستتر فيه للبعير والحص جمع احص وهو الحجر
الصلب الصمت والصفا اسم موضع وسعاف السعر مبارك و [illegible] والركبان والرجلان
وما [illegible] اذا نهض به [illegible] والسير وغيره اي مضى ولا يعين الى سعى [illegible] يختبر تعلج
العار لا يهدي وبا [illegible] على انه هو يهدي من لم يعصه [illegible] كيد يوسف باخيه
وتوكيد لامانته اي بالواو [illegible] من اجتماع التعريض والتوكيد وتسمية العقوبى
فاسمه الامر من [illegible] او الامر [illegible] اشارة من قبيل المبالغة في
التشبيه كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في امارة او الامارة [illegible] والاستثناء
من النفس او من الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون من مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة
بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربي فلا يامره بالسوء وقيل الا بمعنى الا عن حكاية
قول راعيل ورجحه ابو حيان والسببي نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترف
فيه بوثبتها وامثاله وعن ابن كثير من رواية البزي وما يقع من رواية قالون [illegible] النص
على ان يكون الاية حكاية قول يوسف او بعض المفسرين على ان يكون الاية تتمة كلام راعيل
قال الملك ائتوني به استخلصه لكان انتبه الملك يوسف [illegible] ولا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال ائتوني به
فقط فلما علم يوسف ما فعلوه ظهرت امانته وصبره [illegible] وجودة نظره [illegible] في حكم التشريع

اليه

اليه ما ولي طلب عظمه منزلته عنده وطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه الخ
ان فاعل كلمه هو ضمير الملك اي فلما كلمه الملك وراى حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف
والوثار بالمعروف الراي [illegible] جمع جار بكسر وسرير وكذلك امين
[illegible] التمكين في نفس الملك [illegible] الاقتدار والاطلاع القدرة كذا في [illegible] الصادر منه
في الارض بواه وها يعني ينبغي واللام كنصحه ونصحت له وقال ابو علي ويجوز ان يكون على حذف
لكم حيث يهوى [illegible] يوسف ويجوز عوده الى الله ففيه الالتفات في الدنيا والاخرة
لم يتعرض في الدنيا كما في الكشاف اولا لان حيث للتخصيص وحمل على النعيم ما روي عن سفيان بن عيينة
المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والفاجر يعجل له خيره في الدنيا وماله في الاخرة من خلاق
وتلا هذه الاية عاجلا واجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله لفظه ومرادا متعلق بقوله خير
ونسيتهم اياه الاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه لطول العهد جعل النسيان معللا بطول
العهد وما عطف عليه ولو سلم انه سلك هذا على اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا [illegible] وبعد حاله الخ
وحاله وقلة تاملهم واوقر ركائبهم اي اثقل والجهاز ما يعد في الصحاح اما جهاز العروس وجهاز
السفر فيفتح ويكسر ائتوني باخ لكم اختار في لكم على اخيكم وان كان في عرفه وعرفهم للمبالغة
في كونه لا يريد ان يتعرف لهم ولانه [illegible] من هو فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلام لك فانك
في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به فاصابت شمعون [illegible] وكان احسنهم
رايا في يوسف كما في الكشاف لما سبق ان احسنهم رايا فيه كان يهوذا وهو اما [illegible] ذكر في
الكشاف هذا الاحتمال وذكر بعد كونه نفيا في معنى النهي وترك النص لافضائه الى حذف النون بلا
ضرورة داعية اليه معطوف على الجزاء يعني على الاحتمالين لعلهم يعرفون ذلك عمروا ما يرد على
[illegible] على تحقق وقوعه لما في وجه وان الوجه لو اقع [illegible] ايضا عنهم يعني
رحالهم فان الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فيستوي ان يجعل
مقابلة على صيغة جمع الكثرة يدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون معه والنفي لعلهم يردونه
البضاعة فانه على ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلونه وما لها فيرجعون لاجلها
هذا اسناده الى الاخ يعني اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال او يكتل لنفسه فاسناده على الحقيقة
هل امنكم استفهام في معنى النفي وامن فعل مضارع [illegible] ولا ائتمان يعني الا كما امنتكم
منصوب على انه نعت مصدر منصوب اي الا امنا كامني اياكم على اخيه على التعيين والتشبيه [illegible] هو

هو حفظ الله تعالى يحتمله والمنسوب له الخبر هو الحافظ الذي من جهة الله تعالى وحينئذ فقال
ابو حيان جملة على الحال ليس بجيد لان فيه تعقيد حين يكون الحال اي اي شيء يطلب في
استفهامية ويجوز ان يكون نافية معطوف على محذوف لا على جملة حاسبين لاختلافهما خبرا
وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان يجعل الاستفهام بمعنى النفي فلا يمنع العطف في اجتماع
هو بين القولين منهم في الوجود يكفي جامعا على ان الكل لا يسرال بعيد عن رأيه فاجتمعت
فيه وسبق نفي قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار هذا بعين يعني
العطف على محذوف احتمل ذلك يعني العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان النفي بمعنى الطلب
ان لا يجوز بمعنى ما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا يعني اجتمع اسباب الاذن في الارسال وقوله
ما نبغي كالتمهيد والتوطئة للنواح والمكاسب من حيث شارك الكل في ان الظاهر سوقف عليها بوجه
جامع مصحح للعطف على ما اشرنا اليه الا ان الاجتماع في المقولية كاف في الجامعية وانت خبير بان سياق
كلام المص يشعر اختصاص كون النفي بمعنى الكذب بالعطف على حاسبين وليس كذلك فانه جائز على تقدير
كون النفي بمعنى الطلب على ما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون النفي بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله
ونمير اهلنا جملة مستقلة اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج الله اخرج في الكشاف
وقيل انه من كلام يعقوب اي يصعد المريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال
لن ارسله ما توثق به اشار الى ان الموثق مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول من اعم الاحوال
اي الاوقات لا الى ان المصطلح فانهم نصوا على ان الفاصلة للنفي لا يقع حالا وان كانت مقرونة بالصدر
الذي يقع بعده حالا ثم الذي يدل عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط الاستثناء من اعم الاحوال
لا يحتاج الى تاويل لما تشي بالنفي وفيه بحث فان الاخبار في حكم النكرات ولا عموم لها في الاثبات
فكيف يصح استثناء الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل لا يجوز ان يكون من قبيل قرات
الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان
قراءته في كل يوم غير يوم الجمعة والصوم في جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن للاخوة يوسف
ان يأتوا سالمين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان يأتوا به
وقت كونهم في سفر او وسط الطريق مثلا من بابه اي عظمه وكبر كهمزة واحدة اي جماعة متفقة
سعاتها اي يصابوا العين من حال اجابهم بعينه وللنفس آثار منها العين مبنى على القواعد
الفلسفية فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة

والبرودة

والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يقدر على المشي
على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا على الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدار بين
العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب ويسخن مزاجه اولا تصور ان فلانا مؤذ له
فاذا جاز ان يؤثر في بدنه الى خصي فبعد ان يكون بعض النفوس بحيث يعدى تاثيرها الى سائر الابدان
بشرط ان يراها ويتعجب منها وقال الجاحظ اصابة العين يكون بانفصال اجزاء سمية خارجة من
اعين الناس الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي وذلك لان صاحب العين اذا شاهد
الشيء واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف
متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب
اهل السنة انه لا تاثير في العين حقيقة ولا مؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان بعض العيون
اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث في ذلك الشيء ضررا من كل هامة الهامة واحدة الهوام
وهي كل ذي سم يقتل وعين لامة اي الملمة من المت به اي نزلت وجيء على فاعله للازدواج مبالغة
ويجوز ان يكون على ظاهر ناسبة بلة اذا جمع اي جامعة للشر على المعيون جمع بين الطرفين
يعني الواو والفاء لتعدد الصلة ببيان لمصحح الجمع لاختصاص متعلق بالمتقدم
كان الواو بيان لفائدة الجمع بينهما ما كان يعني جواب لما قال ابو حيان وفيه لمن زعم ان لما
حرف وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما
النافية لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فيدل ذلك على ان لما حرف
نسترقوا الى نسبوا الى السرقة استئناف منقطع قال الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب
لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يجعل من العيوب
ادعاء يتوسل به المبالغة في مدحهم اذ المقصود نفي العيب عنهم مطلقا والنفي هنا على قياس
ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا الا شفقته ومن الضرورة ان شفقته الاب مع تقرر في
الله تعالى كالهباء فاذن ما يغني عنهم قط وحرازه الحرازة هو الاحراز والسوء او في المنزل
اوهما لنفي الخلو لا لنفي الجمع مشربه بكسر الميم اناء يشرب فيه رحال سارقين هذا الامر يستلزم
ارتكاب الكذب وانما جاء به مع تأذي اخيه منه الا ان تعالى الكذب اذا تضمن مصلحة مرخص فيه
لسارقون يوسف لعله من قبيل المبالغة في السرقة اي اخذهم يوسف من ابيه على وجه الخيانة
يجوز تعلقه اي يخالف ما في الكشاف من عطفه وقيل اي فاعله الخبر ثم كثر حتى قيل للكل
كالسرقة

جهز لعامل واصلوا عليهم جملة حالية اى وقد اصلوا عليهم اى على طالبى السقاية اى شئ ضاع

اث الى ان ماذا استفهام فى موضع نصب بيعقدون ويجوز ان يكون ماوحدها استفهاما مبتدا

وذا اسم موصول بمعنى الذى خبر للمبتداء والعايد فى الصلة محذوف اى يعقدونه ثم الاظهر ان يقول

اى شئ عدمتم والفقد عدم الشئ بعينه بحيث فان فقد الشئ حتى يعنى عدمه وليعلم طلبه عقد

غيبته وما ذكره الطيبى شيئا من هذين اما الثانى فظاهر واما الاول فلانه مسهور والعدمة قاصرة الا ان

يحمل على العدم بالاذم ثم القاسب نصيغة المضارع بمعنى الطلب والاكثر العوم ما سمه صيغة الماضى

بالفتح والضم والعلى والعلى اى هذا القيس معرد على اربعة اوجه واذا قرى بالعين المهملة

فسواء قرى على وزن قوس او على وزن نوم فهو بمعنى الصاع واذا قرى بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك

ولمن جاء به اى لمن دل على سارقه وفضحه كذا فى البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع وان كان

الجائى به هو السارق نفسه وهو مفهوم من الكشاف على جواز الحالة بحور فى الجم الحكايات

الثلث وهى ما جعل لشخص على فعله وضمان الجعل حيث انه انما يدل على الالزام والتزاع انما هو فى

اللزوم فيه معنى التعجب كانهم عجبوا من رميهم بهذا الامر بدل من الباء وفى كتب النحو انه بدل

من الواو لكثرات ونحاه وقال الزمخشرى فى تالله لاكيدن اصنامكم التاء اصل احرف القسم والواو

بدل منها والباء بدل من الواو تخصه باسم الله تعالى وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا

برب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء

عنهم بربى وحكى بعضهم انهم قالوا تالرحمن وتحياتك قاله فى محيى الوانى وذلك شاذ وكم الدواب

بحال كم العفو كنع فهو مكنوم وكيفم اذا شد فاه لئلا يعض او يأكل او السرقة محركة الرا

الفتح والكسر والسكون مصدر سرق منه الشئ او الصواع وهو الظاهر لاتحاد الضماير فى قوله

قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه على حذف المضاف اى سرقه فى الصواع ولا بد من تقديره

ايضا او رجع الضمير الى السارق لا يخفى فالتخصص لا يظهر وجهه احد من وجد قدر المضاف

لان الذات لا يكون جزاء على المصدر او خبر من عطف على مقدر تضمنها معنى الشرط اى كانت

من موصولة على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع المضمر الرابط انما يفصح فى مواضع التفخيم

والتهويل وهى سيبويه ولكن ليس بفصيح والقران ينزه عنه وتعالى سيبويه ما يشهد لما قاله ولكن ان

يقول المقام مقام تفخيم شان الجزاء كما لا يخفى ولعلها همزة قراءة ابن جبير وقلبت الواو المكسورة

الواقعة اولا همزة مطردة فى لغة هذيل يقولون اشاح واسادة فى وشاح ووسادة ان جعل

ذلك

ذلك الحكم حكم الملك بان يبدأ من بدن يعقوب عليه السلام من اعم الاحوال اى الا وقت مشية من

من تخصيصهم ان ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا من زعم يعنى

المعتزلة ومن نحو نحوهم لكان حوفه من هو اعلم بهذا الاول ان المراد كل ذى علم من الخلق

اشارة الى منع الملازمة لان الكلام فيهم فهو لا مس الاول فالعلم فيه والى

العلم اى عطف على قوله لان الكلام فهو دليل آخر لعدم التخصيص يعنى ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى

فوق كل ذى علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذى علم للمغايرة بينهما ولانه لا وجه الى

وجه آخر لجواز التخصيص وسقط منه الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن

الله تعالى عالما لانه معاهم فى صحة هذا المقال فيلزم على تقدير صحته دليله اذا كان الله تعالى عالما

ان يكون فوقه من هو اعلم منه محروه بالرايه اى شروده عتاق نعيح الصلى وهى

لا تنى من اولاد الحمر والضمير للامانة اى لم يكن عن قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل ان

يكون جملة انتم شر مكانا فيكون حوله ذلك سرا او يحتمل ان يكون الجواب المفصل المنفى بيانه

عن نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا نوعا اثم هجرا او المقالة الفاعلة والقول واحد

والمراد المقول كالخلق والمخلوق يعنى اسر هذه الكلمات او الكنايات نفسها اراد بالتوجه ونفسه

قوله قال انتم فى الكشاف بعد ما انتم شر مكانا وسهما فرقه وما بعدها الظاهر انه بيته لكنه ان انه

بتأويل الكلمة وفيه نظر

وهو عليم اى كان منه اشارة الى ان اعلم اسم فعلنا بمعنى التفضيل وفى البحر

ومعنى اعلم بما يصفون يعنى هو اعلم بما يصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة

اخيه الذى احلتم سرقته عليه انتهى فاعلم ما قررنا على معناه التفضيلى فان حيل لم يكن فيهم علم

والتفضيل يقتضى الشركة فلما تكون الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا انه

الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم مكان اى جرى عليه يفعله او من المعدودين

الاعيان فالمعنى على هذا اجرى مجرى اللازم قال العطف والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول

استينافية لبيان الموجب وانا لا ارى منعا من كونها استينافية على الثانى او اعتراضية على

الاول فيعرى الزمخشرى والمصنف تصريح فى ان الجملتين من اسلوب واحد بل كل منهما فى كلام المعاصر

بالاعتراضية اسبق كما لا يخفى فلو اخذنا ايه انما فقد معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء

واما كونه جوابا لهم لا تسألوا ما اذا يكون لو احوجت احد ما لا له وعلى تقرير الحي تعوقت اعتبار كونها
جوابا لا لاحق بشبه اهل يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى سامعين لانه لم يحصل لهم التاسى منه
الاس الى حول كبرهم لا ابرح الارض الاية ثم في كلام الصحاح اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل
تصريح في شانه وجامز يونه والظاهر ان الجملة على هذا حالية وزيادة السين والتاء للمبالغة
ولا تنافي ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا الياس الكامل ولا بأس بكون لا يلزم تقديم
معمول خبر ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا بأس به ايضا لان الظروف يتسع فيها ما لا
يتسع في غيرها الا ان المصلح يتمثل وجه في المصدر الصريح ماول ان لا تعمل في المصدر بالحرى المصدر
فان عدم جواز تقديم المصدر لكونه في تاويل المصدر منتشر وعنه نظر الح هذا النظر اورده
ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم العامل بعدم العلم بالمضاف اليه
فيسبق ان يجوز اذا علم وهنا كذلك قلنا فجواز حذف المضاف اليه في الغايات شروط تقدم
القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضى فدل ذلك على ان الامتناع ليس الا بما قبله
او صلة بعض ذلك بقوله كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لا يجوز ان يكون الصلة
ما كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلقا بخبر كان لاستقراره على انه صلة مع يابعد
ممنوع فعلى هذا يكون من قبل تكرارا فان جعل خبرا لكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة
يلزم مع التكرار تقديم معمول الصلة على الموصول وذلك غير جائز كما مر في هذه السورة فلن
ابرح الارض معه اشارة الى ان ابرح ضمن معنى المفارقة متعدى الى المفعول اى لن افارق
ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا تحمل على المتكلم بان رأينا
اي وهذا العذر من الاعتماد يكفي للشهادة الا بان الاستصحاب مطلق للشهادة وانما
لم نعثر علينا بما فسر به الزمخشري لان دليله لا يفيده بان السحر لم يصدر من وعادته لا يدل
على السرقة بعده لاحتمال انه دس فيه وايضا يلزم التنافي بين القرائتين او سرق اي نسب
الى السرقة بدون صدور السرقة منه لرؤية العالية او ما كنا للغيب حافظين لما كان
الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن ان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا
للغيب حافظين اي حين اعطيناك انا قصدنا ان لا نقع ما كان في جهته شيء نكرهه فلم نعلم الغيب
انه سيأتي هو بما يوجب رقه انتهى فيكون قولهم هذا تمهيدا للعذر حتى لا تظن بهم انهم خلفوا
موثقهم في حفظه واللام في للغيب لتقوية العمل اي ما حفظنا العلم ولا هو في اختيار حفظنا واسأل

العير

والعير اي العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد قال فيما سبق ان العير يريد بها اصحابها يعني مجازا وكل
منهما محتمل تاكيد في محل القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدقهم القسم فانه
كاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد لفادة القسم من ان واللام واسمية الجملة
قال بل سولت قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره
ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم انفسكم امرا ظن سوء بهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق
ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا دون حزنه لا الاعلام بقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
عسى لانه الخبر لكثرة بكائه من الحزن يعني على الاختصاص بالحزن وانما هو من البكاء الذي هو
لكنه كان ثمرة الحزن علله لكونه الاصل وقيل ضعف بصره الظاهر فصل بالفاء [illegible] الكلام
السابق بل فصله وقيل عمي [illegible] هذا هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا علامة الاسف يعني اللام
والسوء فانه لو كان مشتبها لفعل لتثنيات او يكون من الهالكين يحتمل ان يكون او للاضراب [illegible]
ان حقه التقسيم على حاله يكون حرضا وان كان المرض [illegible] على [illegible] موجود كافي
فحاله [illegible] ولا نوم اي من رحمته يعني استعير الروح للرحمة ويحيى بها العباد من قبل
من قبل يحيى الارض بعد موتها اي سوء حالة السيئة بالحالة الحسنة وجه الحصر حال في النحو اي
السوء ما فعلتم بيوسف واخيه في الحرم لم يذكر بعضهم ما اذوا به اياهم بعض [illegible] ونحيا الاخ
ان [illegible] مع نفسه واخيه [illegible] ولكن ان يعول بمباشرة الفعل وقعت في يوسف واخيه والواقع
في جوابهم هو المسبب [illegible] ما ما شروه وقيل اعطوه [illegible] عطفا على ما فعله من
حيث المعنى اي لما رأى من عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف صبره قال [illegible]
يحسن الصورة الغالب للمقام ما في الكشاف بالتعريض الصبر وتيسيره الحسن [illegible]
على ما شرب الله بخلاف فعالنا فانا لم نسئ ولم نصبر على بعضنا بما كان في [illegible]
[illegible] قال الخطيب [illegible] طريان نقصان بعد كمال والا فهو ان يقال زاده بسبب الكمال [illegible]
وعبارة اثار الله الملك متعلق بالتثريب اعترض عليه [illegible] ان اسم لا لا يكون
شبه مضاف حتى النصب وما [illegible] انه [illegible] الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي هو عليكم
اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه هو المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة
كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول واجيب عن الاول بان تيقن كونه متعلق الظرف من
شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء [illegible] لكان اولا والظرف

لكونها فضلات لفظا ومعنى منه وانت خبير بانهم جعلوا الوصوف منه سواء كان الوصف
جملة او ظرفا باعتبار افادته التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله النقره كار قال سيبويه
ان شئت حملت لا ام يوم الجمعة اذا بعثت الامر من يوم الجمعة واذا حملت لا ام يوم الجمعة في
شيء الامر من كلهم ثم اعلم ان جمعي بعضهم الى ما عني فيه بطير الوجه الاول حيث نفى التثريب
اليوم وبعلم انتفاؤه في ساير الايام بدلالة النص على ما ذكروا فجاز ان ينتصب ثم اذ جعل الظرف
متعلقا بالنفي والاعلام والنفي هو نفيه التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه كذلك وتارة بان المراد
بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي اى لا تثريب عليكم بتثريبكم اليوم وتارة بان المراد
بالتعلق به هو التعلق بالظرفية لا لكونه منصوبا به وانت خبير بعدها عن المقام ثم قال ويجوز ان
يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اى في اليوم وهو الاستقرار كما ان عليكم اذا كان خبرا يتعلق اليوم بالعامل
فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلنا لانه لا يكون شبه مضاف فيجب
ان ينون وظهر منه ما جوزه ابو حيان من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب ولكون الخبر اليوم
بلا حاجة الحق ثم يجوز ان يقال عليكم بيان كلك في قولك سقيا لك متعلق بمحذوف ويمكن ان يقال
في الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومعموله خبرها اشبه الاسم المفرد لعدم الاتصال
الصوري مجازا عادة وعن الكافية بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره والمعنى يغفر على كلا
التقديرين او يغفره يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء
لا ينتصب ما قبلها وفي كلام الصالح اشارة الى دفعه حيث يومي الى انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنير تعلقه
تثريب او بالمقدر في عليكم بانه اذا كان متعلقا ببعض لقطعوا بالمغفرة بما صار التصريح قولهم يكون
كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنب وعدم المواخذة به انما يكون
في المغفرة ولكن الاصل فيه هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل المسيح طلب الحاصل على
انه يجوز ان يكون بعض النفس كما في استغفار الانبياء عليهم السلام لانه صفح فسقط حق العبد
واعمر فوا الصفح بابوا ثم سوح حق الله تعالى لانه هو يقبل التوبة عن عباده وهو ارحم الراحمين
نعم فائدته والله اعلم تحصيل حصول المغفرة لهم فان يوسف رحمهم وصفح عن جريمتهم والله تعالى اعلم ارحم
منه بمعرفته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو تحصيل
الطمأنينة والوثوق لهم باجابة الدعاء فانه بعض الصغار ولعله لو علاج لك بان رحمة الراحمين انكار
برحمة او بان رحمتهم جزء من جانبه من رحمه على ما ورد في الحديث لكان اولى والكناية الى الله اعلم

ملخصها

شكل الراحون وفيه تامل ويحصل على الناس بعض على الاطراد بعضهم وعدم بخلاف ما
الناس فانهم قد يعقلون بوجه الجرم وقد لا يعقلون فتامل تخصيص حال والنار اللاشه والمعاصي
ويجوز ان يكون الياء للتعدية التخصيص الذي كان عليه بالنصب يتعلق بمحذوف ويجوز الرفع على انه
خبر مبتدأ محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى اختصاصه
به من حيث التلبس وما في التعبد لم يكن كذلك كان في السعودي اي في نسخة التي علقت عليه
للحفظ عن العين وغيرها اي ابجر يدل على انه ذهب بصره ايم واني مدد بعلت الحاجة لحين
قال بعض العلماء لا حاجة الى التعليل لان اتيانهم لما كان شيئا كبيرا عاجزا عن الكسب كان دخلا
في اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب ثم يتكل على الشائعه ثم الاخوة يكونون مامورين بالاتيان
وفيه نوع اختيار على من يؤتى به وحمله على عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة
يوسف معهم اربعا وعشرين سنة او وجد الله ريح ما عبق اي حمله واتهاه وان لا حادث تعارض الهم
تعلم انه قريب الى ان يوسف كما احرسه الاول اي يطرح لعط كما اولعط العار في الحرف
كالاحقى طرح البشر وهذا هو اللام لعطه فالقوه على بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد بمعنى
من الافعال الناقصة ومن المكر وذلك جعل حوله بصرا الا والمعول لاما سواء ان كان الخطاب
مع الولد اواني لاجد ان كان الخطاب مع من حضر حيث قال اني لاجد ومن جملة المعرف
الخ ويعمل اللام لعطه ما انا من بانا وانوصف بيني على العطف والشفقة واني تعالى ومع
حق شفقتك علينا ان نستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا من الكاسين اذ لنا مقدرين فعل اللام
لمن ابرحنا اذا لم نرحمنا من الكاسين اخره الى السحر قال بعض العلماء هذه الاحتمالات الثلث
سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكره جمع الجمهور ان تكون بالسين قلت
قال ابن هشام في مغني اللبيب تنفيس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف
خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر مذهب من فسر هذه الاقوال خلاف ما او التمدد ما
وهو الاقوى فلما دخلوا على يوسف في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب باهله اجمعين
وساروا حتى دخلوا على يوسف وفي التفسير ان ذلك كان يوم عاشوراء وبضعة وسبعين في
الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي
في المغرب انك تقول في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها في المؤنث كما تقول
بضعة عشر رجلا وبضع عشرة امراة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة انتهى

والرابعة وهي موطوءة الاب   والسادسة متعلقة بالدخول وفي التيسير الاستثناء داخل
في الامن لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر
فخروا الاظهر سجود اهله شكرا اي السجود الكبير وهو قول ابن عباس رض قال الزجاجي وسواه سجوده
قال صاحب الكشف لانه تاويل رؤياه من قبل وقد جعلها ربي حقا انهم لي ساجدين انتهى لكن هذا التاويل
يحتمل فيها ايضا التعليل كما ذكره الامام وغيره وقال الامام وهذا التاويل هو الاقرب   وقيل
الضمير لله ويطابقه التاويل للرؤيا اما ان يحمل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت الى الكعبة
يعني رايتهم لي ساجدين الخرور مثله   والرفع مؤخر عن الخرور والواو لا دلالة للواو على الترتيب
فسقط ما ذكره الامام لتصويب الوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له يدل على
انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف لسجدوا قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة
ولا مبينة   وقد احسن بي قال بعض الفضلاء حمله على لطف حمل اللطف على التطهير فعداه بالباء
والاحسن اصلح ان يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى
بالباء ايضا ام تعديته لطف بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر اي اوصل
اليه مراده بلطف   افسد بيننا وفي اسناد الافساد الى الشيطان تعاد عن الترتيب وذكر
هذا العذر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة يكون اعظم موقعا   وهو ملك مصر يحتمل عود
الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل الاحتمال الثاني
يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء قلنا لا مخالفة فانه لم تكن تلك
استقلال وانما كان من الملك وان كان تمكنا في جميع ارضها   لانه لم يوت كل التاويل على التفصيل
وان جاز ان يوتى ملكه فضائل   او يتولى امري القائم به   في الرتبة والكرامة فيه بحث
فان يوسف ع م من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المومنين فكيف يليق ان يطلب اللحاق
به في النهاية ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فان امثاله
يصدر عن الانبياء صلوات الله عليهم هضما للنفس كما مرت الاشارة او يقال فقطه في
الرتبة والكرامة متعلق بقوله من اباتي وطلب الالحاق بالصالحين يكون لتحقيق السعادة على ما ذكره
الامام ويعرفه ما لا يخفى   فتمنى الموت بقوله توفني مسلما   [illegible] على تسع الزاي وسكونها في القاموس
في هذا سرعة وحركة اي سواء   وهو حجة بنو شبح النظم من سوقه عود الضمير الى الهنا وليس كذلك بل
[illegible] ذكره الزمخشري وغيره   ورئه [illegible] عطفا على [illegible] الاعلام وشح ومن عبارته [illegible]

اشارة الى ما ذكر من نبا يوسف وجوز الزمخشري ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي 34
ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر   على الانباء بكسر الهمزة مصدر في السموات والارض
خبره ويمرون عليها صفته   فيكون لها حظر في عليها الا اظهر فيكون خبر عليها لا لها   على
ويطوف الارض [illegible] هذا من باب الاستعمال والفعل [illegible] بها واقعه معنى   اي يشهدونها
فيها يعني ان [illegible] هذا على القراءات الثلاث الاخيرة وتخصيصه بالقراءة الاخيرة لا يظهر
وجهه   يمرون اثار الامم الهالكة لعل الاولى ان يقول شيئا يعدون ما فيها من الايات
فان ما ذكره لا يلائم [illegible] افلم يسيروا في الارض فينظروا الاية   في اقرارهم لا يطلق في مقام تعظيم
للاقرار فائدة   او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالقا الخير والشر   او النظر الى الاسباب
كما يقولون [illegible] فلان [illegible] والنظر الى الاسباب قبل ان يتخذوا [illegible]
ويحتمل الاية [illegible] على الاحتمال الاول [illegible] الواو [illegible] كما لا يخفى   وقيل
في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا   وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال
الثالث يكون في الثنوية والرافضة وعلى الاحتمال الرابع في عموم الناس
وشمولهم عطف تفسيري لتغشاهم [illegible] الغاشية [illegible] الغضبان وهو [illegible]
كما جوزه الزمخشري على ما سبق [illegible] صونا عن لزوم التكرار   [illegible] ادعوا الى الله او الى [illegible]
بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والتنزيه   عطف عليه ابرز الضمير
لتاكيده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين [illegible] ادعوا الى ما اسعى يكون من التعليقات
كما في قوله اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا على المبتدا فان قيل
المانع من العطف على العاطف [illegible] ان العطف يقتضي
الشركة فافهم   وانزهه تنزيها [illegible] من الشركاء تخصيص للتنزيه [illegible] لدلالة السياق
والالحاح عليه   وقرا حفص يوحي موافقا لقوله وما ارسلنا   في كل القران [illegible] في
النحل والاول من الانبياء ونوحي اليه في الانبياء كذا في التيسير   لان اهلها اعلم واحلم
من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله نبيا رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا من
الجن كذا ذكره الامام [illegible] القرطبي وابو حيان فان قيل فما تقول في يعقوب وجاء بكم من البدو قلنا
لم يكن يعقوب وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم   ولدار الاخرة [illegible]
وعند الكوفيين من [illegible] اضافة الموصوف الى الصفة اصله وللدار الاخرة   حملا على [illegible]

ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم على ما ذكره التى يكون قوله تع وما ارسلنا الى قوم
من قبلهم او اتقوا اعتراضا بين مقولى القول حتى جرتهم ما هم سعرون او ما قومهم
يوسفون وظنوا على هذا المعنى ايقنوا او كونوا على الاحتمال الذى شغلوه وقيل الضمير للرسل اليهم
اى المرسل اليهم في الوكر في قوله تع كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل تستدعى مرسلا اليهم
ثم المراد بالضمير الضماير الثلثة كما لا يخفى والثانى للرسل اى ضمير اليهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام
كون الضمير الثانى للرسل كون الثالث ايضا والا لخلا الخبر الجملة عن الضمير العائد الى الاسم الاول
وما روى عن ابن عباس رض رواه البخارى في تفسير قوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة ان صح لا وجه لتشكك بعدما اثبته البخارى في
صحيحه كذا قيل وفيه نظر على طريق الوسوسة قيل هذا الاظهر ايضا لان الرسل معصومون
عن وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه شامل لما كان من حديث النفس
هذا اى غير هذا وان المراد بوجه اخر روى عن ابن عباس رض عنه اى وظن الرسل
اى ايقنوا فيما ادعوه من الظاهر ما صدرة اى في ايعاد الرسل قومهم وظنوا انهم
قد كذبوا اى ظن الرسل انهم قد كذبوا عنوقومهم سيلحق بخلاف الفعلين كذبوا وصدقوا الثلاثة
سبقوا المارك فنجي من نشا بنونين الثانية ساكنة بخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم
والسكان اليار لكن اجتمعت المصاحف بنون واحدة كذا ذكره الدانى وابن الجزرى
والطبرى وغيرهم وقال الجعبرى وقرأ من قرأ بنون بوافق الرسم تقديرا على حد انا ننجى
ولننظر وحذفت للاخفاء بمعنى ان النون تخفى عند الظاء والصاد والاخفاء لكونه سر ابشبه
الادغام لكونه تخفيفا في حرفوا في الادغام نحو عم وتم مع الاتصال فكذا في الاخفاء بل اولى
لكان الانفصال في قصص الانبياء وفي الكشاف وبعضه قرأ من قرأ في قصصهم
بكسر القاف قيل ابو صالح ولا نظر اد قصة يوسف واخيه واخوته تشتمل على قصص
كثيرة وانباء مختلفة وذكر الطيبى مثل هذا التأويل في اضغاث احلام لكن الوقف باباه
فانه لا يعال فيه للاخبار عن احوال الشخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته
ما كان القران ويجوز ان يعود ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف ابيه واخوته او قصص
الانبياء وفي الكشاف اشارة اليه حيث قال فان قلت فالى من يرجع الضمير في ما كان
حديثا يفترى فمن قرأ بالكسر يعنى اذ فى قصصهم بمعنى الفا اذ انه يعود الضمير اليه

نوعا

اما اذا قرئ بكسرها فالى م يعود قلت هاجة تع والا يعود اليه ضمير المذكر وعود ان كان
تفسيرا لما اجاب به من ان تقال يعود الى القصص بالفتح في من القصص بالكسر او الى القصص و
الوكيس باعتبار الخبر ومعنى قوله تع وتفصيل كل شئ اى من ملك القصة او القصص ما يحتاج
اليه في امر الدين **قوله** وتفصيل كل شئ قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة
والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شئ ومن بنته هذا اضافة الى الخصوص الشئ بالذى يتعلق
بالدين وانت خبير بانه ما تحمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقى لا كل على غيرها والنحاة منذ العائل
قال في تفسير قوله تع وتفصيلا لكل شئ بحاجة اليه في الدين عقيبه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة
موسى ع لانه فرغ الاحتمال في بعض الامور الدينية مبنى كلامه ما حصة ظاهرة ثم ان المنصوص
في السورة شيئان حكم وشئ والوعايات غير ساقطة مكيف لا يكون في شريعة اجتهاد والتفصيل بمعنى
التبيين وهو لا ينافى الاجمال **قوله** بوسط او بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا يتحمل هذا
التأويل وانت قد سمعت ان التفصيل جاء بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما ينافى الاجمال
قوله وعن النبى صلى الله تع عليه وسلم علموا الحديث رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى في
تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه
كذا ذكره ولى الدين ابن العراقى والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى اله
واصحابه العظام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة الرعد خبر مبتدا محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مبتدا
مبتدا وخبرا **قوله** ايات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال ذلك المقام
على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد به السورة على ان
الجنس في السورة او اللام لام الحقيقة فادعى في ذلك المبالغة ايضا وخصوم الكتاب بالسورة
فلذلك جعل ايات الكتاب دون ايات السورة فافاد ما افاده الاستغراق **قوله** او القران
بالنصب عطف على السورة في قوله يعنى بالكتاب السورة مجوز ان يكون الاشارة بتلك الى
ايات القران كما جوز مثله في يونس **قوله** عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة **قوله**
او احدى الصفتين على الاخرى ان اريد به القران **قوله** وهو بعث الجملة اشارة الى الجواب

عن تمسك نفاة القياس بالاية فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى
والاولى ان من لم يحكم به كافر لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وما لم يكن نازلا
من عند الله تعالى لم يكن حكما لهذه الاية فانها تدل على ان لا حكم الا ما انزل الله فان قيل اين الجواب
عن قولهم اذا كان متعذرا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة
وقد اجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بما انزل الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا وقد يقال ايضا المراد بما انزل
الله التورية بقرينة ما قبله وما بعده وهو ان الحكم بها مخصوص باليهود فيلزم ان يكونوا كافرين
اذا لم يحكموا بالتورية وهم يهود كذا في شرح الموقف وبهذا ... في كلام ... المقصور
ثم لا يخفى ان منع دلالة الاية على القصر ممنوعا بل لا شك على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بجعله
لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب ... استعذر الكلام ... بالبلد
من تعريف الكتاب باللام اشارة الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك ولو سلم القصر لكن لا نم
انه حقيقي لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره عليه كما مر في بحث
... مبتداء وخبر بعد مقابلة وهو الذي مد الارض فانه مبتداء وخبر ... يكون
هذا ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من المضمر في قوله
ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه معتبر لمعنى الاستواء ومثبت له واما جملة
مفسرة له والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس
الاسطوانة السارية معرب استون افعوالة وافعوانة ... جمع ... كاناب وانهب
وادم وآدم افيعل وافعل قال الكواشي قالوا ولا فاعل لها وفي القاموس جمع الافيعل افعل
محركة ... او الحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقال في الادم انه اسم جمع
... وادم ... لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في الاحكام صفة ...
فالسواء اما للقصر ... لا يستوون الناس ... واما اللطيفة فقط فيكون لنا
... غير مرتبة ... بالحكم على ... الاعراب والنحاة
لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذا الايهام كاف ... فقيل لا دليل
على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق عليها بين جمهور
المتكلمين ... الجميع ...

لاختصاصه

بدون عمده

لاختصاصه ايضا بمكان وحيز كالحركة الشيرة اي في هذه النشأة بنفع في حدوث الكائن
يعني بحسب مجرى العادة او ليجاب بعدم ... الاثبات ايضا ... ان ذلك التسخير
انما هو لنا ونفع العباد في هذه الدار قال بعض الفضلاء ان غاياتها المذكورة متحدة والتعبير بكل
يجري صريح في التعدد وما للغاية الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير صريح في تعدد
ذي الغاية نسلم ولا يجدي نفعا وان اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام تجي بمعنى
الى كما صرح به ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى
بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسطة لا كرة وهذا هو ظاهر
الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك
ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح
على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس بمفرد جبال حتى يصح ما ذكر، ويمكن ان يقال لما كان الجبال
جمع كثرة فهو يشتمل على بعض اجبلات لكون الاجبل جمع جبل قلة فكان جمع منها فبهذا الاعتبار
جاز وصف الجبال بالرواسي فتامل واعلم انه اختلفت كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي
على الجبال مع ان مفرده لا يطلق الا على الراسية فوجهه البعض بانه من باب الوصفين ووجهه الوصاف
بانه غلبت على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحائط
وحوائط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام بصحته من اول
الامر فيقتضي ما ذكر، دور لا يخفى نعم يمكن ان يقال نحو وصف الجبل بالراسية على ما هو في البقعة كما قالوا
في وجه منع الامكنة من الصرف او القطعة من الارض ثم لما ... الذي لا يحمل عليه ان يقال يجوز في فاعل
اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا سواء في صاهل وكاهل وفارس كذا ذكر
ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك
فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا وفاعل وصف الانثى او مذكر ابلا ... غفل شذ في
ذكور العقلاء وفي شرحه للمص فوعل وفواعل كجوهر وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب
وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث
كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ
وجبال شوامخ وهو مطرد ونص عليه سيبويه وغلط كثير من المتأخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ
وان انث فجمع فاعل صفة لمذكر نحو فارس وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك وهكذا ذكر

ذكره الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطفا على جنات
فان قيل فيما ذكر ليس بعطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان
وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض الآخر فيحمل على العطف فان صنوان صفة
للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطف على اعناب اما لحقها من باب متقلدا سيفا ورمحا او ان
الجنة مشتملة على الاوجه المزروعة المتحكر بين الاشجار قوله وقرأ حفص بالضم تبع فيه المص
الامام الرازي حيث قال قرأ حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم الصاد والباقون
بكسر الصاد ولكن لم يذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءات المشهورة بل عزوها الى ابن
مصرف والسلمي وزيد بن علي ونقل ذلك رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو قوله ليطابق
وانت خبير بان القراء يتبعون فيما اختاروه من القراءة الاثر لا الراي فانه لا مدخل له فيها
قوله يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع فقد تعجب في موضعه قوله من انكارهم
البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجبه صلى الله تعالى عليه وسلم
هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار
التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم
أئذا كنا ترابا الخ انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره
وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وقعت التعجب في موضعه لكونه جمعا لان يتعجب منه
ولو سلم فذلك من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فيحكم يقع كاملا
في موقع العظم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون
المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر
مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذا ما قال صاحب الكشف
فهو وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر
عليه فانكارهم ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله
فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام قوله مجرور محل ولا يجوز ان يكون كما لانه مضاف
اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا
شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله

الجمهور

الجمهور اكثر من بيت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل ثم شرع في الكلام في رد قول من قال انه
ما في جوابها من فعل او شبهه فراجعه   دل عليه انا لفي خلق جديد لان ما بعد الاستفهام
لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان   وتوسيط الفصل فيه بحث فانه ليس بضمير الفصل بل هو
مبتداء لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار مبتداء وخبر ثم لو تنزلنا عن ذلك فمن شرائط
ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يدخل اي كقوله تعالى تجدوه عند الله
هو خيرا ان شرط ان افعل منك حالا ولو لفظا وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وبعضها
يقتفوه   قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لها فيهم والله تعالى
اعلم   وزن المثلات بفتح الميم وسكون الثاء   والمثلات بضم فضم
باتباع الفاء العين اي جعل العين ما بعد الفاء اضافة الى الفعل الثاني كما يقول تحمت على عطاء
بدرهم رغيفا لان المثلة بوزن الحجرة باب وفعلات بفتح العين فيه ما فيه للثاء مطرد و
اما سمرات في سمرة فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف   والمثلات بفتح الثاء بعد
ضم الميم   والعاصي فيه المغفرة والمغفرة انه يغفر لهم   خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام
نور الله تعالى هذا والجواب انما يحصل التفضل لا باداء الواجب وعندهم يحسن غفران الصغائر
او اول المغفرة بالستر والامهال فانه مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار
مغفورون مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس ليس في القران ارجى من هذه   فان الآية ليس
على ظاهره رد لما في الكشاف من نحو ان يراد الكبائر بشرط التوبة   ومن منع ذلك من اهل الاعتزال
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت الآية لولا عفو الله الحديث روى ابن ابي حاتم والثعلبي
والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب   لعدم اعتدادهم
بالآيات المنزلة عنادا والتنوين في آية للتعظيم اي آية جلية ظاهرة يستفطنها من ركبه
في بادي نظره وفسر في الكشاف بوجه آخر ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون
انفسهم وذلك لكون ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم آيات ويقترحون تنوين على ذلك الى الحق
من بخصوص معجزات وقد تقال جملة بانه معطوف على مقدر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية
انما صفة فالسعد ... وما ذكرته عموم اي الى الهدى فتكون دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته
صلى الله تعالى عليه   او قادر عطف على مبشر ونادى على هذا الترجيح وجعل صاحب الكشاف
هذا الوجه ناظرا الى الوجه الآخر في تفسيره لولا انزل عليه انه على انه قادر على انزالها ناظرا الى تفسير الهادي

وانا لم ندر يعني ان الاية استئناف جوابا عن سؤال من يقول لم لم يعاجلوا الى العقوبة حتى ينقطع
بحججهم ولعلهم يهتدون وانه حاذر ناظر الى بصره بانه تعالى وانا لم ندر بهم بشر اي اذا لم
استأنفوا جوابا عن سؤال لم لم يعد بهم ليسوح قضائه عليهم بالكفر انت خبير بانه لا يستطيع السؤال الى [illegible] والعي
ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله الله يعلم على هذا الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل
هو يعلم ما تحمل كل انثى اي كل الحادي اي حملها على ان ما مصدر والحمل بمعنى الحمل او ما تحمله على
موصولة والعائد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول
انه على اي حال بدل الاشتمال لا انه مفعول ثان فان من خصائص باب ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه
ذكر الاخر وقال الشيخ في اخبرني شيخ بالعين وانت خبير بان مثله لا يكون حجة بحجة وانتباذ [illegible]
الى الارحام يعني على كلا التقديرين فانما لله تعالى يعني على تقدير التعدية او لما [illegible] يعني على تقدير
اللزوم سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدأ مؤخر ومن اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز
ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب
سواء عليه الخير والشر انتهى على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى في تعيين خبر المبتدأ الذي هو
وعلى اللفظ من في الافراد وهو فالمعنى سواء القول الخ مستخف بالليل وسارب بالنهار كقوله اي
قول الفرزدق نكن مثل من يا ذئب يصطحبان اوله فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي
من يدي بمكان فقال فان عاهدتني لا تخونني نكن [illegible] ساله وقائم السيف مقبضه
والمعنى وانا قابض قائم سيفي قبضا قويا لست بعد بشيء من القوة فظهر [illegible] وشجاعته [illegible]
يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذئب نداء
اعترض بين الصلة والموصول بالمعنى بمعنى قوله عالم الغيب والشهادة وشموله فانما
كانه عن الشمول متعال عنه يعني ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية كان [illegible] الظرف
[illegible] في الكتاب ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث [illegible] التاء في القاف [illegible] وذلك
بانه لا تدغم التاء في القاف لانهما [illegible] وقد نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما
يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما جمع معقبة بالتشديد على ما يدل عليه
قوله على نعت نقض التاء وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقادم ومطعم ومطاعم ويحتمل [illegible]
جمع على معاقبة ثم جعلت الياء في معاقب عوضا عن الياء المحذوفة في معاقبة من بين يديه

صفة لمعقبات او حال من ضميرها في الظرف من بابه في صلة الحفظ بالاستعمال او [illegible]
له متعلق بيحفظونه بدعائهم له ان يمهله او يغفره صفة ثانية واولى بها انما يحفظونه [illegible]
من بين يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استئناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه
صفة ثانية في امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد لفظا ومعنى بعامل واحد لان [illegible]
بمعنى [illegible] ثم فان معنى اليأس السببية من اذاه كالصواعق [illegible] لتكونا فعلا
الفاعل الفعل المعلل او الحال عطف على العلة من البرق على اضمار ذا او الخوف والطمع للناس
يعني واصف للناس من اذاه وطمع لهم في غيثه يعني المفعول ان كان حالا من البرق اي
مخوفا ومطموعا فيه او الفاعل ان كان حالا من الذي [illegible] للمبالغة متعلق باطلاق المصدر
وقيل يقابل المفعول الاول والفرح سواها ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف
من يضره من الناس كالمسافر اذا اول اهل بلدة [illegible] المطر كاهل مصر الغيم المنسحب في الهواء
فقال سحبه كنفه اي جره على وجه الارض فانسحب [illegible] السحاب بهذا الاسم [illegible]
لانها صفة سحابة ويسبح سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد الى السبب الحامل
فيصيحون سبحان الله والحمد لله [illegible] والصحيح [illegible] وفي بعض النسخ يصيحون او بل
الرعد فالمجاز في لفظ يسبح بجعله بشبه والاسناد على تنزيهه عن الشرك والحق تسبيح المسبح فاطلق عليه
ودلالته على عصفه ونزول رحمته بحمد الحامد ككون كل منهما اظهار الصفات الكمالية
وعن ابن عباس رض فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت
تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد مع مخاريق [illegible] وهو منديل يلف ويضرب
به الصبيان بعضهم بعضا فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال
اعمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من وفيصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان [illegible] في غير القرآن
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته
معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر
وفيه قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وهو على كل شيء قدير فان اصابته الرعد صاعقة فعلي ديته واربد من سمع اخا لبيد وفي [illegible]
هذه الاية وما بعدها في اربد بن قيس اخي لبيد من ربيعة لامه مات في سنة [illegible] قال
الطيبي نقلا عن [illegible] السنة ثم دعا عليه [illegible] ثم احرق [illegible] وذكر الواحدي في اسباب

السرور عن ابن عباس ثم خرج فبات على ظهر فرسه اعلى على عمر فلبس يعنى كان العباس ان
لا يعلى كقول وحور وعقود وبعضده انه قرئ بسح اليم يعنى ان الاصل هو امح العراء بل فيكون
مثلا في العوما والعورتا فلا يلزم اثبات الحسنة لله تعالى كقولهم فضاعد الله اشد قال في النهاية
في مادة سعد وفي حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها شق
اذ انها كلها كذلك فانه يقول لها كن فيكون اسمى وكان يسوان يقول العين كقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم الدعاء الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى صفته على ما عرف من مذهبهم
لكنه مرجوح وكان يقول الحسان فاصل المعنى لا يعمل معنى الاضافة فانه الذي يحمد ان يعبد
سر الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص فان من دعاه اجاب وبمعنى قال
فان الذي يحسن لمن دعاه دون غيره او فانه الحسن لمن دعاه فعله يكون اولى الاشتماله على معنى
معنى التخصيص الذي يقصد الكلام ويؤيده ما بعده فان قوله لا يستجيبون لهم بشيء كالمعين
لكون يدعون مشتقا من الدعاء بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون عبادتهم كما لا يخفى
على الوجهين بمعنى الدعاء الحق والدعوة الحق انه ما عاقص الباطل الاظهر ما يعادل كما
سبق من المناسبة لو كان الحق مصدرا كالصدق لظهر صحته ما قاله لكنه صفة يصح حمله على الشيء موقفه
كما اعترف حيث جعله مقابلا للباطل او على تاويل دعوة الدعو الحق بمعنى على مذهب البصريين في
امثاله فانه قصد به الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله تعالى ولعل وجه الرد
ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسما والمعروف خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية
في الاسماء الغالبة لا تسقط عن حيز الاعتبار مطلقا وكل دعاء الله دعوة الحق الحق اعم فمن
ابو حيان بان ما له لله دعوة الحق ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا الايراد على الزمخشري وان اورده
ابو حيان عليه لما اشرنا من ان الحق على تقدير صحته زيادة ولا يسهم من الكلم الجليل لانه وصف الاول
لا يصح ليس بساقط مطلقا ويكون الجواب على ما اختاره الشيخ بانه من قبيل انا ابو النجم
وشعري شعري في كونه وصفا للدعاء لله تعالى بالكمال والمراد بالحلس يعنى وهو سورة الحج او قوله
دعوة الحق واجاب لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة او دلالة على انه على الحق
يعنى في عبادة الله او دعائه الى عبادته لدلالة من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين
الله ومجاوزتهم في الدعاء على الله تعالى الى الاصنام الا استجابة كاستجابة من بسط يعنى ان الاستثناء
مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولا غرابة الا استجابة مثل الاستجابة

ثم التشبيه على هذا تمثيل في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت لهم استجابة زيادة في التحسر
والتحسر كذا في الكشف وقيل شبهوا الى ما لا يستجاب على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب
لا الهة لهولاء الكفرة الداعين الاشياء اعني الداعين بمن بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم
يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه فالتشبيه من تشبيه المفرد المقيد كقولك
لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك
والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشف والمراد من الغلة في حاله
في غلة عبر عن هو العدم في ضياع وخسار وباطل فقيل اما ضياع دعائهم لانهم قطعا هم
واما ضياع دعائهم لله تعالى فلانه لا يجيبهم لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب ان
استجابة دعاء الكافر على ما ذكر في كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم
يحتمل ان يكون السجود على حقيقته والاسلام هذا المعنى لعطه من المخصوص بالعقلاء وان كان يتاباه
ظاهر السياق الظلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى والكفرة كرها قال ابو حيان انه
الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره
اول حاله ثم يستمر عليه الصفة وان صح اباه بعد فعلى هذا يكون من في الاصل مخصوصا بالمرض اي يتبعها
لذي الظل او العلة اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي هو مقابل الطوع هو الاباء
ولا يعقل كونه علة للسجود كفتى وقناه بالسكون بعد القاف ولان البين الصواب
ترك ذكر الواو ليكون علة كقوله اذ لا جواب غيره سواه كما لا يخفى او لقنهم الجواب يعنى ان يعلقوا
في الجواب لعلهم بما يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا السؤال على
ان يكون المقام مقام العطف بثم فاوجه الترك قلنا لعل ذلك الكلام استئناف بياني جواب كقوله
ثم ابيش انوار هاله تنكر بعدوا من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد الالتي
كما في الكشاف لعدم ظهور تسببه عليهم للاشراك كما لا يخفى فكيف يستطيعون الفعل غيرها حتى
غير مسموع فكان ينبغي ان يقول بمعنى الغير وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله
قل افاتخذتم من دونه اولياء اي هل يجمعه العبادة فيكون المراد بالاعمى الكلب وقس عليه
البصير او الكلام على السجية والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير الشرك والتوحيد
وان عبر عن الشرك بصيغة الجمع لانه انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاصنام وشرك
المجوس وغيرها بخلاف التوحيد بل اقبلوا يعنى ان ام منقطعة والهمزة للانكار يعنى لم يكن

لا خالع عنه لاستحالة التوارد قوله تسيل على حاله وهو الواحد ويحتمل ان يكون هذا القول واخلاخت
اللام بقيل ويحتمل ان يكون الاستاذ فاضبار منه تعالى لهذين الوصفين   العالم على كل شيء في سواه
مشهور مقلوب به مكشف يتوهم ان يكون اسر بكاله   من السحاب في القاموس السماء معروف ويذكر وسقف
كل بيت ورواق البيت وترس وظهر الارض والسحاب والمطر او الخطرة الجيدة   او من جانب
السماء على تعبير المضاف   فان الغادي منه ان مبادي الماء من لطف من مخازنه جمع واد قالوا الاشهر
فاعلا جمع على افعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب ان النادي بالسهام   وهو الموضع الذي
يسيل عنه الماء بخالف لما اسلفه في اخر سورة التوبة ان الوادي كل منفرج يسيل فيه السيل اسم فاعل
من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه ان ما ذكره هنا على اعتبار جمهور اهل اللغة وما قال
هناك مبني على ما ذكره شمر من ان الوادي من ودى اذا سال   واسناد السيل الى ضميره ويحتمل ان يكون
من الاسناد المجازي   ناى على ما ساوت من السحاب فيسيل بعضي اودية الارض دون بعض
علم الله انه نافع غير ضار في الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا
للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف سيل جحاف بالضم اذا جرف
كل شيء وذهب به وهو الذي يجحف الارض اي يقشرها ومنه سمي سحاب الشام الجحفة لان سيلا اجحفه نزلة
او بمقدارها في الصغر والكبر فاريد بضمير الاودية المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام
بخلاف النفع الاول حيث اريد من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله في مقدارها صفة للاودية كما قال ابو
البقاء او متعلق بسالت على ما اختاره الحوفي   فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل
لانه عنى به ما فهم من الفعل والذي يتعلق به الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر
كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب
كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى
فيل يجوز ان يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد الماء
السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما
لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال يسيل سيلا وسيلانا جرى وجار سيل سائل وضعوا
المصدر موضع الاسم او السيل الماء الكثير السائل   رابيا فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر   ومنهم
العليان يفسر بالاخص او ليس من لوازم الزبد العليان ولا وجود علاماته   الزبد كالغثاء
في القاموس الغثاء بكسر الفاء واللام وشد الزاي وكلجج وعنيات سي ابيض يعلو منه الفور والفرغة

ولو عرفت لكان
محمولا على الاستغراق
او العهد

اوخبث

او خبث الحديد او الحجارة او جوهر الارض كلها او ما يعمه الكبير من كل ما يذاب منها وانت
خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام هو جوهر الارض   على وجه التهاون حال من فاعل
يعلم واستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اتى بذكر وصفها في اخس الاحوال
وابهمها بالايقاد والطرق وغيرهما   اظهارا لكبريائه عنه اشارة الى دفع ما قيل التهاون
لا يناسب المقام لان المراد تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب كان وجه الدفع ان المقام
مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التهاون لما صح ان الكلام يقتضي الاشارة اي كونه
مرغوبا يستعمله الى غنيه الخلق فوق حق القاصي   في منافعه وفي بعض النسخ في منافعه
جمع منفع بالفتح وهو الموضع الذي يستنفع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسبة هنا لان المنوع
بعد السلوك   وبين ذلك اي وجه الشبه   فاما الزبد قال ابو حيان بدا بالزبد او هو
المتاخر في قوله زبدا رابيا وفي قوله زبد مثله وكون الباطل كناية عنه وهو متاخر وهي طريقة
فصيحة بدا في التقسيم ما ذكر اخرا كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم وان كان البدا بالسابق فصيحا ايضا انتهى   ويجوز ان يقال ما ضر ذكر من الزبد
لانه سبق بعد الزبد ومتاخر وجوده الاستمرار بحالة قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي او القدر
من الغثاء الى جوانبه   شان الموعظين يعني الحق والباطل ضرب المثل لهما اي لاهل الحق
الذي هو المستجيب ولاهل الباطل الذي هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام في الذين
على الخلاف فلم لم يجعل الاخطة على المضروب قلنا لو كانت كذلك لقيل للناس او لقوم يعقلون
ولم يفصل هذا التفصيل لسامع   وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا
التفسير اولى لانه فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين
وفي غيرهما ولانه فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى
مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى
بين الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا كلاما مفلتا ما قبله
او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض
وايضا فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذكر وعيد بالكافرين فهو انتهى قلت
لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف لا تقرير ما اشار اليه المفسر بقوله اجمل ضرب
المثل يضرب المثل بسبب الموعظين ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في وجه اولوية محل كلام

او لا يصح التفسير الاول لعدم الاتيان عموما لمثل هذه الايات لقوله يركوكن واضرابهم ثم في المتاول منهم
ثواب السحسنين ايضا الايات الى المقر المستفاد من تقديم الظرف واضافة الحسنى صفة كلا شفة
لا مفهوم لها فان الاستجابة سبيل لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا فعلا
ومقالوا انه كلام مبتدا لبيان حال غير المستجيبين بعنوان انه استئناف بياني جواب عن السؤال عن
مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما ما عمدوه على انفسهم
بعهد الله مضاف الى مفعوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل وهو تعميم بعد تخصيص
يعني على التفسير الاول لعهد الله والا فيعلم الا تخصيص بعد التعميم ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول
محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله وهو الموالاة المؤمنين
والايمان بجميع الانبياء انت خبير بان الموالاة والايمان هو الوصل العام امر الله به يوصل فلا يستقيم
جعله بيانا للموصول مراعاة جميع الحقوق بل سائر الحيوانات ايضا وعنوه عموما قال ابو
هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه وبسبب المكروه تقول خفت زيدا كما قال الله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب والخشية
تتعلق بسبب المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب انتهى فاذا علمت ذلك علمت ما في تفسير المص تعليلا الزمخشري على تكرهه النفوس
من انواع المصائب وخالف الهدى من مشاق التكليف لا محذور ا هكذا وقع في بعض
النسخ لكن المحذور لم يثبت مصدرا وفي بعضها لا محظور وله وجه وما سيق ان يكون حال انهما
لم تقل كما في الكشاف وما ارادوا الله ان يكون عاقبة الدنيا لابتنائه على مذهب الاعتزال والعجب
من الاوهام انه عقل ذلك وفسر الاية على ما في الكشاف ان رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية
التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجريانه على الاسلوب الاوصف
فالجملة من هو كاملي او مبتدا خبره يدخلون انت خبير بعده عن المقام والاولى ان يقال خبر
مبتدا محذوف والمعنى انه يلحق بهم من ان واو المفعول معه لا يدخل الا على المنسوط على ما نصوا
عليه تعلق بالشفاعة فانه اذا جاز ان يعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم
فلان يعلو سعيا عنهم اولى يعرف بعضهم بعضا فانه اذا عرف انه هوادي منهم به فلا
يعرف انه هو مثلهم في تلك الصفات اولى في دخول الجنة متعلق بيعرف او جمع ابواب
الفتوح والتحف قال على العيني الشوع والطائف من التعليل والقيد يدخلون عليهم في كل باب

بانواع

٤١

بانواع من التحف بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية
متعلق بعليكم فقيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فهو ينسب
العمل اليهما اي هذا بما صبرتم وما مصدرية جاز الخبر فاصلا واضحا بان الممنوع
منه انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل والمقدر هنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف
بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به عقبى الدار قال او بالدار
جنتهم ومقر تعب اعمالها في حق الاخرة يعني ان في للعاقبة وهي الواحدة بين مفعول
سابق وفاصل لاحق ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاية قريبة من الحكم المستعد الوسائل
الاخرة يعني كان سبق ان يكون مابسط النعيم في الدنيا وسيلة الى الفوز بنعيم الاخرة كما ع
التجار يستعدون لما بايديهم في مقاصدهم الا ان يرجو بها وتعبدوا انها مقاصد بالذات
يقبل الى الحج في البحر مبعثه ابن قتل في بوته الخمر بدل من بدل الكل او بذكر رحمته
والمضاف محذوف وعلى هذا الوجه يلائم حديث الامانة او بذكر دلائله يلائم حديث
الكفر من حيث ان معاينة الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا
او بكلامه يعني القرآن والاضافة الى الحصر المضاف كما اشار اليه المص لان القرآن يسمى ذكرا
وهذا يلائم قوله لولا انزل عليه آية من ربه اي هؤلاء يكفرون كون انه والذين يؤمنون يعلمون
انه اعظم آية بعد برد اليقين واطمئنان القلوب في امة يعني الكاف في قوله ايضا مصدرية واد
في اعمالهم لتتلو عليهم الضمير المجرور عائد الى امة على معناها كما اعتبر في قوله من قبلها
من لفظها وحالهم انهم يكفرون بالرحمن كما يشير الى ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال
من فاعل ارسلناك الى ما ذكر علينا لان الارسال ليس للتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم
بالرحمن بالبليغ الرحمة اشارة الى ان فائدة الالتفات عن التكلم الى الغيبة بالرحمن
خصوص هذا الاسم خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية بارسالك اليهم يعني والتنزيل رحمة
للعالمين حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا نعمه مرجعكم
مرجعكم ورحمتي هو متشعل بتثميم والا ستعاذ من الرحمن انشوا ولذا قيل نعوذ بالله
في غضب الحليم يتنازب على هذا ابتداء نكرة تخصيص بعموم الحكم خلاف ما في الكشاف
والمراد منه تعظيم شان القرآن اي فعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن يتضمن
الرد على المشركين الذين كابروا في كون القرآن آية وعدوه شعرا او المبالغة

[illegible] الاخرى [illegible] عليكم

[illegible]

ان كان الجواب لما امنوا   زعزعت اى حركت عن مقارها يعنى ان الماوى به مثله كلم لا
للنبيه كما فى الاولين   او قطعت وعست اى شققت للولى فتصدع وتخيب   والنهاية
فى التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله   وقطعت تبع مقطعه وهى
الارض التى تنزع فيها   وقيل الثواب العذوم العام هو القران والكوفيون وسيبويه الى كـ
يجوزون تقديم جواب الشرط   اى بل الله قادر على كل شىء على الاتيان بالجواب فانه اذا كان
فى الجملة الشرطية تعظيم شان القران فهو للرد على المقترحين   ويؤيد ذلك اى كون المقدر
ما ذكره من ان الله قادر على اتيان ما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا يلين له شكيمتهم
لا المعنى الاخر الذى ذكره الزمخشرى   عن ابن عباس فالياس بمعنى القنوط   وهو تفسير قال
ابو حيان ان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس بل هى قراءة مسندة الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وليست مخالفة للسواد او كتبوا ييئس بغير صورة الهمزة فلعلها
لفظه وهو تفسير على ما فهمه لجواز ان يكون المراد بهذه القراءة تفسير القراءة المشهورة او الاحتمال
السواد فوق بين القراءتين وفى قوله او كتبوا ردا فى الحواشى القطبية لا يكفى ذلك بل لابد من زيادة
بمثله   فان المايوس عنه فى دلالة على النسبة بعث   ولذلك اى ولكون الياس
مستلزما معنى العلم   بقوله ان لو يشاء الله فان مخففة من الثقيلة اى انه لو يشاء الله
فان مفعوله نفى يهدى بعض الناس مريد دفع ما عسى يقال كيف يصح اعتبار العلم والجملة مع التعليق
فى تاويل المصدر معمولا به لفعل العلم وههنا لا يظهر ذلك   وهو على الاول متعلق بمحذوف
ليت شعرى لم خصوا من باب التضمين   او بامنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى او لم يقنط
عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين امنوا بمضمون هذه القصة قال ابو حيان وعندى فى تفسير الاية
الا ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين امنوا وهو تقرير اى قد ييأس المؤمنون عن ايمان هؤلاء
المعاندين وان لو يشاء جواب قسم محذوف اى واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على
اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وذكر سيبويه ان ما فى
بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى   وقيل الاية فى كفار مكة
وعلى الاول عام فى جميع الكفرة   او ضمير مكة يعنى على القول بان الاية فى كفار مكة   لا مساغ لكذا
فى كلامه بمعنى الاشتباه بالغير   ملامون مثله اى مرهقه   رقيب عليه الله عليها وكبير الغير
على تاويل النفس بالانسان   [illegible] او شريك له اى لم يوجد [illegible] والعائد محذوف   لا يفوته

عنده

٤٢

عنده من شىء من خزائنهم يعنى ان ارادة الى زالة ولم يعم   اسماء يعنى اسماء اصنام عن سوء
صنيعهم   ام تنبئونه عطف على قوله كمن ليس كذلك   ويكون الظاهر منه موضع الضمير اى على التقدير
الله او الاستفهام لا ينافى كون المقام مقام الاضمار   للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان
لفظة الجلالة اصله الاله والاله هو المعبود بالحق   اى اسم يستجمع لجميع الصفات الكمالية
تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها يعنى ان الله تعالى سمى ذاته الجليل باسم يستجمع لجميع صفات الكمال ثم
يعترضون للتسمية بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان سموا ايضا شركاءهم
لتنبيهه هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهار لجهلهم   شركاء لا يستحقون العبادة فلا يعبر
قوله تعالى سموهم بذكر اسمائهم على ما فى الكشاف والمناسب تفسير الصفة بقوله او بصفات لهم عين
نفعه واعتبار معنى ذلك كمال الجهل وغاية قصور العقل   مكرهم قال الراغب المكر صرف
الغير عما يقصده بحيلة فالظاهر انه على المعنى الاول يضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اى مكر الشياطين
اياهم وكذا التمويه ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم اباطيل ثم
ظنهم اياها حقا   ثم خالوها اى ظنوا انها الاباطيل المتخيلة بعد ما رسخت فى اذهانهم حقا فان
قلت من خصائص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الاخر قلت ذلك بناء على الغالب
الاكثر واما فى جوازه على قلته فلا يستبعد ان سار عليه ومنه قوله لا تخلنا على عزائك اننا طالما
قد وشى بنا الاعداء اى لا تخلنا ان له على اعزائك المالك سابقا او قد وشى بنا فيل ذكر الوشاة عند
الملك فلم يعزه   اى وصدوا الناس سبب التعيير الى مكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبة
التفسير الاول على ما بينا ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصدود بعد ملاءمته لواحد
من التفسير بملاءمة المعنى   وقرئ بالكسر على انه بنى للمفعول اصله صدد فاعلى بكسر الدال
الى الصاد اجراء له مجرى الاجوف   وصد بالتنوين عطفا على مكرهم   بخذله ولا ينفعه [illegible]
المشيئة ان يقدر الاضلال يخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان يفسر بخلق الاهتداء   من غير الله
من صلة واق قدمت ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم تجويز تقدم معمول المجرور عليه   او من
رحمة فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة   وقد سمعت ان من الثانية للتاكيد
فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما فى الظرف اعنى لهم من معنى الفعل وهى
للابتداء والمعنى ما يتصل لهم من رحمة الله من واق من العذاب   اى مثل اى كالمثل   او قيل جريه
تجرى اى ما يجرى فالمعنى مثل الجنة التى وعد المتقون جريان الانهار   او على حذف موصوف

فالمثل بمعنى المثل والشبه او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر
فانه منقوض بمثل لا صدقة الا عن ظهر غنى حال من العايد ويحتمل الاستيناف وفي بعض النسخ
يعني تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار يعني المسلمين من اهل الكتاب فالمراد
بالكتاب هو التورية والانجيل وجوز ان يراد به القران فالمراد بالموصول المؤمنون عموما
ومعنى يفرحون يزيد فرحهم بتجدد الخبر فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فرحهم ببعض ما انزل
واعانتهم الحمية [illegible] قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض يشترك
بينهم ويمكن ان تعالى المراد والله اعلم ومن الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب والا يجعله من
الفرح لشدة بغضهم وعداوتهم والسيد والعاقب السيد بنجران جواب للتكبير [illegible] على الوجه
الاول وهو ان يراد بالبعض الذي ينكرونه ما خالف شرايعهم ولا سبيل لكم الى انكاره يعني ان النصارى
الملية ينكرونه لا يخالف شرايعكم ما مصدرية وقوله فليس يرده فان قيل اين العايد الى المبتداء
قلنا الخبر محذوف وهو العايد والمذكور دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع على الاستيناف
اي وانا لا اشرك وتجوز الحالية واليه مرجعي للجزاء وليت شعري لم لم يقل واليه مرجعي ومرجعكم
على ان الى نص واليه متاب فان هذا المقام انسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحكم عموما ومثل هذا
الانزال المشتمل يحتمل ان يكون الاشارة اليه انزال الكتاب على الانبياء السالفة المدلول عليه بقوله
على انبيائهم الكتاب فانه يتضمن انزاله تعالى الكتاب وهذا اوفق بتفسير القاضي كذلك ارسلناك
في امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القران على الاسلوب المشهور في تفسير امثاله
وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكما فانه حال موطئة وعربيا صفته والحال الموطئة اسم جامد
موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطاء الطريق لما هو الحال في الحقيقة لمجيئه
قبلها موصوفا بها وهو حسم لاطماعهم يعني لا حث لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الثبات
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم من شدة الشكيمة بمكان لا امكان معه فلا حاجة الى الحث فانه اعلى
بذلك اي القادر الغني عنه وسبب العصمة حكمه اي سبب دلالة ما هو خير منه او مثله في المصلحة
حكمه او تركه العصمة حكمة غير مستورة وسبب الحسنات مكانها كما قال الله تعالى الا من تاب وامن وعمل
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ما لا يتعلق حرمة وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف
الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاجاب او سبب [illegible] عطف على
قوله وتركه غيره اي ثبت انه تعالى [illegible] من غير اطلاع للملك عليه [illegible]

وذكر القلب

وذكر القلب فعمل بكتب وكل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكسوه لانه لا يطلع عليه غير
الله تعالى فاني السوري الصحيح انه لم يكسوه فلا يعمل باعراضهم لم يظهر من تفسيره ما يصلح
ان يكون جوابا للشرطين وقال ابو حيان جواب الشرط الاول هو لك بما فيك من اعمالك وجواب
الثاني فلا لوم عليك ولا عيب يعني ما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط
الثاني ولا يبعد والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا موضع لك فيه فان وظيفتك
البلاغ دون انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني اي فلا تحزن
لان علينا حسابهم لا يعوزنا منهم شيء اي حكم بامره وحكمه اوقعه بالفرد [illegible] ما عسى
حال الجملة الاسمية اذا وقعت فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما مر في اوايل الاعراف
ويجوز ان يكون جملة اعتراضية على قبيل عن يعني بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقال ومنهل وردته عن منهل اي بعد قليل من الزمان
اولا [illegible] اي لا يبالي حظه حتى من الزمان [illegible] على ما اثبته الاخفش وهذا كما تفسيرا قوله
تعالى يعلم ما تكسب كل نفس ولذا لم يدخل الواو تعالى في الاضافة اي المراد يعني من الدلالة على
ان المراد بها هي العاقبة المحمودة كما عرفت يعني في تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ثم
لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد سيعلم الكفار من يملك الدنيا اخرا فاللام للملك ومثله قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب من سأله اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وسيعلم جنس الناس قال من قرأ على البناء للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الافراد
على ما نصوا عليه ولا يبعد وذلك من كلام المحشي بل المفهوم منه ان يقرأ على صيغة الجمع فان نقرضه
لسيعلم خاصته يدل على ان ما بعده على حاله علم القران ويؤيده القراءة الثانية فان المكتوب
فيها هو القران وما الف عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم [illegible]
عليه القران من النظم البليغ ولا يسعدون قلت لا نسلم ان عندهم علما به فان علمهم البغض
يمنع عن التامل في القران حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وتحيره فان علمه كلا علم [illegible]
على علمه ثمرة المطلوب منه وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة ان
يعرف بها في اداء فهو شاهد امين [illegible]
[illegible] وهو ابن سلام واصحابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا
ان [illegible] الاية مدنية والجمهور على انها مكية [illegible] لئلا يلزم [illegible]

الشي عما نفيه قال القطب او لمن عنده بالذي لئلا يكون عطف الصفة على الصفة ولا بد من تأويل من
ايضا لانه لا يقع صفة ويؤيده قراءة من قرأ من حيث ان ضمير من عنده راجع الى الله في تلك
القراءة والاصل هو اصح القراءتين على الاول اي على الوجه الاول ويجوز ان يكون اسما فاعلا
ويجوز ان الاجود اذا اعتمد الظرف هو الاعمال كما ذكره ابو حيان ولذلك اقتصر الزمخشري على
ذكر الاعمال وهو متعلق للناسه يعني الابتداء والخبر به متعلق للقراءة الناسه عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الرعد الى رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قال ولي الدين العراقي تمت ولله الحمد والمنة وعلى رسوله
افضل الصلوة والتحية يوم الاحد سادس عشر محرم الحرام سنة
وثلثين وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابراهيم مكية يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة هي مكية الا من
قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام
فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او منسوخ فيكون
فيه فائدة عظيمة اي هو كتاب بسط الاحتمالات الثلث ان يكون الر تعديد الحروف وكتاب
خبر مبتدأ محذوف وان يكون الر اسم السورة خبر المبتدأ محذوف وكتاب خبر مبتدأ اخر محذوف
وان يكون كتاب خبر الر في قول المص هو كتاب عن الر ذكره باعتبار الخبر انزلناه اليك
الخبر باعتبار رسالتك باعجازه علما هو الناسب لقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فانهم
تخصيص الوصفين للسمع والتقابل في وجه تخصيصهما انه لا يعدم الاشتباه احدهما
احدهما اسناد انزال هذا الكتاب اليه وثانيهما اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
ناسب ذكر ما يدل على الفضل صفة العزة المقتضية للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب
وصفة الحمد المقتضية استحقاق الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور الا الهداية الى الايمان
اعظم النعم لا يخفى بانه لعل الاضافة يعني في اياه اي فيه او لادنى ملابسة
والوبل يعني الوابل ابو الوبل على معناه ذلك فالظاهر ان من لتبيين الجنس لحاله من ان شيء
الصفة لوبل واما من تبعيض الخبر فان المجاز الاسناد للملاحظة بين المتعلقين

الخارج

والمجازية المصححة لاشتمال اللفظ فيه بمعنى الحار بعدها ويكون ان وقد فسر المص هذا الكلام
بوجهين اخرين في اوائل هود فراجعه يحتمل الجر صفة للكافرين بعد عليه ابو حيان
بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من
عذاب شديد وبطير بان يقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين
زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان يقول الدار الحسنة
لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة موصف على الاسناد المجازي او للام الذي
به الضلال البالغ للملابسة او السببية يعني ان الضلال في الحقيقة انما يكون بالوقوع في مكان
غير الصراط السوي باعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق بوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول
يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر والعياذ بالله وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر
بعيد من الايمان فالضلال الكاين بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا هو منهم وبعث
فيهم لا يستقيم بلوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس فهو من قومه الذين ارسل اليهم
وهو لغة فيه اي في اللسان يعني اللغة ولا يستعمل اللسن بمعنى العضو اي اخرج قال
الرضي ان لا يفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى القول مؤد معناه من نحو او ان اخرج
يفسر لمفعول ارسلنا فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخرج فتامل فيصح ان توصل بها ان الناصبة
كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان يرفضه الرضي ثم الظاهر ان يقول ان المصدرية لانها لا يجوز
ناصبة للام وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امرا مستانفا وان يكون معطوفا على ان
اخرج فيكون في حيزان يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام
الله ببلائه ونعمائه عكس ما فهم من صنيعه التمريض ومناسبته على تقدير ان يفسر بالوقائع انما
بعض النعم والنقم بالنسبة الى قوميهم ومصائبهم عند قوم فوائد وقيل يوم وقع الاخر
يكون الصبار الشكور عبارة عن المؤمن وعلى الاول هذا القول عبارة عن معنى واحد والمؤمن
ان جعلت مفسرة يعني حالا من نعمة الله بمعنى العطية دون الانعام فانه اذا اريد به الانعام
بمعنى كونها فعلة له فانه متعلق بعلى او من ضمير الجار طبعا او منهما كما مر في البقرة فان قيل
يلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نم لان ان فرعون وان كان مفعول ويركب الطا لكنه
حد العامل بواسطة من في الحقيقة وهو اجنبي الصواب عطف وجه وعلته
عطف خاص على العام كانه جنس اخر عطف جبرئيل على الملائكة وهو حيز عطف خاص على العام

من حيث انه باقرار الله وامهالهم الاوفق بقاعدة اهل السنة ان يقول من حيث انه
علم الله اى ذلك وان كان يكسبهم ابتلاء منه فان قيل الاسماء السماء كيف يكون
ابتلاء قلنا كانوا يسجدون لها بالاستحياء ويعبدونها عن الارواح وذلك من اعظم الضلال
ايضاً من كلام موسى ما يصلح للعطف على لهم من الله او على حاله اذ اخذكم لان هذا
الاعلام تالمرتب على الشكر يعم من الله تعالى بالايمان الظاهر المراد بالبيان على الايمان
ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل ان عذابى لكم ثم المعهود فى القران انه اذا ذكر
الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء الترتيب
هنا على ذلك ايضاً فقال فى الاول لازيدنكم وفى الثانى ان عذابى لشديد ولم يات التركيب لاعذبنكم
فاصبرهم ما كانوا الا انفسكم هذا هو جواب الشرط فى الحقيقة وما ذكر فى النظم دليله جملة
وقعت اعتراضاً مصير المفعول فى لا يعلمهم عائد الى المذكور وهو الموصول الثانى اعترض عليه ابو حيان
وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس هنا كذلك واجيب بانه يجوز ان يجعل
ما بعدها اعتراضاً وقوله جاءتهم رسلهم بالبينات حالاً لكن لا يخفى على اولى الالباب انه لا
السؤال شيء ولا الجواب فان كلام الكشاف والمحشى مبنى على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات
فى الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نص عليه ابن هشام فى مغنى اللبيب عطف على
ما قبله يعنى الموصول او قوم نوح ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عائد على الموصولين
جميعاً وجوز ان يكون حالاً من الضمير المستتر فى من بعدهم والمعنى يجرى على كلا الوجهين لكن يختلف
مرجع الضمائر فى انهم وكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول الثانى وعلى الثانى مجموع الموصولين
استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فمعنى المقابلة
ارب زدوها الى السمع ورجح هذا التوجيه وعلى هذا يحتمل ان يكون مثلاً وان يكون ضميره
وقيل الايدى ... تضعيفه التمريض لانه اضعف الوجوه اما اولاً فلان الايدى بهذا المعنى
قليل ... فلان الرد والافواه ما ملائم الجارحة واما فى شك فيستشكل بان
الشك ينافى الجزم بالكفر بقوله انا كفرنا بما وقد اكدوا ايمان واجيب بان الواو بمعنى او اى احد
الامرين لازم ... كفرنا بالجزم وان لم يرتفع هذا الجزم فلا اقل من ان يكونوا شاكين واياما كان من
سبيل الاقرار ... واجاب ايضاً ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان ...
... وذلك لا ينافى الشك ... الاولى ان يجاب بان ... الكفر هو الكتمان ...

انكر الدلوا به ويتعلق الشك بهو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلاً والشك فى انها لا ينافى القطع
فى الاول من الايمان لا يعنى الشك فى معنى الايمان فالمراد اما الموحد به او صحة الايمان
موقع فى الريبة من ارابنى اى او معنى فى الريبة او ذى ريبة من اراب بمعنى صار ذا ريبة
وعلى التقدير ... صفة مؤكدة به انى الله شك ان لعل المراد والله اعلم انى وحدة الله
شك والظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية منكرين الصانع بل هم عبدة اوثان يشركون بالله
سبحانه على ما حكى فى القران عنهم فى غير موضع فهو على فاطر السموات والارض اشارة الى برهان
التمانع او يدعوكم الى المغفرة قال صاحب الكشف على الاول المدعو اليه هو الايمان
بقرينة انا كفرنا وعلى الثانى المدعو اليه المغفرة لا لاجلها لا لغرض اخر وحقيقة الاغراض غايات
مقصودة بعد معنى الاستهاء وزيادتها اى كونها مقصودة فى جميع القران يعنى بمثل قوله
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فان ما للعموم سيما فى الشرط ولا دخل للخطاب فى التفرقة
وجريان المعنى الذى ذكر كما لا يخفى مرتب على الايمان يعنى وحده لكنه معوض بمثل قوله تعالى
قال يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم منوطة
بالطاعة والتجنب عن المعاصى يعنى بمثل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
الاية الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم فان قيل هذا تجر الى تعدد الاجل وهو مذهب
اهل الاعتزال قلنا جوابه ما فصله علماء الكلام فى توجيه مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة
تزيد العمر من حيث افضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث
الكثرة فى الثواب على ما هو محل النزاع بين اهل السنة والمعتزلة فى مسئلة الافضلية
وفيه دليل على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق لمذهب السنى ولا كالة تشرفه
والله اعلم حيث يجعل رسالته يعنى بانى ما اعم حتى اشارة الى انهم جعلوا ... الايات
المقترحة من قولهم فاتونا بسلطان مبين ولعل الوجه انهم ... العفل عليه
قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يحسبوا سؤالهم وما كان ان نسكم بسلطان
ونزل على قصد ... التخفيف يعنى باسكان الياء فى سبلنا فليثبت المتوكلون
قوله به وما ... التكرار وهو يعنى الصيرورة قيل لو كان ... يعنى الحصر لقيل
... فان الحسنا ... نعلم انه ضمن معنى دخل اى ليرجعن فى اهل ملتنا ... هذا ... لان
... اما يكون صلته لو كان عاد بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو صار لا صلة

[illegible]

لانه لا يكون من الافعال التي فيه كما في الحواشي العطفيه   لانهم لم يكونوا على ملتهم قط
هذا لا يستلزم ان لا يتصوروا كونهم على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء
بالرسالة يجوز ان يتصوروا انهم على ملتهم ولا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم
لنهلكن الظالمين اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل او العود
في ملتهم واقسم تعالى على اهلاكهم وان اخراج اعظم من الاهلاك بحيث لا يكون لهم عود اليها
ابدا او على اسكان الرسل ومن امن ارض اولئك المعتدين   او عيد اي الموعود للكفار يجوز ان
يكون الوعيد بمعنى الموعود   بما يسيه للمزح اشارة الى انه متصلا بهما بمعنى تفاعل كالخليط
بمعنى المخالط   كان او فيه حيث لم يحصل ما توقعوه لا نفسهم الا الاعداهم وهذا كما الخيبة
التي هي عدم نيل المطلوب   فانه مرصد لها اي بعد كونهم   وقيل من وراء حيوته فيكون
وراء بمعنى خلف   وحقيقته ما يوارى عليك يريد ان وراء ليس من الاضداد كما قال ابو عبيدة
والازهري بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين   عطف بيان لماء قال ابو حيان
البصريون لا يجوزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم ابو علي فاعرب شجرة
عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على راي البصريين واطلاق
الماء عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد حالا على حذف
… يتكلف جرعه قال الجاربردي في شرح الشافيه معنى التكلف ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل
بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصل فيحيط به من جميع الجهات
يعني اريد بالمكان الجهة   اي ومن بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه وكذا لكن الاول
ما قاله …   وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل فان قلت فما هذه الواو وعلى ما عطفه
في … من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي وليت شعري لم لم يعطف على حسن قوله
… ولكن في … بعيد … قربه لفظا ومعنى واما ان المص يصفه التمريض لبعده ولبعد العهد
ولعدم … الاصطلاح بالاستطراد   خبره محذوف يعني عند سيبويه   اي مثل
اي كمثل   او جملة اعمالهم كرماد قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة التي وقعت خبرا عن المبتدا
التي هو … وليس فيه من عائد يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا في المعنى فلا يحتاج الى رابط
وانما … خبر بان زيد … وليست نفس المبتدا كقولك الامير … المعنى … هو … في
وقيل اعمالهم بدل … في … على تقدير مثل اعمالهم … المص اختار كونه … [illegible]

كما قال

46

كما قال الطيبي فلا حاجة الى التقدير ولكن في صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال   حمله واسرع
الذهاب به فالاشتداد هنا بمعنى العدو والباء للتعدية   اشتدت الريح اي هبوبها
اشارة الى صلاتهم بمعنى كفرهم واعمالهم المبني عليه وعلى التفاخر والرياء والضلال
مصدر بمعنى الكسرة ايضا وحسبانهم انهم يحسنون مثال مركب وذا عصال حيث زين لهم
سوء اعمالهم فلا يتصورون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين   فان الغالب في العبد
… تعريرة   والمراد به امته بدليل يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة
على التلوين حيث خوطب تارة لكل واحد وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب.
كما لا يخفى   خلقا آخر يعني من جنسكم ادميين ويحتمل من غير جنسكم على ما مر في النساء
رتب ذلك يعني في الذكر بارادة عقيبه   فانه من خلق اصولهم يعني الارض وما ينبت
منها وما يتوقف عليه تخليقهم يعني عادة والا فلا علية ولا شرطية حقيقة بين الممكنات
والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع الكواكب المركوزة فيها مدخلا عاديا
في المواليد   سربل الصورة كحل العلقة نطفة ثم النطفة علقة ثم وثم   لام الرابطة
فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اي برزوا من القبور للرابطة   … ضعفاء
الراي الضعف خلاف القوة وقد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال وفي الراي و
المناسب للمقام هو الاخير   فانه لو كان في رايهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل
والاعراض عن نصائحهم   على لغة من يفخم الالف التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج
الواو لا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق يعني اخراج اللام من اسفل اللسان
فحطه … من قبيل ونادى نوح ربه فقال   او على اضمار اي … واقعه موقع
الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة فان قيل فيلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور وقد
صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان وابو علي وابن البرهان وكفى بهم قدوة مع
على انه يجوز ان يكون حالا عن … من شيء اعني بعض لا عن المجرور وحده لكن الاول
اظهر واوفق لكلام المص   هو بعض عذاب الله   الضمير عائد على شيء   والاعراب
… سيبويه لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله يا كلوا مما في الارض حلالا طيبا من سورة
البقرة … ان تكون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا … قول المص
هو … اي قبل انتم مغنون بعض العذاب فيلزم ان … طرفان من خبر واحد

دون ملابسة بما بينهما يصح النسبة سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص نفس مثله
في اوايل سورة البقرة فراجعها مستويان علينا الجزع والصبر ويحتمل ان يكون من تمام الكلام قال
الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الحزن عام والجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عنه وعبارة
عن المستكبرين والمعضود اصحاب الضعفاء او ان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد ما كان الكلام
كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم مغنون جزع منهم وكان المستكبرون في جزع ايضا
لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا الافادة في جزعنا ما لنا من محيص وتوجيهه ما روي
وقيل الكشاف حيث روي الحديث في سياق بيان قوله سواء علينا الاية من كلام المستكبرين
يقولون تعالوا نصبر رجاء ان تنفعهم الله تعالى بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على
الطاعات او وعد الاخرة فيكون قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فمقابله
محذوف تعريبه الكلام الخ اي وعدي واخركنا ان معادكم وعد الحق محذوف عن الخ تعرفته الاولى
وهذا من الاختصار البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى جعل نفس خلف وعده كالاخلاف في
يعني ان الاخلاف حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على الانجاز وعده وليس السلطان كذلك فقوله فاخلفتكم
تكون مجازا ولكنه على طريقة قولهم يعني جعل عادته اياهم الا بهام من جنس السلطان او على الشيهكم
بهم ويجوز ان يكون هذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان اسرعتم اجابته
يعني ان اجاب واستجاب لكن من معنى الاان في استجاب زيادة معنى يدل عليها السين كانهم طلبوا
الاجابة من انفسهم مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي على لغة من يرديا وسكونها
الصلة قالوا انما هذه الزيادة لغة بني يربوع اجراء لها مجرى الهاء في الاضمار والتوجيه
في عدلهم سبحان ما سخركن قال الطيبي ما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية
وفي تعظيم شانه كما في هذا المقام اي سبحان العظيم الشان الذي سخركن لنا اي كفرت بالذي
اشركتموني به ويكون ان من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اصراخ
عندي فيكون منه باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم قال ابو حيان فيه بعدم عمل المصدر
فعلى عمل حرف بمصدر والفصل عليه وهو غير جائز واحب بمنع كونها متعلقا بحرف مصدري وفعل
وعلى تقدير تسليمه يجوز ان يراد التعليق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل
عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام الصاحب اشارة اليه ثم الاصح تعليق هذا الظرف
على هذه الكلام كالذي ويجوز تعلقه بما قبل على انه من جانب النبي بدءا اي ادخلهم بحسنى والشرى

ولا سوجه

ولا سوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر بالفتح
الدخول الى الواسطة فلو حمل على الانتصاب يلزم التنافر اولا ثم ذلك اذا اريد بالاذن الكتابة
لا يسمع ويجيء في هذا الارض وفي اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام
ووصفه عطف تفسيري لا عتوه وقد سبق تفصيل ما يتعلق بضرب مثلا في اوايل سورة
البقرة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه
اجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة على هذا المعنى الخاص وهو تفسير لعطف ضرب
الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس ويجوز ان يكون كلمة بدلا من
مثل اي تفسيرا على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا الى مفعول واحد ثم الظاهر ان يكون بدل اشتمال
على احد التفسيرين له اجراء لها مجرى جعل فان ضرب المثل جعل والحاصل ويجوز ان يكون
نصبها بتضمن معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا
واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر المضاف اي ذات مثل على الابتداء
ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير هو اي المثل كلمة طيبة كشجرة وتجيء بعت
لكلمة في السماء بمعنى السماء جهة العلو والصعود لا الخطة المظلة الاستغراق من الاضافة
اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر او لان الاضافة
كلام التعريف يكون عهدية وجنسية فيحمل لاعدم العهد على الاستغراق والله اعلم ويجيء
في تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الا ما يشهد له والاقبال على اصله من جر الوصف
على ما هو له انه اقوى مع ان فيه حسن التقسيم اوجاء اصلها ثابت وفرعها في السماء
ولعل الخ ابلغ فان فيه جعل الشجر باسا مجيب ظاهر المعطوف انبته الله لا ثمار كقتل اذا
كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر
فلا حاجة الى تفسير كل حين بهذا القيد وروي ذلك مرفوعا اخرجه الترمذي والنسائي والبزار
وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعالى من سير تعالى كلمة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي
الحنظل [illegible] الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ومشجرة [illegible] في
[illegible] بالحنظلة والكشوث وقد يقال انها شجرة النجم [illegible] انها [illegible]

لاكتبه

والكشوث نبت يتلوى اغصانه من غير ان تضرب بعروق في الارض   وجرجيس روي انه
كان من الحواريين علمه الله الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض موصل جبار يعبد الصنم فدعاه
جرجيس الى عبادة الله تعالى وحده فامر بشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من الحديد فنشر
بها صدره وبدنه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله عليه ثم دعا بمسامير من حديد فسمر بها عينيه
واذنيه فصبره الله عليه ثم دعا بحوض من نحاس عاقد تحته فيه [illegible] ثم القى فيه فجعل الله بردا
وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه الله تعالى
مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها   وشمعون كان من زهاد النصارى وكان
شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه جنودا
كثيرة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امراته لو اعين
فسالته في وقت خلوة كيف تغلب عليه فقال ان اشد شعري في غير حال الطهارة فاني لم اقدر
على الحق فاخذ طوابه في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك هكذا شرح العقيدة
والله تعالى اعلم   وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الدروس يدل على ان المراد من الزهو الاخرة
القبر فانه اول منزل من منازل الاخرة   اي شكر نعمة على تقدير المضاف   محظوا اي اتي وسمي
محظوا ان بين شيء وخطوا او الخطوا [illegible]   اي ذا [illegible]
الاول الاحصار على قوله [illegible] لعدم افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل على
الثاني لان الحلول [illegible] حر [illegible] وجرجيس على ما سبق ايضا
[illegible] كون الضلال [illegible] لا يجعل الله [illegible] غير ظاهر بل هو [illegible] او لازم
لا [illegible] الان [illegible] المحكوم منه بالضلال او دوامه   كالمطلوب اي [illegible]   لا فضاء
[illegible] كالمطلوب لهم   ولذلك الاشارة الى الانداد المذكور   فان مصيركم
[illegible] العامة بمعنى رجع وصار [illegible] الى النار   [illegible] اي [illegible]   فيكون
[illegible] الى [illegible] او [illegible] جوابا للام   عن امره والامر هنا مصدر
وهو ان تعالى [illegible]   لم يصح تعلق القول بها [illegible] خلاف الاصل
[illegible] على بعض الى كثرة [illegible] القول [illegible] ولا يصح [illegible] الاسعد [illegible] اللام [illegible]
[illegible] يكون [illegible] في معنى الامر فان [illegible] لو كان كذلك [illegible]
[illegible] بالله [illegible] على تجارة تنجيكم فان المعنى [illegible]

فلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بني الاسم المتمكن في النداء في قولك يا زيد ٤٨
على الضمة لما شبه قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تعدد الجواب [illegible] من قبيل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلال [illegible] عنه كثير طائل اما الغائب [illegible] الامر به   [illegible]
[illegible] الماء والسال الهلاك   وقيل [illegible] العامل هو المبرد فيكونان داخلين في
معمول حل   لانه لابد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه بعضى في الفعل او في الفاعل او فيهما ثم لا يجوز
ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي [illegible] اجابة مقبولة
نافعة   ولان امر الواجبة لا يجاب بلفظ الغيبة   اذا كان محكيا بالقول او مطلقا
والاول سلم ولا بعد والثاني غير سلم فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى [illegible]
بالنظر الى الامر نقل عامل   لا مخالفة فيها ولا حالة المراد الحالة بسبب ميل الطبع ورغبة
النفس خلاف الخليل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيها
بينهم الحالة بعد منع [illegible] من الاحاديث نفي ولو سلم [illegible] العداوة لا يستلزم
وجود المحالة نعم المنع الاول لا يسمع [illegible] بالمقدمة الممنوعة   لا اسماع فيه
[illegible] ولا حالة [illegible] طرف للاسماع [illegible] والبيع والخلال في الدنيا على الوجه الاول
ظرف للبيع والخلال   ومن الثمرات بيان له حال منه وفي البحرين من للتبعيض ولا العدم على
النكرة كان في موضع الحال ويكون المفعول ان الرزق هو بعض جنى الاشجار ويخرج منها ما ليس
برزق كالمجرد [illegible]   وسخر لكم الفلك جمع ملك [illegible] قال البحر قال ابو حيان والظرف
في سخر الفلك سخر البحار وسخر الرياح   [illegible] وفي الكشاف [illegible]
[illegible] على ما ذهب اليه الجمعة   تعليم كيفية اتخاذها وليت شعري [illegible]
التسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها   اي بعض جميع ما سالتموه اشارة الى [illegible]
معمول [illegible] لا اي قال بعض العلماء [illegible] على [illegible] الى [illegible]
لان ما نص في العموم بل يوهم [illegible] من كل فرد [illegible] به السؤال [illegible] والجواب
بعد تسليم كون [illegible] العموم ان [illegible] بالافادة الاول [illegible]
نفي المجموع [illegible] الاضعاف بمعنى كل صنف صنف [illegible] الاول [illegible]
و[illegible] كل صنف [illegible] من جميع افراد كل صنف [illegible]
[illegible] والصنف لا الى هذا الفرد [illegible] كالاخفى [illegible] من كل شيء [illegible]

سواء كان يحصل المعنى لا الاشارة الى حاجة الاعراب اى من كل افراد شىء سألتموه سببا
او من افراد كل شىء سألتموه [illegible] بان الوجود من كل صنف الخ قال بعض العلماء الكلام فى
ان المحصول بعض المسئول وكونه بعض المقدور لا يكون نفعا فى بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل
ويجاب بان الاول مسلم الاول ويدل عليه فان المعنى على ما نبهت عليه واتيكم من جميع افراد
كل صنف محتاجون اليه بعضا اذ ليس لكل فصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه
بعض المقدور وظهر ان بحث مولانا الله الخ افر لوامن علم ان المحصول بعض افراد المسئول
ولعل المراد ان كلام جواب سؤال مقدر ان الانسان هو سال المروح نامراه معصه والمملك يملك
معلى فيعطى الله سبحانه فكيف يسلم جعل من للتبعيض ومراده فى سؤاله بعضه فاشار الى الجواب
بان المراد الصنف الذى يحتاج اليه لا الفرد بعينه او للاحتياج بالذات الى الاول دون الثانى
ومصدريه بمصير المفعول فى سألتموه عائد على الله   ويجوز ان يكون ما نافية افرد هذا الوجه
خلاف ما فى الكشاف لان الاصل توافق القرائتين   ازالة الخوف عنه يعنى من المشار اليه
وهو البلد   وفى الثانى جعله اى جعل المشار اليه وهو المكان يعنى انه بعد دعائه الدعاء سال
اولا جعل المكان الذى انزل عنده ذريته بلدا فاذا امن فاستجاب الله دعاءه فى جعله بلدا لا فى جعله
امنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب الله وجعله حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام مبنى
على ما تكون الاشارة فى الثانى الى المكان لا الى ما هنا وقد جوز فى سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد
ثم لو جعل الاشارة هنا الى الوجود فى الذهن قبل تحقق البلدية ليتحد الدعوتان ويلائم
حكاية ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع او الظ الاتحاد فى الدعوات بالزمان [illegible]
لعله لكان اولى ويتم ما ذكره المص لم يكن تلك الدعوات واقعة فى زمان واحد وانما حكى الله ما وقع
منه فى ازمان مختلفة كما يدل عليه قوله الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحاق
فان اسمعيل [illegible] وجود [illegible]   وقرئ واحسنى بقطع الهمزة   اى بعضا من
بعصيه فالكلام [illegible] تشبيه اى كبعض فى عدم الانفكاك عنى ويجوز حملها على الاتصالية
وفيه وقيل يعنى ان فى احتمال ان يراد به المغفرة ابتداء   ودعا [illegible] الدعاء يعنى دون
الدعاء الاول   باعتبار ما كان يعنى قبل الطوفان فانه روى انه رفع وقت الطوفان
او ما يؤول اليه [illegible] بعد ما بناه ابراهيم عليه السلام   وهى متعلقة باسكنت [illegible]
اسكنت المذكور [illegible] والوسط عند البيت المحرم   الا اقامة الصلوة لدلالة [illegible] مراد

غير

49

غير ذى زرع انه لا غرض له فى اسكانهم   وتكرير النداء وتوسطه يعنى بين المتعلق
والمتعلق وفيه اشارة الى ان النداء [illegible] تأكيد الاول فلا يمنع تعلق ما بعده بما قبله
فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز [illegible] وفى كلامه ايذان بانه لابد لذلك الاشعار
من تكرير النداء فانه لو وسط بدون التكرير لم يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق
هو بعينه لها ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء
الى [illegible] وهو الاشكال بواد غير ذى زرع يعنى ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن تعدد الواو
بما بعده بما ذكر   اى افئدة من افئدة الناس ويجوز بعد [illegible] المضاف اى ذوى افئدة وجعل
الافئدة مجازا من اصحابها فمن يكون للبيان   او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها للابتداء
الغاية لانه ليس لها فعل يبتدأ به لغاية ينتهى اليها الا ترى الى تعلقه اليهم وفيه تامل
كقولك القلب منى سقيم لا يصح كون من هنا للابتداء لاحتمال التبعيض   مقلوب افئدة
بان قدم الهمزة على الفاء وبعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا فوربها اعطه   وان كان الوجه
افراجها بين بين مخالف لما فى كتب الصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين
الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين
ولما فى كتب علم القراءة فى التيسير الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن منقولا ومدغوما و
افئدة والظمآن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين وهو
ضعيف جدا وكذا فى غيره   تعلم سرنا وعلننا يعنى ان ما مصدرية وقيل ما تخفى لما موصولة
اى الذى نخفيه   والتوكل عليه المراد اثره والا فان التوكل نفسه لا يظهر لكونه من الامور
القلبية   تعلم ذاتى لا عارض وحسبى لتخص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك   وانما
كبر السن لانه حال على الكبر حال ما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشرى او بمعنى
الاستعلاء وهو الاستعلاء لكنه مجازى او الكبير بمعنى لا اظن كما اختاره ابو حيان فان كلام المص
يحتملهما لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانه لو كان للاستعلاء لم [illegible] والانسب جعل الكبر
مستعليا عليه [illegible] قولهم على دين [illegible] ولهم على ذنب بل الكبر اولى بالاستعلاء [illegible]
[illegible] اثره فى الراس واشتعل الراس شيبا   على الفعل قال ابو حيان وهو مذهب سيبويه
ثم [illegible] كلها متعلقة بالتمكن والاستقرار وهو [illegible] فى
[illegible] الا انه حيث لم يكن فى اول الكبر   العاملة على الفعل قال ابو حيان وهو مذهب سيبويه

[illegible]

او الاصل [illegible] اسماء الافئدة [illegible] الناس [illegible]

في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد خالف في ذلك جمهور البصريين الا انه انفرد
منهم في قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل وفعل عمل عمله لكن لا حجة للمخالف فانه يجوز ان يكون من
الاضافة الى الفاعل واتفقوا في عمل فعال ومفعال وفعول خلافا للكوفيين او الى فاعله
فان قيل كيف يجوز هذا والنقص من الصفات لا يضاف الا الى فاعلها وسميع منه علمت
بعد الفعل لازما بناء فتشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه لمفعول فيضاف
الى الفاعل بعد لازمها فيكون مقيم الصلوة من اثبت العود اذا قدمه مواظبا عليها
ويجوز ان يكون بمعنى موديا لها كما ذكره هناك والاستمرار مستفاد من العدول من الفعل الى الاسم
او وتقبل عبادتي لكن الانسب دعائي ليشمل عبادة ذريته عذرا استغفارا
لهما المتقدم هو عذر استغفار لابيه الا ان يقال هو عذر لاستغفار لامه ايضا لكن
صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا حاجة الاستغفار لها الى عذر واسند اليه الواو بمعنى
او وكذلك وقع في بعض النسخ من انه مطيع اي من يعلم انه مطيع والوعيد عطف
على قوله بشيته والظاهر ان الواو بمعنى او وقيل انه تسلية له فيكون الخطاب على الاختصاص
به تخاطب دون مخاطب قال صاحب الكشاف ويجوز ان يريد به على الاوصاف او على الاوصاف
او على تقدير اختصاص الخطاب به صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد
للظالمين اي تشخص ابصارهم الظاهر اعادة الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا
يلزم التكرر فلا تقر اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للتحرك
كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع
وتعالى شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الا ان يريد لا يعود الى حالتها
الاولى مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص
فيه ابصارهم لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجاءت
الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى
ولا يخفى ما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق لذلك اليوم وفيه الجملة الفعلية
فان المؤمنين [illegible] لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون [illegible] وبالاسمية
عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على [illegible] مهطعين

والتمام

[illegible] الى الداعي يعني بذلك واسكانه [illegible] الى السماء الى [illegible] بل بقيت عيونهم
شاخصة لا يطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا [illegible] الى انفسهم قال في سورة النحل
الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف
برد الطرف والطرف بالارتداد اي حالهم ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في
النفس كالهواء خلاء في الخلو من الطلب [illegible] وضعها وهو الذكر من
النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرها [illegible] اخر العذاب الخ
تفصيل للمعنى ولعل في النظم [illegible] والتقدير ردنا الى اجل قريب اي قليل وهو الوسا
يوحد اعدائنا وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله او اخر اجالنا الى التفسير الثاني على ارادة
القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة ولعلهم اقسموا بطرا جواب سؤال وهو كيف يجوز
هذا الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا او دل عليه حالهم اي لم يقول
ثمه ولا قسم ولكن دل عليه حالهم اي سالكم اعرفا الانفال [illegible] يعني السنة والمثل
او صفات ما فعلوا اي عطف اكم او فعل بهم اي يعني في الدنيا [illegible] فيه
جعلهم لعل الابهام هذا من اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت
مرارا او عنده ما مكرهم به هذا انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كالقدرة والمحفوظ انه يتعدى
بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من
المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره
والذي يتعدى بنفسه اقوى [illegible] لتعلوه اللام وقيل [illegible]
فلا سواء [illegible] ان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان كانت نافية [illegible]
على [illegible] ثم ان كلمة ان على الاول شرطية والجملة حالية [illegible] من وعده [illegible]
رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله وعند الله مكرهم فان معناه [illegible] عليه [illegible]
المص [illegible] انه لا يخلف الوعد اصلا هذا الايراد [illegible] من جعل [illegible]
الوعد [illegible] الكلام [illegible] قال [illegible] انهم [illegible]
[illegible] الى اليوم [illegible] والمعنى انه [illegible]
[illegible] يخلف وعده اي لا يخلف وعده [illegible] لان [illegible]
لا [illegible] بعده قال ابو حيان [illegible]

والمهطع

وعطف على الارض قال ابو حيان والظاهر السياق وعليه قوله تعالى وبرزوا لله جميعا وغيرها
والذي ذكره المص في سورة النساء يدل على انه يدل بل الصحيح خلافه ولكل وجهة وعليه
قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا يخالف لما سيأتي في سورة الفرقان حيث فسر فيه
بان الله تعالى يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية
في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه وبان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا
قلنا الذي ذكر هاهنا هو هذا المعنى الاخير وان ذكره لكن يحتمل بصيغة التمريض بعد ان ذكر الاول
لا نزاع فاعله وما عملوا تارة وسيئة وهي سيئات بعدما اسلموا حسنات مقابلة العمل المحكوم
عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة ولا يبعد على الحمل بل هو بعيد لا سيما كون لها
والنار غير مخلوقتين الآن ويدل في الكلام انهما مخلوقتان على ما صرح به قوله انا
وفي الصغير الكبير والدليل عليه قوله كلا انا وانت خبر بعدم وصول وجه الدلالة لا الاشعار
او لكان لو احدا لاشريك له على ما صرح به كقوله تعالى واذا النفوس زوجت على بعض
العاصين او قرنوا مع الشيطان كقوله تعالى نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله تعالى فوربك
لنحشرنهم والشياطين او مع ما كسبوا من العقائد اي بحرياته او بكتابه او بعمل العقائد
احيانا ما ظلمنه على ما عمل في الاعمال السيئة ولا فيهم بسيرون عن تلك العقائد والاعمال
او حال من ضميره اي من ضمير مقرنين فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا
والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا وزيد
الخيل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير فقصر ساعد صحة لصفاد او يجوز
ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدا او حالا من ضمير الثاني اي ان زيدا فعض على ساعده مرة وعلى
ساعد اخرى ليتخلص من الوثاق فلا نا سد في البيت لكون الصحة الفعل من الافعال
بضم الهمزة والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين او حال اي اسلاسه على ان يكون في
الاصفاد مستقلا بمقرنين لكن صرح المص في اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير اذا وقعت
الجملة الاسمية حالا غير فصيح ويجوز ان يقال انها في ناويل المفرد اي مسربلين بقطران اي تعلو
لهم ذكر بعضهم انه يتعلق بمحذوف لانه آذا بعث وشيوخ بعيد والله اعلم مع
جزاء الطغين عن ساعقوبه اعداءهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء الطغاة الاشقى
وسعى ذكرى اي التعميم للجرمين والمطيعين ان يتعلق بقوله تعالى برزوا فيه ان الظاهر

ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل وهو المناسب للتهديد المفهوم من الوصفين وسعى
وكذا الى فسرت انهم برزوا في زعمهم على ما مر اول سورة الرعد كبيرا باعتبار الخبر من قوله
ولا تحسبن الله الظاهر ان من للابتداء اي منه اي من الله لتكون اللام متعلقة وقبل اللام لا م
الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله ولنذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون قوله
ان لا يكون ولنذكر يعطف على الامر بل بحرفه فعل متعلق به ويعطف عليه من سورة من كان
علم ولم يشتغل الوهب بورث ما لسى مصدرا يمنى على التوحيد اي براسه العلامة الاشعة
كلام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ابراهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي
وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كذا ذكره ولي
الدين بن العراقي تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والحمد لله على التوضيح والصلوة
على رسوله الهادي الى سواء الطريق

بسم الله الرحمن الرحيم

والكتاب هو السورة وجوز في النحل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا اي آيات
الجامع بمعنى الكلام الجامع ومعنى الجمع مستفاد من الواو كما لا يدل عليه اللام مثل الشعر
اشارة الى ان المبين من ابان المتعدي وهو اللازم فانه السورة السابقة وكان يمكن الحمل
من اللازم اي الظاهر تاما في الاعجاز او الواضحة معانيها سابا عربيا فهم وكذا مع التكثير الدال
على التفخيم وقرئ ربما بالفتح لم اجدها في كتب القراءة وفيه ثمان لغات وفي بعض
النسخ وفي ربت سبعة عشر لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه
الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنى عشر والضم والفتح
مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف ووجهه ان يدخل على الماضي
لانه للتقليل ولكن في يتحقق وذلك في الماضي قال ابو حيان ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل
على المستقبل لكنه قليل بالنسبة على دخوله على الماضي وفي شرح الكافية للرضي والمشهور جواز دخول
رب على المضارع بلا تاويل وذكر ابو علي في غير الايضاح اجري مجرى فهو فيه ذا التحقيق
خص بحسب التاويل نكرة موصوفة والعائد من جملة الصفة محذوف تقديره رب
شي يوده الذين كفروا كقوله ربما تكره النفوس فان عود الضمير الى ما سمية وفيه تامل

فانه يجوز ان يكون مالا فيه ومن الام متعلقا بنكرة ومن للتبعيض اي بكثرة لبعض الامر و
الضمير عائد اليه او الى الامر ومعنى التعليل فيه اختلف في رب انه موضوع للتعليل او للتكثير
ففي مغني اللبيب ليس معناه التعليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتعليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
انتهى ومعنى كلام المص ان عبر عن التكثير بما وضع للتقليل على طريق استعارة احد الضدين للآخر
للايذان بانهم لو ... به يظهر ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما توهم من قال بالتعليل
تعالى ان سارعوا ان كان الحرى صفة مشبهة فهو مبتدا والباء زائدة كما في بحسبك درهم
وان سارعوا خبره اي فالحلوح ان سارعوا وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة
وعلى التقديرين فالجملة جواب لو لبغى الشرطية فيها والعصبة في رواه نعم الظ من هذا الكلام
ان لو للتمني فلا يقتضي جوابا والقول مقدر مفعول يود ذكر ... اي يودون الاسلام وان جعل لو مصدرية
فالجملة في تاويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ... يود منزلة اللازم كالعصبة في قوله حلف بالله
لتفعلن اي نظرا الى انه محكي عنه كما انهم كذلك ولو نظر الى الحكاية لقيل لافعلن وفي الآية لو كنا مسلمين
ياكلوا ويتمتعوا ... والله اعلم ان يكون امرا ... اللام لدلالة ذرهم عليه كما ... تظفر
في سورة ابراهيم وكذا قوله ... الامر او جواب امر على التجوز فلا بد ان يكون مامورا به فانه
مقام عادة الامر والاحلا ... بين الترك ... وتنعمهم حيث لا يصح ان يتركهم ولم
يصحهم ياكلوا ويتمتعوا انهم ياكلون ويتمتعون سواء تركهم ... او لم يتركهم ويشغلهم
بالترام ... ورضيعهم مصدرا ... عنهم والغرض الاول والمعنى فان افعال الله
لا يعلل بالاغراض عند اهل السنة ومنه الزام الحجة لان الاتعاظ من ارعوائهم لا يكون
الاعتبار بكونه الانذار وسوف الجحود جملة واقعة صفة لقرية والكثر السكاكي وابن مالك
و ابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز ... في الصفات ... جل
الا قائم نص ... ولا يجوز ... الصفة بالواو ... والا عند
الكوفيين وجعلوها حالا ... منذرون فانها جملة ظرفية ... الواو واو ...
حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا ... لكونه نكرة ...
... في حكم الموصوفة والمعنى قريبة من ... ان لا ... الواو
لان اصل الواو ان تكون عاطفة والوصف ليس ... لكن لما شابهت ...

الحال

١٠ ٥٢

الحال في التصريح فان التصريح يكثر في الاحوال ... الموصوفة كما توطئة الحال للربط و
تاكيدا للصوق ... الرواية النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم ولا ... ان يكون النداء من جهته
تعالى تشريفا لرسوله صلى الله عليه وسلم تبرئة له عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول الكفار
ونسبة ... ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
ليعقبين اي المصدر ... مسندا الى ضمير اسم الله هذا عجب فانه لم يقرا به احد من
العشرة ولم اجدها في الشواذ ايضا والمص بنى تفسيره عليها وحكى قراءة المرسلين والمرسلين
بصيغة التمريض فانه لا ... الا ... كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون ومنه رد على الزمخشري والبعض اي بعض كلماته لا السورة
تماما ... فانه لا ... او ... على المعنى كانه
... في شيع الاولين قال الفراء هو من اضافة
الشيء الى صفته كقولك ... والاصل في شيع الاولين ... على حذف المضاف
اليه اي في شيع الامم الاولين ... الغربي ... على طريق ...
لان بعضهم شايع بعضا وتابعه واصله الشياع بكسر الشين ... لكن ...
يطلق على الانصار والاعوان وقد يطلق على الاتباع ... من الشياع ... الاول
لا ... على ما يدل عليه كلام المص والمعنى ... الارسال ... في
والاصل ... ولكنه اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى ... والثاني
تضمينه معنى الجعل فالواو ... او الفاصلة ويجوز ان يكون ... كالعطف التفسيري
للاول وما ... الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب ...
الى ان ما ... على الفارغ ... مرادا به الاستقبال واستشهد عليه بقول ... او
عند الرقاد ... مما يليه وقول الاعشى في ... النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ...
نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا ... كما تكون ... ان ... كالخيط
... الخيط ... والاصل ... الى ... عنه ...
وقيل ... بان نون العظمة لا ... فانه انا ... اللفظ ...
... بحيث يكون ... ولو ان ... بانه
... مقام ... ذلك ولا ... ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة

[illegible]

دعوى حسرة

فهو يكون باعتبار الالطاف والاحسان جلبا لها فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون
بدل والاصل بوادح الصابر في المرجع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخر
للاسماء ايضا والباء للسببية وانما يتعلق له لو كان الباء صلة يؤمنون وهو حال
ممنوع لا فصل الاستيناف مكذبا اي حال الا عار من غير يوقف كقوله تعالى فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به اي في ذكر الزمان من غير يوقف ويفكر بلا فاصلة بان جعله حالا مقترنة
وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم الخ وانت خبير بانه لا يلزم الحكم بلزوم البواعث والادعية
بل يكفيه كون الاصل ذلك اذ لم يصح المنافية بان خاطبهم ناظر الى عمر اهل البينة
في ارجاع ضمير سلكه الى الاستهزاء او باهلاك من كذب لم يسلطهم العفو عن المذكور من
فيكون وعيدا لا هل مكة لا شتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة فظلوا نهارهم
مسوحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا فان ظل يقال كذا اذا علمه بالنهار دون الليل
على ان ظل يقال بمعنى صار ايضا من السكر بكسر السين وهو السداد ويجوز تحريكها بالتخفيف
والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة او المخفف منقول من السكر بضم السين
والتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون
سكر من باب منع زيد ووجه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره قد سحرنا بحكم
ذلك الاشارة الى سكر ابصارهم فالباء للملابسة او للسببية قالوا كلمة انما يفيد الحصر
في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في السكر فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا
ونحن وان تخيلنا بابصارنا هذه الاشياء لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن
كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحرنا ولا يبعد ان
ان يقال والله اعلم الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة الاستمرار المدلول عليها باسمية
الجملة يعنون ان سحرنا ليس لا يختص بهذه الحالة بل نحن مسحورون عليها في كل ما نرى من
الآيات مما دل عليه الرصد في الحساب والتجربة في الخواص مع بساطة السماء على
ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء فالاشكال والهيئات البهية تنتظم على تصوير اعادة
غير المعقول في السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف القضيه وان حصر معناها واجر
اليها او الى البروج نسبة الطلوع والى البروج لانها المحدث عنها والاقرب في اللفظ
قول من كل شيطان لان حفظنا في تاويل التقي لكانت السماء محصومة مستوية بالاقبل

الا لم يطيعوه لكن قال الرضي وتاويل النفي في غيره اي وما يعرف منه تاويل كما جاء في الشواذ فشربوا
منه الا قليل ولا يجوز ما ثبت ان اناس الا زيد الا بعض الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز
البدل في قوله يوقلوا لا كانت قربة امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما ولا التخصيص
بالنفي لان المعنى ما امنت قرية او القوم على ما قيل ولانه على اسعاف ومقدرون التحاف الى
وليت شعري ما الداعي للرضي على تعاطي المدلية وان سلم الاصل صحتها بالتاويل او لا يجري الاعراب
على لفظ من حيث يلحقه الا ذلك صحيحا الى التاويل الذي خلافه واستراق السمع اختلاسه
سرا او المراد بالسمع المسموع لما يسمعهم من المناسبة في الجوهر يخالف لما يسمع في امر الشعراء
من ان السمع مشروط بالمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والاستفاضة بالصور
الملكوتية وسعوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك ويمكن ان يقال المراد
ان سمع الموات مشروط بالاطلاع السمع ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة
مطلقا فلا منافي او بالاستدلال لما فيه الكلام سماطين الانس والجن هم المنجمون
والمراد من قطان السموات على هذا التعبير الكواكب لا يخفى وقيل الاستثناء منقطع
في الحوادث القطبية الاسرار لا يكون الا على تقدير الحق سمع والانقطاع على خلافه فليس هذين
الوجهين خلاف وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان اثبات حكم لفرد بعض المستثنى منه
لا باخراجه عن الحكم الا مع انقطاع في الا سماء معول والانقطاع على خلافه غير مسلم على
الاطلاق فاتبعه الفاء عاطفة على تقدير اتصال الاسماء جراسه لما في من معنى
الشرطية على تقدير الانقطاع تبعه ولحقه قال بعض العلماء الفرق ما بين تبعه واتبعه
يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت
قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعه واتبعه بمعنى مثل ردفته واردفته ومنه قوله تعالى
الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس اتبعهم سبقهم ولحقهم او
كانوا سبقوك فلحقتهم ثم كلام القوم يدل على الفرق فان عطفه على تبعه يدل على ان اللحوق
غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعت
القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على
افعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم مختصر معنى السمع في الاصل في الارض الا الفواكه
الجبلية غير منتفع به في الاكثر او لان الارض مستويا فانها القيت فيها فصارت منها
مذمومة

بالسموم بمعنى الاعراض وعارضه عن بابه او على محل لكم على الحذف والايصال اذ المعنى وجعلنا
لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين والانسان بالرفع عطف على الاستدلال
مضروب لطوائف الى الظان بمنزلة الحاكم الغاية في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من
اهلي نفس بايع من بقاع العدوة البقاع فار ربيع من الارض فاضافه الى العذرة
كاضافة جلس الدار نسبة الريح الى الماء المعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح
كما سمعه آخر تحمل اللواقح على معنى الحوامل او ملقحات عطف على حوامل واطلق اللواقح
على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان يوصف الرياح بصفة ما هي اسبابه وبلبنه
من حيث السببية او على الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار
السببية لان نفح الرياح سبب لالقاحها او باعتبارها كان فان الملقح كان او الالقاح
او على حذف الزوائد نحو اعل فهو باقل واعشب فهو عاشب لتسخيرها بان يعمها
وسمها و بغيرها ان تحرك سمرها وقيل بان تجري الماء فيها حتى ينشر وتحرك الزهر ونظيره
الطوائح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوائد او الاسناد المجازي او النسب وارسلنا
الريح قيل هذه الرواية خالف ما جاء في بعض قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه تحمول على الغالب فقد جاء
الريح في القران بمعنى الخير والنفع وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس بمعنى الحديث ما ذكر
بل المراد الدعاء بطول العمر لنرى رياحا كثيرة ولا نكون مقصورا على هذه الريح على تاويل الجنس
كما قالوا اهلك الناس الدينار والدرهم المخصص وذكر بعضا بمعنى حفظ الماء في الغدران
والعيون والآبار كما سلف من السماء كما يدل حركة الهواء المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح
فان الريح الهواء المتحرك فان طبيعة الماء سيال يوجبه دلالة حفظ الماء على ما ذكر
بمعنى الغور في القاموس الغور القعر من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغوور
دون حد اي تقدم قوله من استقدم استقدم بمعنى تقدم كما ان استاخر بمعنى تاخر
فان ما يحمل على عورته حرص فان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته
فازدحما عليه حرث والمعنى انا لحرصهم على عوراتهم لسعرها حرث ولها امراة
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال
الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره مولانا الدين ابن العراقي وتوسط العمر للدلالة لا تخفى عليك

ان في

ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع او التردد في الفاعل وفيما نحن فيه
ليس كذلك الامري الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت واضاله
فلا يترددون في الفاعل ولا يدعون ان له شركاء وهم دون الله او مع الله فالظان فائدته
تقوى الحكم حيث تكرر الاسناد لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانا ذكره
بيانا بانا الشيء بحكمه قوله او السمه كما صرح به اي بالدلالة وتركيب الضمير لا ينافي باول
ان مع الفعل بعطاء انه حكيم فانه اسناف للتعليل باهر الحكمة الحكمة هي العلم بالاشياء
على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي متقن في افعاله كانه تاكيد لقوله باهر الحكمة
باعتبار جزء معناه بصفة صلصال ولعله قيل انه من صل اللحم اذا انتن وليس معنى كونه بصفة
ان اصله كان صلصال فزيد صال بل هو رباعي نحو زلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر
الحروف القضى ان يكون منه لكن زيادة المعنى وليل زيادة الحروف فيكون معنى صلصل
انتن نتنا زائدا وهو صفة صلصال وقيل بدل من صلصال مصدر في
الكشاف وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال قال الحلبي لكن يلزم تقدم
الوصف المؤول على الصريح اذا جعلنا من حما صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه
فلا وله ان يقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد
او ظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقيين في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه
وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
انتهى من سند الوجه واي صورة ومصوب نصب اي مصور بحكمه لو وجد بهم الصوت
في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل لتبين من نار الحر الشديد الى الامام
في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سموم كونها
لانها بلطفها تدخل في مسام البدن وهي الاولى للصان نقول من نار الريح الشديد الحر
سوا فوح كتب اللغة فانها اصل لها لان الحرارة معونة للفروح لا مضادة له
باعتبار الغالب حرم هنا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوبيخ كما هو الى الساق
وفي بعض النسخ اي وذلك باعتبار الكتاب السابق الناس من المضاف اليه فهو
للتنبيه على المفرقة النائمة التي سبق عليها امكان الحشر استدل المتشوق على امكان
الحشر بانه كان كان من جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امر ممكن وشمائله

عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها وانما نما ثبت امكان الحشر لكن القدم صح فالاتي اى شكله
فامكان الحشر موقوف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه بها وقدرته على جمعها واحيائها
ففى الاية دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المص لكن اطلق القدرة العامة على قبول الاجزاء
للجمع والاحياء بعد ما لعموم العلم وشمول القدرة فى النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرة
الله تعالى معترفة اولى مع انه لابد من عموم علمه ايضا لا سطوانه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت
الثانى وعدم نبه عليه المص اثباعوله فان ما دل على قدرته دليل على علمه والله تعالى اعلم وماكان
الروح متعلق اولا مبنى على قاعدة الفلسفة على ما هو دابه كثيرا فى هذا الكتاب ثم اراد بالروح
النفس الناطقة التى يشير اليها كل احد بانا فالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء روحا
المنبعث من القلب فالوا القلب تجويف فى جانبه الايسر يجذب اليه لطيف الدم ويبخره
بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق الاول للنفس الناطقة فعل تعلقه بالبدن
اى بهذه الكيفية كما مر فى الشارح حيث قال فى تفسير روح منه وذو روح صدر منه
لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة وقيل الاضافة اضافة التشريف كبيت الله
وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف للروح فى الانشاء وهو دعا يحث بشاء وفى هذا بحث
فان جميع الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لابد له من مخصص امر من وقع يقع الظ
تعرضه على ساجدين وقيل بمعنى المراد كان الحال لا تاكيدا تقرر امر المتبوع ولا
دلالة فيه على الاجتماع فيكون مناسبا لا تاكيدا فيبقى ان يكون حالا لكنه مرفوع ومعرفه
حقيق واحد بان له اصلا اسعافه بدل على الاجتماع فلا بعد ان يقال يلاحظ ذلك كما
يلاحظ التاكيد الاصلية فى اكتع ومعنى المتبوع بالنسبة الى اللفظ المستعمل فيه لا ينافى افادة
معنى زايد مقصود ضمنا وتبعا هذا وقد يجاب للدلالة التى بمعنى للدلالة على ذلك ايضا وتركه
للاعتماد على فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ويكون الكلام
فى انه هل يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التاكيدى معنى الزيادة بالنظر الى اصله فى الاشتقاق
كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التاكيد فى مثل قولهم جاء القوم جميعا فتعرض لما
عسى يكون محل الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم ان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه
من الملائكة حقيقة الا سجد قال الرضى بمعنى حرف التخصيص اذا دخل على الماضى التوبيخ واللوم
على ترك الفعل اى عرض الى هكون خلاصة جوابه غرض انه لا اذن فيه وكان يمكن ان يحمل على

السوال

٥٥

ان يحمل على السوال عن سبب ترك السجود وانا ملك رجيم لكون الاستثناء متصلا بناء
على انه كان من جنس الملك وعدم التفصيل فى سورة البقرة مطرود اى مطرود رجيم من الرجم
بالحجر وهو كناية عن الطرد او شيطان فرجيم من الرجم بالشهب كناية عن كونه شيطانا
وهو وعيد بمعنى على كلا الوجهين يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف
فى الكرامة تشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذ ابعده الله وابانه
وقرب ادم وكرمه فانه منتهى امد اللعن اى اللعن المجرد عن العذاب سواء كان اللعن
بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا ومنه الظ انه اسم فاعل من
الانظار بمعنى جعل الشى مهما غير مقدم وما فى قوله جواب سوال انه كيف يكون منتهى امد
اللعن وعد ابه الله تعالى فاجاب انه بمعنى اخر لانه ابعد غاية بمعنى ان المراد التابيد
كقوله ما دامت السموات والارض او اعراض الناس عطف على اجلك وهو النفخة الاولى
اى يوم الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود
الضمير الى اعراض الناس مع الاول ارجح لعونه بلا وكيد ويجوز ان يكون ويجوز ان يكون المراد
بالايام المعلومة يوم القيمة فيكون مراد ابليس بهذه الفسحة فى الاغواء لا النجاة عن الموت
ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على التعوذ عالم فلا اسال ما علم انه لا يجاب اليه
وفيه بحث فان ما قاله ليس بينا ولا مبينا فبما بمعنى الله تعالى ان كان عبر عنه سببا ادائل
ويجوز ان يكون مسببا للمفعول المار للقسم واحسان السنة فى الاعراف ويحل عدها
للقسم بصيغة الترتيب لا زين لهم الضمير لهم عائد على غير مذكور بطلبه ما يفهم من الكلام
وهو ذرية ادم ولذلك قال الاية الاخرى لئن اخرتنى الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا
لا زين لهم المعاصى فى الدنيا اشار الى ان مفعول ازين محذوف وهو المعاصى وان
المراد بالارض الدنيا كما فى قوله اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها وفى انعقاد
القسم باضلال الله تعالى خلاف اورد عليه باب الخلاف للفقهاء وتراعيهم فى انه هل يترتب
عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك لا فى المعنى المتعارف فانه لا خلاف فى ان اسم الحلف
فى عرف العرب بمعنى حقه وهو متعارف عندهم وبهذا ورد النهى عن الحلف بالاباء وعند
الاصحاب مكروه وبالجملة الكلام المذكور لا مناسبة لهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس

اصل هذا الكلام لصاحب الكشف رحمه

باغوائه فلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بعمل الله فانه
للقائم ظاهرا وبل الايهام وان الحلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به
وليس ذلك متعارفا عند العرب قال في الهداية واليمين بالله او باسم اخر من اسماء الله
تعالى كالرحمن الرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله وكبريائه لان
الحلف بها متعارف الا اذا قال وعلم الله فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب
الله وسخطه لم يكن حالفا وكذا ورحمة الله لان الحلف بها غير متعارف ثم قال ولهذا ورد
النهي عن الحلف بالاباء لا اساس له بالقيام فانه لا يتفرع على ما فرع عليه اذ المفرع عليه
هو تعارف الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف بغير الله مطلقا ثم لو سلم ما ذكره الى الكلام
في اطلاق لفظ الحلف فالاستطراد الكثير الفائدة وعم الفاعدة مما لا يخفى كسرة فلا وجه
لانكاره وقيل للسببية هذا هو الاولى اما اولا فلانه وقع في مكان اخر صريحا بكل
والعصمة واحدة والحمل على ما روي لا موجب له واما ثانيا فلان جعل الاغواء مقسما به
غير متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف او لو الاغواء بالسببية الى
الغي واصاب العصبية هذه التاويلات في الاعراف او بالاضلال عن طريق الجنة
ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة فاقدامه على الكفر وسببه العجب الى الله تعالى
في امره بالسجود لادم بناء على معتقدهم فكيف سبب الاضلال عن طريق الجنة اليه تعالى
وان في امهاله الى وقت اختاره في سورة الاعراف وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب
فانه لا يرفع حاجة عليهم بناء على مذهبهم في وجوب رعاية الاصلح فان الاصلح له ان لا يمكن
ما يكون سببا للزيادة عنه وان الاصلح لبني ادم ان لا يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم
في البلاء فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم وخوفهم وان في امهاله
تعريضا الى معارض بان فيه تعريضا لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب اي الذين اخلصوا
نفوسهم لله وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم لله وهو الموافق لما بعد مخلصين له الدين
حق علي ان اراعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في تاكد ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام
على السببية عند اهل السنة كما في حواشيه وكان حقا علينا نصر المؤمنين اذ لا يجب رعاية
الاصلح عندهم يؤدي الى الوصول اليه تعالى لقربه على طريق على وايثار حرف الاستعلاء
على حرف الانتهاء لتاكيد ثبوت الاستقامة والشهادة باستعلاء من يثبت عليه فهو ادل على التمكن

من الوصول

٥٦

من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وتغيير الوضع
بجعل المستثنى مستثنى منه لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوعين المحكوم عليهم
والظاهر من كلامه ان عبادي للجنس فاذا اخرج عنهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل
ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا
حيث لم يقصد الى اخراجه من الحكم ولا يضر دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره
لاقضائه الى ساقض الانسائين فيه بحث فان التصريح في صريح الاستثناء لا ينافي
التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما فسر الله كلامه فان العصيان والجانين عن
عباد الله المخلصين من اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر من جانب قبل ان يكلف من
العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر سر الوضع فائدة اخرى
على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون بالعكس
قال السكاكي في اخر قسم الاستدلال من المفتاح ولا تقل لفلان على الف الا شعائة وتسعة
وتسعين الا واثنين منزل الواحد منزلة الالف بحجة من الجهات الخطابية انتهى الكلام
من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من الباقي قال فيبين هذا الكلام ونوع على اعتبار
المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار
عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من نظر في كتابه على معنى مضاف اي مكان
موعدهم ومعنى الاصافي معنى الاختصاص فلا يحد العامل في الحال ودونها
يدخلون فيها لكثرتهم توهم ان يكون التفرق في الابواب فقط وليس كذلك بل اي طبقات
فكل منها باب على حدة يدخلها منه من اعدلها من فرق اهل الضلال او طبقات نقل ذلك
عن الكابر المفسرين من الصحابة والتابعين وهي جهنم ولظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية
في نوعها في اكثرها اوليها جهنم وفيما بعدها اختلاف ايضا والله اعلم في الركوب الى
المحسوسات التي ابوابها مخصوصة من الاساع ولا يبعد كل البعد ارجاع الضمير الى الابواب
المراد بها الطبقات بسبب تنزيلها منزلة العقلاء او من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا
معتمدا يحمل ضمير المبتدا في الكفر والفواحش وانما حمل المتقي على هذا المعنى لانه المتبادر
لا ذكر اللفظ ولانه في مقابلة الغاوين وهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في العصيان
لا ابواب جهنم اعاذنا الله منها وذلك سواء السركة وهذا يشير به الى ان التفسير الكبير توجيه الفاء

يعتبر الاجماع

فيه الاعتبر مزاد قيد اخر لان التخصيص خلاف لانه ترك الظ اذا دل عليه الدليل الباهر
فان عمرا تكفره يعني اذا اجتنب منها فلا يكون صاحبها من الافراد المتعدية لابواب
جهنم مدخل في السعير لكن هذا الكلام مخالف لما ذكر في الكتب الكلامية من تجويز
العقاب على الصغاير اذا اجتنب الكباير فراجعها وتامل في الغامض   فلكل واحد
جنة وعين على ما يقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو الحقيقي او لكل عدد منها
على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادي وان يكون استغراق الجمع مثل استغراق
المفرد   ثم قوله ومن دونهما جنتان مما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنتان
وعينان لا جنات وعيون الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان   وقوله
مثل الجنة والانه الا انه على تعدد الانهار بحسب اجامع تعدد العيون لكل احد فلا كالاخفى
على ارادة القول اي وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة   وقد يقال
انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة قيل ادخلوها فلا ينافي ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير
ان يكون لكل جنات   بقطع الهمزة وضمها على انه مبني للمفعول   سالمين يعني هذا يكون
امنين كالتكرار الا ان يحمل السلامة على ما يكون جسمانيا والامن معنويا   والزوال قيل
الاولى الاقتصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن يشمل
للسلامة وفوق ذلك الشيء فان الكافرون امنون من مكر الله ولكن يكرهم الله ويجوز ان
ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة   في الدنيا على ما ورد عن علي رض
ان الاية نزلت في ثلثة احياء من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدي وفي ابي بكر
وعمر واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النوا قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني
عن علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل
قال والله انها لفيهم انزلت وفيمن تنزلت الا فيهم قلت واي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم
كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن
يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية   وروي عن علي رضه انها في اهل بدر نزلت
او في الجنة على ما ورد عن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المناسب للمقام
والله اعلم   او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من الغل في جوفه وتغلغل
فلا وجه لتفسيره بالتحاسد انت خبير بان المعنى نزعنا ما في صدورهم ما يفضي الى الحقد وهو

التحاسد

وهو التحاسد على امثاله كما يقع بينهم في الدنيا   او فاعل ادخلوها فيكون حالا مقدرة
لو كان المراد ونزعنا في الجنة وان يراد به الدخول في الجنة ابتداء   او الضمير المضاف اليه
فان قيل ان صدور واسند لهم حال التقابل لا يكون ظرفا للفعل قلنا نعم اذا لم يجعل
حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا منع او يكون ثبوت الصدور المظروفة للفعل
حال تعدد التقابل   او حال من الضمير في متقابلين يعني متداخلة او على تقدير كونه صفة
لا اخوانا دون التعدد حيث لم يقل على وجه المقابلة واي العذاب لهم والاضافة لا تقتضي
حصول المضاف اليه للمضاف بالفعل كما اذا قلت حربي شديد اي اذا وقع وقع شديدا
فانها قد يكون لادنى الملابسة   يحتمل انها اي لوعد والوعيد   ما تبشرون من
قصة ابراهيم وال لوط في الوعد وقصة قوم   في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف
حيث قال وعطف ونبئهم على نبئ عبادي ليتحدوا ما احل من العذاب بقوم لوط عبرة
يعتبرون بها فسقط الى اخر ما ذكره لا وجه للقصر على الوعيد   اي نسلم عليك سلاما
ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما كما مر في هود   قال انا منكم وجلون يمكن ان صرح
به بعد التأنس الخيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون القول هنا مجازا على ظهور
ما بل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به   او لانهم امتنعوا الخ وهذا هو الموافق لما
جاء في سورة هود ولذلك قدمه الكشاف ولعل ما ذكره المص من الوجه الاول بصيغة التمريض
اي فباي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجبا والاستفهام في قول المص فباي
اعجوبة للتعظيم   او باي شيء على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا ايهم لم يكن
في كل القران نون مثلم او تبشرون لم يتكرر   على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه
لانها الموضعة للحرف بالجزم والنصب ولا يمنع لها وقال ابو علي في الحجة الحذف نون
الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم   استثقالا لكل حرف
احد النونين مطلقا   ودلالة علة لتقدير نون الجمع للحذف ولكن ان يقول الحذف
ليس بمطلق فان الحاجة نون الوقاية غير واحد في ثقله وبذلك اجابوا عما قال ابو حاتم
حذف نافع ياء المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا انه حذف الا الياء
اكتفاء بالكسرة   او بالمعنى الحق فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق نفي الياء للنوع
فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الاعلام به   او بطريقة هي حق فيكون

فبم تبشرون سوالا عن الوجه والطريق يعني باي طريق تبشروني بالولد والبشارة
به لا طريقة لها في العادة فلا يكون صلة للفعل بل للملابسة اي بسر بي ملتبس باي طريقة
لعبط بالكسر وياتي السعد بالفتح   ومافيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الفتح ماضيه
قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة
والبشارة لا حاجة الى العدد وكذا ان تقول وكذلك بعد سهم فان جبريل عليه السلام فيه كفاية
الا ترى الى ما تقدم في سورة هود ان جبريل ادخل جناحه تحت مداينهم ورفعها الى السماء
حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم   ولو كان تمام العقد
لا تبعدوا بها كما هو العادة في البشارات ونحوه قصة مريم قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ويجوز ان يكون قولهم لا توجل مبشر البشارة
ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى علم ذلك ابراهيم عليه السلام من القرائن الظاهرة وان لم يذكر في
القران   او العموم بمجرد تعميم الاجرام دون قوم لوط فاستثنى لذلك الجهات لكن يكفي
جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على غيرهم   كان متصلا
قيل انما جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا مجرمين فانه محذوف في المعنى وان كان
يعامل به معاملة المعرفة كما في المعرف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة
بعد تعميم النكرة فاما المعرفة كما ذكره المرزوقي في شرح الحماسة   نحمي الامام اي جعل
قوما كالتي وقع حكاية العنكبوت انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال
ان فيها لوطا الاية وقيل على ذلك فتامل على انه قال السكاكي في اخر قسم الاستدلال لا نعلم ضرب
قوما الاعتبار الا الاطهار [illegible] على [illegible] فان المعنى على [illegible] سر التعدد من اشتمال صورة
[illegible] او وجه اخر فما سبب [illegible] لا يحب الدخول في باب البلاغة اسمى   وعلى
هذا يبنى على تقدير الانقطاع   وعلى الاول لا يكون الامر خبرا ثم فان قيل فيكون امرا مخرجة
مع تعريض ظاهر العموم في قوله الا ال لوط قلنا حصلت منه دلالة الاستثناء من صحبتهم ثم قال كما
من المصر مبني على عدم جواز [illegible] مقطع بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي اذا كان [illegible]
الجملة الاجنبية [illegible] فلا كلام في افراد ما مع الاستثناء كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون
الا فلانا   فتصير معنى العلم [illegible] ملاحظة الفعل الضمني اي علمت انها لمن الغابرين العمرين
اجري مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين معمول القول لانه من باب التعليق   مكانه ان [illegible]

والايل

والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم الاجرامي كما فسره   اي ما شانكم ما امركم بالاجل يعني اي بل 58
اضراب عن هذا القول المحذوف   ما كسرك يجوز ان يكون الباء للتعدية وان يكون للملابسة
الذي يوعدهم به والاحسن كسب ما يوعدهم به كما في الكشاف   فيمترون فيه اي يشكون
في وقوعه   او بحادثونك فيه تكذيبا لك   بالصدق اي المتيقن ولو حمل على الخبر الصادق لكان
قوله وانا لصادقون تكرارا   من السرى يعني على القراءتين   وهما يعني اي القراءتان في
القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير في الليل   [illegible]
البيت لانه طال عليه الليل [illegible] صحبته [illegible] او كان [illegible] طول الليل للوصال   وكن على
اثرهم يقال جرى على اثره واثره اي بعده   مطلع على حالهم فلا يفوت منهم العقاب احتشاما
منه ولا غيرها من الهفوات كذا في الكشاف   لسيطر ما وراءه فيكون لا يلتفت من الالتفات
البصر   او ولا ينصرف الالتفات من لفت الشي بلغته او اسانه ولواه   ليتوطنوا
نفوسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على
مفارقة وطنه   على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تعدية يؤمرون الى حيث فانه ظرف
صلة يؤمرون وهي المدار فان الاصل يؤمرون به اي بمضيه واوصل الفعل بنفسه واما تقدير امضوا
الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع الا ان يحمل كلامه على التغليب
قلنا حاصل حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية لينتج تعليل تعدية الفعل اليه بنفسه لكونه من
الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولنا سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد
يتصرف فيه فالمحذوف ليس كما في بل كلمة الى [illegible] ما اشار اليه المحشي وقد نقض كلام الزمخشري ايضا
الاشارة اليه حيث قال فصل هو مصرفانه لسان [illegible] فاعل   ولذلك اي ولتضمنه
قضينا معنى اوحينا   مقتضيا حال من ذلك الامر   وفي ذلك يعني ابهام الامر والاشارة اليه
مركب ثم تعريضه   على الاستئناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر   يستاصلون عن اخرهم
اي يستاصلا لا يبقى منهم [illegible] وذلك انما يكون اذا بلغ استيصال اخرهم وعمهم   وهو حال
من هولاء والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في هذا بسرا اطيب منه رطبا اذ الاشارة
ليست في حال الدخول في الصبح   وقيل اي بعد جعله حالا من ضمير مقطوع   في معنى مدبري هولاء
لعله من ادبر بمعنى صار في دبر اي الغابرين منهم   يستبشرون الاستبشار [illegible]
عليهم عنه بقدر وسعه وهم يمنعون [illegible] لتقولهم لكن لم تنشه بالوط ليكون من المخرجين

كي [illegible] الفصل [illegible] وان [illegible] عدم التعقل [illegible]

وفيه وجوه اليؤ ذكر هذا الوجه هنا لضعفه المرضي   او ما اقول لكم يغني من الاكتفاء بالبشارة
التي هي اظهر   و هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قدم هذا الوجه على عكس ما في الكشاف لانه قول
الجمهور وابن عباس وابي الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور لابن مردويه عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد ثم قال لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون   وقيل الخضر او يوشع ولا يخفى بعده   يعني صيحة بالمهلكة يعني
ان اللام للجنس والمراد به الفرد الكامل الذي تتبع المعاني هي المقصودة منه   وقيل صيحة جبرئيل
فاللام للعهد   مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء
والانتهاء وكان يقول مقطوع مصبحين يعني يقطع من قرب انهم مقطوعون على الاول على ضعفه فانه
دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال وثاني القطع هو حال المباشرة له لا حال انقضائه لانه تجاوز
من السجل على الاخر فعله وان المرسة او الورق ويحتمل ان يراد صحيفة قلب المداين وارسال الحجارة
عليهم فيكون الاية مثل قوله في سورة هود وما هي من الظالمين ببعيد   وان كان اصحاب
الايكة لظالمين ان هي المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية
واللام بمعنى الا   الشجرة الملتفة او الشجر الملتف كما جي في سورة الشعراء
فسمي به اللوح ومنه قوله واحصاه كتابا في امام مبين والاول كما في الكشاف فسمي به الطريق
واللوح هو مطمر البناء و هو الزيج اي الخيط الذي يكون مع البنائين موب   ومن كذب واحدا
من الرسل فكانما كذب الجميع لان طلبهم منبع معجزة او لان سائرهم يصدقونه وانه اي نجاة
التشبه بهم انهم كذبوا سائرهم الا انهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولكن انجز بهم
ومن معه يعني على الغلب كما قيل الخبيبون لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وتطاوعه
ثم ذكر سهم لمن عد مر بيانه في سورة الاعراف في قوله تعالى عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل
الاشتي   يسكنونها ثابت صخر الوادي بواد القرى   المنزل على نبيهم اي الكتاب
على صالح ام غيره فرذو المشهور الان تعالى يعني الكتاب لكل رسول وان كان يسكر النزول
على مقالوا الى الوحي بين النبي والرسول   وتبعثها اي فصلنا و فصلها مر في الاعراف
من الاندوام وهب المصوص ... حال معدرة ... هذا التعبير   او حسبانهم
بكسر الحاء اي ظنهم   فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة قال القاضي هنا اي قصة
شعيب عليه السلام فنفينا من ... في ... ولعلها اي الصيحة كانت من مبادي ...

الرجفة

69

الرجفة وقال العمادي ان الرجفة هي في الاصل الزلزلة تجاز عن الصيحة التي تفضي
اليها يعني انها من زعمها   مصبحين مر ما سبق في تفسير سورة الاعراف فلما كان
ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فقطعت
قلوبهم فانه يصح ان يكون احد الصيحة ايام بعد الضحوة لا مصبحين   فهو صفح
بان يكل اليه المهتدا على تقدير ان يراد بقوله فاصفح الخالقة بالخلق الحسن   او هو
الذي جاءكم لا ناظر الى كونه الامر بالصفح منسوخا   وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لا يلزم
منه وجوب الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه تعالى يراعي الاصلح
بمقتضى حكمته   وفي مصحف عثمان وابي رضي الله عنهما فيه انه اذا ثبت ذلك في مصحف
عثمان رضي الله تعالى عنه يلزم ان يكون القراءة به صحيحة لا من الشواذ لوجود سائر شرائط
الصحة كما لا يخفى   وهي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله تعالى عنهما
قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن فقال الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري
وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام القرآن
هي السبع المثاني والقرآن العظيم   وهي الطوال يعني طويلة روى النسائي باسناد
صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان السبع المثاني هي السبع الطوال انكر بعضهم
هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان المراد من الانزال
انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في الكل سيان وضعف ... لفظ الانباء
على ما لم يحصل بعد الا خلاف الظ لكنه غير مخصوص في مقام الامتنان بان ينزل المتوقع
منزلة الواقع لم ... في القرآن العظيم منها ... على ان ... العطف على التفسير الاول
المختار   وهي الاسباع قال الله تعالى سورة الزمر الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تكرر ... في الصلوة ... واحد من الاثاني   او قصصه ومواعظه
مخصوص بالسورة الفاتحة   فيكون من للتبعيض يعني اذا لم يرد بالسبع الاسباع والثاني القراءة
فانها اذا اريد ... للتبيان ايضا   من عطف الكل على البعض يعني ان اريد بالقرآن
المجموع الشخصي لكن ... في صحيح البخاري على انه من عطف احد الوصفين على الاخر او العام
على الخاص مع انه قيل ليس بعطف الكل على البعض نظر لكن فيه نظر   او العام على الخاص

فاذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض فكأنه قال مطلوب بالذات لما تقرر
ان عامة العلوم الغير الالهية حصولها لغيرها وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده
عن ابي بكر وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم واني باد رعات سبع قوافل والوافاة هو الاتيان
والاذرعات بكسر الراء والفتح بلد بالشام انهم لم يومنوا بدل اشتمال من الضمير المجرور
في عليهم وعلى التعليل مثل العذاب الذي انزلنا قدم ما اخره الزمخشري اشارة الى انه
قال صاحب الكشف والاوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله ولقد قيل فان لان النظم على
ذلك اتم سدادا وجعل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتي عالم بوحي احد قبل ولا بعده
انتهى وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كالبس ما سوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بل هو من قول الله تعالى فيعصى الكلام واعتذروا عنه بان ذلك كما يقوله بعض خواص الملك امرنا
بكذا وان كان الآمر هو الملك وتقدير ذلك بعد زمانا كان الغابرين على ما في هذه السورة فقائل
وان شاء الزمخشري الوجه الاخر وهو ان يكون مفعولا قل اني انا النذير المبين فهو وصف
لمفعول النذير اقيم مقامه فيه بحث فان الشرط في عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي
لان الوصف يخرجه عن تأويله بالفعل ولا يخرجه التثنية والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قياسا
على المثنى والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يريد بمفعول النذير المفعول
الغير الصريح والعذاب اما النذير بعذاب مثل ما انزلنا ويجوز على الموصوف في الظرف
وهم الاثنى عشر وفي معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة
ايام الموسم فاقتسموا عقبات مكة وطرقها […] يوم بدر وفي الكشاف وقيل بافات
او الرهط الذين اقتسموا ام تركه المصنف احتمال كون المقتسمين اليهود والعذاب الذي انزل
عليهم ما جرى على قريظة والنضير فسل بعده عن هذا المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال
الاول واضافة ما جرى على البعض الى الكل غير عزيز في الكلام واهل الكتاب لا يخفى عليك
ان العائد من بعضه هو الموافق للمتقدم […] بل المقتسمين […] وكما انه اهل الكتاب
ايضا ان تقصد صحة الكلام اذ لم تنزل على غيرهم كتاب حتى يقتسم الكتب فلا يناسب عطف
اهل الكتاب عليهم لايهام ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة
اهل الكتاب ومن المعطوف عليه بعضهم لا يدفع ما ذكرنا من الايهام فكان الاولى ان يقول
والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن […] او ما يقرؤون من كتبهم

عليه

٤٠

فيكون ذلك ان على الاحتمال الاخير تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صنيع قومه
بالقرآن […] والاحباط […] ولقد […] عن هذا المعنى الى ما […]
به والى المشبه الله تعالى […] فان كذلك […] من […]
جمع عضة بمعنى جزء وقيل جعله كذا في بعض النسخ فان قيل على الاحتمال فعلا […]
التخصيص […] ايجاد […] النوع […] وليس الاول […] وان وافق […] ذلك
الشاة […] من عضهه فالمحذوف الهاء كما في شفة اصلها شفهة وفي الحديث
لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم […] العاضهة والمستعضهة وان كان […] الحديث
بمعنى الساحر والمستسحر لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا او تخييلا لا حقيقة له نص عليه
ابن الاثير في النهاية والحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي في مسنده كذا ذكره
ولي الدين ابن العراقي جعلوا ما نزل منه […] والموصول […] صفة لي
وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وترك المصنف لبعده لفظا ولاستلزامه العمل الموصوف
في المفعول الصريح وهذا من التعميم ان جعلوا عضين بمعنى اجزاء او السحر الى السحر ان
جعلت بمعنى السحر او […] عليه […] فيكون السؤال مجازا عن المجازاة
لانه سببها او عاطفة وعلى الاول […] فوربك […] لانه اريد به مجرد الوعد […]
السؤال فلا يرد انه ينافيه قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني قوله تعالى
المراد سؤال تقريع بان يقال لهم لم فعلتم كذا لا سؤال استفهام لانه تعالى عالم بكل اعمالهم والمستضعف
الامام هذا الكلام بان سؤال الاستفهام محال على الله تعالى في جميع الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم
القيامة قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك
اليوم انه لا يخفى على الله شيء فلا يحتاج الى سؤال الاستعلام وقيل المراد لا يسأل هو مقتبس الله
تعالى ولا من غيره بخلاف الدنيا فربما يسأل غيره فيها وانت خبير بان التعليل بقوله لانه تعالى
عالم بكل اعمالهم يرد هذه الارادة ثم ان الامام حسن هذا الجواب الذي استضعفه بقضاء سورة
الرحمن وسمي من المحن في تلك السورة بخصوص قوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان بكون يوم حشرهم
من قبورهم وحشرهم الى الموقف زودا زودا وهذه الاية بحين المحاسبة في الجمع وقيل
عام في كلها فعلوا نظرا الى ظاهر العموم في قوله عما كانوا يعملون وما مصدرية اي عملهم والمراد
به المأمور قال ابو حيان وهذا مبني على مذهب من يجوز ان يكون المصدر يراد به ان والفعل

المبنى للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى وهذه دعوى منه فى الشافية كلا فيها او موصوف
والراجع محذوف فى تخريجه التى معنى اصدع بما تؤمر اذا كانت ما موصولة بما تؤمر بالصدع به
فحذف الجار فصار المعدى فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الجار الثانى فلم يكن الجمع بين لام
التعريف والهاء فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه
فحذف المضاف فصار المعدى فاصدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار بما تؤمر والعاص بن وائل
العاص بالرفع هو الصحيح وفى القاموس الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم
اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاصى فى الاطلاق على ابى عمرو فهو اسم
معنى كذا وجد بخط الركن العبوسى وعن من قيس الصواب والحارث بن قيس من طلاطلة
كما فى معالم التنزيل وغيره ويحيى اذ ذاك اشار الى انف حارث فقتل جبرئيل رواه الطبرانى
فى معجمه وابو نعيم الاصفهانى والبيهقى فى دلائل النبوة لهما وابن مردويه فى تفسيره وغيرهم
بنحوه كذا ذكره ابن العراقى فى سؤال بتشديد الياء بمعنى الاحد اللام المتعلقة بسيعلق
او بمعنى ما اللام بمعنى عن فى الدار بن متعلق بعاقبة وافزع الفزع بمعنى الالتجاء
فيما ما بمكان نزل بك وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا حزبه امر الطبرى بغير
من حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه ابو داود واحمد من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ
كان اذا حزبه امر صلى واخرجه البيهقى فى الدلائل فى قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر
فى سورة البقرة والمعنى فاعبد اى احدث العبادة مرة دوام كل او استمر ودم على عبادته
فى تلك المدة وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة الحجر الحديث رواه الثعلبى
والواحدى وابن مردويه فى تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه وهو موضوع
كذا ذكره ولى الدين العراقى تم ما فتح الله تعالى لهذا العبد الضعيف فى تعليق سورة الحجر
والحمد لله على جلائل افضاله والصلوة على سيدنا محمد واله صبيحة يوم السبت خامس شهر ربيع
الاول المنخرط فى سلك شهور سبع وعشرين وثمانمائة بمحروسة قسطنطنية المحمية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل على الاحمام وتسمى سورة النعم ايضا مكية غير ثلث ايات فى اخرها اولها 61
وان عاقبتم كذا فى معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر بن زيد كلها مكية
وقال ابن عباس الا ثلث ايات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهى ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا الى بعض احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث ايات وان عاقبتم الاية
نزلت بالمدينة فى بيان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقوله
ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون وفى التفسير الكبير المعالم فيكون
مدنى وما سواه مكى وقال قتادة عكس هذا كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشى قبل
حينه من حيث انه بكسر الهمزة تبرا لما كان المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات
آل التنزيه الى معنى التبرؤ عن ان يكون له شريك فينتظم كلا الاحتمالين فى ما المصدرية
والموصولية فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا تبرا عن الاعيان وكذا فى صفات الغير بل
التبرء فى الاول عن شركتها وفى الثانى عن مقتضاها وهو من خطابه او على ان الخطاب
فى حقهم لا تستعجلوه لما روى انها لما نزلت خبر بانه ليس فى هذه الرواية استعجال المومنين
بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المومنون قال الله تعالى يستعجل
بها الذين لا يومنون بها والذين امنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الاية
اضطربوا الظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا بالوحى
او القران على الاحتمال صيغة الجمع فى انذروا للتعظيم فانه يحيى به القلوب الميتة بمعنى ان
الروح استعارة مصرحة على احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين فالقرينة ابدال
ان انذروا من الروح وعن يعقوب مثله فى رواية اويس وعنه تنزل فى رواية
روح بامره جعل الجمهور من التفعيل والزمخشرى بعناية بان انذروا فان مصدرية و
ان انذروا ابدال بانه لا اله الا انا والتخويف من حيث انهم يثبتون له تعالى ما لا يليق
بذاته الكريمة من الشركاء والانداد فاذا كان ما اسندوه خلاف الواقع وهو مستبد
بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادرى
ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكونه فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك فى
كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فما يفاد فى حيز خوفوا هو الظاهر

وان مفسرة فلا موضع له من الاعراب لان الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة

لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك

في المفصل و هذا الشرط مفقود ههنا كما ترى او خصيم مكافح لخالقه قالوا الوافق للمقام

هو الوجه الاول لان هذه الاية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا لتقرير

وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ولقائل ان يقول بل الاية مسوقة لتعريف وقاحة

ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين الا ترى

الى ختم الاية السابقة بقوله تعالى عما يشركون فتامل والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه

دونه ترس ولا غيره قال من يحيي العظام ظاهر كلامه يدل على تخصيص الاية بذلك القائل لكن

الصحيح في هذا المقام حمله على العموم فينبغي ان يحمل كلام المص على التمثيل وجاروي على تقرير صحته

لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر انتهى اي

انظر الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والمص عمم الغنم للضأن والمعز

فلفظها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله لكم فيها جمال اذ هو مناسب للمقام

الامتنان وتفريع الاشياء فيكون قوله تعالى لكم تاسيسا لكثير البعد العهد وزيادة التفريع

بيان ماخلق لاجله اي بيانا اجماليا وكان الظاهر ان يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا

للفاعل وانما عبر عنها اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة لتناول عوضها اي ثمنها واجرتها

والظاهر ان ضمير عوضها عايد الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكك والالتباس لكن الاولى تعميم

المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا ما يوكل منها من اللحوم في التبعيض هو المعتاد المعتمد

عليه ومعول على ارادته ما في كلمة ما تاكلون من الدلالة على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد

وقوام العيش عليه في المعاش لتعريف الاعتياد واما الاكل من ساير الحيوانات اشار

الى ان الحصر اضافي بالنسبة الى ساير الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من الماكولات

المعتادة تردونها يعني ان ضمير المفعول محذوف في الفعلين الى مراحها بضم الميم

فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما اتسع من جوانبها وفي القاموس ما اتسع

من امامها جبل بكسر الجيم اي بعظم سلالي البطون نابتة لانك كعطف وعطفى

خافقة الضروع اي ممتليها حاضرة لاهلها اي قريبة غير غايبة عنهم بمعنى تريحون وفيه

يشير الى ان العايد الى الموصوف محذوف في محل بالعرض اذ ليس المراد بالعرض الزايل

ما

62

ما ينبغي ان يعتقده العقلاء فظهر ان الرجحان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة لتركبوها

وفيه ان تعليل الركوب بالتزين غير مناسب لما اراده الله تعالى من عبادة قوله وقرئ منكم و

الموافق بهذه القراءة اعادة ضمير منها في قراءة العامة الى الخلايق قوله هداية مستلزمة للاهتداء

والاقالة لاية بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب على ما هو وصل الى البغية عام بالجميع قوله نعلفها

الكلأ يكون بالجم الفرع بمعنى شقها اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض وقل الكلاء

قوله واصله السومة بضم السين قوله ينبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل

هل له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات لعل تعقيبه ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل

بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقبه ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يكون من الثمرات اذ منها ثمار

الجنة قوله ولعل تقديم اه قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام

الانسان فيما يكون تحت يده الاكل من انعامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم

فلا يرد بانه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا الظاهر من تعليلية

اي فلاجل التنبيه على الشرف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرفه بالنسبة الى

ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق من قوله والايات بعدها دليل

على وحدانيته وما سيقوله من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول على وحدانيته

قوله ولعل فصل الاية به لانه اي فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لاية للعلم بما ذكره

وفيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطفات في تسع هو

معنى جيد لا غبار عليه قوله اي نفعكم بما يعني ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم الخلف في جعل

مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا خلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال كونها مستقرة على التسخير

بامره الايجادي اذ لا يدل الاحداث على الاستقرار قوله او ما خلق لها عطف على الليل قوله او بحكمه

بالبا كما في بعض النسخ فاو للتمهيد في التعبير قوله غير محوجه الى استعانة فكر وفيه تامل فانه ابدا

اي فجر الكلام الى ابطال الشرك على ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استعانة فكر وعند

ان الكلام مساق للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة

فلا يحتاج في اثبات المطلوب الى ابطال الدور والتسلسل قوله عطف على الليل فان قيل فعلى

هذا يكون قوله لكم اعادة لا افادة والاولى ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف اي خلق

واسف كما قال ابو البقاء فلفظ الخلق للاشياء لا يستلزم التسخير لها قلنا قلنا ان الغرض

فيختلف مع الاعادة والتكرر بطول العهد لا ينكر ان اختلافها في الطباع اي في الصفات انما
بحسب الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
ليست بجعل جاعل ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم وفيه انه قد يفقد وتسابق اللحوم ويجعل
منه المخلل والاحرى ان ما في الانتصاف ان فيه ارشادا الى ان يتناول طريا فقد قال الاطباء اكله
بعد طراوته اضر ما يكون واجيب بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق في
قال في الكشاف واذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار واعترض
عليه الامام بانه اذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار
مع انكم تقولون يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من جهة
ندرة شرى لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى شرى السمك لحما متعارف
مشهور فجاء الانكار اطلاق اللحم عليه والمرجان وهو صغار اللؤلؤ فاسند اليهم لانهم
من جملتهم فقيل لا مانع من تزين الرجال باللالي ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف ولك ان
تقول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء المانع شرعا عن تزين الرجال بها لم يجر العادة بذلك في الرجال
وقوله هم يلبسونها يدل على الاستمرار التجددي والاعتياد كما هو المناسب لمقام الامتنان من
حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وهذا اي بل على كمال القدرة يكشف عن القدرة
في باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن فاعلية حيث يقطع المسافر مسافات بعيدة وهو ساكن مستريح
ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها في اثناء سفره كما هو المعتاد في سفر البر كانت كرة حقيقية
بسيطة الجميع انت خبير بان بقية ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان تتحرك
بالاستدارة الخ غير مسلم عندهم فان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير
على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله فلما خلقت الجبال على وجهها الخ محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة
ان اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ نسبته الى جميع الارض نسبة خمس
سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة
عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة
الى كرة الارض ولعل الصحيح ان تعالى خلق الله تعالى الارض مضطربة مائدة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها
بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وهو كذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير
الكبير ما هي بغير احد نظرا الى تنزله اسم فاعل من قرائه فعل لاحد قرا على ظهرها فالمعذر بها ويل الكلام

فطه

لان التي فيه معناه فانه لما جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قولنا علفتها تبنا وماء
باردا نصب ماء بتضمينه علفته من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى
سقيتها يستدل بها السابلة يعني المسلمين في الطرق والى ينبت بها وبال الجماعة ورجح
قال الامام رايت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرق
ويدل عليه قوله انه قرى بالنجم وفيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الا رادة
لصحة معناها على الاحتمال الذي وتعل الضمير لقريش الى قصد بر كلامه بكلمة التوقيع لاحتمال
عموم الضمير لكل من هو حاذق في سلوك البحر والماهية السند التي لا سماء لها ولا سبل واحتمال
ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون انجام اهم يتعقول الحكم والنفرد بخلق ما عدد
من مبدئه فيه اشارة الى ان حذف مفعول يخلق للدلالة على ما عدد من المبدعات عليه
فلا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على
ما ذكر في الكتب الكلامية بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى
نفس الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اي افمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق
شيئا وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر جعلوه من جنس المخلوقات شبيها بها نبه على
تحصيل النشبه به وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبها به ليس كمن يخلق من اولي العلم فكيف
الاصنام اولي العلم فرضا وتقديرا يعني لو كانوا اولي العلم وهم ليسوا كذلك في الحقيقة لا يخلقون
السماوات والشركة للعالم الخالق فكيف ولا علم عندهم فكيف بالاعلم عنده اي فكيف بمن
بالاعلم عنده فانه خلافه كما قد حصل اي ففيه استعارة مكنية شبهت الصورة الحاصلة
الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة المذهولة وسنه الذكر استعارة تخييلية
قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية وقوله الذي يحصل به
الحاصل بادنى تذكر الاظهر بادنى توجه وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقراءة حفص بلفظها
بالياء هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما في التفسير الكبير مخالفة لما في مشاهير الكتب
القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب يدعون
بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للجمع بين تلك النسختين على ما وقع في
بعضها كما لا يخفى هم اموات يشير الى ان اموات خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر او اموات حالا او ما لا تحقق اموات حينئذ بعموم المجاز وقوله غير احياء صفة اموات

او خبر بعد خبر لنبا ولن تعليل للاحتمال الثانى ولا يعلمون وقت بعثهم اى اعادتهم بعد فنائهم
فانهم يعادون كما قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم تكرير لما عن بعد
ما ذكره او لا بقوله لا اله الا انا وهو فى موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقا
فى سورة هود فى لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد للكلام ماض اى ليس الامر كما زعموا
وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعده فى موضع النصب على المفعول به والقول الثانى ان
لا جرم كلمتان ركبتا وصار معناها حقا وما بعدها فى موضع رفع بانه فاعل حق والثالث ان المعنى
لا محالة فيكون ما بعدها فى موضع رفع ايضا وقيل فى موضع نصب والرابع ان التقدير لا منع
انتهى وكلام المص مبنى على اختيار القول الثانى وهو مذهب الخليل وسيبويه فى وجه فى موضع
الرفع بجرم شاهد ومراده بلا جرم مفهوم من اطلاق الجزء على الكل وقوله لانه مصدر اى لا جرم
بمعنى حقا او بمعنى حق والله اعلم فضلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان
المستكبرين عام لكل من استكبر من المشركين والمؤمنين او المسلمون قالوا اللام ذكر على سبيل
الامتحان او على الغرض لا بطاله كما فى قوله هذا ربى ليحملوا اوزارهم فيه اشارة
الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون المعنى تحتم حمل الاوزار عليهم فان
اضلالهم الى جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم يحملون اوزار الاضلال
ايضا وبعض اوزار الى ومثل بعض اوزارها حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا
من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد عقابه
على سبيل التمثيل حيث شبه حالهم فى انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله
تعالى سببا لهلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان
ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا لفظه ربنا انك من تدخل النار
فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء ويقول
ان شركائى حيث للاهانة بالقول بالتصريح والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم
يعنى مالهم لا يحضرونكم ويرفعون عنكم فى هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان ما نعبده من الاصنام
يشفع لنا كما فى اول السورة وهذا القول فى سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله اعلم او حكاية الحال مرفوع
عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف الى نفسه اى حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول

لاوني

لاوني بملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه وقراءة البزى بخلاف عنه اين شركائى بغير الهمزة 64
وفى النشر طعن النحاة فى هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود لا يقصر الا فى ضرورة الشعر
والحق ان هذه القراءة ثبت عن العرب من طرق فينبغى ان يكون قصر الممدود جائزا فى الكلام على قلته
كما قال بعض ائمة النحو والباقون بالهمزة اى رواية واحدة منهم الذين كنتم تشاقون يحتمل
الرفع والنصب فى شانهم ويجوز ان يكون فى السنة وقراءة نافع بكسر النون بمعنى تشاقوننى
فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين وللاشتغال بنفاء نون الوقاية على الياء على احد
الوجهين كما سبق فى سورة الحجر فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله وليست شرعى الداعى
الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم
اولياء اى الانبياء والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا
العلم الذين انتفعوا به فى سلوك سبيل النجاة وان حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذى سبب
لرذيلته ان الخزى اليوم والسوء فيه للجنس الادعائى كان ما يكون من الذلة والعذاب
لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه للمرجئة ولا للخوارج
وزيادة الاهانة على ما يحق من الله تعالى فى حقهم قولا وفعلا ومحله مثل عطف على قولهم
لكن لا بلائمه قوله لان يكون باثبات اللام والظاهر انه عطف على عبارة يحتمل الاوجه الثلثة
الجر على انه صفة للكافرين فيكون قوله سوف نفيهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل
ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل من اخبار الله تعالى والرفع على انه صفة
خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتدا خبره فالقوا السلم فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث جوز
زيد فقائم ولا يصح كون المبتدا موصولا فان الفاء لا يدخل فى مثل هذا الفعل اذا وقع خبرا
للشرط الصريح فلان لا يدخل اذا وقع ما تضمن معنى الشرط اولى بان عرضوها للغدر الحكيم
حيث وصفوها بالاستكبار على الملك الجبار غير موصوفها واخبتوا اى خشعوا بدل ذلك التكبر
والعلو حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفيهم الملائكة
قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين فلا يجازيكم عليه
فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فيكون
قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار كذا فى البحر والظاهر ان يكون
المعترضة هى جملة الذين تتوفيهم الملائكة على احتمال الرفع والنصب والله اعلم وعلى هذا اول

من لم يجوز الكذب يومئذ اي على احتمال الاستيناف ما كنا نعمل مفعول اول بانا لم نكن في زعمنا واعتقادنا
وانت خبير بانه لا يلايمه الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي ولا يجال لان يقال الرد على الذين
جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا بأس بلهم واحتمل عطف على اولى
كل صنف على معنى ليدخل كل صنف بابها المعدلة يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى
الطبقة على ما مر في سورة الحجر وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال فلان ينظر في باب
من العلم اي صنف فبئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب
في فادخلوا واللام للتأكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير
لهما في كل القرآن انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون معه دلالة على ان استحقاقهم
النار هو الاستكبار لم تعلموا تقال تعلثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه ايام الموسم مم
الحاج سوقهم ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة ملكافاة في الدنيا يعنى ان في هذه الدنيا
متعلق باحسنوا وبعده مثله لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الآخرة والحسنة في الدنيا هي الاستيلاء
المدح والثناء او الظفر على الاعداء او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي من اوتيه فقد
فاز بالقدح المعلى وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الآية على قولهم فانه من جملة احسانهم
على انه منصب تعالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه ما نزل مقدرا على هذا الاحتمال
خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر اي لهم جنات عدن وهو يؤيد الوجه الاول يعني كون
للذين احسنوا عدة الذين تتوفيهم الملائكة يحتمل الوجهين الرفع والنصب ولا مانع هنا
من جعله مبتدأ ويقولون خبره لانه في مقابلة ظالمي انفسهم هذه المقابلة يقتضي ان يفسر طيبين
بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين ولذلك قال المص في تفسيره بان عرضوا
للعذاب المخلد حين يبعثون ظرف لادخلوا ويجوز ان يكون ظرف ليقولون على انه معتقرة
وكذا ان يقول لاحاجة الى التعسير بما ذكره فان القبر روضة من رياض الجنان فيجوز ان يؤمروا
بالدخول حين التوفي ونظيره قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فتامل فانها معدة على اعمالكم
على للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة
ليندفع التعارض بينه وبين قوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في اصول الدين ان
العمل غير موجب لدخول الجنة نعم يمكن دفع التعارض بحمل ما في الحديث على السببية الحقيقية وما
في الآية على السببية العادية العامة لا تأتيهم الملائكة او القاصلة فان اتيان الملائكة لقبض الارواح

جاعها

بجاعها من الشرك وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله فاصابهم ما اصابهم بادر
الى اظهار معنى العطوف هنا للاشارة من اول الامر الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا او شبيه
الجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة كما يفهم من الكشاف او على طريق اطلاق اسم المسبب على السبب
وحاط بهم جزاء ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القرآن ولا
حاجة الى تقدير شيء في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضافين في النظم اي جزاء
استهزائهم ما كانوا وتقدير مضاف الى الضمير المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المص
انما قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق
في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله عليه السلام والمؤمنين ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم او سمعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة
الى اثبات باطلهم متمسكين بان ما شاء الله يجب ولكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لا يلائمه
بل التعبير بالانكار او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء ما اشركنا الى ايضا كلمة حق
اريد بها باطل فيرد ما ذكره وهو الوجه الثالث هو الذي ارتضاه المص في تفسير الآية في سورة
الانعام بانها لو كانت مستقبحة لما الاظهر من كثير الضماير البارزة والمستترة لرجوعها الى ما انكر
عليهم اليه حال كونه لا اعتذار حتى يستحق ذمهم به دليلا للمعتزلة كما في آية الانعام
ونحن نعد صاحبه انه لا يستحق ذمهم به دليلا لهم على اهل السنة لمكان الكسب او لم يعتقدوا
قبح اعمالهم وانت خبير بان فرض القبح يكفي في الاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي
لمشية الله لا بعدونيا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله افلم تعبدوا الى ما ذكر في معرض السند لمنع
كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجري مثل هذا الكلام عليه بعثها يريد من اراد
اهتداءه لما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الآية اي فتسبب عن بعث الرسل اي كانت
اممهم مشتبين بامر بعبادة الله سلط احتمالي التفسيرية والمصدرية في ان يضل من يريد اراد ضلالته
ملابسه كون كل ما شاء يقع وارادة ضلالها في الآية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل
يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله تعالى فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى
وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال وقرأ غير الكوفيين
لا يهدي من يضل اي من يضله فالعائد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله وهو ابلغ
لدلالته على انه لا يهديه احد لكن انما يناسب الابلغية لو كان يهدى في قراءة الكوفيين متعديا الى المفعول

لو كان لازما بمعنى لا ممتنع كما نقل عن الفراء فلا ويوافق القراءتان ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد
انكروا البعث هذا استفادة من نقل العطف بالواو والانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف
باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما قرره في الكشاف من انه للايذان بانهما كفرتان
عظيمتان جعلهما بان حكيا وتروننا انهم يسعون وانه وعد على الله كذا في الكشاف ويكون
الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام اسنادا وسعيا اختاره المص واما العصور نظرهم بالاوقف
لانتفاء عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم
الابدي الى اقامهم ان الله لا يبعث من يموت اي يبعثهم ليتبين لهم اي لمن يموت وهو عام
للمؤمنين والكافرين او جوابا للامر فيه بحث فان النصب في جواب الامر مشروط بسببية مصدر
الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذا اقتصر في الكشاف
على النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده النصب تشبيها لجواب الامر قال الرضي اما النصب
في قراءة ابي عمرو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فلتشبيهه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد
الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب اسمعني لكن حمله
في قراءة ابي عمرو لعله سهو فانه قراءة ابن عامر هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او المحبوسون
لا منه بحث فان المص قال في السورة انها مكية الا ثلث ايات من اخرها وعلى ما ارتضاه هنا من
وجهي تفسير الاية يكون هذه الاية ايضا مدنية والله اعلم وعايش وابو جندل وسهيل لعل
الصواب ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل عن ان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة
الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عايش رجلا اخر اسمه جبير اي في حقه ولوجهه لعل
منشأ اشتباهه ان كلمة في للتعليل عبارة حسنة العبارة المتنزل عنه منصوبة على الظرف نيشه
او على انه مفعول ثان ان كالكسوة سنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا ولاجر الاخرة المعد لهم او للمهاجرين
في معالم التنزيل حاله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الكفار كانوا يعلمون ويجوز ان يقال المراد
هو علم المشاهدة فان الخلص كالعيان الا ترى الى قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز
ان ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم وعلى
ربهم اي وحده يتوكلون الظ والله اعلم ان العطف على المنفي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة
[illegible] البديعة مصطفين الى الله حال موكدة للدعوة العامة يعني المراد العموم لكافة الناس
فانه مخصوص بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بل المراد العموم بكثير الناس الا بشرا لا ملكا نوحي اليه
على

على السنة الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه في الاغلب
والاكثر الا هو على السنة الملائكة فان شككتم فيه فيه ان قوله فاسئلوا اما جواب الشرط
على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على راي البصريين وعلى كلا التقديرين لا وجه لتقدير الشرط
هنا ويمكن ان يقال بل جواب الشرط ما هو دال عليه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي ان لم تكونوا
تعلمون فتقولوا ما ارسلنا الخ يشير اليه المص حيث يتكلم على اعراب قوله بالبينات والزبر فانه جعل
قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكون فاسئلوا دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم
لا منع ظاهرا من كون فاسئلوا دليل الجواب عند جميع وجوه الاعراب والله اعلم بالصواب ولا ملكا
ولا صبيا ونبوة عيسى عليه السلام في المهد لا ينافيه اذ الرسالة اخص وقيل لم يبعثوا القائل
به الجبائي ورد بما روي ان نبينا جبير بانه لا دلالة في المروي على رؤيته من قبله صلى الله تعالى
عليه وسلم من الرسل على صورته الاصلية فلا منافاة على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي
انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم ورؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم على صورته لم يكن بحضرة
من الامة كانه جواب قائل بم فيكون بالبينات اسما فيا بانيا [illegible] او على الاستثناء على
رجالا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وممن صرح به
ابن مالك في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم في شرحه للتسهيل وقد اجاز قوم من النحويين ان
يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احد احدا الا زيد درهما فيكون [illegible] صحة
ما ذكره المص ذلك اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات وما ارسلنا جماعة شيئا الا رجالا بالبينات
على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف
يريد ان عدم علمهم مفروض كما ان عمل الاجير ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه
المتقدمة جعل دليل جواب الشرط قوله وما ارسلنا الا فلا يكون فيه تبكيت والزام بخلاف هذا
الوجه فان دليل الجواب هو قوله فاسئلوا على اختيار المص وان كان لا يظهر مانع عنه في الوجوه
المتقدمة فتامل لانه موعظة وتنبيه يعني انه سبب الذكر فاطلق على المسبب وارادة
ان يتأملوا فيه ان الارادة لا تنفك عنها المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها معنى الطلب
اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون مفعول مكروا على تضمينه
معنى فعلوا فالسيئات الكفر والمعاصي او مفعولا من فالسيئات العقوبات التي تسوءهم ان يخسف

على الاحتمال الاخير بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول أمن نعته من جانب السماء
الظاهر ان هذه الاية وما بعدها كقوله فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من هذه الايات
حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن اتيانه اياه حال تقلبهم
وتفرقهم فعله او على بعض [illegible] فيكون المراد ما قبلها عذاب الاستيصال ومنها الاخذ
شيئا فشيئا تخوف الرجل منها اي من الانفة ناحلا قردا اي سناما تامرا [illegible] تخوف
عود النبعة وفي الصحاح ظهر السفن والسيع [illegible] القني السفن ما تنحر به الحديدة
التي يحذف بها او يطلق على البرادة ايضا حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون حالا فان
ربكم تعليلا لقوله اخذ كقوله ما غرك بربك الكريم اي قد راوا امثال هذه الصنايع [illegible] المذكور
من هنا الى قوله [illegible] وقال لا تتخذوا الهين اثنين وفيه خلاصه اشارة الى ان الروية هي البصرية
المودية الى التفكر بيانها يتفيؤ ظلاله وفي الكشاف من شيء يتفيؤ اسند الظل
اليها وقد نقل من ابتدائية لا بيانية والمراد ما خلق الله من الاجسام فانه مخلوق من شيء الا
بين الهاروي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها [illegible] بحيث فان السموات
ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم ما ان لا يخلو شيء من الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل
من بيانية ويتفيؤ صفة لشيء وقرأ حمزة والكسائي قرءوا بالتاء اما على عموم الخطاب
للخلائق على طريق استئناف الاخبار به واما على الالتفات واما على تقدير قل لهم اذا خطابا
خاصا عن اليمين والشمائل متعلقه بيتفيؤ او فيقبل حال عن ايمانها وشمائلها اشارة
الى ان اللام عوض عن الاضافة لا انها للعهد ولعل توحيد اليمين الخ ولعل ابو حيان
عن بعض [illegible] انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه
الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظ
الغايتان في الاية هذا من جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابقه
جمع الشمائل والاصالة به تحصل في الاية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في
الاعجاز وهما حالان والعامل يتفيؤ سواء كان بالطبع الاولي بالقسر او بالقهر او
واقعة على الارض فيكون الكلام على المبالغة في التشبيه وقيل المراد عطف على قوله
عن ايمانها وشمائلها لان الكواكب [illegible] منه اعلاه في الارتفاع [illegible] اقوى جانبي الانسان
الذي يظهر منه اقوى حركاته طبعا الاولى كرها او قهرا والانقياد لامره وتكليفه طوعا

٦٧

لان العموم للسجدة الطوعية بخصوصها مقصود في المقام لكن الاية اية سجدة على البدل
به يغني على الذي بين بعطف [illegible] من دابة او عطف المجردات على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في
قوله ما في السموات لان المجردات لا يكون في حيز وجهات اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء
لما فيه من توهم المخصوص والمقام مقام العموم وهذا وان كان حقا لكنه يخالف ما سيذكره في
تفسير قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه
دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه [illegible] قرينة العموم يتنا
ولا اخفاء وهي قوله من دابة فكيف [illegible] وسبيل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض فليتامل
عن عبادته فيه اشارة الى ان صفتهم انهم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة لا تولي للتعليم
وقال الله لا تتخذوا يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر وما بينهما
متعلق به وقيل عطف على قوله خلق الله من شيء على اسلوب علفته تبنا وماء باردا اي الم يروا
[illegible] الى ما قال الله [illegible] تعليل [illegible] ذكر الله يعني لا الى الخمس [illegible]
[illegible] ان هذا الاباء [illegible] على الدلالة على كون [illegible] النهي الى العدد فانما يناسب [illegible] الواو
دون او وكذا الكلام في قوله [illegible] الا ان يكون ذكر [illegible] على ان هذا تصحيح وجعل [illegible]
وان تفريع على الوجه الاول بان لا يلاحظ كونه [illegible] وسيلة الى الوجه فليتامل مبالغة
في الترهيب فان الترهيب في التكلم ابلغ [illegible] وكانه قال اي بيان لكونه تفريعا
بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه لا تفريع به قوله وله ما في السموات والارض عطف
على الخبر في قوله انما هو اله واحد او على الجملة باسرها خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي يختص
به ما في السموات والارض خلقا وملكا واصبا حال من المستكن في الظرف والمعنى
[illegible] والواجب ان يرهب منه لان صيغة الامر ومادته الوصب للوجوب [illegible]
اشار الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر افغير الله تتقون اي بعد
العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره افضل بكم منه
اشارة الى ان الباء للملابسة باعتبار الاخبار وفي الكشف باعتبار العلم فان الامر
المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله يكون سببا للاخبار والعلم به ايضا وكانهم قصدوا
بشركهم كفران النعمة فهي اللام في قوله ليكفروا استعارة [illegible] وقوله ليكفروا من الكفران
وقيل اللام لام العاقبة [illegible] انكارهم كونها من الله [illegible] ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود

وقرئ أن يتمتعوا بالنساء بالشين من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان
في البحر عطفا ليكفروا على ان اللام جارة بحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب والفاء
للجواب بحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة بحذف النون للجزم
يعمهون فيها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات المركبة التي هي من باب الاعتقاد
اي اعتقادات جهالات وهو ان افضى الى ان يكون الا اشارة الى دفع ما اورده الزجاج
وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن
واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم فلو قلت زيد ظنه قائما بمعنى ظن نفسه جاز
ولو قلت زيد ضربه بمعنى ضرب على ان يعود على زيد وقد تعدى للضمير المنصوب لم يجز والمجرور
يجري مجرى المنصوب فلو قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف
غير مسلم الا يرى الى فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل
العطف ليس اقل منه ويمكن ان تقول ما ذكره الزجاج منصوص بقوله تعالى وهزي اليك واضمم اليك
جناحك اضمر بولادتها يقتضي ان البشارة بعد الاخبار على الوضع الاصلي والمضاف مقدر
اي دوام النفاطة يقتضي ان يلحظ الى الحالة اذا كثر الولادات تكون بالليل ويتأخر اعلام
المولود الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون طوله على هذا الوصف طول النهار من الكآبة
اي عبوس الحال والانكسار من الحزن فهو كظيم مملوء غيظا مما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف
عرفا فقد سبق على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان نفسه
وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة المعاودة بالموت فانه لولا الموت لم يحتج
الى الولادة ان يكون خلفا بعده ولو يؤاخذ الله فاعل هنا بمعنى فعل وقال ابن عطية كان احد
المتواخذين باحد من الاخر واما المعصية كما هي حظ في حق الله تعالى او بالعداوة في جهة المخلوقين
فمن الاخر من الاول بالمعاقبة والجزاء انتهى لو لا الناس بانه يكون على الارض
اي الدابة لانها ما يدب على الارض وان عم في الدرس السابق فقط على بابها من اختصاصها
بالزمن الماضي لان لو تعتد الشرطية بالزمن الماضي كما ان الجعل دويبة تجمع جعلان بالكسر
في حجرة تتقبض الحجم المصونة وهو كل شيء احتقره الهوام او السباع لا نتنها او من دابة
ضالة وهي الكفرة والعصاة ان شر الدواب عند الله فكره واله على الاول للجنس وعلى هذا
للنوع وقيل القائل هو الجبائي لم يكن الاجتناب في اصلا اذ من المعلوم انه لا

الا وفي امانه من ظلم فيلزم ان لا يبقى في العالم من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة
لمنافع العباد قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ولا يستقدمون عطف على الجملة
الشرطية ولا يلزم من عموم الناس الخ جواب عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء
عليهم السلام ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين
ويراد الاستخفاف بالرسل اي برسلهم الذين يرسلون اليهم وهو ان لهم الحسنى بشرا الى ان قوله
ان لهم الحسنى بدل اللازم من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث
الله من يموت قلنا لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحة الوصف التقدير وقرئ الكذب بثلث
ضمات جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا
يقاس ولا تكذبوا جزم المص بالاول صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى معمول الوصف
وقرأ نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير فعطفه على انه من الافراط في المعاصي
اي مجاوزة الحد من التفريط في الطاعات اي التقصير يقال فرط في الامر اذا قصر فيه وضيعه
على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني او اتيته على الثالث ويجوز ان يكون الضمير
لقريش اي فهو وليهم اي في اضلالهم قال ابو حيان فيه بعد لاحتمال الضمائر بلا ضرورة تدعو اليه
ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف حال داع الى ذلك بل قالوا ان هذا
الوجه في تفسير الاية هو الوجه فان في تقدير الفعل حاضرا بعد انكارهم وبعدادها عليهم
الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الامم الخالية مع الامم السالفة
لم يزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك الانبياء ولو تك خلف تلك الامم والاتباع كذلك
فان ربك ينتقم منهم والولي القرين اي على الاحتمالين الاولين او على الاحتمال الثالث او الناصر
على الثالث وهو الاظهر او كلاهما معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح
لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب عليه الا انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب
بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم فانه المفعول له ويكون في محل النصب وقد صرحوا بان محل
الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان تقوم مقام مرفوع الاسناد الى [illegible]
في قراءة النصب على العطف على محل برؤوسكم ثم في تنويره بحث فان المعرب محلا هو الاسم
المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب لفظا لظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي
يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل لا ينتصب كما لا يخفى فانهما فعلا المنزل

تعليل لتقدير وهو لاجل سليمن دلالة اي دليلا لعصور بمعنى الفاعل كان العبرة مصدر بمعنى
العبور اريد به ما يعبر به الى العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفسه ولذلك عده
سيبويه في المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل
من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال
عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقول هذا الثوب اكياش انتهى
قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز ويدل على ذلك انه قال في اول باب
ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة من غير الفعل وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال
ولا افعيل ولا افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع قلت وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكره
مما ذكره في باب ما لا ينصرف هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول حيث منع
الاولان عن الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان الاولين لا ينقلبان على الواحد بخلاف
الاخيرين قال في اول ذلك الكتاب اعلم انه ليس شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل الا لم يصرف
في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا
وهو الاول ... فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه واخرجوه من بناء
ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود
سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم لا كلام في التدافع من كلاميه فتأمل حاله واكياش وهو الذي
اعيد غزله مثل الخز والصوف او هو البردي كذا في القاموس لبعضها يعني الاناث
او لواحد مما في خلال المرفوعات هو ما اشتمل فان المراد به الجنس الالف واللام يلحق الانعام
بالجمع والنوع بالاحاد كذا ذكر النيسابوري في تفسيره فانه يخلق من بعض اجزاء الدم فالنسبة
مجازية وهو الاشياء الماكولة اي ... ما ماني وسمي ثفله وهو الفرث اذ الظاهر
عود الضمير على الفعل لان الفرث هو السرجين في الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول
عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم كان اسفله فرثا اي
ما انحط منه ان البنية ... لانهما لا يكونان اي تعليل لكون المراد ما ذكره واي جزء
لعدم كونها خبيثة لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام يذبح ذكاسوالها ولا
يرى في كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلا المعدة والكرش لكان يجب
اذا قاء ان يقيء الدم وليس كذلك من المرتب بكثرة يقيء الصفراء والسوداء ثم نوقع

البالغ على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وانضاجه مرة
ثالثة لاستيلاء البرودة والرطوبة ... بينت في الكتب الطبية ومن الاولى تبعيضية
متعلقة بنسقيكم المحل الذي يبتدا منه ان ترفع المحل فعطف على اسم ان فلا يكون لازم الظرفية
كما في العنكبوت وان ... فلا اشكال ومن متعلقة بنسقيكم والا لم يكن تعلقات
لفظ ... تعلقهما بفعل واحد هو حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من بين فرث
ودم ويجوز ان يكون بعلة الاشتمال من مما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على ان يكون الاولى
ابتدائية ايضا فعلمه ... صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض العلماء يعني
هذا الكلام يوهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والاطباء موضع تولد اللبن من محل
الفرث ... وانت خبير بانه يكفي في صحة كلام المص كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث
والاجزاء بعد مكان ... بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى سهل المرور في حلقهم
حتى ان اللبن لم يشرق به احد قط متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله
وان لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استينافا لبيان
العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام هنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما ذكره
بعض العلماء انه متعلق بما في الاستقرار من معنى الاطعام اي نطعمكم منها جنس المأكول منها و
المشروب من عصرها انتهى وكذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على
مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والاولى
فيه من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل انتهى استيناف لبيان الكشف قال الشيخ
ابو حيان انظر الى الاخبار عن ... اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج
الى معالجة من الناس اخبر به عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة
قال تتخذون فاخبر عنهم بما يتخذون منه السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام في
غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكون في جريانه هنا بيان لكيفية الاسقاء بلا اتخاذ دون
اللبن لولا ان الثمرات بمعنى التمر يعني اريد بالجمع المعرف الجنس كالتمر والزبيب
ورجوعها في الرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث والثاني ايضا ان لم يقدر المضاف لا على
الوجه الاول الا ان يقال تم البيان عند قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده والاية وان كانت
سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا التردد بعد ما جزم في اول السورة انها مكية الا ثلث ايات من اخرها

فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي اخر القران نزولا كما ثبت في الحديث فدلالته على كراهتها
حيث قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا والا لما جمع بين العتاب والمنة
ويجري هذا على تقدير كراهتها ايضا الا ان تعارض ظاهر الاية الامتنان بما انعم الله على العباد
وما لم يكن اضطرار لا يعدل عن الظاهر ومثل الطعم بالضم اي ما يطعم جعلت اعراض الكرام
سكرا او قيل هو بيع الخمر وانه اذا اهرك باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف
من السكر وهو سد النهر لان في الا [illegible] معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الهام باتفاق
وليس في الالهام معنى القول ولك ان تقول يمكن ان يكون فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي
فان النحل مذكر فيه بحث فان العلامة النسفي قال انما جمع نخلة كثمرة وتمرة وفي مثله
يجوز اعتبار التذكير والتانيث كما في اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل يذكر
ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز من كرم على ما فسره ابن زيد او سقف على ما فسره
الطبري بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء من كل ثمرة في القاموس الثمر
محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب هنا
هذا المعنى الاخير اذ المخصص حمل الشجر بعضه مخصصا والواقع هو عموم الاكل للازهار و
الازهار والاثمار ثم هذا التفسير من المصنف مبني على كون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد
في الشمول وهو الحق لا كون الاول اشمل من الاول على ما هو المشهور فتشبيهها اشارة
الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة في سبل ربك انت خبير بان السلك في تلك السالك
ليس [illegible] بالاختيار حتى يؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا من اجوائك بيان للسالك
لا تتوعر عليك ولا يلتبس بالرفع حال من سبل ربك تعتبر العطف [illegible] ناخبيره عنه
وانث ذلك الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار المعنى عدل به اي
بهذا القول [illegible] المعدية اي امال هذا القول لو الملابسة [illegible] الى خطاب الناس اي الكلام معهم
بحمل الانعام اي بحمل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يكون الخطاب لهم والمقصر الظاهر انه عطف الانعام
والعامة ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلك ثم [illegible] ادخارا هذا هو المشهور
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيه لعاب دودة واشرف شرابه
رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من فم النحل قال ابو حيان [illegible] ابي يخرج من دبر
ام من فم ام من اسفل وحكي ان سليمان عليه السلام والاسكندر وارسطاطاليس صنعوا بيوتا

من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يصنع من العسل
شيئا حتى لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة فسر البطون بالافواه قال
صاحب الكشف وليت شعري ماذا يصنع هذا الزاعم بعطف [illegible] وجوابه انه يعتبر الاكل بالابطن
بالافواه على ما اشار اليه المص بسبب اختلاف سن النحل فمثل الابيض يكون شباب
النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف النور الاتي
والعسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم
من الازمان يجعل في الاشربة والادوية الا العسل فقد صدق الله وكذب بطن اخيك
من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل انشط على بناء المجهول اي حل
ويحتمل الضمير للقران واستبعده بان سياق الكلام طلبه للعسل ليس للقران فيه ذكر
ايضا حديث قتادة يدل على عوده بالعسل الذي شابه الطعوله الى انا وصفت به
[illegible] بعط سرد عليه ومثل هو سعون وفي بعض النسخ خمس وسعون ونقل الاول
هو الاصح وهو قول قتادة ومثل خمس وسعون روي مالك عن علي كرم الله وجهه وانما
صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب الا [illegible] اسنان [illegible] ابن حنبل انه تقي
الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ محي الدين الكافيجي
يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت هواه سلمه ان الثمانين وبلغتها
ما احوجت سمعي الى ترجمان لكي لا يعلم اللام في لكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وهي
مفعلة سرد كذا قال الحرفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه محققو النحاة في مثل لكي
ان كي حرف مصدري دخلت عليها اللام وهي الناصبة كان واللام جارة [illegible] كي
والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم يدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما
واختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة
شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال الثاني او بعلم على مذهب
الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرف في باب التنازع كذا ذكره ابو البقاء ولك ان
تقول المصدر هنا حذف مفعوله لقصد التعميم اي لكي لا يعلم شيئا بعد علم كل شيء اي اشياء
كثيرة فليس هذا من باب التنازع لان الله تعالى عليم بمقادير اعمالكم ولو فعل في
تغيره ان الله مستمر على العلم الكامل لا يتغير عليه مرور الازمان والاستمرار يفيده الاسمية

حدرك

الجملة والكمال بعده صفة المبالغة للان معنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير
وسعى الهم بكسر الهاء هو الشيخ الفاني لازمة للجملة المنفية اي متفرعة عليها فلذا
صدرت بالفاء او مقررة لها فلا يكون محل العاطف فالفاء موكدة ايضا وقيل
سوقلوبهم او لابابه لفظا [illegible] روادا والحمل على التعظيم تكلف بعيد على السابق اي
العاكفون على السابق والعطف لتغاير الوصفين فيكون [illegible] باعطائه لي مع على
حذف الموصوفين الذين كل منهما بعد حليلة او الحلالات فقد تقابل المخاطبون بهم
انكاروهم لايلبسون بشرع فلا يناسب تفسيرها بها وبنعمة الله هم يكفرون وفي
اول العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الايات استمرت على النعمة فلم يحتج الى زيادة
ضمير الغائب واما في الاية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب المؤكد
لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى
بما يجب الطباق لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية اما لانها [illegible]
لان الاية السوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا كرم في الفاصلة
السابقة ايضا او لا يرام التخصيص او ليس المقام مقام التخصيص جمعه منصوب
اي ان يرزق شيئا وقوله من السموات متعلق بالمصدر والافضل عنه يقع قليلا
ومن السموات صفة لرزقا متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملكون ولا يستطيعون
جاز ان يكون داخلا وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبار عنهم بانتفاء الاستطاعة اي
ممكن على ان يكون مفعول لا يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى ملك الرزق ويجوز في الكشاف
عود ضمير الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيد النفي الملك وفيه نظر فان التاكيد
يمنع عن دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني
او لا استطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم فلا تجعلوا
لله مثلا حصله فلا تضربوا لله الامثال مثل تجعلوا لله مثلا فان ضرب المثل تعليل
لكلا التفسيرين وان كان للثاني اشد ملايمة معا تعملون من التقويل اي بعقوبتكم
وعظم عطف على افساد فهو تعليل للنهي على جميع وجوه التفسير وكان الانسب التاخير
والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه [illegible] الحلالة يشير الى ان الالف
واللام للاستغراق لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد

لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة بكونه تعالى مولى النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي ٧١
اتصاف غيره بها بالجميل الاختياري الغير الاتفاقي قلنا المراد بالنعم ما يعم الفضائل والفواضل فالجميل
الاختياري سواء كان اتفاقيا او غيره لا يثبت لغيره الا خلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب
كتعظه ابنها او جد الوحي سعدا في [illegible] الامثال اي حسلة الاضبط من قريع وكان [illegible] فراي
بنيه جفوة ففارقهم فراي غيرهم يجفون ساداتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا كثير البر
فقد غلط منطبع كانه فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بامر بالعدل الا وله
يامر بشيء فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير المستقيم يختص به
علمه تعالى الباء داخلة على المقصور عليه في الاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا او تقوية
بعدم الجبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات ولم يدل على خصوص
احترازا عن مثل ما اثبته علماء الهيئة من التقاويم ومعرفة المراكز فانه ليس من باب العلم بالغيب
لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الكسوف والخسوف لدلالة
حركاتها المحسوسة المضبوطة عليه فان علمه غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف في الموضعين
احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل او للتخيير اي تخيير المخاطب بين
ان يشبه امر قيام الساعة بلمح البصر وان يقول هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات
كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات كما في الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره ممنوع
وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه ان او في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس
مما ذكره في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا اعتبار في هذا الشرط الا ابن مالك
فيكون بناء الكلام على مذهبه او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب
على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا
مستحيل هنا لانه يؤول الى الاسناد [illegible] والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك
الشيء السابق وهذا [illegible] التنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعته وسهولته
بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب من زمان لمح البصر
وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله
اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى وما تكون الساعة واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول

لما كان فلو امتنع ان نقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر
او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تعالى عن امر الساعة
فانه كرب تخيل عليه وهذا الكلام مما يقضى منه العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم
في سرعة اي عنده قريب فيما هو بعيد عند الناس جهالا يشير الى ان جملة لا يعلمون حال
صحيحة من حال الحادثة على ما يدل عليه عموم شيئا الواقعة في سياق النفي وجعل لكم السمع
والابصار قال البغوي تم الكلام عند قوله لا يعلمون شيئا هذا ابتداء كلام لان الله تعالى جعل هذه
الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني
على اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر اداة الادارة الالة والانسب للمقام ادوات
فيجوز ان الفاء للتفصيل كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب عبر بتركيبها كانه نكر تقوله
يجوز للتاكيد فان الادراك بالحس المشترك او العقل والاحساس بالحواس الظاهرة المعالم الكثيرة
الظاهر انه جمع علوم سماه به لانه على شرفها المعلومية بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير
بان الخطاب وجهه ظاهر لان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى بيانه وجه قراءة
على الغيبة قال البغوي وقرا الباقون بالياء لقوله ويعبدون قال الجعبري واعتبار الخطاب
لوجب مناسبة المواسبة الموافقة في الهواء المتباعد الجو هو الهواء كذا في القاموس
والمتباعد من الارض مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف خلاف هذا
فيه وفي بعض النسخ فيها على تاويل الجوة لانها بمعنى واحد سخر الطير للطيران ولا يبعد ان يترجح
في الاشارة على ما ذكر بعد قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الاية لجميع الآيات وجه ظاهر
لانهم هم المنتفعون بها فيه اشارة الى ان اللام في لقوم لام العاقبة والاسباع اسما
من حلول على ان من ابتدائية او تبعيضية او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى
لظهور المنة في خفتها في السفر اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت يعني ان يكون الاولى
اولى للعموم فان حالة السفر اندرجت في يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم
في حقه ايضا فانه يضربها وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لداعي يدعو اليه فالاولى ان لا يخلو
الاية عن التعرض لها وهو تعميم وفي معالم التنزيل وهو اجزل النعمتين الصوف للضائنة
الاولى للضان لتناسب قرينه قال في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمع ضان وكرك
وكام وهي ضانية جمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز للذكر والانثى اثاثا في البحر الظاهر انه
مفعول

٧٢
مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا وقيل منصوب على الحال على المعنى جعل
من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من
الماء شرابا ومن اللبن وفي التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول
ضربت في الدار زيدا وفي القصر عمرا انتهى اكنانا ما يحفظ من او نحوهم وقال البيضاوي في قوله
لكم فيها دفء اولان وقاية الحر عنده اهم من وقاية البرد بما ذكر فيما سبق وفي بعض عطف
تفسيري للدروع ثم كلما يلبس من حديد وغيره اي ينظرون نعمه يعني ان الكلام ها هنا
بمعنى الاستسلام والانقياد ووضع موضع سببه وهو ينظرون ويشكرون وكذا الكلام في وجه تفسير يسلمون
بمعنى العادة التعوض فان تولوا في صيغة الفعل اشارة الى ان الخطرة الاولى داعية الى الانتقال
على الله هو الاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة اعرضوا اشارة الى ان تولوا فعل ماض
ففيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه فهو جار على الخطاب السابق
هو تسمي ان نلت انسب مقام المسبب عكس لعلكم تسلمون على ما نبهت عليه الجاحدون عنادا
يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم الله
ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا يجوز ان يجري
الكافرون على اطلاقه وثم لزيادة ما يحيق بهم فهي للتراخي الرتبي من شرف المنع اي من
الشدة الناشئة من المنع عن الاعتذار لما فيه تعليل للزيادة على ما يفعلون اي يشتغلون به
متعلق بالزيادة ولا هم يستعتبون من العتبى وهي الرضا والانسب للمقام ما في الكشاف
اي لا يقال لهم ارضوا ربكم في قانون الادب الاستعتاب از كسى خواستن كه اشتر از خود خشنود كند ويشتح
خواستن وكذا قوله واذا رأى الذين ظلموا والظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فيكون فيه حذف
استئناف وان كان معمولا لمجموع العامل في اذا فعل الشرط لما في سائر ادوات الشرط اوثانهم
ولعل تعميم شركائهم لكل ما اتخذوه شريكا لله تعالى من صنم ووثن وادمي وملك فيكون منهم من يعقل
ومنهم فيكون فالقوا عائدا على من يعقل الكلام ويجوز ان يكون عاما ينطق الله تعالى الاوثان على خلاف
العادة او النار سيأتيه شيطا عذابهم اي نخفف فيوضع بعض عذابهم عليهم في انهم شركاء
لله اي قولهم هؤلاء شركاؤنا او انهم عبدوهم الى اي في قولهم كنا ندعو فانهم لما لم يكونوا راضين
بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة حين طرف بطل فان نبي كل امة كان منهم ولوط
عليه السلام لما تاهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم على اجمعك اي بشركائهم على ما ورد في الحديث

ومن قال في تفسيره المراد بهؤلاء الشهداء واما كونه صلى الله تعالى عليه وسلم شهيدا على امته فقد علم مما
تقدم فقد خالف الحديث ولم تعلم كونه عليه السلام معترفا للامة مما تقدم او حال باضمار قد ان كان حالية
وجئنا بك او مبتدأ غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حال المقدرة فلا اشكال في حالية ونزلنا
عليك الكتاب وان كان عطفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال والتعبير بما عرف في امثاله فمضمون
الجملة الحالية متقدم عليه بزمان طويل فلا تنفعني التأويل الذي ذكره في تصحيح كون الجملة المعطوفة
حالا هنا في صحة كونه حالا فالكلام الان يبنى على عدم جريان البرهان عليه تم فتأمل من امور الدين
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث لبيانها ولذا قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن
الاهلة بما اجيبوا والاجمال بالاحالة الى السنة والقياس قيل ما يعني ذلك جاء في التبيان من المبالغة
في البيان قلت بحسب الكمية حيث تناول لجميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم ترك المعنى وكرر الا تباع
لعلة الاكتفاء بوكيلها عن ذكره للجميع وهو المناسب لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين و
يحتمل ان يتعلق للمسلمين لهما ايضا من حيث المعنى فانهم المستعدون لهما بين التعطيل والتشبيه
اي التعطيل من الافعال كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي
الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال
ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة
والقول بالكسب المتوسط الخ وكذا القول بان الله تعالى لا يؤاخذ عبده المؤمن بشيء من الذنوب
[illegible] والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد والعدل مذهب اهل السنة والبطالة
بكسر الباء ووزن الصناعة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة والخياطة
الا انه جيء بالبطالة على هذا الوزن لاجل النقيض على النقيض للمبالغة كأنه جنس آخر فاقرنا
والمغالطة وبحكمه في اثارة لفظة في للسببية متعلقة بتنكير وحاربه لا الطهر ولانت
واوفوا يعني استمروا على ايمانهم يعني البيعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه انما خصه بها
وكان النظر العموم لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره ويعضده قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريدة
انها نزلت في الذين بايعوا الرسول عليه الصلاة والسلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الاية وان كان حكمها عاما تعليله بتوان الذين
تعليل لمطوي يعني نقضها وهو فان عهد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو عهد الله تعالى وليس المراد ان الاية
واردة في تلك البيعة يعني بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين
يعني

فيما بين قريش فهي البيعة الاولى ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم فان العهد مستند الى المخاطبين و
جعل من افعالهم ايمان البيعة او مطلق الايمان فيشمل قوله ولا تنقضوا الايمان تكريرا
لتأكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف عليها فقوله
من حلف على يمين الحديث وانما قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله تعالى
على وجه التوكيد لا المؤكد فيما حل علم لم يكن محل ذكر العاطف على ما قرر في علم البلاغة اذ حمل على مطلق
الايمان فهو عام دخله التخصيص بقوله من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي
هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تأمل فان الظاهر لو لم يكن ما قلنا لما صح الا الكفارة
لايجابه الذنب فان الكفيل يعني تغير الكفيل بالشاهد بعد ابرامها واحكامها بالغزل
الذي نكث بكسر النون وهو ما نكث فتله وانتصابه على الحال يعني الحال المؤكدة فانه
يعلم من نقضت يعني على المجاز والمراد به تشبيه الناقض لمن هذا شانه من غير تعيين اذ لا يلزم
في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم الخرقاء
اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها
من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة في رأس المغزل والمعنى
لا تغدروا العهود الخ انت خبير بعدم مناسبة هذا المعنى للسياق واللحاق لكثرة منابذتهم
بكسر الدال جمع على وزن المفاعلة وقيل الضمير لاربى اي لما تضمنه من معنى الربو وفي بعض النسخ
للربو سؤال تبكيت وتجارة يعني لا سؤال تفهيم وهو المسمى في اداب تصريح بالنهي عنه
بعد التضمين تأكيدا قال ابو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وانما سبق اخبار بانهم
اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله و
لا تتخذوا استئنافا انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من الحلف
في المبايعة وقطع الحقوق المالية انتهى فهو تفسير تمام الاية بعد ما فسره المص فراجع تفسيره
ان شئت مبالغة في قبح المنهي عنه شرعا والمراد اقدامهم وانما وحدها هنا هو المناسب
لمقتضى البلاغة والمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع تلحظ فيه المجموع من حيث
هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه
الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه
ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ وما كان المعنى هنا لا يتخذ كل واحد

جار فتنزل مراعاة بهذا المعنى ثم قال وهو قوله مراعاة للجمع او للفظ الجمع على الكثير من خزائن
رحمته يعني من انواع رحمته المخزونة ما مر تحت قوله من اي الهم المراد بالفعل ما يعم الاعمال
القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الاية دلالة على ان المباح حسن لا يعاقب
عليه وفيه للتخصيص يعني يوهم تخصيصه بالذكور بناء على كثرة استعمال اللفظ فيهم
وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب او التبعية وانما
المتوقع عليها تخفيف العذاب انما قال المتوقع لتعارض الادلة فيه فبعضها يدل على انه لا يخفف
عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم
وفي البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما في
الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الى امثاله وبعضها يدل على التخفيف
منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا كالاخبار
للاحاديث الصحيحة الدالة على عدم وجوبها منها حديث المعلى فان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم علمه سورة الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطاء للوجوب فيستعيذ في كل ركعة
وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال القرطبي وابو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة
الاولى في الصلوة ويريان قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة
المفروضة ويراه في قيام رمضان ايذان بان الاستعاذة وكذا قراءة القران فان المعنى
والله اعلم فاذا قرأت القران الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة ومدارها فاستعذ
عن القلم في الكشف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد به القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة
على اللوح بالنص وانما اراد به القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل جبرئيل ثم رفعه الى السماء
الدنيا وروى القرطبي في تفسيره هكذا اقرأني جبرئيل عن اللوح عن القلم والله اعلم
كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته
بالصفة يعني باسكان الدال وانهم اذا سمعوا عطف تفسيري معطوفان على محل
ليثبت اي الاسلام لما اسلفه في تفسير قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وقوله لتبين لهم الذي اختلفوا فيه
وهدى ورحمة حيث علل بهما ترك اللام في المعطوف بكونه فعلا للفاعل المعلل بخلاف
المعطوف عليه ويقال ان اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للعدول بادخال اللام
في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله تعالى حقيقة كذلك على الجميع فكذلك

ما نظهر

74

لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر في العطف على محل لتبين وفيه تعريض بحصول
اعتداد وذلك في الكشف لان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكون فيه قل نزله
روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض ماخوذ من لحد القبر سبع من الصحيفة اول
سورة ابراهيم ان قراءة الحسن وبصيغة من اصحابه سيقولان صحيح صدره غير فصيحة
لان في صدره منزوحة عن تكلف التفرقة فلو صح ما ذكره لعل يكون قراءة حمزة والكسائي
غير فصيحة فكيف يكون ما تلقفه منه اسم يكون ضمير القران والمجرور في قوله عام
الى بشر كما هو نحو من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيب لا يهديهم الله
الى الحق يعني ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله تعالى لا يهديهم كقوله تعالى ختم الله على قلوبهم ويجوز
ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الايات من عند الله وقولهم انما يعلمه
بشر او الى سبيل النجاة تعالى ولعله في المعتبر فان الحق هو الصراط المستقيم الذي
من سلكه نجا ويقبل الى الجنة هذا التفسير مناسب اصول المعتزلة ونقل الامام من الزمخشري
الذي هو من رؤسائهم اشارة الى الذين كفروا ويدخل فيهم مشركوا قريش دخولا اوليا
او الى قريش في بدفع توهم الاستدراك لان قوله واولئك هم الكاذبون فهو مذكور في
معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بايات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين
يفترون الكذب قريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظر فتوجه
الى كون الاشارة الى قريش او عام للكلا الاحتمالين وقوله على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان حاله على العكس او الكاملون لما عليه يكون اللام
للجنس او الجمعة ويرى حصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد
لكذب غيرهم او الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار والثبات
الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك تريد كذبت وانت كاذب
بدل من الذين لا يؤمنون بعد ايمانه فانه يعني انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من
بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن سواء كان من كفر بعد الايمان
او كان من لم يؤمن قط بل من لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة
بان المراد من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد
بان قوله الا من اكره لا يساعد عليه قلت لا نسلم ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن من اجرائه

نه

ابتداء ومن العادة ايضا وما زعم بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان يعبر على الارتداد ايضا
وان من وجد منهم هذه الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا
والقاتل واحد منهم اعتراض اي بين البدل والمبدل منه او من اولئك او من الكاذبين
على ان يكون المشار اليه قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون
انه يقتضي حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انه قد عرفت ان الحصر على تقدير كون الاشارة
الى ما ذكرنا نحو اذا كان بدلا عن الكاذبين فيكون المعنى وقريش منهم من كفر بالله بعد ايمانهم وفيه
لا يخلو الا ليس حكمهم كذلك وجوابه ما نبهت عليه او مبتدأ خبره محذوف على ان تكون من موصولة
وهي المبتدأ حقيقة لكن لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتدأ خبره كفر محذوفة الجواب
وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض
النسخ ولم يوجد في البعض الاخر فهو دل عليه قوله فان قلت كيف يصح قوله على هذه النسخة والاول
هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل دليل الجواب ما ذكره قلت قصد به الاشارة الى
اعتبار بعدم تعدد الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان الاستثناء مما تضمنه الجواب لا
الشرط فقط فان قلت ما الفرق بين ان يكون مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه
الجواب قلت على الاول يلزم ان لا يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان حكما محظورا حيث لم يكن كفرا
وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب والدليل يدل على الثاني لكن
هذا الفرق انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر فان قلت لو صح ما ذكره من قصد الاشارة الى
اعتبار بعدم التعدد يسلك هذا الطريق ايضا في احتمال كون من مبتدأ محذوف الخبر لعدم اختصاص
الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت قصد الاختصار فاكتفى في تعيين الجواب بما ذكره في الاول
وفي اعتبار التقدير بما ذكره في الثاني وهذا طريقة مسلوكة للعلماء وفيه دليل على ان الايمان هو
التصديق يعني ان الايمان الذي المعتبر عند الله تعالى فلا يخالف لما ذكره انفا من انه مع القول و
العقد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد
بالايمان هنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد اذ الاقرار ركن زائد قد لا يسع حكم الركن باسقاطه
وموضع تفصيله علم الاصول اذ لا اعظم من جرمه الاظهار ان يكون لفظ جرمه والا فمن ارتد
وباشر صد الناس عن الايمان اعظم جرما منه ولا جرم بمعنى اي حق ثبت والقائم مقام الفاعل هو
قوله في قبلها فعدلهم بما تحت ذكره او ان الزمخشري وغيره فلا يسع محالا لما ذكره في الهداية من ان المعنى

بعد

٧٥

بعد الى طمانينة القلب بناء على انه تنسيخ رواية باقلت وانما قال ان المعنى ذكر لان ادنى درجات الامر
الاباحة ولا يباح لا ضراء اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر لا ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر
الاباحة منظور فيه بل ادنى درجاته الترخيص قال العلامة النسفي في اول كتاب الطلاق من الكافي
الامر بالشيء لا ينفي الحظر فان المحظور قد رخص بصيغة الامر حتى لا يعد في محظور فوقه كما في المشي في
وقطع الصلوة الى اخر ما ذكره وهو دليل اي يعني الحديث المشتمل على الامر الترخيصي لما روي ان سمية
اي تعليل لكون الافضل التجنب وسيلة بكسر اللام اثروا عليها اشارة الى ان تقوية الاستحباب
يعني التضمنه معنى الايثار اي ما يوجب ثبات الايمان متعلق بلا يهدي هم الخاسرون وقال الحسيبوري
وفي اوائل سورة الهود هم الاخسرون لان اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا
ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهولاء صدوا انفسهم فاولئك هم الخاسرون
ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف ما قبلها مثل يبصرون يفترون وفي
هذه السورة اعتمد على الالف مثل الكافرين الكاذبون فجيء في كل سورة على ما يناسبها انتهى
لكن ما ذكره لا يخالف لما مر في تفسير قوله ويذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله الا ان يقال فرق
بين المباشرة والتسبيب قوله بالولاية والنصر متعلق بقوله للذين هاجروا وفيه اشارة الى
انه خبران يعني ان لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بما ظهر عليه الخبر وتكرار
ان ربك لطول الكلام اي بعد ما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون فتن بمعنى وقع في الفتنة وان اخوك
فتنة بفتنه او وقع في الفتنة كفتنه والفتنة فهو مفتن ومفتون ومن منها لازم ومتعد كما في
فيها منصوب برحيم يعني على الظرفية وهذا اذ طرف تاليف النظم اسحابه على انه مفعول اذكر تعالى
قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون فيقول معنى تجادل ليس مفصلا للمجادلة لظهور انه ليس
المجادلة في شيء بل يكون ذاته اهم الاشياء اليها ومعنى المجادلة الاعتذار مثل قوله هولاء اضلونا
وما كنا مشركين ونحو ذلك لا ينقصون اجورهم اسناد النقص الى اجورهم على من قوله ولم تظلم منه شيئا
ولعل الاولى ان يقال في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب جعلها مثلا فيه اشارة الى
ان تعديه ضرب الى مفعولين لتضمين معنى الجعل ولا بد من تقدير المضاف اي جعل اهلها مثلا
او مكة اي اهلها من توصيفها بان مكان استعار الذوق لادراك اثر الضرر الا ولى ان
يقال الذوق مستعار للادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى مجرى الحقيقة كما في الكشاف
فان كونه مجرورا على ما اختاره بعضهم ذكره ولا يظهر كونه ملائما للمستعار له الا به لان حروف الاستعارة

في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلام يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة [illegible] ما يصلح
قرينة لها غيره فكيف يتاتى قصة التجريد من الجوع للتسعة لا للبيان والا لا يصح لباس الجوع
استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء يعني الذي غشيهم فاشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع
والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول وجعل صاحب المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارات
المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب ما عليهم فيه هو الحمل على
التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه تخترع له صورة كاللباس
ويطلق عليها اسمه الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط
بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس بالمحسوس واعترض بان
الحمل على التخييل الاولى بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فعلى قوله بانسب
ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتاثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل له فيه وان التحقيق الذي ذكره
مخل بحسن ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الاشارة الشريف [illegible] والاولى ان يحمل اللباس استعارة
لامر محقق معقول هو ما يدركه الانسان من الضرر عند الجوع والخوف فدرك الضرر من حيث انه يغشى
الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث انه مستكره منفور عنه
شبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة لان الادراك بالذائقة يستلزم
الادراك باللامسة من غير عكس ففي اللباس استعارتان مصرح بها ومكنى عنها وجوزوا ان يكون من باب
التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع الذي هو في الاحاطة كاللباس واختار اذاقها على كساها للتعريه
معنى الاصابة غلقت بضحكته [illegible] غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتك في الوقت
المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطل الاسلام يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السائل انه يبذل النعيم
استغلق رقاب ماله ويعطي هو وصف المعروف بالنوال فيه انه نص في كتب اللغة انه يوصف به الثوب
ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز ومن صرح به الزمخشري في الاساس ففيما بين كلاميه تدافع
استعار الرداء لسعفه لانه [illegible] بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون
صاحبه صون الرداء نظرا الى المستعار لان الاعمى لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك
فالمقنع [illegible] وبني [illegible] على التصحيف الاعلى منه الذي [illegible]
وضرا [illegible] النصف الاخير منه فلغف على [illegible] بما كانوا يصنعون الضمير [illegible] على المحذوف
فان المراد ضرب الله مثلا قصة اهل القرية [illegible] الضمير او لا على اللفظ قرينة [illegible] على المضاف المحذوف

كقوله

كقوله [illegible] على دالة كرهم بعد ما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان
انه لا يجوز ان يراد بقوله قرية قرية مقدرة [illegible] هذه الصفة بل لا بد من وجود [illegible] ولقد جاءهم رسول منهم
الاية اي حال التباسهم بالظلم الاظهر حال استمرارهم على الظلم او [illegible] فيكون من الاخبار
بالغيب لان السورة مكية على ما سبق طيبا اي لذيذا تستطيبه النفوس صدا لهم عن صنيع
الجاهلية اي عن الاستمرار عليه ليعلم على البناء للفاعل والمفعول ويقتضي سياق الكلام كما
نبه عليه بقوله عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول ان السكوت
في موضع البيان بيان الا ما اضطر اليها استثناء من مقدر يشعر به الكلام السابق اي محرمات
فيها الا ما اضطر اليها دليل ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف وتحريم اباحة لحم الخيل وانتصاب الكذب بلا تقولوا
على انه مفعول به وتجويز النصب على المصدرية لكن لا يكون في قوله هذا حلال بدلا منه لانه مفعول القول قطعا
وهذا حلال وهذا حرام بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة
فقدم عليه كونه كذبا [illegible] بدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما تقال لا تقل للنبيذ انه حرام
اي لشانه وذلك اختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى [illegible] مجرد وصف بالالسنة لا حكم عليه بحد
او متعلق بتصف بان يكون بيانا او تفصيلا ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فالموصول
والعائد محذوف اي الذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة [illegible] تفصيله كما في قوله فاقتلوا انفسكم ويجوز
تقدير القول حالا اي قائلة هذا حلال او مفعول لما تقولوا الظاهر انه عطف على قوله او متعلق لكنه
[illegible] عطف عليه كان [illegible] بانتصاب الكذب [illegible] تقولوا وهذا [illegible] فالوجه عطفه على
وانتصاب الكذب بلا تقولوا اي [illegible] المبتدأ اي وهو مفعول لا تقولوا كقولهم [illegible] تصف الحال
بلاغة القرآن الكريم وابلغ منه حيث جعل كلامهم [illegible] الكذب كما في رجل عدل [illegible]
ولم يعطه حقه [illegible] كما في الكشاف لانهم نصوا على ان المصدر لا ينعت المصدر المنسبك [illegible] من الفعل
ولا يوجد في كلامهم يجيء ان ينعت السريع وكم بالحروف المصدرية [illegible] قال ابو البقاء في
[illegible] وما كان [illegible] الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل
خبرا والاول اسما لان ان قالوا [illegible] المضمر [illegible] انه لا يوصف وهو اعرف انتهى فعليك بالاعتبار في
الاختبار او بدل الكلم الكواذب ويجوز ان يكون مفعول لا تقولوا او منصوبا بتصف على ما
مر وبدل [illegible] هذا حلال وهذا حرام منه [illegible] باعتبار [illegible] تعليل لا يتضمن
الغرض [illegible] اللام التعليلية للاتية والصيرورة [illegible] فانهم وان ظفروا

بطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما كان ذلك شيئا لا يصلح ان يكون غرضا ولا مطلبا عاقلا لانه
امر فان زائل منقض الى العذاب المخلد صاروا غير فائزين بالمطلوب اى في سورة الانعام فدلت
الاية على تقدم نزولها متعلق بقصصنا او بحرمنا فيغ من قبل على الاول من قبل نزول الاية وعلى الثانى
يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الاية والثانى اولى كما يكون للحصر فائدة هذه الاية
يكون للعقوبة كما في اليهود قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية لبيم الجهل متعلق
بتعذير سلسين من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه يكمل التوبة فانها الندم على معصية مع عزم
ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الاية على وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا
الاية وقوله للذين عملوا السوء خبر ان على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله
لغفور رحيم ويكون قوله ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما
كقوله اى قول ابى نواس ولذلك عقب ذكره مرسبعه تعالى عقبه اذا خلفه فيتعدى بالتضعيف الى
المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه تعالى عقب تعقيبا اذا جاء بعقب [illegible] اولانه كان وحده
موحدا وفي صحيح البخارى انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيرى وغيرك [illegible] وهو الذى
يرحل اليه او اقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم في الدعوة
الى الله وفي الكشاف في الملة الاسلام لكن فيما ذكره المص افادة لمعنى غير معاد وهى خير من الاعادة
من اهل الجنة اى على اليهم والمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح اما لتعظيم اى تعظيم
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله اذا كان الحار رتبته ان اوحى الى
رسول الله عليه السلام باتباع ملته علم به عظم شانه وعلو مرتبته والسد على ان الحال اى فان
كلمة ثم تدل على تباعد هذا الوصل عن ساير ما اوتى من المراتب والماثر في الرتبة لا في اللفظ اوحينا فالامر
باتباع الملة لا اتباع ابراهيم ما يدل على انه ليس ما يعوله بل هو مستقل بالاخذ عن اخذ ابراهيم عنه
الا انه تقدم زمانه اوتى الملة قبله والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل الى الدين والملة و
الشريعة متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار على ما بين في محله فيكون ما ذكره [illegible] التوضيح من الملة الدعوة ط
محل بحث تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الاية مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها
لانه اسم اليوم ومصدره جعل بمعنى التضمنه معنى فرض اى على نبيهم رد على الكشاف لكن فيه بحث نبيهم ع
فان السبت فرض على المختلفين على ملتهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بانه لكلهم اختلفوا ثم والمثبت
مقدم على النافى وقد ثبت في تفسير القاضى ايضا الا طائفة منهم وشدد عليهم الامر بتحريم الاصطياد

وعبر

٧٧

وغيره وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة الى انه
على معنا متعلق بلام الانتفاع وذكرهم هنا التهديد للمشركين اى يبعث على الاحتمال الثانى واما على الوجه
الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامورا باتباع ملة
ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابراهيم على زعم اليهود ادع من بعثت اليه وفى
حذف مفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بالمقالة
الحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس باجمل موقع وهو الدليل
تذكير الضمير باعتبار الخبر او تاويل المقالة بالقول او بانه والفعل والاولى ان الدعوة خواص الامة
الى فوق الاية تحصيص لما اشتهر في الخبر كلم الناس على قدر عقولهم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
في اثبات الغفلة في الضالين والاكمية في مقابلة اشارة الى انهم غيروا الفطرة وبتولهم باجراءات الفضلاء
وتعابيهم استمروا عليها وبعدم ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم قوله اى انما عليك البلاغ
والدعوة بنفع ضلالته [illegible] عليك باسين من ايمانهم واما حصول الهداية والضلالة والمجازاة عليها
فلا اليك دلالة الاية على التاكيد واما على ان حصول الهداية برد الضلالة ليس اليه فالانه ساكت
عنه لا يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى بمثل ما عوقبتم به سمى الاذى الابتدائى معاقبة من
باب المشاكلة والافادتها في وضعها الاصلي يستدعى ان يكون عقيب فعل ثم العرف جار على اطلاقها
على ما يعرف به احد وان لم يكن جزاء فعل لما امره بالدعوة وبين طرقها اشار الى جملة هذا
يكون الاية مرتبطة بما قبلها فيكون نكتة النزول ايضا على ما قاله ابن عباس وقد ذكر في [illegible] السورة ان
ثلث ايات من اخرها مدنية بالمثلة باخاء البحة والقاف جمع من مات صبرهم [illegible] بناصبة
العداوة والحرب اذا لا شغف بها سعت ربح العاد اى تحليف رفضها والعوح عطف على
المضاف المقدر وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قال ابن عباس في رواية عطاء وابى بن كعب قال القرطبى
اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الاية مدنية نزلت في شان التمثيل بحمزة رضى الله عنه يوم احد ووقع
ذلك في صحيح البخارى وفيه دليل على ان للمقتص ان يماثل الجانى فمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر
قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف بعقابه وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت
تاكل الفاكهة فكل التفاح على الوجه الابلغ اى التركيب العجيب فان اللام موطئة للقسم والحكم على
الصبر بالخيرية اى الصبر خير جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف ميلا فيه الى العموم
انظر في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذى يشجع عليه امن الالتباس لان الضيق وصف

فقد يكون في الانسان ولا يكون الا نقاً فيه وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقع جانباه الشيء
المحيط به من جميع الجوانب   على طرف نقيض والاولى معرفته على حاله وهو العمان لا وقعة في بعض
النسخ   ويجوز ان يكون الضيق مخفف ضيق فالمعنى ولا تكن في امر ضيق   مع الولاية والفضل
مسلح تعالى مع الذين   او مع الذين اتقوا الله اي خافوه و على الوجه الاول معناه كافوا انفسهم
والذين هم محسنون بالشفقة فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جميلاً حسناً) وعلى هذا الوجه
صفة الاساءة   عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة النحل الخ رواه الثعلبي والبيضاوي
والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كما ذكره في الكواكب العراقي والله اعلم
تم ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله ونشره يوم الاربعاء سابع جماد الاولى
المنخرطة في سلك شهور سنة تسع وتلثين وثمانمائة والحمد لله على جلائله ونواله والصلوة والسلام على
محمد سيد انبيائه واله

بسم الله الرحمن الرحيم

وتبديل الاقوال وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات هذا قول قتادة   اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التنزيه بمعنى الذي بمعنى قول سبحان الله   ومنع الصرف للعلمية والالف والنون المزيدتين
قال بمعنى الاعشى في مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن علاثة   سبحان من علقمة الفاخر اي العجب
منه بحمد والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجبت منه والشاهد في سبحان جعله علما للتنزيه بمنع الصرف
قال الراغب وهو قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر بعد بيته سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من رد
الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه اسمى على ما ذكره لا شاهد في البيت
لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبايعه وهو شيخ واستعمله عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه على حوران فمات بها في الاسعاف علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما
عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم اسلم   للتبعيد عن الغير عما ذكره بعده وهو لا ينافي التعجب على تقدير
مرة الاكثر اراد او هي بعض الليل باستعمال التنوين الذي شاع الاستعمال في التقليل للتبعيض فانه استعارة على
في الحجر بالكسر ما احاط به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة   بين النائم واليقظان بين حالتي
النائم واليقظان   او من الحرم عطف على ... او لانه محيط به اشارة الى صحة المجاز   لنطابق
المبتدا المنتهى بتقليل للعلة مع الجلس ليبيان المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل

واحد

فيتعجبوا منه استحالة يعني تعجبوا من اخباره استحالة المخبر به والا فلا لم يكن موجودا في زعمهم كيف
يتعجبون منه   وسمي رجالا اي اسرع او دوشي   فسمي الصديق الصديق هو كثير الصدق فهو للمبالغة
وتسميته ابي بكر رضي الله تعالى عنه بسبب هذا الجواب الصديق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية الصدق فانه
صدق كامل في مثل هذا المقام كذب فيه اكثر الناس   تجلى له اي كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها
بعدم يوم كذا يعني الحال من القدوم   تعدمها بضم الدال اي تتقدمها جمل اورق الاورق من الابل الذي في لونه
بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما   في انه كان في المنام او في اليقظة المراد بالمنام هنا ما يشمل
ما بين حال المنام واليقظان   بروحه او بجسده يعني بعد كونه في اليقظة فان قيل لكل ذكر ورد الاثر فالوجه
التوفيق قلنا تكرر المعراج   ولذلك تعجب قريش وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارج للعادة
محل التعجب ايضا   في اقل من ثمانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا
من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة   او مما يخيل كالبراق   والتعجب من لوازم
المعجزات يعني لما نفى الاستحالة نفى ان يكون المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب
فالتعجب من لوازم المعجزات   لانه لم يكن الا تعليل لتسميته بالاقصى   في برهة من الليل البرهة
بفتح الباء وضمها الزمان الطويل او اعم كذا في القاموس واستعملها المص هنا في المعنى الاعم واكثر
استعمالها في الزمان الطويل   من الغيبة الى التكلم يعني في باركنا واياتنا   والايات فيه
اشارة الى دفع ما يقال ارى ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض وارى نبينا عليه الصلوة
والسلام بعض اياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم هو افضل ووجه الدفع انه يجوز ان يكون بعض
الايات المضافة الى الله تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها قال الله تعالى لقد
راى من ايات ربه الكبرى فتامل   لاقوال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يبعد ان يتناول والله اعلم
ضمير انه عائد الى ما يعود اليه ضمير لنريه اي الى عبدي الذي شرفته بهذا التشريف هو المقابل له
فانه هو السميع لاوامره ونواهيه العامل بهما البصير الذي ينظر بنظر العبرة في مخلوقاتي فيعتبر او
البصير للايات التي اريناها كقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى   على ان لا تتخذوا يعني على ان يكون ان
تفسيرية اي اتينا موسى كتابا فيه شيء هو ان لا تتخذوا والكتاب ان كان المراد به التورية فهو
مصدر في الاصل وفيه تامل قال الطيبي بعد مغفرة لما تضمنه الكتاب الكلام من الامر والنهي   على ئلا
يتخذوا او كراهة ان يتخذوا على ان يكون لا صلة كما في قوله بان لا تسجدوا ولا يبعد ان يكون ان
مصدرية فان لا تتخذوا بدل من الكتاب   ربنا يتخذون الله اموركم عبرى فيه اشارة الى

الا يكون قوله من دوني احد معمولي لا تتخذوا وان حوله غير نحو له في القاموس دون بالضم نقيض فوق
ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد ويجيء بمعنى غير حقل وصاحب فيما دون حسن واح صدقة
اي في غير حسنها او انتهى فدون ههنا بمعنى غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون صفته اي بعض جانب سواه
نصب على الاختصاص ويجوز النصب على البدلية من وكيلا فان المبدل منه لا يجب ان يكون في
حكم الطرح ومن دوني حال من وكيلا فعلى هذا يحتمل ان يكون من ابتدائية ايضا او بدل من واو
تتخذوا بمعنى على قراءتي الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين
والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده في كلام العرب بحلهم مع
نوح في السفينة ففي الاية اشارة ايضا الى انه لم يكن لهم في وكيل سوى الله تعالى فهو حملهم وانجاهم
فيجب ان لا يتخذوا بعد ذلك الها غيره واوحينا اليهم وحيا مقضيا بمعنى اي قضينا فضمن معنى
اوحينا فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا على ما هو الاكثر الاقيس وفي مفردات الراغب القضاء
فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى
وهذا يقتضي ان يكون ما ذكره الراغب تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتامل او قضينا
عطف على قسم وقيل ارميا قال صاحب الكشف ارميا بتشديد الياء مع ضم الهمزة على رواية
النص يعني الزمخشري وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله
اراد انه بصيغة التمريض لانه لم يثبت قتله كيف وقد ثبت انه الخضر وان كان منظورا فيه فان الجمهور
على ان الخضر هو صاحب القصة مع موسى عليه السلام المذكورة في سورة الكهف قتل زكريا والاولى
الاقتصار على ذكر قتل يحيى عليه السلام فان قتل زكريا غير معلوم نقله في البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات
موتا ولم يقتل وعد عقاب اولهما اي وقت وعد وجنودا بالنصب عطفا على بخت نصر
وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي قيل الرازي قال عباد غزاهم جالوت من اهل الجزيرة
ولم يرد جالوت وجنوده وكذا في شيخ زاده والمالم يذكر الكفار بذكر اولا لجالوت وقيل السبخ
يروى بالجيم والحاء المهملة كذا في الكشف باس شديد يقولهم ظل ظليلا لان الباس يتضمن معنى
الشدة وسط الدار اشار الى ان خلال مفرد وان يحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل وجبال اولوا
البعث بالتخلية وتارة لا يبعد في نفس البعث مجوز اسناده الى الله تعالى وان الذي يجيء هو حرف
السور به وتخريب المسجد واهانتهم جملة الحوس المسند اليهم والمعصية الكفر او بان سلط
ربب
داود

داود على جالوت فقتله ويرده قوله تعالى وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فانه ابتدأ بعمارته داود
واكمله سليمان عليهما السلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه اول مرة فلما امكن وقيل قتل بعد
كعبيد في قتل عبيد وان اساتم فلها في تفسير الساجوري قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان
ولم يذكر الاساءة الا مرة فيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يشترك تكرير استحيانا
ازدواجا او مشاكلة ويجوز ان يكون للتهكم ومثل اللام بمعنى الى اي فاليها مرجع الاساءة وقيل بمعنى
على كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم والاولى ان يكون للاستحقاق كما في قوله لهم في الدنيا وجعلها الزمخشري
للاختصاص وخالفه الايات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب ويجوز ان عاد
الخطاب لبني اسرائيل ولم يعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء منهم فتامل ليجعلوها
بادية اثار المساءة فيها فاريد بالوجوه الحقيقة واثار الاعراض النفسانية في القلب تظهر في الوجه ويحتمل
ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤوهم بالقتل والنهب والسبي فحصلت الاساءة للذوات كلها او
يؤيده قوله واذا اسلمتم نفسه ويحتمل ان يراد بها سادتهم وكبراؤهم تحذف يعني جواب اذا هو بعثناهم
او البعث يعني الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوف وبعضد يعني يكون الضمير له
بالنون يعني في اوله واللام على هذا لام الامر دخلت على المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا
هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء على انه جواب اذا يعني معنى والا فهو
جواب قسم لفظا واللام في قوله ليسوءوا يعني على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع جزم
التاكيد بحور هذا او يجوز ان يكون اللام في قوله ليدخلوا لام الامر عن ما مرة بالله والاولى للجملة
الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدل انا كالعود الا ان يقال اول المرة كونهم تحت ايدي القبط
محبسا او يريد حصيرا اما لكونه يعني النسبة كلابن وتامر او بحمله على فعيل بمعنى المفعول او للنظر الى
لفظ جهنم اولبنيه علامة التانيث وقيل المراد ادم عليه السلام اي من الانسان في قوله وكان الانسان عجولا ومناسبته للمقام من حيث افادته ان تلك الحالة خصلة موروثة من اصلهم
كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم الى سودة بنت زمعة بالنجاسة وهو في الاصل رواية الخلف
الا رسائي وهاهنا والاسود ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها الكتافة تعالى كتفت الرجل اي شددت
يديه الى الخلف بالكتاف وهو حبل هو الطبع من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
فاجيب له يعني في قتله وحربه يوم بدر صبرا يعني فنصر الله رسوله عليه السلام وابتلي هو بعذاب
اليم حيث ضرب عنقه صبرا اي محصورا يقال صبرته اي حبسته يقال فلان صبرا اي احبس على القتل حتى
بتقلد

فانه يجوز وقعه بانتقال الجار
... عليه السلام ...

[illegible]

بمعنى فيهما الماء السعة ما يمكن عنده الماء للمعاقبة وحصر عنده للمعاقب ويجوز ان يكون
للتفاوت الحكم وفيه بعد بالاشراق علا عن تفسير الزمخشري وغيره ان معناه وجعلنا الليل يمحو
الضوء مطموسه مطلقا لا يستبان فيه شي كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشي
الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك غلا بعدل عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لا ان يقول يكفي
قرينة قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مبصرا وايضا في ما ذكره المحو ما يتعلق
بجوانية الليل فانه زايد على مقدار حاله والتمام مقام احاطة العائد لكل منهما فتامل محسنه قوله
مبصرة مجازه ذكر السبب واريد السبب او مبصرة للناس من ابصر بصره فيكون من اسناد الفعل الى
السبب الحامل ثم يجوز ان يكون الاية من قبيل تجارة رابحة ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذا ابصار
اي ابصار من فيه كقولهم احسن الرجل وقولهم اضعف فلان اي ضعف دابته وفي حديث جرير كان
ضعيفا فليرجع اي من كانت دابته ضعيفة وتقرير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار وفي البحر الظ
ان ايتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني وجعلنا في الليل والنهار
ايتين او نقص نورها شيئا فشيئا الى حيث روبتنا والاعلانقص جعفه اي وجعلنا القمر الشمس
مضي دائما جعلها ذات شعاع اي ضوء من فيه ذكر السبب وارادة السبب او من باب الاسناد
الى السبب الحامل وليعلموا باختلافهما ان كان الايتان نفس الليل والنهار او بحركاتهما ان اريد
بهما الشمس والقمر والنظم المناسب للمقام ان يقال ليعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب
الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله قل هي مواقيت للناس والحج وجنس الحساب
للشهور والايام والساعات قوله سوية الطاير اي صورة الى ما يليه وبروحه اي بصورة الى ما يساره
استعير لما هو سبب الخير والشر يعني شبهت اعمالهم التي هي اسباب الخير والشر في الدنيا و
الاخرة بالطاير الذي هو من اسبابها في زعمهم ما طلق اسم المشبه به واريد المشبه من قبل الله
فيه انه خالفه نفسيره الطاير بما قدر له دون التقدير الاول تعالى القدر بمعنى القدر او يقال من تعليلية
لا تبيينية والمراد بجعل العبد كسبه فتامل او نفسه المنفقة بانتزاع الله ونفصله ما قدران
كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر خفي
ما دام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته من البدن
قامت قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو
الصعود الى العالم العلوي فيزول الغطاء وينكشف الاحوال وينظر على لوح النفس نقشه كل شي عمله

في مدة

في مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل انتهى بل يؤيد هذا المعنى
ما روي عن قتادة بقراءة ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا ثم المراد بالنفيجة على هذا التفصيل النفخة الصغرى
لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة او حال من مفعول محذوف وهو ضمير طايره اي نخرج له
وبعضده قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين وغيره ونخرج كذا في بعض النسخ وهو
الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر وفي بعضها لم يوجد لفظة وغيره فيكون في عطفه او ونخرج نوع
اشكال اي الله عز وجل في الكلام التفات يكشف الغطاء علام تفسير كتابا اسم الشفه
على الا على والمعاتب تفسير الكتاب بصحيحه عليه ان تفسير منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته على ارادة
القول اي يقال له اقرا كتابك وحسابا تمييز كقوله سدوده فارسا لانه اما بمعنى الحاسب تعليل
لعطفه على حليه كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعيل بفعل يكسر العين في المضارع قليل بالنسبة
الى فعيل بمعنى فاعل فوضع موضع الشهيد فعدي بعلى كما يقال الشهيد بها لانه يكفي بيان لعلاقة التجوز
لا على ناو النفس بانشخصها او على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول لا يجني اهتدا ووغيره
ولا سرى ضلاله سواء اي في الاخرة والاتقى حكمه يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير
وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع بمعنى دليلا النا صبا والا فار تكاب المعاصي لا يوجب التعذيب
عند اهل السنة واذا تعلقت ارادتنا اذا قرب تعلقها فهو من المجاز الشارفه لا تعاد
فصابا السابق بمعنى المسبب عن علمه بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيتوقع به ما يدعيه تعالى
ظاهر الاية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيعصون فيدمرهم وارادة
ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب الحكمة او دني وجه المعتزلة ومتعلق
الارادة يلزمه دنو وقت المراد بمعنى عصمه فلانه لا مانع على ما بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم
فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته فاساء الي اي امرته بالاحسان وهذا فان المعطوف
فيدل على المعطوف عليه لكن ان التظير يدل على التظير والثاني ظاهر فالاولى من الاول قوله وما يكون في الليل و
اي وما لحر وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير
ايهما يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني تقديره اريد الخير واجتنب الشر
على ان الامر مجاز من الحمل او يدل كلمة يكفه في تعلقه كان اولى فيكون الامر مستعملا هنا في معنى الحمل و
التسبب وقوله بان صب عليهم الى بيان الكيفية وجود معنى الحمل والتسبب ويكون مجازا مرسلا وصحة
ما في الكتاب بان يراد الحمل عليه والتسبب معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص وجعل الامر مستعملا

في منع الصب عليهم ما فضح بهم الفوح بعلاقة المشابهة في الحزن والتسبب في النفير في الطلب بالجلو
والتسبب للاشارة الى الوجود ووجه الشبه في الامر فتى امرنا استعارة تبعية كم من امرته فعصاني
ولا مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني فامر بكسر الميم سكة مأبورة السكة
الصف من النخل مأبورة اي ملقحة وهو ايضا مجاز من منع الطلب قال الزمخشري في الفائق مأمور ملقحة
من زعم ان امرنا بمعنى كثرنا الاعلى قوله مهرة مأمورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز
ايضا كما في الاية لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذن مأمورة على خلاف منهية
من امر بالضم وفي القاموس امر علينا مثلثة اي ولي … بالضم … بحيث ادعى ان يكون منقولا
من امر بالكسر لحلول متعلق بحق والباء للملابسة او ظهور معا صاحب الباء للملابسة وكذا
فيما عطف عليه اهلكنا نا للتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كغرق البحر من بعد نوح
من لابتداء الغاية ولاختلاف معنييهما للوصفين جاز تعلقهما بالهلاك وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل
من بعد ادم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهي الاستئصال
بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي مكة لعدم متعلقه بمعنى رتبة فان العبرة في الطاعة
والعصيان للبواطن ففي الحديث ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل الى قلوبكم ونياتكم وانما
الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك مقصورا عليها همه فسره بدلالة زيادة
كاف العبيد للاستمرار بها دون غيره عليه او لانه فسر والعسة … الشركة او تعليلهم جعلنا
له جهنم فان من يريد الدنيا والاخرة معا لا يكون حكمه كذلكم ثم مر بهما معا يلحق بالقسم الثاني
اعتبار النية والاخلاص لانهما للاختصاص كلا منصوب بنمد اي كل واحد من الفريقين قال ابو حيان
فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدلا من بعض وعسى ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل على
جهة التفصيل اكبر درجات على نصب التمييز والمفضل محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها
مع قولهم سحق الشفرة في مفعول كما صرح به في شرح الكافية للرضي ومنها اي من الجهات مجاز
قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بهذا الموضع
الذي استعملها فيه العرب قال واطرد بعضهم وقال الصحوا جادوا فاطردوا فلا يطردوا بعلمنا ما يطرد
فانما يطرد في مثل الموضع الذي استعمل فيه او لا يخفى قول الاعرابي فذا تقال فقعد كانها بمعنى صار بل قعد
كانه سلطانه لكونه مثل كلا ناصر به انتهى وبهذا التفصيل سلم ان نفسر بقعود بمعنى غير جيد من قولك
قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه القعدة لمن يعجز عن النهوض لزمانه به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث

اني فيكث

٨١ اي فيكث في الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو قاعد في اسوء حال ومعناه ماكث سواء
كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا او عبر
بغالب حاله وهو القعود جامعا على نفسك يعني ان الاية من قبيل التجاذب … وامر امرا
مقطوعا به فهي قضى بمعنى امر وجعل المضي اصلا والقضى فيه قبله لان القضى يجيء قوله ولم يقع
من بعض الخلق … بالتوحيد فلا وجه لما قيل ليت ادري ضرورة في هذا التضمين وهو التفصيل
الى ان هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهي ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية على تقدير كون
ان مصدرية وقد سبق نظيره لانها السبب الظاهر في هذا التعليل اشار الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد
بالامر بالاحسان الى الوالدين لان صلته لا تسلم عليه … بحث مر توجيهه مرارا ولذلك صح
وتوكيدها لحقوقها النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما
ونون التاكيد وان يأتي باما وحدها ونون التاكيد وان يأتي باما وحدها دون نون التاكيد
وقال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجئ بما يعني مع النون و
عدمها او يدل على قراءة حمزة ولا حاجة الى ان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان يلحق الالف
في يبلغان علامة التثنية لا ضميرا فاعلا على ما قيل نظيره في واسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط
الفاعل في الفعل الذي لحقته علامة التثنية ان يكون مسندا المثنى او مفرقا بالعطف بالواو نحو قاما
اخواك او قام زيد وعمرو واحدهما … احدهما او بدلا فقيل فلا يكون البدل مفيدا
زيادة على المبدل منه وهو غير جائز وذلك ان يقول بعض في البواني هلا تعتبر في الاوايل قال ابو حيان
والذي نختاره ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ
كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات ولو كان ان يكون كلاهما عطفا على احدهما
بدلا لم يجز ان يبلغ بمعنى كلاهما تاكيدا للالف لان عطفه على البدل بدل على ان تؤكد التثنية
غير مراد فان من اراده بدل البعض ولا وتأكيده بكلا تنافيا لان فائدة التوكيد ازالة
ارادة البعض فافهم وقيل اسم الفعل الذي هو اتضجر قالوا وهو اسم فعل بمعنى المضارع
الا قليلا كخواف واوه بمعنى اتوجع لا النعاوات كنقي بها الفاء فيناسب طريق
الاولى وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة وقيل عرفا فيكون
الدلالة لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس كقولك فلان لا يملك نقيرا فانه يدل
عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة في ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها

او القشرة الرقيقة بين النواة والتمر   بالاغلاظ متعلق بلا تنهرهما   اشارة فيه الى ان
الشرس بحركة سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة   جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعد ما
شبه الذل بالطائر   كما جعل للسدة معلقه   وغداة ريح اي رب غداة ريح   قد كشفت بمعنى
البرد عن الضيوف بانقاد النار او الجوع عنهم بالقرى   وقرة بكسر القاف اي برد   اذ اصبحت
في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة اي اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه
ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة وانت خبير بان اسماعه المعنى على الاولين تحتاج الى نوع
تكلف والاظهر ان اسم اصبح راجع الى تانيث الفعل لاكتساب الزمام التانيث من المضاف اليه فيكون
من باب قطعت بعض اصابعه   مبالغة في التحاب الذل او ترشيح للاستعارة   او اراد جناحه
فيحتمل الاستعارة التخييلية ويحتمل الاستعارة بالكناية ايضا   والمبالغة حيث انه يفيد كانه خلق
منه وهو الانقياد وقال ابن حجر الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز
والتعطف عنه ذلول وذليل   من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة
على الكمال ومن ابتدائية او تعليلية لا بيانية تحوج الاستعارة الى التشبيه   او حاج الى رحمة
رحمة مثل رحمتهما ويجوز ان يكون الكاف للتعليل   وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البادرة
التي تفرط منهم عن حرج الصدور قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم تكن في صدور بل رجم
على كانها بعدها فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة على الذنب والاواب الحفاظ فان التوبة
يكون عن ذنب بشرط قصد الصلاح وان سوف عنه مع ذلك التوبة البالغة   او نيابا اي انوراجا
اوليا   من صلة الرحم بالمودة والزيارة   وقال ابو حنيفة رحمه الله وعند الشافعي نفقة
على الولد والوالدين فحسب والتفصيل في الكتب الفقهية وانت خبير بان عطف المسكين وابن السبيل
يؤيد مذهب ابي حنيفة رحمه الله حيث حمل على ان المراد الحقوق المالية قطعا بهران ذا القربى على لا يختص
بالقرابة الولادية   وقيل المراد الحصر بصفة المرتضى لانه تخصيص من غير مخصص
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سعد الحديث قال ابن العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي
حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله عنهما كانا يكليانه كانه
السرور اي كلاهما مثل الشيطان او تبعهم الاصدقاء والاتباع بعلاقة تشبيه قران الصحبة بقران القرابة
ويتياسرون عليها اي يحرزون جمعها ويسعون بتقريبه بعلى التضمنة معنى الازدحام
وان اعرضت عنهم اي ان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض   لانتظار رزق ولا تخفى

ان يكون

ان يكون انتظار الرزق علة للاعراض حتى يلزم كونه معللا به على ما ذكر وكذا عدم السعي   او مسطورا
وفي بعض النسخ بدل الكتب باو مسطورا ولكن الاولى هو الاولى اذ لا يظهر حسن فائدة التقسيم بهذا القيد
وعلى الاول يمكن ان يقال انه حال مؤكدة   ويجوز ان يتعلق بالجواب اي بمعنى التعليق المعنوي
باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها
في تجويز باب الاوجاه وبحمه (?) والتفصيل في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية للرضي
وهو الميسر اشار الى ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب جد جده وهذا تنويع ما في حواشي القطب
هو الكرم الاولى هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي   بالاسراف ولعل الاولى هو التوزيع
فتقعد جواب للنهيين والملوم راجع الى قوله ولا تجعل يدك كما قال الشارح ان البخل ملوم حيث كان
ويسمى الجواد على خلافه بهم والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها   او منقطعا بك بفتح الطاء
فعله در على نفسه ما بها الى ساعة من متعلق بمحذوف والتقدير اخر سؤالك من ساعة ليس
فيها لنا ذرع اي ساعة يظهر لنا فيها ذرع كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى
لا خير فيه الان لكن نرقبه ونرجو حصوله وظهوره بعد ساعة الى ساعة   حاسرا هتك اي بعيا ك
وبئس طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة في طريقه بيانية اي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا
فانه طريق الى قطع الانساب وتهييج الفتن كما اشار اليه المصنف بقوله المؤدي الى قطع الانساب
وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو اللوم والاساس بالمحرمات
وهو الفصل للعدم اي فهو طريق الفعل وهو الصيغ على الابقاء لكونه اثبات الله
المسلط عليها المؤدي الى قطع الانساب لان المرأة ان لم تكن متزوجة فظاهر
اليه وان كانت متزوجة يؤدي اليه بالملاعنة   ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال
هذا اول ما نزل من القرآن في شان القتل   غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا او خطأ   ومعه
الوارث لا وجه للتخصيص قال السلطان وقال لا ولي له بالمؤاخذة بالقصاص او الاخذ
المال على من عليه متعلق بسلطانا والضمير العائد عائد الى من والمتكلم الى مقتضي
القتل   لا يسمى قتلا اي في العرف والا فهو يقتضي الاثم ولذلك وجبت الكفارة
اي القاتل يعني مريد القتل   او الولي وهو الاظهر   يؤيد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا
حيث رده على لا تسرف والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس بواجب

في عليه

ويجوز ان يكون خطابا لمن شرفوا الى الاولياء المدلول بوليه على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة
على خطاب احدهما اى القاتل او الولى على الالتفات   والضمير اما للمقتول فيصح ان يكون علة سواء
توجه نهيا لا يسرف الى القاتل او الولى   واما للولى وعلى هذا ايضا يصح ان يكون علة على كلا احتمالى
النهى   واما للذى يقتله الولى فالعلة مخصوصة بتوجه النهى الى الولى كما لا يخفى   او التعزير
اى في المثلة   اى احسن تحفظه وتكثيره   مطلوبا او مسؤولا عن سالة الشىء   ان لا يضيعه ويبين
فيه بل فيه تعسف لفظا ومعنى اما الاول فظ اذ حينئذ يكون المسؤول عدم نقضه لا نفسه واما الثانى فظاهر
لانه ح لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد وحده ذكره مقام التعليل له على الاستئناف بمعنى فيكون تعليلا للشىء بنفسه
قلت حذف المضاف وايصال الفعل الى المضاف اليه كثير في القرآن منه فاصدع بما تؤمر على ما تم تفصيله
فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة افادة الجملة الاستئنافية على معنى اوفوا بالعهد بحسب الاستئناف فيه فان
المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد امر ان يكون مطلوب الوفاء فيطلب منكم ايضا
او مسؤولا عنه فسؤالا من سالة عن الشىء على الحذف والايصال   باى ذنب قتلت على البناء
للمجهول والخطاب للمؤدة   فيكون تخييلا الظان يقول فيكون تمثيلا اى جعل العهد تخييلا على
هيئة من يتوجه السؤال اليه كما جعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن
اذ الظان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن التصوير   ولا تقف ومنه سمى القافية قافية
ومنه القافة في معاشه لانها الاثر القائف الذى يتبع الاثار ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه
لانه يتبع القافية   تعليلا لقضيتها انه مسؤول له تقول ولا تقف   واحتج به من منع اتباع الظن
والعمل بالعكس كالظاهرية   هو الاعتقاد الراجح اى ما يشمل الاعتقاد الراجح لو سلم ان ليس
المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل
بالشهادة على الاجتهاد في القبلة وكذا الوزن فيما بالمتعلق واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة
وسائر المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا حلال ذبيحته والوارث بحصول التوارث والميت يدفن
في مقابر المسلمين عملا بالظن ونحو ما بالاجماع قوله   واستعماله بهذا المعنى شايع ومنه قوله تع فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار   وقيل انه اى النهى   بالرمى اى رمى المحصنين والمحصنات بالافك
وكانت عادة العرب جارية بذلك   ويؤيده يعنى كون النهى مخصوصا بالرمى فكان الاولى تأخير
الرمى على شهادة الزور   في ردغة الخبال بسكون الدال ومعناه قال في القاموس هى عصارة اهل النار
حتى نار اى بالحرج حملة الطين اذ يجلى علمه من دروب الفقاقيع معذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها

وقال

٥٣

وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد بالسد الاسعاد له بان لا يقع له خروج عن عهدته ونقض
اى سوف وفيه بحث فانه لا معنى لحمل التوزيع فانه للحسنة في النار فان التوبة في الدنيا والحسن
في الاخرة الا ان يؤول حسنهما بتوجيه الحسن   الخواص جمع خاصة وهى العقيقة   اى فقضينا
الالف للاشباع اى ان تعقل   فاجراها مجرى العقلاء حيث اشار اليها بكلمة اولا والخضعة كونها
اى تقول حديد   بعدا وتلك الايام الكثرة عقبة ذلك وقال الرواية فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة
كما في الكشاف يكون تحته   مصدر لا تقف الاولى مصدر تقف   لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم
قال صاحب التقريب وانما جاز لعدم اعتبار الاصالة طرفه لا العروض فاعله ولان الفاعل لا يتعلق
لا العامل بالمبتدأ والا التبس حقا ولانه ليس فاعلا حقيقة بل مفعول انتهى لكن قال ابو حيان حكى
الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقدم الجار والمجرور الذى يقام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر
النحاس في المقنع من بالسعة انتهى الا ان يمارى في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد
المعنوى ويكون عنه فاعلا مسؤولا المحذوف تفسيره وليس في كلام العلامة ما يأبى الحمل على ذلك
بل يجوز ان يوجه فيه بالتوجيه قلنا لا بد في المفسر من الضمير العائد الى المرجوع له لا يصح بلا فاعل
له هنا اذ لا يمكن جعله مبتدأ للزوم حذف الجر الا ان يحمل على الحذف والايصال فلنا على   مواجد
يلزمه فيه بحث اذ لا دليل في الحمل   وهو الاختيال في القاموس مرح كفرح اشتد نشطه واختال
ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين   وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل
الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النهى توجه الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة
حيث يدل على انه كانه مجسم من المرح نفسه كما قالوا في رجل عدل فهو اكد من مريح النعت في الثبوت
لكن اذا سلط عليه النهى يتوجه الى مصدره الذى هو المبالغة وانت خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح
كما فعله المص يحمل الصفة والصورة المعنى فاعل   نشطا ولكم يعنى ان المراد من قوله طولا هو التطاول
التطاول الذى يخلفه الجبال قوله   اشارة الى الخصال الخمس العشر بناء على المذكورة   المذكورة من قوله
لا تجعل مع الله الها اخر فهو نهى عن اعتقاد ان مع الله الها اخر فهو اولها والثانية والثالثة
قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره والبواقى
ظاهرة بعد الاوامر والنواهى   يعنى المنهى عنه اى من ذلك المذكور من الخصال وفى تعالى الضافة
سيئة ساسه والاشارة بذلك الى ما نهى عنه صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشىء يتضمن النهى
عن ضده   الى ما نهى عنه اى صريحا ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهى عنه صريحا او ضمنا على ما مر انفا

بالعقلاء

فانه يعني سياًرا اي المعنى ودکر الضمير المنصوب العايد الى سه بعد ما سه في لمحا لمراعاة
اللفظ بدل من سه ورد بان البدل بالسه صنعيف او فى الظرف فهو حال مو كدة
والمراد به المبغوض اه جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على مذهبهم في ان القبايح لا يتعلق بها الارادة
والالاجتمع الضدان الارادة والكراهة لقيام الدليل اه رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلاضرورة
ولا ضرورة اشارة الى الاحكام المتقدمة ساويل ما ذكر او المذكور من الحكمة يجوز ان يكون
متعلقا با وحى وان يكون بدلا من ما وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العايد على ما الذي
هي معرفة الحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعدتها والخير للعمل به وهي الحكمة العملية
فان من لا عقول له بطل عمله في دلالته على كون التوحيد مبدا الامر ومنتهاه بحيث قوله وانه
راس الحكمة وملاكها فان تعليله من الحكمة على ان التوحيد منها ثم تكرير ذكره بعده دل على ان الاهتمام
والاعتنا من بين ما ذكره يلوم نفسك اما قال يلوم نفسك ولم يقل يلومك الناس اما للتنبيه
عليه من طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل من فيها فهو مشغول بحال نفسه لا يهمه شان غيره
سا ما لنفسه واما عبر عنها بالاناث اظهارا لحقارتهم وهي حاصة بعض الاجسام
وهي المتوالدة لسرعة زوالها لبلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في السماويات والعناصر
وتانيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابها التانيث من المضاف اليه اعطا ما اضافة اليه
اليه قال الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل وبعضهم بانه من قبيل اطلاق الحال على المجاز
بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفضل العلاني
في كذا شايع ذايع بنا على التاويل المشهور فلا غبار سعد بر ولعدم فنا الغوار يعني على ان يكون
المفعول محذوفا ومتعلق كلمة في هذا المحذوف او او قعنا التعريف على تنزيلهم فنا منزلة
اللازم ونقدية بكلمة في فهو من باب يخرج في عراقيها نصلي وقلنة ظما سه اليه اراد بالقلة
معنى العدم عما نخبر اه ما سنعرف ذلك المعنى على ان الكلام مع الرسول يعني لا يليق قوله كما نقولون
داخلا في مقول القول بل يليق بكلام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جواب عن قولهم ابتغوا
الهة بالمغالبة اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالاية اشارة الى برهان التمانع على نفي
الهة فيا سه استثنائيا استثني فيه نقيض التالي او بالتقرب اليه والطاعة فالاية اشارة
الى قياس اقتراني تصويره لو فرض معه الهة لتقربوا اليه بالطاعة وكل من تقربوا اليه بها لا يكونوا الهة
فما فرض الهة لا يكون الهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالالهة ما هو من اولي العلم

اللفظ

تعيين

وعزيرو الملائكة تعالى انشا الى انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا من خواص ما يمتنع ٨٤
بقاوه اي احسانا عادنا بالاذانيا على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال على ما يدل
على التنزيه فانه حمل مشترك من اللفظ الدال عليه وهي مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله
تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اي من اللفظ وغيره من الدوال
وفي قوله سبح عموم مجاز فان قيل لا وجه لحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة يفقهون دلالة
على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بالة السمع وحده ولو سلم فهم كونه
اللفظ فلا يصح نفيه قلنا الليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه لعدركه ما ادركه الا فقط
فيسبح كل شيء واعتبار التعلق يرفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لبقاء الثاني على حاله
الا ان يقال بما لم ينتفعوا باسماعه فكانهم لم يسمعوه فتامل وعليهما اي على اللفظ والدلالة
على معنيه يعني الحقيقي والمجازي يحجبهم عن فهم ما يقرا عليهم وانت خبير بعدم ملايمة هذا
هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير حذف مضاف اي فهم قراءتك وايضا يليق قوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد ولعل الاولى ان يحمل
على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امراة ابي لهب كانوا يوذون
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرا القران فحجب الله ابصارهم اذا قراه وكانوا يمرون به
ولا يرونه وجاء في الكتاب كما قاله قتادة والزجاج وجماعة ذا ستر اي يليق صيغة مفعول
للنسبة كما يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا
غنجتها كقوله وعده ماتيا يعني على بعض التاويلات وقولهم سيل مفعم ذات فعم وعلماء البلاغة
جعلوه مثالا للاسناد المجازي فيما بني للمفعول واسند الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اي ملاته
او مستورا عن الحس فيسمى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال وكان
الاصل مستورا بالرسول عن رويتهم او فهم ما يقرا عن ادراكهم يكنها يقال كنه واكنه اي
ستره عن استماعه اي استماع الايات به اسف ملتكر به ما يمنع عن فهم المعنى وادراك
اللفظ اي حق فهمه وحق ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يدرون منه حتى يدركوا اعجازه
فهم صموا عن ادراكه على ما سبق وكذا الحال فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالحمل
الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين فافهم مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده
في وحده مذهب فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضع

موضع الحال فتوحده عنده موضوع موضع الايحاد والايحاد موضوع موضع موحد ومذهب يونس
انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر اوحد بحذف
الزوائد وقوم الى انه مصدر توحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير مذهب
ابي علي واختاره الزمخشري والمص وبهذا يعلم ان ما في القاموس ورأيته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع
ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر ورده الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام
الجوهري في كونه فيما ذكره لا فيما ذكره   مهرهما من موشحا في التوضيح مفعولا مصدر منصوب على
انه مفعول له   او لوله على ان يكون نصبا على المصدرية   ويجوز ان يكون جمع ناو فهو منصوب
على الحالية   بسببه ولاجله ولا يظهر ما نقع عن ثلاثة على المبالغة نعم ما في الكتاب ولي الكلام
اعلم   ويحتمل ان يكون جمع نجي كفصيل في جمع فصيل   للمبالغة متعلق بقوله بدل من اذ هم نجوى واما
وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم   الذي له سحر في القاموس السحر
المحركة ونحو الرئة   مسحور بانه شاعر قال صاحب الكشف والاظهر ضربوا لك الامثال
ان يكون تفسيره وقالوا انه اكثر الى تمام المقالات الثلاث الاتي الى قوله واضربوا لهم مثلا
وفيه تامل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخيرين من ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى
ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم واطلاق لفظ الامثال
على هذا لانهم عبروا عنه بعبارات شتى واعترض على ما ذكره المص بانهم ما مثلوه صلى الله تعالى عليه
وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الى غير ذلك وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل
مثلك لا لك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقع من ضرب فيه الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر
او غير ذلك بعد ما شبهوه صلى الله تعالى عليه وسلم به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء و
الاصدقاء واما من حيث تشبيه كلام الله تعالى لما انه عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حيث
اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام المسجع واما من حيث انه يتكلم بالحالات في زعمهم حيث
يقول يبعثون بعد ما كنتم عظاما ورفاتا فقد ضربوا لك الامثال ايضا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا
لله الامثال اي تثبتوا لك الامثال والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء   ما دل عليه يبعثون وهو
يبعث والاحياء في هذا على القول بان العامل في اذا هو الجواب كما هو المشهور واما اذا قلنا العامل
هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا حاجة اليه وما هو ابعد عطف تفسيري لترابا وفي بعض
النسخ وهو ابعد وهو اظهر   فان كلا منهما هوات قريب ويجوز ان يقال تانه مضى اكثر الازمان وبقي

انظر

اي يكون في زمان قريب يعني يوجد على ان يكون تامة   وان يكون اسم عسى ضميرا تامة   يوم
يدعوكم فيه بدل من قريبا يعني على تقدير ان يكون قريبا ظرفا وقيل طرف ليكون والظاهر انه بدل من
٨٥ ضمير البعث   استعار لهما الدعاء والاستجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اي يدعوكم
بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المنادي من مكان قريب وروي في الحديث
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم وقوله فتستجيبون
تنقضون الداعي حتى دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب
وغيره للمحشر وبونه فاحسنوا اسمائكم تامل   وان المقصود منهما الاحضار للحساب والجزاء ولكنه
على ان المقصود منهما الاحضار فمسلم واما كون الاحضار للحساب والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال نزاد
القصد في الاغلب يكون للاستخدام او لنحض حالهم ويجازيهم اي الهم والاول معلوم الاشعار لان
الاخرة ليست دار التكليف فمعنى الكلام   او من حيث انهم لا يرون من السهولة فان قيل كل احد
يستقصر مدة حسوبته في الدنيا ولو اعتبر طول الاتي قلنا ذكر الاستقصار مع العلم بمدة الكلام العمر
يطول اهله وفي العمه يذهل عن تلك المدة لشدة الشهول فتامل   وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن
مرجا بجرب به اعراب امثاله في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم
ينقض الى العداوة ولان الشيطان يتحركا ويسلطه الى الحمل عليه   يفسر للتي هي احسن مع المص
الزمخشري في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن اي المحاورة الحسنة بمعنى الرحمة
الانجار من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم قوله صرف على هذا المعنى ان يكون معنى
الرحمة والتعذيب ما ذكرنا انفا كما لا يخفى   والتبرؤ عن العلائق الجسمانية فان قيل رسولنا
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام مع كثرة ازواجه وهي علائق وعلائق بعضهم
واما ما نسبه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى قوله
وتكسيره فيها وتحريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب
داود عليه السلام فكان ينبغي ان لا تدخله اللام لعدم اجتماع المعرفان في كلمة واحدة   ونوره يعني يؤيد
كون الزبور فعولا او مصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص   قراءة حمزة بالضم فانه في
ينبغي جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في اخر سورة النساء والاصل توافق القرائتين
فهو كالعباس او الفضل فيكون اللام لمح الاصل   او لان المراد واسا داود بعض الزبر يعني
لا ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال في دخول لام العهد فيه او بعضا

من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموعي وبين كل جزء من اجزائه كالقران فلا توجيه
في ايضا مانع من دخول اللام وانت خبير بان اللائق لمرتب قانون المناظرة بعدم الجواب الا ان
الثالث الثاني انه قدم ما معه الناظر انتهى ما قاله ذو سهما على وجه لكونه مساعيا على تسليم كون الزبور
علما للكتاب المخصوص وهو الظاهر الراجح   بدل من ولو سمعون فاي اسم موصول   حصصا بان حرر
كل احد انما يجري على ظاهره لان الكفار والعصاة لا يجيزون منه بل يخرجون له   وما هم فيها فقيل
كما ان النبي في زمانه كذلك الحرف   ما لاولي ان تعالى وما تركنا ارسال الايات المقترحة
على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قاله ابو حيان والسافوري   لان منهم من يؤمن او الطبع يومن
كله او تبيع الخلود والجموع معلوا واحدا فلا يرد بناء على زعم كون كل منهما تعليلا استقلالا قوله لان
فيهم من يومن منتظر فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين خاصة   بينة ذات ابصار
على ان يكون مبصرة للنسبة والهاء للمبالغة   او جاعلهم ذوي بصائر مبصرة من ابصر   وقرئ
بالفتح اي بفتح الميم والصاد قراءة قتادة فهي مفعلة من البصر اي محل ابصار   والباء مزيدة قيل
بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء كما كثر لعد كذب الواشين ما فهت عندهم بسر
ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في الصحاح وانت خبير بان كون ارسل متعديا وتارة بالباء
لم ينقل عن اهل اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى
الرسالة فليس مفعولا به بل مفعول مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول به بالباء كما لا يخفى
وتعلم من حال الحديبية قوله فتنة للناس لان رويا المنام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم
قالوا انه لعلها رويا رأيتها   فسر الرويا بالروية فتسميتها رويا لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها
كانها منام وقد يقال تسميتها رويا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام
اليق وفي مجاري العادات او يقال تسميتها رويا على قول المكذبين   فهم في فتنة قدرته يعني
يضل من يشاء ويهدي من يشاء الاية   وعيدهم بانه لا يعجزه شيء على ارادهم   او اخافة
بقريش واقتصر في الكشاف على هذا التفسير   من احاطهم العدو ومنه قوله تعالى واحيط بثمره
او عام الحديبية عطف على ليلة المعراج قوله وفيه ان الاية مكية ولا حاجة بقوله يجوز
ان يكون التعبير بصيغة الماضي في جعلنا وارينا لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل
رآها بمكة لا عام الحديبية قوله ولعله اي لعلها ذكر في الاية اي المراد   يعلموا او بركتهم الله
تعليل لقوله رآها في وقعة بدر لا ينبو عن كون المراد ما في الاية بكل اذ لا دلالة فيه على ذلك   ولما

لا دلالة فيه على كون ما رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام مختصا بالرويا بل الظاهر انه بالوحي وكلام كما في
بملاحظة الحرف ويوصف الصحيحة فتامل   فتنا معنت به اي سمعهم بعضا او يلقي بعضا على
بعض فعلى والمرادات معنى مجازي في منامه قوله وعلى هذا كان المراد بعطف الاقسية فالمراد جعلنا
تعبير الرويا اما على حذف المضاف او على ان يراد بالرويا تعبيرها مجازا   وصفه به على المجاز اي
في الاسناد   او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في سورة الصافات وتعالى للواصف بالعين
لا عين كما لو اي بالعين   او بانها موذية او قد وصفت في القران بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي
الحميم   وابي جهل والحكم بن العاص وسعد هذين القولين انه لم يقع في القران لعنها بخصوصها او
يجوز ان يتعالى يكون في صحة ارادتها انواع احدها كثرة الملعونين في القران   بانواع التخويف
كانه يشير الى ان حذف المفعول لقصد التعميم   او منه اي سجدته واصله طين وارد عليه انه في تصنيع
فعله جلعه والجواب انه يقع اما بالبعض اخر لكمال التكبر وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة على هذا كونه
مخلوقا وكونه اصله طينا   الكاف لتاكيد الخطاب وجمعه في تفسير الانعام وعند الشيخ الرضي
هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استيناف قوله وهذا مفعول اول والتفسير باسم
الاشارة للتحقير   والمفعول الثاني محذوف اي اعلمني هذا الذي كرمته علي بكرما علي   من صنع
ماذا تون والاظهر تحركون   او حال موطئة اي من مفعول تحركون والحال الحالة بتشديد اللام مع
اصحاب الحمول   بقوارع في قانون الادب المقوار مردد سيار عارج   ومعناه وتحقيق الرجل
يشير الى ان الرجل في قراءة الضم والكسر بمعنى الراجل بصيغة الاسم مفرد اللفظ مجموع المعنى والمكاز
اي يا حمل على الانفال والاجعمين الانحال ليس من المواعيد   اعراض يعني بيانا ادليس بين
الممتن ذهب عن خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع او من ضلني فلان اي ذهب عني
او ضل كل من تعبدونه عن اعانتكم لا يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتداء اي ضل عن
طريق اعانتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء منقطعا كما
الزمخشري اذ لا دلالة الى يحل من تدعون على الهتكم الباطلة في هذا الوجه كما في الوجه الاول ولا يبعد
ان يقال اختار الزمخشري تقييد ما تدعون الهتكم بالهتهم والحكم بانه يقع الاستثناء منقطعا
على حال التفسير الاولين انما ان قيد فيهما ما يدعون بالهتهم يكون الاستثناء منقطعا فيهما اتفاقا
ونبه باطلاقه فيهما على جواز اطلاق الاختيار الاخير حيث يكون الاستثناء متصلا وشك كثير
في كلامه فتامل   واعرض في الكلام اي شيء فيها   كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث

اما خاطبهم بذلك واحالة الى الجنس والفاء للعطف على محذوف قال ابو حيان ومذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على ما قبلها وان اعتنى بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت والتقدير أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فلا تعقلون فان من قدر الى التعليل ما يستفاد من الانكار وهو لا يستوى ان يامنوا او نحو لعله يستكم اى نعلم عاقبة البر الذى انتم عنه فتحصل لكم اهلاكم والا فلا يلزم من حسن عاقبة البر تسببهم اهلاكهم وبكم حالى على المعنى الاول او صلة الى على السببية وفي الاربع التى تعدد وهى او تسلو وان تعدكم وهو سل وضعتكم فيما يكون كما يدل عليه اقتضاء الربط فيه على النهى او صرفا على اريد بكم والاشارة والخط عطف على النطق والبدن عطف على الافهام والنسي اى الحزء بعنوم عصص الكثير بالذكر جنس الملائكة على مذهب او الخواص على مذهب ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الجنس على معنى الاستغراق فان اللازم ذلك اذ الاضافة في مرجع ضمير فتشملنا ام لتسع عمومية تحمل على الاستغراق لا على الجنسية في حقيق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الجنسية لا تعاون بالافراد فيظهر في وصف كلام المص غاية الظهور نصب بالاضمار اذكر على انه مفعول به او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا للعول لانه لا يظلمون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها في لغة من يقول اخوه نبغي في الوصلفا من العرب من يعلق في الوصل وكثر بسمونه على ما حكى عنه ابن جنى او على ان الواو علامة الجمع قال المعطى وفيه نظر لانه على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها بدل من الف يدعى اولا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها علامة الجمع اذ يكفي في الوصف انها بدل من الالف وان لم تعليه بل تقول انها زادت للدلالة على الجمع لزم حذف لام الفعل من غير سبب اقول على ان الشق الثاني وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف في الواو التى هى علامة الجمع والنون محذوفة لثقله البلاقاة يبغى على ان يكون الواو ضميرا واما على تقدير كونها علامة الجمع لا تقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع مقدر وهو مقدر كما في يدعى لكن في الحذف بعد النون ايضا والحذف لا اوله من موجب كما في قوله ا...اسرى وتنبش ذلك وحبلك بالعشرة والمسك الزكى اى تركيض حوفت النون للضرورة اى ينقطع عليه الحساب يعنى على كل تعسر لامام وقيل باحوالهم الى قال في الكشاف وليت شعرى ما ابدع صحة لفظ ام بها حكمته قال صاحب الكشف فان ام ما جمع ام غريب وانما المعروف الامهات وان رعاية حسن تفسيبى وفى امتيازه بالدعاء بالام فان خلقه من تراب كرامة له لا غض منه تسمير بان الناس انسون في الانساب الى الامهات في اظهار شرف الحسين بدون ذكرات فان اباه هى خير من امه مع ان اهل البيت من اهل

العباء

٨٧ العباء عليهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات وهى حاصلة ومن غير دعائهم بالامهات او بالاباء ولاذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم الافتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نسبا بخلاف نسبهما الى ابيهما رضى الله عنهم اجمعين وان فضله مع ان اهل البيت بخلاف فضله فان اباهما خير من امهما ثم الافتضاح لا يقتضى الذنب الا ترى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا لكونهم كذلك ولو صح دليله لم يكن كذلك ما عبل السنتهم عن القراءة الكاملة والافهم ايضا يعرفون كتابهم حتى ما شئت مشعر بذلك اى باسماء القراءة الكاملة منهم اذ نعى الاعمى هنا اى مرة مستفاد من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم القيمة لا تقرا كذلك فكانت الفه في حكم المتوسط يغنى وما هو كذلك لا يمال تعقض ذكر يتراجعه يعنى باننى هوا دنى وبعنى الكافرين الا ترى ان حمزة والكسائى وابا بكر عالوا الفى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثانى ويمكن ان يقال مراد المص ان الفه في حكم المتوسطة والوضع اللابق للامالة اخر الكلمة حيث يصير بناء عند الف معه ابو عمرو ويعقوب على الفرق بين الكلمتين بالامالة الاولى دون الثانية فعامله وقد يقال لعل من يرى في الثانية راى المشاكلة بينه وبين اخفل لا يعشر اى لا يوضع عشور اموالنا ولا نحشر اى لا نبعث الى المغازى ولا نضرب علينا البعوث ولا نحبى اصل التحبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود والمراد لا نصلى واللام اى الفارقة بين المخففة والنافية اى ارض مكة قال النيسابورى يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج قد حصل لعله يريد وكان من قريته التى هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك ويمكن ان يقال انهم اهموا باخراجه لكن الله تعالى منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب مذكوران في التفسير الكبير وانت خبير بانه لا مناقضة بين الايتين اذ الاخراج تحقق بعد وقت نزول هذه الاية ثم وقع بعده فان قيل ذكر بعضهم ان قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى قوله وقد جاء الحق مدنى فيجىء السؤال علينا الامام لم يعد ذكر اقوال كما يظهر من كلامه في تفسيره وايضا كلمة اذن دالة على الاستقبال فهنا ما يدل عليه بعد بر الصحة تفسير الاية ويشهد له ايضا قراءة لا يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتين ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احد الايتين على المشترك والاخرى على السببية ولو خرجت الاطهر ولو اخرجت ثم ان توهم هنا ليست للماضى لما لا تخفى اذا كان معتمدا ما قبلها على ما بعدها على ما قبلها واى عطف على خبرها ويكون معتمدا

على اسبها عفت الديار خلا فهم اى بعدهم مبشط الشعاطيه تعالى شطبت المراة
الجهوة شطبا اذا شعقته لتفعل منه الحصر بعيفه ودرس ديار الاحباب بعدهم دائما غير
مكشوف كانما بسط فيها شعف النخل ويدل عليه على ان السنة له واصل التركيب بمعنى اصل
تركيب ذلك كونه مادة معناه اخذ الدلو وشى بها من راس البئر الى ما فوقها عن الدلي
بمعنى الالام السير اول الليل ودلع تعالى الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا اخرج
بينقى ولا ينقدى ودله اى تحير وذهب عقله من الهوى وقيل الدلوك من الدلك فعلى هذا يكون
مصدرا لان المصدر لا يشتق وفيه بحث فانه ان اريد لا يشتق اصلا فهم لا يرى ان المصدر
الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد لا يشتق من الفعل فمسلم ولا يفيد ثم هذا القول ان
صح يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال لجواز ان يكون التجوز لكونها مسبوقة منها فى ذكر صاحب
الكشف ان العلاقة المعتبرة فى اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هى علاقة الكل والجزء او
التظاهر وههنا اذا ورد بجواز الحمل على معلوم النظير من الاسماء واجيب على ان التدريجية لا تصلح
علاقة معتبرة فما ذكرت فى باب المجاز الا بالتكلف ويسبح معنى صلى فى من التسبيح بمعنى قول
سبحان الله وهو من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلى مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير
الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله اقول قراءة الفاتحة وكذا التكبير ليس واجب من حيث
ركنية عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجرى ما ذكر ههنا الا فى دفع النقض الوارد على المص
والتسبيح مطلقا لا بد من بيان المراد به حتى يحكم عليه ثم لو فسر بالقراءة فى صلوة الفجر الى ان رجح
الامام هذا التفسير والاية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على وجوب الصلوة فى وقت
الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه اليه وقت اقامة صلوة فى الاية اجمال بين الله تعالى
انها اوقات الصلوات الاربع وسكت عن الفجر لانه فى الصبح وغسق الليل تمتد الى طلوع الفجر
فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجرى على مذهب المص فان على القول المذكور فلت فى بين المغرب والعشاء
وقت مشترك لا بد من علته عليهم ومشكل ان على انه لا يوجد الظاهر تحت الخفا ممتد الى غروب الشمس
على ما هو مذهب الحنفية فاترك المحدود اشارة الى ان صيغة التفعيل للسلب والازالة
كما فى تحريج والضمير للقران بمعنى على سبيل الاستخدام حيث اريد من ظاهر اللفظ الحال الذي
الشفع فيه لا من هذا ان يكون الظاهر على ان المراد به مقام الشفاعة التي حصة للامة والمشهور انه مقام
الشفاعة العامة لاهل المحشر والاستعارة بان الناس يحمدونه لعامة حقه تاما اولا ما نبه

باب التفعيل يجي للازالة

فظاهر اللفظ فى ارادة مقامه عليه السلام فيه الحمد اشتمالا فيه الاشعار عنه واضح الاعلام مناسب عنه
يقول الحمد يكون فى مقابلة الانعام وليس المص منهم فانه فسر الحمد فى اول الكتاب بما يوافق قول الجمهور
وما ذكر الانعام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية والضلالة كان
حاصلا له صلى الله تعالى عليه وسلم فلا نبا سبب التطبيع المدلول عليه بعسى او ادخالا مرضيا بمعنى اى مدخل
صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم
الجود اى ادخالا يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء
اى منه عند البعث قالوا ايد على هذا التفسير ذكره على اثر البعث وقيل المراد ادخال المدينة
للشهادة قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك الاية وقيل ادخاله فى كل ما لا من اه ورجح الاكثرون
هذا الوجه فاستجابة له الفاء فصيحة بمعنى امره الله تعالى بالدعاء فامتثل امره فدعاه فاستجاب له ولم يذكر
المص قوله تعالى والله يعصمك من الناس اولا دلالة فيه على النصرة وقيل جاء الحق بجوز ان يعتبر من جملة
مقول القول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان ينكر جواز
والمعنى انه منه ما يشفى من المرض فى قوله تعالى بل معناه على التبعيض وتوجيه فى نزوله شفاء فشفاء
فالمعنى ان بعضه ليس شفاء للمومنين بعد لعموم الاطلاق وان كلا ما يقرا فيه هو شفاء لدواء الضلالة ومرض
الجهالة وايات الشفاء روى انه مرض الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله ولدا مرضا شديدا بحيث
ايس منه فشق عليه الاستاذ فذكر رأى الحق فى المنام فشكى الى الله تعالى فقال له الحق سبحانه اجمع ايات الشفاء
واقرأها عليه واكتبها فى اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وايات الشفاء فى
القران ست ويشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما فى الصدور فيه شفاء للناس وننزل
من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء قال تاج الدين السبكي فى طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات للمريض
ويسقاها فى الاناء طلبا للعافية بعطفه وبعد فيه تاكيد للاعراض كذا
فى الكشاف وفيه انه ينبغى ان لا يوتى بالواو العاطفة بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا
ان يكون المراد انه كالتاكيد بحذف حرف التشبيه ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون
تاكيدا على القلب بجوز فى راي شديد الياس عن روح الله فهو محروم عن ذكر الله تعالى وكلما
يدل التنبيه او جوهره واصل النابعة لمزاج بدنه اختلفوا فى النفوس الناطقة
الانسانية فمنهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها
وما هيتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي ومنهم من قال انها متساوية فيها واختلاف الاحوال

لاختلاف الامزجة

والمعنى رحمه الله اشار الى المذهبين في كلامه هذا   من الابداعيات انما كان السؤال عن حقيقته
وحدوثه بتكوينه فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق
بالارادة في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا اي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون فعامل   وقيل في استاثر الله بعلمه تعالى استاثر بالشيء اذا استبد به وخص
به نفسه والامر على هذا بمعنى الشان واحد الامور   فلذلك اقتصر على هذا الجواب ينبغي ان يكون من
امر ربي على الاحتمال الاول   لان الغالب عليه الاحتراز عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون
على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه الا الله تعالى وحده كما في تعزيرها بل مرادهم من استطعتم من
دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فتعين
التحدي معهما لا مع الملائكة فافهم   ولانهم كانوا وسائط في اتيانه فلا يليق قوله لا ياتون بمثله
ويجوز ان يكون الاية تقريرا الخ قيل لا يصح هذا ان يكون تقريرا له لان القدرة على الاتيان
بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشيء انما يقرر ما دونه لا ما فوقه وانت
خبير بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلمة مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على التعويل بالتاكيد ثم ان
النفي الذي دل عليه قوله ونفي الشيء انما يقرر الحكم ايضا فانه يحصل التقرير بالمساواة ايضا
وقراءة الكوفيين ويعقوب الخ لانها تخفيف من باب نصر تعالى فجر الماء وفجر اذا سال
فجره هو وفجره اي اساله   وخص فيما عدا الطور الخ يخالف ما في التيسير من انهم اتفقوا على
اسكان الياء في سورة الطور   وقيل اسم جبل او فرس لهشام   فيكون حالا من الملائكة
لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى بان الله وجماعة من الملائكة الاتيان بهم جاء حالة لكن
حالا على الجمع اذ لا يراد بلفظ المعية بعينه تعالى الا ترى الى قوله الخ حكاية عنهم او نرى ربنا والقران
يفسر بعضه بعضا في معارضها على حذف المضاف   لرقيك وحده لان اللام اما صلة بوجه او التعليل
اي لاجل رقيك.   حتى تنزل الخ اي تنزل والارسال المعينة على في قانون الادب التخيير ثم تكبر بيوله
كما يمشي بنو آدم وفي الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا
ما يجب علمه قال ابن الشيخ نبه على فائدة قوله يمشون واحسن   لتمكنهم الاجتماع به وتلقي ما ينبغي به
الا مكان العادي   فان ذكر مشروط اي عادة ولا اشارية ولا عقلية بين الحكماء
في نفس الامر عند اهل السنة   والاولى او في بمعنى للتعليم اما في تشير الى لالة التعقيم

من

من حيث انه ازاله عن موضعه الاصلي على انه منصب الافكار فيدل على ان البشرية منافية لهذا
الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضربت فلانا زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما
او العالم لم يتوجه تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه مطلقا الا الضرب مطلقا والثاني
يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة الخاصة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن وسيم
والجهة منكرة واما في قوله تعالى ملكا يمشي الخ اي رسولا ملكا   او على الى ملك في الصورة الخ
الكاف في على هذا الوجه بشرة ملاء يمتنع في قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا   منها اي من
احوالهم   ومن يهد الله فهو المهتد الظاهر انه اخبار من الله تعالى وليس مندرجا تحت قل
لقوله ونحشرهم ويحتمل ان يكون مندرجا تحته ومن بالواو ويكون ونحشرهم اخبارا من الله تعالى
وعلى القول فيه التفات من الغيبة الى التكلم فلن تجد لهم حمل على اللفظ في قوله فهو المهتدي
فافرد لان سبيل الهدى واحدة فناسب التوحيد التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم
اولياء لا على اللفظ لتشعب سبل الضلال وكثرتها فناسب التشعب والتعدد الجمع وهذا من المواضع
التي جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القران ثم في قوله
اولياء نفي الكثرة فلان لا يهديهم ولي واحد او لمبالغة الخ   كما روي انه قيل يا رسول الله الحديث رواه الترمذي من حديث ابي
مبالغة فانه اذا لم يهدهم الاولياء
هريرة رضي الله عنه وحسنه ورواه بمعناه البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه
ولا ينطقون بما يقبل منهم فان قيل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق
التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر   ويجوز ان يحشروا بعد ذلك الى الموقف
بل الظاهر من الاية الكريمة كما قال ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله تعالى اليهم ابصارهم
وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم   بان
اكلت جلودهم فان قيل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار لا تتجاوز
في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلنا لا دلالة على ذلك اي يجوز ان يحصل
لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه يحتمل المجاز
المبالغة مع الايجاز اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط بان يجعل الشرطية متضمنة تكرر
تعليق الجزاء عليه   والدلالة على الاختصاص وذلك انه وان كان فاعلا لفعل محذوف الا
انه عبارة عن ضمير لكون المنافر ومتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل مقدم عليه وقد
تقرر في علم المعاني ان تقدم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص   خشية الانفاق فانه
اشارة الى ان المضاف مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق وانفد

واهذم واصوم بمعنى واحد فمكيف التفخشه اعار ولا احتاج على هذا الى تقدير المضاف اذ لاحج
الا ومحتج الى اختيار النفع لنفسه لنفسه اى هذا التعليل دل على ان مطلع الاشياء من نتيجة الانسان
لا على ان انتهاك حسبه الا نفاع كذلك ولو اخر الى جواب سوال مقدر تقديره كيف يصح هذا
السلب الكلى وان من الافسال الاجواد الكرمه حتى ان منهم من يجود نفسه وقد قيل الجود بالنفس
اقصى غاية الجود تعوض بعوضه كالذكر الجميل والثنا الحسن هذا وان البخلا اغلب اى تمكنه
من اماته الكنز الغالب فعام الكل هى العصا الاوفى بعض التفاسير اى كما فى التورية العصا
ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التى انزلها الله تعالى على الناس
المضطرمة فكاد يهلك كل ما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار
من الادميين وجميع الحيوان وقيل كانه لم يعد العدد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظم
عيسى حل موت البهائم ظلمة جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الادمى وغيره
من الحى اما قاعر وانفرد فوله وانفجار الماء من الحجر فان قيل هذه الايات الثلث الاخيرة
او تيها موسى ام بعضها بعد اهلاك فرعون وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض
يقتضى ان يكون اتيان تلك الايات التسع المشار اليها فى حيوته حين حاوره قلنا لانم
ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى السبع منها وقيل واحج شايع الساية مرفوع
على انه صفة اخرى للاحكام سنمنيت بذلك اى بالايات وتذكير الاشارة بتاويل اللفظ
وعن صفوان اى رواه جميع منهم الترمذى وحسنه من السعادة اى اجتنب الكفر
عنه والشقاوة ان ارتكب نقلنا انه سلهم فالسوال بمعنى الطلب او سلهم عن حال
دينهم فالسوال بمعنى الاستخبار وقوله بنى اسرائيل بنصب بنزع الخافض قوله حرف نون اى يؤيد
كون الخطاب على القراءة المشهورة موسى ام اذ الاصل توافق القراءتين يظهر صدقك
اى حين اخبرك عما هم عليه وقع ما احسبهم والام فى ليظهر وما عطف على معلقه بقوله فسل
باتنو على الاضمار فى المسول عنه وعلى هذا الاخ او نصبا بانسا وما بينهما اعتراض والاظهران
متعلق اذ نعله فسل ويكون للتعليل اى فسلهم لانه جاهم فهم عالمون بحاله باضمار يخبروك
من اضافة الصفة الى الموصوف اى بحر وكل المضرفات معول بحر وكل ويحتمل ان يكون للتعبير
محيط عقلك وادرك سيكامثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا سيه قوله ان رسولكم الذى ارسل

اليكم

لمجنون وفى التفسير الكبير قال الفقير المسحور هنا بمعنى الساحر كالمشئوم والميمون وانقول ٩٠
يجوزان يكون للنسبة كالتمر من الصفة فوله يوحى بالمسحورا على اخبار من نفسه مقدر
لفظه الملك بالموسى مسحورا اى الاحتمالين فى مسحورا اما على الاحتمال الثالث فظاهر واما على الاول فكما
انه ليس فى عقل شى وانى متفنن عالم بذلك يعنى الايات اى السبع او التسع بتمامها فوله
بينات بمعنى لا كحسلات لا حصه لها واستصابه على الحال والعامل محذوف اى انزلها اصحابها فوله
فارجع اى يعارض كذب بحث عمر مطابع للواقع ولا اعتقاده وقرى وان لاحال فى الاعكس
انكار بكسر الالف وبعنى فى العنه اى سمع موسى وقومه لما اراد هولاء اى سيحرو بكم من الارض
التى ارادوا ان يسوم كم فيها وهى ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا والعصف
الجماعات من قبايل شتى قد لف بعضها ببعض قال بعض اللعويين هى من اسما الجموع لا واحد له من لفظه
وهو مثل الجميع وقال الطبرى هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا بالحق الذى اشتمل
عليه فاريد بالحق فى كل من الموضعين معنى يغاير الاخر فلا يرد ان الثانى تاكيد للاول فلا يكون بمحل الواو
لكمال الاتصال ولعله اراد به بمعنى اعراء البطلان اول الامر واخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون
الواو فى محله ولو قال وما انزلنا الى السماء الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن
لظهور اسماء احتمال تخليط الشيطان وغيره فى عالم السماء لم يعتبر به لكثرة نجومه ولا دلالة فى
فى قراءة التخفيف على التكثير ولا يتم الدلالة عليه فى هذا المقام كما لا يخفى ونؤده بفتح الهمزة وسكونها
وهى المرازنة والتانى على وجوههم فيه اشارة الى جعل اللام بمعنى على وتاويل الاذقان بالوجوه
على سبيل التعبير عن الكل بالجزء او لعل هذا الوجه اولى مما ياتى من الوجه الاخر والترك للتوحى كحمل
العطف على بعثه بجدوم وعلى الحال وعدما عن خلق الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثانى وان كان
يصح على الاول فليتامل اول ما يلقى الارض اه فيه بحث عاذ ظاهران اول ما يلقى الارض من وجه
الساجد جبهته وانفه الاان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناها لا اختصاص للحرورة فيه
البحث السابق مع انه يخالف قوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد لدلالته على ان فى وجهه
ما يتصف بكونه غير الذقن بعده الاان يقال المراد لا اختصاص اولى الحرورة او يقال الاختصاص
متعدد والمعنى لبحصصهم الحرورة ويكفى هذا طريق سجدتهم على ما اشرنا اليه وهذا اقرب لعله اتيانا كفو

فلكه السماوى

ولقائل ان يمنع الاجوبة بل تقدم الخبرية فقط فهذه الاسباب الخمسة تقتضي اجوبة الاول نعم اذا كان اي التخيير
سلم ذلك وفيه الكلام والدعاء في الاية بمعنى التسمية بمعنى على الوجهين ثم لو حمل على الحقيقة
الكشهود يلزم اما الاشراك ان تغاير مدلول الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا والتخيير
بغير مسلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضي ان او اذا كان في الامر فله معنيان التخيير والاباحة
فان حصل للامور بالجمع بين الامرين قصد وشرف في الغالب فهي للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا
فهي للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار
على احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع عوض عن المضاف اليه اي الاسمين تدعوا
وكان اصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن هذا على تقدير ان يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على
المشركين فالانسب ان يقدر اصل الكلام فالمراد به الذات الواحدة بقراءة صلاتك اي على
حذف المضاف او على تسمية الجزء باسم الكل مجازا كان تخفت من باب ضرب يقال خفت صوته
يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفي القاموس الخفت اسرار المنطق كالتخافت بالمخافتة
لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات بمعنى المخافتة في الالوهية الا في المخافتة من اجل
مذلة به وان كان له ولي من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة وما بعده عطف على شريك ورتب
الحمد عليه اي على ذكر التي بمعنى رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختياري والحمد لا يكون الا به بدلالة
على الجميل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فتامل ولذلك اي لما ذكر من دلالة الكلام على ان الوارث
ونقصان ما عداه معنى ان يعترف بالقصور اي في قوله وكبره تكبيرا بعد الحمد موكدا بالمصدر المنكر
يدل على وجوب تكبيره تكبيرا عظيما وما ذكر الا ما لا غرض فيه مما ذكره اذا افصح الغلام اي اذا فهم ما
يتكلم في اول ما يتكلم وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الى رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث
ابي ابن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كنظائره ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه وليس
فيه وما سار وقيه وانا فيه والقنطار الف اوقية الاوقية منها خير من الدنيا وما فيها والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الاية وفي الاتقان استثني منها من اولها
الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة انتهى رتبت استحقاق
الحمد فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق على انه اعظم نعمائه اي
اعظم

91 لدن من اعظم نعمائه وتنبيه بفعل الشهادة من وجه فان ارسال محمد ايضا كذلك وكونه اخلع للاعتداء
لانه العاجل الى عاقبته كمال العباد من معرفة الله تعالى وتوحيده مستقيما معتدلا لا افراط
فيه ولا تفريط اشار الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين الكل منهما معنى غير
معنى الاخر وفي الكشاف فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى
عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما ذكره انما يصح النفي عقيب الاثبات دون العكس
فالاولى الاقتصار على قوله فائدته التوكيد او على الحال من الضمير في له قال صاحب الكشف
جوازا لكنه ان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى لم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يندفع
الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين واختار قال ابن هشام
في مغني اللبيب وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون
الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو للاعتراض اكتفاء بدلالة القرينة
يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة لا تقتضي تخصيص المنذر بالكافرين
بل قضية وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة
المؤمنين ولا قرينة في توصيف الباس بالشدة فكل عذاب الله شديد واقتصر على الغرض
المسوق له يعني الفرقة او بايجاده وجوز ان يعاد الضمير الى الفعل المفهوم من قالوا اي
ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله تعالى وما يمتنع فانهم كانوا يطلقونه
الاب وكان ذكر جائزا في شرعهم الذين يقولونه يعني النبي اي يقولون اتخذ الله ولدا
بمعنى التبني احتراز عن الذين يقولونه بمعنى التأثير عظمت مقالتهم اي بيان لحاصل المعنى
نصب على التمييز وفيه ضمير كبرت يعود الى مضمر ذهني يفسره اللفظ كما في قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند
وفي الكشاف الضمير يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه لا يصح الابهام حتى يكون
كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد يرجع الضمير ماله وهو المخصوص بالذم وهذا مبني على ان يكون كبر بمعنى
بئس واقول وبالله التوفيق لعل الاولى في الجواب ان يقال لا نسلم انه لا يصح الابهام فانه
يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليه من العذاب
وغير ذلك فبين بان كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم الاشرى اي قوله وتخرج من افواههم
صفة للكلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على التفوه بها واخراجها من افواههم والاول ابلغ

واذا حيث يشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لانه يتشوق النفس الى معرفة ما ابهم
عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر الاجمال والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان [illegible]
والتي رد بالذات هو الهوا ويريد دفع مسكر النظام بهذه الاية على مذهبه ان الكلام جسم حيث
دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج
حقيقة هو الحامل والاسناد الى المحمول مجازي   الا كذبا فيه ابطال لقول من زعم ان الكذب هو الخبر
الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم   شبهه لما تداخله يعني الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في
انشاعهم عن الايمان ومواخذه الوجد له صلى الله تعالى عليه وسلم لو تركناها الهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته
اعزته الى   لمن فارقته اعزته اي بهذا الحديث بصيغة ظاهره ان يكون توقع البخع لعدم ايمانهم
في الماضي   للتاسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدرية اي تاسف اسفا
والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت مخالفة
لظاهر قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فتامل قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه على من
لا يملك ولا هو تحت يده الاسف ولو كان الاسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا
قال ابن عطية ولو تاملت هذا في كلام العرب اطرد قلت مخالفة ظاهر قوله تعالى فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا فتامل   فلا يجوز اعمال باخع وتاويله ان يقول الابخع من حصول انتفاء ايمانهم
في الماضي حصول البخع المتوقع عنه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال فان الحزن يدوم اسفا يبكي
البكاء   وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دل على ان الاخبار والمجازاة مع الله تعالى وما على
الرسول الا البلاغ   من حادة متعلق بخلوق   ثم زدنا اي ردها على الارض وتانيث الضمير باعتبار
الاجناس   مع انه اي مع ان خلق ما على الارض   والكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا
فهو غار   قال امية بن ابي الصلت قال صاحب الكشف قول امية يدل على ان قصة اصحاب الكهف
كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين على وجهها   حمدا للصعيد الموت   رقمت فيه اسماؤهم
فالرقيم عربي فعيل بمعنى المفعول   وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم بمعنى الصخرة فانه يجي بمعنى الصخرة
كانوا ثلثة خرجوا الى الحديث مذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير   فضيلة
الفضيلة انثى ولد الناقة فاستعيرا لها في ولد البقرة مجاز   اراد به دقيانوس ملك المشرك
عليه   من الامر الذي انتفى للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل   اذا جعل امرنا كله
واصله الابتداء والتجريد من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا اخر مثله لزيادة كمالها الامر

ذي الصفة

ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة   يعني انمنا اهم اراده منزل المعنى يحتمل
ان يكون بطريق الاستعارة التبعية بان شبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الاذان ثم ذكر المشبه
واريد المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امراته ومن قال انه سهو [به]
لان البناء على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثار الانامة ففيه
نظر بل الدخول عليها يكون بعد البناء فان من اراد الدخول بنى عليها قبته ولو سلم فالمصحح للكناية
ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز بجواز ارادة
المعنى الحقيقي فيها دونه   اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به   ووصف
السنين به يحتمل التكثير فان قيل هذا يخالف ما مر في سورة البقرة ويوسف حيث فسر المعدود
به بالقلة وعلله بان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قلنا العدد يناسب الكثرة
من المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشي اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان
يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكره في سورة يوسف فسقط القادح وحسن
يحكم وان احتمل ما من الوجهين جوزوا طلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى الحال و
القلة نظرا الى الخاطب فلذلك ذكر الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف
الاضافية فتامل   ليتعلق علمنا اي وفيه اشارة الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغير في
علم الله تعالى فان التغير في التعلق لا في العلم نفسه ولا محذور فيه عند اهل الحق   ضبط اعدادا لما
لبثهم جعل ما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حسا   وما موصولة والعايد محذوف اي ما لبثوا فيه
ويجوز ان تكون مصدرية والمعنى ضبط سنين لبثهم وهو الاصح   واعدا تمييز اما ان يراد بالامد
معنى المدة على طريقة المجوز يعاونه السين عند لي في قول النحاة من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية
حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن المتعلق
الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناه الوضعي ويتعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام
حيث يحتمل ضبط ابتدائه او انتهائه فالتمييز عن نسبة اللبث في المعمول فيه وعلى كل تقدير ففيه
بحث فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك هنا كما لا يخفى وجوابه
انا [illegible] وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم التمييز على عامله وتشبيهه بعدم
[illegible] كلام [illegible] فعليك به   اسم تفضيل من الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال

للنوب والتفصيل مطلقا قياسا عند سيبويه او لبس فيه الاخفش امري السامرين وهو جائز كما في فعال
والبناء في الصيغة بحذف الزوائد وشرط ان لا يكون للفعل عند ابن عصفور كما اشكل الامر
واظلم الليل واحصى المال واقلس من ابن المزلق بفتح اللام في مجمع الامثال للامام الميداني
يروى بالدال والزاي وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة
وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال ابن عزة ابيه فانك اذا ترجو تميما ونفعها كراجي الندى
والعرف عند المزلق واما ابعد بفعل دل عليه احصى ورده صاحب الكشاف بان فيه
ابعاد المساوي وهو قريب والاستشهاد ما لست موقوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه
ثم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن ابن ثبت نزول القرآن على مذهب البصريين
القوانس جمع القونس وهو اعلى الرأس ويقال اعلى البيضة بفتح بكسر التاء و
تشديد الياء وقوينا هم بالصبر على هجر الوطن الحق الاساس ربطت الدابة شددتها
برباط والمربط الخيل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجأش ولما كان الخوف
والقلق يزعج القلوب عن معارها قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلة
ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط
قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من
باب وصف المصدر للمبالغة هؤلاء مبتدأ وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم اتخذوا
من دون الله الهة قال ابو حيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام ام
نحتوها وان يكون بمعنى صيروا لقضوء بعضهم اي تخلص بعضهم عن شوب الشرك
او لكل احد اي ممن يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذا الحال
النبي كان جنوبيا اي كانت ساحته داخله في جانب الجنوب تزاور تتنحى
بقلب الواو ياء والصعوب وكذا الكلام في قراءة تزوار من الزور بفتح الواو وحقيقتها
الجهة ذات اسم اليمين الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد
ان وضع للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش
ولابد ان يكون الكهف شمالي مكة المشرفة مداره اي مدار اسد السرطان او
ازورار الشمس هذا على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتقدير الله تعالى عنهم في
معرض اصابة الشمس بكم الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المصلح والمرشد

اي

٩٣

اي بقوله قياس بعد الالف وما الثناء عليهم بانهم المهتدون ومن عرفه اي فلح فيه
القصد الفوز بما في القصة علم ما نقضيه ما عرفه اهل الحق قال البرهان البقاعي الاية فيها الاحتباك
اي من يهد الله فهو المهتد فلن تجد له مضلا هاديا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا
وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي به المفعول به كما يقال قوم ركوع
وسجود وهو وصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه
بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا
فلانه لا نم ان فاعلا لا يجمع على فعول فقد حكى المفضل ان فاعلا اذا كان صفة فله تسعة امثلة وعد
منها فعولا نحو قعود في جمع قاعد وفي قانون الادب فعول را وجدان بر وزن الاسم
٤ بروزن فاعل جمع مكسر اما هو الشهود الذكور والملوك والعادل والعدول وان كان على القراءة
في الاماني الاخرين فان الظان الملوك جمع الملك والعدول جمع العدل انتهى كعلا بالخلا الارض
الحتالة ابن عباس ونحب منه الامام وقال ان الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقليب ولقائل
ان يقول لاريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال يقول عليه وتخشيهم
اذا اعيان على تقدير الرؤية مسبوق لها فقاموا اي بالنوم اي وصاحبهم فالكلب
للسنة كلاب ونام وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السمرقندي الكهف لا يكون له عتبة
ولا باب واني اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت قوله لانه نوع من الوسيد يجوز
ان يكون مصدر باعتراف محذوفه او لعظم اجرامهم والعاء في عيونهم وقيل لوحشة مكانهم
وقال ابو حيان الاشبه ان القولان يشبه لانهم كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا
لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الاعلام الارض والبناء الا حاله
في نفسه ولانهم عادة خشية بحيث لا يوقع الرائي عليهم وبين الاعلاط وهم في فجوة متحرفة
الرياح والمكان الذي يجذب الصورة لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه محل بحث
وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف
بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد اندلس فقال لو كشف جواب لو محذوف
اي لكان حسنا فقال لو اطلعت عليهم قال قيل من ابن فهم المنع من الاية فلينا
من ولا دلالة على انهم لما البسهم الله من الهيبة لا يستطيع ان ينظر اليهم نظر الا بعد
هو الذي طلبه معاوية علم سبيع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم

تخصيص بذلك الزمان الذي حصل بعضهم والاغتبار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس
فعلى ان ذلك عام في جميع الازمان   ما عملكنهم وفي بعض النسخ ما مرقبهم وفي بعضها
ما حجبتهم ولعل هذه هي الاولى لموافقته ما في مشاهير كتب التفسير   بالتشغل يعني بعضهم
البعض   وكل افعالهم يعني هذه الاباحة الطويلة على الحالة المذكورة   فيتعرفوا احوالهم
وما صنع الله بهم فيه بحيث فان تعرف حالهم وما صنع الله تعالى بهم لم يترتب على تساؤلهم على
ما يدل عليه الفاء بل ترتب على بعث الوكيل لشراء الطعام الى المدينة   ويشكروا ما انعم به
عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك
بناء على غالب ظنهم فلا يكون بخلافهم كذبا او فعفاء لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا قوله
كان النائم لا يحصي مدة بحيث فان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حالة نومه لكن يعلم علما
عاديا يقينيا عند استيقاظه انه كم مدة نام استدلالا على الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها
ثم انتبه وقت استوائها علم انه نام نصف النهار على نفسها   ودخلوا الكهف غدوة بعض
النهار بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية فانها علم الجنس كما ساعة صرح به العلامة
المرضي والظاهر ان ظهره كذلك   وظنوا انهم في نومهم فيكون لبثهم بعض يوم فيه اي لبثهم
على هذا يكون يوما او بعض يوم لا يوما   او اليوم الذي بعده الى قالوا ذلك يعني لبثنا يوما
او بعض يوم   قالوا هذا اي ربكم اعلم بما لبثتم الورق الفضة مضروبة كانت او غير
مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان الورق مثلثة وككتف
وجبل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان
او ما سيؤول   بالمصحف يعني باسكان الراء   بالسعر اي بكسرها   وجاء [illegible] اي لوزها
على ان التزود تعالى تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز بسبب
تحصيله   راي المتوكلين دون المتكلين على الاعقاب والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا   والمدينة طرسوس وفي القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامي مخصب
اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة ولعل المراد ههنا كقولك زيد طيب ابا على ان
الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة
ويراد اهلها على سبيل الاستخدام   اي احل واطيب او اكثر وارخص قال الراغب اصل الزكاة

النمو

النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو ٩٤
اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه
الزكاة لما يخرج الانسان الى الفقراء من حق الله تعالى فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها
بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فحمل المص اي اطلق اشارة
الى الركون الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية   برزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن
للابتداء او للتبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل   ولا تفعلن ما يودي الى الشعور
فان الطيش الاول من باب قولهم لا ارينك ههنا وفيه بحث فانه لا ما نحن فيه من قبيل النهي على ظا
بخلاف لا ارينك ههنا   ان يظهروا عليكم   في ملتهم لا تكم وان اكرهتم ربما استدرجهم الشيطان بذلك
الى الاجابة حقيقة والاستمرار   اطلعنا عليهم واصله الى الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به
فيعثر في مكان الغار بسبب العلم به فاطلق اسم السبب على المسبب   فالبعث للزوجة والحشر
هوا   فاقطع ابدانهم من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بلا علاج
يتخلل   فوران ينوي لا يخفى عليكم ان الملازمة ممنوعة تغليبه حرسية   ظرف لا عثرنا
ويجوز ان يكون ظرفا لتعلموا   وسلس انهما تعنيان معا اي وسلس بين الحرس صاحب
الكان بعثهما معا   حين اماتهم الله تعالى الاولى حين نومهم الله تعالى فان الاولى لم يكن اماته
بل انامة   او من المتنازعين للرد عطف على قوله امامن الله تعالى   فقالوا عليهم اي على هذا
علم اهل المدينة بحقيقة البعث بسبب ما حصل الفتية لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالانفار
بينهم العلم بحالهم وقضتهم من احياره   اي هم ثلثة رجال اي ينبغي ان يقولوا هم ثلثة اشخاص
لان على ما اشار اليه المص اسم فاعل اضيف والمفعول انه يربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم
الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنس   وقيل هو قول
اليهود وهكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر قيل بحرف العاطف او فقيل بالفاء المتصلة
ولان نسطور ربما كان نسطور مقدم النسطورية في زمن المامون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل
والمراد كان على الراي الذي احدثه نسطور ونصره   يرمون رجما فيه اشارة الى ان رجما منصوب
على انه مصدر لفعل محذوف وجوزوا نصبه بصيغة يقولون لانه يتضمن معنى يرجمون ويحتمل النصب
على العلية والحالية   لا مطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان   من قولهم
رجم بالظن اي بالمظنون قال في الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى

ثم سبق قرح بان العبارتين بمعنى انه انما كنه استشعار قولهم رجما بالظن مكان الظن من مواطن العصور بقصده دون النظر الى التفاوت فعالوا رجما بالغيب ان ظنا به وعلى هذا يستحق ان يحمل كلام النص وتوقار كما في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان الظهر الكتفاء بعطفه على ما هو فيه وفي الكشاف او يدعو يستعمل معنى الاستشعار الذي هو صاحبه والقرينة على ارادته هو العطف على سيقولون واباه الله تعالى اليه فيكون قول المسلمين بعد نزول الاية على ما دل عليه السين بان الله يعنى كان في اتباع الاقوال الثلثة فاسبق الثالث عالا بواع بتكذيب قولهم كما في القولين الاولين قل ربي اعلم بعدتهم اي اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاولين اذ لا شركة لهما في العلم ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا يعارض قوله وبان اسنت العلم الى السين في هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الانباء فانه لو لم يسبق الثالث بشيء بعد ما علم اثبات العلم بهم لطائفة لكان استعانة هذا الوجه على انه لطائفة تفى من البشر كما هو الظن فان عدم ايراد الى تعليل قوله حصر سعد اي بنفي الرابع فان الاصل هو العدم ثم رد عطف على حصر وبان اذ ذكر فيه الواو قيل هذا ضعيف لانها من الحكي لا من الحكاية فلا تدل على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله تعالى حكى قول المسلمين الذين قالوا علمهم كما قيل ان تقولوا بهذه العبارة فقيها بلغنهم ان يقولوا اذا اخبروا عن عدتهم حكوا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا القول بخلاف القولين الاولين فان احتاجهما ما لا يقولون ما قالوا عن طمانينة ونفس بل عن ظن وتخمين ثم قالوا ان يقال في كون الجملة صفة للنكرة هو الظاهر ان يكون الغوالى في الاقوال الثلثة اخبارا عن المبتدا المحذوف [illegible] ويجوز في مثله ايراد الواو وتركها كما بين في مقامه لكن ان صح ان في ايراد الواو والدلالة على الاتصال والاهتمام بمرام المقام تاكيد لصوق الصفة يعنى ليست الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هي من فروع العاطفة فانه بمعنى مع والحالية والاعتراضية استعاره يلى الى قال النيسابوري عن ابن عباس رض ان اسماء اصحاب الكهف يصلح للطلب في الهرب والقضاء الحريق يكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب ويوضع تحت راسه في المهد وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها

[illegible]

السرور

السرور وحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل والله اعلم والسابع الراعي واسمه كفشططيوش واسم من بينهم اي الذين خرجوا معهما افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبط النيسابوري وكذبته قريش اي زادوا في تكذيبه ولم يستثن بعينه بقوله ان شاء و يسميه استثناء قيل لانه عبر بعد الا ان يشاء الله وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال لانه شبه الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه على المستقبل وكان يقول سبب النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة الا ان يشاء الله اشار الى ان الجار محذوف وهو مع ان وان على ما علم في باب التحذير اي الا ملتبسا به ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقع حالا من اعم عام الاحوال الا ان يشاء الله يعنى ان المراد ملتبسا بذكر مشية الله تعالى على حذف المضاف قال صاحب الكشف في تعليله وذلك لان التباس القول بصفة المشية محال وفيه نظر فانه يكفي في صحة التباس القول بالمشية وجوده بتعلق على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بصفة المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد بملابسة صفة المشية فافهم او الا وقت ان شاء الله فهو استثناء من اعم عام الاوقات والمصدر المسبك من ان والفعل مقدر بالزمان لا من اعم عام الاسباب والالات على ما قال القطب الرازي يعنى ان ما ذكر فيه هذا التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او مستلزم لها خلافا لمذهب اهل السنة ولذلك اخره المص وقدمه الزمخشري غير سديد لما قال ان يناسبه فيه فانه يكون يعني ان مذهب ذاهب مع مذهب الاعتزال بمعنى الفعل الى نفسه خلطا فالا ان لم يعبر ان شاء الله بالفعل فانا فاعله استثناء لا ان افتريت يقول كاطلاق لا يناسب النهي حتى ان يقول بل يناسبه لكونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما سبق عليه على حالة فانهم قالوا لا اترك في الاحكام ما لم يكن موصولا لم يتصور اقرار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها يتغير وهو الاظهر ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة بل هو يعفو مبدول به عليه وعادته بتدارك المشية واذكر ربك بالتسبيح فلا تمسك على هذا لابن عباس رضي الله عنهما في الاستثناء اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرته مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار على ان ترك ذكر المشية ذنب او واذكر الله ولا يخفى عليك ان هذا التوجيه يشعر بارتباط بما قبله اذا اعتراك النسيان اي نسيان شيء من الاشياء على ما يدل

[illegible]

[illegible]

اذ ليس

علی ذکر جمله لتذکر المنسی   واظهره ولاثة علی انی من انا جعل الصهود الحکایة عن اصحاب
الکهف ای لا علی نبوته یعون الله تعالی امرها وقال وقل عسی الایة کما هو الحکی فی مفتیح الکلام
بعضه ام حسبت ان اصحاب الکهف الاته   وهو بیان لما اجمله قبل یعنی بعضه بعضرنا علی اذانهم
فی الکهف سنین عددا   وقیل انه حکایة کلام اهل الکتاب فیکون عطفا علی ما فی حیز سیقولون
ویؤید هذا القول قراءة وقالوا لبثوا   حصر ما حرف من الواحد یعنی غیر صحیحة لکونها علامة
الجمع ای محذوف من الواحد اما الیاء ان کان اصلها سنیة علی وزن جهنة او الواو ان قیل انه
سنو   وان الاصل فی العدد ای فیما فی طرفی کلامیه تذاکیر لان ممیز جمله علی وضع الجمع موضع
الواحد هو ان یکون الاصل الاضافة الی الواحد وجوابه ان الاضافة الی الجمع اصول بالنظر الی
القیاس قال الرضی الاصل فی الجمیع الجمع وانما عدلوا الی المفرد لعلة الاضافة الی الواحد اصل
بحسب الاستعمال فلا تدافع   انواع السنین الاولی جعله عطف بیان کما فی الکشاف فان البدل
یستلزم ان لا یکون العدد مقصودا   للدلالة علی ان امره یعنی لیس المراد حقیقة التعجب
لاستحالته علی الله تعالی   ومحله الرفع علی الفاعلیة فان قیل فکیف حذفه والاسم والفاعل
لا یحذف قلنا لانه للازمته الجر وکون الفعل قبله فی صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده
مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اکتفاء بما تقدم   فیبرز الضمیر ای ضمیر الغائب   لعدم لیاقة
الصیغة له ای ضمیر الغائب فاما ما الضمیر المخاطب کما لا یخفی عند الاخفش ونسبه الرضی الفراء
وهو کلا احد قال الرضی وانا لم یتصرف علی هذا القول افعل وان خوطب به مثنی او مجموع او مؤنث فلم
یقل احسنا احسنوا احسنی لما ذکرنا من علة کون فعل التعجب غیر متصرف   ان کانت للبصیرة
علی ما جوزه الزجاج   علی نفی کل احد الا کما هو ان الخطاب لکل احد لا لرسول الله [illegible] علیهم
وفیه انه یجوز ان یکون له صلی الله علیه وسلم فیکون معطوفا علی لا تقولن والمعنی لا تسأل احدا وفی
اخبرک الله من نبأ مدة لبث اصحاب الکهف واقتصر علی ما انه فاعل و یجوز ان یکون النهی حم
علی التوحید کما فی واتل ما اوحی الیک ظاهر و یجوز ان یکون من باب ایاک اعنی واسمعی یا جارة ولا
یبعد ان یحکی کلام الحق تعالی هذا   بان نداوم درسه مبنی علی کون جمله تعالی واتل من التلاوة ویحتمل
ان یکون من التلو ای اتبع ما اوحی الیک والزم العمل به   لا احد یقدر الی ما کان محله بو لا یبدو
عما ما و کذا الکل وقد قال الله تعالی واذا بدلنا آیة مکان آیة اصیح الی التخصیص بعض العلماء
ومنهم العلامة لا اسول بان المراد لا احد یقدر علی تبدیله سواه وبعضهم کما قال ان المراد کلماته

المصنفة

المصنفة للحصر   واحسنها وتشبیها فالآیة ابلغ من التی فی الانعام ولا یطرد الذین یدعون ربهم الآیة
فی مجامیع اوقاتهم وهی اوقات صلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وابراهیم وقال الحسن فی سورة
الانعام المراد بذکر الغداة والعشی الدوام   وفی طرفی النهار فالته عادة   علم فی الاکثر ای
علم الجنس کاسامة قال الرضی غدوة وبکرة غیر منصرفین اعلاما وان لم یکونا معنیین لکونهما من اعلام
الاجناس کاسامة واذا کانت علما فالاصل فی الاعلام ان لا یدخله اللام لئلا یجتمع المعرفان
فی کلمة واحدة   علی تاویل التنکیر قال ابو حیان فی سورة الانعام وحکی سیبویه والخلیل ان بعضهم
ینکرها فیقول رایت غدوة بالتنوین وعلی هذه اللغة قراءة ابن عامر قال الرضی واذا لم تقصد بعض
غدوة وبکرة جاز ایضا تنوینهما اتفاقا   رضاء الله وطاعته ظاهره یدل علی تقدیر المضاف
والوجه یعبر به عن ذات الشیء وحقیقته   ولا تعد یعنی تطرد وفسره ابو حیان بقوله ای لا تصرف
عیناک النظر عنهم الی ابناء الدنیا وعدا الحسن بمعنی صرف کما شهد به کتب اللغة [illegible] فلا حاجة
الی اعتبار التضمین   ان تزدری بفقراء المسلمین ازدری [illegible] ان یقال الباء زائدة فی المفعول
او یقال عدا به بتضمینه معنی الاستخفاف او الازدراء   حال من الکاف والعامل فیه معنی الاضافة
کما مر فی صلة ثم احدا با علی [illegible] وجاز بعضهم کونها حالا من عیناک و توحید الضمیر فی
ای ترید لاتحاد الاحساس او للاکتفاء بما جرها علی الاخر او لانهما عضو واحد فی الحقیقة و
استشناع اسناد الارادة الی العین مندفع بان ارادتها کنایة عن ارادة صاحبها ونظیره
قولهم یشتهیه العین وان المسند الشخص کذا فی الکشف   تعالی واتبع هواه حیث اسند اتباع
الهوی الی نفس العبد   وجوابه ما مر غیر مرة من انه یجوز نسبة فعل العبد الی نفسه من جهة کونه مقدورا
بقدرته والی الله من حیث کونه موجدا له   ونبذوا به یعنی نابذا   الحق ما یکون من جهة الله
لا ما یقتضیه الهوی [illegible] خبر مبتدا محذوف ای هو الذی اوحی الی من ربه هو الحق من
ربکم   ومن ربکم حالا ای موکولة ویجوز ان یکون خبرا بعد خبر   لا ابالی بایمان من آمن الی
یعنی لا اطرد المؤمنین المخلصین لرجاء ایمانکم بعدما تبین الحق ووضح الامر هذا علی ان یکون الحق
مبتدا محذوف الخبر وعلی الوجه الآخر فالارتباط ظاهر   مشیئته لیست مشیئته کان الظاهر ان یقول
مشیئته لیست لوجوده وانما الموجد مشیئة الله تعالی وقدرته والتحقیق فی مشیئة العبد هو المغایرة
لفعل الا غیر علی ما هو مذهب الاشعری لکن سلک تلک الطریق مبالغة فی الالزام للمعتزلة یعنی ان سلمنا
وفرضنا ان للعبد مشیئة مؤثرة وهو موجد الافعال فمشیئة الفعل لیست بمشیئة والالزام التسلسل بل [illegible]

بتشبيه الله تعالى ما من الاستقلال للعبد في الافعال فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري
عقيب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان
يقولوا لا نسلم القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق
مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والله المسئول
لدفع شبهة الشكوك وظلامه   فسطاطها الفسطاط الخيمة   الحجرة وهي كل مكان محجور   على طريقه
حاله يعني في التكلم   ما عنوا بالسيل الصيب الواهية اي جعلت الواهية لهم مكان العقاب
الذي يجري من الاحبة   صفة بانه ماء ويجوز كونه حالا منه لانه وصف معرفة كالمهل   او الضمير
في الكاف فانه اسم بمعنى المثل   بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه
دون المشبه به فالاولى ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف المذكور   والا هلا ارتفاق لا يوافق
الاتكاء على المرفق ما يكون للاستراحة يكون للتحزن والتحسر واسعار الاول ... دون ... فلا ينبت
المشاكلة   يغفر به من احسن عملا منهم اورد عليه بانه يوذن تنويع الذين امنوا وعملوا الصالحات
الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنويع على تقدير ان يكون من تبعيضية
وذلك غير مسلم بل الظاهر للبيان كما في قوله تعالى في اخر سورة الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان   لا يحسن على المعنى اطلاقه الى قوله الى
هذا الكلام المقتبس من السعادي في الشكير في عملا وانت خبير بان المصلح ... لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه
ما ذكره فان من المعلوم له ان يحسن عملا لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة
انه احسن عملا الا انه لا يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ ولا يحسن اطلاقه فتامل   من الاحاطة
به تقوية التعظيم بين لتضمين معنى السعيد   للكافرين والمومنين اي جار صنفاه المومنين وتحذيرا
من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرد او تنكيل المومنين وبه يظهر الربط بين تلك
الايات وما قبلها   صلتها اخوان من بني اسرائيل قال ابو حيان ويظهر من قوله فقال لصاحبه ان تيس
اسمه قرطوس وضبط الشارحون قرطوس بالقاف المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الواو وقال   فطرس
الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ فطرس بالفاء   فتشاطرا اي جعلا بالتناصف   عمرو الاشعر
بالشين المعجمة كذا في عامة النسخ وبالسين المهملة في الاسعاف   من الكروم ما يطرح الواح
الاعناب عليها كالواز او ... المصاف اي الشيء اعناب   بيان التمثيل فلا مجال ... من الا ...
موزرا بها اي مغطاة بالنخل والنازر النقطة   اذا طافوا به تعالى طاف به اي استدار   ليكون

كلتيهما

كلتيهما ما سعى الاقوات الظاهر ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع في معينة كل منهما للجنة باعتبار
ان ما سيهما من تواليهما وتحتهما   لا الافراد وكلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى و
مثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله كلوى على الالف
فيه للتانيث ورابعة عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها   شيئا بعد في سائر البيان ...
نصبه على المصدر اي نقصا لا انه مفعول به اذ لا يتم في ترتيب التعليل بعده فان النقار يتم في عام الى
ويزيد عطف على الدوام   وفجرنا بالتخفيف وهو الظاهر فان النهر واحد ووجه قراءة التشديد
المبالغة في امتداد النهر في وسطهما حتى كانه كالانهار   بفتح الثاء والميم بمعنى ثمر الشجر
وافراد الجنة بمعنى بعد التثنية   وهو ما متع به من الدنيا يعني ليس المراد البستان بخصوصه
بل ما يعمه وغيره فلا يكون المقام مقام التثنية بعد المدخول فيه من افراد ذكر العام سيما بمعنى اراده
بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه الاضافة اللامية التي هي الاختصاص للنسبة على ما ذكره
او الاتصال قال صاحب الفرائد في وجه الافراد ههنا بعد التثنية هناك القصد الى انه كذا   ان شعور ...
وكذا اعلام من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليها وهو مما يقول القول القصد الى انه قال
وقت الدخول ما لا يسعه ان يقول فلا افتخار الى ذكر النسبة بل يكتفي بما يدل على جنس ما كان له
فالواحد والتثنية سواء بهذا الاعتبار انتهى وانت خبير بان الفضل المتقدم لاشتماله على مثل
تلك النكتة الجليلة دون البوالغ والوكل اقتصر في الكشاف على ذكره لا انه غفل عما ذكره صاحب الفرائد
او الحسن ما ظن   لطول امله فان المراد بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حياته لا الابد بمعنى
الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل فيظهر انه لطول امله   وتمادي غفلته واغتراره بمهلته واعراضه عن
اسباب تغيير الامل   لا انها فانية وتلك باقية اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما تبين
... يكون ... الكلام ... ابا مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه
ايضا كما لا يخفى   لانه اصل مادتك فان ماء الرجل يتولد من اغذية حاصلة من تراب   او مادة
اصلك يعني ادم عليه السلام   ثم عدلك وكملك فيه يرد هذا التفسير قوله ...
يعني ان العطف يقتضي التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التفسير هو التسوية ولما عطف
بعدها على الاخرى في تلك الاية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق الاخر لئلا يلزم عطف
الشيء على نفسه فلا يمتنع التفسير اذا اتحد التعلق   معنى كفره بالبعث كفرا بالله ههنا وقال
عامة المفسرين معناه ... الظاهر انه كان كافرا بالله مشركا لعطفه بعد بالنفي الشرك بربي احدا او ...

صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي وسيبين في محله ولكن روعيت الى [illegible] دلالة على انه كان عارفا بربه
لاحتمال ان يكون موحدا وذلك بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك لان منشأ الكفر
لا ومن شركه صفة من صفات المعلومة من الدين فهو الكافر المطلق هو لو شك اي يكون
منشأ الكفر بالبعث الشك في كمال قدرة الله تعالى رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله
اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب او دونه على خلاف القياس
فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة ويقويه رواية
وما وقع ايضا في رواية المسيبي وابو عمرو في رواية وكردم وورش في رواية كذا في البحر لتقويته
من الهمزة بمعنى المحذوفة قال اهل العربية اثبات الالف اجراء الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن
عامر قوية بناء على انها للتعويض او لاجراء الوصل مجرى الوقف [illegible] وفي الاكسائي بلكن
المشددة وهلا قلت عند دخولها يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف معمول [illegible] وبين
الفعل وهو العامل في الظرف قوله امرا مصرف على العلة او الحال او المصدرية وكذا قوله اي الامر
الامر ما شاء الله الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر ما شاء الله وهذا العموم مستفاد
من جعل ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل من شرطية لولا انه على الخبر المناسب للمقام دونها
اضمره اي يعلى وفي بعض الوجوه اظهره [illegible] يحتمل ان يكون انا فصلا بني كلامه على كون ترن
من افعال القلوب فان من شرائط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدأ في الحال او في الاصل بان
يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا بعد ان يكون بمعنى تبصرني فيكون انا تأكيدا لا فصلا
ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة على الحالية ايضا وان يكون تأكيدا
للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع مقام المنصوب وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم
بالضم جمع الحساب والعذاب والبلاء والشر والعجاجة والجراد والسهام الصغار [illegible]
واحدها [illegible] في الوساوس الصغيرة كالحصى والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبردة انتهى
هكذا ضبط بخط المصنف ثم [illegible] باب [illegible] البرد [illegible] وورده على [illegible]
وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك انه يدل على ان الصاعقة بمعنى اخر للحسبان غير معنى السهام الصغير
وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب والبلاء
والشر والجزاء ايضا هنا وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسبه حسابا وحسبانا
بالضم وحسبة وحسابة بكسرهن عده او عذاب حساب الاعمال عطف على التقدير يعني اريد
بالحساب

٩٨
بالحساب العذاب المسبب منه مجازا او قوله ملساء تزلق عليها ويجوز ان يكون زلقا من زلج [illegible]
اي [illegible] وبعضها يعني مزلوقا كالنقص بمعنى المنقوص والمراد انها لا سبق فيها نبات كالراس المحلوق ما لو معه
من موضع اخر غير القران الكريم باستيصال نباتها [illegible] للابانة للنسب او لا يظهر السبب [illegible]
الاستيصال المذكور وكونها مزلقة الا ان يراد السبب للصعوبة [illegible] فانها اذا استوصلت اشجار
ارض ونباتها ثم [illegible] تكون مزلقة بخلاف حال بقاء اشجارها ونباتها واهلك اموالا اي اموال
المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع انواع امواله لانه يأباه معنى ارادته وقوله حسبما يلومه فان
ما [illegible] كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا ان يقال اراد بعضه قوله من جنتك ما ينفع
به من الدنيا على ما هو مثلها وتضم معنى البستان على الاستخدام حسبما توقعه [illegible]
كان اصبحت صعيدا زلقا بارسال الله تعالى عليها حسبانا من السماء او اصبح ماؤها غورا وليس
في الاية الكريمة ما يدل على هذا صريحا بل قوله [illegible] على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا
[illegible] الظاهر ان اللام للعهد بمعنى بعد او حارس [illegible] ضمير [illegible] المبتدأ اي هو يقول
والا فاعتبار [illegible] المضارع لا دخله الواو او وقع حالا ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة
الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك يصير موحدا فكيف قال الزمخشري الا انه لم ينفعه
[illegible] واجاب بانه توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة الباس لم تكن مقبولة ولا يخفى
عليك ان قوله الا انه لم ينفعه [illegible] حين لم يصدر منه التوبة لا بعد ظهور
فلا اشكال كانت توبته عند مشاهدة الباس فلم تكن مقبولة منظور فيه فان مشاهدة مثل
هذا الباس من هلاك الاموال وغيرها لا يمنع من قبول التوبة [illegible] الاعصار التي [illegible]
التكليف يقدرون على نصره فئة النصرة [illegible] عليه اذ لو [illegible] على ظاهره [illegible] ان الله تعالى
نصره [illegible] ما ينصرني احد دون زيد على ان زيدا ينصرك اورد المهلك بفتح اللام [illegible]
فعل الكافر [illegible] رضاه المؤمن حيث انتقم له وصدق ظنه [illegible] عدوه [illegible] وبعضهم
قوله هو خير ثوابا وخير عقبا وعقبا [illegible] للعاصم [illegible] ايضا لما لا يخفى [illegible]
بمعنى اذا كان تمام الاية [illegible] الاولياء [illegible] ان يكون اولها [illegible] السلطان
[illegible] نعمة [illegible] كالرضاعة والرضاعة قاله الفراء وقع هنا كذا اشارة الى
[illegible] وقوله هو خير ثوابا وخير عقبا [illegible] الان المشبه هو الحيوة الدنيا
[illegible] على انه بمعنى صيره [illegible] مجازا [illegible] بان كاف التشبيه [illegible] الان تعالى [illegible]

فالتف اى النبات   اوجمع اى تجمع واراده هذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة
المسبب وقول الزمخشرى وشبك في النبات الماء فاختلط به من باب القلب   لان حقه اى حسب
المتعارف في الاستعمال فان الشايع ادخال الباء على الكثير من المختلطين   موصوفا بصفة صاحبه
اى بصفته الخاصة وهى الاختلاط به لا بحميع صفاته لظهور انه غير صحيح فانه في خلط الدراهم بالدنانير
والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفة الاصلية   عكس الظ قلب فانه من باب القلب   لمبالغة
في كثرته فان قيل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة
المذكورة قلنا اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة
بالنظر الى الاستعمال وما ذكره مبنى على ان الشايع في الاستعمال ادخال الباء على ما هو الكثير منهما هذا والظاهر
ان ذكر عطفه على ما كان كل من المختلطين فيها من البيض والاكعاء بان نقول لكن عكس المبالغة في كثيره
فان ما الداخلة على اى في حرف بدل على ربط جملة باخرى ربط السبب يقع عليه سيبويه ولهذا قيل انه
حرف وجود لوجود واللام التعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية هنا الا بتقدير العامة والتقدير كما
في ذكر تمام مدخولها كالاخفى   مثل هذا ما ذكره ظاهره بدل على ان الهشيم مفرد ولكن ما في الكشاف
ان الواحد هشيمة   والمشبه به ليس الماء على ما هو الظاهر ادخال الكاف التشبيه عليه   ولا حال
يقع على اعتبار ادخال الكاف على المضاف المحذوف   هو الكيفية المنتزعة او ما تقرر ان المثل به
لا يلزم ان يكون على ما دخل عليه اداة التشبيه وكثيرا ما يكون مستفادا مما في حيزه   واذ في
الصحاح ورق النبات اى حشيشه يابسا او رفاتا اى فاظرا وكان شديد الطفرة وفي الاساس له حاجة من الورق
ثم يكون حقيقيا وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام   فاو في
قدرته تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة الافتعال   ويفنى عنه على قريب عن قرب بعد ما في قوله
تعالى على قادر يصبحى بادمين اى يفنى عنه بعد قرب على ما علم من حال الحيوة الدنيا انما   يتجمل به
اى الانسان   فيه انما فالياء مات صفة جرت على غير ما هى له   فائدة تقسير الثواب بالعائدة في
تسمية اسم الفعل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين في الاعمال الصالحة في الثواب بالمعنى المتعارف
حال به ذكر الضمير العائد الى الباقيات باعتبار الخبر   ما كان حاصلا من باب يقع على الجزاء
الحسن فان الاصل فيه يحسب ما حصله يوم القيمة الشعير عن يوم القيمة بيوم تسيير الجبال اشارة الى
المعلوم بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال منها من اعظمها ورعا يتبوابهم وعادونها لها
وعلى هذا يكون الواو للحال يعنى من فاعل نسير او مفعوله الرابط هو الواو وعلى قراءة الرنساء

للفصول

للفصول يعنى ان يكون من المقام مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت
للعطف لم يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى
التاويل الاول وبعضه ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التى هى زمان التكلم فيحتاج
وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها مطلق الازمنة جميعها واذا جعلت مجرد الاحوال الا
على زمان ما تقيد بها وذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما ذكره صاحب الكشف
وتبعه بعض الافاضل من ان هذا العرض حاصل بجعل الجملة حالا يعنى وقد حشرناهم او عطفا لبيشتمل
ثم تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان الوفق بجعل عطفا او حالا
لا يستقيم ما علقه كالاخفى   وقرئ بالياء على الالتفات   سمعه حالهم كحال الجند الحي
فيه استعارة تبعية   لا لتعرفهم بل لنامرهم بهم يعنى ان عرض الجند على السلطان يكون تارة
لنامرهم وتارة لتعرفهم وان المشبه هنا القطاعه الاولى لانه انما سبب المقام   صفا عطفا
لاتحف اصواتهم تستيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المصنف وقال صفا مفرد غير
مشترك الجمع اى صفوفا كما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
صفوفا ومن غفل عن هذا قال المصنف لا يجمع اصواتهم انتهى مع انه ورد في الحديث يعرض
الناس يوم القيامة ثلث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا تنم
المراد ايضا   على وجه يكون حالا اى صفوفا لهم   او عاملا في يوم نسير اى قلنا يوم نسير
الجبال لقد جئتمونا الاية   عراة لا شئ معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الا يتعرض
من بيان زوال الدنيا وفنائها   وبل المروية من حقيقة القطاه المراد بها القرصة متنونا كما خلقناكم
اول مرة   مساوون لهلكهم التى سلكناها وفيه اشارة الى انه لا يتوجه لهم الا الهلاك   ما
ولا من كان ايتاعى رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا احقوه الرعب وشدة الكرب
يقفون على بعض الكلمة   عند الله يحتج بها على المقلدة السنوى   او امر عقله عبادته الملام لعله
هذا التفسير ملايم لمذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا يجب الله تعالى بتعويضه بلا
كان الله تعالى كالملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء   لكونه مفوضة المراد بالمعوضة هنا ما يتوقف
عليه صحة الدليل والمراد ظاهر ان يقول المعلقة بالامور المقصودة منها   ما يشتغل على المعتقد في الكتاب
ولا نطق به غفلنا قلبه الاية   عدد ذكر اى للسمع والاسماع فالكلام المقصود بجانبه
هنا شاملة الاستفهار وتعرض صيغ التعجب   بانه اى الاستكثار   او لما بين حال الغرور بعطفى

الرجل الذي جعل الله تعالى جنتين وصاحبه زهدهم اولا في زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الايات من انفسها واعلاها يعني المال والبنين فخرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف فخرج عن امر ربه من السجود فجعل الامر سبب المامور به وعدم اتصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروجا عنه وهو الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمعلل الامر على معصية وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه والفاء للتسبيب يعني لا للعطف اذ لا يصح تعليل بترك سجوده بنفسه عن امر ربه فان الرضى والفاء التي لغير العطف وهي التي سمى فاء السببية لا تخلوا ايضا من معنى الترتب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونه اعقيب ما وجد فيه ان اي اذا ام اولما الشيء بعضه ما وجد منه بل بعد علته طويلة والاظهر ان الفاء هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد ما وجد مستبعد فيتخذونه استفهام معنى الاستبعاد من قوله من دوني فان معناه على ورس معنى الهمزة وهو عين الاستبدال ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم ردا عليه تعالى نفي بعد ما تقدم بحاله لتبدل شركاء له لما كان اي ما الهم على عبادة ما عبد من دون الله تعالى ابليس وذريته فكان لانهم عبدوهم ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب ابن ابو عرى بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما حكي في اخر الانبياء لكن لا يلائم هذا الكلام بقوله بئس للظالمين بدلا ولما ذكره المص في تفسير اولياء من دوني ولعل الاولى ان يقول رد الاتخاذ هم اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء الله تعالى في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة اولى فان الصحيح في العبادة في تعليل لحصول الرد بالنفي المذكور وما خصصهم بعلوم الخ وفيه اشارة الى ان الشرف والصحاح المنفي عنه انما يتحقق بالعلم لدني متعلق باعتقد على الاخر من الخ اسم الفاعل واضافة الشركاء على زعمهم مبتدا وخبر للتوبيخ متعلق به الجر بالابتداء مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس مهلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع بعيد نقله عنه ولانه من حروف الحلق في شدنا مهلك اي منقضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب وعلى هذا فاللو لو مصدر ولا تعصيكم بلغار اي عسكر الى التلف والهلاك وبقي لو بق في القاموس بقي كوعد ووجل وورث ومواقعة مهلك كمسموع ومجلس المملك والموعد والمجلس وواد في جهنم والوشي حاجز بين شيئين وقيل الفاني هو الفراء اي وجعلنا تواصلهم مستهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان اي لما

بجعل

لان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل لمجوز لا حالا فايقنوا وقيل ظن على بابه فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله وقيل اذا رأوها من مكان بعيد ظنوا انها تأخذهم في الحال ويؤيده قوله في مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال من كل جنس الظاهر ان التنوين عوض من المضاف اليه اي من كل جنس مثل فيفهم حرفا مصون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان والله تعالى اعلم سائر ما الحوار كالحى خصومة بالباطل التعسر بالباطل للانتقاص خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وانما حمله عليه وجادل الذين كفروا بالباطل فلابد على اطلاق الجادلة عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون من باب التجريد او يكون المقصد التاكيد كما في امثاله الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو لكفهم عن الايمان والنقيح ان كان للطلب يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه وهو عتوهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بانتقال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة او شعر ان باتيهم مضاف الى المفعول اي بعدير الله تعالى عليهم ان يأتيهم تحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب متأخر عن عدم ايمانهم بعد كثير بعقب انواعا اي قبلا يعني انواعا على الحال من الضمير اي معاينين للعذاب او العذاب معاينا لهم للمؤمنين والكافرين مبشر للطيعين والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص الا سياق الكلام في هذا المقام والسؤال عطف على قوله باقتراح على مرة من الوجوه وقوله ويطلوه عطف تفسيري ليدحضوا ليزيلوا ويبطلوا بعد بمخالفته باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب الكهف فاعل استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة وهو باستهزائه الوجود في كتب اللغة المشهورة ان هزوا او هزوا بالسكون والتحقيق كلا هما مصدر هزء وتذكير الضمير يعني الضمير العائد الى ايات ربه للفظ وهو القرآن على ما فسره لا يعقلون باطل الحق فيعقل وقله ولا يعقلون الى الحق ولا يعملوا على بعد بقوله قال لا ادعوكم هم فان قيل منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوتهم حتى يعتذر بهذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله ما عرض عن تولى عن ذكرنا والله اعلم ... الغفور ذو الرحمة في الكشاف والغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال

الامام انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع
وقوله الله تعالى متعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا يتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية
له محال بهذه العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرع وفيه توسع عن العقل على ان
قوله ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القران غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين
وفي تعليق [illegible] ترك غير المتناهي ايضا نظر لان مقدوراته تعالى متناهية لا فرق في ذلك بين المنفي
والمتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفور بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام
على الخلق وان المبالغة من جهة مقصودة في مقام لا ينافي ترك المبالغة في مقام اخر لكونها غير مقصودة
هناك وانهم صرحوا ان مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق
استشهاد على ذكر اي على انه تعالى غفور رحيم ذو الرحمة   من دونه في التفسير اي من دون الله
تعالى وقيل اي من دون العذاب ثم والعذاب اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجاء
حال من يكون ملجاه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة   والقرى صفته قال ابو حيان ويجوز
ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية   في احوالها يكون التقدير
اصحاب تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الحالين فيها   لاهلاكهم
وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا او موعدا وقتا او لم يعكس لاشتماله على تكلف ولو كان جعل كلاهما
مصدرا او جعل كلاهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان   وقيل لعبده وارتضاه الزمخشري
مستشهدا بحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وذكره المص بصيغة التمريض لانه خلاف
المشهور   بحذف الخبر اعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز
وان دل الدليل على حذفه الا ما جاء في الشعر هذا والذي يدل عليه كلام النحاة في الشروح خلافه قال الرضي
لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا و   وهو السير لدلالة في نظم القران على [illegible]
علم من الالفاظ اي من اخبار المرتحلين   من حيث التعليل انه اي ذكر القول وفي بعض النسخ انما
غرضه التغيير كذا صح والاول اولى   عليه اي على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير
وعلى متعلق بالدلالة   على ان ابلغ هو الخبر هو متعلق حتى وهو حاصلا والتقدير لا ابرح سيري
حاصلا حتى ابلغ ضمرا اشار على التوسع المشهور به يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال
الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ ولعله كان يجوز ان يقال اصله لا ابرح في سيري حتى ابلغ على
الاسناد المجازي في يبلغ والعلاقة الفعل الاول مسبب بالعلاقة الثانية   ما تقلبت النجوم [illegible]

[illegible] تحصل حتى ابلغ

فعله

وكفل من الغيبة اي الذكر   لما انا عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كما مر الفاء فيه حذف المفعول به اي الغير الصحيح
فلا يستوي الخبر لانه من الافعال الناقصة   ملتقى المشرق بحر فارس والروم انما يلتقيان في المحيط
على ما سيجيء في سورة الرحمن اي في المحيط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد
بملتقاهما موضع يقرب التقاؤهما فيه اي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به
عنه   وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد ان يلتقي احدهما
فيه وانما ذكره بصيغة التمريض لبعد قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب حينئذ حتى يجتمع البحران   على الشذوذ
الشذوذ في فعل فقياس المفعل من فعل يفعل ان شاء ذا اعتراضا ايضا كالمشرق والمطلع المستثنى في بحر د
الشذوذ ولا في صيغة الفعل المشتق منه   او اسير زمانا طويلا واما مضى من مضى في الامم يعني فقد
او حين الحقبة اي طويلا وهو ليس بمصدر مضى   الا ان امضي استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال
ودخوله مصر قال ابن عطية وما نرى قط ان موسى لم يتنزل فيه مصر الا في هذا الكلام وما اراه يصح
فاعجب بها على بناء المجهول   وبقي الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كنعان سفر بن لهراسف
كما قال ابن الاثير في تاريخه   سبق علم الناس الى علمه اي الذي يضم علم الناس الى علمه حتى فعاله طالبا
على تقديم بسبق معنى يضم قال القطب اي يضم علم الناس الى علمه في الاستيفاء وفيه انه لا يدل على حصول
علم الناس له فلا يكون اعلم الا ان يحمل كلمة في على السببية   كيف لي به اي كيف يتيسر لي الظفر
به   تحيث فقدته اي غاب عنك   وبين ما طرق فالمجمع مكان ما يكاد يلتقي وسط ما امتد منهما عرضا
طولا وقيل المراد بجانبي وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا الفعل يناسب تفسير المجمع
بطنجة او افريقية او يراد بالمجمع ما بين منشعب بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك   او بمجمع
الوصل فيقتضي مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق فانه من الاضداد اي
موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر اي وصلا الى الموضع الذي
وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا حمل انه بمعنى الوصل   ووقوعه في البحر وقيل الوجه
له لان هذا النسيان من يوشع فقيل ذلك على ما دل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا وجوابه ان الفاء
فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي يفصح عنه الفاء معطوفا على
نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وحي الحوت فسقط في البحر فاتخذ   نسيا تفقد امره وما
يكون منه امارة الظفر المراد نسي موسى ان تفقد امره ونسي يوشع ما يكون منه امارة الى
نجة ذي النون الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب   من قوله وسارب بالنهار

الى

يغني على بعض التفاسير والاخالي فسره بجار زرع في سورة الرعد   وقيل امسك الله جرية الماء
الماء فالسرب على هذا مقابل النفق   ونصبه على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير
المستتر في قوله في البحر فهو المفعول الثاني   ما دهاني اي اصابني وما اما استفهامية وهو الذي يستفاد من
الكشاف فمفعول ارايت محذوف اي اخبرني الامر او الحال اي شيء اصابني واما موصولة والجملة الاستفهامية
مقدرنا والمعنى اخبرني الذي دهاني كيف نسيت الحوت بقرينة فاني نسيت الحوت   دون خبر الزيت
اي عند ما يسمى النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه   بما رايت منه البارقة اللامعة وهو حال من الضمير
المضاف اليه   بدل من الضمير بدل الاشتمال   لما ضربه اي تعود   واعتذار بسببه انشره
اي نفي في القاموس الشر اثر النفس والانفاس والجنة وجميع الخمر   لما عراه اي غشيه   ههنا
نفسه اي مقتضى نفسه من الاغترار والافتخار بامثاله فحق الكلام في صدق نسبة النسيان الى الشيطان
فانه لا سبيل له على هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار ولعل
النقصان والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما ينبغي به وانه معذور بما في هذه
والرياضة فتامل ومن الله التوفيق   سبيلا عجبا فقيل فيه ان الكثير السابق يلحق السبيل بالمجاهدة والرياضة
وليت شعري من اين ذلك فان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا لو كان المعنى ذلك
لعينوا اتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان اداء هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفق بطرق
البلاغة فان في ذكر السبيل مع اضافته الى الحوت ثم صلة في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان
المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد
للتاكيد المناسب للمقام   او اتخاذا عجبا فقيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحيوته بعد
كونه مشويا او ماكولا بعض منه واستمساك جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال الاتخاذ
المسبوق في البحر لكونه قبل الاتخاذ المذكور   فعله مصدر فعله العجز وهو عجيب   او بموسى بحذف
على المستتر فقال للفصل   او مصدر كان مقتضيا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على الحالية
من الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد
كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال واتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله
اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال ولقائل ان
يقول نسلم ان النبوة رحمة ولا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة فاختار فعله اي ارشد رشدا والجملة استئناف
من غير بينا لكان اولا   من ارسل اليه لا لمن ارسل اليه فقيه جواب اخر ان الظاهر يسمى بعلم
ان زراية

١٠٢ ولعل قوله لا مطلقا يشمل هذا المعنى   فاستعجل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون لما لا يعلم المتعلم
نفى استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من نفيها نفيه
وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل   على وجوه من التاكيد التاكيد ههنا على وجهين بان ومن
فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال اسمية الجملة التي خبرها فعل من جملة وجوه التاكيد
وفيه نظر   وهو ما لم يحط به الظاهر بها علما وقع في بعض النسخ   بمعنى لم تخبره خبرك من
باب نصر وعلم بمعنى عرف   او على ستجدني وفي الكشاف ولا محل في محل النصب عطف على صابرا
اي ستجدني صابرا وغير عاص او لا في محل على ستجدني ويرد على ظاهره ان ستجدني في محل النصب لكونه مقول
القول والقول مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى عليه السلام وهو الذي بصدده ههنا او القصد
بالمشية وعدمه على الافعال التي فيه لان الافعال الحكاية واعلم ان هذا فيه خلاصا وغارغ الاوهام
اما التمحق بمعنى لا التقييد بالوعد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عن التزمهم به اهل السنة
من دلالة الاية على كون افعال العباد بمشية الله تعالى   وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته كذا وقع في
بعض النسخ وهو جواب سؤال مقدر بانه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى عليه السلام وهو ينافي عصمة الانبياء
عليهم السلام وعنه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فتامل   او بعله اي فيكون تقييدا ايجابا
وفيه دليل على ان الاخطار الثالث والافعد يشيث على انه لا دلالة على ذكر على اجمال كون التعليق للتثنية
ولقائل ان يقول بمعنى كلام الخضر على عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه للتثنية فقد ثبت
المطلوب والا فاني نفي في ذكر الكلام الباطل   اخذ الخضر فاسا موافق لما في صحيح البخاري او اخذ فاسا
بان قلعه لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية
اخرى   المفضي الى الغرق اصله انهما لفظ من هذا الكلام ان يكون اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل
على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار   للتكثير اي لتكثير المفعول   التقيت اي اعظم فان مثل
كان الاولى بحسب الظاهر ان يقال امر امرا فيه من مراعاة صنعة الجناس مع ايفاء معنى المعنى قلنا
كلام الله بريء عن مثل هذه التكلفات قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي بورث حسب الوزن اجابنا
نعله وبكر بعد احاليهم فقطوا وبعضهم روى بعقر حسب الوسع واختاره ليكون العقر بازاء القطوا وهم
لا يراعون مثل هذا اذا تناسب الكلام وتقابلت وتكون ذلك منهم كالبريء من التكلف الاتي بها
العدل فالوشك القصور بعد العقول الاشارة او مساواة كان يمكنه ان يقول يطلق الفعول

فلم يقل ولم يراع ذلك بالذال سعه على ان يكون ما موصولة او سن سعه على ان يكون ما موصوفة
نفع وصفه فان قيل سبب المواخذة ترك العمل بوصيته لا وصيته قلنا اي بيانا سبب ما
لولاه لم يكن ترك العمل ولا المواخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى ففسق عن امر ربه اي عن
للتعليل او سببا في لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر عم لم يجعل نسيانه سببا للمواخذة
بل ترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان وقيل انه من معاريض الكلام والتعريض
وان كان حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في معرض النهي فعاد باعتبار صورة الكذب وتبعيدا
لنفسه عنها احسن ما يكون حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب قطع عنقه ورد كل من هذين الاقوال
في الاثر وتجيء بيانها بانه ضرب راسه بالحائط او لانه اضجعه فذبحه ثم قطع عنقه وللاشكال لي وكون القتل
كالعبث من غير تردد استكشاف قال اقتلت نفسا زكية اذ لم يمض زمان بين الملاقاة والقتل الا امكن
ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم يطلع عليه موسى عم فقتله لذلك لاستبعاده لم يتمكن
موسى عم من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المصنف ان
مبنى الاعتراض على ظهور سبب القتل وبعد ما تحقق هذا القطع يتعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء
او لم يتاخر انتهى ووجه الاندفاع ان موسى عم جازم بعدم استحقاقه للقتل الا ترى انه وصف النفس بالزكية
وانها قتلت من غير نفس فلو تاخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتامل
والاولى ان فعيلة من صيغ المبالغة او قتلت نفسا فتقاد بها وقيل الصغير لا يقاد
فانطق من الاية بصغر الغلام وفيه ان الشرايع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيد هذا الكلام
ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ
تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد وكان جديرا بان يجعل [illegible] الكلام
لعل بناه على ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل
العربية على ما فيه تخيل بل الوجه ان التعبير بتعقيب القتل للقاء دون الخرق للركوب وفيه انه ورد في
الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب
الخرق الركوب وايضا جعل غاية الانطلاق فيهما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق
متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به ولولا فصله [illegible]
الى حيث جعل فاصلة تكرارا ملاحظة بالمعاني الملاحظة الملائمة شغلا ومن يعقوب فلا
تصحبني بفتح التاء واسكان الصاد وفتح الحاء والاكتفاء به عن نون الادغام [illegible]

قوله وهو اعتذار بالنسيان [illegible] بعضه التعريض
والتعريض [illegible] في الحديث الصحيح
كما قبلها [illegible]
الاولى من [illegible] باصح

يجوز ان يكون نون الرعاية الحقت بلد وهو لغة في لدن نقل من نحو الحسلى نون الاستنها ه ١٠٣
في حقن حيث حذفت منه نون الوقاية وقيل البلد بمعنى وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية
وفي الكشاف اي ابعد ارضها من السماء اي [illegible] استطعما اهلها فان قيل [illegible] الاتيان
استطعامهم ثم وضع الظاهر موضع المضمر قلنا للتاكيد لقوله لست الغراب عداه بعد [illegible]
كان الغراب مقطع الاوداج او كراهة اجتماع ضميرين متصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة
والاستطالة كذا قال النيسابوري وفيه نظر اولا فانما قيل اتيا اهل القرية لا يتبعهم بل بعضهم
كما هو المتبادر ولعلهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان على المجالس او لبعض القوم
يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذي
اتياه يجي بانهما لنعم جميعهم قاله ابو حيان وقد يسبق اليه غيره وقد يقول بعضهم ايضا وكلاهما مخالف
للاصل المذكور في كتب الاصول اذا اعيد المذكور او المعرفة كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال
المراد توصيف القرية بالجملة وكم تقتضي مجيء التركيب هكذا والا كان الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه شيء فانه لو ترك ذكر الاهل اولا يحصل هذا المقصود ايضا [illegible] واصح
وصفه ارادته هو احسن الكلام ثم شاع كناية من الاطعام وبه يوقع [illegible] المقام قال [illegible]
البيت ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في الرمح واثبات الارادة له تخييلا او حمله على [illegible]
صور الى يراه [illegible] مجازا ولي كل بعض الجم اسم امراة لرماح بهم بالاحسان لا يحي الي
حمل النهم هنا على الاستعارة مجازا فيه بعد فان [illegible] هو غير الاحسان وقيل [illegible] صدره
بطلعة التعريض لعدم ملائمته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا او لاستحق بتلك الاجر كذا قيل وفيه نظر
وقيل تقضه بناه انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه ياباه [illegible] على اتخاذ الجعل فيقتضي
[illegible] السوال بانه لم لا تاخذ الجعل على عملك حتى نشتري به ما تستغنيه ففيه تصويب [illegible] الاجر
وتخطئة تركه او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنينا فيقتضي السوال ايضا بل لم تفعل ما لا يعنينا
ولا لاهلنا خصوصا في مثل هذا الوقت الذي [illegible] الاحتياج الى [illegible] جوعا [illegible] تعطيل
لدلالة هذا الفعل على التوبيخ والتوبيخ من تخذ من باب علم والتاء فيقلب من الواو هذا
فراق بيني وبينك تكرير الظرف دون العطف [illegible] الاشارة الى الفراق
الموعود الخ فانه صورة في ذهنه فاشار اليه بهذا كانه مشاهد و[illegible] لحضوره في الذهن وغيره
كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها او الى الاعتراض الثالث فيلي وجه التخصيص بان الثالث [illegible]

والبدع

وقد قيل بعكس هذا لانهما اتيا الكل واستطعما
البعض ونقل شيخ عن الشافعي في الرسالة [illegible]
[illegible] على المغايرة والا لدل على انهم [illegible]
للعبث [illegible] والاثر منه

على الخضر الصحيح بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان قلت صاحب التيسير يدل على النخ وفيه ان الطلاق الحكم
للشرفية يمنع لا للتوقيع وهو الظاهر من حال موسى عم ولا يرد ايضا قول الفتى في اخر الغد حيث بني قوله
وان نسبه الحزم على حاجته ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يأجره وقد روى عن ابن عباس في القصص
انه كان قول موسى عم في السفينة والغلام لله وفي الجدار لنفسه بطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق
وهو دليل انما يكون دليلا لو اثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لجواز ان يقول اللام للاختصاص
على اختصاصها لهم لكونها في يدهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر   وعشر سعوا ساكين عم
ويقع اسم المسكين على كل من اذلته شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد يحرم على الاول الغنا
وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى عم انما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام
الاهتمام لدفع سوء الظن بان المراد لقصد التعييب لا لقصد الاغراق   او لان السبب لما كان مجموع
الامرين لانه جعل السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك
في غصب السفن الصحيح وهذا هو الترتيب اي ترتيب الحكم على سببه ثم موضع المناسبة فما بعد فلا
يحتاج الى جعله مقدما قاله صاحب الانتصاف والعلامة الطيبي   بقلبه اي بمرضه القلبي والتاء
للتعدية   ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكيا [illegible] قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير
بان الالتفات شايع رايج في الكلام وله وجه ظاهر يقتضيه المقام   خيرا منه قال ابو حيان افعل
هنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة وقد رد في هذا الكلام بعض الفضلاء وقد تنظر
فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا او بحسب ظاهر حاله ان كان بالغا
ولهذا قال موسى عم نفسا زكية وهذا الكلام في مقابلته يحمل منه زكوة من هو زكي في الحال والمال ويجب
الظاهر والباطن وقد يسلم فالاشراك التقديري يكفي في صحة صيغة افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة فلا يدل دليل
بالتثقيل اي بضم الحاء في اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له   واسم المقتول جيسور بجيم ثم
ثم ياء [illegible] ثم سين [illegible] معفوفة وروى بحاء مهملة ويروى بنون بدل الراء   الذي
على كنز اي علم ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الاية ولا يتوجه ما قيل انه لا دلالة فيه على ان كان
للاب الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز الموسوم ما لا يؤدى زكوته اذ لا مناسبة بما قصد الحق
من بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز بهذه الاية الا ان مقصوده الاعتذار حيث انه
اراد دفع ما نقله الامام من اصحابه من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الخضر قال وكان
ابوهما صالحا وكثير المال لا يليق بالصلاح فالجواب الثاني اشارة الى جواب بانه على تقدير [illegible]

الكافر

الكافر وذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنقول الذي ذكره القائل وما هو احمد واعم النفع بالذكر
مع ان الخضر سعى في ابقائه وادامته ويعطى لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء فلا يكون
الكنز حراما لم يكن الامر كذلك   حقيقا فيه كلمة في للسببية اي الحكم وكمال الراي الخط الاقتصار على
على تغييره بكمال الراي يظهر ذلك بتتبع كتب اللغة   ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمين كانا جاهلين
بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غايب وقد اشرف الجدار على السقوط   وثانيا الى ربه
والى نفسه فيه ان جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير خصوصا في التكلم لا يناسب الادب ولا التصريح انه قصد
الارادة الى نفسه ايضا لكنه تعالى في التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعدما عبر بضمير المتكلم الواحد
لان مرتبة الانضمام موخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة
فلم يعدم على هذا الفعل الا لحكمة عاليه بخلاف التعييب   واسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة
الى استقلال الله تعالى بالفعل والى ان الحاصل للعبد مجرد خطان ارادته الفعل دون ان يوثر فيه
على ما هو المذهب الحق هذا وقد يقال في وجه الاختلاف في الاسناد ان في اضافة الفعل الى نفسه
على صيغة الانفراد نوع قصور في مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهي موجودة في الاول
ومفقودة في الثاني ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة صغر معناه الفرد ان يعزى
اليه ما هو شر ظاهر وفيه ان على تقدير تسليم ما ذكر من القصور في مراعاة الادب في جمع نفسه
مع رب العزة في ضمير التكلم ما يعد خلاف الادب اشد مما ذكر ولذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت لجمعه رب العزة ورسوله في الضمير على [illegible]
مع ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في ضمير المتكلم   او لاختلاف حال العارف قالوا ان اول الكل
يرى لنفسه في اوزار الامر تاثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة
الا ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفناء في الله تعالى فتبصر   بحذف التاء تخفيفا وتخصيص الحذف
بهذه الغاية لعله مع انما هي فما اسطاعوا للاشارة الى انه خف عن موسى عم بعد اظهار الحكمة في الافعال
الثلثة ما كان يشغل عليه قبله والله اعلم   يعني اسكندر الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري [illegible]
ابن الربيع الطبري في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سال النبي عليه السلام
عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية المدينة وما قيل
انه الاسكندر اليوناني المعروف لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهبه مذهب الفلاسفة مردود بان [illegible]
مذهب ارسطو قال العلامة يحكى ان [illegible] الاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني في

وهو صاحب ارسطو وعلى النزاع بين الامم هو الاول انتهى كلامه وفي القاموس وذو القرنين اسكندر الرومي
وكذا حكم به غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل هذا الملك العظيم
يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر
اليوناني الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم
الله تعالى اياه يوجب بان مذهب ارسطاطاليس حق والسبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان
قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد فانه
قد يهمل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب في ايام الفتن وينسى الكل بطول
مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا اذ لا يلزم من كون شخص تلميذ الاخر
ان يقلده في كل ما راه الا يرى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة ثم اعتذر
وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة تكلموا عليه
بالبطلان وابو يوسف ومحمد رحمهما الله كلاهما تلميذ ابي حنيفة وخالفاه في مسائل كثيرة فلعل الاسكندر
اخذ منه ما لم يخالف الحق ورد ما خالفه   وقيل يتعدى بنفسه قوله انا مكنا له الايات ومكن من الافعال
التي يتعدى بنفسه وباللام كنصحت   اي مكنا له امره بمعنى اعطيناه   من التصرف بيان لامره
من كل شيء اي من اسباب كل شيء ولا يابا ه قول البعض اراده وتوصله اليه لان من جملة اسبابه اراده
تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا وليسا مما اعطاه من الاسباب ولا يبعد ان يقال الكلمة من عطف التفصيل
والشيء ان كان موضوع حصوله مقدم تصوره فاعل   وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف قال
ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد   او حمئة عطف على قوله حارة   على ان تاويلها اي ذات حماة قيل
يا بني عن ذكر ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية
لابن عباس رضي الله عنه على ما ذكره القرطبي في تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين القراءتين على الوجهين
المذكورين لم يتمش الخلاف المذكور ففيه تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه قوله
على تقدير التوفيق لا يتمشى الخلاف الخ مم فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق
وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى القراءتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقته لابن عباس لموافقة ظاهر
قراءته لما في التوراة من غير احتياج الى تاويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل   هذا ما ذكره وقيل يرد عليه
ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى على ما ذكره لعبر بانا يغرب ثم في اطلاق العين على البحر
المحيط ما لا يخفى على بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود الواقعي فان الحس قد يعد كثيرا

والوجود

١٠٥

والوجود الذهني لا يجدي نفعا واحتمال رويتها على ارائنا لموافقة وجد عندها قوما والبحر المحيط اعظمه
بالنسبة الينا واما في جنب عظمة الله تعالى فهو كالعين   اما ان تعذب بعدهم لانه الذي يستحقونه في الحال
لكفرهم   حسنا اي امرا ذا حسن من الوصف بالمصدر للمبالغة   وسماه احسانا في مقابلة القتل
وهو كذلك فالظاهر ان من استحق القتل فضوعف معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان   ويوجد الاولى قوله
قال اما من ظلم اياقنه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة اوسبق التخيير ليحصل الارتباط
بين الجواب الاستينافي والسؤال المقدر   وهو انه اي السعي اختار فانه السؤال الذي يتحقق من الكلام السابق
وعلى الاحتمال الثاني يحتاج حصول الارتباط المذكور تكلف بان يقال خلاصة الجواب انه لم يحكم واختار الشقي
بل ان شرح الله تعالى عليه صدره تعين عنده الى الايمان فقال اما من ظلم قال القاضي رحمه الله ان هذا
التخيير انما يكون على تقدير تماديهم على الكفر فلذا حكم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا
التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة
وبهذا اختلاف الخ قلت بل هذا التخيير ومن وجد منهم الكفر بيان لوجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك
تقديم الدعوة ولا نم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان بين القتل
والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره   فنعذبه انا ومن معي قال ابو حيان اي بنون العظمة
في نعذبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ويحتمل ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله تعالى
والى نفسه ولاحظ ما بين الخلق والكسب على ما هو المعروف على ما هو المنسوب من مذهب اهل السنة على
ما يشبه ما قوله نارا يعني ان يدخلها نارا اي حميما خبرا   في الدنيا بالقتل في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ
من كثرة القدور وهو العذاب النكر فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وفي نعذبه من بعد ذلك
مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل له في التعذيب الذي لا اخفى ولا الكسب
قلنا لعل مبنى كلام قتادة اي فسوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع   فيه   فعليه
الحسنى الاولى خلاله الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو بمعنى ترتب الجزاء على الايمان
والعمل الصالح   على الحال اي من ضمير المبتدا في الخبر ويجوز ان يكون من الضمير المجرور   ويجوز ان يكون
اما واما للتقسيم   وهو يابى تقدير الجواب باما المفصلة لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكر الاجمال
في الكلام السابق قلت الاجمال الذي يفصله اما لا يلزم ان يكون في الكلام السابق فانه قد يكون للتفصيل
الحاصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما للتفصيل ما وقع في كلام الله بل للمقدر
اي ادعوكم قائلا اما من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتامل   فنا الامام استبعده ابو حيان

بناء على ان مثل هذا التعبير لا يكون الا بوحي بالذات او بالواسطة والتكاليف [illegible] في النفوس لا يجوز بالالهام
وفيه كلام وبعد [illegible] على انه صفة مصدر محذوف اي قولا او امر فانه [illegible] وجوز [illegible]
الحروف [illegible] مطلع بالفتح اسم مكان ايضا لا [illegible] الابنية [illegible] قال في
التيسير قالوا اي لا تحمل البناء لانها لا تحمل فيها [illegible] ولا يستقر اولا انهم اتخذوا الاسراب [illegible] قيل
لم نجعل لهم سترا [illegible] المنفي هو الستر الذي [illegible] من اللباس [illegible] الابنية [illegible]
والاسراب ليست منها فان [illegible] الكلمة المنفية من جنس [illegible] تخصيص [illegible]
ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب يعني [illegible] كانت
في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها [illegible] وقد احطنا بما لديه خبرا بهذا الكلام اي
المعنى انه وجدها تطلع في عين حمئة بناء على الظاهر [illegible] نعلم باطن الامر [illegible] وكيف تطلع
او تحصل اي جعلا مثل جعلنا لكم من دونها سترا او يجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشري
بين جبلا ارمينية واذربيجان مروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ذكره القرطبي والسيوطي
وقراءة نافع وابن عامر [illegible] لما عرفت من قاعدته من [illegible] ما اتفق عليه اكثر القراء ثم نقل
قراءة غيرهم [illegible] ذلك عن الكسائي ويشهد لهذا [illegible] بالطم
الموضع [illegible] بالفتح [illegible] في سورة يس المضموم ما خلقه الله [illegible] مفعول وعدم
ذكر الفاعل [illegible] على فاعل وعدم [illegible] لا يذكر فناسب
ان يكون مفعولا [illegible] سمي به [illegible] كانه [illegible] وهو
هذا [illegible] سبب [illegible] المراد [illegible] الحادثة [illegible] لمناسبة الحدث
[illegible] بخلاف المضموم فانه [illegible] المفعول الدال على الدوام والثبات فناسب [illegible] الباقي فتأمل
[illegible] بالعكس لم اقف على قائله وجد من دونهما [illegible] من الجانب الذي هو ادنى منهما
[illegible] اي منهما ذو القرنين كذا ذكره البقاعي وقال [illegible] ورائهما [illegible]
[illegible] لغرابة لغتهم اي [illegible] لغتهم [illegible] بلغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم [illegible]
بها وليس لهم قابلية [illegible] فلا يعرفون ان يفقهوا [illegible] ذي القرنين
واما الاشارة فليست من القول في شيء [illegible] ولذا لم يكرر [illegible]
يفقهونه الا [illegible] من الاشارة [illegible] بالعقل [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] اي من الخالقة [illegible] بين هذه الاية وما يليها اي لا يفقهون [illegible] كلام [illegible]

اى

١٠٦ [illegible] لا يفهمون جواهر الالفاظ التي يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له [illegible]
او لا [illegible] لا خرابة عن ظاهره [illegible] فانهم [illegible] حتى يتكلمون لا [illegible] مع
حروفهم ولا الفاظهم كما [illegible] بعض الائمة منهم التراجمة اي قال مترجمهم الذي يعرف لغة يأجوج
ذي القرنين ولغتهم ايضا [illegible] فيما بينهم ومأجوج [illegible] الاية ان يأجوج
[illegible] الحاكي [illegible] الكبير فيهم ذو القرنين قولهم وفهمهم
قوله [illegible] الاسباب التي اتاه الله تعالى [illegible] سليمان منطق الطير ولا يبعدان [illegible]
هذا الكلام [illegible] الذين لا يكادون يفقهون قولا [illegible] القبيلتين [illegible]
ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه قال [illegible] الظلم [illegible] ومأجوج
[illegible] الجر والظلم ذكر [illegible] لانهما اسما قبيلتين اي [illegible]
[illegible] ظالم ويدل عليه قراءة ابي بكر [illegible] فان اكثر استعمال الاتيان بالشيء [illegible]
بين جانبي الجبلين [illegible] الكشاف [illegible] في اساس البلاغة ساوى بين الصدفين [illegible] رأسي الجبلين
المتقابلين [illegible] على جانب الراس وان كان [illegible] المتبادر [illegible] الاكثر
فانه اذا لم [illegible] على [illegible] الاول [illegible] المذكور للاول [illegible]
المسئلة [illegible] اختيار اضمار المفعول [illegible] اعمال الاول [illegible] بين البصريين والكوفيين
والاية حجة على الكوفيين والا لكان الافصح الكلام [illegible] وهو حذف المفعول [illegible] اعمال
الاول فانه جائز لكونه فضلة لكنه ليس بمختار [illegible] فان قيل اذا كان
هذا محذورا [illegible] ان يطرد [illegible] قلنا [illegible] عن الاطراد لزوم محذور اقوى [illegible]
الافعال [illegible] على الاصل [illegible] الفعل [illegible] الفاعل
[illegible] اللذين [illegible] منها [illegible] ان يظهروه اي [illegible] عليه
بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه [illegible] اي نغلظه [illegible]
[illegible] اي غلظ وصلب [illegible] اي الاساس والبنيان عطف على اول [illegible]
[illegible] بين [illegible] الاساس والبنيان حتى ساوى اي البنيان [illegible] الجبلين [illegible]
جانبي الراس [illegible] الجبلين [illegible] الصدفين [illegible] اليه ثم وضع المنافخ [illegible] حجارة
[illegible] من جملة الاسباب التي [illegible] الكثيرة [illegible] حجارة
[illegible] على الوجه [illegible] الذي [illegible] حرف [illegible] تلك الحرارة العظيمة [illegible]

او لكن الانقطع بطريق جري العادة لما ذكرنا على عادة الشبهة ان السد ... من الله تعالى
على عباده واحال الاقدار على تسوية معمورة في حق ذي القرنين او للام سعي اثره في سائر العباد
فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو مستمر الى اخر الزمان وقت وعده على حذف
المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى مضروبه مخروجه متعلق بوعد ربي
بان يشارف متعلق بجاء مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من
ربط عدل للمبالغة وجعلنا بعض يأجوج ومأجوج في الخاوي الترك الجعل كانه ضعو
حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض عنها التنوين معمورة بما زجاء الوعد وجعلهم
واستاديهم في الارض ويحتمل على هذا ان الله تعالى اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الخلق اي يضطربون ويختلطون
فزعا منهم وقيل حين تحمل السد سهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم يتجمعون
من السد فاجة بعضهم في بعض او حاجة بعض الخلق فالجملة المعترضة جاء الوعد لقيام
الساعة ونؤيده ونفخ في الصور الظاهر ان الاستعد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية
بتقدير قد وانما قال يؤيده دون يدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل العطف لكن الظاهر المتبادر الحالية
لقيام الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور فادكر بالتوحيد على صيغة المجهول
وكلامه يقتضي الاشارة الى ان قوله ذكري مجاز ذكر السبب واريد المسبب وانا افسح لك
الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات الا ان يراد الاعين العلمية كما اشير
اليه في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى الابصار التي في الصدور لذكري وكلامي عطف تفسيري
لذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف هنا بمعنى الايات ايضا بطريق المجاز عليهم
ان يحمع الايات في حق الكلام المعجز او يقال اريد بالايات معنى الكلام المعجز ايضا بطريق المجاز
فالظاهر ان شرط الدليل اللفظي على الحذف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو اي ضاربه وتريد بضاربه المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر
والاخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب فكان الاصم بمعنى الصمم الغير
المفرط كانهم اصمت اي جعلت مصمتة لا جوف لها بالكلية ينصب على المصدرية اي
اصماتا ملتبسا بالكلية افحسب الذين كفروا اي اغفلوا اعينهم واصموا اسماعهم
وعموا عبادي يجسموا من دوني يحتمل ان يكون دون بمعنى بعض فوق ويحتمل ان يكون
بمعنى غير اولياء اعبدهم به اي باعانهم المذكور والنسبة بمعنى يكون الاحاد وشيئا

لرفع

لرفع العذاب عنهم او سدا ان يتخذوا اسم مفعول ثم وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصار 107
مرتفع بانه فاعل حسب وحسب مرتفع على الابتدائية استغنى بفاعله عن الخبر فان
النعت بمعنى حسب فانه مجيب ويكفي في رفع الظاهر كون الرافع في معنى الفاعل الا يرى انهم اجازوا
في مررت برجل ابي عشرة ابوه ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى والد عشرة وفيه تنبيه
على ان لهم وراء ذلك ما يستحقر فان اصل اكرام الضيف يكون النزل الا بترتيب من نزله فالوادكن
هو عذاب الحجاب قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا ان محل [illegible] وانهم جهنم يأبى هذا
[illegible] اياه فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتأمل كان كاسعد وروي عن علي رضي الله تعالى
عنه ان منهم اهل حروراء [illegible] اولئك الذين كفروا الاية اولئك ما من تكفر
بلقاء الله تعالى والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الرهابين ليسوا بمؤمنين بالبعث
على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون هذا في كلام علي رضي الله تعالى عنه انقطالة لا [illegible] ولا يلزم ان يكونوا
الانقصار من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كذا عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه
لانه من اسماء الفاعلين يشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين او انجز على البدل ويجوز ان يكون
وصفا فنزن لهم [illegible] قيل يرد عليه ان حق [illegible] العطف بالواو عطفا على الوعيد على الاخر
لان منشاء الازدراء بهم كفرهم بايات الله ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط
اعمالهم ليس بمرتب الا يرى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لا استحقوا الاعتبار لا الاستحقار
ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة اوجزاؤهم خبره والاشارة
الى الجزاء الاخافي الذهن فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت ويجوز ان يكون في التعبير
بصيغة الماضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف في امثاله حال مقدرة لا حقيقة
اعتبار تقديرها على ما اختاره المحشي في تفسير كانت لهم جنات الفردوس ان ذكره في علم الله ووعده
اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا في علم الله تعالى ووعده اولا يجدون اطيب منها [illegible]
يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم ومنه عنت فان اهل الجنة متفاوتون في الدرجات
وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق
والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم ان [illegible] احد [illegible] من هو فوقه لما [illegible] الله عنه من الجنة لدرجته
ومنزلته والقناعة بحاله وهو [illegible] والا لحصلت له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك [illegible]
الى [illegible] درجة الانبياء [illegible] والمرسلين لاحاد المؤمنين وليس كذلك فتشتان وجدان الاطيب

ما يستلزم طلبه وان عدم طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال قوله لا يبغون عنها حولا
كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب الاماكن وعبر الكشاف لا مزيد عليها الى عن هذا النعيم فقال مع ساعيهم
اليه التسويم يعني تحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما يشتهيه النفس وبعض هذا تأكيد تنفي الخلود كما
لا يخفى وقد يقال في تضمنه تأكيد الخلود انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها كما لا يخفى
ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة كسموات العلى بطيبها
ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود اي لا يجوز فيطلب تحولها ولا ترى النصب بما يلحج كالحجر بالحجر النفس
وهو صفة الصخرة بالفتح لا بالكسر والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن
قال اي الجار يردي لكلمات ربي اي بعد الكتب كلمات ربه لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان
المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق حكمته لنفد ثم اي وكتب بذلك
المداد لنفد البحر فانها غير متناهية لا تنعد وان جنس العلم والمعرفة متصفان بالنفاد
متكاملان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله تعالى
نفاد الكلمات ايضا والا يبطل التكافؤ قلنا انما يتم ما ذكر اذا كان كلمة قبل نفادها في حقيقتها
وليس كذلك بل اي يجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يجيء نفاد الكلمات وفي قول الزمخشري
والكلمات عندنا فترة اي شاملة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبذلك يتخلص عن كثير من دفع
الاوهام في هذا المقام بل نحو في ما في خارج الوجود يقع على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد
تأتي الا فيه ولو قال بل نحو في ما دخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع فتناه ببرهان التطبيق
لكان اولى او اشمل فتأمل ان اليهود قالوا اي حصل اعتراضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد
لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل
فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية رضي الله تعالى عنه تلا هذه
الاية على المنبر فقال انها لآخر آية نزلت من السماء من قرأها اي قرأ قل انما انا بشر مثلكم الاية
على ما في الكشاف والمقصود نقل الحديث باللفظ حشوه كذا النور اي بينه وفي وسطه والحمد
لله على التمام وعلى رسوله الصلوة والسلام وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة الى سحر صباحها يعني اليوم
السادس عشر من محرم الحرام منتصف عام اربعين وتسعمائة
م
بسم الله الرحمن الرحيم
الا آية السجدة وفي الاتقان الا اربع فحكم الا واردتها لان الفاظ اسماء التهجي ابنت
ويشهد

ويشهد لذلك ما نقله الجعبري عن القراء فعلم ان الهاء في البسملة تاء ولكنه مخالف لما في الكتب المشهورة
ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاسماء حتى يحكم على الفها بانها منقلبة من الواو او الياء
وعللها الداني بانها للفرق بين اسماء حروف المعجم وحروف المعاني الممنوعة عن الامالة رأسا
نحو ها للتنبيه ويا للنداء ثم هذا التعليل الذي ذكره الشيخ في موضع اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر
اطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى وقال الداني
وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في كهيعص اذا اراد ان يدل بها بين اللغتين ضمها
وورد الاثر بهما ولذلك جمعهما في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحمزة بالامالة لئلا يلتبس
بهاء التنبيه في نحو ها في لاء وها انتم وشبهه ومنع الياء اذا كان الكسر مستثقلا عليها فلم يكن ما قرب
منه مستثقلا ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعلا ذلك كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة
وخص الهاء منهما للامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول انما ينتضي عدم حصر العضو
عن احادية وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض بمثل السيال فانه يمال بالاتفاق
مع ان ما عداه ما فيها موجود فيه فتأمل وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة وانها
تجلب الامالة الى غيرها لقوتها على ذلك كما في الياء ولئلا يلتبس بياء النداء وهو ما تقدم من كراهة
بين حرفين ممالين في كلمة واحدة فانه يقع ما قبله او كل واحد من القرآن والسورة مشتمل عليه
فكونه خبر اعنه اما خبر المضاف اي وذكر او نعاولا باسم الفاعل وذكر على اللام وقيل هذا حرف جر
انفصاله بما قبله فالوجهان بعرف الفاتحة مواقعا لعدالا ان الاصل في القراءة النواقع خلفات ان
اريد النواقع من حيث المعنى فلا عدم انفصال هذا بما قبله من تلك الحيثية جوازاي يكون فاعلا
ذكر خبر كهيعص على الاشتراك لان فاعل ذكر الماضي خبرها وان اريد النواقع في الاعراب في الوصل
عليه مع انه يكن جعله ايضا خبرا على الثاني والمشهور في جعل الاشتات خبرا مفعول الرحمة فانها
مصدر مبني على التاء لان التاء للوحدة حتى تكون مانعا عن العمل لان الاخفاء يقع المخافة بقرينة
مقابلته بالجهر وهو مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما فيه الاخفاء
بالمعنى الذي دون الاول وقوله تعالى نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون السر
بالمعنى فيه وان يكون بكونه بكلام بعيد عن الافهام فعلى الا يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع
بين متنافيين لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت
لا رفعه او يقال انه مجاز في الخطاب واختلف في سنه فقيل ستون وذكر في الاعراف انه كان

شيوخ وشعون سنة ولا مراته على العجوز وشعون   وتخصيص العظم يعني به ان القصد الى بيان ضعف
بدنه كله   وتوحيده لان مراده الجنس اي الحقيقة لا الافراد وسيجي تحقيقه في تعريف الله انما صنعوا
كيد ساحر يعني ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام
والشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن كل فرد
منها اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم العظم من كلامه وبني عليه ما
بني من اوهامه فانه مسلك السكاكي وبين المسلكين بون بعيد لكن يخدش ما ذكره الزمخشري انه تقرر
في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله على العهد يحمل على الاستغراق وقد يقال ان القرينة القائمة ليمنع عن
الحمل عليه   ثم ادرج اي التشبيه في الاستعارة فشواظ النار المتروك ذكره والمراد به الشيب
استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي لفظه اشتعل استعارة تصريحية تبعية وهو مع ذلك يتضمن
كناية عن لفظ شواظ النار وكونه مستعار الشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية
تحسيله كما ظنه البعض على ما فصل في شروح المفتاح   واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة لانها
للعهد والمعهود هو راسه وتطهيره اغلق الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليست اللام
في وهن العظم عهدية حتى يكتفي بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المص على ان النكات
لا يلزم اطرادها   سعيد المراد به نفسا ما شاع عن اللفظ   وتنبيه اي نوع سيهدا انه
فيلزم على طلبه الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ   بفتح الياء في بعض القراءة يعني لابن كثير لكن الثانية شاذة
ودون الاولى على ما تدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم في الدلالة على الشذوذ   وهو متعلق
بمحذوف يعني لا بخفت لفساد المعنى لان الظرف ثابت له في الحال ولو تعلق بخفت لزم ان يكون ثابتا
بعد موته كذا في شروح الكشاف قلت وعلى هذا قياس ما ذكره المصنف اولا لا انعام من كونه المفعول
في ظرف يحكي التعلق ولكن الظرف بعطله يمكن ان يجوز تعلقه بخفت ايضا ويجوز ان يكون حالا مقدرة
من الموالي   او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة يتعلق الظرف بصلتها كما اشار
اليه بقوله الذين يلون الامر من ورائي في الموالي على انه ... يحفف مولى ... قالوا
في معنى   ودرجوا اي انقرضوا   فعلى هذا الظاهر اشارة الى الوقت وهو المعنى الذي خفت عليه
وفاقا لما في الكشاف ولكن لا يظهر ما يدل على تعلقه به على المعنى الاول ايضا فان اعتماده على
بعد موته عن اقامة امر الدين   فان قيل لا يرجى وذكر الزمخشري وجها اخر وهو ان من لم يكن يكونه

والبا مرضيا كونه مرضيا في الله تعالى وصادق عنده مقبول ولم يذكره المصنف لان مذهب الاعتزال
كان ان الشيء لا يجوز عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا بني اهل
الحق لا يضيفون الشر اليه تعالى مع اعترافهم بصدوره عنه تعالى على ان كلمة لدن تدل على المكانة فما حل
صفتان له قال السكاكي الاولى حمله على الاستيناف كانه قيل ما تطلبت الولد فقال بحجبا يرثني اي
ليرثني لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصفه لهلاك يحيى قبل زكريا على ان قوله في سورة الانبياء فاستجبنا
له يدل على انه اعطي ما سال من غير تفرقة بين بعض وبعض فان قيل حمله على الاستيناف لا يرفع المحذور
لانه وصل معنوي قلت نعم ولكنه غير داخل في المسؤل فانه بيان العلة الباعثة للسؤال كما اشار اليه و
عاد ذكره السكاكي بان الروايات متعارضة والاكثر على ان هلاك زكريا قبل وذهب اليه صاحب الكشاف
في تفسير قوله يقتلون في الارض ... ويجوز ان يجاب بان الوراثة ... على حصتهما والنبي الحارثي
يكون ... مع يحيى وان قتل قبل زكريا بان ما فصله عليه وعلمه له على ما شي بعد ابيه او بقي منه
كتاب او شرع هو المقصود من وجوده ويبقى ذلك الكتاب او الشرع معمولا به بعد زكريا ايضا الى حين
فتال   على انها جواب الدعاء وترك الامر الى الدعاء مراعاة للادب فان قيل جعلها جوابا يستلزم
الكذب في كلامه ثم قلنا بعد التنزل عما بحث عليه انما المقصود يرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب
فان الانبياء لا يورثون المال كما ثبت في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة
يرثني الحبورية مصدر حبر الرجل كنفعوا اذا تعجب من قضائه كذا وجد بخط الزمخشري   اي عمران
عطف على زكريا   واويرث بالتصغير اصله وويرث ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين
تصغيره قيل هذا لا يناسب المقام بل للمدح قلت بل هو في غاية المناسبة فان مقصود زكريا ان يحصل
له الوراثة حال صغره فلا يشق على الكلام بعده   في علم الكلام يعني البديع   برضاه وقوله مقبولا
مفعول بمعنى المفعول وكان يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المص اولى   او على اجابة دعائه
اراد اجابة دعائه اخراجه وذلك الغلام الموعود من العدم الى فضاء الوجود فلان في حاله تعالى ما يحتاج
بانبياء التعقيبية اذ المراد بالاستجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول الغلام عقيبا ومستعقبا للقبول
بل قد تراخى عنه وهو شاهد على ان التسمية بالاسامي الغريبة بمعنى الغير المسمى على ما يدل عليه المقام
يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن   تنويه اي رفع   كفقط هل تعلم له سميا فان السمي فيه بمعنى
المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته فظهر ان مجرد التفرد بالاسم لا يوجب

العبادة   لان المتماثلين متشاركان في الاسم فيكون كل منهما سميا للآخر واطلاق المسبب وارادة
السبب لكن الظاهر ان اطلاق الاسم المتواطئ على شيئين لا يسمى كل منهما سميا للآخر بل لابد في تحققه
من تعدد الوضع   استعجب الولد من شيخ فان التضرع الى الله تعالى اعترافا لا ردا ولا تكذيبا
للوعد فانه لا يليق فان قيل الظاهر قوله اعترافا بنفسه على الخلف والاعتراف انما يصلح علة
لنفي الاستعجاب لا له قلنا نعم فان التعجب منشؤه ادراك الامور الغريبة المخالفة للعادة و
والتصريح بمقصودنا وكون العقرة والولد المنشأ بمجرد القدرة دون الاسباب العادية من تلك الامور
كما لا يخفى وفي الكشاف استبعد ليجاب بما اجيب به ليزداد المؤمنون ايمانا ويرتدع
المبطلون ومراده والله اعلم بعبارته تدل على الاستبعاد بظاهره ورد ذلك بانه دعاه وكان مخفيا عن
الغير فمن المراد من المؤمنين والمبطلين قلت ان كان خفاء الدعاء للكبير فلا يلزمه ان لا يسمعه احد
وان كان ليتوسل الى الاجابة او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله قد جهر
بهذه المحاورة عند بشارته ربه ليزداد المؤمنون ايمانا ويرتدع المبطلون ويؤيده قوله
تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت لاقرينة للمجاز
وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته
وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه من خلفه فيقال بلغ زيد عمرا اذا كان
عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان
وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر
في آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا واللام فيه للعهد والله تعالى اعلم
صاحب اساس البلاغة جاءت في صاحبه صفورا وصف غنيمة صفورا وهو يبس
وصلابة وفي عنق الدابة جساوة وهو يبس العطف ودابة جاسية القوائم يابستها [illegible] ولا
عطف تفسيري لقوله جساوة   ولهذا اي ولكون الاستعجاب اعترافا لا ردا وانكارا قال ذلك بصريح
والكلام للانكار لا استعجاب التضرع   اي بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول في مثله يسند
الى الاصل الفاعل ايضا لا ينافي الاحتمال الاول كالمح بل فنادته الملائكة لانه لا امتناع من كون النداء مرتين
كما ذكر في التفسير الكبير مع انه يجوز ان يكون البشارة بواسطة الملك وما تعدد بلا واسطة   ثم الملك
الموكل في الاول بسلامته عن نقل النظم   الى الامر كذلك فاجلنا ان بعد قال عكسنا ان جعلنا هو الاول

لا خلل في العطف لان آثارته كانت في الاصل اشياء فاعكست على صورتها قالوا والعلم قال ذكريا انه
لو اقتصر على قوله هو هين لكن لتحقق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون الكاف
منصوبة بقال ويكون قال ربك هو على هين مع مقوله مفعولا لقال الاول وثم ذكر احتمال تفصيلها لقال
الاول على ان يكون المعنى نحو ما ذكره قال ربك هو على هين لان الاستعمال التابع سيما التنزيل
بل تقديمها على ناصبها مثل كذلك على جزاء الحسنى كذلك نفعل بالمجرمين الى اشياء ذلك   وذلك
اشارة الى اللفظ ذلك   ويؤيد الاول قراءة من قرأ بفتح الحسن وهو عطف بالواو ووجه
التأييد ان الاصل هو التوافق بين القراءات ولا يمكن جعله خبرا في قراءة الحسن لمكان
الواو والواو الداخلة في التشابه فالاولى ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال جوز دون [illegible]
التوافق غير واجب   او تحت وعدته على بناء المجهول   معطوف على فسر هنا باو ونحو
ليذنبان جعل الامر في الفعل ضميرا راجعا الى المتحدث الذي هو ضمير الخطاب وحيث جعله ضمير
المتكلم المتعالي عن الزمان ايضا على حاله ولم يغيره به رعاية للمناسبة   لا احتياج في الاحتجاج
ان افعله الى الاسباب اذ لا فرق بين سبب وسبب بحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض ما هو خارج
متعارف الناس ومن اسباب الولادة كالسلام من العقم وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه
لا احتياج الى غيره ايضا   ومفعول قال الله محذوف وهو كذلك قوله وهو على هين عطف
عليه كما يدل عليه تقرير المحشي   سويا حال من ضمير ان لا تكلم   وانما ذكر الليالي ههنا والايام
في آل عمران للدلالة وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وآل عمران
مدنية متأخرة في النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعدون التاريخ او السنين عندهم
مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل برار يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار الهلال
فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب ذكر السابق في السابق   من المحشي
او من الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما   وقيل كتب لهم على الارض   والوحي في كلام العرب
الكتابة ومنه قول ذي الرمة   سوى الاربع الدهم اللواتي كانه   بقية وحي في بطون الصحائف   وله
الا رسم مفتر اضافي بالتسبيح الى السكم لا لاضافته الكتابة   صلوا وهو قول المجاهد   ولعله كان مأمورا
بان يسبح لانه يميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله انما امرهم بان يسبحوا وما امروه به لان العادة
جارية انه من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب
العجائب   على تقدير القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه
قال الله تعالى

اورقة والعطف في قلبه والعلل زيادة من لوشاء من ان الكلام من عند الله تعالى للدلالة على ان
شفقته كانت شفقة مرضية فمن سخطها سخط عادوان باحد رافة في دين الله وما يقال انها للدلالة
على ان سعيه كانت زائدة على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد يعرض ان طرفي الامور فمهم
وخير الامور اوسطها اي يصدق الله على ابويه والمعنى اسنادكونه صدقه من الله تعالى على ابويه
او مكنه اي اسناد ما يصدق على الناس مع ان نياله ذل هذا على ان سلام يحيى احسن على ما في
بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما الشرف في ان السلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الاسكن
منها في غاية الضعف والعجز والحاجة وقلة الطلبة واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكر ما ولوكر
بدل من مريم وفي هذا الابدال تعظيم لشان الوقت لوقوع قصتها الغيبة فيه قال ابو البقاء وتبعه
وشيعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها
انتهى لكن ما ذكره من الملازمة غير صحيح والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل منه
بخلاف الخبر والحال والصفة فانها يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف او ظرف لمضاف مقدر
وهو القصة او الخبر او النبا وقيل اذ بمعنى ان تعليلية ابو البقاء كنفله لا كر مكي اذ لم يكن معنى الظ
الا اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية فيكون بدلا اي بدل الاشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها
اناها جبريل متمثلا بصورة شاب امرد سوي الخلق لكيفية تمثله على الامام الموقنين يحيى الله تعالى الى اذا
من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه بعوله اجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وجرم من عنو السلام
بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان يعصم ويتكاثف جميع اجزاء فيعبر على قدر هيئة الرجل
ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يخفى بل يخفيه الله تعالى على الرائي فقط
في مشرقه في القاموس المشرقة مثلثة الراء موضع القعود في الشمس بالشتاء تناسي بكلامه
فقيل انه مثل لكون كل الانسان بكلامه وتاليه مشهورتها مستحدر بطفلها الى رحمها اذ لا يكون مثله
كمثل ادم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تعرض عنه فتسمع كلامه قلت تشبيهه لادم ادم انما هو في الخلق
بلا اب فمعلى بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا يفيده وان اراد نطفة ملبس كذلك ثم انشى بكلامه
على تقدير صحته ما ينفي ان يكون ذلك استئناسا بها بل عطوه لئلا تعرض عنه فتسمع كلامه فيصح ان يكون
لذلك اعوذ بالرحمن منك في ذكر الرحمن تذكير بيوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الاخرة
قلت بل رحمن الدنيا او رحمن الدنيا والاخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لبيان عجزها اذ هي
في الالتفات بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتبركها وينصرف عنها وتكفل اي تعاليا وجواب
الشرط محذوف والمقصود انك على الانزجار او فقط بسواه يكون مرفوعا على تقدير المبتداء

اي

اي كانت تتقيا ويجوز ان يكون للمبالغة في محله الشرط حال والمقصود الالتجاء الى
الله تعالى في دفع شره كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وما قيل
المقام مقام الحث على الانزجار او معناه التحدير لنفسه وعطفه او معناه التحدير عن
مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال الالتجاء الى الله تعالى ويجوز ان يكون حكاية قول الله تعالى
كانه قال انما انا رسول ربك لا ينبغي اليك في الله تعالى وهو ارسلنا روحنا اليك لاهب لك
وبعيد قراءة ابي عمرو فان الاصل هو افق القراءات وانما قال يؤيد دون يدل لان البوافق
غير واجب او لاحتمال ان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها
قال الكواشي في الاخبار انتهى وحصر بل محله ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا
اختلاف فيه عن يعقوب وقالوا قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان اخصر واسلم
فان هذه الكنايات الاشارة الى احتمال الكناية المذكورة في النظم فلذا ذكر في الكنايات
انا نطوح فيه اي في اطلاق من المباشرة ينبغي ان يختار اطلاقها فيه فقط والتغليب على ما
على ما في سورة ال عمران لا يخالف هذا فانه قد ذكر الصحيح للاتم يدعوا اليه على انه يمكن ان يكون
ما في ال عمران من باب الاكتفاء كما في تفسير الحر مع تفصيل الاقسام في هذه السورة
التي نزلت نزولها بعينه فيما تاخر نزوله لسبق حصول العلم به اما الاحتمال عنه
فيه فتحت بها بضم الهاء بمعنى ان الزنا سمي النفيسة والتسبيح فلا يكفي عنه لان الكناية
لدفع القبيح ويعضده اي يعضد كون المراد من الكناية المباشرة ما حلالا دون النعف
وانما قال يعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعد ما عممت لزيادة الاعتناء بهذا الطرف
بتبرأ لشاعها عن النفي وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جني في كتاب
التمام هو فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى ورده ما ذكره
ابن جني بانه شاذ ولان القياس في اذا اجتمع الواو والياء السابق منهما ساكن قلبت الواو
ياء وادغامها في الياء والشاذ لا يقاس عليه وكذلك لم تلحقه الهاء لان فعولا بمعنى فاعل
يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور لانه للمبالغة ويجوز ان يكون بمعنى مفعول كما في
ملحفة جديد ورد العطف كونه للمبالغة فان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب
نفي المقيد وقيده اي ونفعل ذلك لنجعله كان الاولى تقديم العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف
فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشانه اتم فاذا اظهرنا المعلل بالذكر

بسبق الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة   اولنبين قدرتنا
ولتجعله فيه انه لا يحسن تعليق تبيين العلتين بقوله قال ربك هو علي هين اذ هو لا يقتضي
الفعل ولا يستلزمه وكونه اية ورحمة فرع ايجاده والتعليق منفصل المقدر يغني عن تقدير عطف
اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر المسافة فما احسن ما عول ان تعالى انه متعلق بقوله لا يهب
اوكان امرا مقضيا ان يقضى قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة وكان ان نقول فرق بين
الواجب والحقيق بحسب الحكمة ومرجعهم هو الاول   لكونه اية ورحمة فيه اشارة الى
ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه متعلق بمجموع
الكلام   ولم يعش مولود ولد لثمان غيره قالوا افتخارا لخاصة عيسى ع م وفي تفسير النيسابوري
قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى برية القمر وهو يقتضي بعض لسرعة حركته وغلبة التبريد
والترطيب عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن
يتولى المولود زحل ثانيا فيبصر الصبي ظلاما ويثقله الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الحصيم
فان ولد في هذا الشهر لم يعش لما الذي ذكرناه انتهى ويدل على ان التوليد في الشهر الثامن ليس للعجز
كون المولود يتشكل ضعيف الحركة فيه ولو كان للعجز لكان الام بالعكس على تقديرهم وكيف اخذ كلا منهما
يكونان في تصرف تصرفهما   كما فعلته بمنزلة الكاف للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب   نحو حصدوا خاصة
وذكرها اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي
وغيرهما وهو غريب جدا   وهو في بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة
فانها المعنى المناسب للمقام   كقوله اي المتنبي   تدوس بنا الدروس الوطى بالوطن واضح دروس
للخيل والجاجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ والترب عظم الصدر   في موضع الحال اي
ملتبسة به   نقل منقول بها الا الاجاءة الاستعمال قلت هذا خلاف ما في كتب اللغة فان في الصحاح
اجاءته الى جئت به فالجأته الى كذا يعني الجاته واضطرته اليه وذكر ما يدل على ان اجاء يستعمل
بمعنى بعدية بمعنى جاء وفي تاج المصادر اجاءه الى به واضطر، وفي ديوان الادب اجاءه جاء،
واجاءه اليه الجأه   لكن نقول اعطى هذا ايضا منظور فيه فان اتى يجي بمعنى اعطى وبمعنى اتى به
ومنه قوله تعالى اتنا غداءنا   اتينا ويجوز ان يجعل اتى بمعنى اعطى اي بني على افعل وليس بمنقول
من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان   وهو مصدر تمخضت المراة في القاموس مخض كسمع ومنع و
عنى مخاضا ومخاضا   ولا خضرة تعرض لنفي الخضرة بعدها قال كانت يابسة ادوفق نفي الخضرة

في

112 في الشجر اليابس اذا ام ثمر عليه زمان كثير   او للعهد او لم يكن غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس
قال مولانا ابو العلاء وهو لا يسوغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو معهود قلت
بيت شعر يدل على فقد ما عناه فيجوز ان يكون ان اللام للعهد لعل سعدها ذم اللفظ المراد وسمع خبرها كما شعر به
قول المصنف كانت كالمتعالم وفي البحر قيل وعلم م فانها لا يبيح   هو فرسه النفسا اي طعا جها
وقرا ابن كثير وكذا قرأ يعقوب   من مات يموت ومن قرأ بالكسر جعله من مات او من بات في
القاموس مات يموت ويمات ويميت ضعيف   وقيل صار كالمنسي نعيمة الولد وذكرها بصيغة الترمض لان
ذكرنا هو ضيع الصوت والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة   اي الارض تحلها وبان الاخرى اشارة
الى ان يحمل التفسيرية والمصدرية   من السرو اشارة الى ان السري بمعنى الماء والرفعة او
كانه بمعنى الجدول لان الماء يسري فيه لانه من سرى يسري   والحمله الملك بشر الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل
المعنى اصلا على ما هو الاكثر الاخص وحدث تعديتها اذا استعملت في جر معناها مجازا   والباء
مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسها وتارة بواسطة
الحرف   او هزي الثمرة بهزه على ان الباء للاستعانة والمفعول اي ثمرة محذوف ويجوز ان يساقط
من ساقط على قراءة من ضم التاء في رطبا فالعامل ايضا في المعمول وحذف من الاول على ما هو المختار قال
صاحب الكشف البدل على التمر لا ينجع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث علقه بالاستعانة غير ملائم
قلت هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فلا جعل تبعا نظرا الى هذه
الحيثية   الهز تحريك جذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب
العنيف والدفع العنيف ولعل صاحب الراغب حيث فسره بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز
هاهنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله واصله ما للعار للتحلية ويجوز ان يكون لتحرج على اكتساب
التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء والموافق لمعنى القرآن
ذكره بالمجذع اتم كالاحق   مسر على قراءة من فتح حرف المضارعة   او نصبوا بمعنى على قراءة من
ضم   وشبههما بذلك اي بما ذكر من ماء السري والرطب الجني مع ان خرقهما لم يكن لفقد الطعام والشراب
نفيه جواب عن سؤال مقدر   من المعجزات فيه ان المعجزة يكون بعد الاستنباء وم ع م لم يكن نبيه
ولكونه عيسى ع م على القول المختار ولو كان بعلا الله استشهاده في صباه فيما ياتي بصيغة التمريض مع
ان ما لا يتصور لمن يرتكب الفواحش يدل على اختصاصها بهم ويجوز ان يقال الارادة المعنى الاعم
للخارق للعادة مطلقا فهو مجاز عرفي   والتنبيه عطف على الدلالة   عليه اي على هذا المعنى

مؤكدا لغيره   يشكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية او من المراء   فيكسا اي الرام بالحجة
على الجواب اي شبيها بالجواب وقدم في سورة النحل ايضا   وان الله ربي وربكم اي وقل
يا محمد ان الله ربي   وقيل انه معطوف فيكون معمولا لعيسى اي وان اقول لكم ذلك   ومعلوم عنه
قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل الملكانية اصحاب ملكا الذي ظهر
بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته
ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه
ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن وقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء
اللبن وصرحت الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات
التثليث واخبر عنهم القرآن ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم   لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ازلي وقد ولدت مريم الها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا
لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى فاذا احطت به علمت ان ما نسبه المصنف
ومن بعده وحذوه الى الملكانية ليس بصحيح والله اعلم   هو له وحا به بالرفع ففيه اشارة
الى ان عظيم صفة جارية على غير من هي له   او من وقت الشهود او وقت الشهود بعضهن يوم
الغيبة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون للزمان زمان على ان استحالته ممنوعة عند من يعتبره
بمتجدد يقدر به متجدد اخر على ما بين في موضعه   او من مكان وهو الموقف   فيه بعض
الاضافة هنا بل فيما قبله ايضا بمعنى في   وهو ان يشهد اشارة الى ان نسبة الشهادة
الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم وقد يكون ضمير الشهادة باعتبار الخبر   او من وقت
الشهادة فالاضافة بمعنى   وقيل هو يا يشهدوا به فيوم عظيم يوم يشهد ثم فيها وعظمه
باعتبار عظم مظروفه وقال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم   بمعناه ان استماعهم
انما قد يذكر لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم ثم الاية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك يلائمه حيث فسر الضلال باغفال النظر و
الاستماع   او التهديد يجوز عطفه على تعجب وعلى استماعهم فالمراد من قوله تعجب كيفيته ولعل
الكل اظهر فتدبر   عما يسمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين بمعمول في هذا الوجه
بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه   وقيل لكلا والظاهر ان يتعلق الاستدراك
بقوله تعالى فويل للذين كفروا الاية   في موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من ابصر قلنا

وذهب الى

124 الى الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل ثم قال سيبويه
انه ملازم للجر ويكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول اشبه الفضلة
فلا يجوز حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال لملازمة الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني من رجل حيث
لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه   بانهم ظلموا
انفسهم وفي الكشاف فاشعار بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المصنف عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار
لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب
من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم   اغفلوا الاستماع اي صاروا اغفلين عن الاستماع
وما بينهما اعتراض قالوا واعتراضية   او بانذرهم فالواو للعطف على مقدر اي قد ذكر
وانذرهم والله تعالى اعلم   ملك ولا ملك قيل الملك بالضم هو التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه
اشتق الملك على وزن كتف وهو المتصرف بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة العين بالانسان
بحيث يستعمل في منافعها ويتمكن من التصرف فيها   ملازما للصدق او كثير التصديق هكذا في
بعض النسخ وفي بعضها وكثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون
اشارة الى ما ذكر في تفسير صديق من الوجهين احدهما البليغ الصدق في جميع اقواله بل افعاله
واحواله على ما قيل والاخر الكثير الصدق في تصديقه غيوب الله وآياته وكتبه ورسله ورجح صاحب
صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وقع قوله بل جاء بالحق وصدق
المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين المذكورين فالواو بمعنى او وعلى
الثالثة بمعنى كونها تفسيرا عند النحاة   او يصدق بها نبيا فان قيل كيف يجوز هذا وتوارد العاملين
كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا لعل مراده تعلق بتصديقها الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان
يكون مراده تعلقه بكل من صديقا ونبيا على البدل فانه يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى   ويذكر
لا يقال يا ابتي لئلا يجمع العوض والمعوض عنه   ويقال يا ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك
غير ممتنع وفي الكشف وجه الجواز في يا ابتا ان المجموع عوض   مصروف بالنصب جواب النفي
في جلب نفع ودفع ضر ظاهره يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به كما
ذكر في الكشف دعاه الى الهدى ليس في الكلام التصريح بالدعوة لكن يقتضي الاشارة اليها كما
لا يخفى   واحتج عليه اي على ابيه او على ضلاله   وارشفه اي الطفه حيث لم يصرح بضلاله
تعليلا بلطيفه الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله ما لا يخفى

من الرخوة والادب وفي الاشارة الى ان ما عبده لا يملك الله العاجل ادنى للتبليغ فضلا عن عبادته
من المبالغة في عدم صلاحه اصلا صاحبه للعبادة ولا يخفى لطف في الكلام ودلالته على هذا النعم
الحلال كونه في الواقع وتنبيه بالسؤال على العلة الداعية الى عبادتهم والشيء لو كان حسنا لا نعم بهوا
من دلالة الكلام كما لا يخفى على اولى الافهام ولم يسم اباه رفقا وتادبا ولا نعم بما نعم الاخ
الامر الى من التبعيضية الولى للتسمع على ما دل عليه لفظ الرحمن ان المطاوع للعاصي بعض
فيما يعصي وما جر اليه المسير في بحر سور العافية والجرور للموصول وفي بعض النسخ وما جره اليه
فالبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سور العاقبة اباه اليه بلسه وبلكل اشارة الى ان ولي
من الولي وهو القرب والدنو او ناسا في موالاته اي في حكم موالاته وانزه وهو كونه مستحقا لسخط الله تعالى
او موسوما بموالاته واخلاقي جملة اشياعه واوليائه وتوثيره الاول وله كما ان رضوان الله تعالى مقابله
هو سخط الله تعالى كما يدفع بما ذكرنا ما اورده مولانا العلامة على المص من ان ابى منها غضبان تويتئذ
ليكاد بع الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو فانه اكبر من العذاب اي كونه للشيطان وليا علي انه فيقضي
كاف او التبات على موالاته كما قال مولانا العلامة قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب ولا يساعده
الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف فلا يناسبه التخفيف واما الثاني فلان المس مما يقصد به
المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذكر ان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث
يتاثر الحاسة به كتب في الحاشية كانه شيء ما خوذ في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من سورة البقرة
قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا فيناسبه التقليل
والمس مبني عن قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولا ينافيه
قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم شدة
اصابته على ما قيل وقوله وقد مسني الكبر سهو والموجود في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم
يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله في مطلق الاصابة وما ذكر من الاية وجدت
في او فيها قرينة مقالية وهي وصف العذاب بالعظم وفي الثانية حالية وهي حال المتكلم اعني ابراهيم
عليه السلام فانه كان ح ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة لا يقتضي
المبالغة في الاصابة لظهور ان القوة اللامسة يتاثر بادنى الاصابة فليس فيه شائبة ما فهم مع
ان المس في اية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما يشعر بهذا وتحصيل
الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد

الشفقة

قوله وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب الخ

الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول يقتضيه حمل التنكير على التعظيم
واستعمال المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمله على التقليل وابقاء
المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق الساعي العلامة التفتازاني في شرح
التلخيص وان يحتمل التعظيم والتقليل في قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب
هائل او شيء من العذاب والاولى لفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح
الثاني كما ذكر بعضهم قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم
اشد انتهى كلامه واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس مبني عن قلة الاصابة وترجيح
المص اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام كما في هذا المقام على مراعاته فتدبر او لعاقبة
العاقبة لا يخفى ان معاد العاصي لا يصلح علة لذكر المس وتنكير العذاب من جناية
وفي الكشاف ولا رعاء الخصيصة البيانية لم يذكر من جناية الشيطان الا التي يختص منها برب
العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداته لادم وذريته واما ما في المطالعة
ارادها اعترف معاداته لادم واولاده من الجنايات كالوسواس وانواع المضرات منها
وحسد المؤمنين في ايام الدنيا وامره في الربابة الربانية بالفارسية مرد خداى او لانه
ملاكها فان كونه عاصيا لاشتمالها على عصيان رب العزة تعالى من حيث انه نتيجة معاداته
لادم فان منشاء الاستكبار ومخالفة امر الملك الجبار واخره وهو بعد ذلك قلة
الاهتمام بشانه وذلك من اثر الفظاظة والغلظة في صح ولده مسرع به ما قاله مولانا العلامة
انه لا نا شر فيه لتاخيره بل لو قدم لكان اشنع واوقع لان المقام مقام الشفقة واللطف
وقدم المبتدا على الخبر فان قيل ما ذكره من انكار نفس الرغبة عصر خطرا عن لا غيره
على حرف الاستفهام عاملا في انت مع خلوصه بان راغب وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتداء
فان الخبر ليس عاملا في المبتدا فلا يلزم حصوله فان المنع في اثر عنت فلا يكون من انكار
نفس الرغبة في شيء والفصل امر سهل فان الظروف يتسع فيها عطف على ما دل
عليه لئن لم تنته فانه تهديد زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية من الملاوة
مثلثة الميم وهي الدهر او مليا بالذهاب عني اي سالما قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر
ان يبرح منه نصب على الحال اي لا اصيبك بمكروه اذ السلام من السلامة لعله
لو فقك التوبة والايمان قال مولانا العلامة في شرح يرد عليه انه لو كان كذلك لما كان

وعلى هذا يستثنى عن القدوة الحسنة قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فالمراد
بالاسوة الحسنة ما يحق ان يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر الا انه قد يكون
من الحسنات وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه ثم ما ذكر المحشي هنا مخالف لما قاله هناك
فراجعه ان شئت والالطاف بكسر الهمزة مصدر الطف ما يوجد منه من الحروف
والكلمات احضار لما يثنون عليهم وان ما بعدهم نشر على ترتيب اللف ارسله الله
اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل فانباهم عنه اشارة الى ماخذ اشتقاق النبي
وانه بمعنى المنبي ما صله الهمزة وهو ليهم النبوة بعلة الهمزة وادام الادغام ولذلك اي
ولتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوة مع انه اخص لان كل رسول نبي دون العكس والاخص
يستحق التقديم على ما عرف والاعلى لاستلزامه النبوة دون العكس والمناسب للترقي
التدرج الى الاعلى وهي التي يلي يمين موسى والا فالجبل لا يمين له ولا يسره او جانبه
الميمون وجوز في الكشاف كون صفة المطور ايضا لانه مبارك ميمون لكن مواضعه قوله تعالى
جانب الطور الايمن يقتضي اولويته كونه تعالى الجانب ولذا لم يذكره المحشي والله اعلم بان خلق
له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظي مقابلا للكلام النفسي فلا يلزم منه حدوث
الكلام حدوث الحقيقة المتمثل كما لا يلزم من تمثل جبرئيل عم بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما
قلنا كان لان من اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عم كان كالكلام القديم بلا حرف ولا
صوت ولذلك خص بالكليم مساحا يعني ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس والعشير
بمعنى المعاشر في احبالك والمناجاة هي المساررة بالقول حرم العلم في الكشاف الذي كتب
به التورية ولعل المراد هي الكتبة الثانية والا فقد ورد في حديث محاجة موسى وادم عم انها
كتب قبل خلق ادم عم باربعين سنة او بعض حسابا بان يكون من للتبعيض اجابة
لعلمه لنطقه ونجشا فانه كان اسن من موسى عم بيان لوجه الاحسان الى العدول المضاف
وهو المعاضدة يعني لا يمكن احرار الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر سنا
من الموهوب له وليس الامر هناك كذلك وهو مفعول ان كان من للتعليل او بدل ان
كانت للتبعيض وما هشكرائي يكمكم يدل على ان الرسول مدلول على ان المراد ان يكون الرسول
ايضا صاحب شريعة مالسة الى المبعوث اليهم واسمعيل عم كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة
ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فاعل وقيل اهله امته يعني امة الاجابة فانهم سمعوا لهذا

اكم

الاسم دون امة الدعوة الاثرى الى قوله تعالى انه ليس من اهلك واسمه اخنوخ بفتح الهمزة
وقيل بفتحها من ذكر اي من ادريس المشتق من الدرس بيان للموصول فالمعنى ولا يفلح
من تبعيض لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقفوا عن او لئك وهم بعض الانبياء
قلت تقرر في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين
انعم الله عليهم من النبيين بحسب المقام كما صرح العلماء ان اللام هنا للجنس والجمعية والكمال
تقصد في الجواسيس القطعية ولا يحوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما في ذلك الكتاب ولا يجوز
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم منه وجعل كانه لم يسم عليهم ولم يكونوا انبياء
وهو باطل بل لا بد من تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان النعم اعم في
بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة والنبوة لا تحقيق اخص من الذرية يعني من وجه لمكان
ادم والمذكورين من الجن فبالنظر الى حقيقة العموم والخصوص يجوز الحمل على الاول والتبعيض فانهم
كان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح لم يخالف في ذلك واحد من اهل العلم ففائدته زيادة مع قلنا
والله اعلم بذكر تلك النعمة في هذا المقام ومن جملة من هدينا جعل المحشي من تبعيضية لان جعلها
للبيان عطفا على من الاولى على ما جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان
يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء لان التانيث على حقيقي مع وجود الفاصل
وجاز بعدهم العطف فيعتبر وترك المطور في قوله الفرس والنعل لا للجهاد بلا اعراض ان سطر
اليه وليس المطور المشهور يعني العاصي كقوله لن يلقى حسرا اي جاءلا ومن يغوا اي يغفر
وبحل الاستشهاد هنا حيث قال الفوا بالحصر يدل على ان الاية في الكفرة رد لما روى عن قتادة انها في
حق هذه الامة لكن له المراد الامن جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح الامن اصر بها او يحمل قوله
تعالى واحسن على التغليظ كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن فانهم لو تابوا لوجدوا ذلك
كما في الحديث في لكان اسلم فان قيل على تقدير ان الاية في الكفرة منهما دلالة على ان العمل شرط في دخول
الجنة ففي حجة للمعتزلة ثم من تاب من كفر وما غفس بعض اهل النجاة فليس حجة عليهم ايضا من
هذه الجهة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء
من جزاء اعمالهم وعن الثاني بان الاتبعاد بان هذه الصورة نادرة والاشتراط نحسب الغالب
وقد يقال في الجواب عنهما ان الاية تشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان كل منهما عين الصفة
بمعنى العطف للمغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو الايمان وفيه بحث ولعل الاولى ان يقال

ابدلت جنات عدن من الجنة واللازم منه اشتراط دخول جنات عدن بالعمل الصالح
ولا محذور فيه لاشتمالها عليها اي لاشتمال الجنة على جنات عدن اشتمال الكل على اجزائه
لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحد الطبقات الثمان دون عدن والالكان اضافة
جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه لجريه
فيتبعه في استعمال الاعلام كما في رمضان وهكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوهم انتقض
على الكلام بمثل عبد شمس مثلا ولا حاجة الى الجواب بان الشمس لا يخطر بال في فرد بمنزلة العلم
او علم للعدن يعني ان المنكر علم للمعرف باللام كبكرة فانها اسم للبكرة المعرف بلام الجنس بمصدر
سمي بمعنى الترك ولذلك صح وصف ما اضيف اليه اقول ومن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول
ليس الموصوف بصفة بل بدل ثم لم يعرف المص جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علمية بناء على ان
النكرة لا يبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعل العلامة الزمخشري احالا ان البدلية ليست بمتعينة
لجواز نصبه على المدح كما ذكر ولو سلم فذلك الاشتراط في بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم
فذلك الاشتراط فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل واما اذا
استفيد فلا نقله القرطبي عن ابي علي وقال وهو ظاهر وذلك كقوله بالوادي المقدس طوى اذا لم يجعل طوى
اسم الوادي وقول الشاعر كما عند الضب لا طول ولا قصر اي لا ذي طول ولا ذي قصر والاشبه في افادة
البدل هنا فائدة جديدة وهي غائبة عنهم او هم غائبون عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال
والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال اما ضمير المفعول العائد الى الموصوف او المفعول الظاهر
وهو عباده او وعدهم بانهم غالبا الغيبة والغيبة بمعنى الغائب لا علاقة بين الحلية
التاكيد بانه والاتيان بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول الدال على المصور في الحال من اي اليه
اصابنا اي قوله اي مفعولا بحيث فالوعد على معناه المصدري قولا يسمعون فيه فسلام اما من
الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اي ذا سلامة او على معنى ان التسليم انت ضمير طوائفهم بانه
على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه التخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الاحالة على المقابلة
وانما يوم الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في دينه و
نفسه وتخلص عن المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولفظ الوتر كقوله تعالى صباحها على
الاهانة وقيل المراد دوام الورح وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء بشيعا عليهم
من ثمرة يعوامهم يعني ان في نورث استعارة تبعية شبه حصول الله تعالى الجنة لهم من عاقبة اعمالهم

الصالحة

117
الصالحة فيملكهم الله تعالى اياها بالكسب للوارث المتوفى لوارثه ووجه الشبه مثل ما يخص الباقي الباقي
تمليك في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل والوراثة اقوى لفظ
اي الالفاظ وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة لا يدل عليه قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ
ولتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول لا تعقب بفسخ فانه يفسخ بالاقالة
والرد بخيار العيب والرؤية ولا باسترجاع كالهبة ولا يبطل برد كالهبة ايضا والوصية
ففيه اشارة الى وجه اختيار الارث على الوصية والاقرار بالدين والملك واستعارة كالدين
الباقية في الذمة يورث المتقين وفيه استعارة تبعية ايضا حكاية قول جبريل وما نتنزل
الا به وبه يظهر حسن العطف ووجهه ثم ترك اي جبريل عطف على قوله ما بطا
وكل اي سا ي ما ذكر من المثلة لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج او التضعيف للتكثير
والتضعيف للتوحيد والكلام مختصر بل بحكم ايضا دلالة ما بعده من الاماكن يحوز ان يكون بيانا
للاوقات الثلاث وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما يخفى منه فله يكثر ونقود لنتبوله وغير
استقرار ولم يكن ذلك اي عدم النزول حكاية قول المتقين عند ما سمعوا ما نتنزل الا بامر ربك لان المطالع
بامر ربنا حكاية لكلام جرى على المعنى والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربهم وربه واحد
وقيل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الاية خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة
بعضهم لبعض بيان لاستماع النسيان عليه او لا بد ان يكون حالا بعد حال قولهم وهو خبر
محذوف في الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين و
ما بعده من كلام رب العزة انتهى والخطاب في بكل شيء في بامر ربك ولاشتماله على ما لا يخفف
لا يرتكب الا لضرورة ثم ذكر المص وانما قال على هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه
كونه كلام الله تعالى والامر بترتب الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله
فان الامر من الله تعالى للنبي عليه السلام في الدنيا وذكر الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الاخرة
الا ان يجعل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين واحوالهم وما يتيسر لهم
الصالحة ما قبل على عبادته تعالى ولما ان يقال ما يتيسر على عبادته لان الاقبال كان جامعا
هل اسمح ان يسمى شيئا فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم
فان الاشتراك في الاسم لازم المماثلة على ما اشار اليه في قوله ويوهم خلافه من قبل سميا

او احد سمى به فهذا على هذا الوجه ايضا يشعر ان يكون يوم العلم بالبعث كناية عن نفي المماثلة وهو بمعنى
البعث وقوله تطهرو احوسه [illegible] المعنى قوله اى اذا صح ان لا احد مثله   فان المقول المعقول
مما بينهم تفضيل العلوم ارادة الجنس على بسرها والفعل بان اسناد قول او فعل صدر عن بعض
الى الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مستنكر على ان الاستغراب
مركوز في طباع الكل قبل النظر الى الدليل فالرضا حاصل نظرا الى طباعهم وقد مر في المص في سورة
السجدة برفق الجميع بمعنى اى وصدر عن هذا القائل [illegible] ما مضى كلامه هنا واعلم ان اسناد
الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ما كانا عليه من الحقيقة
او المجاز وجوز ان يكون فيه مجاز لغوي باطلاق الكل واريد البعض واللام للجنس على التعريف
بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او اى من خلف فانها للعهد كما لا يخفى   كون ما بعد
الموت فان قلت من اين تفهم ذلك والقول انما يدل على الحدوث قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام
فان الذي يثبته الشرع وينكره المشركون هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله لا اضاع الموت والحياة
اذا لم يعد احد وقال الرضي المعطوف بواو العطف محذوف في الاية بمقام الوسه والمعنى واذا ما
مت وصرت رميما ابعث اى مع اضاع الامرين كما قال ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لفي خلق جديد
انتهى ولعله لا حاجة اليه فان الظاهر انهم يجعلون الحيوة بعد حال الموت ويثبت الاحالة بعد كونه عظاما
ورفاتا بالطريق الاولى وفي قول المص او من حال الموت ايماء اليه   وانتصابه بفعل دل عليه اخرج
لانه قال الرضي بعد ما ذكر ان [illegible] الجملة بعدها في [illegible] اذا جاء نصر الله والفتح الاية من مسئلة
الشرط للسؤال على لزوم مضمون الجملة الثانية بمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء للشرط فحصل بهذا الوضع
عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في فمن اذا اجتنبتم فانتم
[illegible] الابتداء في قوله ائذا متنا لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام على ان يكون
العامل في اذا ما في جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل شرطها صرح به ابن هشام
في مغني اللبيب قلت وكذلك اذا الشرطية وهذه طريقة وتمام التفصيل في شرح الرضي   مجردة عن
معنى الحال كون اللام مخلصة للمضارع للحال مذهب الكوفيين نص عليه ابن ابي [illegible] في المفصل
من شرح المفصل وكذا الرضي في شرح الكافية وعند البصريين هي للتأكيد فلا حاجة الى الاعتذار
على رأيهم   مع ان الاصل ان تقدمها كما عرفت في النحو ان حرف الاستفهام صدر الكلام فان قيل

المعرفة

المعرفة به في كتب النحو ان حرف الاستفهام واجب التصدر ففي شرح الرضي ومن الواجب
تصدرها حروف الاستفهام ثم قال المص ان الاصل ان تصدرها قلنا وجوب التصدر انما
هو اذا تحققت تلك الحروف على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا عدلت منها بمعنى اخر مثل
الانكار والتوبيخ فلا ينبغي وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل   فانه اخبار اى فلعلهما
ابانه من العموم [illegible] بهما هو اقرب للتحقيق وانما كان الاول اى [illegible] شامل لجنسه
العدم العرف كون [illegible] الافراد باقية وكونه على [illegible] خلاف [illegible] في الاول
الى الجنس باسره يعني نسبه مجازي فعلى [illegible] اى مجاز نسبة الحشر واسناده الى
جميعهم مجاز [illegible] من هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يحشرون
منهم الجثو حين الحضور حول جهنم من الهول والكفار يستمرون على الجثو ايضا كما يظعنون
العقاب من هولها   او لانه من توابع التواقف اى ان اريد بالانسان الخصوص   واهل
الموقف جاثون اشارة الى بيان كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع توقفهم
للحساب يعني ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق
الكفار [illegible] جثيهم الاولى الى شاطئ جهنم فعطف فلعلهم [illegible] كونه من تمام التعبيا فلا يخفى
عليك ما في تعبير المص من سوء الترتيب   نعطف وترى كل امة جاثية على احد الوجهين
المذكورين في تفسيرها   على المعتاد حال من ضمير جاثون   وان كان المراد [illegible]
ترتيب النعت   جاثين اى من هول المطلع على علم   حال مقدرة هذا بالنسبة الى
المؤمنين فانهم ليسوا الجثو حال الاحضار بل يعرضون حدوث الجثو لانفسهم في وقت
الحضور حول جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم ايضا يعرضون [illegible] على الجثو في تلك
الحال من [illegible] فالمراد من الجثو هو الجثو معنى حضورهم الى شاطئ جهنم كما لا يخفى [illegible]
يكون حال الاية على نسبة حال البعض الى الجميع كما مر [illegible] والقول بان الحال على الحقيقة او [illegible]
اولى من ارتكاب المجاز [illegible] لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاولى
رعاية لخصوص التوافق [illegible] من كل امة شاعت [illegible] هذا هو المعنى الاصلح
[illegible] وابقاء المص على ظاهره كما يشير اليه قوله ولو فصح ذكر بالكسر [illegible] وذكر
الاشمر [illegible] لكن لا يخفى ان حقيقة الافعل تقتضي الاشتراك في اصل المعنى [illegible]

حتى شاع ونا سعفها ما لعتو وفضلاهم شرذمة الا ان يلحق بالمعدود ويجعل من قبيل تسمية
حال البعض الى الكل وهذا اولى لما ذا به يظهر ما ذكره من النسبة لكن الكلام في صحة نسبة العربية
نظر مبتنم منها شيرا الى ان في الكلام حذفا كثيرا المنصوب بنزع الى فقيهان حتى يتعدى
بعن او اللام طبقتها الى طبقة النار مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي
ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه سلم انها معربة اذا فردت فكيف يقول ببنائها
اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن
ايهم قائم بالضم زاد نقضه فانه كان له نقص من حيث ابهامه فهذا النقص زايد واختصاص النطفة
واذا حذف صدر صلته اضيف الى نقص ذلك المحذوف ايضا فهذا نقص زايد وقد قرئ منصوبا
قراءة طلحة بن مصرف وابو مسلم الهراء وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه بان الاعراب
مع حذف الصدور لغة جيدة والجملة محكية قاله الخليل الذين تعالى فيهم ايهم اشد
يعني لتشابه احوالهم في العتو والطغيان فيسمى اغناهم فيقال غنيهم به لخلاصة المعنى لننزعن
الذين تقاربت احوالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان اظهر
ثم مفعول لننزعن محذوف عنده وهو اسم مفعول الموصول ويلزم عليه حذف الموصول مع بعض
صلته وجواز لاضربن الفاسق منهم بل الذي تعالى فيه هو الفاسق ويجوز ان يمنع اللازمة
فان تسلط الفعل على المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة او معلوق عنها
عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس
يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التاويل
او مستانفة يعني الاستيناف البياني كانه سئل فقيل عن التمييز فاجيب بهذه الجملة
واي ان كانت استفهامية على ما تقتضيه ظاهر تقدير المص وغيره فالمعنى الذي يجاب
به هذا السؤال او الذي يسمى احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا حاجة الى التاويل
فكانه اولى كما لا يخفى والفعل واقع على من كل شيعة على زيادة من وذهب الى ذلك الاخفش
والكسائي وظهور صحة ما ذكره على تعذر التخصيص بالنكرة او يسمى عطفه على من وهو
بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة ان لننزعن من كل فرقة تشيع ايهم
هو اشد وايهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي وعلى التبيان ولم يكن نقله بعينها لان المصدر

الجمل

١١٩

تعلق فيما قبله لكونه في تاويل ما مع الفعل وتنازعه فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه
ولا يلزم من تاويل شيء بشيء ان يلزمه جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا المقدر فيلزم الجار
والمجرور ويكون المذكور مفسرا له هم اولى بالصلي اي صليها على ان يكون صليا تمييزا عن
النسبة بين اولى والمجرور او صليهم اولى ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتدأ وخبره
وقراءة حمزة والكسائي وكذلك قرأوا جثيا وعتيا بالكسر اولهما فتخصيص صليا بذكر اختلاف
القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه كان وردهم واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه
والا فلا وجوب على الله تعالى وهو دليل على ان المراد بالعدو والجثو نفي ان ظاهر الاية تفصيل
حال الجنسين فلانه قبل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقصير في حولها
على الاضمار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان الجثو
الا جثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار عقلا
انتهى ولكن ان يقول الجثو حولها حيث علم من الاية السابقة فرد الاية الى بيان التفصيل بالمعلوم
اولى ولعل تفسير المراد بالاية بالدلالة القطعية حتى يحمل على الاحتمال وفيه لا يتركون حولها
قول بلا دليل او بينات الرسول بعلمه كله او ليس الخلو فان بعضها مما اجمل في كتاب الله مع
بينه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الظان فيه هو بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب
ان اريد باياتنا جميع الايات فان المتشابهات منها غير مبينة كما لا يخفى او واضحات
الاعجاز فقوله بينات من بان بمعنى ظهر او معهم اي مشكلين معهم وهذا كقولك قلت له
اي واجهته او كلاما يشبه ان يكون كلمة او للتحيز في التعبير في الكشاف قرأ الباقون بالفتح
وهو موضع القيام والمراد المكان او الموضع وابن كثير وابو عمرو في رواية ابي حاتم كذا في البحر
وبترك بضم الميم والظاهر منه لا عطفا على موضع بطاهر الاظهر على الظاهر فرد عليهم ذلك ايضا
كما رد عليهم انكارهم للحشر بقوله او لا يذكر الانسان الايات نقضا بمعنى ايجابا لانه تقدم
من تعديهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم ماخوذ من قرن الدابة الذي هو مقدمها ونقال قرن
الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها وهم احسن صفة لكم وكذا ذكره الزمخشري في الكشاف وتابعه ابو

البقاء

وتعقب ابو حيان بان اهل النحو نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا يوصف ولا يوصف بها
فعلى هذا فقوله هم احسن في موضع الصفة ولكن ما قاله ابو حيان لم يقم عليه دليل وما ذا يصنع
في مثل كم من رجل قام وكم من قرية اهلكت فانه لا يظهر غيره سوى ان الظرف متعلق بمحذوف

وهو في محل الرفع نعم الحق من مبتداء اي كثير من الرجال قام وكثير من القرى هلك قال الرضي واذا انجر
المميز بمن وجب تقدير كم صونه والظاهر ان مراده انما يكون في نكرة والجار والمجرور صفة
والخبر اي مارب ودي الكشاف فالتبيين منها او على انه من الموتى اي بعضه من الابتدائية وكان الظاهر
تركها لاقتضاء مقام المغايرة وانتفائه هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم و
منقولا عن علماء اللغة او اي ان الاول مصدر وما في النظم اسم فان القرى بكسر الراء يعني مصدرا واسما
ففي القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى تنعم والاسم الري بالكسر وهذا اولى
وابو بكر يعني في رواية الاعشى على القلب اي على القلب المكاني كقولهم راء في راي فوزنه فلعا بحذف
الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو ريئا بحذف الهمزة والقاء حركتها على الياء الساكن قبلها
او بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى اليائين كما حذفت في الاسماء قال ابو حيان والحذف
هي الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل بتكريرها بانضمامها الى الاولى يعني بالحذف او هي
من الري بفتح الراء من روي اي نعم لكن صاحب القاموس ذكر الري فيما عنه بان فان معنى
الري بكسر الراء ثم بين ان تسميته استدراجا فهو جواب عن قولهم عن قولهم على طريقة الحق
بعد النقض والله اعلم وانا الصابر على الفصل عدى الصابر بعلى لتضمنه معنى الدلالة اي
وانا الدال على الفضل عبارة ما يكون في الاخرة غاية المد الغاية في الحقيقة هو ما يسكن
من الجواب متناع فعل الشرط على التقدير اي ان تعلموا من هو شر مكانا وقت رؤيتهم ما يوعدون
فينقطع المد وقيل اي بصيغة التمريض بعد واما يوم القيمة انث خبر بان المد
والقول ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد
بالساعة ما يشمله فان من مات فقد قامت قيامته والله اعلم بعد حين فهي ابتدائية لا جارة
ولا عاطفة عطف على الشرطية ويجوز ان يكون الواو استئنافية ليس بعطفه
بل للاستدراج وقطع معاذيره وعوضه منه اي عوضه بما هو خير من بل بصور فخطه
وقيل عطف على فليمدد اشار بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر
ذكر المهتدين في على سبيل التبع والاستطراد ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اي
الفريقين خير مقاما الا انه ذكر كل منهما على الاصالة فتامل ويرد المقابل اليه يشير الى وجه
ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر نظاهر معنى ان الاية من مقام وضع المظهر
موضع المضمر مما ينبو به الكفرة فان عاقبته ايضا تنفع وتزول فهو خداع بافضى

ان شاء الله

١٢٠ كما ان رابه نفعه وخير مردا فان المرد هو العاقبة والمال والخير هنا اي في قوله تعالى وخير
مردا فانه لا فسر بالثواب بالعائدة الدنيوية لا بالثواب المفارق لم يحتج الى توجيه الخير
بوصفه بتاويل اما الجرد الزيادة ويجوز ان يكون التفضيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم
زعموا الشركة في خير المرد الاخروي اي فقط ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا واي حاجة
الكاتي انه لا نفس علاوة وقالوا والبناء على الفرض والتقدير تهكما بهم نحو الكون اشد التفصيل
كما اذا قلنا ايا ناس ارد كرمن بعضه فيبعد عن مناسبة المقام مراطل او على طريقه وطهم الى
ما يفوان عاقبة المهتدين واشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة ابلغ من عاقبتهم في انطوائها
على المضار القطعية اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تتضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
بخلاف سيئات المشركين وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلائم مقام التهديد
قلنا لا نسلم ان وعد المهتدين هنا لمجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة لما يسبق اليه الاشارة
ولا حين ينبعث بضم الباء الفوقانية خطاب للرسول والقاء على اصلها يعني في كونها
للتعقيب وهو في ولدا اي في قول الشاعر ولقد رايت معاشرا قد ثمروا اموالا وولدا
او لغة فيه اي في الولد يعني بمعنى ويدل عليه قوله ليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان
ولد حمار اي نسلي اي لم يلدني لتسميه فان قيل النسب الى الاباء قلنا نعم ويمكن الام من
الكرام على كون الاب منهم بالطريق الاولى او يستتبع على طريقة ذكر السبب واراده المسبب
او لعله استعلام من كتب الى اشار الى بيان العلاقة فان نفس الكسب تعليل للحكم الصحيح
وهوان حقائقه يوم يستكشف ما قالوا فيبنى على ظاهره لا يناظر من العوالي خلاف ما استنكره في
سورة مريم من حديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الا ان يقال مثله في الحكم الحالي لا نحتاج
بكتابة السين فتامل نقول ما يلفظ من قول الاية فيه انه قال في تفسير الاية هنالك ولعله كتب
علمه ما فيه من ثواب او عقاب والتردد يمنع صحة الاستدلال المبني على الجزم فالاولى ان يستدل عليه بقوله
في اخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون ما يشاهده والتطويل ايضا مشاهدة او يزيد عذابه
ولا ايخالف هذا ما سلف في تفسير قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان الذي هناك ان المد بمعنى
الامهال لا يتعدى الا باللام لان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل باللام وما ان الا ولى في حيز المنع فتوافق
مدة وبه فاستعد لا لتحقيق ما لا والولد ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان محل ارضاء الخصوم

وان المحقق انما هو الموقف وسواذا اتاه منفردا عن المال وغيرظهر كذبه فيتم المقصود وانما
الزمخشري جاء الاعتذرت على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرناها في تفسير فرد الا انه على ذكر الوجه
هو ما يكون نتيجة للوراثة المعنى الذي ذكره من اي ما تعوله عنه واعطاءه لمن يستحقه والانفراد بحكم
هو اثر هذا المعنى بمقتضى التفاوت بين الضال والمهتدي من هذا الوجه وذلك انما يكون في الجنة
دون الموقف بخلاف الفردية في الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهم لكمالها الاثر في الموقف
وان كانت مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده العطف
العلامة من النظر فتدبر وتبصر حيث يكونون وصلة اليه تعظيم الاثرين الى غلوهم ما تعبدونهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل سيجحد الالهة عبادتهم فالتحق ما كنتم ايانا تعبدون
قال الالهة هذا اما مخصوصة بمن يعقل منهم او يجعل انه يخلق للالهة الغير العاقلة ادراكا يشكر عبادة
عابديه او سيكفر الكفرة اي فان قيل هذا يخالف قوله هؤلاء شركاؤنا فقلنا الموطن
في يوم القيمة فلعل هذا في موطن وذلك في اخر ويؤيد الاول اذا فسر الصدر بحيث يشرح الضمائر
في الافعال وما يتعلق بها في الافعال الى الالهة وما في اقترانه الى الكفرة على معنى انما يكونون
لم يفسره بما يخالف مع استقامته ايضا حذرا عن لزوم التكرار اذ اعلم المخالفة من الاستئناف
او جعل الواو للعطف على قوله اذا فسر وفي وجه الاسناد على هذا الوجه انه لعله حمل الاول على جحد
الالهة لزم التكرار والتاسيس خير من التاكيد اي يكونون كافرين لهم اذا فسر به لان
النصرة بمعنى كونهم دالا الهتهم او يعودونه في عدائهم لا يصح في حقهم قلت الف الاطلاق في
في قوله لم يسمع بعطف نراكا في الكشاف فان سيبويه لا يعطف ... معلوما عن الالف بل هو
تنوين الصرف الا ان النحاة يذكرونه شكلا لحرف التناسب وكلام الزمخشري الى ابن
مهنك وصوابه لا يهلك صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه وابن عطية والالى سحروني
كلا اي عبادة كل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فانه لم يسمع لهم الا ايام محصورة
ايام ولا يخالف هذا ما مر من ان الله تعالى يمد من كان في الضلالة ويمهله بطول العمر والتمتع به فان التطويل
بالنسبة الى الابد قصير جليل ولعله الضمير راجع الى الاعتبار المدلول عليه الظاهر عليهما
والله كبير بالنظر الى المعطان الموصول يذكر القسمين فانها العمم ههنا من الامان بجانبهما
على ما وعد الله به يتعلق بيستعد اي الاستعانة من الحد والمصدر مضاف الى فاعله ويجوز
اعتبار اضافته الى المفعول فلابد فيه سياق الكلام والمعنى لا يحكى العباد السعاعة الغير لهم الا الشفاعة

الخدع

على الخداع هو الاسناد الى العباد من باب اسناد فعل البعض اعني المتقين الى الكل وعلى هذا
فلا يبعد ان يقال المراد سماعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت اي لا يكون المشفوع
الا سماعة من عند الرحمن عهدا بالعقبين ويجوز ان يكون السماعة مصدرا من المبني للمفعول
اي كما يملكون ان يشفع غيرهم الا من عنده غيرهم من الكفر او على الاستئناف عطف على صلته
على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون السماعة منهم اي سماعة غيرهم فيهم يحتمل الوجهين العود
على العباد وعلى المجرمين لان هذا الخ تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين
ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه يتفطرن مرة بعد اخرى قلت بل الانسب لمقام المبالغة
في عظم هذه الكلم ان يقال يتفطرن يتفطرن عن كثرة لمرة بعد واحدة وهو سوبها ثم النظر الى الاكثر
نواحي القراءات يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما علمت الاحوال لا الفعل وهو بحصان
حيث الانفعال في وسع الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض وليس هذا
او نواحيها منه ومن الارض مثلهن بان يراد بالاقاليم السبعة وبارة بطبقات العناصر ولان
اصل التفعل للتكلف فيقتضي المبالغة في اظهار الفعل للتكلف فيه هما اربد بصيغة التكلف المبالغة
الى الله عنه بضم التاء العو قاسم هدا مصدر من المبني للمفعول فان قيل ما يمنع من كونه
هدا مصدر الهد الحائط بهد بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان وكون الفقرة فاسدة منقوضة في
كلام المص قلنا عدم نقل الائمة اللغة المعتبرين ذلك في غير اللفظ المحدود فان المناسب ان يقال او بادية
او محدود ثم كان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ذات هد
او لانها تهد بضم حرف المضارعة ولكن ان تقول يجوز اسناد الهد الى الجبال بمعنى انها
انها تكسر بعضها من شرح هذه الكلمة وهو لها ولعل هذا المعنى انسب للمقام يحتمل النصب
على العلة ولا يمنع استصحاب هذا على العلة لانه علة لتخر لكن يلزم التكرار لان كونه تعالى معللا به
علم من قوله منه كما لا يخفى وافضاء الفعل اليه على ما هو مذهب سيبويه في امثاله والجر باضمار
اللام وهو مذهب الخليل والكسائي قالوا او مذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا
ولهذا الحكم شذوذ والله لا فعلن وهو قول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت وهو اشارة تجلب
بالكف الاصابع والرفع على انه خبر مبتدا محذوف لزم التكرار المنبه عليه او فاعل هذا اي
هد الخ فان قيل كيف يصح كونه فاعلا لهدا وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا المراد كونه فاعلا
للفعل المقدر المفسر به هذا على ما فسره الله وقوله اي هذا ففي عبارته تسامح ولا يطلبه الى الحصر

لو طلب على بناء المجهول لانه يستحيل قال مولانا العلامة سعد عليه ان الحال لا تستلزم الحال
محذور ان يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فتأمل المذكور لا يتم التقريب قلت لعله ظن ان حوله
لو طلب على بناء المعلوم او الحال هو طلب نفسه واما طلب غيره فليس بمحال الا من الكفرة المفتنين
له ولدا لكن لو سلم انه على بناء الفاعل فهذا الايراد متوجه لا يجزلان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة
الولد واستحالة طلبه ايضا ثم صرح به اي بان ما عداه حاله على ما ذكر من الاتباع والانصار
المعدودون عن الاتباع والعاجزون عن الانتصار والشفعاء فوعزه وكل اذاه جاء الاسلام
اي عم ووفر وكثر يعني بان اسلم المسلمون وهلك الاخرون قال الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع
فيها المحبة حتى يوص مصاحبهم ويحبوا ان يكون وكذا حتى يوطنون الجنة تقول ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم
بعضا بان الزعماء وبلغتك تفسر تلبيس والنار يعني على ولا سعد ان يكون ثلاثة وان كانت
بمعنى على فاللسان يعني الجارحة او على اصله بمعنى الالصاق اي انزلناه بلغتك جعل المعنى اصلا
وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا وصل الركيب هو الصوت الظاهر للخفا ومنه ركز الرمح
ومنه كنز ركز ركزا اذا دخل واستخفى ومنه ركزه اذا املاه والركز بالضم ريح الخمر وعن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة مريم اي الموضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
في تفسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه يعطى وبعدد من دعا الله ولدا وبعدد من لم يدع
له ولدا اي وله من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع وكذا ركن ابن العراقي ثم ما يتعلق بتلك السورة
الكريمة ضحى يوم الخميس السادس من شهر ربيع الاول سنة [illegible] وعزلت عن قضاء قسطنطنيه
يوم الاحد الثامن الشهر وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة علي والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه على هذا اطبقت المصاحف وهو على احتمال كون طه اسم السورة حينئذ
في اضافة سورة طه بمثل اضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها مكية قال الجلال السيوطي
في الاتقان استثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية ثم قال وينبغي ان يستثنى اية اخرى معه اخرجه
البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي عليه السلام ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود
ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فقال اما والله

اني

اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم واما مائة واربع وثلثون وفي تفسير النيسابوري مائة وخمس وثلثون
اية كما في بعض النسخ والاولى هي الصحيحة قالون يعني في المشهور وعنه فتح الطاء و
امالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ وورش يعني في رواية الازرق عنه
في احد وجهيه فتح الازرق الطاء وامال الهاء بين بين في الوجه الاخر وترك ذكر ورش في بعض
النسخ لاستعلاء ولاستعلاء مما يمنع الامالة لانه تجذب الالف الى الفتح ويمنع من التسفل
بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف
وامالهما الباقون يعني حمزة والكسائي وابا بكر على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد
وهو المقدم في اليمن قال الطيبي لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة
قريش موافقة تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم الا بلسان قريش
بالقلب اي بقلب الياء طاء والاختصاص عرف واس هذا ويجوز ان يكون قسما
اي موضع طه كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي والنسائي من حديث المهلب بن ابي صفرة
عمن سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي الفائق حم
لا ينصرون كان شعار القوم الاحزاب والنسبة في النسخ على احد الوجهين في توجيهه والوجه
الاخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اي قولوا ولا ينصرون استئناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه
الكلمة وقري طه يعني الحسن وعكرمة واما صنعه رحمهم الله وورش في اختياره كذا في البحر
على انه امر للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في القاموس طه كبل اطمئن او معناه يا رجل بالحبشية
انتهى فمعنى هذا يوافق القراءة بان عسى معنى طه يعني يا رجل قال الواحدي وهو اكثر المفسرين
فانه كان يقوم في تهجده باحدى رجليه رواه البزار في مسنده من حديث علي رضي فقلبت
همزته تاء كما في هرقت الماء وهرقت وهردت وهياك وما اليه لعلكان وليسكن فالها زائدة
اصلية او قلب بها الفا في المفصل ابدال الالف من الهمزة لازم في نحو ادم وغير لازم
في نحو راس انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر ولهذا استشهد عليه بقول الشاعر كقوله يعني
الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وعزل الفزاري عبد الملك بن مروان وكان على
البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة لا هناك المرتع او سترا ابن بشر والي عمرو الخطبة
واخر انها بمثلها سوغه راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع فقد اتورا

لا ينال هذه الاقمار برود الكشف لا يضره
فالهمزة ساكنة لفظا للالف لم يستحق الهمز لانبساط
على قدر والقراءة في صحة بخلاف … في
فاذ بوسي … ان سادة … كاشف الله
المص وكذا السعير … الاوام
سعد

سعد بن عمرو بن ابي ربيعة بن الحكم بن ابي العاص وكان نوابغ العرب في هولاء مهم هو الفرزدق ولو لوا
وعزلوا قوله جاري خوارة فخطاب لغلان بالفرار كما في الكشف هو النبي ولا معتوه علماء ذكره الطيبي
والعطب الرازي ثم بني عليه الامر يعني فقيل طه حروف الالف بالجزم كما قيل ترى الامر من نزل
وعلى هذا ارتضاء نعوس خطه ما روي عن ام الرسول عليه السلام بان يطأ الارض بقدميه يحمل ان يكون
اصل طه يعني القراءة المشهورة كسهما في صورة الحرف منه ان الرسم حروف في النعات ان كتبه
الواقعة في الوسط فلا مدخل للردي كتبته طا في صورة الحرف وقد التفسير ما رجل
فيه ما مر انفا او الكتب على عطف على قوله والالف مبدلة الخ والح وجه القراءة المشهورة
على ان يكون طا وما وجه اخر لا يرد عليه ما اورد على الوجه السابق وهو ان يكتفي من جاء
بالطاء المحركة ومن ها الضمير بالهاء كذلك فصيرطه ثم يعبر عنه ويكل المسطرين ما سميه فيقال
طه علمنا بها على هذا ضيرا مثل القاف في قوله قلت كما مر فقال سعادي هذا هو الوجه في توجيه
الكلام في هذا المقام مع على الانيعاث الى ما سبق الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه
ايضا ما اورد على الوجه السابق انه كان يستحق ان لا يكتب بصورة المسمى بل بصورة الاسم قلنا
نقش الاسماء بصورة المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الاسمي المعبر من فواتح السورة ثم انه
يستنبط من هذا الوجه وجه اخر القراءة الحسن بان يكون اصل طه طا ثم قلبت الهمزة الفا ويكون
اصل طه على التعديد فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف والقران فيه سواء
اريد به السورة بعينها او الجنس اي القرآن الشامل بالسورة وسواء اريد به المجموع الشخصي او القدر المشترك
ان اول بالقران والمح موضع العامة اما للاتخاذ او للانذار على والاستئناف ان كانت جملة
فعلية بان طه امر ا بالوطي على القدمين او اسمي للسورة انفا بفعل مقدر وهو ذلك والاستئناف يحتمل
الاستئناف البياني والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم امرنا بالقدمين وعلى الثاني ما طه ويحتمل الاستئناف
النحوي فانه لما ترك عطف الاخبار على الانشاء قطع الجملة السابقة ولم يعطف عليها او اسمية باعتبار
المبتدا فالاستئناف بياني جوابا عن سؤال ما طه اوطائفة من الحروف محكية والاستئناف على هذا النحو
ينبغي ان يراد بلفظ الاستئناف في كلام المص ما يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست
معترضة ولا تفسيرية ما انزلنا عليك القران لتتعب اي لتشقى على التعب او تتعب بعداء انهم
ولعله عدل اليه اي عن لتشقى عن تتعب للاشعار بهذا بطريق الايهام لا خلاف
الجنسين لظهور ان التذكرة لا تجاء الشفا فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض

ونعل

ويجوز الاشتمال بحيا ظ الاسعاد المبعضة والاشتمال هذا ولكان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لا شتمالها
على التعب فكانما متحدان معه بحيثية السلبية فتامل فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين فقائل
ان يقول ما المانع عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار التفنن والى الاخر باعتبار الانتهاء وقد جوز تعلق
الظرفين المتعاكسين بفعل المعصر باعتبارين ثم لا يجوز اعتبار تعليل العلل في العلة الثانية لا تعليل
نفس الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة فيظهر على الجميع بالتعدي والاعتبار فالاولى
ان يعلل بفقدان المسمى به على هذا الاحتمال اذ لا محال للعمل في الثاني فتشقى فيه يتوجه الايراد الاول
فافهم وقيل هو مصدر في موقع الحال اما عن الفاعل او من المفعول بالصفة او على تقدير المضاف واما
على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان صفة التعريف لان جعل المصدر حالا لا اساس بل العصر على سماع
وهو صفة القرآن فيه انه يلزم حذف الموصوف مع بعض صلته ولا يرتضيه البصريون ولنسلم ان
لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك فانه المتنقع به كانه يشير الى ان اللام في لمن يخشى لام التقوية
او مفعولا يعني على تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع لان المسمى هو الانزال ايضا لا تعلق
يعني المسمى ان اعتبر اتحادهما ولا وجه له ان اعتبر العوارض في الشرط معرض عظيم المنزل الي باظهار
تعظيمه وهو عند المعطلة او الوجود فان المرسل يحمله على الكنس بان قصد التوشح
اي تعلقت الارادة به خبر مبتدا محذوف اي وهو بان فيقضي فاجرى منه الاحكام والمقادير
ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير
الملك الذي يصدر امره ونهيه عليه مناسب وقد مضى اليه الاشارة في سورة الاعراف ولما اخذت
القدرة باسمه للارادة لا يظهر من خواصه العورة للارادة في مرتبة الجزاء على الشرط بل يكون فيه
وجود الارادة بالمعلوم فاسمع فلما عقب ذلك باحاطة اي تعقب ذكر القول ببيان احاطة
علمه وان يجهر بذكر الله ودعائه فان ملك ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام كلمات
الجزاء المقدرة بقرينه دليل المذكور فان الله تعالى غني عن جهركم انما يصح اذا كان الى اطف هو الله
وذلك انما يكون بالذكر لله والدعاء له فان يعني انه المتفرد بها اي بالالوهية نعوطه الا اله
الا هو والموحد بعضها باعتباره الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص وكذا تقديم الخبر
بما علمه انه غني عن جهركم اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والنظر
ان المقدر اقول اعلم الايمان ووجه اعلم هو المسبب عن الشرط وعود ان تعالى طلب العلم من المخاطب
يكون سببا عنه ايضا فاطر وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يخفى على القلب

قال نجم الدين سعيد جزاء الشرط يجب ان يكون بعضه جزئيه يتعلق بالشرط لان الاشارة ثابت واثبات لا بفعل التعليق وفي المطول تحقيق هذا
يجوز ان يكون للطلب بعنوان حال زيد فاكرمه لانه فعلا استعمال الطلب الدالة على الطلب في المستقبل مجوزا ان شرب على عصر منه

حاشية: وكالوا من صفات في الارض ولو كانت من بعضها يكون ... والمقصود ... من الفاعل ... المسموع ... والكلام لا يحتمل ... الوصف ... اشترت ... الصوت ... ولذلك ... عن احاديث ... المقصود ... في بعض الوضع ... منه

في علم الله المسجح والطفيها بالتفرغ والحوار ولتقوى والحوار عطف تفسيري للتفرقة المسجح للصوت
الالة بعينه بسواء شرط المسجح بالجامع لان المسجح يعني اجتمع وقول الفقهاء يسمى ان شرائط الجمعة ليس
بلتين وقوم شيئ لكن من شراح الكشاف في الدرس السابع ثم ذكر في باب الصادر يعني اجتمع
القوم يعني سبا القوم الاجتماع صلة نعم لا على ان يكون ظرف لغوا او صفة له على انه ظرف مستقر
من النجم اي الغيبة اي صار المراد اي على فلوح ويجوز ان يكون اثرنا الا لان لا فيه انه يجوز
سلطف وفي الرحمن باطل صفة لمن طلوع ... مذهب الكوفيين ان الاسماء التوابع الى
لا بقي الا بعلا بها نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتها نص عليه ابو حيان
فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لما كان الاسم ان يجعل بدلا منه اسم الموصول ويجوز
ان يكون خبرا ثانيا ولا منع من ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم
من الضمير المجرور في انعمت عليهم وهل اتاك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا
ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى ام لم يأتك الى الان وهو اسكل الان ويحتمل ان يكون تقريرا
وذكر سبيل الكانه قيل هل اتاك تقرير تمهيد نبوته وهو ما ذكر من اول السورة الى هنا فالواو في
قوله وهل اتاك لعطف القصة على القصة وشرط المناسب فيما سعاله لا المناسب
ظلما وجبرا مع انه يكون اعتبار المناسب جبرا الا ثبتت عليه لتأتم به كما قال الله وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اعباء النبوة العب بالكسر الحمل
فان هذه السورة الى تطليل للعدة المقر المذكورة وحاصله لا بد من تلك النفقة ليقتدى به
فان في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وعويه قلبه وسلبه عما ناله من كفر قريش
لانه حدث اي مصدر قال الطيبي هو نبوة قال لاهله امكثوا خلاف ... ... ما في هل اتاك حديث ...
فانه بمعنى الحكم وفيه عث اذ الظاهر ان المراد هل اتاك قصة المذكورة من هنا الى اخرها لا قوله
لاهله امكثوا الآية فقط لان مقصود الاقتداء يحصل بالاول ويتعلق الظرف بكفيه رائحة الفعل
وهي معهودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر او مفعول لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت
عجب وخوف امور غريبة محمود حلوها بان يذكر وفي الطور الظ وعند الطور او الجبل
لا يكون في الوادي شاته نطلة متلجة اي ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فالمعاد للمبالغة في
الجمع ومثل الاسناد مجازي وشاته شتوت بموضع كذا اي لبثت به الشتاء اذ ذرا اي فلما ما
اي ثبنيا هو في تلك الحال اذ رأى بخلاف ما في التنزيل شعلة من النار في القاموس القبس
بحركه

بحركة شعلة نار يقبس من معظم النار وقيل جمرة عنوره بعضه المريض لكونه خلاف
وضع القبس والقاف في موضع الفرشهاب قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ووادي الى
ارتقاب الحاذ او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة لمنع الخلو تا دلالة على ... المعبود
بعنوان الوصف ولعل انا ما نقل قوما يهدونني كما في الكشاف اذ لا دليل على ما فوح الواحد
او هعدا في ابواب الدين لا تحي عليك بعده عن الغام فان افكار الابرار الى لا يغيب
عن ذلك الصنف ومعنى الاستقلاء يعرض لسان معناه لعجاوحه لا يهم اسيروا على النار يعنيها
اهلها اي المستعلين بها حصوصا في مثل تلك الليلة بالاصطلاء يشرفون عليها غالبا
وفي الاكثر او مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان ... لا مصطلح المتكلم
سعد في شجرة مغيار عتابه او سمرة او عوسج او عليق اقوال العام مقام الفاعل هو ضمير
موسى او مصدر يودي النداء وقوله يا موسى تفسير ما اضمار القول يعني عند البصريين
او اجراء النداء يعني على مذهب الكوفيين وكسر البصريين اي انا سواء كان الفصلا
او مبتدا او تاكيدا فاني اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة سره وقوله ونادينا
من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع الجهات فلعل الالة
على ان النداء مبتدا من جانب الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى موسى من جميع الجهات ثم يجوز ان
ان يكون حالا من جانب الطور حالا من مفعول نادينا اي من جانب الطور لا صلة لنادينا ما لا اسماع
من جهة وصلا من جانب الطور وكيف والاكثر اهل السنة يجمعون على ان موسى سمع كلام الله تعالى
القديم النفسي ولو كان حقق بالكلام فظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة وهم مضطرون الى جعله حالا
لا متعلقا بنادينا وكذا الكلام في قوله تعالى ونادينا من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة فقوله من الشجرة حال اخرى ويتعلق بالمباركة ومو بيان حديث الوادي وجعله مباركا اي
انه مبتدا من الشجرة تلقى كلامه اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات
من ... وكل الكلام تلاوته لا يدرك كنعمه ... وقيل فرغ قلبك من الاهل والعيرعنها تعليلك
... اي بيان وجهه ليس بواضح مثل العنبين اي يعني العلمين الخصوص الجاني يعني سنفهم التعليل
لكونه في الوادي المقدس بلام على العلمين على كل من العنبين وبوينه ابن عامر اي ومن اوليوته
فتلونه معدولا عن طاو او عجميا او على باوله بالبقعة وانا اخترتك بسعوله الله المعني الله يبني
يحزونه معرشاه من قومك ومن الناس وقرأ حمزة وانا اخترناك بصيغ المحمرة عطفا على قوله تعالى نعليك

اى واعلموا ما امرناك او السعير ولا ما امرناك عطف على قوله انى امرتك فان تمره لم عراد
سيح بهمزة ان   واللام محمل التعليل بكل من التعليلين عنه انه الانكور بعلمه ما امرتك والاصح الو
بعنار اعادة الضمير الثانى والحمل على التعليل المعنوى يبعد عنارنا كمل   دال على انه مقصور الخفاء
خصصها بالذكر فى مقام الاحتياج الى البيان سيما على طريق الدولة تدل على القصر المذكور   للعلاله
اناط الايمان انا طعه بتلك العلة دلت على مرتبة شرفها وامتيازها على سائر انواع العبادة فخصصها
بالذكر كتخصيص جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر بعد التعداد وهذا ان يظهر
فى الوجه الاول لبعض الكبرى والتعبير الثانى عله غير مخصوص بالصلوة الا ترى الى قوله كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم فلا يكفى ذكر ما على الوجه الاول بصفة التمريض ثم ان اضافة الذكر الى
ضمير المتكلم اضافة المصدر الى فاعله فى الوجه الثانى والثالث وفى غيرهما الى المفعول   وهو ذكر
المعبود وذكر حمد الله باعتبار الخبر   لما روى الامام فلعل هذا الحديث الصحيح الذى رواه مالك
ومسلم والترمذى وابو داود وغيرهم يخصص بعض الوجه الاحسن ببعض السرايل فاوجه العاصم ثم القصور
بصفة التمريض قلت لان اقتضاء التخصيص وان التعليل الذى يقتضيه الحديث يصح على تقدير ارادة
الوجه الاول من حيث انه لما كانت الحكمة فى وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود وهى مكانه وعلمه
ماذا ذكرنا المكلف بادرت الحكمة فى سر عنها الى وجه فيكون حاملا له على اقامتها ولصحة هذا الوجه
وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التى ذكرها فى تاويله متحله وبه اندفع ما ذكره مولانا العلامة فى هذا
المقام   لا كالة بدلالة محله واسمية الجملة   او اوقرب ان اخفيها فلا اقول انها انه وليت و
من هذا الكلام يظهر ان ما قيل فى تعليل تفسيرها بان المعنى اكاد اخفيها من نفسى ان الفعل لا بد له من متعلق
وغير هو لا يصح او من جانبه عليهم فمتعلق هذا المحذوف غير صحيح فان الخافى على الناس هو التفصيل
لا الاجمالى   او اكاد اظهرها ولا اخالف بين المعنيين فان المراد من هذا بيان قرب قيامها على ما قال
عليه قوله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى لعل ان يكون قريبا وقوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين
او اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام وانشقاق القمر وغيرهما والمراد
من كيدود اخفائها وسترها ارادة اخفائها وغيرها او القرب من ان لا يخبر باتيانها
متعلق باتيه والكاد اخفيها اعتراض لا نعت لانه حينئذ يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف   على المعنى
الاخير ولا بعد تعليقها به على المعنى الاول وان وجه اللطف فى تعمية وقتها ان سترها مانعة فحينئذ
عن اعمال السوء وحملهم فى الطاعة   فان صلوة الكافر انما تكون سبب صحة فيه لا لعمال

فعلى هذا يكون الاية من ذكر السبب وارادة المسبب فلا ينافى جعله مما يترتب على ذكر الصلوة وارادة
الا يضاد لدلالة الاسلم لظهور ان التسمية على شئ غير ارادته ولا يشكل به كما فى مستبعدات التركيب
فتردى نصب على انه جواب النهى او رفع على تقدير فانت تردى   استعمال بمعنى جميع
حال من معنى الاشارة يعنى انه حال من الاسم الذى يتضمنه معنى كلمة الاشارة اى الذى اشار اليه
كما يسمى   وقيل صلة تلك يعنى على مذهب الكوفيين جاز ان تلك بمعنى اسم موصول والمعنى
ما التى فى يمينك ويجوز ان يكون المعنى انه متعلق بها لما فى اسم الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتامل
واهش الورق اى اخبطه بعصاى   وقرئ اهس بكسر الهاء ويجوز فى اللغة الضم فان
كلمتها تتقارب عن التحقيق وحلاهما بالحاء المهملة بلام الصم   اى اتكى عليها عالى عليه السقوط
ازاد حقه مع هامره به   مثل ان كان يحمله او يحصد زيته   ادوات كالقوس والكنانة والحلاب
وغيرها وفى بعض النسخ اداوة اى مطهرة   وكانه عليه السلام فهم الى تغيير الوجه ابطاء ام فانه
كان يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصاى بل عصا   علم ان ذلك جواب اذا   فذكر بعضها
عطف على فهم   لطابعة متعلق قوله فذكر   فلو كان سميا باجانا بارزة الواقع فى السرابل هو
تشبيهها بالحيات لا اطلاق الجان عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة فنعرفى
نوع اطلاق المشبه به على المشبه فقال سميا باجانا   فانه لما رآها بعلل لعمله فالهزم
وانتصابها على نزع الخافض اى الى سيرتها الاولى وذهب اليه ابن مالك وان انتصابها على حشام
وهذا وان لم يكن بعيدا لكنه شايع كثير   ويجوز ان يكون انتصابها بدل الاشتمال من ضمير
المفعول اى سنعيد هيئتها الاولى   منقول عن عاد بمعنى ان عاد لا يستعمل متعديا بعد المفعول
سنعيد مفعول به وفيه تامل فانه لم يذكر فى كتب اللغة والظاهر ان ما جاء فى سنة زهير بن
نزع الخافض فيجد هذا مع الوجه الاول واذا اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه
الاول   او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظروف المكانية هو الابهام وهو مفقود ههنا
بعد دها اى على صورتها الاولى   نسير سيرتها الاولى   وانتصابها على انه مفعول مطلق
وجملة نسير سيرتها الاولى اما استئناف او حال مقدرة لان الانقلاب المذكور متأخرة عن قبلها ايضا
تحت العضد فى الكشاف فى ادخلها وذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة وسرده قوله تعالى وادخل
يدك فى جيبك تخرج فانه صريح فى ان المراد الدخول فى الجيب والخروج منه قلت لا منافاة بين
الادخال تحت العضد بعد الادخال فى الجيب ويكون الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد

حتى سوى الرد والسلوح بين الاثنين بعضهم وكذا اذ لم يذكر ههنا الجيب   تخرج سهام في الكلام
حذف الحروج انما بنى على الاحراج لا على الكشف والتعدية واضمم يدك الى جناحك تنضم وادم جناحك تخرج
حذف من الاول والثاني مقابله اعني تخرج ومن الثاني واثبت مقابله وهو اضمم لانه يقع ادخل
كانها مشعة الرجات شعاع والباء للمبالغة   من غير سوء وفي الكشاف تتعلق ببيضاء
كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد من التعليل الى ليس سببا للبياض هو السواد
ولذا السبب غيرها وقال الحوفي من غير سوء تعلق ببيضاء او العامل فيه اضمم … كني به عن
البرص ولانه لدفع الوهم وسرا يحل الكلام سبيلها الاحتراس على ما يبين في باب الايجاز والاطناب
قال مولانا العلامة البرص عند تحقق في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت التوهم اليه في
اوائل الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكرم فان الوهم سلطان الرجيم كيف ولو صح ما ذكر لم يكن لما
ارتضاه بعضهم من انه لما كان خروج الشيء عن خلقته وشأنه موهما … عما سبح وسعود اخراجه
لم يكن له نكتة ايضا فتامل   لان الطباع الى مستلح يكنى يعني كنى عنه ولم يصرح باسمه لان
الطباع الى والاظهر ان يقال لان الاسماع تمج ذكره   وابن حال من ضمير تخرج على مذهب من جعل العوامل
الحال الذي حال واحد ولعا فواو البقاء ان يكون انه بدلا من بيضاء   او دونك قال ابو حيان
لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل العامل فيه ونائب منابه
ولا يجوز ان يحذف العامل المنوب عنه فقد … مولانا العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف
الضرب في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل ابقاء معموله واجازه بعضهم في كلام سيبويه
ما يدل ظاهره على الجواز لكن … السيوطي اسهل وانت خبير بان اجازة البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ
فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكر من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا فانه حذف النداء مع
ادعو على ما ذكروا الان نعرف بكثرة الاستعمال العقيمة للتخفيف   متعلق بهذه المصدر ويجوز تعلقه
بالام بين الرحم واضمم او بالام الثاني او تخرج   ولنا لها او فعلنا نشر على ما يرى الف   والكبرى
صفة اياتنا او هو مفعول من ارانا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض   او مفعول لنريك والا لا الى
لولا النية على ان اياته بعوللها الكبرى بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الثاني لا يكون الكبرى
صفة للعصا واليد والا لكان الكبر بحسب الكسر يعني على ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظ لا ادع
لم قال لما كان الحق من الانبيان وذ صالا جعلتا في حكم انه واحدة فوصفها بالمفرد وبعد سورة يجوز ان يكونوا
عليهم ضوا على ما سبق او بيان الافراد باعتبار كل واحد او بقال الاحاجة الى بيان كون حالة العصا

آية كبرى لانه في غاية الجلالة بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى مرافق في الموصوف بها   ومن آياتنا
حال منها ومن اما للتبعيض او للابتداء ولا مجال للبيان على ما رجحه الطيبي ومن علمه لان الجمع لا يحمل على
المفرد ولا على المثنى الا سماعا لا بعيد   وادعه الى العبادة والوسيلة يعدي بهذا المعطوف … انه
طغى انه اسف للتعليل ولا نظر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدور   وانما قال الى العبادة
دون الطاعة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى الاعمال   والسلق المسير عليه
من الوحي السماوي   ويسهله الامر عليه عطف على ان يشرح   ما هذات الاسباب يعني اسباب
امره   وما معه الى ابهام المشروح والمسيرا ولا … فكل اشرح لي على على الكلي يطلب شرحه شيء تتعلق بكل
فقد علم المفعول بطريق الاجمال والابهام واذا قلت صدري علم تفصيلا وتبين ما هو كل اشرح لي ما يدل على
المفعول بالاجمال حيث يكون صدري تفصيلا له وقس عليه حال ويسر لي امري ليس المراد الدلالة الالتزامية
او ما يشملها حتى يقال العقل المتعدي يدل على المفعول … وما معه ازالة اللسان   من التبليغ
ليس المراد التبليغ المصطلح فان زوال الرتة لا يستلزمه بل التبليغ اللغوي وهو الذي يبلغ بعبارته
كنه ضميره   وكان في لسانه رتة الواو للحال … والرتة بالضم … ولعل
سببه … لانه الذي كان الاخذ لحية فرعون وسبقها   ومن لم يقل
احتج بقوله هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية معلومة بالتشكيك كما يفصح
عنه فصاحة افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى بعد زوال الرتة بالكلية ويكون هارون اكمل
منه فصاحة كما هو الشاهد في الناس مع ان ما … هو افصح مني عن الاجابة وعامة غير معلوم
فلعله كان قبلها وقد قال مولانا العلامة سئل بعضهم ان … هذا الاحتجاج عليه لا …
فيه ولا دلالة على ان موسى كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر … الفصاحة
اللغوية المراد ههنا ولانه … منظور فيه فان … بقاء … في لسانه
الفصاحة اللغوية غير بين ولا مبين ولو صح ما ذكر يكون … هو افصح … ولا يكاد يبين
مساغا له   ولا يكاد يبين وهذا وان كان … الا انه … صحيح للاحتجاج به
ولذلك … يحتمل ان يكون صفة عقدة اي عقدة من عقد لسانه فيكون
… واحلل … من الناس … انه لو قال اعقدة الناس … عليه
فارس والروم … للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء
فان … من لسانه   لانه يحل الفعل ومن … لان الامر يعتصم …

تفصيل تمييز فعلاه يجوز ان يكون منفصل اى على ان ابه على الحذف الاتصال ويجوز ان يكون الى

ويجوز ذلك اذا كان من الوزن بمعنى التفعل نعليهما من موازن بمعنى فعلت الهمزة واوا فى موازن

لانه ام ما قبلها وحمل ازر عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير وهرون عطف بيان وما

قال ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره خلاف البدل الاول

عليه ولذلك قال الزمخشرى فى المفصل والذى يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما قول

المرار انا ابن التارك البكرى بشر والثانى ان الاول هو هنا ما يعتمد بالحديث وورود الثانى

من اجل ان يوضح امره والبدل على خلاف ذلك وفى شرح الرضى وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق

البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان والجواز يكون التخالف فى النسبى عطف

بيان ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعين كون هرون عطف بيان لان البدل يكون

المعول بالنسبة فى الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة له فيؤول المعنى اشدد واجعل هرون او اجعل

هرون من ابلغ ولا تحاله ثم ان المص جعل الجعل الجنس فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا تبعا

للزمخشرى وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون من اطلاق البدل على عطف البيان فيما طو الاظهر

اصحاب هرون يفعل بحذف دل عليه الفعل المقدر وهو من اجعل وزيرا على ما ذكر مثله السكاكى

فى قوله وجعلوا لله شركاء الجن وترجيح ذلك على البدلية وليستحق اى اراد فى سورة كما فى

سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اعراب هنا الا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلهما

جنسا على الاحتمال الاول والتخصيص عند ظاهر الوجه واخرى على الوجوه من بدل هرون قال مولانا

العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشىء من اقل منه فاسدا لا يتصور نص عليه الشيخ فى دلائل

الاعجاز قلت تمثيل بدل الكل من الكل بنحو اولئك جاءنى زيد اخوك يشعر به ان البدل كثيرهم ولازم كونه

اقل منه والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكره بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر

فلكه وفى الكشاف وان جعلتى عطف بيان آخر جاز وحسن واعترض عليه بان اخى نسبة الى ان يشتهر

الاسمين فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف كتعريف المضاف

اليه سواء ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال فى المطول والاعلم بكون الثانى

اوضح ثم قال وقالت عطف البيان لا يحصر فى الايضاح وصفه وقرره ثم ان السريف الحرجانى

بقيه وقرره او مسواه ضد اشدد به ازرى بمعنى على الامر والمشهور فى امثاله والجملة استئناف

وقرأها ابن عامر بلفظ الخبر والامر فى قراءته لا يراد به النبوة عامة الاشراك فيها التبليغ مقرونا له

قطعاه

١٢٧

وان التفاوت ما حصل له ابا الى وقته انك كنت بنا بصيرا العليل للعلل ولهذا كى نسبحك لانه

يعوا عساك يعلمه فى وقت اخر مبتهج اوحات المنى ما الختام السعود الازهرى

لقوله تعالى فى سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين جاز مثله لا نعلم بالاخرة

او على ان بنى فى تقديرها قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول تعظم شأنه

منقطع لقوله يسن بان آخره اثبت خبر بان الاولى اعرابه بدلا جايوق لا كاده معه لانه يلابس

له او الى اجره على ان ان تصبر لقوله ما يوحى والعدوف بمعنى الالقاء والوضع ويجوز

ان يكون المراد به الوضع فى الوصفين او الوضع فى الاول والالقاء فى الثانى كما حكى من قوله والقيه

فى اليم لكن جعله الزمخشرى الاول ايضا بمعنى الالقاء فى تفسير سورة سبأ علام ربى الله

بالحق اى وضعه الحق جعل الحركات وتمييز بطيع الى نفسه واحضر النفس فى النفس

او معنى اسرا وعاء منوا استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة الى كون الجعل مساعى الادعاء

قوله فامره بذلك على ان الاستعارة المتصلة وهى سبب الاستعارة السابقة والا لكونها مثال

والاولى اشارة الى انه لا يخل به النظم حيث يكون اعتبار الحزن على الصبيين كما يوجب

وكون المعروف والملقى جميعه هو التابوت بخلافه يقتضى الرد على صاحب الكشاف ويمكن

ان يكون مراد الزمخشرى ارتكاب التفكك مع استقامة بدون لابد بسبب مجاز القراءة فانه

انه بالغ فى افادته هو المقيّد ولا يتوجه عليه شى مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكك مع عن ذلك

اليه وقرب التابوت يعارضه كون الموج بالاخبار موسى وكون حمار الطرفين له وان ذكر

التابوت على سبيل العطف والرعاية كما قال ابو حيان موسى الوحى قسمة العرف الى موسى

يكون على المجاز على ما عرف فى مقامه وتكرير عدو للمبالغة كان عداوته له يزيد ونه بلغت حيث انها

الى حيث لا يمكن اعط واحد بالتعبير عنها فان قيل انما يكون للمبالغة لو كان بدونه يرى الكلام يرى مستقيما

كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما تيسر اليه الوجه الآتى قلنا يجوز ذلك بان يكون بعموم

المجاز او تعالى كان عدوا لموسى ام بالفعل من حيث لا يدرى فانه كان عدوا للصبى يولد منهم حينئذ

وموسى لان عليه وذلك الصبى عامة ان ظهور ذلك كان بعد مدة عظيمة الى بركة بكسر الباء الخوض

فامر به اى باخراجه بحذف المضاف اى احسبك علت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه

على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احسبك بان يراد الفتنة عليك بحبة كانه من محبانى

وعلى تقدير التعلق بالفتنة يكون المعنى العنت عليك بحجة الناس العامة بالمساعى الاحسب له الا عبرة

نقطوا لسانى

فظاهر العطف عطف على قوله قيل انما جعلت لجمعني ان ظاهر العطف يخالف ذلك الغير والاولى
بتبديل اللفظ بالنظم لان الماء استحاله معان لوصه سمعة اذ من باب الساحل والساحل على هذا
المعنى دون سحلا والاحسن ان يسمى سحولا لا ساحلا فالعطف منه الفاء لجرد السببية او عطف
على الفاء بخلو المعطوف على الضمير الرابط للكلام الاول فظهور ان الضمير المجرور للساحل وانما
راعى الاحقية اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع والظاهر ان معنى البناء اي
براى مني وفق الكلام استعارة تمثيلية باضمار فعل معلل يعني نحوه لتصنع ذكرنا وتصنع
بكسر اللام عطفا على ما يتعلق الى بالساحل كما ذكره صاحب اللوائح وقال وليس هذا اللام كما في
مثل قام الحاضر لان الامر هنا مجهول فهو سراية وتصنع زيد عمرو المعطوف كما قيل في هذا
الفعل ضرب الفعل للمفعول به وحركت اللام وشكله وتنص بجاجته ولتصنع بالنصب
عطفا على مقدر مثل لتشكرني ولتكون عالك على علمي مني على الاستعارة التمثيلية ايضا
طرف لا لبعث او لتصنع ورجح صاحب الانصاف الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوف
وزمان العرب هو زمان رده الى امه واما الفاء الجنة فعلل ولكن من اول ما النعطه فرعون
وقيه ان فرعون كان مرتوبه ايضا فما تعرضون عليه ما سوى الارضاع عن اول ما التقطوه
والزمان منسع فلا غبار على ان المراد به اوحيت متسع فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه كلام
البلغاء او انت على فرافهما قال مولانا العلامة ولا يخلو سياق الكلام في سورة القصص بل يجوز
فتنا عا على المصدر فيحمل عليه لكثرة الفائدة او اقتصاص الامر عطفا على سحاب الله او
ابتليناك ابتلاء فمنهوما بمصدر من المتعدى كالشكور والكفور وان كان الاكثر مجي هذا الوزن في
مصادر الافعال اللازمة على انه جمع فتنى كظنون في جمع ظن خلصناك مرة بعد اخرى ابتلائه
الى ان في السعي معنى التخليص واضرابه عطف على المعنى اي باخر واجر الى غير ذلك من ضلال
العزايم وبدوح عنه ولا تنسى ذكرنا انفاس وصنعنا امه في التابوت وعدوه في اليم الى غير
ذلك وبان الحال عليه عطف ضيال على ضيال المرتب بالفاء على فعلت نفيا للعدم ما سمع
وكرها على الفعل وان كان اثر سعيد بن جبير لورود لبثت فيهم عشر سنين حاله مبادنة وعن
وهب انه لبث عندهم ثمانيا وعشرين سنة وذكر القصص في سورة القصص رواية لبثه عشر
سنين وهو رواية مجاهد وذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص
وقال قبيه جاء عنه عليه السلام انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم للنسبة على وجه الى على

انتهى

اي على اسماء الخلافة بايا تي وهي العصا واليد وحل عقدة لسانه وقيل وما سيظهره الله على يديه
غير هما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى وهو مذهب من القصص فيما بعد وانا وجد الاسم
بالتثنية معه اسمان وقيل العصا سميت على ايات حسنا تعلمنا اعلام هذا المعنى من جعل
الاكثر طرفها وقيل في عليه وذكرى ظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف والذي في الكشاف
يدل على اراده تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز امر به اولا موسى ثم اليها قال مولانا العلامة كانه
عقل عن قوله ولا تنيا او اعطاه توضيح قوله هذا الحال معه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك
حلت فيه بطرافا او الاعلان قوله ولا سلامي مسرور ان مسلم ما يعني ان الكلام مع موسى الا انه
لما كان متبوعا هرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون مثل ذلك على القول المجهور ان يكون المامور
بقوله اذهب انت واخوك موسى او وحده قبل الاجتماع بهرون والمامور بقوله اذهبا كلاهما
بعد الاجتماع واما ان تبنيا فلان المراد دفع توهم التكبير الناشى من وذكر مع مذهب الله مع
التعليل وايا ذلك فقوله اذهب لك فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له
امر به اي بالذهاب الى فرعون فتح الاعتذار ان ذكر هنا الاعتبه قوله اذهب انت واخوك
بعينه بضم الميم مصدر يمني يعني الاقبال حذرا علمه لعولاله مولا لينا وذكر بصيغة
التمريض اذ لا نظهر وجه التخصيص قال مولانا العلامة لا بد من زيادة او لعمله كما لا يرده ما قال
موسى يا فرعون اني رسول الله من رب العالمين علت العلة بعلم جوازه بطريق الدلالة فاده
فرعون تعب للحل من ملك وبحر او الغيظ والاحترام منه اكثر من الاحترام في الكسه ثم يجوز
ان يكساه في الخطاب وهي الحكاية على المعنى وان الامر لا يدل على التكرير فيجوز ان يكون طلبا
بالكسه في اول الملاقاة عاية انه لم يحكي لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم لكان له تلك الكنى
وفي البحر اربع كنى والرابع ابو مصعب انه يسمع الحصر المنصوب يجوز ان يكون لام الدعوة
ويجوز ان يكون لشان فيما رعني ولا تخف في سعيكما والعائدة في رسالتها اليه بيان
العائدة على هذا الوجه ساتت مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول قاصرة
عن معرفة سر العزة ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالعلم والقلب واللسان وقالوا
انه كمعه برفع سكنها الى من علم قطعا انه لا يرجع بطرح نعم لم تقول انها اردت مع جميع السكون الا
الا الاعادة الزام الحجة وقطع المعذرة لكن عصيه فرعون بترك تصحيح وجبا فكم من جبار
طاغ في الارض لم يرسل رسول الله فاطبع مذهب اهل الحق والتذكير للمتحقق والتخوف للمتوقع

وقوله ان يطغى عطف على ان يفرط
على الاضمار الاولى ان يقدم

واما في الامر الكذب وقيل وفيه بعض مذهب ايها الله
فلا يتوهم التكرير فيه والامر الالهي
السنيان مع ما من نفوذ الله من سبب
اعتبد الفعل فيتعلق بالطريق والله اعلم
منه

صدور الانبياء والخشية للعقول صدورهم بهذا الكلام لكن معنى الآية باشر الامر على وجه
ان يخوف فرعون صدق كلا متبعد او يشوه ميخشى   ان يفرط علينا بالعقوبة قال مولانا
العلامة يراد بمعالمه سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مؤكد فيه
قولهما هذا اسالانة قوله سنشد وقد دل على انهما يخوفان من عقوبته ملك وقد يجيب اما
اولا فلانه غير منقول من الكابر التابعين والسلف الصالحين لكن هو وجه الى المبادرة
الى رده بل يسوى ان يطلبه وحسن الظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى
لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون بحجة واما ثالثا فكونه مؤكدا قبل قولهما
هذا غير معلوم والوقوع في الحكاية لا يلزم ان يكون على وقوع مرتب وقوله الحج فالواو
يدل على الترتيب واما رابعا فلانه نفسه ذكر في التفسير … فقولا له قولا لينا عن ان تكلم الكبر
على ان يسطو عليكما وحينئذ ما ذكره هنا يستلزم ورود اسئلة   ان يزداد طغيانا فان اصل
الطغيان كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زائد على
ما حصل   والاطلاقه مع بصر ما يتعلق به ما يعطيه علينا   ما يجري بيننا وبينه ترك المفعول
قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون للقصد الى نفس الفعل تنزيلا للمتعدي منزلة
اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاختصار كما صرح في كتب العلماء فيجوز ان يكون ترك
هنا من الاول وهو المذكور اولا فان قيل كيف يكون منه وقد خص ما يجري بيننا وبينه
قلنا يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز ان يكون من الثالث وهو المذكور ثالثا والكل ههنا
لعصيص والاول المطبوع كما لا يخفى على اولي الافهام   وتعقيب الاتيان الاطلاق بتعقيب
دعوى الرسالة   على ان تخليص المؤمنين الى قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة
باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة
القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان
على ان الظاهر ما تقدم في سورة يونس انه ما امن بموسى في ابتداء امره الا اولاد من قومه
قلت سياق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بني اسرائيل
فانهما ارسلا اليه ليرداه عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل بموسى
بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء السالفة مع ابائهم قبل ان يصل اليهم
دعوة موسى   ويجوز ان يكون للتدريج في الترقي فان التكليف بعد الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد

والاطلاق

والاطلاق الاسارى ليس ملك بمرتبة فتوابه   قد جئناك باية صدره بحرف التوقيع لان حال
ادعاء الرسالة لان … الدلالة على الارسال جملة مقررة لما الجملة استيناف وقعت
جوابا عن سؤال نشأ علم ذلك والاستيناف لا ينافي التقرير بل يعتبره ويقتضيه   من دعوى
الرسالة بحجة لا يقتضيه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فانه على هذا هو المجيء
بالاية اذ الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالنص هنا ما يعم الاسلام نحو قوله فارسل معنا بني اسرائيل
مع بقية دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى بعدم قد جئناك باية على قوله فارسل فيكون ذكر الدليل
مقرونا بالدعوى   لا الاشارة الى وحدة الحجة وتعدد كما التعريض في مثل هذا المقام الى التعدد
بعد مضمون السر عنه الكلام البليغ   سلام الملائكة والاستغراق في اللفظ بهذا المخصص
مع انه خلاف الظاهر لما تقدم في نظيره والسلام علي يوم ولدت   او السلامة في الدارين
لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم … على ان على بمعنى
اللام ولا مانع من الجواز بصريح المجاز … كله ومعاملته مع قوله انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب وتولى … ان المراد السلامة من العذاب
انا قد اوحي الينا استيناف للتعليل فتامل   ان عذاب المشركين الاظهر ان عذاب الخلود
فاللام في العذاب لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي … النعيم المقيم …
في جنبه وفي البحر قال ابن عباس رضي الله عنه هذه ارجى اية في القران لان المؤمن ما كذب وتولى
فلا يناله شيء من العذاب انتهى   على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان وفيه اشارة
الى ان كلمة من للعموم ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال والعذاب
على من كذب وتولى والتصريح بالوعيد بمعنى العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا فخلق السلام
على من كذب   والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد اوحي الينا فعه وجه من التوكيد
وبانواع السق فان الواقع هو اصحابه بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فالا …
بحالهم الاهتمام … في التحريف والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين قوله مع قوله لا له
قولا لينا فانه تكلم مواجهة بان العذاب عليه وعدم الترغيب على الترهيب وهذا القدر من
ضرورة الدعوة كما لا يخفى   قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربنا العدول
عنه لعله ليفهم قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا يعبده وهو يتركوا عبادة فرعون
وخص موسى بالنداء لانه الاصل ولا يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه

بانتسبه كما قال الزمخشري فتنا وليا فعدا سسه قول نمرود انا احيي واميت في قصد التلبيس
على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المص لم يتعرض لبيان وجه مخالطة الاسلوب للظهور فانه من المتكلم له
والمخاطب اياه ويدل عليه الظ ان المراد يدل على انه اراد ذلك وفي وجه الدلالة خفاء لا يخفى
الا ان يقال عبر عن نوعه بما يدل على ما ذكره من الدلالة مبالغة من الانواع يشير الى ان كلمة كل لافراد
الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بنحو البعوضة لعطائه خلقه لامر لا يعلمه الا الله صورته وشكله
فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل شيء بل الشيء والاضافة للاختصاص لاتصاله به او اعطى
خليقته والخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الصفة
بصفة المريض اذ لا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان
ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم ان المتولدات
ليس لها زوج من جنسها ان كلمة كل كثيرا ما يجيء للتكثير ويلتجئ اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة
ثم لا يجوز ان يكون ذلك صدر جاريا في وجه الضعف الذي اشار اليه المص بصيغة التمريض على تقدير
لان السابق الى الافهام في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف فيكون المفعول الثاني
محذوفا فيفيد العموم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة
الى المفعول الثاني وهو الذي يشير اليه في الكشاف وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولي
الافهام لاختصاره الخ فان قيل البلاغة هو الكلام المقتضي المقام وما ذكره المص عن
الدلالة على مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب
قلنا يعلم ذلك من قوله وكذلك بهت الذي كفر الخ فان المقصود الزامه واسكاته ودفعه لمقتضى
المقام هو الجواب المسكت المختصر فلما سمع بما يعني على الوجهين الاولين ودلالته
اي المعنى القادر بالذات الخ فان الشيء في الاية بمعنى المشيء والمعلوم ان الله تعالى ليس قادرا بالذات
لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شيء الا هو فيكون قدرته متعلقا بذاته بالمشيئة وهو باطل
لان القدرة صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم في نظم
ذاته يفهم ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وانتاج
ويعلم ذلك من قوله ثم هدى فما بالهم يعني على التفصيل والاجمال علم على الاجمال من قوله والسلام
الاسبق ويعلم منه ان الضمال الفاجرها اي انه غيب لا يعلمه الا الله تعالى قد يعتبر ان المصدر
المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره

ولا

١٣٠

ولا لم يكن الحكم عنده تعالى مثبت فيه بالرمز وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر
فان قيل المثبت فيه هو اللوح المحفوظ لا الدفاتر فلنا يحمل على ذلك النقوش وجوده مدلولا
على ما يجوز ان لا شيئا وجودات اربعة ويؤيده اي يؤيد كونه مثلا لما ذكره ووجه التأييد
ان الظ ان الجملة لا يفصل الا انه يرسل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا
لدفع ما عسى يختلج ببعض الاوهام ان ما ثبت في اللوح لا اصابة اليه لاحتمال الخطاء والنسيان
عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة بوضيعا للنص ومن لم يتنبه لهذا قال
ويجوز ان يكون مثلا للاستكمال علمه الخ وانما نظهر عدم التنبه لو اقتصر على حال التمثيل وليس
فليس ويجوز ان يكون عطفا على قوله ولذلك بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون
الاولى بجواب موسى ع واورد عليه مولانا العلامة انه بابا تخصيص القرون الاولى من بين الكلمات
فانه لو اجرينا نحملها لكان اظهر واقوى في تمشي ما اراد قلت مراده الزام موسى ع وسكته عند
خوضه في اسرع وقت فيجوز ان يزعم انه لو عمم لربما اشتغل موسى ع ببيان علمه تعالى بالموجودات
المحسوسات الظاهرة فيطول الذة ولا يتمشى ما اراده او جعل طرقا فهو نحو الا ام
اي كالمهد فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه المبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي مهدنا
مهدا اي بسطها ووطاها مهدا منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل يعني جاعلا او من مفعوله
ممهودة بناء صفة المهد لانه نكرة بمعنى او جمع مهد ككعب وكعاب فاخرجنا به قال مولانا العلامة
انزاله واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والالتفات للتعقيب
فان باسمه الارادتين لا تراخي عن الاولى وان تراخى في الثاني المراد منه على الاول ثم كتشكيك الحكم
اتفاقا قلنا انما التعقيب لان معنى سببية النزول للاخراج قد علم من الباء في قوله به انتهى قلت الانزال
والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عندنا معاشر الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة
والمراد منهم مزاولة العمل المستحيل على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية
للاولى بظاهر الاسماء ان اريد بها تعلقها الازلي اولا يعقل ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقها
المتجددة فان الثاني متراخ عن الاول بحسب التراخي بين المرادين كما صرح في مقامه ثم القول
بالتاكيد بكثرته وشيوعه اهون واسهل من ارتكاب المحال مع انه يمكن الحمل على التاسيس
بان يقال شبه التراخي بالتعقيب في الامر حسب لا فائدة فعبر عنه بلفظه على ان يعني موسى ع قوله

على الخلاصة لكلام الله تعالى يعني ان موسى عليه السلام ساق الكلام الى ربه تعالى فادرجها في كلامه وحكاها كما هي
على طريق الاقتباس ثم حكى الله سبحانه كلام موسى عليه السلام لنبينا عليه السلام على الوجه الذي تكلم به موسى عليه السلام
منبها على ظهور ما فيه من الدلالة الجلية على غيره وعبر بالظاهرة المعارف في الدلالة لاسيما
على معاشرة الغير اليه لما قبله واحترازا عنه بظهور الدلالة على القدرة الباهرة والحكمة
الكاملة حيث اختلف الخرج في هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد الوالد من الارض والماء وتساوي
نسبة ما يرجع الى تأثيره من السماويات   وايراد ما يأته مطاع فان المتكلم انما يخبر عن نفسه
بلفظ الجمع اذا كان مطاعا سواء قصد فان وجعل صحيحا كثيرا وجم غفير   وهذا ظاهر يعني في حصول
المقصود الايراد بالعدول عن الغيبة الى التكلم وان كان مما فيه من حيث ان هذه الاية
كلام المتكلمين في الاصل على ما اختاره المص ونحوها   سميت بذلك بمعنى اطلق عليها هذا
اللفظ وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتانيث اللام ووزنه فعلى   وهو
حال من ضمير ما عرضنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله لتخصصه بوصفه اي مقولة في حقها كلوا الاية
والجملة معترضة لا عاطفة ماذونا فيه وهو المناسب لمقام الامتنان بيان بجنسه النعم علينا
لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال
بها على وجود صانعها   تارة اخرى والاخراجة الاولى يعني الخلق منها   ورد الارواح
اليها رد مولانا العلامة بان ما اللفت هي من الارض فلت مستمر بها الا نعمة فان الروح
بان يعني فتنة على مذهب اهل من الاحكام التي يضي عليها الدعاء والحوبة وتوسيم فلا يصحص
في كلام المص على اتصافها بالخروج بل بما دلالته على ملابسة الخرجة مردنا اليه وهي الذي يذكر ذلك
او عرفنا صحتها فالاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج الى تقدير المضاف
لاستقامة المعنى بدونه   بتاكيد شمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في ارينا ويجري على
الوجه الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم كالعصا والضوء من اليد واعدام الموجود كاعدام
حبال السحرة وتغير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كما في بعض التفاسير وفي تخصيص
المص بالعصى بحث لا يخفى   اي الايات التسع المختصة بموسى عليه السلام وهي التي عددها المحشي
في سورة النمل   فكذب موسى عليه السلام والاظهر فكذب بالايات   هذا تعليل في باب الصادر
الفعل رود بكذشتن مجرى ومانه كردن والمعنى الثاني هو الملائم هنا   فان الاباء فعل

بيان

١٣١

بيان لوجه دلالة هذا القول على تعيين كون موعدا مصدرا وفي قوله لا يم اشارة الى جواز كونهما جعليا
مخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقطب مولانا العلامة ان يكون الموعد اسم
مكان ورجع الضمير في نخلفه اليها بضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ الوعد
المكان وبضميره المصدر على طريق الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت
يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز ان يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان
فانتصب مكانا اي لا نأتيه مكانا   فعل دل عليه المصدر اي عد مكانا وجوز صاحب
الكشف انتصابه على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف وعدا
وعدا لا نخلفه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا
في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما نبينه بعد اسطر ان شاء الله تعالى
وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا
ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدا والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك
الا ان اول الموعد باسم المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت   لانه فانه
موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث
قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لا لانه مصدر موصوف لان في الظرف اتساع
فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم في الفصل بينه وبين معموله
بالوصف وهو غير شائع لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه
انتهى وما اورده هو عين ما نفاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد
الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة من الباب الخامس
من مغني اللبيب انهم يخصصون جواز بعض الاسماء بالمكان دون بعض كالعامل من وصف
ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك فالمانع عن حمل كلام
المص على ما ذكره واجاب شارح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في
غيره قلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا ان مكانا هنا ليس منصوبا على الظرفية بل على
انه مفعول به وتحقيق ما ذكره في رد صاحب الكشف اتفاقهم ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية
مشروط بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار نحو جلست وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس
فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانا وقلت زيد مكان الوراء وتمام الكلام

في شرح الرضي او بانه بدل من موعدا او جاز الابدال التعاير [illegible] سوى على تقدير مكان
مضاف اليه الظاهر انه لابد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعد او القول بان الاضافة لادنى
الملابسة او انها من اضافة الموصوف الى الصفة على تاويل الوعد بالموعود والا لا يصح [illegible]
الا في مكان التكلم وعلى هذا يعني على تقدير البدلية يدل بالاستئناف مشتق [illegible] فتح الهاء
وكسرها في باب المصادر الاشتهار آشكاره كردن وشدن او باعتبار صوتها او مضافا الى
مثل عطف على الوعد من حيث المعنى مثل مكان وعدكم مكان يوم الزينة والمعنى مكان اي ز
وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة
والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة
كما هو على الاول يعني كالطباق الذي جعل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر
او وعدكم الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ما ذكر من احد
الوجهين اذ تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وهو ظاهر ان المراد بها المصدر قال العلامة الرازي
ومن [illegible] لانه لو كان الوعد زمانا او مكانا لكان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع يوم الزينة
فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول فان
وقوع بعض الزمان كضحى اليوم في اليوم لا ينكره الا مكابر وفي وقوع المكان فيه لحصوله في كل زمان
بلا استخصاص كقولهم يوم عيد لو صله ما روي اي مرو عطف على اليوم او على الزينة
والعطف الى [illegible] اوجه لسلامته عن التوجيه على خطاب فرعون على ملوس الخطاب فان الظاهر ان
الى [illegible] نصر [illegible] سهو ايضا او ضمير فرعون على كون الخطاب لقومه قال ابو حيان ويجوز
ان يكون [illegible] ذكره بلفظ الجمع على العادة التي يخاطب بها الملوك ما يكادونه او وقومه على
تقدير المضاف كما خاطب فرعون الى الظاهر [illegible] وقد خاطب من افترى كلام موسى [illegible] فقول
الضمير كما خاطب بصدور الكلام لا تفتروا في امر موسى [illegible] واضافة الامر الى ضميرهم في الآية
لا اختصاصه من حيث اهتمامهم به وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه
الاكثرون يعني لا تسووا النجوى يعني على تقدير ان يكون لفرعون وقومه ويجوز ان يكون
ايضا على الوجه الثاني [illegible] يكون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استئناف كانه
قيل قالوا للناس [illegible] على لغة بالحارث بفتح الهاء اصله بني الحارث [illegible]
النون واو صلت الهاء بالحارث للتخفيف وقيل اسمها ضمير الشان فلا [illegible]

واعترض

واعترض عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر وقيل ان بمعنى نعم قاله
المبرد واسمعيل بن اسحاق وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه بان مجيء ان بمعنى نعم
شاذ وضعف وقيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه وبان ما قبله ان المكسورة المذكورة
ليس فيه ما يصح ان يكون جوابه نعم وضعف ان اللام لا تدخل خبر المبتدأ واجيب بانها لام
زائدة وليست للابتداء او انها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره قول
الشاعر ورب العفي [illegible] لتخبرها ان رابه على انه حسن [illegible] زادان بعدها
المصدرية لشبهها في اللفظ بالنافية ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر واجاب
[illegible] بان الواو [illegible] على غيره قلنا المحتمل لا يحتج به وفيه ان المؤكد باللام لا يليق
به الحذف لوجوه منها ان المبتدأ انما يجوز حذفه لو كان امرا يتعلق به علما والا كان تكليفا بعلم
الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغني معرفته من تأكيده باللام وجوابه عن الثاني
انما هو لنسبة الخبر الى المبتدأ لا للمبتدأ ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتأكيد من
باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة
واحدة واما اذا تعددت فلا وربما يعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها
انه لو كان ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربة على الاضطرار بل جعلوه
ان [illegible] القدماء على وجه لا يعتضي ببطلانه كما كم ترك الاول للاخر وقرأ ابو عمرو ان هذين ضعف
لمخالفة خط المصحف الامام قال الامام النسفي [illegible] ان مذهب ابي عمرو ترك
هذان في المصحف كما كتب بالالف فاذا قرأه قرأه بالالف كما روي عن عثمان رضي الله عنه انه نظر
في المصحف فقال ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانما ترك المكتوب [illegible] هو
واقعه كما اخبره ابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا وموافقة للرسم واللغة
الفصيحة المشهورة فهي الاقوى وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة
في التثنية باظهار مذهبه [illegible] وكان الظاهر ان يقول مذهبهما واعلاء دينهما
ولعل توحيد الضمير بمناسبة قوله واخافوا ان [illegible] مع ان موسى هو الاصل في النبوة
وهرون [illegible] عليهما السلام [illegible] نقله تعليلا لما يستفاد من الكلام وهو ان المراد
ذلك وقيل ارادوا عطف [illegible] من حيث المعنى وهم بنوا اسرائيل لا يلائمه
اضافة طريقتكم المثلى للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى

لكنه اسم لوجوه القوم فلا احتياج الى تقدير المضاف قال العلامة الرازي المعنى على الوجهين الاخرين
انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنوا اسرائيل لانهم كانوا كبراء القوم عددا
واموالا فقلت كيف يسوونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستخدمونهم
ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب — من حيث انهم قدوة لغيرهم تعليل
يعني انهم شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها — فاجمعوا حوائج الجمع
للتعدية الاجماع ليع كردن واستوار كردن — فهو قول بعضهم اي وطنوا بعوا كيدهم وهو اظاهر
على الوجه الاول من وحدنا كون ضمير يارهوا للسحرة — فاز بالمطلوب من غلب وقال ابو حيان اي ظفر
وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه قلت مولانا العلامة في تفسيره بهم كسب على ائمه
من قال نال المطلوب من غلب الحق فاحل يعني السين وقع في حق التحريض قلت اما الاول
بمعنى السين فليس من التفسير بل علاء اللغة نقلوا كذلك من العرب وكون السين
للطلب ليس بمستقر الا انه قد يستعمل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا
واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وعلبه كردن كسي را وكذا في
غيرهما واما التقصير في حق التحريض فغير مسلم لظهور ان من ايقن ان الفوز بالمطالب هو الظاهر
بالعلو والغلبة يبذل وسعه في نيله وهذا الكلام في التحريض مع قوله وانكم لمن المقربين
وهو اعتراض في اثر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض
بعدما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تقضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون كلام الله تعالى
فالمراد بمن استعلى هو موسى وهرون فلا تغفل — مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز
ان يكون صدور هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالقاء لانهم
علموا ان اعظم ايات موسى القاء العصا — او مرفوع خبره محذوف بان يكون
خبر المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي القاؤك مبدوء به او القاؤنا — او الامر
القاؤك مع اولا قال بل القوا اي مبتدئين فسروه فكان وعيدا على السحر لا امرا به كذا في تيسير الاحكام
السني والاعلام هذا القول منه تقابل ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء
من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك التوضيح بين الحادهم و المعجزة وتعين ذلك طريقا
الى كشف الشبهة والامر معروف بشرط اي القوا ان كنتم محقين اسمى وفي كلام العلامة اي الوجه
الاول فتامل — فذكر الاول ... او سر النظم ... حيث لم يقولوا واما ان نلقي

اولا

وكتب بان في تفسير ... / ... / وسار ...

اولا بل القوا اولا ليعقب الهم ليكون هم حصلوا واثبوا بفعل موضوع للتعبير بالفاعل على صفة يصفه
المعنى الدالة على التحقق — ويستعدوا بالدال المهملة في تاج المصادر الاستعداد كار ساختن
... بودن — اي فالقوا فاجاءوا حبالهم فيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة
والمعنى فالقوا ففاجاه الخ — والتحقيق انها ظرفية بمعنى في الاصل وان خرجت منها وجعلت
مفعولا به لفاجاه لكنها خصت بان تكون المتعلق فعل المفاجاة ولذلك اضيف اليها فقيل
اذا المفاجاة — والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة من المبتدأ والخبر لكن قد نص الاخفش
في الاوسط على ان الجملة مصحوبة بما بعدها وبعض جعلها بمعمول عرضت فاذا ضرب زيد عمرا او علقه
ابن عصفور في شرح العرب يشبهها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال — يخيل بالياء الفوقانية
على البناء للمفعول منه اي من ضمير الحبال والعصي وقرئ تخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء
الياء — ويخيل كيف يخيل مسندا الى ضمير الحبال والعصي وانما يسعى بدل اشتمال من ضمير ...
قال مولانا العلامة فيه ضعف خوف عظيم فلعله لا دلالة في الكلام على الاعظام بل ايا ما كان صفة
خيفة وقوله واوجس فان معنى اي سر الخوف اضمار شيء يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر
اثره في الغالب — او من ان يخالج الناس شك رده مولانا العلامة بان الخوف منه لعيسى كما
يحتاط في كتابه فلا يظهر وجه الاقتصار بذكر الاظهار قلت بل يحتاط لئلا يستدل به الناس على ضعف
قلبه وهو من امر معنا عدو اعني اساءة فتامل — فانه يعني ظاهر الوجه الثاني وعلى الاول فانه ...
علو امرهم وعلمه بسحرهم والمعنى لا تسر على الطرف وادفع من نفسك ما اعتراك وقد يقرر ان الامور
السحرية تقطع لدوامها حكم الابتداء فلا حاجة الى الاعراض عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة
السين للتصحيح وصورة الغلبة التفضيل عن الخوف المذكور لانه ليس امرا اختياريا فلعل الامور الاضطرارية
مندرجة تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك بسط في علم الاخلاق طرق دفع
الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس — انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة
لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منه قلت لا شك ان لهم علوا وعلوه بالنسبة الى سائر
الناس حسبه لذلك ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم وعصيهم وان موسى لم ... في اول الوهلة
العظمة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة ... ذلك الى الصواب بعصمة الاعلوية عليه بعقيب
المشار اليه بضم العضد وهو بعض السنن بالتمام — والعي قال مولانا العلامة عطف على محذوف
دل عليه سياق الكلام تقديره ... في تمام الاقدام فالقوا وفيه ... قلت ليت شعري ما الداعي
الى العي

بتكاذب الحذف والتقدير مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا
بها قال ابو حيان لم يات التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة وقال
مولانا العلامة بعدما كتب ما قاله ابو حيان ابهم تهويلا وعكس في سورة الاعراف حيث قال والق
عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او التعظيم قلت ليس ذكر المفعول بل يحال ما في الاعراف
على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء في معارضة السحرة
وما في الاعراف اولى به لنص ما في هذه السورة الكريمة بهذه النكتة الجليلة على الحال من
المفعول ما لنا بالقاسب لان ما في يمينك يكون المراد به العصا مونث معنى او من الفاعل بحسب
ما لنا للخطاب والتعبير بتلقفه او بتلقفها وعلى التعبير من فتح حال مقدرة اي التوتر ورد اشارة
الى ان ما موصولة على المبالغة في كثرة ملابسته به للبيان فهو من اضافة العام الى الخاص
لان الكيد يكون سحرا او غير سحر والاضافة لابيه على ما صنعوا في موضعه ولذلك قال ولا يفلح
الساحر يعني ولم يقل ولا يفلح السحرة بقصد الجنس ونكر الاول لتنكير المضاف لاضن امر نكره
في نفسه قال مولانا العلامة نكره للتحقير لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره ما صنعوا بالاضافة
قلت حمل التنكير على التحقير لا يخلو عن ابهام خلاف المرام في هذا المقام لاشعاره بان المقصود الى ما فيه
الساحر اسم الى حقير وغير حقير وان الموجود هنا ساحر حقير بل يخالف لما في سورة الاعراف من قوله تعالى
واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل على عظم الساحر ولاسيما حصول المقصود
من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ان ما صنعوه كيد ما سحر الاضافة
الى المعرف يشعر انه كيد الساحر المعروف وكم بين المقصدين يوم ترى النفوس ما اعدت
وبعده لم تراي اذا الامور غبت في سعيها ظالما قد غرت يعني يوم القيامة ترى النفوس
ما اعدت اي جعلته عدة وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وعقب كل شي عاقبته
وحاصل في سعي دنيا ظرف غبت قال ابو حيان قول العامة في سعي دنيا تعول على الضرورة اذ دنيا
تانيث الادنى ولا يستعمل تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد في الحديث
الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه تعول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها
الوصفية راسا واجري مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها يا فانه لا تحوز الا في الفعلى
الاسمية ومثله قول الحماسة وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
ولا ضرورة تمكنه من ان يقول الى الجلى فتامل انه اي التلقف خالقا هم ذلك اي يحقق ان التلقف

ليس بسحر

ليس بسحر والاسناد مجازي والملقي حقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل اقدمني بلدك حق لي عليك
نونه بنصب على انه مفعول له سجدا واعماله الاعمال حتى سجدوا كمن فقدمنا
اكبر سنه فقدم موسى في الاعراف واخر هنا فيحتمل ان يكون المحكي في الموضعين كلام فريقين من
من السحرة بان يكون قدم موسى بعضهم وبعضهم هرون ويحتمل ان يحكي في احد الموضعين بالمعنى
وكل من المقامين محتمل لذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى
في الاعراف لاصالته في الرسالة هو الدعوة واخر هنا لكبر سن هرون لانه لا تعارض وهو لتقدم
موسى عليهما السلام المناسب للمقام رعايته والا ان فرعون ربى موسى عليه السلام في صغره فلو قدم
لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام لا يحتمل كيف وقد سجدوا لتفطنهم
بما راوا من موسى عليه السلام وايضا تقديمه في موضع اخر صريح في انه ليس في التقديم نكتة معنوية
بل محافظة الفاصلة والواو لا يوجب الترتيب انتهى وعليه بحث اما اولا فلان قوله
لا تعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى كان بعده اخاه لكبر سنه وشركته في امره في المجالس
والمحافل وبعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما راوه منه واما ثانيا
فلان دفع التوهم الناشي في اول الوهلة سيما اذا كان مظنة التوهم قوم فرعون وهم كالنعم
في الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سبحانه وتعالى ذكر في سورة الاعراف انهم ابدلوا
رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكره هنا
لا يكون لذلك وجه واما رابعا فلكون تقديمه صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية ان اراد
في كلا الموضعين فلازم والسند ظاهر وان اراد في احد الموضعين فغير مسلم ولكن يجوز ان يكون ذلك
الموضع في سورة الاعراف فيكون ما ضر تاخير هرون لرعاية الفاصلة اي بموسى قال مولانا العلامة
اي بالله لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكيك الضماير ما ذكره يخالف لما اسلفه
في سورة الاعراف فانه قال في تفسير امنتم به اي بموسى لا بالله تعالى لان قوله في سورة الشعراء انه
لكبيركم الذي علمكم السحر لا يسطع واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه
والظاهر ان اللام تكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة الرعد التوبة على الحذف والمح
هو التوبيخ والتقريع على ما تقتضيه المقام لا لافادة الحكم او لازمه انه لكبيركم استئناف لتعليل
الذي علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان
والا ففرعون خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى بعد علموا السحر قبل قدوم موسى عم وقبل ولادته ايضا

من خلاف قال الامام النسفي طلقة تشديد الموقع تخفيفا كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو
حتى يا القطع ابتدئ من موضع المخالفة وللاشارة المخالفة لموضع المخالفة كان كأنه ابتدئ منها
فاو قطع من عليها ولا سعد ان يكون هنا الخلاف بمعنى الجهة الى المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم
وارجلكم من الجهتين المخالفتين يمينا وشمالا على الحال اي لا يخفى عليك ان العاصل
كان القطع ابتدئ الانتصاب على المصدرية اي تقطيعا مبتدئا من خلاف ما التحف اي التحف
عينى الفعلين شبه الى بيان لوجه استعارة كلمة في بمعنى على ما لمدع اي ليسا ما لمدع
وهو اول من طلبظ ظاهره ان فرعون اول من صلبهم وغيره وفي البحر المحيط انه لم يصرح في القران بانه
انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ودل عليه قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون
واللام بمعنى الايمان في كتاب الله بعيد اه نحوف امن لكم وليس يومن لكم وعادته يومن الى
فامن له لوط يومن بالله ويومن للمؤمنين قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل
بجعله للايمان والاولية في قوله يومن بالله ويومن للمؤمنين على ذلك اذ معناه وتقديره
الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والا لقيل يومن بالله وللمؤمنين على انه اشهر
ما اليه من صحبة صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد اعترف به
نفسه في سورة الاعراف المؤمنة وسورة يوسف وبيان انه السورة بما ذكره عتابه الى النوبة
والاستغفار عن خير يومن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف يجوز ان يقال في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم
ملك العظمة اللهم اغفر وحوله والا لقيل لاغير صحيح لاستلزامه الجمع بين معنى المشترك او الجمع
بين الحقيقة والمجاز فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان
اللام متعلق كما حسبه لقيل يومن بالله للمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف قلت لا وجه اذ لا
مقتضى للتكرير ادوم عقابا ولا يبعد والظاهر ان يكون افعل من الابقاء بمعنى يخشون
فانه كان يعطي كابرهم العطايا فيكونون للاية شبه بقوله يرود انا احيي واميت على ما
جاءنا موسى به في نسبة الى الهتهم وان كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا
اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاء به موسى ليس بسحر فلانوا على جلية من العلم
بالمعجزة وغيرهم كالمقلد في ذلك وايضا كانوا هم المنتفعين بها ويجوز ان يكون الضمير
اخر بهذا مع انه لازم عن الاحتياج الى الحرف كاف عن ملاحظة موسى والمقصود بيان امر
انما يصنع ما هو الاظهر ان حذف المفعول اشارة الى المتعدي منزلة اللازم او اظهر منه ان يجعل

ما مصورته

ما مصورته اي ان فضائل في هذه الحيوة الدنيا اذا مام سطل سحره الاضافة مقدرته اي ما
يشبه بهذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال ما قدره من بيان كيفية سحرهم حيث
انه لا يبطل سموم الساحر فاتى الا ان يعارضوه فعلى هذا يكون قولهم انتق لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قبل هذه القصة وابقى جزاء فيه الاخفى السابق بل هذا اظهر والعامل
فيها معنى الاشارة فهي حال مقدرة او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر ان اسر بعبادي
ان يجمع المصرية والمصورته والاضافة في عبادي للتشريف ما جعل لهم الى ويجوز ان يكون
اضرب بمعنى معناه المشهور كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر ينفلق
لهم فيصير طريقا او يجعل الفعل على الطريق المسبب على الاشتقاق والمجاز العقلي مصدر وصف
به شمول من الموصوف بالاليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مر عليه الصبا فجففته
كذا في البحر وقال الفيروزابادي في القاموس يا اصله السوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك
واما طريق موسى عليه السلام في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله تعالى لهم مخلوقا
على ذلك انتهى والرواية شاهد ما في البحر يقال يبس من باب علم وهو ما تحقق منه في
القاموس ان اليبس بسكون الباء كان رطبا فجف وقال في توجيه القراءة به ان طريق موسى عليه السلام
وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء فيبس فهذا بعيد ان يكون ساكن الباء
وصفا على فعل كما لا يخفى كمخالفة اي فيه كانه تشديده بابيات كان قنوه رجلي حين
ضمت الغنا وحسب الرجل والجمع اقناد وقنود والحالمان عرقان مكتنفان بالسرة والفارز
الناقة التي فتق بينها والجمع الفرز وحوالب يقول ضمت بمعنى الصاد على تقدير مضاف اي
ذات حوالب وغرزا صفة حوالب ومعانيه صفة عطف عليه جعله لفظ موعد بمعنى الجميع
او لتقدره معنى يعني وان كان لفظ الواحد فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله
في سورة الشعراء اختاص من ان يدركم العدو من تغلب الخطاب على الغيبة فان القوم
لم يكونوا في طيبين والامن لموسى وحده كانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون على انه
جواب الامر او على انه مستانف نعلة ابو حيان عن الزجاج اسباق يعني على قراءة
حمزة اي انت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية يصح للابتداء من غير احتياج الى
حذف المبتدا ومن صرح العلامة الزمخشري في الكشاف وللفصل بتقدير المبتدا في نحو ما
يومن بهذا القبيل والالف فيه للاطلاق يعني ليست الالف التي اي لام الفعل فانها

يحذف مع الجازم وجوز في الكشاف ان يكون من قبيل كان لم تري مع اسرائها ما بان بيقى
له الفعل متحركة ثم يحذف الحركة بالجزم فان قيل كيف تقدر الحركة على الالف وهلا يقبل الحركة
خلاف مثل الم يا تك حان الامام قلها بار تقدر الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها منقلبة
عن الياء ولعل ترك المص ذكر هذا الوجه لكونه من الغرائب المختصة بالشعر والفتح فاتبعهم
فرعون نفسه اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين
والمص فسره في سورة يونس بمعنى ادرك واشار هنا الى وجه اخر تكثيرا للفائدة ولكان عوله
هنا لا يخاف دركا فانه لا ملائمة ظاهر لتفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي
الى مفعول واحد لا الى مفعولين كاتبعهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى ومعه
جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة فحذف المفعول الثاني اي المذكور ثانيا
وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب وابي زيد انه يقطع الهمزة
عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب يوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات
والباء للتعدية من جملة المفعول والاظهر ان حمل الباء في هذا الفتح ايضا للمصاحبة وقيل
الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهري والفتح فاتبعهم جنوده وذاد هم
خلفهم قال مولانا العلامة حسبان الفقير على قراءة فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ابهام
عموم اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين الاتباعين على هذا الوجه الا بين المختلفة وذادهم
خلفهم فان الاتباع يكون مع السوق لا مخالفة وعلم الزود من الواو الاخر الضمير لجنوده قال
مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ابهام باطل قلت وجه الاشارة الى
ما يتحقق في سورة يونس من الفرق فالفرق بينه وبين قومه فانه تحقق بيدنه وتحقق عاد وقع فيه قومه
من قعر البحر مع انه يجوز ان يعتبر المختص قوله تعالى وما هدى بانجا على ما ياتي وتحريره للملائمة مع قوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم جنوده عماهل او ما غشيهم والمفعول الثاني على هذا هو محذوف من اليم اي بعض اليم
اي اضلهم في الدين وما هدى ابهم فيه ان ما هدى في يكون بالكيد او ضعفا فلا يجوز تقديره فالاولى
ولعل الاولى والله اعلم ان يحمل من حذف المفعول تنزيل المتعدي منزلة اللازم اي ما صدر عنه
شيء من الهداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى وانما حملنا لعل الاولى ان يقال المراد ما هداهم
في وقت من الاوقات والا دلالة في اضل لهذا العموم كما لا يخفى وهو تهكم به قال العلامة
الرازي بتعالى سبقه التهكم ان يوتى بعبارة والمقصود عكس معناها كقوله انت الحليم الرشيد

وعدم

١٤٦

وعدم هداية فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد
هنا التهكم اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالاية من باب التلميح هو
ان يشار في اثناء الكلام الى قصة او حال يجري ما هنا اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه
في قوله وما اهديكم الى سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يات
بها قيل له ما انتج ما ادعيت تهكما واستهزاء به لمناجاة موسى فيكون جانب مفعولا
على الظرفية وليكن مكانا محدودا فلا تنصب تعديه في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة
باللام جانب مفعول واحد على الاتساع او بتقدير المضاف للملائمة سمعهم وفي بينهم و
نفسانهم فهو من المجاز العقلي على الباء المضمومة على الجواز قال ابو حيان هذا من الشذوذ
والعلة بمعنى سبق ان لا خرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما
لكونه على يمين من يستقبل الجبل قلت الاصل ابوا فتح العرابين والايمن نعت تابع على القراءة
المشهورة فانما سبب ان تحمل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فهي تعدي تخريج
قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل مطعون فيه فانه
انما يتمحض وجها لكونه نعتا للجانب لا للطور اذ الطور هو الجبل والتعدي لها حدة
الله الظاهر حده الله تعالى بالشرف ثم استقام على الهدى والاستقامة على الهدى
عبارة عن العمل الا هتداء باعتبار الانتهاء وفيه ثم للدلالة على تباعد المرتبتين فان
فان المداومة على الخدمة اصعب من الشروع فيها لذلك قال من قال لكل الى شاو العلى
حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب بالمقام وتلك اخبارة جار الله
سؤال عن سبب العجلة يتضمن انكارها والمساق كلامه ظاهر يدل على ان السؤال عن
العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام
عليه والذي يلوح بالبال الفاتر نحو من المهيمن القادر هو ان يكون المعنى ما الذي اعجلك متقدما
منفردا عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه وانكار العجلة ليس الا لكونها
وسيلة اليه على ما هو الاصل في امثاله من الكلام الذي اضمرنا به ففيه من الفتوة ما عذر
عنه عليه السلام باني اخطاءه في الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر من التقدم لا يعد بعدا
منهم واعتلالا لهم لجريان العادة بمثله سيما والباعث عليه طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى
امتثال امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له
كالتتميم له

نقضتم في غيبتها من سلك على الطاعة كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
عجال العقوم في القاموس عجل عنه عقبوا تركه وسبقه كاعجل اجاب موسى عليه السلام
عن الامرين اي سوال سبب العجلة وعن الانكار و هذا مبني على كون السوال على حقيقته وقد
عرفت ما فيه وقدم جواب الانكار لانه اهم فان الانكار كان لكونها نقيصة في نفسها
ولا مدفع لهذا ما الجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله وعجلت اليك رب لترضى فتامل
لانه اهم ولعل تركه الى ما ذكره صاحب الكشاف من انه نوع حاد من التهذيب العقابي
عدل عن الترتيب اللائق في الجواب لبعض نوع اساءة ادب على الانبياء عليهم السلام
يوجب مرضاتك ينبغي تحسبه عذرك فانا قد فتنا قومك قيل يستفتح بالله تعالى
هذا التعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد عن قومك وتترك امرهم
لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك وكونهم من البله والحماقة بمكان يحسبون باتي سبب
لدعاة الضلال ويطمح اليهم مطامع الشياطين بالافساد والاضلال فالعقوم الذين خلفتهم
فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك من بينهم فكيف تامن على قوم اغفلتهم واهملت امرهم
والله تعالى اعلم بمراده ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقها بخلقنا فيهم على ما هو مذهب
اهل الحق لانه كان ضالا مضلا والاضلال ضلالة اخرى مراد ضلالة على ضلالتهم
وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه ولم يتحقق لكون مقدمه قبل عشرين للظهور
عند من له ادنى معرفة فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم اذ ليس
في الآية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله فرجع تدل على ان الخطاب عند مرجعه
بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل ودلالته على الحال والامر
سهل كما لا يخفى وذكر في الكشاف وجها آخر و هو ان السامري اعرض غيبته فعزم الى اضلالهم عقب
انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان ابتداء الفتنة موجودا انتهى والفرق بين الجوابين
بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه ان في الاول نظرا الى وجود ما من
جهة الخالق وفي الثاني الى وجود ما من الكاسب فتامل فان اصل وجود الشيء الذي
ينبني عليه وجود الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء في علم الله تعالى فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن
لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك والسامري
منسوب الى قبيلة او في القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان او عظيما

رجع بعلاج العلم والتخمينة

س

من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم وقيل من اهل باجرما بالعصمة نقل صاحب الكشف عن
الحواشي انها قرية من مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل غضبان حزينا لما فعلوه وفسره في
الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل ما قاله هنا اولى لسلامته عن نوع
تكرير وعدكم اياي يشير الى ان اضافة الموعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله
اذا وجدت الخلف فيه مباشرة الافعال هنا الوجدان ولعل الشيخ الذي يليه يعطف
على التزييد بكلمة لا للتاكيد يعني ان الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد
ينبغي ان يفتح بكلا في التزييد او بالشيء الذي يليه ولا ياتي ذلك اذا حمل الاخلاف
على نفي وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه بالشيء الاول يؤدي الى اختلال انتظام النظم
بتخلل الاجنبي كراهة ان يعلوه كانهم خرجوا مثل عبيدهم او عنه او في غيره
والا علاقة في ردها بعدها وقيل هي ما القاه البحر يعني لا التي استعاروها
منهم اولا هم الا عطف على قوله فان القماء الخ والظاهر ان الوجه الاول ناظر
الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه وان كان يعم الكل
فكل يحتمل فتامل ولعلهم عطف بحسب المعنى على قوله اجابة لانها انما تبنى على كون
استقلال الاوزار حتى مبنى الامام اشهر او لعاره ان يتعلق بما فتن وقرئ يرجع
بالنصب قراءة ابو حيوة ووافقه على ذلك وعلى نصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح
وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل وفيه ضعف لان ان الناصبة
لا لانها بعد مدخولها يكون في ما وبين المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لانه
لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي من انه لما ساوت المخففة لفظا
لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فقط واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فاراد والفرق
بينهما فالزموا مثل المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن
الغالب ليكون مؤذنا من اول الامر بانها مخففة لان التحقيق باب المخففة التي فائدتها
التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد التحقيق الحرف ان المصدرية فان شئت تمام التفصيل
فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء
والطمع فيلزم اجتماع المتنافيين لكن من قرأ به جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا له

بقابلة ظهوره منزلة المعجزات كما ذكره ابو حيان في البحر وبجزئه ان الابصار ايضا من
افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رايت اذا كان من روية العين معناه كما
علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى وكان شمول العوان لجميع غيره
اي اقتدائهم به من الغرامة الحالية وليس المراد بالتوهم هنا ما يقابل الظن بل ما يشمله   يوهم ذلك
الامرين ان ثبت اي ما فتنتم به وبهذا الجواب يؤيد الوجه الاول مما وجه تقرير من قبل
وجه انه يعدان فرقتهم لن نبرح عليهم عاكفين يدل على عكوفهم عليه في الحال مع ان يخفعه
بعد قول السامري وانما قال بوعد دون يدل لاحتمال ان يكون القائلين به الذين افتتنوا
به اول ما رأوه   ولا مزيدة قال في البحر على بن عيسى وعلى لا هنا لان المعنى ما دعاك
الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني   فلا زائدة الام مضارع منصوب حذف نون
اصلي نائبه   اي ما طلبك له وكان يجب ان تطلبه في الباعث له وما طابقه اعتذار
اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر بما عشاه بحاله وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم
ذكر سبب التسوية ويجوز ان يكون الخطب هنا بمعنى الشان   وما الذي حملك عليه
عطف تفسير وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السوال اي ما سبب خطبك
وجمع الخطاب اي لموسى عم على طريق التسليم فانه العطف لكن وذكر الرضي والتفتازاني في
ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى عم وبني اسرائيل
لا يمس اثره شيئا الا احياه وفيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء بالحيوة
[illegible] حيث مسته وذكر الروحاني على فرس الحيوة والظاهر ان علمه بان مركوبه
فرس الحيوة لانه رآه يخضر موطئه او لسماعه من موسى عم او هرون عم قوله انما عرفه
بمعنى جبرئيل عم   بختم ان سئل اي قام من مكانه واشتغل   من تربة موطئه او موطئ
نفسه وهو الملائم للوجه الاول من وجهي تفسير قوله بصرت بما لم يبصروا به او موطئ
فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني وهو يؤيد قراءة عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه اثر فرس الرسول واقوال المفسرين   ونحوها الخضم والقضم
فالاول الاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان   لانه لم يعرف انه جبرئيل وقوله
انما عرفه لان امه القته الى ان فطوع الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض والوسم يجوز

ان تعرفه

ان تعرفه بكونه ملكا ولا تعرفه بخصوصية اسمه   وهو حين ارسل الله اياه اما حجة حين
حين اغرق فرعون فتلبس بالرسالة فانتم   زينته وحسنته الى قال الامام النسفي
النسفي اي زينت نفسي اي ان افعله ففعلته اتباعا لهواي وهو اعتراف بالخطا
والاعتذار منه   ومن تشكر ببيع ميم من عطف على مفعول بأخذك وفيه انه لا حاجة له في اخذ
الحلي لمن تبعه فكيف يخاف منه   قتحاي بالنصب عطف على ان تقول   وهو علم لمثله
قلت فليس الداخل عليها لا الناهية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون مساس
لن تخلفك الله فيه اخلف على هذا التعدية الى المفعول اقيم الاول مقام الفاعل اي لن تخلف
الواعد اياه اي لا تقدر ان تحمله يخلف وعده   وستانه اي سيعطه من اتي الله احيانا
على ما من تفسيره مع انه كان وعدا حاسيا   ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل
ويجوز بالنار   او بالمبرد ولا يعد فيه تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة
في الذهب حال بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك   ويعضده قراءة
لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه
بالنار فانها لا تعمل في الذهب ما لم يعمل الا بهذا الطريق وفيه بحث فان النار تذيبها
وتجعلها لا انها حرقها وتفرقها ولعل مراده الا بهذا الطريق ما يصل الى الحيل الاكسيرية
والمقصود من ذلك اي مما ذكر في احراق الجهة الالهة ثم نسفه في اليم بمراي منه   زيادة عقوبة
من حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به وفيه واهدار سعيه ووهم مكربه   وان كان حيا
في نفسه الحق يشعر انه لم يكن فيه حيوة وهو مخالف لما سلف انفا   مثل ذلك الاقتصاص
اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف بمعنى اقتصاصا مثل ذلك
الاقتصاص   نقص عليك موعود من الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم   والانباء الواجبة
اي المنقرضة يقال درج القوم وانزرجوا اذا انقرضوا   وتكثيرا لمعجزاتك يعني بكثير علمك
بالغيب او بعلمك بالغيب فانه معجزة زائد على اعجاز النظم من حيث البلاغة   وقيل ذكرا
مشتملا نصحته التمريض لعنوما بعده عن الحمل عليه الحاصل لوجوه السعادة الا لا يبعد ان
يسعاد ذلك من سكره ذكرا و تحصل عن الله تعالى فيه السعادات عن السلام الى الجنة   فادحة
اي تثقله ولا يلزم التكرار اذ رتب نثقيل لا يشغل حامله كحل الذهب والفضة لكنها
سماها وزرا حسها اي محسوسا وزرا استعارة تصريحيه وقد سماها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون

من ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى
الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اى عقوبة وزر فمن العطف استعارة بالكناية
او انما عظمها اشارة الى كونه حكم وزر العظيم وعلى هذا يصح ان يراد بصحة الوزر فى قوله يحملون
خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل ان السياق يطلب احساسات طلة
على ما قالوا فى كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية فى الوزر كما
لا يخفى على اولى الافهام فى ثقلها المراد هو الحمل الحاصل وهو كونها شاقا على العاقب
فى الوزر بمعنى العقوبة كما بحث عليه انفا والالام فى لهم للبيان متعلق بالفعل المقدر
اى يقال هذا الكلام لهم وفى حقهم اشكل امر اللام فان اجرى بعد سئ واريجاب
الفعل بالزيادة كما فى ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح كفى فى الاشكال ونصب
حملا قيل لانه لا يصح ان يكون تمييزا للوزر وغير التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم لا يصح
كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على
التمييز الا انه يراد بالحمل المعنى المجازى فليتامل وايضا يجوز نصبه على الحالية والمعنى افرزهم
الوزر حالا كونه محمولا لهم مثقلا اياهم كما تثقل الحمل على الحامل ولم يفد مزيد معنى ولكن ان
يحمل ساء بمعنى قبح يقال ساء سوا اى صار قبيحا اى قبح وسبب حملا على التمييز ويكون لهم حالا
من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اى قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة نفخ له
اى للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم او للنافخ من حيث اسناد فعله الى نفسه تعالى
وشغله لا سفره به الا من تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص وهو نفخ صورته
ويرد عليه ان النفخ متكرر لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما فى
التفسير ليس مرادا من النفخة الاولى بالاحياء وصفوا بذلك لان الزرقة ليا في الزرقة
مجاز عن سوء حالهم فتامل ويوم زرقا وصف ايضا فان حدقة العين تزرق
فقوله زرقا كناية عن انهم عمى وعلى الضمائر هذا لا يظهر لذكر موقع واستقصار
مدة لبثهم فى الدنيا ظهورا بينا وما فى الكشاف من استقصار ايام السرور الظهر من هذا
لعله يوم يوم يقوم الساعة الى اخر الايات دل كلامه هذا على تعين اللبث فى القبور
للاراده من قوله ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
فى كتاب الله الى يوم البعث وان احتمال ارادة اللبث فى الدنيا او فيما بين فناء الدنيا
والبعث

١٣٩
والبعث ضعيف لا يرجح عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك انما هو انهم ما لبثوا
الا عشرا او الا يوما فكيف يحمل المراد فى الموضعين ولا سيما وقد بان بعد الاختلاف
انهم يختلفون فى مدة اللبث فبعضهم عشرا فى الحشر وبعضهم فى اليوم وبعضهم والله اعلم
لان الى حين الساعة يكون ان شعر قالا منهم فيمن ان يكون المسند الى امثلهم طريقة حالة ما
يحل سيفها قال العلامة ابراهيم البقاعى بعد الاحكام النسق الفاء على تقدير شرط
اى جاؤوا يسألونك فقل لهم وهذا خلاف ما نزل بعد وقوع السؤال عنهم عنه مثل الروح وقصة
ذى القرنين والمحيض وغيرها فان الامر بجوابه على طريق الاستئناف لما بعدها لكن من استشرف
النفس للجواب وعلى ما ذكره ان يكون يسألونك فى اسألونك واستبعد ابو حيان هذا القول
فى البحر والظاهر ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة على ان امر بعد سبق
سؤالهم بجعلها كالعلة من اه السف اما السورة او التعليم وما كان جعلها كالعلة من لوازم
السببية واسلوبها سائغ فى الكلام وادخله فى تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف
ما ذكره النص لكان حصا فورا بالتصدير بالواو والعصية قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة
على ترتب تركها قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها
فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كون نسفها انما يكون وجها
للتخصيص وعدم الحكم فى الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا ظهر بالمقام تخصيص واضمارها
اى اضمار الارض لان اضمار المقار ان كان ضمير يذرها للمقار لا للجبال بعد بتقدير المضاف لا حاجة
الى بيان وجه لكونها كالملفوظ لقوله ما ترك عليها الشمس ونحو الاضمار من غير ذكر للدلالة
الجبال كما لا يخفى حال تعنى عن الآكام والجبال فى القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد
انفرجت عنها الجبال والآكام فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى المكان المطمئن
انه ما علمت فيها بالعين الهندسى فيه اشارة الى ان الرؤية هنا علمية وعموم الخطاب
مبنى على الفرض والتقدير ولا بعد ان يحمل بصرية فانه ما يتصور بعد الاظهار بالمقاييس
ويلتبسها الصوارف فرئية فان اسنادا رؤية العوج والامت فيها متسبب عن كونها صفصفا
وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال وكذلك ذكر العوج بالكسر يعنى ان ما يدرك
بالمقاييس امر خفى لطيف ملحق بالمعانى وان وصفا للاعيان قال فى الحرية العوج بالفتح
كما فيه نعتك والعوج ما لم تر مثل العوج فى الدين وغيرها اسساف يبين لما البنز

كانه قيل الى اى حد ثبعون خلونا واستوا ونا   اى يوم او شفت فالعامل سعوريه وشرايبه سلوكى
الى عطاء وكذلك اترلناه لا الى قصة ادم كالجاء الطى استطراد   مع اضافة اليوم الى وقت
السفر قال القطب الرازى هذا من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان ويوم الخميس
فلا يلزم ان يكون للزمان زمان ولعله عنه بحث اما اولا فلان قلادة العلم للشهر هو مجموع
المضاف والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره الشيخ واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون
من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة
فى ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذى يقدر به متجدد
اخر كما حقق فى علم الكلام   ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيمة يعنى فى قوله واسالهم
يوم القيمة والمراد الاول يوم سعيهم فالعامل فى سالوا او سالوهم الا انه وجد استطراد
لا عوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردى وهذا كما يقال فلان لا عوج له
اى لا يعوج ولا ظلم له اى لا يظلم واصله ان المصدر تارة مضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى
المفعول انتهى وفيه تامل   خضعت لمهابته اشارة الى ان فى الكلام مضافا مقدرا
وان الخشوع وهو التطامن والتواضع استعير لخفاء الصوت واستواره وقال الوحيد
فى النهر وهو على حذف مضاف اى لاصحاب الاصوات   وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم
اى ضربها على الارض ضربا خفيفا يعنى لا يسمع اصوات الاقدام وان اصوات النطق ساكنة
او من الاول بفتح الهمزة والدال بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم
المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين   ورضى لكلامه يعنى ان هنا مضافا
مقدرا او رضى لاجله على ان يكون اللام متعلقا برضى   او قوله لاجله على ان يكون له حالا قدمت
على ذى الحال ومال المصنف واختصر قوله لك فى ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشى انه يكون
المعنى ورضى قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا الشيخ ما ذكره الفاضل كاحسبه مولانا العلامة
لان اللام فى ليس للاجل   ما تقدمهم من الاحوال وما بعدهم مما يستقبلونه وجوز فى سورة
فى سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كلا امرى مستعمل فى المعنى ومستقبل الماضى وجوز وجوها
اخر ايضا فراجعها   بمعلوماته اشارة الى تقدير المضاف بدلالة القرينة   والظاهر انه بمعنى
العموم فعله ومن يعمل من الصالحات قسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلما   ويجوز ان يراد وجوه
المجرمين فيكون قسيم قوله وعنت الوجوه   وهو يحتمل الحال والرابط سواء كان من حمل بالاوله

١٤٠ مع تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اى منهم   اى مثل ذلك الانزال المتضمن لانباء
بين وعلى الوعيد والوعيد   على هيئة الوشرح اى الطريقة الواصلة فى كمال البلاغة
الى حد الاعجاز   مكررين فيه ايات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه
الاعراب فان قوله فيه من تحتى والواو من قوله وهو ولقد عهدنا الى ادم عطف على وصرفنا فيه من
الوعيد يعنى عن الحالة   ولعل الفتك يعنى ويكون المراد من قوله يتقون الاستمرار
على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة للمتقى ومن قوله يحدث لهم ذكرى تثبطهم عن المعاصى
ويكون الاول موصوفا بما حصل التقوى دون الثانى   اسند التقوى اليهم بسر بعاليهم وهم سيئة
الذكر اليهم لعدم استحالتهم للتصريف ما ساء وهذا الفعل هذا الفعل الشريف هذا وما ذكره
المص هنا هو الغ نظاهر لما سلفه فى تعبر قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق
والخشية للمتوهم فافهم   لا يماثل كلامهم اى يعبر للجملة السابقة وخصص صفة الكلام بالذكر
مع عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه   سحقة لقاته فى ارجاع ضمير الذكر الى لفظ الملكوت
اشارة الى ان تاءه ليست للتانيث ولهذا لا يوقف عليها بالهاء   وما وقعت اى متابعته
على سبيل الاستطراد والواو فى ولا تعجل اما استيناف او عاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه
معنى انشاء التعجب   وقيل نهى عن تبليغ ما احضره بصيغة التمريض اولا تقتضى للتخصيص
بالمحل   فان فاز وق الملك تعالى لا محالة واما حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسؤال نوعا
وانما عطف قصة ادم يعنى عطف قصة على قصة فلا يصير الاختلاف بينهما اخبارا وانشاء
ولعل الاظهر عطفه على قوله وكذلك انزلناه   ولم نجد له على البناء المجهول اى لم نهم فى كلا
اشارة الى ان الفاء فى قوله فنسى فصيحة فان النسيان غير متعقب للعهد وغير متسبب
عنه بل هما والمعنى ولقد عهدنا الى ادم ولم يعبأ به فنسى   ويذوق شرها ووراثتها اى ثمرتها
وحلوها والشرور يعنى الجنة وسكون قراء الحظ والارى على ذلك الوزن هو العلم   وقيل
الى ما العطف اما على مقدر اى خبر اذكر ... اوقلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة
وهو الاستكبار وجى عليكم ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف ابى على الاول
فى سورة البقرة الا ان قوله لان المنع اظهر الاباء عن الطاعة يشير الى ان المراد هنا هنا
المعنى المجازى ويكون الكلام فى اتحاده مع الاستكبار قال المحقق شوره البقرة التكبر ان يرى الرجل

تعمه

اكبر من عنبره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وعلى هذا لا يبعد ان يجعل اى ابليس لجاحد
في ابقاء مقتضى المقام الى تعويره اعادة فقدر على كذا وقع ما مر في الآية الاخرى اى ان يكون
الساجدين فلا يمتنع ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد لها الدلالة على ان عداوته لهما
ايضا اصالة لا تبعا قلت يعرف في علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور يجب اعادة الجار فلا تلزم
الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لكان كذلك بسبب الشيطان اى اخراجهما هكذا في نسختي
وهي قلب والاظهر بتسبيب الشيطان اخراجهما وفي بعض النسخ تسبب وهو ظاهر
فتشقى يجوز ان يكون منصوبا بعد ان على جواب النهي ويجوز ان يكون مرفوعا بعد المبتداء
اى فانت تشقى وحافظ على الفواصل فان كان الحافظ فيه ما سبقه لما قبله وما بعده
في الافراد والقلب من الناس والصورة الخطية ولو قال فتشقيا فات ذلك ويؤيد قوله
ان لك الى حان فيشكل اذا كان هذا المعنى مقصودا اعاد ذكره مسرحا على المعنى الاول فكان خفية
السعدي في وجه الناظر قلت وجهه عدم معاونة الباسر المذكور بظهور اللفظ في المعنى
الاول وسوء استعماله فيه ولو سلم فلعل الناظر لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين
تامل ولا تضحى اى ولا تبرز للشمس ولا يصيبك حرها يقال منه ضحى الشمس بالكسر ضحاء بالفتح
والمراد يبرز لها فانه بيان الى تعليل لعطفه بنويه والمعنى انه ان ستغسل الشمس مالة في الجنة
واحطاب اكتفاف العطب في الاصل ملاك الشي ومداره في الصحاح القطب كوكب
بين الجدى والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بنى فلان اى سيدهم الذى يدور
عليه امرهم والاكتفاف من الزروع ما كف عن الناس واغنى هو الشبع والري والكسوة
والكن فان قلت يفهم من هذا الترتيب الواقع للالوف ان حق النظم بعدم الانظار
على وجه لا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة خلو الباطن بخلو الظاهر واعراء
الباطن باعراء الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبي عدل الى المنزل سببا لما
ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا الوجه
اظهر وهذا فرق بين القرينتين فتبصر [illegible] مستغنيا عن ضربه
مذكر تفا بعضها يتعلق بعوضه بيان وهو كبير على [illegible] والمعنى [illegible]
ويذكرها ذكرها في ضمن السلوب لتطرف من باب [illegible] ذلك الذكر تسمعه والقاف
وان مات الحواس [illegible] لا من حيث انه حرف مخصوص فلا [illegible]

[illegible]

لو كانت مما سبها عنهما من حيث انه حرف مخصوص لا منع وحولها عليها وهو منظور فيه
ما المنتنع وحول صورتان المكسورة على المفتوحة لاعتبار الابتداء معنى ما معتبر في المعطوف
ايضا للانسحاب والمذكور في ابو السعود ان المكسورة اما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما
فصل واما اذا كان فلا منع للاتفاق على ان عندى ان زيدا منطلق وقرأ نافع وابو بكر
واكثر الا نظار بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف للكتب
[illegible] ما نحن اليه وسوسة اشارة الى ان تعدية وسوس هنا بالى لتضمنه معنى الانهاء
وعدى في الاعراف باللام بمعنى الاجل هل ادلك على شجرة الخلد والظاهر ان قوله في الاعراف
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الآية مقاصر عن قوله هذا فانه لما راى اصغاءه وميله الى ما عرض
عليه انتقل الى الاغواء والخبر اخذا يلزمان الورق في ترجمان القرآن الخصف [illegible]
[illegible] وهو ورق النخل وذكره في سورة الاعراف بصيغة [illegible]
[illegible] على زيد ذنوبه اى يظهرها ويشهرها بالعصيان قال
مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من الزلة يعني ان العصيان على ما قيل يعم الزلة
ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان عمدا يكون ذنبا واذا كان
خطاء يكون زلة قلت لعل ان يجوز بعد تسليم عموم العصيان للزلة وان قاله البعض
ان المقام يدل على التعمد والذي صدر منه ان لم يكن تعمدا لكن اقيم مقامه لعدم التحفظ
بالعهد المفضي الى نسيانه تعظيما لمكانه اوله ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه لان
يكون الخطاب له ولابليس لانه قد خرج منها فقيل هذا العطف فاخرج منها فانك رجيم قلت وجهه
ما ذكره [illegible] في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة
[illegible] الاعراف انه كرر الامر به ليعلم انهم قرناء ابدا وان كان اى الخطاب لادم وحوا
او لادم وابليس خاطبهما مخاطبتهم [illegible] على حكم خطاب اليهود في زمن الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم [illegible] واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم لامر المعاش ولعل الاولى التعميم او لاختلال
حال كل من النوعين يعني آدم وذريته وابليس وذريته بواسطة الآخر حيث لعن
ابليس بسبب [illegible] واهبط آدم بسبب وسوسة ابليس وسرى ذلك الاختلال في الانسا ٥
ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لادم وحوا فاما ياتينكم هذا التعميم لا يستقيم
[illegible] الا ان جيم للقطع بانه وذريته [illegible] من رحمة الملك الرحيم وانما لم تقل يدل اذ يجوز

او يجوز ان تعالى يكفى في صحة التعميم بالنسبة الى مجموع الدعوتين صحته بالنسبة الى احدهما والا يتيسر
فيهما بعض وحوادث السوء على فريق منه فلا يضيق في الدنيا والى الاخرة ويجوز ان
على عكس هذا اى فلا يضل طريق الجنة في الاخرة ولا يسعد في امر معيشته في الدنيا فالاولى
معاينة وحشر يوم القيمة اعمى والثاني في معاملة عاره معيشته ضنكا وتقدم حال الاخرة
على حال الدنيا في المهتدين لان مطمح نظرهم امر اخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على
دنياهم كما نبه المحشى والله اعلم بمراده والداعي الى عبادتي عطف تفسيري لقوله الذاكر لي
فان اسناد الذكر الى المهدى من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما مر وقرئ
سكون الياء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب
والاحسن ان يجعله على لغة بنى كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود
انتهى وبالجزم الاولى سكون الراء اولا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قال ابو حيان
وهو الاول لم تقل يدل عليه لاحتمال ان تعالى المراد وقد كنت بصيرا بطريق ابراز الحجج و
انواع الحيل مثل ذلك فعلت قال مولانا العلامة اى ذلك فعلت انت والكاف مفخمة اى كما
كالازم لا تكاد تتركه في لغة العرب وغيرهم قلبه اذا لم يكن في المقام ما يمنع عن الجرى على
سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الاجمال الى الافخام فظهور صحة النسبة لا يحمل على اولى الافهام
والفخامة بتبرئة لهم ذلك من اضافة الايات فانه معلوم ان ايات الله كونك بعود ذلك
اى بعد الحشر على العمى ولعله اذا ادخل النار ولعله انما يحكم بعدم الدليل عليه وانه يكفى في عدم بقاء
الكل عدم بقاء جزء منه والكل سوى بانتفاء جزئه او خالطه اى عذابه في الاخرة ازيد في الشدة
والنار من الشدة التي لحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنون في الدنيا مما فعله
الى ولا سعدوا ان تعالى انه عطف على قوله ومن اليوم ما المضى اشد وابقى منه وحافعله من ترك
الايات والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى صدمك العسر والزيادة في البقاء
بالنسبة الى ما فعله فما فانه يا باه عبارة الكشاف او ما دل عليه يعنى يكون الفاعل ضمير له
الهلاك والجملة كالمفسر له والمفعول محذوف اى سبيل الاعتبار والاتعاظ او الجملة
يعنى لفظها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فانهم يجوزون ان يكون فاعله
جملة يجرى اعلم بعض ان الهداية وان لم يكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجرى الفعل
معنى الاعلام والتبيين ويدل عليه اى على ان الفعل معلق فليست الجملة مفعولا والالالة على

قوله

بهذه الاية بعذاب الموعود لانه الاجابة حتى يسلم عدم سواله للكفرة الى الاخرة
نكل الله تعالى بل الساعة موعدهم لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الا هلاك
لكان اقتضى للمنافة هو مصدر اى مصدر لازمه او اسم اله يعنى ملزم بكسر الميم
وفتح الزاى كقولهم لزار اسم اى مجوح في الصراخ التي سخت كردن ورجبانند ن
وفلان لزار خصم يعنى سرشيم فصمت او لعذابهم وهو يوم القيمة وفيه بحث فانه
على هذا يستحق في المال بالكلية التي سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منهما
الا ان يكون ذلك اشارة من المحشى الى ترجيح الوجه الاول والفصل للدلالة الى قال الله تعالى
في سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب ولياتينهم بغتة
او بعد على الشرك لها وهذا المعنى رجحه الامام لملائمة المقام وقال مولانا العلامة لا وجه
للتخصيص بالاوقات المخصوصة فلعل قول الامام المراد بذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام
كما في قوله بالعداة والعشى في نظاير كثيرة مع ان لبعض الاوقات مزية على البعض لا مر لا يعلمه
الا الله هو فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح عند غروب
الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه على ما ميز كل بالهدى يعنى عن المشركين الضالين
فسبحان المحمود على من اعضاء المقام معترفا بانه المولى للنعم كلها اثار
اى الحمودية ويدل على كونه الحمد الاولى على العموم اضافة الحمد الى ربك فافهم فلانها
في اخر النهار اى النصف الاخير منه كما انت صبر سعد التعبير عن الظهر بقبل الغروب
او العصر وحده وهو الاظهر جمع اني كمعي وفي القاموس جمع انو وفي غيره
جمع انى كمنى او جمع انى كرى او جمع اناء بالفتح والمد ولم اجده في عشرين من
كتب اللغة وانما قدم الزمان يعنى ان الفاء في قوله فسبح رابطة فائدتها الدلالة
على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو العامل في قوله ومن اناء
الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء فلا يبالى باجتماعهما في التعدد ولو قيل
قوله فسبح مفتتح بسبح المحذوف والفاء عاطفة اى سبح فسبح كما قيل في قوله واياى
فارهبون ليظهر وجه الاشارة الى المغرب والعشاء لكان وجها حسنا والله تعالى اعلم
لاختصاصه بمزيد الفضل اى بمزيد حصول الثواب لعبادته لان للزمان مزيد فضل
عند الله تعالى اولا ولاية فيما ذكره عليه فان الغلبة عليه اتجع فهو مظنة التوجه التام

احمز وافضل الاعمال احمزها يعني اجتمع في عبادة الليل امران وكل منهما يفضي الى مزيد الثواب
زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا اي العبادة
الناشئة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا اي اسد قراءة لانقطاع
الشواغل قال انه تضمنت الاشارة الى تكميل الامرين بحر يتصلوا في الصبح والغروب
وليت شعري لم لم يذكر العصر بدل الغروب وقد فسر به قوله طرفي النهار في سورة هود العصر
لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير ارادة الاختصاص بعني الاختصاص لمزيد
لمزيد الفضل لا من الالتباس اذ لا اشتباه على احد ان ليس الكل خارج الاطراف
طرفاها مثل ظهر الترسين اوله ومن قبلين فرقوين قرتين وبعده فحينئذ بالنقع
لا بالفضل المهامه المفازة البعيدة والفدفد الارض المستوية والمرت سكون الراء
المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتها اي قطعتها ولم يسعف لي الامرة وامرة قال
صاحب الكشف والاشبه ان واحد الا اسعاف لتميز كل واحد من المهامين عن الاخر ومن ثم
وصف نفسه بالفطنة والخبرة في سلوك المفازة وبالجراءة على اقدام المهاول او ام عطف
على تكرير فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر
باعتبار ابتدائه عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فان النهاية خارجة عن ذي
النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الاخر فانها داخلة فيه تحقيقا ووقع واحد اطلق
عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع
لا يخلو عن بعد ووجه باعتبار النصفين كظهور الترسين اولان النهار جنس والعل
ولعل هذا الوجه اوجه فانه يرض بعكس ترض للمونث الغائب وبعكس فاعلها
ابتغوا استصلح بلا عذر اصنافا من الكفرة يشير الى ان كلمة من في النظم للتبيين
منصوب بمحذوف اي جعلنا لهم او ابتلاهم او مايول من كلامه قال مولانا العلامة
واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اي به او من ازواجا على تقدير مضاف اي ذوي زهرة
فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك والابدال من العائد الى الموصول ونحوه
مما اختلف في جوازه ثم كتب في الهامش وذكره ابن الحاجب ... على ضعف
ابداله من ازواجا والذي ضعفه ابن الحاجب في الامالي هو الابدال من العائد من الجار والمجرور
دون ازواجا فانه ارتضاه بتقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة الدنيا

في محل وصفهم بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا مفردا منها اصناف
مقال او الذم رده الطيبي بان المقام يابا ه لان المعنى ان النفوس مجبولة على التطلع
اليها راغبة فيها فحق ان ينهى عنه فلا يناسب ذكر تحقيرها شانها واحسب بالمبيع صحيح اضافة
الزهرة الى الحيوة الدنيا لكن يلزم ورغبة النفوس بعض الشهوة فالعقل الكامل ينفر الموضوع
بزهره من ربها وبحبوحها وصف لهم اي بعث او حال فان الاضافة لفظية ولا اهلك نحن
نرزقك واياهم قال مولانا العلامة يعني لا ان الحكم في الموضعين عام في صورة الخطاب
الخاص وكتب على الهامش فلا حاجة في الاول الى ان يقال ولا اهلك وفي الثاني اياهم بل لا وجه له
قلت لو صح ما ذكره من عموم الحكم لرخص كل مسلم في ترك الكسب لانه لا يحتاج على نفسه وعلى عياله
بالمرادفة على الصلوة وليس كذلك لانه لا يحتاج على انه آثم تارك للفرض فالحكم خاص كالخطاب
كما لا يخفى على اولي الالباب والعاقبة المحمودة وهي الجنة لذوي التقوى فحذر
المضاف لتواتر قوله تعالى والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف وروي انه صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا اصاب الحديث رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما ضر اي فقر
امر اهله بالصلوة ليستعانوا على الاستعانة ... ذكر الفقر في آثار الآية او بآية مقترحة قال
مولانا العلامة منكرا انه يابى عن حملها على انه معهودة اقترحوها قلت لم يدع الحصر ان المراد
الآية المعهودة فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا بآية من تلك الآيات المقترحة
انكارا عليه لو قالوا او للاعتداد وعطف على لما جاء ليتساووا عنادا ليعلموا حاكما لعل
ما تقدم فانزهم يعني الله تعالى لان حقيقة المعجزة التي لا يشكر عاقل في ان القرآن اعلى
المعجزات وابقاها اما البقاء فهو بحيث معلوم لا تحتاج الى اقامة الدليل لا شانه مخصوصا في
ذكره بكتب فانه لا يعتقد لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاء نفسه فان اهل علم الطلبين حق باقية
الى الان في بلدتنا قسطنطينية حرسها الله دون علمها وكان المدعي هو بقاء القرآن نفسه
واما العلو فلحمة الى اعجاز استماله على انواع من العلوم الفضيلة الى سعادة الدارين لكن
الكلام في الاصالة يعني ان يبنى عليه ... المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس في كلام الفن
ما يفيد ان يتعلق بالاصالة من حيث الحسن وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقرآن لان
العلم كذلك ثم ليس كل علم معجزة ليشاع واعلم منه قدرا يمكن ان يناقش كنوع في العلوم
التي ... للاعجاز والمقصود على حالا من الوسائل فكر كما كان من هذا القبيل

عوده على الدم فيه المقام بابا لان المعنى ان
النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيه فحق ان ينهى
فلا يلائم ذكر تحقيرها الا ان يقال ورد بحد ثم الوضع
لان في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كما
الدم وانما في النفوس من الرغبة بعض آن الشهوة
وان العقل الكامل سوء الدنيا هو الذي
يحقرها ويزدريها هو اقرب معناه من الكلام
محشيه

اى المعجزة التى هى من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة من قبيل [illegible] وشبههم عطف
به النرمهم من وجوه الاعجاز فانه معجز من حيث بلوغه فى البلاغة الى ارفع المراتب ومن حيث
اشتماله على علم الغيب ومن حيث ان الاتى به امى لم يتعلم ولم يقرا الكتب السماوية وحال به يشتمل
على زبدة علومها كما اشار اليه البوصيرى بقوله كفاك بالعلم فى الامى معجزة فى الجاهلية والتاديب
فى اليتيم ومن حيث [illegible] على الثالث [illegible] باب العلم فان اشتمالها يقتضى اشتمال
البينة ما فيها اى فى تلك الصحف مع ان الاتى بها اى بتلك البينة وفيه اشعار اى
فى التعبير عن القران بالبينة واضافتها اليها فى الصحف [illegible] قوله لولا
ارسلت الينا رسولا او البينة او اشباهها والسورة هو تصغير قال ابو حيان
هذا ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته فى التصغير فكنت تقول سويئة ولا يجوز
ان يكون تصغير سواء كما قالوا عطاء عطى وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة ياء ثم ادغام
الياء فى الياء جائز كما فعل فى سواء وعطاء وعلى الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة
وعلى الاولى الرفع بالابتداء والناسخ عطف عليها عطف الجملة على الجملة فلما اذا كانت الثانية
معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة بخلاف الاول لعدم
العائد واجاز الفراء ان تكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذى فيكون مفعولا يعلمون و
اصحاب خبر مبتدا محذوف تقديره والذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة
فانهم يجوزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان فى الصلة طول او لم يكن وسواء كان
الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين على ان العلم بمعنى المعرفة ويجوز التعليق فى كل
فعل قلبى وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس كلمس وابصرت ونظرت وسمعت
وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت على ان المراد به السوء هو من
عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابن مردويه عن ابى بن كعب
فى تفسيره وقد عرفت حال امثاله والحمد لله على افضاله الشامله [illegible] على [illegible] محمد وآله
ووقع الفراغ ضحوة يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاخرة
سنة [illegible] وفرغت عن تسويده قبيل ظهر يوم الاربعاء
رابع عشر شهر شعبان المعظم من سنة سبع واربعين وسبعمائة
حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه اشرف الانبياء

٢٤٤

فى تفسير القرطبى قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه الكهف
ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادى اى من قديم ما حفظ
وكسب من القران كالمال التلاد وقال السيوطى فى الاتقان استثنى منه افلا
يرون انا نأتى الارض [illegible] مائة واثنتى عشرة اية وفى الاولى ثنتى عشرة اية
وفى التيسير وقيل احدى عشرة اية والاختلاف فى اية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال
[illegible] حروفها اربعة الاف وثمانمائة وتسعون كلماتها الف ومائة وثمانية
وستون وفى التيسير خلاف هذا بسم الله الرحمن الرحيم او عند الله
رده مولانا العلامة بانه لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد اليه تعالى قلت ما ذكره مستفيض
بقوله تعالى ونراه قريبا الى اخره [illegible] مع انتفاء نسبتها الى الله تعالى بالبعد لانه لا
يجرى عليه زمان ان لا [illegible] حاضرة عنده وهو المراد بالقرب واما البعيد
[illegible] قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال [illegible]
ابعد من امس واللام صلة لاقترب فالناس هم المقترب لهم والمقترب منهم
او تاكيد للاضافة [illegible] بهم فلا يكون المقترب منهم مذكورا للعلم بهم
اقترب للناس الحساب كان الاصل ان يقول ثم اقترب الحساب للناس على اظهار اللام
المدلول عليها بالاضافة ثم اقترب للناس الحساب على تقديم الناس بجعله حالا من
الحساب وجيء فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لى صدرى الا انه قصد
الاختصار وقصر المسافة ثم اقترب للناس حسابهم بمعنى على ترك اللام التعريف
[illegible] اى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم [illegible] اللام
فى للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبة الحال متاخرة عن مرتبة ذى الحال ولان
الاضافة كانت هى الاصل حيث تنبهت ان الاصل كان اقترب حساب الناس
فاللام معتبرة على [illegible] المحيثية ايضا فانه فوق ما قاله ابو حيان ردا على الزمخشرى
ان التوكيد يكون متاخرا عن [illegible] وخص الناس بالكفار [illegible] بقوله الا قال
[illegible] من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافى كونه تعالى
[illegible] فى [illegible] الانسان [illegible] الا انه قلت كانه نبى ما قدرت
[illegible] مريم ولعل وجه تعيين المحل التخصيص بالكفار هنا انه منقول عن ابن عباس رضى

كما ذكره الزمخشري والامام الرازي والقرطبي معرضون عن التفكر فيه يعني اذا انتهوا
عن سنة الغفلة وذكروا ابا بوا اليه جانب الحسن والمسيء فتنبهوا لذم التعامي بالوجه
الخبر من ان الغافل عن الشيء المصرح الجازم بعدم ورباشاكهم تحصيل الطمانينة
ورباعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالغفلة المذكور لو فع التوهم كما قيل
تنزيله الانعنه لانه لا يناسب المقام الا استمعوه وجمله حالية ودوام الي
المفعول في ما يأتيهم جامعين بين الاستهزاء بمعنى الجهية بفهم من جعلها حالا عن
ذي الحال الواحد او جعلوها بحيث تخفى تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في
الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة وفي القاموس نجاه نجا
ونجوى سارة والنجوى السر ثم بحقيق الاول يرون الكلام فيما اذا ساروا اجراء من الناس
وبالغوا في الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس دون ما اسروه والاخر يرون الاول
فيما اذا ساروا في مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير معلومة
لهم كما ذكره مولانا العلامة ان الاول ينتظم الثاني في الحقيقة فقا بلاله لم يصب حالا ينبغي
ان يلتفت اليه بدل من واو اسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه
قوله او فاعله والواو لعلامة الجمع فالواو حرف ليس بفعل كالتاء في قامت
فانه علامة التأنيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما وقيل هي لغة
شاذة وقيل الصحيح انها لغة حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج عليه قوله
ثم عموا وصموا كثير منهم او مبتدأ والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي فوضع
الموصول موضعه وفي الكشاف المعنى وهؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر وهو
ظاهر ان يكون هؤلاء خبرا او هو اسم مظهر فمراده ان المبتدأ المقدم في الاصل ضمير الناس
والتعبير عنه باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه تقديره والمعنى او منصوب على
الذم قاله الزجاج في موضع نصب بدلا عن النجوى قال ابو حيان الظاهر انه مفعول بالقول
لكن لنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه فاذكروا
مضمرة يشير الى ان الاستفهام في قوله افتأتون للانكار فصلا عن استواره في محل
النصب بسيد مسدها مفعولا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا شيء بسطه بين

148

بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقتضي بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا
لا صريحا ولا ضمنا الا ان يقال يتضمن يعلم معنى لا يجهل وفيه ما فيه وهو الذي قوله
بل انزله اي يعني هذا القول الذي تحاله بوفي سورة الفرقان تقويه الستر والجهر وتعنيه اثبات
العلم بنجواهم بالطريق البرهاني ولذا اي لكونه اكد اختير هنا الا ان تمام مبالغتهم في اسرار
نجواهم يقتضي المبالغة في الترتب عليه تقويه فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف اية
الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة وليطابق قوله انما كان تعليلا لاختيار القول
على الغيب الذي هو اتم والمبالغة فيه اتم بان المقصود يحصل بهذا القدر التقييم فانه
مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا حاجة الى الزيادة اضرابهم استشكله الطيبي
وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا تكرير بالبدل
لما تضمنه قوله واسروا النجوى الاية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب
القلب والظاهر بل الاولى ان يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من جهة تقديم كلمة
الاضراب على ما تنبه عليه الان او للاضراب المعنى من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام
في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى
اخر ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكر في المضي
ثانيا لا يغاير ما ذكر اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو خلاف ما يقتضيه كلمة او الدال تعالى انما
للمغايرة في التعبير قلنا بل يغايره حيث يشمل الضرب على في الوجه الاول ما ذكر في اول السورة
حالا ويشمل في الثاني الاقوال واسروا النجوى الاية عن محاورتهم باطلا المحلية والتي ليكو بكرو
جواب لا بد والثانية والثالثة عطف على الاولى فيلتجئ اليه وخطابهم نحو ما
لحجبه وهيأ الله تعالى لان كونه شعرا تعليل لحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق
ليس فيه ما يناسب حال الشاعر قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر و
الحكمة بونا بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة قلت نعم
بين الشعر والحكمة الذي ادعوا ان القران من جنسه وهو الكلام الذي تخيل الى السامع معاني
لا حقيقة لها ... بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراد
المصنف بالشاعر من يلفق مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القران عبارة عن الكاذب بالطبع

ودل على ان مراده بها ... ذكر مراده انهم ... باصطفاف الاعلام والمقترحة

ولانهم جربوا اي عطف على لانه يشتمل ويقتضي هذا التعليل نفي كونه شاعرا ايضا لكان [illegible]
لانه يجانس من حيث كونه من الخوارق قال مولانا العلامة الحق ان السحر اما ان لا حقيقة
له او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقديرين ليس فيه شيء من خرق العادة قلت لو سلم الجميع لكن
فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض الخصم فمراده انه من الخوارق من حيث الصورة ولا يعجزه
اعتبار القران عندي كونه خارقا يجب الحقيقة ايضا مثل اليد البيضاء اي فيه ايماء الى وجه
العدول عن ان يقول كما اتى بها الاولون الى ما في التفسير فان مراده ان اقتراح اية مثل اية موسى
وعيسى لا غيرهما كما اتى به ساير الانبياء وصحة التشبيه ان الفظ الواو بمعنى او فبناء هذا الكلام
على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه في تفسير فلا يرد على المص ما اورده مولانا العلامة ومن تبعه
من انه فسر الكلام على الموصولية واول التشبيه على المصدرية لما نبهت ان المراد الاشارة الى جواز
تفسيره بالوجهين والايلام اهو بتكثير الفائدة بمعنى الاتباع اي الى ما يستلزمه تشبيه الحال في
الاية كناية من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالاسناد في جهة الى
لا من جهة الحذف ولذلك قال في التوصيف اهلكناها دون اهلكنا اهلها قلت لا يخفى عليك ان حذف
المضاف كثير شايع ليس للحاذف منه حتى يرد عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان
اهلاكها [illegible] باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل في تقدير اهلكناها كناية عن اهلاك
اهلها ما جاءتهم اي ولم يومنوا لا لابقاء عليهم اي [illegible] بهم [illegible] اذا رحم
والاحالة اليهم جواب سؤال تقريره ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الاحالة او ان اخبار
الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر انها من خواص الملك الضمير المنصوب لما او النائب باعتبار
كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه عن الرسل متعلق بنفي كونهم
تخصيصا علة له ابشار يهدي بشر وقيل على الزمخشري [illegible] بالصيغة التعريض ببعض [illegible]
العام وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا على
ما مر او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يحتمل [illegible] الى بيان وجه
توحيد الجسد فانهم ليسوا في حيز واحد او تاويل الضمير بكل واحد بمعنى ان يراد بضمير [illegible]
الاستغراق الافرادي كما يراد بالجنس معنى كل جنس ولذلك [illegible] العرب [illegible]
لانهم هم الذين كذبوه واذوه بكل ما يقدرون ما قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة
العرب صيتكم اي ما يوجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر [illegible] في
الفاء [illegible]

وفي القاموس الصيت بالكسر الذكر الحسن او ما يشتهرون به حسن الذكر من مكارم
الاخلاق يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجب للذكر الحسن على طريقة اطلاق المسبب
وارادة السبب وجعل الانسب للمقام ان يقال ذكر مساويكم ومثالبكم وما عاملتم به انبياء
الله من التكذيب والعصيان وما فعل الله بكم تمهيد قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم
التدبر والتفكر المؤدي الى التيقظ عن الغفلة لان القصم اي القاف حرف شديد
والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ لما اقيمت اي يجوز فيها كسر اللام وتخفيف
الميم وفتحها مع تشديدها يعني اقيم مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه يجوز
بها عنه ثم لك ان تقول وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله متضمن قرينة كناية
عن قصم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف ادراك الشاهد
المحسوس وقال مولانا العلامة ادركوا اعيانا [illegible] شدة عذابنا على الاستعارة
في الافس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في الباس قلت ليس بظاهر المانع عن
حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب تدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض فمن اين
يثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار والضمير للاهل القوم
اقرب لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون لاجله اذا هم منها ضمير منها للقرية او
للباس لانه في معنى الشدة ومن على هذا للسبب راكضين دوابهم الركض ضرب
الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل شبههم
في الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على الهامش وقلنا اعترض على الحقيقة
فقال راكضين دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد
عليه او مشبهين اي براكضي الدواب اما بلسان الحال لا يظهر قصد الاستهزاء
فيما يكون بلسان الحال او من ثمة من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال بخت
نصر تهكما اترفتم فيه [illegible] ابطار النعمة مضاف الى الفاعل
التي كانت لهم وفسر مولانا العلامة [illegible] في النار قلت ياباه قوله ارجعوا
فلذلك اي تكون [illegible] هذا [illegible] على شركهم بعد نزول العذاب لم ينفعهم
لانه نفي [illegible] حصيد [illegible] على وزن صبور بعث اليهم نبي اسمه موسى [illegible]
في الكشاف يا لثارات الانبياء اللام للاستغاثة والانبياء اريد به الجنس

يحتمل الاسمية والخبرية قال ابو حيان ومنع النحاة المتأخرون على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول المتأخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلاميذ الاستاد ابي علي الشلوبين قلت ومنع المنازع منه الزمخشري والمص ولذلك لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع او لتقدير المثل فانه مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا ادل على ان المثل مراد لخروج الكلام عن حد الاستعارة الى حد التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير المثل ايضا اذ المعنى وجعلناهم اي تحقيق لرجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كعالم شجاع ان يتطلعوا التلج بدبوا ر بشره ما تطلبونه اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول من جهة قدرتنا ولعل المعنى لمن اتخاذ ذلك من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فهذا المقدم كان المعنى على ذلك اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة اللهو على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام والله تعالى اعلم او من عندنا ما يليق بحضرتنا يعني وان كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة واما استعار لذلك اي لتغليب الحق على الباطل محو الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا وهو الرمي البعيد الا ظاهر يخالف الى السلف في سورة طه تصويرا لتقليل الاستعار ووجه مع بعده ووجه بعده انه لا يضر ان الانفهام يسبق الكلام باو قال انه تحت حكم الاول فينتصب اذ لا يظهار الارادة الى الغنية وانما ذلك في جواب الاشياء الستة واما في غيره فهما سيختز الحكم فلا يعدل عن العطف مع الموافقة وقد يعتذر ان فعل المضارع محله شبه بالتمني والترجي في ترقب الوجود فيجوز ان يعطى له حكمها والعطف على الحق فقد الص رحمه اني ذكر ابا البقاء وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد الحمل فيه على المعنى اي بالحق والدمغ انتهى والاظهر انه يكون الـ

على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل العطف على معنى يقذف او لا اي بفعل القذف والدمغ وهو في موضع الحال يعني انما يصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش ومن ضميره في لكم على مذهب الجمهور وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان اولانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء وانفراد من عنده في النوع الذي لا يشبه وانفراد من في السماوات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده جنس الملائكة او المراد نوع من الملائكة يعني لا الجنس مطلقا كما في الوجه السابق وانما جي بالاستحسار جواب سؤال تقديره انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الاصل بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة ان حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار وهو استئناف يعني يسبحون اما استئناف او حال من ضمير يستكبرون او لا يحسرون وفي بعض النسخ او هو ولعله من سهو الناسخ بل اتخذوا بعد الهمزة فهي كلامه اشارة الى ان ام ههنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة ففيها اضراب واستفهام للانكار صفة للالهة او يجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وفائدتها اي فائدة كلمة في الارض على كلا الوجهين دون التخصيص فان اتخاذ الالهة دون الله تعالى سواء كانت من الارض ام لا منكر وفيه تامل فان اتخاذ الهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار الذي لا ابلغ منه هم وان لم يصرحوا جواب سؤال تقريره انه كيف يصح توصيف الهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به ادعاءهم بالنصب مفعول لزم وفاعله الضمير الراجع الى الانشار على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار والمفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشاء هذا المقدرة عليه والمراد بجمعهم اي لوازم الالهية التي منها القدرة على الانشار ولذا المعنى في ذلك اي بما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لما اخصهم في عبادة الهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه وتعالى حتى كانهم هم الجازمون انهم استحقوا تلك المبالغة المرهم اختصاص الانشار اي لفظ المرهم للدلالة على ان لا انشار منهم في الواقع ولا اختصاص لهم لا لقصد تعليل لتعليق الوصفية لعدم شمول ما قبلها اي لعدم تعلق شمول ما

لا يعدوها وبغير الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد وولا للتنبيه باجز
عطف على قوله لعدم ووصفه مقيل بالمفهوم على انه لو كان فيهما الهة فيهم انه تعالى لم
يلزم الفساد والمراد حال ملازمته اى ملازمة الفساد لكونها مطلقا او وصفه
اى لوجود الالهة مطلقا من التقييد او مقيدا بغيبة انه تعالى حملا لتعليل لعدمه وصف بالا
والتمانع اى او التمانع فانها ان توافقت الى تعليل للاختلاف والفقه اذ لو
توافقت الالهة فى المراد بحيث فرض كل منها مستقلا بالتاثير والايجاد يريد ان يوجد
ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد فيطرد معه قدرته كل منها مقدرة الاخر اذ لا يرجح فلا يوجد
المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد وما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية
لا يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة على ان لا يريد كل منها الا ما لا يتعلق بايجاد طرفيه
ارادة شريكه او دفعوا اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال والاستبداد
هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الاية الكريمة انواع حجج ساطعة وبراهين
لامعة شحنوا بها كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت ان تظفر بالمرام وان
خالفت الى تعليل التمانع فى كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة لعمري تا
لبطلان ما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق فى المراد والا يلزم ان يتطارد عليه
القدر ثم كتبت على الحاشية لا يخفى ما فى تقرير القاضي من الخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا
تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان السابع بل وجدنا فى تقريره سلامة انه
حيث اخذ التمانع معتبرا او علله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما فى الامتناع فتعليل الاول
اقرب الى بقية الوضوح او الاحكام الى الى رب العرش المحيط بجميع الاجسام فانه تعجيب
من غاية جهلهم فى جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شركاء لمدبر ذلك الجسم
العظيم الذى صفة العرش لعظمة وقوة سلطانه ان كان ضميرهم سالمون للعباد
وتفرده بالالوهية اى ان جعل الضمير للالهة اذ لا يبقى حاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية
والسلطنة اذ اريد فى المقابل الاخبار عن العباد الا ان يقال منهم من اتخذ الالهة ايضا
على مثل للالهة يعنى مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تسئل كرره
استفظاعا اى ولا يبعد ان يقال تكرار الانكار السابق الاتى والالهة الارضية عن ما
اشرنا اليه وهذا الاتخاذ مطلقا فلا تكرار ما يدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان
فيهما

فيهما الهة الا الله وعلى الثانى ما يدل يعنى قوله هذا ذكر من معى اما من النقل فان ١٤٨
مشتمل المناسب لما فى كلامه الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه الاول
وهو ان يكون التنكير للاستعظام كفرهم الا انهم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث
جعل الجملة حجاجا واحدا ثم ذكر حظه من النقل فتامل فانه لا يصح النقل الا بعد الشهر
ان من نقول ان يصدق بغير دليل فقد خرج عن الفطرة الانسانية والتوحيد لما
لم يتوقف الى جواب ما عسى يتوهم فى هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت
التوحيد به لزم الدور واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم فهى من اضافة المصدر
الى المفعول وبمن الجارة فقوله معى على هذه القراءة بمعنى عندى هو ظرف قال
ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة والاجتماع اجرى مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت
على قبل واخواته على انه خبر محذوف اى هو الحق يعنى الحكم بان اعراضهم بسبب
جهلهم تعميم بعد تخصيص هذا ظاهر على تفسير المص حيث قال هذا ذكر من معى الاية بالكتب
السماوية لكن مولانا العلامة قال هنا كل تقليد لصاحب الكشاف هذا ذكرى هذا الوحى
الوارد على الانبياء كلهم عظة من معى يعنى امته صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر من قبلى يعنى
امم الانبياء الماضين ثم قال هنا تقليد المص تخصيص بعد تعميم نعم اخر كلامه منافيا
لاوله كما لا يخفى مخصوص بالموجود بين اظهرهم مبنى على اشتراط الكتاب للموصول
والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكانت الاية نفيهما بعد التخصيص على
حالها نزلت فى خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود والنصارى ايضا من حيث انهم
يخلو قوله يعنى كسائر العباد وجعل القول بحله واداته كانه اشارة الى احتمال ان يكون الباء
فى قوله بالقول للظرفية او للاستعانة تنبيها على استهجان الاعلية لقوله ينسب السبق اليه
يعنى هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول فيقولون فى حقه سبحانه ما لم يقله وهو
منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله تعالى اشنع من اعتباره بين قولهم
وقوله فان فى الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفى الثانى قوله وانيب اللام عن الاضافة
حيث لم يقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين فى امثاله حذف الضمير فيقولون
هنا اى بالقول منهم وتجافيا عن تكرير الضمير اى ضمير الملائكة لا يعلمون قط لم فانه
ظرف زمان لاستغراق الماضى ثم فى كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص

فانهم لاحاطتهم والاحاطة معلومة بالدلائل الدالة عليها اي شفع له مفعول ارتضى
فلا يتم للمعتزلة ما راموه بالتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا
بمرتضين مهابة منه متعلق بلا يشفعون عظمة ومهابة يعني ان الخشية اريد بها
ما هو سببها مجازا مع اعتناء بشيء من خوفه وولده وصديقه فان عنقي يعني
كما في هذه الاية اظهر اي من معنى الاعتناء وادعاء عطف على النبوة وفي الادعاء
يفهم من الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء حصوله في الماضي ذات رتق الظاهر
ذا رتق ثم يجوز ان يكون رتقا من التوصيف بالمصدر وهو الضم اي المضمومة
وصفة مقدرة عطف تفسيري لشيئا واحدا بالتنويع والتميز اي بضم الاعراض المتنوعة والتعينات
المتميزة طبقات واقاليم روي ان الارض ايضا سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات
وما يعلم جنود ربك الا هو فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحاب فان
السماء يجي بمعنى السحاب ايضا بل هو اولى لما ان الظاهر ان المطر لا يجي من نفس سماء الدنيا بل من السحاب
وجمعها باعتبار الافاق فهو قريب من قولهم ثوب اخلاق فهم معكوسون فاقيم الحكم من الشي
مقام ذلك الشي معتبر به عنه نظرا يعني على التفسير الاول للرتق والفتق فان الفتق
عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل قلت
كون الجسمية حقيقة جنسية او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المتنوعة
والاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي الا ترى
اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة واحدة نوعية بالادلة
العقلية ويستدلون باختصاصه بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك الاستدلال
بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة سلمه الله قلد المحقق في تفسيره بما فسره
فهذا الرد منه بعيد غريب ابتداء اي افتقارا ابتدائيا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية
ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى ابتداء او بوسط على مذهب الفلاسفة ومن يحذو
حذوهم او استفسارا يعني في الاوجه الباقية وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه
ومطالعة الكتب اما منصوب منسوق عطفا على استفسارا والكتب مفعول المطالعة او
مجرور معطوف على استفسارا على التوهم كانه قيل بالاستفسار او مطالعة الكتب بالفتح
على انه صفة مشبهة على تقدير مضاف رتقا ويجوز ان يقال توصيفه لانه لا تقدير مع انه قد يقال

ان

علم ما هو رأي الحكماء

يعني ان مقدار الظن ينزل من نفس سماء الدنيا

تم ما هو الاول المليين

ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا وخلقنا من الماء يشير الى ان الجعل بمعنى متعد الى
مفعول واحد ومن ابتدائية والله خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل
بمعنى الخلق وتخصيص كل شيء حي بالحيوان كما لا يخفى لانه من اعظم مواده كما ترى في النطفة
والبيض لفرط احتياجه اليه اشارة الى وجه اخر فالظ تبديل الواو باو وانتفاعه به
بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنها لان الاشتباه فيها فان المشهور ان
الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة او المراد الانتفاع في التعدية في الاحتراز
عن الثلثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر في التنفس لكنه ليس في التنفس
في شيء بسبب من الماء الباء للملابسة ومن بيانية وفي التنزيل اتصالية
لا يجي دونه لا يبعد ان يجعل اشارة الى وجه السببية على انه صفة كل ومن الماء مفعول
ثان والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات ايضا قال الله تعالى فاحيى به الارض
بعد موتها ويضطرب اي بكليته او المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سورة
النحل فلا يرد ان حركوه انه تعالى لا يقع البتة واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع
وقيل لان لا يميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله مسالك واسعة سالك تفسير
لسبلا وواسعة لفجاجا فيدل على انها حين خلقها خلقها كذلك قال مولانا العلامة
مقدم وهو صفة له لتصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها خلقها مسخرة لذلك قلت
ليت شعري ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى يجعل حالا مقدرة فيدل ضمنا اي تبعا
والتزاما لا تضمنا ووسعها السابلة المبدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظته
عند ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له الى مصالحهم او الى الاستدلال على
التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة بمشيئة انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيئة
لان الحفظ عن الوقوع موجود بالفعل بتاثير القدرة ووقع تعلق الارادة فهي العلة القريبة
والجزء الاخير ولذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم يؤثر فيه
القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد وكون تعلقت به المشيئة الازلية في الازل فوجه
تخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم او استراق السمع بالشهب قال مولانا
العلامة وبناياه قوله سقفا كانه في تضييع وكتب في الهامش فلا يخلو شان البلاغة
فان الاعجاز قلت مسقوف دور اهل الدنيا يشتمل عليها الاستراق فنبه سبحانه

ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن الاستراق وهو الذي التفات من التكلم
الى الغيبة كل في فلك من تغليب الكل اى وكل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي
حتى يرد انهما ليسا في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكين فتامل والمراد بالفلك
الجنس وهو اقرب لافراد الفلك فالظاهر ان يقال او المراد كما يقال كساهم الامير حلة اى جنس الحلة
والا فالامير لا يكسو الجماعة حلة واحدة يسرعون على الفلك كسرعة السابح قال مولانا
العلامة يرد ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعكسه
مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت حق الاية كذلك فان اسراع الكوكب
بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك يقول الحكماء الكواكب ساكنة بحركة فلكه
بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء وهو خبر كل وفي فلك متعلق به وتجوز ان يكون في
فلك مبتدأ او يسبحون حالا من الضمير الخبر او استينافا والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم
في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها
على الاستيناف لعدم اللبس اذ الظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك باعتبار
المطالع لان كلا منهما تقدر بتعدد مطالعهما وجعلوا او العقلاء اى جعل الضمير لاق
السباحة فعلهم فيه بحث لانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية
المكتسبة ومن معناه اى بمعنى افان مت الاية فقل للشامتين بنا قبله اذا ما الدهر
جرى على اناس كلاكله اناخ باخرينا الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر يقول اذا الدهر القى على
اناس كلاكله اى عصرهم واهلكهم اناخ بعدهم على اخرين فيفنيهم فقل للشامتين انتبهوا ولا
تشمتوا فستلقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا لتعلق الشرط اى لتعلق الجملة الشرطية
من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب عنه بما قبله يعني ما جعلنا البشر من قبلك الخلد
لانكار اى لانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس
بعد ما تقرر ذلك اى ما قبله على ما انكره اى على نفي ما انكره وفي بعض النسخ على ما انكروه اى جعلوه
جعلوا اجاهلين لالاه عليهم ولانه من تمليكهم للشماتة مصدر من غير لفظه وجوز ابو
حيان ان يكون مفعولا له وحالا ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى
تعليل الشيء بنفسه او بعينيه به وفتنة اى في قوله ونبلوكم الاية ايا ما يان الظاهر الى ان
ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب

والعصر البراد

اذا

اذا بان النافية لم يرد في القرآن الا هذا وموضع في الفرقان واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا
لم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج اليه ما اذا وقعت جوابا كقوله واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرا بالنافية فلا
بد من الفاء ويقولون في تقديره بالواو اشارة انه معطوف على قوله ان يتخذونك
ويجوز ان يجعل حالا بل هو المشهور في امثاله وانما اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة
وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفاد من قولهم اهذا وكتب في الحاشية من
لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة الحال قلت انهما مانع ذلك القول انما هو بدلالة الحال فالبها
الحال ولو سلم فاختيارها دون ما ذكره لاطراده في مثل هذه سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم
التنبه وحاشاهم عن ذلك فانهم اولاء الناس ومصابيح الدجى يغتنق الناس باثارهم و
يقتبسون اشتاله من انوارهم بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى
المفعول او بارشاد الخلق فالمصدر مضاف الى الفاعل او بالقرآن عطف على
قوله بالتوحيد لكون الباء ليست متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كما
في المفسر فان المراد بذكر الرحمن هو القرآن والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله
ويجوز تعلقه بالذكر ايضا على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه
على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح فهم احق ان يهزأ بهم فيه اشارة الى جعل قوله
وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا من فاعل يتخذونك لا من فاعل يقولون والتخصيص اى
على ان التخصيص مستفاد من الحال وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن
منظور فيه وبحيلولة الصلة يعني بذكر الرحمن فانه صلة الخبر جعل ما طبع عليه
بمنزلة ان في الكلام استعارة بالكناية ولو كل اى لعدم اجراء الكلام على مقتضى
قيل انه من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان وكذلك قراءة عبد الله على معنى انه جعل طبيعة
من طبايعه وجزءا من اخلاقه فيلازمه ويلزمه حين استعجل وقال اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والنفس على ما جبلت اى جواب عما عسى يقال
النفس على ما جبلت عليه الانسان وملازمة كيف يصح وهو تكليف بالاستطاعة بان المرئية
للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انها اذا خليت وطبعها تبعث
صاحبها على الاستعجال والنهي لاقتدارها على مقتضاه وقد اعطي الانسان من الاسباب

مع عدم لبه بذكر كرم

ما يستطيع ذلك متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبر المبتدا وقت وعد العذاب
الا ظهر ان يقال انجاز وعد العذاب فيلائم ما ذكره المص بجنابه الى تقدير المضاف الانجاز
مضافا الى الوعد ايضا فيلغو ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب
من اضافة الصفة الى الموصوف اي موعود العذاب محذوف الجواب ولا يبعد ان يجعل لو
للتمني يستعجلون منه تقديره بل لتضمين معنى الاستعلام اي يستعلمون منه لما استعجلوا
جواب لو يعلمون بطلان الخ استيناف جوابا عن سوال متى يعلمون فاجيب حين لا يكفون
وانما وضع الظاهر وهو الذين كفروا للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي للدلالة
على الذي اوجب لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب مصدر من غير فعله او حال اي
مفاجئة والضمير للوعد او الحين ويجوز ان يكون للنار بتاويل العذاب او للعذاب
المعلوم بدلالة الكلام لان الوعد بمعنى النار يعني على ان يراد بالمصدر المفعول
او العدة يعني اذا ابقي المصدر على معناه الحقيقي تسلية لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيما يلحقه بقولهم ان يتخذونك الا هزوا من اتاه ان اراد بهم حتى يستعجلون به
تنبيه على ان الكالي ورعاه الى الحافظ اذا اراد شديد اليم ولهذا يقال نعوذ
بالله من غضب الحليم حتى اذا الجاوا غاية ليخافوا بل هم عن ذكر ربهم معرضون
قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه
حتى لا يجدي السوال عنه كيف وهم يتخذون الالهة ويعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى
بل هم معرضون عن ذكره فالتذكير بما يسبهم ثم انه تضلف وقال و هذا المعنى مع ظهوره من سياق
الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية
البعد عن مرام المقام لان المساق لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم
بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى
لتضمنه وصفهم باجراء الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل فان
المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة
عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا فليس كلامه مخالفة بينة والله الهادي
لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة الالهة الباطلة مشغولون عن
لا يخطرونه ببالهم فقال مولانا العلامة قدس لا يبقى وجه للامر بالسوال وايضاح يضيع عبارة

الذكر

الذكر بل يخل بالمقصود لا يجامعها الشعور في الجملة فلت الامر بالسوال للتوسل الى التسجيل
عليهم بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر ربهم او نقال الاضراب كما اوماتنا اليه بالنظر الى
بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى الهتهم وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم في صورة
المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطره بالبال فعدم صلوحهم للسوال انما هو نظرا الى ظاهر
الحال لا بحسب الواقع ونفس الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى انما انذركم بالوحي ولا يسمع
الصم الدعاء الآية تقتضي هذه الآية الكريمة حيث امر الله تعالى بهذا المقال وحكم بانهم لا يسمعون
الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه تعالى هنا وهو سلمه الله فتره بافتروه ولم يتنبه لما
يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة الذكر في موضعها لان المراد افادة
انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها اذ لا يرى ان الاعراض عن زيد مثلا
يجامع اخطاره بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى بل لهم آلهة تمنعهم الخ الاستفهام
عن ما يفهم من تقرير المص نفسيين لا للانكار بل للتقرير للتهكم بهم والتسفيه اي بدلهم في عمهم واعتقادهم
ان اباطيل الهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء ودفع الاعداء
مع انه يكفي في صحة التقرير ظهورهم بحيث لانه ظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك
تجاوز منعنا صفة بعد صفة لالهة اي تجاوز منع العذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل
تمنعهم وهذا هو الظاهر والاضراب عن الامر بالسوال الخ قال مولانا العلامة وقد عرفت
فساد مبناه ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار ما في الاضراب الثاني من زيادة الانكار وتقرير التسلية
والنفي فيها المتعقد لنقيضه قرينة حاضرة لما نبهت عليه آنفا قلت وقد نبهت انت
على صحة المبني لما ذكره المص من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه
ويشير اليه قول المص المتعقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته ايضا فان المعرض
الغافل عن الشيء المراد بالشيء هنا هو مضمون ان الكالي هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله
والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا بابطال ما اعتقدوا من ان الهتهم تكلوهم
ولا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم بنصر منا
يصحبون وفي الاساس ومن المجاز امض مصحوبا ومصاحبا بمعنى سلمك معافى ومنه ولا هم منا
يصحبون يعافون ويحفظون عما توهموا من منع الهتهم وكلائتهم فيقول اضراب عن الامر
الاول الخ او عن الدلالة فهو اضراب عن قوله لا يستطيعون الآية ولذلك اي

للوجه الثاني للاضراب على انه بمعنى حسبانهم انهم لا يزالون كذلك انا ما في الارض وفي اضافة
سبيل الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم لشان الجهاد اولشان المجاهدين وهذا تسوية تنظيره
في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون وهو تصوير لها فان قلت السورة
مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه
الاية مستثناة من مكية السورة وقرئ بالياء بمعنى من باب الافعال على ان فيه ضمير النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم او بالوعد وردّه مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا قلت كانه
لم يسمع من العرب سماعا مع انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها والتقييد به جواب سؤال
وهو ان الصم لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار لان الكلام في الانذار الامري
الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق برهاني
فكان هو اولى بالمقام او للمبالغة في تصامهم اي بمعنى فيه اشارة الى ان الذي يحق لهم هو
ان يباشروا من الانذار ولا يتيسروا على المهيمن القهار لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة
قلوبهم بخلاف هذه الحال ذكر الش قال مولانا العلامة الش اقوى من الاصابة لما في
مفهومه من القيد الزائد وهو ان يباشر منه حاسة الملموس وكتب في الحاشية واتى في مع
اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال هنا وفيه مبالغات ذكر الش قلت
اعتبار تاثر الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى النفوذ مثلا
وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة ثم
ان تاثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض به
والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير رابعتها توزن بها صحايف الاعمال
استيناف واشارة الى الجواب عما تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنه وقيل
الاشارة بصيغة التمريض الى ان الصحيح هو القول الاول لارصاد الحساب في ترجمان
القران الارصاد ساختن وبناه بانان كرفتن وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان
ينتصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده لجزاء يوم القيمة فاللام
للتعليل او فيه كقوله جئت لخمس والاولى ان يقال انها للاختصاص اي وضعا مختصا
بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره من المثال فان
معناه جعلت بحيث مختصا بخمس خلون اي بخلو خمس ليال فلا تظلم نفس شيئا قال مولانا

العلامة

العلامة بنقص من ثوابه الموعود او زيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا تعدى الى مفعولين
يكون بمعنى المنع او النقص ولا يكون اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب
من جهة على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم او من الظلم على ان شيئا نصب على المصدرية
اي جزاء كان العمل ولعل الاولى وان كان حقه اخضرنا اشارة الى ان الباء للتعدية
بمعنى جازينا بها في القاموس اتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلان جازاه
فالباء على هذا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتينا ثوابها ولا يرد ما اورده ابن جني
وشبهه غيره من ان الباء يمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه فانه قرئ بمعنى اعطينا
قال مولانا العلامة وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الاتيان فانه بمعنى الاعطاء وكتب في
الحاشية لا من حيث منه كما توهم قلت قد يتجه بما نقل عن القاموس انه اذا جعل كان
بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف يجيء بمعنى اعطينا المتعدي الى مفعولين
او من المواتاة بالمجازاة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح بمعنى المصاحبة في قوله واتاهم
بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا تقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله
واتاهم بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المص بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول بمعنى اتينا
الله تعالى بالجزاء يجازيهم بها والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله
للمثقال على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم على واحد من التفاسير المذكورة الاتيان بها كما لا يخفى
الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الاخر
فالضمير للاعمال لا للمثقال والجمع باعتبار المواد حاسبين تمييز او حال اي الكتاب
الجامع اشارة الى ان قوله تعالى وضياء وذكرا من عطف الصفات مع اتحاد الذات
وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك اي شرفا قلت كونه شرفا لبني اسرائيل
للمتقين وغيرهم الا ان يراد انتفع بالعمل بما فيه يتعظ به المتقون اشارة الى ان
تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير المتقين ايضا
وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى يوم الفرقان وسمي النصر فرقانا لانه فرقه بين العدو والولي
وهو مصدر كالغفران وقيل فلق البحر اي فرقه قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء
على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة فالعطف على ظاهره المتبادر
من تغاير الذوات وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول صفة للمتقين

ويجوز ان يكون بدلاً . حال من الفاعل اي غائبين عنه لكم تهرون او غائبين عن اعلين الناس
ليسوا كالمرائين مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات ونحن بغير المنقلبين لدلالة
التقديم على التخصيص وفي دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة
يعني الفراغ من الاشارة اليه باداة القرب ايماء الى سهولة تناوله عليهم . استفهام
توبيخ فانهم من اهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القران حالا
يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم
لكان ينبغي لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق ودلالته على التخصيص اي انتم للقران
خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات واضافته
اي الاختصاصية على انه رشد مثله يليق بعلو شانه وسمو مقامه ومكانه وان شانا
اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء اولي العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد
ايتائه الى الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام من قبل
موسى وهرون بدلالة المقال او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بقرينة الحال وقيل من قبل
استنبائه او بلوغه صدرت بصيغة التمريض لخلو المقام عن دلالتها علما انه اهل لما اتينا
والاهلية ايضا من جملة عطايانا او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك
من مواهب الكريم المتعال باختيار ربه نظر فان الحوادث تستند الى الموجب القديم
العالم بالذوات بواسطة حصول الشرائط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل هو ظاهر تقرير
المص يلائم مذهبهم وانه عالم بالجزئيات وفيه ان الفلاسفة ايضا يقولون بانه تعالى علم
بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه
كلي متعلق باتينا ويجوز تعلقه بعالمين ايضا فان التمثال صورة الى يعني ان التحقير و
التوبيخ في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف في علم المعاني
والمعنى انهم فاعلون العكوف لها يعني ان اسم الفاعل يجري مجرى اللازم فليست اللام
لتقويته بل هي لها بيانا لمن عكف عليه كما في جاء تلك الرؤيا تعبرون كما سبق ويجوز ان يأول
بعلى ويجوز ان يكون للتعليل اي عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اي على عبادتها
ولا يبعد ان تعالى والله تعالى اعلم بمراده ان يكون لها خبر انتم اي انتم مختصون لها كالمملوكين
لها وعاكفون خبر بعد خبر وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره غير مراد له

لعلهم

لعلهم يعلمه معتقدها ولانه يلزم تحقيرها توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه 153
يتخرطون الظاهر متخرطين في سلك ضلال من قبيل لجين الماء والتقليد ان جاز يعني
في الاصول على ما هو مذهب اهل السنة ولذا قال الاوشي وايمان المقلد ذو اعتبار
لمن علم في الجملة يعني سواء علمه المقلد او غيره ظنوا ان ما قاله الخ ولكون ظنهم ذلك وان
خلافه مرجوحا بالغوا في العدول فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية وادخلوه في زمرة اللاعبين
لا جنهدن في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال الضرر الى المكيد وفيها تعجب
قال ابو حيان بخصوص التاء بان التاء يجوز ان يكون معها التعجب فيجوز ان لا يكون والكلام هي
التي يليها التعجب في القسم قطعا كذا في نسختي وفيه اشارة الى ان الجذاذ اسم
في معنى الجمع قال العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث
بمنزلة المصدر وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا ومثل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود
وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته الثلث مصدر لا يثنى ولا يجمع جمع جذيذ ككرغف
وقبل وسرر في جمع رغيف وقبيل وسرير جمع جذة كقبب جمع قبة
للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير لعبادته ولعل اختيار المص اعادة
الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم هذا والكبر هنا عظم الجثة او رفعة
المنزلة عندهم صاغوه من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين تضيئان بالليل
لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استئناف جوابا عن سؤال علة
استبقاء الكبير مع كسر غيره الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص فيحجهم
اي يغلبهم بالحجة او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ويرد عليه انه لم يكن قوله
الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى بعد ان تحاجهم ابراهيم عليه السلام
بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او يحسبوا ان يسألوا كبيرهم صن منطقهم فيحجهم ثم ان المص رحمه
لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء بالتعرض في الوجه الاول واما
اشارة الى انه لا يقتضي للعقر فيهما فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الوجه
بجرائته على الالهة الخ فالظلم على معناه المشهور من وضع الشيء في غير موضعه
او بافراطه في حطمها فالظلم يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص
ومعنى الافراط يفهم من معنى الكلام الكامل في الظالمين ويذكر ثاني مفعولي سمع قال مولانا

العلامة وليس بشئ ثم قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول به من الايضاح سمعت
يتعدى اما مفعولين ولا بد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فاذا اقتصرت
على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع
اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت
كلام زيد وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي
على ما سمعته الآن ولا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب وقال غيره
انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع
الصفة وكلا المذهبين يستويان في علم النحو فاتضح لك ان المذهبين مع ابائه الى ترجيح
الثاني   يصح بالياء التحتانية خبر بعد خبر لذلكم او بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر
بعد خبر على تاويل يذكر باللفظة   وهو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لاعتباره نسبة
الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة   تعالى له
ابراهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استينافا   هو ابراهيم تقدير المبتدا جريا
على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة   لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب
الزجاج والزمخشري وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا
عن جملة نحو قوله اذا ذقت قلت طعم مدامة   والمفرد معناه معنى الجملة نحو قلت
خطبة ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل لمجرد اللفظ نحو قلت
زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ولا قال
ضرب وانما وقع القول في لسان العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر فان القران
حجة على غيره وتقدير المبتدا خلاف الاصل   بمرأى منهم اي يلتبسا برؤية او بمكان رؤية
منهم   بحيث يتمكن صورته في اعينهم مبني على القول بالانطباع   حين احضروه ظرف
تعالوا   نحو لا يعني محاذي عقليا   تسبب لمباشرته اياه فان قلت فكان ينبغي ان يكسر
اولا لان يستبقيه مع كسر غيره فلما سبب من غيظه لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه لا
يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره ففعل ما فعل   او حكاية لما يلزم اه انا المعنى
بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما فسره قوله جوان   وقيل الخ
تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها مستضعفا   اولى ضمير فتى او ابراهيم عطف على

قوله

قوله اليه وانت خبير بعد ذلك الوجهين اما اولا فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يصدر
بحضر من ابراهيم عليه السلام حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاعراب لا يلائمها
واما ثالثا فلان الجواب المناسب ح هو نحو قوله نعم ولا مقتضى للعدول عنه ظاهرا
وما روي ان الجواب سوال بغيره ان ما ذكرته في تفسير الاية يدل على انتفاء الكذب
عن ابراهيم عليه السلام وهو يخالف لما ثبت في الحديث   بهذا السوال يعني على قصد
الاهانة والاذلال فان الاستفهام في قولهم أانت فعلت متضمن الانكار فتامل
فتبه عودهم الى الباطل قال مولانا العلامة ويرد عليه انه ح تضييع قوله على رؤسهم   سم
قلت بل في اظهار ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد مزيد تقبيح لحالهم في تعكيسهم
الامر   واف صوت المتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس
افلا اي شروعا   لما عجزوا يحتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون
مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية   فان النار تقليل لتعيين
التحريق يعني انه عليه السلام استحق حاشاه اهون العقوبات لما فعل بالهتهم ما فعل
وذلك يكون بالتحريق   ان كنتم ناصرين لها يعني انما تكونوا لالهتكم مستحقة لان تنصروها
نصرا شديدا وما دون التحريق ليس بنصر اكدك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره و
اختيار كلمة ان المتمحضة للزمان الماضي على ما حقق مع صيغة الماضي اشارة الى انه ينبغي
ان يتحقق هذا النصر منهم   اي ابردي بضم الراء من باب نصر او كرم   جعل النار المسخرة
الخ يعني على الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة
بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول
على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة ح   واقامة كوني ذات برد مقامه
مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة تدل على الحدث المطلق وخبرها
يعينه ويفصله على ما حقق في علم النحو   ثم حذف المضاف واقام الظاهر ان حذف واقام
مصدران معطوفان على قوله واقامة كوني ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين
على ما تقدمها على المعنى   وجعلوا فيها نارا عظيمة اي اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر
المسبب وارادة السبب   ثم وضعوه في المنجنيق قيل اخترعه بتعليم من ابليس اذ كان
لم يصنع قبل كذا في البحر   ولم يحترق منه الا وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون

مطلب

النار على حالها ولا تناسبه المبالغات المذكورة في امر تحريقه فكيف يكون النار
على حالها وقد صرح بان الحظيرة جعلت روضة واحتراق الوثاق لا يقتضي الا تأثير صفة
النار اول الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها كما لا يخفى فقال اني [illegible]
قال العلامة الطيبي الفاء فصيحة يعني بعث نمرود واخرج ابراهيم عليه السلام من الحظيرة
واحضره عنده واكرمه والطفه القول فقال وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة [illegible]
سبع عشرة عنبرانه اي الانقلاب بهذا اي بان يصير روضة دفعة بلا تدريج مع
عظمها وكثرتها فهو اذن من معجزاته ان ثبت استنباؤه والا فهو ارهاص
وقيل كانت النار بحالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر مقتضى الاية الكريمة لدلالتها
على ان نفس النار صارت باردة الا يرى الى ما ذكر من المبالغات وللروي ايضا وتفسير قوله
على ابراهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد مختص بمن خص به ويبقى بالنسبة
الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي الاشعار
المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار ثم قوله سلاما
المفهوم اختصاصا بعدم اضرار البرد به منظور فيه اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له
على ما عرف واما ثانيا فلانه لم ينقل ان البرد اضر بغيره عليه السلام بل روي انهم قالوا
ان نار مسحورة لا تحرق فقربوا منها شيخا منهم فاحرق وهكذا كما ترى يؤيد ما قيل كانت
النار بحالها عاد ... سعيهم استيناف لبيان كونهم اخسر من كل خاسر قوله وقيل كثرة
النعم الدارات اي ضعفه لان قوله للعالمين يا باه فانه للعموم ولان مطمح نظر المتدبرين هو
البركة الدينية من حال وقال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من غير لفظه وههنا
بل من معناه تخصيص بعض على الاخرين فيتم كالهم اي كل الناس واصله
ان يفعل الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما راى ان فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء
الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم اممهم على ما يدل عليه قوله يحثونهم
او مشترك بينهم وبين اممهم فبنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى
ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة وايتاءهم الزكوة وفيه
بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان الشامل لهم وللامم
ان فعل اممهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا

من

من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال بتقدير الاصل هكذا الان احتمال
او وضعا تحويل بابه والفعل فالمعنى لا يكون الا نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله ١٥٨
بل الفاظ تدل عليه فافهم وفيه ايضا تامل لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان
هذا قول الفراء زعم ان تاء التانيث تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن
حذف التاء هنا المقابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما ولذلك قدم
الصلوة فانه يدل على الاختصاص وهو على التوحيد والاخلاص ولوطا نصب على
الاشتغال بتقديره واتينا لوطا حكمة قال في الكشاف وهو ما يجب فعله قرية سدوم
في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل الفاحشة فيمنع
الرابطة لعله انما عبر عنها لانها اقبح اعمالهم الخبيثة وهي كانت سببا لاهلاكهم ولذا حكم
بعض علماء الصحابة على اللوطي بالقائه منكسا من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو
ما فعل الله تعالى بهم فكان تعيينها مناسبا للمقام تعمل الخبائث باعتبار المراد على حذف
المضاف ويجوز ان يكون مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ولانه قولا انهم كانوا قوم سوء
مشتركة كما لا يخفى كالتعليل له اي لمحله وعقيباه الا انه ونوحا اذ نادى اي اذكر قصته
نوح اذ نادى فالعامل في اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال
فلا حاجة الى تقدير المضاف اذ دعا الله على قومه بالاهلاك بحلا تاما بقوله اني مغلوب
فانتصر وفي موضع اخر بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا مطاوع انتصر بحرف
الواو وانما جعله مطاوعة لان الله تعالى اخبر انه استجاب له دعاءه وكان من دعائه طلب
الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام ما يطاوع الانتصار كما لا يخفى على اولي
الابصار اي جعلناه منتصرا فيه لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك للتوجيه تقويه بنصرنا
بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تقويته بكلمة من في الاساس
نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا وانتصرت منه
والمشاكين بصيغة الجمع يدل عليه قوله يوم غنم القوم اعترض عليه بان اضافته الى الفاعل
على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى مختلفان فكيف يصح سلكهما
في قرن واجيب بان المصدر ههنا ليس مضافا الى الفاعل ولا المفعول ولا هو عامل في التقدير
فلا يتجه بحرف مصدر او الفعل بالعموم وكنا لحكمهم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر

حكم بالغنم لصاحب الحرث بمنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة
في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث ولعلهما قالا
بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود
نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن ورده
صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد واجاب عنه مولانا
العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد اخر في شريعتنا قلت
قد تقرر في علم الاصول ان شرايع من قبلنا شريعة لنا اذا قصه الله تعالى علينا
بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض داود صلى الله عليه وسلم حكم الاجتهاد
بالوحي والثاني مثل قول الشافعي بعزم الحيلولة الخ قال من مذهبه
فيمن غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه
بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا ولذلك
قضى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه مالك وابو داود وابن ماجة
لقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار اي هدر رواه الشيخان وغيرهما
لا يقدح فيه اي في كونه مجتهدا وقيل على ان كل مجتهد مصيب
حيث يثبت به انه ليس لله تعالى في كل قضية حكم معين ولا قابل بالفصل
وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض
المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود كما لا يخفى ثم
اصحابنا الحنفية مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم
ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على
اعتباره بل فطهر ذلك لمن له معرفة بغواص التركيب نعم قد يجاب عنه
بانه يجوز ان يكون المراد ففهمنا سليمان المنطوق المفهوم
لاظهار ما يفضل عليه في صغره كان الاصل ففهمناها وتخصيص سليمان
صلى الله عليه وسلم بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن اغرب او بصوت
يتمثل له ولا صوت في الجبال وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى
مفعول

مفعول كركوب بمعنى مركوب اليس كل حالة لبوسها اما عدا ان نعيمها وان بوسها
يعني اعد لكل زمان ما يشاكله ويلايمه قيل قايله قتادة فخلقها وسردها
فجمع بين الخفة والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد
متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم يدل منه على تعلقه واما على
الوجه الاخر فيحتمل ذلك ايضا على حذف العايد على الموصوف اي ليحصنكم به
وان يكون تعليلا للتعليم او لللبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على الالتفات
ويدل عليه قراة النون على تاويل الدرع فان درع الحديد مونثة
وقد يذكر بخلاف درع المراة لقميصها فانه مذكر وقراة ابي بكر
ورويس وفي بعض النسخ وورش بدل رويس والظاهر انه تصحيف
قال الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتا والياء والنون ابن عامر وابو بكر
قلت وهو مخالف لما في كتب القراة فان فيها كما قال المص ابن عامر
مع حفص وفي البحر ان النون قراة ابي حنيفة رضي الله عنه ذلك
مفعول شاكرون اواخرجه في صورة الاستفهام قال في المفتاح
وتكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان
الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات
ولاستدعايه التخصيص بالاستقبال لا يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال
الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا للذوات نفسها لان الذوات
من حيث هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال ليستلزم ذلك مزيد
اختصاص لها دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك
قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانبا عن طلب الشكر من قولنا
فهل انتم تشكرون كذلك وفانتم شاكرون وان كان يبنى عن عدم التجدد
انتهى كلامه قلت صرح في كتب النحو ان هل لا تدخل الا على الاسمية التي جزؤها
الثاني فعلية الا على قبح للمبالغة حيث دلت على طلب الدوام والثبات
بخلاف صيغة الامر والتقريع باعمالهم الشكر فالعدل عن صورة الامر الى

الي صورة الاستفهام الانكاري يتضمن ذلك فافهم   ولعل اللام فيه دون
الاول قال مولانا العلامة وانما جي باللام فيه دونه في داود عليه تعلقه بسحرنا
لان نفع تسخير الريح وهو جريانها بامره مختص به بخلاف تسبيح الجبال بعد اشتراكهما
في خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير القاضي نوع قصور وخلل فتامل
قلت تاملنا فوجدنا القصور في تقريره حيث قصر بيان الوجه على تعلق
مع بسخرنا بخلاف اللام والظاهر ان تعلقها بيسبحن يستدعي بيان وجهه ايضا وايضا
لم يظهر ما ذكره وجه اعتبار كلمة في داود بخلاف تقرير المولي حيث اشار الي انه
لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود صلي
الله عليه وسلم متبوعا فيه وايضا قوله وهو جريانها صهو وقالاولي وهو
بالاضافة اليه متعلق بنظير يعني هو يختص بسماعه وليس فيه نفع في
اثبات دعوي النبوة   وكانت رحابة فهي جامعة للوضعين في وقت
واحد وهي اتوا اخري غير التسخير   بمشيئة او الامر المشية لان الريح
لا تمييز لها حتي يومر   سارية الظلم بها   وهي نكرة موصوفة
ويجوز ان تكون اسما موصولا يفيد ما يفيده لام العهد الذهني
الي اعمال اخر اشارة الي تنكير عملا للتكثير   على ما هو مقتضي حيلهم يعني
حيلة الشياطين وفي الملاق لفظ الشياطين دلالة على ان الذين سخروا
له صلي الله عليه وسلم كان الجن شرارهم مما يجب ان يتنبه له في هذا المقام
ان الله تعالي خص داود صلي الله عليه وسلم بتسخير اكثف الاجسام وهو الجبال
والحديد وسليمان صلي الله عليه وسلم بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين وبناسب
ذلك تخصيص سليمان صلي الله عليه وسلم بالطف فهم وادقه فسبحان الملك الحميد
يفعل ما يشا ويحكم ما يريد   على امر اضمار القول اي قايلا اني وهو قول
البصريين   او تضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقد حذفه
لو دعوت الله تعالي اما للشرط وجوابه محذوف اي لاستجيب لك
او للتمني   كم كانت الحميرة محذوف اي كم مدت   وانا تذكرهم فيه

اغارة

157

ينظر [illegible] الي [illegible] وذكر [illegible] في العابدة قوله [illegible]
[illegible] وجه ذكر [illegible] عقيب ايوب صلي الله عليه وسلم قوله وشرير النوع
بجمع نابية قوله يعني النبوة فيها ما يعرف [illegible] في رحمتنا [illegible]
قوله [illegible] عن [illegible] نقل القول ولا خلنا هم
[illegible] الرحمة [illegible] لاستلزامه [illegible] قوله
[illegible] على وزن شي اسم [illegible] على [illegible] القاموس [illegible] عليها قال
[illegible] ما [illegible] الامر [illegible] او تحقق
[illegible] قوله وقصده من ذلك [illegible] الغضب
[illegible]
[illegible] فانا [illegible] ما يقدر
[illegible] قوله [illegible] يعني
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] على تقدير [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] من [illegible] قول
قوله [illegible] فانت قادر [illegible] قوله اي
كنت من الظالمين اعتراف بالزلة [illegible] عما ترتب عليه
قوله [illegible] قوله
[illegible] من [illegible]
[illegible] الخلاص من [illegible]
[illegible] يترتب على [illegible] الخلاص
[illegible] الترتيب في [illegible] قلت انت خبير [illegible] الفاء في قصة
[illegible]

بالبقية فذكر [illegible] البلاغة في [illegible] اضيف [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقد بينت على [illegible] بالاخلاص [illegible] كبير [illegible]
الاستجابة **قوله** كان في بطنه صفحة لاربع ساعات يتقعر العابد اي [illegible]
قوله وفي الاخر [illegible] عثمان رضي الله عنه الرحمن [illegible] استشهد
قوله يحيى يعني كتبه بنون واحدة **قوله** فحذفت النون الثانية كما حذفت
في قراءة من قرا [illegible] الملائكة يريد [illegible] الملائكة **قوله** وهي النون النون
التاكيد **قوله** ولا يقدح [illegible] تقريره ان هذا [illegible] الخلاف
[illegible] الحركة [illegible] الطاهر **قوله** اسم الجنس [illegible] اي يحيى
[illegible] **قوله** [illegible]
تحقيقا [illegible] الرواعة [illegible] **قوله** [illegible] لا [illegible]
والمقصود المذكور [illegible] الاخفش والكوفيون [illegible]
[illegible] المفعول به [illegible] هذا [illegible] على انه
[illegible] نعل والتمييز [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] لا يبعد ان يقال [illegible]
ان [illegible] لفظ فردا **قوله** وانت خير
[illegible]
[illegible] في مراده [illegible] من [illegible]
عن الولد كما ذكره بعض اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المص وغيره
[illegible] اللفظ فردا [illegible] قوله بلا ولد يرثني وان قوله فان لم ترزقني
من يرثني [illegible]
[illegible] وان [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الحسن [illegible] الصحيحين من [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ان [illegible] ارجعني ان [illegible]
[illegible] لم

ولكن

ولكن [illegible] او [illegible]
قوله اي اصلحنا لها الولادة [illegible] مرجع الضمير [illegible]
يعني ان الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير [illegible] الولادة في
تاويل ان [illegible] لا يلزم على هذا [illegible] انه تحول
قوله الولادة [illegible] المرجع [illegible] زكريا
في [illegible] اللام [illegible] الذكر وان كان
الترتيب [illegible] على العكس لكون المقصود [illegible] **قوله** او
[illegible] فيكون [illegible] على [illegible] له
لان [illegible] هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] الترتيب [illegible] بقوله
[illegible] ان [illegible] الترتيب غير واجب [illegible]
تفسير لقوله استجبنا **قوله** [illegible] اكثر **قوله**
[illegible] والمراد ذكرنا [illegible]
[illegible] وانت خير [illegible] الاية [illegible]
[illegible]
[illegible] الا انه [illegible] الاية [illegible]
التفسير استيناف [illegible] **قوله** في
[illegible] الرغبة ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]

والجيب [illegible] على المفعول لاجله وكذا
[illegible] قوله وفي التوليد [illegible] من غير [illegible] والظاهر
التعميم مثل [illegible] الدينار [illegible] وغيرها ايضا [illegible]
متعلق [illegible] ويجوز تفسير الراغب [illegible]
والطلب يقال رغب اليه رغبا بحركة اي ابتهل وتضرع قوله او
لا ينبغي [illegible] الاول قوله [illegible] اي اولا قوله
او [illegible] الخافض اي [illegible] في الوجود وفي [illegible]
[illegible] على [illegible] والتعبير [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
من [illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] والمقصود [illegible]
[illegible] مضاف اي [illegible] قوله و[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] التفسير
[illegible]
[illegible] في [illegible] الاتباع مع ان [illegible]
الاتباع [illegible]

عنه

[illegible]
الاشتراك والتعريض [illegible]
الاشتباه [illegible] قوله
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] او
[illegible] شرح التسهيل قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القيامة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الآية [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

... قوله ... [illegible] ... قوله ... [illegible]

... القيامة ... [illegible]

... قوله ... [illegible]

... قوله ... الارض ... قوله ... [illegible]

... التعقيب قوله ... [illegible]

... قوله ... [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

وموضعه [illegible] احتيج [illegible]

فالموطئة قبيل الكتابة [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

قوله وقيل السبي [illegible] صدور [illegible] القريض لانه [illegible]

ان يكون [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

ذكر اسامي [illegible]

اي اذا [illegible]

بالقوة [illegible] ما يتعلق به [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

للعلم في خاصة [illegible] قوله [illegible]

[illegible] حقيقة وايقاع [illegible]

[illegible] من ان [illegible]

بالاولية [illegible] ان يكون لوجوده [illegible] في تعريف [illegible]

[illegible] في الكلام [illegible]

[illegible] في تحقق [illegible] قوله [illegible]

[illegible] الفعل [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

كانت [illegible]

[illegible] المثل [illegible]

[illegible]

[illegible]

تحويه تحكي عن كالبرد المفهم وقال الكثير منهم المنتقص والمفضل بعد نزع والاختيار
[illegible] الحصول [illegible] معنى المخلوق [illegible]
بينهما والمصدري والمضاف مقديما او زمان فال حوم ما العلاقة الذي
[illegible] في معنى احيانه الخلق بمعنى المخلوق تشبيه [illegible] اخراج المخلوف
[illegible] الروح [illegible] الاطلاق [illegible] مخالطة البدن وهو المخلوق [illegible]
[illegible] خلق الخ [illegible] الاهتمام باخراج الروح عن
متنا [illegible] ان تعا [illegible] فاينما تقتفي ايضا
[illegible] البدن [illegible] اخرجت الروح عن خلق البدن
[illegible] الامر [illegible] الروح [illegible] فصل البدن [illegible] علم وما ثلاه
[illegible] النفخ كما لا يخفى قوله ان علينا الخارة
فلو قيل [illegible] قلنا الاعلام لا يوجب
الاعلام [illegible] ان تكون
[illegible] وما يا على
[illegible] قوله [illegible] المؤمنين [illegible] الارض ارض الجنة
قوله او الارض [illegible] منهم [illegible]
[illegible] الارض [illegible] ارض [illegible] الغربية
[illegible] يستضعفون كما مر في سورة الاعراف
[illegible] الاية [illegible] الزمخشري
[illegible] في تفسير الارض [illegible] الارض المقدسة قوله
اي [illegible] لانه لا [illegible] تقسيمه لاغارة [illegible] الفتح
[illegible] فيه بانه لا يعرف [illegible]
[illegible] المعنى المتعلق
عن [illegible] التنبيه
فلا [illegible] اللغة [illegible] الا [illegible] قوله [illegible] اي وجه صحة
القصر [illegible] لانه [illegible] يوجه

صح

[illegible] حقيقي بل اضافي
[illegible] الروح [illegible] قوله [illegible]
وهو ايضا قصر غير حقيقي قوله [illegible]
بان [illegible] يستلزم الاتحاد [illegible] موضعه وما لم يعرف [illegible]
واجب [illegible]
ان المراد [illegible] يستلزم الامكان [illegible]
المراد مطلق [illegible] ايضا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المفعول الثاني فتكون [illegible] قوله [illegible]
قوله [illegible] كيف يصح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوصفية
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
من [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

قوله [illegible]

[illegible] ابن كعب [illegible]

[illegible] بعد [illegible] سنة [illegible]

سورة الحج مكية

[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سورة [illegible]

[illegible]

[illegible] الحصر [illegible]

[illegible]

وعلى الثبوت في [illegible]

في نفسه لم يصح الحصر [illegible]

[illegible]

[illegible] الساعة [illegible]

في [illegible]

[illegible]

التكرار [illegible]

بدليل [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

الحركة

[illegible]

قرى

قوله فلا الحقيقة بقطع نفسه فذكر اللازم وهو انقطاع واريد الملزوم الذي هو الاختناق فيكون كناية صح

بين

فيه بوجه قوله والذين اذا ذكروا قال [illegible] العلامة [illegible] الاوقات
[illegible] لهم [illegible] لا [illegible]
و [illegible] تميم ولخم وطي
[illegible] لا يبقى من [illegible] استعمل
[illegible] الاوس [illegible] عن
[illegible] في وقت
[illegible] الملة [illegible]
[illegible] مخصوص [illegible] الظاهر من
[illegible] كتب الاصول [illegible]
[illegible]
من [illegible] قوله [illegible]
قوله [illegible]
التعيم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
قوله [illegible]
[illegible] الحقيقي والمجازي [illegible] في السببية قوله
[illegible]
[illegible] والمشهور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] العلامة [illegible]
كتابه من الاصول [illegible] العطف قوله [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]

المحذوف

١٦٦ [illegible] الحروف بمعنى
[illegible] الامر
[illegible] قوله [illegible] ابواب
[illegible]
قوله [illegible] من
[illegible]
[illegible] لا يقتضي
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] والقسم الثاني في
[illegible] الانسان
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] لا تتسلم الاحاد

[illegible]

... قوله بتغليبها ... [illegible]

[illegible]

فيه اشارة الى ان التنوين ... [illegible]

للتعظيم قوله ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الزوج ... [illegible] ... والمراد ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمل ايضا ولكن لا وجه ... [illegible]

ثم بعد ... [illegible] ... الخروج ... على التركيب

[illegible] ... لنفس الخروج ... [illegible]

[illegible]

وكلمة ... ابلغ من ... [illegible] ... الارادة ...

على زعمهم في الخروج وطلبهم له قوله وقيل ... [illegible]

ووجه ضعفه ... للتعليق على الارادة قوله غير الاسلوب

فيه

[illegible]

بياض

[illegible]

[illegible]

... وقال انما ...

... [illegible] ...

... قوله عدلت ... قوله ثلاثا ...

[illegible]

[illegible]

... دون الكتابة ... [illegible]

برهان

[illegible]

... التوحيد ... [illegible]

www.icar.ir

وكيف

[illegible] الكتب في العرف
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القول [illegible]
[illegible] على الانبياء [illegible]
[illegible] عصمه الله [illegible] قوله فقد [illegible]
[illegible] لسانه [illegible] قال انه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لكن يجوز ان [illegible]
[illegible] عند [illegible] من اصحاب [illegible]
[illegible] القول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يتمكن الشيطان [illegible]
[illegible] القى الشيطان في امنيته [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] هو لا يكون [illegible]
[illegible]
من [illegible] اولا انه [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
للتعليل قوله [illegible] قال [illegible]
[illegible] قوله [illegible] لقوله تعالى [illegible]
[illegible]
يوم الموت من حيث [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] لا [illegible] قيام الساعة [illegible]
الموت [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible]
الساعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] العظيم قوله [illegible]
نوعان من [illegible] في [illegible]

بالعقاب

[illegible] الاول [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله او يوم القيامة القيامة [illegible]
على يوم القيامة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد [illegible]
يعني [illegible] الذين [illegible] القيامة
او [illegible] يوم القيامة [illegible] اليه او [illegible]
[illegible] السابق قوله لتفضيله مع انه لا مانع [illegible]
[illegible] قوله سبب من اعمالهم واما قوله تعالى [illegible]
[illegible] من ان [illegible] قوله [illegible]
الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تعالى [illegible]
الاية [illegible] يكون تكرارا وجوابه ان [illegible]
على ما [illegible] من كونها [illegible]
[illegible] في البرزخ قبل دخول الجنة [illegible]
للاختصاص [illegible] قلت [illegible]
انه يراد [illegible] الجنة او لاختصاص [illegible] ايضا مع انه [illegible]
الاختصاص ممنوع فانه [illegible] يكون [illegible]
ذلك النوع [illegible] البرزخ
احتمالا ذكره ابو حيان وغيره [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
مرابطا [illegible] من الفتانين [illegible] في تعيينه
قوله في [illegible] من عمله قوله [illegible]
يعني [illegible] قوله بالعقاب الذي [illegible]

من الحصر [illegible] الغير [illegible] المشكلة
قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] ان [illegible] مثل قال [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] عن [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] على المراد [illegible] قوله [illegible] الوصف [illegible] العلم
[illegible] قوله الثابت في نفسه
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible] قوله [illegible] وجوده
[illegible] وجه
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] يكون [illegible]
[illegible] قوله سواء [illegible]
[illegible] ايضا قوله [illegible] الذات
في نفسه قوله [illegible] العلو [illegible]
[illegible] سواء من الاشياء [illegible] الاية الكريمة [illegible] الذات الجليلة
[illegible] سواء [illegible] امره [illegible] قوله
[illegible] فان [illegible] الله تعالى [illegible] بصرات
قوله [illegible] بتقدير [illegible] اعيد [illegible]

ويجوز

ويجوز ان تكون [illegible] لا [illegible] كما قال ابن [illegible] في [illegible]
[illegible] بالعاطف [illegible] الا بنصب [illegible] الاستفهام
التقرير [illegible] على تقرير كون الاستفهام للتقرير وتقرير
لو نصب على هذا التقرير [illegible] الاخضرار والثاني باطل فان المقصود
في المقام اثبات الاخضرار بالاستمرار التقريري فيلزم [illegible] ولو
[illegible] الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار [illegible]
تعين الرفع على العطف على كون الاستفهام وان كان يقتضي تقرير [illegible] بعض
الكلام [illegible] معاملة النفي الخالص في الجواب الا ترى [illegible]
الست بربكم قالوا بلى و[illegible] الجواب بالفاء اذا [illegible] على
معنيين [illegible] الجواب [illegible] ما تينا فتحدثنا بالنصب [illegible] المعنى
ما تينا محدثا انما تاتي ولا تحدث فيجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف
تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي
المحض في الجواب يثبت ما [illegible] الاستفهام ولكن لا يتم [illegible]
المقام [illegible] جوابا للنفي [illegible] الاستفهام التقريري بعين فيكون
المعنى حصل منك روية انزال الله تعالى الماء فاصباح الارض مخضرة
لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي نفيه واثبات
[illegible] الى عدم جواز نصبه بان [illegible] الى النصب
[illegible] الاستقبال اللايق بالجزائية على ما قرر [illegible] النحو
ولا يمكن ذكر في الاية الكريمة كما ترى وقال صاحب الكشاف النصب
لا وجه له الا [illegible] عن الاستفهام [illegible] المعنى في قولنا الم تر
اني انعمت عليك فتشكر [illegible] الاية قلت [illegible] غير [illegible] فانه يكون [illegible] متسببا عن النفي ثم
[illegible] دخول الاستفهام التقريري فان قلت الروية لا تكون سببا
لا نفيا ولا اثباتا للاخضرار [illegible] قلت الروية [illegible] والمقصود
هو الانزال او هي كناية عنه لا [illegible] مع انه يكفي [illegible] السبب

كما نص على الصحيح في [illegible] في احد اعتباريه شرط [illegible] في المال
الذي ليس [illegible] وكما [illegible]
للتقرير قوله الدلالة على [illegible] المضارع [illegible] ان
[illegible] او التجدد قوله حال منهما على [illegible] قوله او خبر
على الاعتماد [illegible] قوله بمعنى ان تقع قال ابو حيان ان ابي تقع في موضع
[illegible] الارض و[illegible] نظر فان
الاستعلاء بمعنى اللزوم ويتعدى بالباء والكاف ويتعدى بعن والحفظ
[illegible] في تلك المادة [illegible] بمعنى المنع [illegible] قوله
[illegible] على [illegible] الكلام قوله حيث هيا
[illegible] وتسخير ما في
الارض [illegible] جريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله
[illegible] يحتمل المصدر والزمان والمكان [illegible] قوله ناسكوه
[illegible] يكون من الاتباع اي ناسكون فيه قوله
[illegible] من الحذف والايصال اي ناسكونه
قوله لانهم بين جهال [illegible] وتعليل النهي يعني انهم لا يخلون عن
هذين الوصفين [illegible] المنازعة واهل العناد
لا يطلبون [illegible] المنازعة والمكابرة
[illegible] في حق [illegible] وقيل المراد نهي
الرسول [illegible] بطريق الكناية وانت خبير بان المراد نهيه
صلى الله عليه وسلم [illegible] فلا يظهر وجه لتصديره
التحريض قوله او عن [illegible] عنهم بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني
كون نهي احد [illegible] عن [illegible] فلا يرد السؤال
على الحصر [illegible] في تفسير قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها
من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهيه
ان يتصد عنها اذ لا يصدوا مثل الصد قوله على انه من نازعته الخ لا يخفى

عليكم

عليكم لمبالغة في التثبيت على الدين يناسب معنى القطع [illegible]
للتنازع لا معنى الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه [illegible]
نازعني فنزعته استغنا عنه بغلبته قوله ولو [illegible]
الحجة وهي المعجزات الظاهرة والايات الباهرة [illegible]
قوله الله يحكم بينكم في الكشاف [illegible]
انه ليس من جملة مقول القول [illegible] في قوله تعالى
بما تعملون بل بينهم وغيرهم من المؤمنين قوله [illegible] والايات [illegible]
واتفاقا في المبطلين قوله يختلفون [illegible] الاختلاف [illegible]
واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر قوله [illegible] الاشارة
الى ما في السماء والارض قوله [illegible]
قوله ان لا احاطة به [illegible]
[illegible] اسم الاشارة قوله لان علمه [illegible]
في اللوح او الحكم بينهم [illegible] قوله [illegible]
على سوا يعني [illegible]
علمه مقتضي ذاته الدلالة على ذلك قوله من نصير [illegible]
العلامة من نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب [illegible]
[illegible] ان معنى الرفع معتبر في معنى النصير [illegible]
الاغاثة بتقرير المذهب ودفع لمذهب [illegible] قوله [illegible]
بمعنى حتى يظهر اثاره في وجوههم [illegible] قوله الانكار
[illegible] العلة لانكارهم بما ذكرناه [illegible]
الماخذ والكلام [illegible] في الاصل قوله او ما تقصدونه [illegible] على
الانكار قوله افانبئكم اي اتسمعون [illegible] فانبئكم قوله [illegible]
[illegible] المتاليين الخ [illegible] في ذكر الشر الحاصل [illegible] اي شر
[illegible] في معنى الشر [illegible] الحاصل لهم قوله او ما اصابكم
فالاشارة الى شر اصحاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص

ويكون تهديدهم على الاستقبال ايضا قوله وعدها الله للذين كفروا الظاهر ان
الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الايقاع وعد النار بالكفار اي
يطعمها اياهم الا ترى الى قولها هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول
الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم قوله كلما ارفعت اي رفعت النار قوله او حالا يعني
بتقدير قد عطف على استئنافا قوله او قصة رائعة يقال راع فلانا
اي اعجبه قوله وكذلك سميتها مثلا اي لاستغرابها واستحسانها قال
الزمخشري في الحواشي المثل يعني المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله
وشبهه كما تقول شبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة
للقول من الكلام مستغربة مستحسنة متلقاة بالقضاء والقبول اصل
[illegible] الارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا
هذا المستعار للقصة او للحالة المستغرب بها لتمثلها في الغرابة قوله
اي جعلها مثلا واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل
[illegible] قوله فهو على التفسيرين الاولين
قوله اولئك انهم لما جعلوه مثلا لله سبحانه وتعالى [illegible] على التفسير
الثالث مثل قوله لان لن الخ تعليل للحكم الذي يتضمنه تفسير لن
[illegible] التقدير [illegible] ونحو ان معناه ولكن هذا [illegible]
ليس [illegible] هذا المعنى [illegible] قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا تفيد
لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له
في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل وقال ابو حيان غير الزمخشري
من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال من
الدلالة على المنافاة [illegible] لو كان المتكلم لن يستنقذوه
وبحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ فيثبتنا
له ان نقول اختيار كلمة لا فيه [illegible] على دوام الاستنقاذ بالنسبة
الى الخلق فان الاستنقاذ ربما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق

قوله

١٨٠

قوله خالد على منافات [illegible] النفي والمنفي [illegible] المنافاة بين خلق
الذباب والاصنام يستلزم عدم قدرتها عليه كأن نقص مقولها ان الحكم اليوم
اشيا قلنا كان الحكم منافيا للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان
قيل ان اعتمت المنافاة [illegible] لكن لا يثبت المدعي قلنا لما احتملت المنافاة
الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام لانه امكن ذلك منهم لا يحصل [illegible]
والمطلوب والمبالغة في تجهيلهم قوله من الذب يقال ذب عنه اي
دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم في مكان ومنه المعنى
انسب بحال الذباب واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كانت
مناسبة المعنى الاول قوله وجمعه ان [illegible] بكسر الذال فيصلح [illegible]
ايضا بضم الذال قوله وموضع جوابه المقدر الظاهر [illegible]
الجواب فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط هنا متمحضة [illegible]
على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم [illegible]
ما قلنا ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق
في شرح المفتاح والاصل في فرض المحال كما ينبه عليه [illegible] كلمة لو دون
ان لان المحال مقطوع بلا وقوعه قوله بان اشركوا بها الباء للسببية
اي بسبب ان اشركوا بها والاولى ان يقول بان اشركوا بها مثلها يقال
اشركت زيدا عمرا اي جعلته شريكا لعمرو [illegible] التماثيل شريكا لله لا العكس
كما لا يخفى قوله وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء قوله بانها لا تقدر وانت
خبير بان الثابت بما ذكره العجز لا الاعجزية فان كل ما سوى الله كذلك
الا ان يقول سلب القدرة على الخلق سلب اسبابه من الحياة والعلم
والقدرة والارادة وفيه ما فيه قوله وتعجز عن ذبه عن نفسها [illegible] الدلالة
في هذا التنزيل على هذا المعنى نعم الامر كذلك في الواقع قوله قيل
[illegible] روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله يطلونها بفتح اليا
جمع كوة بالفتح وتضم وهي الخوف في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده
روي ذلك عن السدي والضحاك قوله والذباب فيه اشارة الى ان

لشارة الى ان المطلوب منه من باب الصرف والابطال قوله او الصنم والزباب رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري قوله كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب له من العلم ما لا يخفى قوله من البعد الاشياء اي من ابعدها قوله عن اقلها الضعيف [illegible] الممكنات اي [illegible] لا انفى الممكنات ما يساويه بل الفاعل عنده قوله وهو اعلم الرتب الاصطفا للرسالة قوله لن عداه الضمير المنصوب له تعالى قوله مدرك للاشيا كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشيا بقرينة ما قبله قوله بالذات وما سواه انما علمه تعليمه تعالى قوله لانهم [illegible] العرجان في البركان للناس اول ما اسلموا سجدوا [illegible] ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا الخ فالركوع مجاز [illegible] على حقيقته قوله بسايرما تتعبدكم به من الزكاة والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله والتقي عطف على متقين قوله عنه ناخلاف [illegible] حنيفة رحمه الله تعالى ومالك رحمه الله قوله لظاهر ما فيها من الامر بالسجود فيه ان المامور على التفسيرين السابقين انما هو سجدة الصلاتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في الحمل قوله ولقوله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وضعفه قالوا لانه لا حل بن لهيعة فان اختلط في اخر عمره وما رواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر سجدة في القران منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص عبد الحق عبد الله بن منين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال قوله اعدا دينه فان قيل هذا مخالف لما اسلفه في فاتحة السورة انها مكية الا ست ايات فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد الثبات على الدعوة في الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة كاهل الزيغ

بالنصب

١٨١ بالنصب صفة اعدا قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة قوله [illegible] العلامة امر بالغزو [illegible] للنفس والهوى قلت الامر بالجهاد ينظمهما فالحمل على العموم اولى [illegible] الحصر مع ان [illegible] العلامة في تفسير قوله [illegible] لكم [illegible] الجهاد والامر بالجهاد قوله وعنه صلى الله عليه وسلم [illegible] الجهاد [illegible] قال [illegible] واخرجه البيهقي في الزهد [illegible] حديث جابر رضي الله عنه [illegible] الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم [illegible] الجهاد الاصغر الى الاكبر قال [illegible] قال العراقي [illegible] فيه ضعف وقال ابن حجر واورده [illegible] احد الثقات يعني [illegible] الشام قوله اي جهادا [illegible] قوله [illegible] الترتيب [illegible] قوله واضيف الحق [illegible] عطف تفسيري قوله مبالغة الطيبي [illegible] و[illegible] الصفة [illegible] الاضافة الى الله تعالى [illegible] بالله تعالى و[illegible] القيام بواجبه وشرايطه على وجه التمام [illegible] بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب التبع اصلا و[illegible] المبالغة في [illegible] التبع ما لا يخفى قوله [illegible] قوله اشتقاقه [illegible] من باب [illegible] الاتصال [illegible] وعامر [illegible] اي [illegible] قوله او لانه يختص بالله والاضافة على [illegible] الكلام [illegible] على المقتضى [illegible] استيفا [illegible] لبيان [illegible] قوله اي [illegible] ما [illegible] القوام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد فانه [illegible] على المقتضى وهذا اشارة الى رفع المانع قوله ولا عذر لظالم فلا عذر [illegible] للقبله قوله في اعفال يعني ما امرهم به اي تركه قوله وقيل ذلك الخ قال الزمخشري وهو المناسب لعموم من خرج ويدخل فيه الجهاد

وخص اولي [illegible] بالعظيم [illegible] ضعيفه [illegible] مورده عليه ولانا العلامة ابن
الجمع لا يخفى بعده [illegible] والجرح [illegible] العرف [illegible] عن الضعيف لا عن
[illegible] مرفوع بانه [illegible] في [illegible] الجرح [illegible] لم يكن **قوله** باب
رخص [illegible] المنامات [illegible] الاضطراب **قوله**
[illegible] **قوله** [illegible] عليه اكثر المحرب
[illegible] **قوله** [illegible] المسلمين القطع لكونه
كالمبدل عن قوله [illegible] **قوله** من قبيل الغرابة اي نزوله **قوله**
[illegible] **قوله**
[illegible] **قوله** [illegible] واللام
[illegible] **قوله** [illegible] **قوله** في مجامع [illegible]
اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار **قوله**
[illegible] **قوله** [illegible] الا [illegible] والصغرى
[illegible] **قوله** عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع [illegible]
الكريمة

سورة المؤمنون

قال السيوطي في الاتقان استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله
مبلسون ويدل عليه كلام تفسير تلك الآيات هناك فان قيل
كيف يصح كونها مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة نص عليه [illegible]
في تفسيره [illegible] تعالى واتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة
قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون على الفرضية ان التي فرضت
بالمدينة انما هي ذات النصب فان اصل الزكاة واجبة بمكة وهي مائة
[illegible] عند [illegible] **قوله** وثماني عشرة عند الكوفيين
قال النسفي في التيسير الاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقد ثبت المتوقع

اي

اي يدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا **قوله** ويدل
على ثبات [illegible] المراد [illegible] ذكر المتوقع وتقريره [illegible] لانه [illegible]
الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن [illegible] نظر [illegible] احد
من علماء [illegible] فالاولى [illegible] **قوله** [illegible]
من الحال الاتي ولاجل دلالتها على ثبات المتوقع تقريب الماضي [illegible] له
لان المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للحكم حال البعيد الوقوع
من الحال الا [illegible] فنزول التوقع [illegible] اذا [illegible] ما يكون قريبا من الحال
يكون اقرب منه وفيه نظر [illegible] فانه [illegible] انه قد يكون
مدلول قد التحقيق و التقريب فقط فيجوز ان يقال [illegible]
لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل على معنى التقريب غير مانع من
الدلالة على ثبات التوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض بكون
[illegible] على [illegible] في [illegible] ان كلام الزمخشري يدل على التقريب لا ينفك
عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل **قوله** [illegible]
الاقلاع والفوز بالمطلوب **قوله** وحذفها اي حرف الهمزة في اللفظ
في الكتابة كما توهم **قوله** او على الابهام والتفسير فتكون
الواو ضميرا **قوله** اجتزاء بالضمة عن الواو وشبهه الزمخشري
بقول الشاعر ولو ان الاطبا كان حولي بضم النون وتعقبه
ابو حيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وهذا
حذف للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه في حذف الواو
والاجتزاء عنها بالضمة لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد
حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في القراءة
الاولى حتى يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القائم
مقام الفاعل قرئ يحتاج الى تاويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق
بينهما في حال الوقف **قوله** وافلح على البناء للمفعول من افلحه
اذا اصاره الى الفلاح والاصارة التصيير **قوله** سيجعله بفتح

المجيم مع السجدة قوله لانهم من الجد ضد الهزل واللغو اعم من الحرام لتناوله الفعل
ما الاولى ان تفعل لهم فيما يعنيهم عنه قوله وبالغ اي الزيد في المبالغة قوله
وجعل الجملة اسمية الدالة على الثبات والدوام قوله وبنا الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه
حكم الخبر التقوي قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة
المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو قوله لبيد ان تتعلق باقامة
الاعراض قوله ولذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين هم كونه حيث
جعل الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك
اعتبارا كونهم من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة قوله والمعني كانه تجمعه
الصفة ... المالية الا انه الى اخرها احتياجه الى تفصيل ولتقع المالية
في جواز البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله مايوجب المروة وعي كل
المرجولية قوله او الثاني على تقدير المضاف اي اداء الزكاة قوله او سرياتهم
اشارة الى ان قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكنه مختص
بالاناث بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النسا ولعين المحصر
بسبب العدول عما ذكره الزمخشري لاتستغني عما ذكرنا المعدم تجاوزه كل الوجه
الرجال قوله من قولك احفظ علي عنان فرسي اي اضبطه مقصور على
لاتعداني فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لايتعدانهن ثم ضمن معنى
النفي فصار التقدير غيرها فظين الا على الازواج وكلام المص ساكت عن
تضمين معنى النفي لكن لابد منه ليصح الاستثنا قوله اي حفظوها في كافة
الاحوال الخ فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا لا مستعليا او
يفعل داعية غير ملومين كانه قيل يلامون على ما رخص لهم فيه وانت
خبير بان اثبات اللوم بهم في اثنا المدح غير مناسب مع انه لا يختص
بهم قوله لان المباشرة اشهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتنصيص
للاهتمام به قوله لما يؤتمنون عليه ويعاهدون الامانة والعهد كحفظ
الزكاة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاه والاداولي
بمتعلق المعنى ولكن فسرهما به اوكد وصيغة الجمع في الامانات لقصد كذلك

فان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله بعض الالباس بالاضافة الى الجمع
كما في كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله ولعل الفعل فيه اي في يحفظون
جعل الخاص طرفا للعام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني ان
الواوات لعطف الصفات لا للدلالة على الجمع بينهما قوله الاحقا
بان يسموا وارثا لعظم شانها او وثوقه وحلاله خطره وواحد وبقابه
بخلاف متاع الحياة الدنيا قوله دون غيرهم فان ضمير الفصل
يدل على التخصيص وتقييد الوارثة يجوز ان يكون نونا والوارثة
نصب على انه مفعول ويجوز ان يكون مضافا الى الوارثة
وعلى التقديرين هو عطف على بيان عطف المفرد لانه مبتدا قوله بحيما
له الظاهر انه تعليل المعطوف عليه وقوله وتاكيد تعليل للمعطوف والتاكيد
في تكريره كر وارثتهم قوله مبالغة فيهم اي في استحقاقهم ووجه المبالغة
يعلم مما اسلفه المص في قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من
كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني في
الاية التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله يرثني
ويرث من آل يعقوب بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس
في تلك الاتيين ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون
الخ روى البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله
منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث
اهل الجنة منازلهم فذلك قوله هم الوارثون قال القرطبي واسناده
صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت
الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض
الكفار على تقدير جمعه بين الصفات المذكورة ثم وراثه المؤمنين
الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر
ولا وجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعله المص قوله متعلق بمحذوف

قيل يعني ان من تبعيضية قوله او من بيانية فتكون السلالة
هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا تنافي الوصفية فكلمة او ليست
في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو ويراعى
الصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله من طين بدل
او عطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان
مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتامل
قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله بمعنى قوله والاسنب
اوجه روى ذلك عن سلمان وابن عباس رضي الله عنهم قوله او الجنس
روى ذلك عن ابن عباس ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالات
الخ فتكون من وصف الجنس بحال اكثر افراده والا فادم صلى الله
عليه وسلم الخ يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورد
مولانا العلامة بانه لا وجه لما فهم من اخراج ادم صلى الله عليه وسلم
من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام وصف الجنس بحال اكثر
افراده لم يلزم محذور والا فيستلزمه ايضا ذلك في قوله ثم جعلناه
نطفة فانه كغيره جوز ارادة الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه
على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا الوجه مجاز الكون وقد يحتج بعده
لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه
في المصنف قوله ثم جعلنا نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ ادم
ومن ضمير الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل
الانسان ان المراد به الجنس اي اصل الانسان وضمير جعلناه
للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى
الخلق وانتصاب نطفة بنصب الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى
التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا مجازا
بعلاقة الاول او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد
بالانسان الجنس والجعل حينئذ بمعنى التصيير قوله وهو بمعنى

المكين قوله صفة للمستقر بكسر القاف فان المكين بمعنى المتمكن قوله وصف
المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وترك
المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الاخر وهو ان يكون وصف الرحم
بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي وهو ايضا وجه وجيه
كما عبر عنه بالقرار قوله التشبيه انما هو في وصف المحل بحال المستقر
وفي افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل قوله بان صلبناها تغيير
التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى احلنا وفي الثانية
صيرنا وفي الثالثة بان صلبنا تفنن في العبارة قوله واختلاف
العواطف حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب
قوله لتفاوت الاستحالات قال الرضي افادت الترتيب بلا مهلة
لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان
اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا اخر اما نظرا الى تمام
الطور الاخر واما استبعاد المرتبة هذا الطور الذي فيه كمال
الانسان عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع اي في العظام دون
العلقة والمضغة قوله والصلابة فان بعض العظام صلب
وبعضها رخو كاطراف العظام الاضلاع مثلا قوله وقرئ
بافراد احدهما وجمع الاخر قرا السلمي وقتادة والاعرج والاعمش
ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرا ابو رجا
وابراهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس قوله بنفخه فيه
متعلقة بانشانا يعني بنفخ الله الروح او التقوي في البدن
قوله وثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا
على ما قال الرضي قوله فافرخت عنه اي خرج فرخها منها

كذا في الكشف قوله لان طورق بعضها فوق بعض فعلى هذا لا تكون
السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها فجعلها منه من باب التغليب قوله
وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان
فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت فظهر انه مثل ما عنه في
اكثر الوجوه قوله او الكواكب عطف على الملائكة قوله فيها مسيرها
والمسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات السبع
بصيغة الافراد القصد موافقة التنزيل والتعبير فيه لان
الخلق في الاصل مصدر قوله او عن جميع المخلوق فاللام في الخلق
للاستغراق قوله مهملين امرها تفسير لمجموع قوله عن الخلق غافلين
على الوجهين قوله وبقدر ضرورة لم يقل كما قال الزمخشري يسلمون
معه من المضرة اذ لا يخلو من ضرر ما او اقليم وكف البيت وبل الثياب
لكن ترك الخير الكثير للشر القليل ليس من الحكمة قوله فجعلنا لا
ثابتا مستوى في الارض بعضه على ظهرها وبطنه على بطنها قوله
فلم لم يجعل ابلغ من المبالغة لان من البلاغة فان مقتضى هناك
ذلك كما فعل صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل
والاعناب قوله من الجنات ثمارها وزرعها في ابدال الثمار من
الزرع والجنات اشارة الى من في التنزيل تبعيضية ومجرورها
هو مفعول تأكلون قوله او ترزقون على ان الاكل مجاز عن
الرزق قوله من قولهم فلان يأكل من حرفته وكلمة من على
هذا ابتدائية ومفعول يأكل محذوف قوله من السناء الممدوده
ابو حيان بانه ليس مشتقا من السنا لاختلاف المادتين على تقدير
على ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السنا عين الكلمة وعين
سيناء ياء قلت وفي قول المص كديماس اشارة الى دفع ما ذكره فان
كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق
لا للتانيث قوله بخلاف سيناء متصل بقوله لا للالف يعني يجوز

في

في قراءتهم انه يكون منع الصرف للالف على تقدير فعلاء قوله وهو اما من انبت بمعنى
نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكر ذلك ويتهم من روى بيت زهير
رأيت ذوي الحاجات […] قوله او على تقدير تنبت زيتونها ملتبس
بالدهن […] الباء زائدة في الفعل كما في ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة ثم لا […] يتعدى انبت بالباء الى مفعول ثان […] والاولى
الى المعجزة على التقادير مجازي ويستدلون بها على تضمين الجملة السابقة
وجمعها خالصا قوله حاى بطونها من الالبان الضمير اما ان يعود على
الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة
حال البعض الى الكل والثاني اظهر لعدم المانع والعطف على الكل الذكور
والاناث قوله او من العطف الموافق لظاهر المتعلم في سورة النحل يعني
الالبان للاراعة لكن لما كان الكلام هاهنا بالنظر التفسير محتملا لارادة
العلف مع تضمنها الاشارة التي تكون العبرة اشارة ظاهرة وهو
يقارن الموافقة الظاهرة المذكورة فان في […] الكلام عن
تكلا الاشارة مع ان الموافقة حاصلة يعني اذ المستفيد الالبان ايضا
جوف المص ارادته قوله في ظهورها واصوافها وشعورها انما لم
يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان او نحو
نقل […] اختصاص الانعام بها عن الابل وانما الشك في اختصاصها
بها الا ترى الى صاحب الكشاف كيف خص الانعام بالابل فذكر
الاصواف والشعور اشارة الى ان التعميم للازواج الثمانية ثم الاظهار
ثم الاظهار ان تقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما مر في النحل قوله
[…] تأكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رءوس الاي
او لان الاكل منها هو المعتاد المعهود عليه في المعاش على ما يدل
عليه كلمة تأكلون الدالة على الاستمرار التجددي واما الاكل من
سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي او التفكه كما قرره
المص في سورة النحل او القصر اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل

على ما اشار اليه الزمخشري هنا **قوله** فان هذا ما يحمل عليه ... الي انه
من شبه حال البعض الى الكل **قوله** وقيل المراد الابل عطف على قوله
وعلى الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما ... عليه قول ...
فيكون الضمير للمقابل ... الزمخشري وهو ان ... الضمير لارادة
الابل حتى لفظ الانعام بها كما تدل عليه عبارته بظاهره لكن المكان
تخصيصه مستقلا بالتخصيص ضميره مع ان دليله لا يتجاوز عن تخصيص
الضمير والدليل للتنبيه على ... **قوله** لا بها هي المحمول عليها عندهم يعني
دون البقر **قوله** والمناسب عطف على المحمول وكذا هو المناسبة والعلاقة
الزمخشري والتطويل ... التخصيص لكن لما كان ... الدلالة
ذكره المص في ذكل المرض **قوله** فيكون الضمير الخ محاكمة من المص فانه
ينبغي ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل اخص من المرجع فينبغي
لفظ الانعام على عمومه الا ... بالقافية لانه المناسب لمقام
الامتنان ... كلام الزمخشري فانه كما ينبهت عليه تخصيص
لفظ الانعام ايضا ما لابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام
المص يتضمن الاعتراض على الزمخشري بان دليله لا يتجاوز عن
الدلالة اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب
ليس بتمام ... على تقدير اختصاص ... الابل ان يجعل من
شبه حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع **قوله**
لها تحملون اثقالكم بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
واستتر في الفعل **قوله** وما حاطهم من نزولها عطف على كل ...
الناس وحاف يتعدى بالبا بمعنى احاط ولزم ولزم والمص
اوصله بنفسه **قوله** استيناف لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة
له وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق في الاعراف فحينئذ
الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد **قوله**
افلا تخافون ان يزيل عنكم الخ في الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا

عبادة

١٨٦

عبادة الله تعالى الخ والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة ان ترفضوا الخ فيؤول
المعنى الى ما ذكره المص **قوله** الذين كفروا من قومه التوصيف به للذم ...
اذا لم يؤمن احد من الشراف قومه كما سبق في قصة هود من سورة الاعراف
ويدل عليه قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا **قوله** اي يطلب الفضل
عليكم والمطلوب هو الفضل عليهم لا طلبه ولعل الاولى ان يقال استعمل
صيغة التفعل في معنى الكمال فانها تحصل بتكلف باخذ ... على
اكمل وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل **قوله** اي سمعنا به انه نبي اي بكر
قوله انه نبي من الضمير المجرور تقديرا لتعلق السماع بنوح وهو من
الاعيان يعني ان المراد ... سماع خبر نبوته وذلك
انه يقول يجوز ان يراد ... ما سمعنا بهذا الاسم
في آبائنا الاولين ولو كان نبيا ... فيهم فيكون هذا كلام
مناظر في قومه بمن ولدوا بعد بعثته بمدة طويلة فانه بعث
وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا وانقضى قرون
ومضى سنون **قوله** او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير المثل
كما فعله الزمخشري فان الاشارة الى نفس الكلام مع قطع النظر
عن المشخصات وفي قوله من البعث ... حيث ...
قوله اما لفرط عنادهم او لانهم ... ادم وشيث
وادريس صلى الله عليه وسلم **قوله** ... جعل الزمخشري النصرة
عبارة عن اهلاكهم ولا يظهر اولوية ما اختاره المص منه حتى يتضح
وجه العدول عنه **قوله** او بانجاز ما وعدتهم الخ جعل الزمخشري هذا
المعنى من محتملات قوله بما كذبون والباء للآلة على الوجهين الذين ذكرهما
المص فلا يلزم تعلق حرفي بمعنى واحد **قوله** ... اي بمعنى سلوك
النصرة عليهم ... **قوله** بحفظنا لا تمس ما ذكره المص
في تفسير هذا ... الكلام في سورة هود **قوله** او نزول العذاب يجوز
ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا **قوله**

وعلاه اي التنور قوله من القيام [illegible] ورد انها من ارض الجزيرة قوله امتنا الكلي
ولهذا [illegible] قال [illegible] العلامة واهل بيتك ومن امن معك قلت سياق
النظر في سورة هود [illegible] يكون المراد باهلك اهل بيتك فقط فان قوله
ومن امن [illegible] بعد الاستثنا ولا [illegible] لان عادة كثير من المفسرين
تجويز دخول من امن تحت الارادة من لفظ الاهل مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك
خاصة او ومن امن معهم قوله لا تشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له قوله كيف
اي كيف يليق ان يشفع فيه وقد وعد الله تعالى [illegible] ينبغي ان
يتجنب الا ان [illegible] قوله في السفينة قال الامام
وهذا اقرب لانه تعالى امر [illegible] حال الاستقرار في السفينة قلت فان قيل
فعلى هذا كان المناسب [illegible] قلنا الاستقرار في السفينة والمقصود
عليها [illegible] فما كانت واسعة كبيرة تشتمل اماكن كثيرة
قوله او في الارض او بعد النزول من السفينة قوله بسبب الاذى بسبب
وقوع [illegible] فجعل ما عليه اكثر القرا اصلا في كتابه هذا قوله
اظهار الفضيلة [illegible] تلك المخاطبة لا تليق الا بالمثلة من المخاطبين [illegible]
الاختصاص والقرب قوله فانا او فان دعاه قوله [illegible] عبا وما فالعين
[illegible] ولقد تركناها اية فهل من مدكر قوله هم عاد قوم هود عليه [illegible] عباس
[illegible] واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح
ونحو قصة [illegible] في الاعراف وهود والشعرا قوله
وثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم
المهلكون بالصيحة الاعاد قوله تفسير لارسلنا وفي الصلة يعني بقوله
فان الرسول [illegible] قوله من قومه الذين كفروا [illegible] على صفة
الملا تاخير في قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين
ولئلا [illegible] تعلقه بالدنيا فانه [illegible] تفصيل منه [illegible]
قوله لعله ذكر الواو دون الفا قوله وحيث استونف كما في الاعراف
وسورة هود [illegible] في وجه اختيار العطف هنا والاستيناف في تلك

اصله بياض

السورتين

١٨٧

المذكورتين [illegible] اما التي [illegible] فيها حكاية حال المقاولة
بين الرسل والمرسل [illegible] مقام المخاطبة [illegible] في هذه السورة حكاية
لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم [illegible] بعد الاستيناف
قوله واترفناهم يحتمل العطف والحال وقد اترفناهم والحصر [illegible]
في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي ان لا يكون بل يشكر والتنعم [illegible]
والتصديق برسلي قوله والقايل الى الكافي منصوب محذوف وحسن
الحذف ورجحه كونه يشربون فاسله قوله واذا جزا الشرط اعترض
بانه ليس واقعا في جزا الشرط بل واقع بين الحكم والخبر والحكم والخبر
ليس جزا الشرط [illegible] لكن جملة جواب القسم المحذوف قبل ان والموطية
على ما قرره البصريون واكثر الكوفيون ولو كان الحكم والخبر جوابا
للشرط للزم [illegible] لان الما قوله جوابا للشرطية لا تتقين على انه الوجه
لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل في الظرف هو الفعل المقدر
قوله ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا والمقدر الحكم [illegible]
[illegible] الوجه منقول عن سيبويه فالعامل في اذا هو الجزا
محذوف قوله بعد التصديق والصحة يعني ان الفاعل مضمر مستتر
[illegible] الانتقام من سياق الكلام واللام متعلق بذلك
الفاعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل على التفسير
الثاني والبيان هنا للتوكيد ان الفاعل ضمير ما توعدون وهو معلوم
من المقام قوله لما صوتوا اشارة الى انه في الاصل من اسما الاصوات
قوله [illegible] اي [illegible] الذي له ففيه حذف الموصول قوله [illegible] انه
جمع [illegible] كبيضات في بيضة قوله وبالكسر [illegible] يعني
التنوين [illegible] يكون التنوين علامة جمع المونث كما في مسلمات
وبغير التنوين كما في [illegible] قوله [illegible] نفس ما حملتها [illegible]
شوى [illegible] اي النفس المعروف بالصبر على المكاره والمشاق [illegible]
ما بعدها قوله بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سيق قوله

عن قليل اما متعلق ببعض فيضانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره
او بمضمر قوله المقدر بقرينة رب انصرني او ببعض المحذوف والمذكور
مفسر له قوله ليصبحن نادمين قوله واستدل به على ان القرية
قوم صالح يعني لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة
ويجاب بما وقع في التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبريل صلى الله عليه وسلم
صيحة واحدة من الريح الذي اهلكهم الله بها ذكره القرطبي او المراد
بالصيحة العقوبة الهايلة والعذاب المستاصل قال الشاعر
صاح الزمان بال برمك صيحة * خروا لشدتها على الاذقان
قوله بالبعد الثابتة من حق اي ثبت وكذلك لم يتقبل لم يعيب
كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله على المذهب الحق ولانه لا بد
من حمل الكلام على التشبيه قوله شبههم في دمارهم بغثاء السيل فانه
حمل السيل [illegible] اذا ذهب لا ينتفع به احد قوله مصدر بعد بكسر العين
ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل
اظهارها اي [illegible] من اضافة الصفة الى الموصوف قوله
لبيان من دعي عليه اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا
يكون بيانا للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح اشارة الى ترجيح القول
[illegible] بقوم الاخرين وانه لا يستعد لا ان المذكور لا يصلح للتعويل قوله
والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام تفعل اسما مع كثرته قوله
قوله كتولج [illegible] كناس الوحش الذي يلج فيه قوله ويتبعون من الوقاب
قوله وقرا ابو عمرو وابن كثير ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان
قوله يعني المتواترة بيان المعنى المراد لا المعنى المصدري وفي
بعض النسخ يعني المتواتر وهو الاظهر قوله لم يبق منهم الا حكايات
يسمر بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين المعنى الثاني
للارادة هاهنا فان المعنى الاول صحيح الارادة [illegible] لا يخفى على [illegible]
قوله بالايات التسع تفصيلها في اخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة

واضحة

واضحة او موضحة للنبوة فانه ايات [illegible] لا فرعون ومقرونا والملائكة [illegible]
غير المعجزات حينئذ قوله ويجوز ان يراد به العصى عطف على قوله
وحجة واضحة من حيث المعنى قوله وافرادها اي افراد العصى بالذكر
مع دخولها في اياتنا قوله تعلقت بها بيان لكونها ام المعجزات والتوحيد
لانه السلطان مصدر في الاسرار ولاتحادها في الاعجاز والدلالة على صدق
موسى صلى الله عليه وسلم قوله وان يراد بهما المعجزات قالوا والعطف
الصفات قوله فانها ايات للنبوة اي جامع بين كونها ايات وسلطانا
قوله بينة او مبينة للنبوة عن الايمان والمتابعة رد [illegible]
[illegible] انهم لم يدعوهم الى المتابعة [illegible] عليه قولها حلهم
يذهبوا معنا الى الخام قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة على معنى
الايتمار بامرهما لا دلالة فيما ذكره على ما ادعاه بل انهما [illegible] على تخليص
المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان تكون الدعوة
على التدريج على ما اشار اليه المص في سورة طه كيف وقد قال الله تعالى
في سورة والنازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان
تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين وكانوا من شانهم التكبر
قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم وفي
[illegible] المص [illegible] عن الاهية المقام قوله كقوله [illegible] الى قوله
فتمثل لها بشرا سويا قوله لانه في حكم المصدر في تنزل [illegible] والجمع
قوله لكنهما متباينة الاقدام فيهما الاقتضاء دواتها التباين [illegible]
بخلاف المذهب الحق بل يجعل الله تعالى اياها كذلك قوله مرادة اي
مقاية وغاية يقال الارادة فيه اي لا فايدة كلا مرادة قوله سيما العباد
اقتصر عليه ولم يذكر الاحتمال الاخر الذي ذكره صاحب الكشاف من
حمل العبادة على الحقيقة فانه كان يدعي الالهية فيدعي ان الناس العبادة
على الحقيقة لان العبادة الالهية حقيقة ليس بثابت عند المص
وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكرناه في سورة طه

انه من بني اسرائيل كما قال هو منهم كما نبهت عليه انفا قوله من المهلكين اي
من المحكوم عليهم بالاهلاك والتعات لجحود السببية لها المراد الاستمرار
على تكذيبهما وهو مختص بالاهلاك قوله لعل بني اسرائيل يعني
المتبوعين من ذكر موسى صلى الله عليه وسلم او اراد من موسى قومه
كما يقال هاشم وثقيف القبيلة كما هو المراد بنظم الاهتداء اليق قوله
ولا يجوز عود الضمير مخالف لما اسلفه في تفسير قوله لقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة التوراة
من اياتنا وقد ذكرنا هناك قوله ويهتدون الى المعارف وفسر
هو لانه العلامة الاهتداء بشرايعها وهو اعظمها ورد ما قال الفخر بان
الاهتداء بالكتب انما يحصل الى الدين لا الاعتقاد قلت بعد تسليم
امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي اثار العلم ونتايجه قوله
لا يعلمها غير مسلم فالكتب الالهية جامعة لما يتعلق به نفس الاعتقاد
ومن الاحكام التي هي الاصل وعلى هذا فقوله الالهية [illegible] بالمعرفة
وما يراد بها العلم وهو النوع فالتفسير بالعلوم الاصل والعمل او في
والحق تعميم الاهتداء للقسمين العلم والعمل كما لا يخفى قوله
فلا يقال ام واحد مضاف اليهما اعني فلا يحد التي هي ولا ادنا ايله من
غير مسبوق [illegible] بتوقف مجموعها لا يستقل واحد منهما ايه
[illegible] الاية واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون
على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة
كامر في الحج ويجوز ان يقدر قبل اية اعني جعلناها اي وامه اية
قوله حذفت الاولى على ما هو مذهب سيبويه وتعيين الاولى
للحذف لئلا يلزم الفصل بين المضافين مع ان فيه ضم الشي الى
الاقرب قوله واويناهما الى ربوة وسبب هذا الايواء انه ملك
ذلك عزم على قتل عيسى ففرت به امه الى احد من الاماكن كما في
البحر قوله ذات قرار مرتفعة في الكشاف انها ابد الارض واقرب

الارض

189
الى السماء ثمانية عشر ميلا نقلا عن كعب قوله او حصر عطف على دالة
ذات قرار على الربا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ليس الربا الا مصر والفتح [illegible]
بن علي والاشهب العقيلي والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير
للمضاف اليه قوله من معنى المارد على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا
من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله
اذا جرى فاعتبار الظهور في تفسير المعنى بكونه مدلولا التركيب
[illegible] الجريان الظهور قوله واصله الابعاد في الشي يقال
معنى الفرس وامعن اذا تباعد في عدوه قوله او من الماعون [illegible]
الكبير قوله [illegible] عيسى [illegible] لا [illegible] اذا كان [illegible]
فان دخوله حينئذ ينفي كما يشير اليه قوله لنقتدي بها الرسل قوله
ويكون ابتدا كلام يعني انه كلام مبتدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يوجد قبله والتقدير وقلنا يا ايها الرسل يا ايها الرسل الاية فهو عطف
على ما تقدمه من قوله وجعلنا ابن مريم الاية ويجوز ان يكون
استينافا مما يقال ان هذه التهيئة مخصوصة بعيسى صلى الله
عليه وسلم او عام لغيره من الانبيا كما ينبه عليه قوله تنبيها وفي بعض
النسخ او يكون ابتدا الكلام وهو الوجه هو الوافق قوله وايماء الطيبات
اشارة الى ان امرهم للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية [illegible]
موكدة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف او المستلذ ومن لحقه
والامر للترفيه والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهبانية
في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت مساق الكلام في
المقام يرجح ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال
الزمخشري [illegible] انه يجي على عقب قوله تعالى واويناهما الى
ربوة ذات قرار ومعين والى [illegible] تفسير الطيبات بما
يستلذ من المباحات فتامل قوله او حكاية الخ عطف على قوله
ابتدا الكلام فيكون نهز الكلام مع عيسى ابتدا كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل يحكي ما اوحي الى عيسى صلوات الله عليه من رواه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي وقلنا لهما واوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل
اوينا او مفعوله اي محكيين اليهما مضمون هذا الكلام او يوحي اليهما
مضمونه قوله لعيسى متعلق بيذكر فلا يتوهم تعلق جرفي جر بمعنى
واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء له عطف على قوله نداء او خطاب
لجميع الانبيا قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص
ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم
قوله والمعنى به فاتقون والجملة معطوفة على قوله واعملوا والفا
في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعلموا عطف على قوله ولان الخ
قوله وقيل هو معطوف الخ اي اني عليم بان هذه امتكم صيغة بنسبة
التمريض اذ لا مزاله في المعنى قوله بالتخفيف اي مع الفتح على انها
مخففة من الثقيلة قوله على الاستيناف فالواو ليست بعاطفة
قوله فاتقوه قال البوحيان هي ابلغ في التخفيف والتحذير من قوله
في سورة الانبيا فاعبدون لان هذه جاءت عقيب اهلاك طوايف
كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفي الانبيا وان تقدمت
ايضا قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف
التام في قصة يوسف وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر بالعبادة
لمن هذه صفته تعالى قلت الخطاب في قوله فاتقون للرسل
كما اعترف به ايضا والظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعد تلك
القصص ثم لو كان الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لجميع الامة
لكان له وجه ظهور الا انه يقال المقصود بيان مناسبة حكاية
سبب الحرمة تعالى امره للرسل لانتفاء بهما المعنى فتامل قوله
فتقطعوا امرهم بينهم اي تقطعوه فهو متعد مثل تقدم وترجل قوله
وجعلوه اديانا مختلفة نظرا الى تفسير الامة بالملة قوله او فتفرقوا
نظرا الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم قوله وامرهم

منصوب

190

منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا
بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون
في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل عليه الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين
على الالتفات لانهم الانبيا هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة
الانبيا قوله او لها يعني على الاستخدام قوله وهو حال من امرهم او من
الواو وعلى كلا التفسيرين لتقطعوا قوله ومفعول ثاني على التفسير
ايضا قوله جمع زبور الذي بمعنى الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث
جزم بكونه زبرا بضم البا جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان
هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره المص من نقله اللغة قوله من زبر بمعنى
الكتاب فزبر جمع زبور كرسل جمع رسول فعول بمعنى المفعول
اي جعلوا امر دينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوه بايديهم
لا التي انزلت من السما الا اذا قدر المضاف هنا ايضا فتامل قوله
على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على
الحال المتقدمة قوله وليس فيه ما له فانه غير مطلع عليه الخ وفيه تامل
اذ لا يبعد ان يقال ان المراد ان ما يحصله من العلم وما ينفعه في دار
البقا هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانهما فتنة فهو
لا يستاهل ان يسمى مددا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم قوله فانه كالبيان المتعلق قوله من خوف عذابه مشفقون
حذرون الظاهر ان من على هذا التفسير للسببية والتعليل لا انها
صلة لمشفقون الا ان يقال انها اضافة الخشية الى العذاب
المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف
لكن قال المص في سورة الانبيا بعد ما فسر قوله تعالى من خشيته
مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية
خوف مع تعظيم ولذا خص بها العلما والاشفاق خوف مع اعتنا
فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فعلى العكس

انتهى فلا تبين فانه يجب اجراوه هنا ايضا قوله بتصديق بنزولها متعلق
بيومنون بعد تعلق بايات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ ياتون
ما اتوا قال الزمخشري وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ياتون ما اتوا
قال ابن العراقي رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سال
عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى الذين يوتون ما اتوا كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقروها يوتون او ياتون قال ايهما احب اليك قال الذين ياتون
ما اتوا قالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقروها وكذلك انزلت
وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره بان فيه يحيى بن راشد
وهو ضعيف قوله فيواخذ به الاظهر فيواخذوا به قوله او من ان مرجعهم
ينبغي ان يكون من تعليلية كلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى
عليهم ناظر الى قوله وان لا تقع على الوجه اللائق قوله يرغبون في الطاعات
كانه يشير الى ان يسارعون ضمن معنى يرغبون فعدي تعديته قوله
بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا لهم ما نفي الخ فيحصل
حسن الطباق للاية المتقدمة حينئذ قوله لاجلها ناظر الى التفسير
الثاني اي لاجل الخيرات الموجودة وفيه تامل قوله فاعلون [illegible]
اي سابقون يجري مجرى اللازم ويجوز ان يكون [illegible] سابقون
الناس يوم القيامة قوله او سابقون الناس الى الطاعة واللام بمعنى
الى يقال سبقت لكذا اي سبقت الى كذا قوله او الثواب يعني المثوبة
والاظهر المثوبة قوله او سابقوها يعني ان اللام مزيدة في المفعول
لتقوية العمل ولكون العامل فرعا قوله او ينالونها يشير الى انه
اذا اطلق السبق الى الشيء يقتضي ان يناله وتعدي بتعديته فلا يتوجه عليه
ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف يقال سبقه كذا
او الى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل
اليه كيف وهو لا يجامعه في النيل الى المتعدي اليه بواسطة فلا تكون
اللام زائدة قوله كقولهم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون

واللام

١٩١

واللام لتقوية العمل قوله او متخطية بالية الخالصة من تخطى الرقاب
اي تجاوزها قوله معتادون فعلها لدلالة عاملون على الاستمرار بقرينة
التقييد بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتداة بعد حتى يعني انها
ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجاروا
وقوله تجارون حينئذ قيد للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجاتهم
الجوار قيل لهم لا تجاروا قوله او لا تمنعون يعني ان النصر اريد به المنع
مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين النصر معنى المنع
قوله يعرضون مدبرين عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير في الاعراض
عن سماع الايات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع القهقرى قوله
على اعقابكم للتاكيد كما في سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان
ان يكون لمصدر تنكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى اذ ذكر مفهوم
من فعل مستكبرين حالا قوله او للايات ويجوز ان يكون للتالي المفهوم
من تتلى وهو النبي صلى الله عليه وسلم قوله لانها بمعنى مكذبين او [illegible]
التضمين قوله او لان استكبارهم الخ فالباء للسببية قوله او بقولها سامرا
ولم يرو كراهة [illegible] لاحتمال تعلقه بتهجرون ومعنى فانه غيبه
ابهام معنى تهجرون قوله وهو في الاصل مصدر [illegible]
قوله كالعاقبة والعافية في قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
او الهجر ان يقال هجر يهجر هجرا اي [illegible]
قوله والهجر بالضم الفحش او الهجر قوله وتوبيخ الثاني اي كونه من الهجر
بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لانهما القطيعة والاول اقوى
قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا
فالاستفهام للانكار او للتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب
[illegible] المخالفة بينه وبين قوله تعالى لتنذر
ما انذر اباوهم [illegible] المراد فيه الاقربون من [illegible] وللاستفهام في هذه
الاية للانكار ايضا قوله واعقابهم لعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله

بعض ابو محمد حفو للوجه التعلق الجنابية ما من الغا السيبويه يجوز ان
يكون المقصود الاشارة الى كون اللام فيه له للتعليل ومفعول يشكرون
محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل الاحسن هذه الوجوه لان الاول
من جملة الوجوه قال وجه للفصل بينهما بما ذكر قلت ولكن مصرح
ويمكن ادراجه في قوله لما لم يعرفوه سوا هو والتخصيص بعد التعميم بمزيد
الانكار لقولهم هذا فانه ابعد وابعد ونقول في الفصل تنبيه على
الفرق بين السابق والاتي فان المبنون وطلب الخراج في ظهور الانتفا
بحيث لا يمكن ان يجحدهما احد بخلاف ما سبق فانه بعضيه
وانتضايه واحتياج ادراكنا الاعجاز الى القدر يمكن ان بعا بذو انه
قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور الامتناع بوجها وتحسنا فانه
يوجب الانكار القطعي والثاني في الحث عما يدل عليه وعدم وجدانه
فان انتفا الدليل لا يوجب العلم بانتفا المدلول قوله بحسب النوع
ناظر الحق لما رجا هم الاية قوله او لتخصيص ناظر الى قوله افلم يدبروا
القول قوله لانه كان فيهم اكثر وجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو
كثير قوله لا كراهة للحق يعني لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب
الانتصاف قوله ما يكون في الواقع الهة شتى اشار الى ان الاتباع ليس
على حقيقته بل بما يلزمه وان المراد بالحق الواقع ونفس الامر
قوله وقيل لو اتبع الحق اهواهم فالحق مقابل الباطل والحلاق الاتباع
على الحجون قوله لذهب ما قام به العالم فتكون الاية دليلا على عظم
شان الحق وان السموات والارض ما قامته ولا من فيهن الاية قوله
او لو اتبع الحق اخر ما للام في الحق للعهد قوله والقلب شرك يعني
جا محمد صلى الله عليه وسلم بالشرك اتباعا لاهوائهم بدلا الحق الذي ارسل
به مع اصطفايه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة في
الاصلح على الله تعالى والقول بالتحسين والتقبيح العقليين
قوله اي وعظهم او صيتهم ما يطلبون به حسن الذكر عن

مكارم

مكارم الاخلاق كما فسر في سورة الانبيا قوله والذكر الذي تمنوه
اشارة الى كلمة لو في تلك الاية للتمني وظاهر انه لا مانع من
الحمل على الشرطية بل هو الاظهر قوله او ثوابه في العقبى كلمة او
ينبغي ان تكون لمنع الخلو ولا منع من الجمع قوله يقال للجعل ما تخرجه
الى غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فقوله بحسب من الخراج
قوله اشعار بالكثرة واللزوم فانه ما يضرب على الارض يكون كثيرا
في الغالب ويكون في كل سنة قوله ولذلك عبر به عن عطا الله
تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كان لازما تخصيص عن
قوله للمزاوجة يعني المشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان او كثيرا
منتف من جانبه صلى الله عليه وسلم قوله بان حصر اقسام ما يودي
الى الانكار والاتهام وهذا الانفا في ما سبق من قوله اذ لا وجه
له غير ما لان ما ذكر بعد تلك الوجوه الثلاثة يمكن ادراجه
فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا الوجه الثالث مبالغة في الزام
الحجة وازاحة للعلة قوله ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة
التي يؤديهما عن الاستنكاف من توبيخ قومه قوله فان خرج
الاخرة تعليل للبيان وجه ترتب الخبر على اسر ان فان نسبة
اسر الى المتقين يدل على علية المأخذ قوله التمادي في التي في
قانون الادب التمادي درف ورش دون في داعي قوله يعمهون
عن الهدى يقال رجل عمه وعامه اى متحير حائر عن الطريق
قوله حتى اكلوا العلهز هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار
وكان فيه قردان ويقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو شي
ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله انشدك الله
والرحم وهو قسم استعطاف واسترحام قوله بل اقاموا
اشارة الى ترجيح لون استكان استفعل من الكون قوله لان
المنتقل انتقل من كون الى كون فمعنى استكانوا ما انتقلوا من كون

المجرد والتغيير الى كون الخضوع فبنا استفعل هنا للتحول كما في استحجر واستنوق وتمثل الزمخشري باستحال اذا انتقل من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو وهم لانه ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه بمعنى فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كانا من وادي التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال ويشتق حالة اخرى وانما معنى التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فيه فيه معنى الانتقال ويشتق حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الحول يجلي كل حيرة او من الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال بالاشتقاق من حال الى حال البتة قلت يدل على ما ذكره في الانتصاف كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال الشي واستحال تغير وحال كونه عن مكانه تحرير ورد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من الحال للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام صاحب الكشاف الكشف فلا يرد السوال بمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال الخ فتامل قوله وافتعل من السكون اعترض عليه بان الاشباع باب الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة الا يرى من اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمستراح لا تقول اهتراح يستراح فهو مستريح وانت تقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان ويجي مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاعتقامة قوله وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله وما يتضرعون واشار الى وجه المخالفة بين الفعلين في الهيئة بان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفي موخرا فيدل على استمرار النفي قوله وهو استشهاد على ما قبله يعني الجملة

الشرطية القابلة ولو رحمناهم الايه وهذا لا يخالف قوله تعالى اذا هم يجارون لانه بيان حال المتقولين وهذا البيان حال الباقين بعد مقال الجوار لشدة العذاب والم القتل لا يستلزم الاستكانة للرب والتضرع وفيه بحث فان في تلك الحالة يومن كل كافر قوله حتى جاك اغنامهم يستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا ايسين قلت المراد انهم ايسوا من خير الا من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يشكرونها شكرا قليلا الظاهر ان المراد يشكرون بها بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه او هو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم جعل المصنف اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف وان القلة مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب لتغليب المومنين على ما اختاره المصنف لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لفظ القلة هنا مستعملا في معنى النفي قوله ويختص به تعاقبهما يعني ان الاختلاف بمعنى ان لا يخلف كل منهما الاخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص قوله او لامره عطف على قوله يختص واللام حينئذ للتعليل قوله على ان الخطاب السابق لتغليب المومنين ويجوز ان يكون الخطاب من باب الالتفات قوله ومن دان بدينهم اختيار اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم قوله لانه يستعمل الخ تعليل لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة فان هذا الوزن من الجمع المستعمل في المتلهى به يجي مفرده على افعولة وقد سبق عن قريب تجويز كون الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها بما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطا بمعنى مسطور كسبب واسباب وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم وكتب في الحاشية

اعلم قال زيادة لان اصلها حاصل بالسوال وافاد ان هذه الاسيلة كالتهانة
بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا امثال هذا
الجلي الواضح الخ قلت اصل وضع السوال والاستفهام للاستعلام
فليس فيه دليل على جهل المسوول بالمسوول عنه قوله حتى جهلوا امثال
هذا الجلي يريد الجهل التنزيلي لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة
الجاهلين في جملة ان الدالة على الفرض والتقدير وهذا ناظر الى
كون مفعول يعلمون محذوفا قوله والزاما بما لا يمكون الخ ناظر
الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك
اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره قوله
لان العقل الصريح تعليل لقوله تعالى سيقولون لله قوله
بانه خالقهما فهو مالكهما واللام في لله للتمليك قوله فانها
اعظم من ذلك اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض
ومن فيها فالاية من باب الترقي قوله بغير لام في الكشاف
قرئ الاول باللام لا غير والاخرى باللام وهو هكذا في مصاحف
اهل الحرمين وهكذا ذكر ابو عمرو الداني مما وقع في تفسير سيقولون
الله الثاني والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف
اهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ لله فيهما بلام الجر بين
قوله على ما يقتضيه لفظ السوال اشارة الى ان قراءة بالجر
المدونة على المعنى لان قولك من رب هذا في معنى لمن هذا قوله
افلا تتقون عقابه فهذا من الختم الابلغ من ختم الاية الاولى لاشتماله
على الوعيد التهديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت
العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن
دونه ان يجير عليه لئلا يفتات عليه ولو اجار ما افاد قوله لتضمن
معنى الاستقلال وهو الظهر قوله ممن اين تخدعون اشار الى ان
السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم

بالحق

بالحق اي باساطير الاولين والمهم راعي مقتضى السباق واللحاق فقال
من التوحيد والوعد بالثبوت قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا
الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه الهة قال الفراء حيث جاءت
اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله واستبد به
عطف على تفسيري لقوله لذهب كل واحد منهم قوله ولعلا بعضهم
التحارب يعني على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية والملازمة
عادية قوله فلم يكن الخ الظاهر ولم يكن بالواو عطفا على قوله ولظهر
فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك قوله وحاصل الكلام انه لا حاجة
[illegible] واللازم باطل بالاجماع رده مولانا [illegible] بان الاجماع
والاستقراء لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب
انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب الذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد
الواجب ولا يكون في الوجود سلاسل ينتهي بعضها الى واجب وبعضها
الى واجب اخر قلت قد نبهت ان الحجة الزامية لا قطعية يقينية
وبه يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون
لالهتهم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الصانع واسناد
الجميع اليه على ما دلت الايات السابقة ولهذا اختاره في بيان الملازمة
وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من قوله يغلب بعضهم بعضا
كما هو حال ملوك الدنيا ما لكتهم متمايزة وهم متغالبون وحيث
لم تروا اثر التمايز والتمالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد
بيده ملكوت كل شيء ففيه اعتراف بكون الملازمة عادية مع
ان لهم ان ينازعوا في قوله وحين لم تروا الخ بان نرى امورا
متضادة وافعالا متخالفة من الكفر والايمان والطاعة والعصيان
وامثال ذلك كما يقول الثنوية المانوية فلا محيص من ان يخص
المحاجة بمشركي العرب والنصارى ويبنى بطلان اللازم بما
ذكره المص من الاجماع الخ قوله من الولد اشارة الى انما موصولة

اي عن الذي يصفونه من شبهة الولد ويجوز ان تجعل مصدرية
ايضا كما لا يخفى قوله على مساواة الضمير لما يصفون قوله بناء على
توافقهم فلهذا قال مولانا العلامة المص في هذا اللفظ هنا وكانه نسي
ما تقدمت براءة من انه الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اي
ولكونه دليلا اخر قوله بالفا يعني الفا السببية الداخلة
النتايج قوله في امته يعني امة الدعوة لا امة الاجابة قوله
واستشهد الضمير بالخير قوله وهو الصفح الضمير للاحسن او الموصول
والتذكير [illegible] انه احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه
[illegible] في [illegible] الاثنين حال الخبر قوله لم يرد الظاهر [illegible]
قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل وهو الذي اشار اليه
بقوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها فالمجموع ازيد
في معنى الحسن من مجرد الصفح ويتحقق الامتثال الامر ادفع
بالحسنة السيئة بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم للابلغية وجه اخر
وهو ما في الابهام من افادة معنى الاعظام كما في قوله ان هذا
القران يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه همزات الحدثة التي في
عقب الحق [illegible] والجمع اشارة الى جواب عما يقال الهمزة
الواحدة الشيطان يتعوذون منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع
للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما في مراتبها او انواعها او
مصادرها قوله وتخصيص حال الطلاوة يعني على ما وقع من بعض
المفسرين وهو جواب سوال ربما يورد على التعميم المدلول عليه
بقوله في شيء من الاحوال قوله لانها احرى الاحوال يعني لا اختصاص
السوال قوله على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول قوله لعلي اطلع
يجوز ان يكون مشتق الطرفا لقال او معمولا مكسور اللام فهي للتعليل
وما مصدرية اي قال لاطلاعه قوله اي لعل الحق بالايمان فهو نظير
قولهم لعلي ابني على اس والمراد الاس اصلا ثم ابني عليه قوله

مرجعك

مرجعك اي مردك من الرجع المتعدي قوله بلوط اي بل اختاب
قدوما قوله والمراد من الكلمة الطايفة الخ يعني لا الكلمة الاصطلاحية
قوله هو قايلها لا محالة يشير الى ان قوله هو قايلها جملة اسمية
وقعت صفة لكلمة واسمية الجملة من جملة الموكدات ولم يذكر المص
ما قاله الزمخشري من الاحتمال الاخر وهو ان يكون المعنى هو قايلها
وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى التقصير فان الاجابة
ليست بعين السوال فينبغي ان يتكلف ويقال ضمير قايلها للجنس
الكلمة المتعلقة بالرجعة فتامل قوله وهو اقناط كلي الخ فالاية
[illegible] من التعليق بالمحال في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة يا بني تعبير
المص للبرزخ بالحايل بينهم وبين الرجعة قوله الى يوم يبعثون
لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور للعلم بانه لا رجعة يوم
البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه
لا يصلح امر الغاية انتهى ولا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح
الاستثناء في الاية تلو بعينها يجوز ان يقال في تصحيح لغايته
مع انه يكون ما بعد الى مخالفا في الحكم لما قبلها غير مسلم الا
ترى الى صحة قولهم قرات القران الخ الا ترى الى قول بعض النحاة
ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا خروجه
عنه وانما يعلم ذلك بدليل اخر وظاهر ان دلالة الدليل هنا على
الدخول قوله لقيام الساعة الظاهر ان اللام للتوقيت كما في
قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله
يريد ان الصور اسم جمع الصورة اي جمعها في انتظام مسميا بها
لا جمعها الاصطلاحي لكونه اسم الجنس كتمر ونخل ووجه
التاييد ان الاصل توافق القراءات قوله تنفعهم يجوز
ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه اي فكانه لا انساب

بينهم ووجه التشبيه انتفا النفع ويجوز ان يكون على حذف
الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة وقوله على تتي
اي ناضح الي نظاير قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض عليه
مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم متحقق بين
الصبيان ووالديهم على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان
زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانتساب واما ثالثا فلان
الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر على المطالبة لعلمه قلت
تقطعه بينهم حين يؤمنون بدخول الجنة لا عقيب النفخة كما
وان المراد نفي انتفاعهم باقاربهم وذوي انسابهم لا انتفاء
بهم اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف
يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس متيقنا
بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات ايضا على ما يجي وذلك
يكفي في الغرض قوله او يفتخرون على تنعمهم لم يذكر المص
احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم حيث يتفرقون
معاقبين ومثابين على ما قاله الزمخشري بالفا التعقيبية
عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا
عقيب نفخة البعث بل بعد زمان لقولهم من بعثنا من مرقدنا
فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال ابن عباس ذلك عند القيام بالنفخة الثانية
والفا الجزائية لا تدل على التعقيب قلت ما ذكره المص
اقرب واولي لتعارض الاخبار على استيلاء الدهشة والحيرة
واشتغال كل ما بشانه حين البعث من القبور وقال
ابن مسعود رضي الله عنه وغيره هذا عند قيام الناس
من القبور لهول المطلع اشتغل كل امري بنفسه وقوله
من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية

لايدل

لايدل على ان ذلك بطريق التساؤل بل يجوز ان يكون ذلك كل منهم في نفسه
ولا دلالة في قوله واقبل الاية ان التساؤل عقيب النفخة ثم الفا
الجزائية تدل على التعقيب ولذلك قال علماء الاصول الفا للتعقيب
ولهذا اذا دخل في الجزا صراحة لا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم المنقح
هنا سيما التاويل ... وقد تصدي الامام لدفع التعارض بوجه
اخر وهو ان قوله ولا يتساءلون في صفة اهل الجنة اذا دخلوها قلت
هذا غريب من الامام فانه لم يكن التقصير بقوله فاقبل الخ بالفا
حتي يتخلص عنه بما ذكره بل التوجيه والصواب ان الواو ... في الصفا
... كما ... الوجه ... للمص لا يخفى قوله
موزون ... على ان الموازين جمع موزون ويجوز ان يكون
جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق
التوجيه في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار
من غبن المبيع كانه شبه النفس وضيعوا به راس مالها وهو
استعدادها لنيل كمالها قوله بدل من الصلة فينبغي ان يكون متعلق
الظرف استقروا الخالدون لئلا يلزم كون الصلة خبر الا باب
بتقدير مبتدا فقوله هم خالدون على الاول خبر ثاني لاولئك [illegible]
فيها قوله تانيث اي لوم قوله فيها اي النار قوله اخسئوا
انزجروا يعني ان خسا يستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل
من الاول قوله فلا يكلمون لهم فيها الا الزفير وهذا يؤيد التفسير الثاني
بقوله لا تكلمون قوله ودعوا في الكشاف كدعو الكلاب لا يعرجون
ولا يقرون للمبالغة او لا انتها على زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية
في الخصوص كذا في الكشاف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي
والفرا وابا عبيدة والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري
قوله بمعني الانقياد والعبودية فالمعني استعبدتموهم قوله
حتي انسوكم الضمير المستتر لفرقتي من عبادي واسناد الانساء اليهم

لسببهم [illegible] فعلوا لاستهزائهم على الحالة التي اليهم قوله من فرط كلمة
من التعليل قوله فلم تخافوا عليهم ولياي اي في الاستهزاء وليا كب
قوله فوزهم يشير الى ان قوله انهم هم الفايزون بالفتح في تاويل
المصدر مفعول لجزيتهم ولا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون
تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيوافق قراءة الكسر [illegible]
حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم
هم الفايزون من خلقهم وهو توجيه الله تعالى الى العبادة كما دل
عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]
عن حقيقة المعنى [illegible]
لهم ان يفوزوا بجامع ارادتهم والمفعول الثاني [illegible]
محذوف على القراءتين قوله بما صبروا انهم يشير الى ان ترك
ذكر المفعول لقصد التعميم قوله منصوب به دالا على التخصيص
ضمير الفصل قوله وهو [illegible] فهو اي قوله انهم هم الفايزون
قوله استينافا للتعليل ويحتمل ان يكون [illegible] عن سوال الكيفية
[illegible] قوله وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي قل في الكشاف
قال في مصاحف اهل الكوفة وقل في مصاحف اهل الحرمين والبصرة
والشام ثلاث فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في
مصحفه عن ابن كثير وهذا من الغرايب قوله الا انها كانت
ايام سرورهم عطف على قوله في النسبة الى [illegible] على المعنى
فهو هذا يكون السوال عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله
لو انكم كنتم تعلمون الظاهر والله تعالى اعلم ان جواب الشرط
محذوف اي لو ثبت انكم من اهل العلم لذكرتموه وكان [illegible] على
قوله هذا قال ابو البقا جواب لو محذوف اي لو كنتم تعلمون
مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وفيه نظر فان
احياءهم بهذه المدة كاستقصار مدة لبثهم لا ذكرنا احد الوجه

لانها

لانها على حقيقتها [illegible] الله تعالى [illegible]
القرطبي [illegible] قوله اي [illegible] وهو [illegible]
ان يخلق المخفي [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] الايد من الام [illegible]
[illegible] الغايب قوله او عيشا [illegible]
حقيقة لا انه توجيه العطف للاصح والمعنى [illegible]
قوله اي الذي [illegible] حق الحق [illegible]
الخلق [illegible]
من الملك قوله [illegible]
الاحوال قوله [illegible] فيه ان الموصوف [illegible]
لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بحيث
كالجالس في السفينة يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه
لكن [illegible] فانهم موصوفون
بما يخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا انه يحمل الكلام على
التوسع والمبالغة في التنبيه قوله من وجه دون وجه [illegible]
ذلك حال وجوده وحريته دون حال [illegible]
حال اشترائه او اتهابه او غيرها [illegible]
اخراجه من ملكه قوله ولذلك وصفه بالكرم [illegible]
والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح ورحمة وخير وبركة ومصالحها
يكون كريما وسمي به قوله او لنسبته الى [illegible]
[illegible] فهو من الاسناد المجازي
قوله لا [illegible] مخصصة [illegible] لا التخصيص
قوله [illegible] الحكم [illegible]
وعد الشرط بثبوت [illegible] كان صحيحا ولكن لا يجعل
هذا التنبيه قوله او اعتراض عطف على صفة قوله لذكر اي

لينع كسند الكرم على تعنيهما قوله ابتهى جليه عن الفلاح اي ما لا بد منه

سبع الكرمي موضع لنفيه لا من يدعو غير معه الجمع قوله بشير فلاح

الموصين لان اذا كلمة قد الاختلافية وصيغة المضي [illegible] قوله شاهد ذلك

المصلي الله عليه وسلم [illegible] عشر وباقي [illegible] علية وفي قوله عن

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رواه ابن مردويه

والحاكم [illegible] حديث ابي [illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الحديث رواه

النسائي والحاكم [illegible] قال [illegible]

[illegible] في تخصيص قوله [illegible]

[illegible] عنه [illegible] والله اعلم

سورة النور

مدنية وهي اثنتان او اربع وستون اية قال الامام النسفي في التيسير

[illegible] في [illegible] الاسلام [illegible] وفي بعض

النسخ [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انزلناها [illegible] على الاحتمالين قوله الاثر العذر اي اللفظ

[illegible] ان تحكيات الاتية [illegible] قوله او دونه

[illegible] اداة الاعزاز وقد سبق [illegible] الكرم

[illegible] قوله وفرضناها [illegible] من الاحكام على

المجاز [illegible] او في النسبة فهو قريب من [illegible]

[illegible] قوله او العروض [illegible] سلها [illegible]

[illegible] الفرق [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] قوله اي فيها فرضنا وانزلنا [illegible] على حذف

المضاف [illegible] فاجلدوا [illegible]

وتقدير [illegible] المضاف المحذوف [illegible]

[illegible] قوله ويجوز ان يرتفعا بالابتداء والخبر [illegible] الى [illegible]

الفرا

الفراء والمبرد والزجاج وسبب الخلاف ما ثبت عند الخليل وسيبويه

لا بد ان يكون المبتدا الذي دخلت الفاء في خبره موصولا بما يقبل

مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا او اسم الفاعل والمفعول لا يجوز

ان تدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا وممن

تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنهما اي لتضمن الالفاظ الزانية

وتخصيصهما بالذكر لان المعطوف [illegible] وفي بعض النسخ لتضمنهما

وسوق قوله [illegible] الظاهر والفاء لان حق المفسر [illegible]

المفسر [illegible] التفصيل [illegible] قوله [illegible] فاقتلوا

[illegible] ويجوز ان يكون الفاء [illegible] بعد وجلد

وذلك [illegible] مفسر المعطوف [illegible] ذلك باعتبار

الاتحاد النوعي قوله [illegible] الا انه لا يقع خبر الا [illegible]

[illegible] دون الاخبار وقد سبق في قوله [illegible] المائدة والسارق

والسارقة [illegible] قوله [illegible] بالاضافة

اليها وهي اشتباه نسبه ما في بطنها قوله والجلد ضرب الجلد

يقال جلده كقولك ظهره وبطنه ورأسه اي ضربه [illegible]

ورأسه قال ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاعيان [illegible]

العضوية قوله لما دل على ان حد المحصن [illegible]

المشهورة [illegible] وليس في الاية ما [illegible] عندي [illegible]

[illegible] رجوعا [illegible] المذكور [illegible]

[illegible] فيها لان [illegible]

على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الاية [illegible]

والزاني [illegible] المذكور [illegible]

والامان [illegible] وتفصيلا [illegible] وليس

تمامه [illegible] مع الشروع في البيان [illegible] البيان

لانه اوقع في [illegible] التبسيط وهذا يعم الرواية

في اعراب الاية تقدير قوله [illegible] او وقع [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] المشهور قوله او مردود يعني في الاحاديث [illegible]
عن الحنفية قوله لو جمعه [illegible] فكذا [illegible] او اما قدم المنع [illegible]
التواتر [illegible] قوله او المراد المحصن تقييد الاطلاق [illegible]
[illegible] لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله [illegible]
[illegible] مخالف لما السلف في صورة التوبة من اجمعها قوله [illegible]
المطابق ان يقال والزانية لا تنكح بصيغة المجهول وكان الظاهرات
بعد [illegible] الا انما اوثر ما على بناء الفعل للفاعل لكن المساق الكلام
على [illegible] من [illegible] الا [illegible]
قوله [illegible] يجوز في المقرون الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية
قوله [illegible] الاكرا قوله ليتنفس يتعلق بكل من [illegible]
[illegible] قوله ولذلك اي ولكون المراد [illegible] الرجال [illegible]
[illegible] الزانية [illegible] الاية الاولى قوله ولذلك
عبر عن [illegible] وكثرة [illegible] المقتضية [illegible] الاية [illegible]
قوله مبالغة [illegible] قوله والمحرم [illegible]
ان يكون [illegible] عنه التحريم من قبيل المبالغة
في [illegible] قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه وهو
[illegible] قوله او منسوخ بقوله [illegible] تعالى
[illegible] العلماء [illegible] الكافر [illegible]
[illegible] صاحب الكشف [illegible] قال الشافعي في الرد
[illegible] احكام القران [illegible] الكبير والصغير
[illegible] الاية وقد اختلف اهل التفسير
في هذه الاية اختلافا متباينا فيزعم عامة [illegible] اخبرنا
سفيان عن يحيى بن سعيد ابن المسيب انه قال [illegible] من الكتاب
والسنة [illegible] على فساد هذا القول وبسط الكلام قال

البقاعي

١٩٩

البقاعي بعد نقل ما ذكره الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم
نسخ بالاية الاولى فقط بل [illegible] الاجماع وغيره من الادلة
والاحاديث تثبت صورة [illegible] مما تناوله [illegible] الدلالة
الخاص على ما تناوله فلا يقال ان الشافعي خالف اصطلاحه اي الخاص
لا ينسخ بالعام [illegible] والخاص متيقن وما تناوله العام
مظنون انتهى بعبارته [illegible] نصيحة للطلبة
ولا [illegible] التطويل والله الهادي الى سواء السبيل قوله ويدل عليه
[illegible] من [illegible] ان الحرمة غير متحققة الان [illegible]
[illegible] الاختصاص [illegible] الاولين
قوله [illegible] الزاني عن الزنا [illegible]
النص على [illegible] ويكون [illegible] تشنيع الزنا [illegible] زيادة
المشركة والمعنى ان الزاني [illegible] وقت زناه لا يجامع الا الزانية من
المسلمين او اخس منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله [illegible]
[illegible] بالمفهوم على جواز [illegible] بالزانية والمشركة [illegible]
من حيث اللغوية لان متعلق [illegible] الذي [illegible] الوطئيات
التي [illegible] من الزاني الى الماضية قوله وتخصيص [illegible]
[illegible] واقعة [illegible] الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء
العفائف والحكم عام في التخصيص [illegible] المراد الفروج
المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل
المراد الانفس المحصنات قاله ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو
حيان ويدل عليه ما قاله ابن حزم قوله تعالى والمحصنات من النساء
قلت [illegible] العلامة [illegible] وانت خبير [illegible]
[illegible] الارادة من قرينة كما في الاية التي تلاها ابو حيان [illegible]
مفقودة قوله واشتهر قال [illegible] العلامة [illegible] الثبوت الحكم
في المحصن بدلالة النص قلت [illegible] بالدلالة [illegible]

الاجماع قوله خلافا لابي حنيفة يعني في المسالتين قال في الذخيرة
اذا جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة وشهدوا على الزنا واحدا بعد واحد
لم تقبل هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا و[illegible] في اتحاد
المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي وفي الذخيرة ايضا
اذا شهد اربعة على المراة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج
قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد وان كان الزوج قد قذفها
اولا على ما في المسالة حالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان
قال صاحب الكافي خلافا للشافعي قوله لضعف سببه فان الفعل
اقوى من القول قوله واحتمال يعني احتماله الصدق قال مولانا
العلامة يرد على المفض بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف غير
محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه قلت
بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث
العدد فلو ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف
ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله
ولا تقبل لهم شهادة من قبيل التتميم لانه صدرك وهو ابلغ من
لا تقبلوا شهاداتهم واوقع في النفس لما فيه من الايصال ثم التفسير
قوله لانه مفترى اي لا مل لانه محكوم بفسقه على لسان الشارع بخلاف
قاذف غير المحصن قوله خلافا لابي حنيفة لانه تعلق المعطوف
على الجزاء بواسطة ولذلك اذا قال لامراته الغير المدخول بها ان
دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وتحقيقه في
الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان
قسم يتعين جزاء للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه
والبسه وقسم يتعين جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير
استأذنت وخرجت اي استأذنت فخرجت فلابي حيان رحمه الله ان
يقول لما لم يرجح احد المعنيين على الاخر هنا والاصل هو قبول

الشهادة

٢٠٠

الشهادة ووقع الشك في الرد قبل تمام الجلد فلا يرد بالشك لانه من
جملة الحد وهو يندرئ بالشبهات فتامل قوله حسان في وقوعه
غير مسلم وقد نبهت على المستند قوله كيف وحالة قبل الجلد اسوا
يعني لاجتماع الحقين فيه اعني حق الله وحق العبد وفيه انه اسوء
حالا عند الناس فقط انه ليس كذلك وان اريد انه اسوء حالا عند الله
فالمعتبر في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا تقبل شهادة الفاسق
المعين بالفسق دون غير المعين قوله ما لم يثبت يعني به بدلالة
الانشاء قوله وعند ابي حنيفة رحمه الله ان هذا المقام هو موضع
الخلاف بالحقيقة فانه ابدا باق على حاله اذ لم ينصرف اليه الانشاء
عند ابي حنيفة وعند الشافعي لما انصرف عليه الانشاء قبلت شهادته
بعد التوبة وبه يتبين فساد ما قال مولانا العلامة قوله الى آخر عمره
قال مولانا العلامة بل الى اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك
تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية
اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر
مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو متفق بين الائمة فليتامل قوله
واولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء عند علمائنا لعدم دليل عدم
المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية عطفت بها الآية من قبيل
افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على
الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف وعلله
مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر
لا عند الله العالم بالسرائر بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الهامش
انه رد لصاحب الكشاف والعجب انه بعد ما قال سبب عقوبته تحمل
الصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال
الرامين عند الله قلت لا منافاة فان الرامي على تقدير صدقه
اذ لم يأتوا بالشهداء يكون رميهم مجرد هتك ستر المؤمنين من غير تعلق

مصلحة دينية بحسب الغرض بها امر الله بصونه اذ لم تتعلق بهتكه
مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذ لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك
الاستثنا وتعليله بان الله تعالى غفور رحيم والعجب من مولانا كيف
يشتبه عليه مع انه فسره بما قلنا قوله ومنه الاستسلام اي من الاصلاح
قوله لهذا الحكم اي لجميع الاجزية الثلاثة من الجلد ورد الشهادة بعد
والتفسيق على ما قال الشافعية وفي بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح
قوله ولا يلزمه الضمير المنصوب لرجوع الاستثنا الى اصل الحكم اي لا يرد
الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة
بالاجماع قوله لانه من تمام التوبة الظاهر من تمام الاستثنا يرجع الى
جميع الامور الثلاثة في الراي فاذا استسلم وحد وقد تاب من القذف
تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل
من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منهما لان طلب المقذوف
شرط الجلد فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول ينسب الى ابي
حنيفة رحمه الله لا عرفت ان الاخيرة غير داخلة في خبر الجزا قال
ابن حيان ليس يقتضي ظاهر الاية عود الاستثنا الى الجمل الثلاث
بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها
وذلك ان الذي يقتضيه النظر ان الاستثنا اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص
واحدة منها الاستثنا ان يجعل تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه
المسيلة تكلم عليها في اصول الفقه وفيه خلاف وتفصيل ولم ار من
تكلم عليها من النحاة غير المهابادي وابن مالك فاختار ابن مالك
ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادي ان يعود الى الجملة
الاخيرة وهو الذي نختاره وقد استدل لنا عليه في كتب النحو انتهى قال
الولي ابن العراقي لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى
من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقرا واطعم ابنا
السبيل الا من كان مبتدعا فقال في هذه الصورة انه يعود الى الاخيرة

خاصة

خاصة وقد تعرض للمسيلة غير المهابادي وابن مالك فقد حكى ابن برهان
الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود للاخيرة
خاصة قلت تحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله
هو مختار علما النحو ايضا قوله وقيل منقطع وهذا مختار فخر الاسلام
وصاحب التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية
قوله على ان الاستثنا يعني الحكم الذي يتضمنه الاستثنا قوله بدل من شهدا على
ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان في كلام غير موجب قوله او
فعليهم شهادة احدهم اي فعلى تلك الجنس شهادة احدهم ويجوز تقدير
الخبر مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادة
على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب وقيل شهادة على ما اختاره
الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى
لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر قوله انه لمن بان
بان واللام واسمية الجملة قوله لقوله صلى الله عليه وسلم المتلاعنان
الحديث جواب الحنفية عن تمسكهم هذا مذكور في الكتب المبسوطة
الفقهية قوله وبتوقف الكلام عطف على بنفسه قوله وفي الولد عطف
على سقوط قوله وبثبوت حد الزنا خلافا للحنفية في المسيبات اوهم
لا ينتفي الولد بلعان الرجل عندهم اذ لا تحد المرأة بلعان الزوج عندهم
قوله اي الحد وقال الحنفية اي الحبس حتى تلاعن قوله بابلغ ما يكون
من الكذب تفسير وتفصيل بمعنى الافك ويجوز ان يحمل الالف
واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو قوله
لانه قولهما فوق الخ لان الافك قول معروف من وجهه وليس بمحل
كذب لذلك كالاكاذيب التي وضعها والاستثنا لم يستحق الشي
عما ليس فيه والمراد ما افك به على عائشة رضي الله عنها يشير الى ان الالف
واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها من احق النسا بالمدح والثنا
لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف والعفة والكرم وامومة المومنين

من رآها بسوء فقد غيب في جعمها الامر عن احسن وجوه الى اقبح اقفاية
قوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قوله في العقود التي
في ازمان العشو لا صفة ليلة بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع
ظفار الجزع بسكون الزاي شبه بماني كجشم وانما هي وسيبويه يشبهه
تشبيه كتند وظفار مثل قطام بلدة باليمن قوله فظنوا الذي كانوا يرحلونها
الخ قالت عايشه رضي الله عنها وكانت النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلهن
اللحم قوله كي يرجع اليها منشد في القاموس انشد الضالة عرفها واستنشد
عنها ضد فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن الضالة كما لا يخفى قوله
فعرس من وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزواته لشجاعته وكان اذا رحل الناس قام يصلي
ثم اتبعهم فما سقط منهم من شي حمله حتى ياتي به اصحابه قوله فادلج
بتشديد الدال اي سار من اخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين
قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة
اربعة قلت وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت
بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره وما في مصحف حفصة محمول على المجاز
بقرينة ... ومنهم الذي تولى كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث
لا يدري فانه قال هم عبد الله بن ابي راس النفاق وهو سبيل التعصيب
وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا حسان
ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن الزبير وقد ساله عنه عبد
الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله انتهى قال
مولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت سوء الحشب
مقدم على الكتابي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير قوله
وحسان بن ثابت وقد برا حسانا بعض العلما منهم كثير والبقاعي مع انه
جاءت تسميته في الصحيح قال البقاعي فمن حفظ الثقة لا سبب لا يحصى

يعرف

يعرف ذلك من مارس نقد الاخبار قال ابن عبد البر في الاستيعاب وعن
عايشة رضي الله تعالى عنها برائته من ذلك قلت وحسان ... يمدح
عايشة رضي الله تعالى عنها ويكذب من نقل عنه ذلك ويقول

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لوي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل شين وباطل
فان كان ما بلغت عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لال رسول الله زين المحافل
له رتب على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

لكن ابتلاه الله في الاخرة بالشلل بدعاء علي اذ استجيب دعاؤه على نفسه بقوله
فلا رفعت سوطي الخ ففيه شهادة على صدق ما جاء في الصحيح قوله
مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد تفتح قوله وهي خبر ان
وقيل هي بدل من المستتر في جاءوا والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر
اي فعل الذي جاءوا والضمير المنصوب في لا تحسبوه للذات والمضاف اليه
قوله بقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم
تكلم به وبعضهم يراء به واذاعه قوله وهو ابن ابي الذي تولى كبره
قوله فانه بداء به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله
وزرها ووزر من عمل بها قوله فانها شايعات اي شايعا اي ابن ابي قوله والذي
بمعنى الذين الخ كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يا باه توحيد
الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المال واسم للاسم
المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى وهو لانه
حذف منه النون تخفيفا قوله بقوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى
ولا يغتب بعضكم بعضا قوله بين او لا وفعله هو موطن قوله بالاجنبي
بالظرف قال ابو حيان هذا وهم اختصاص جواز الفصل بالظرف

ليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت
وهلا عمرا قتلت قوله وذلك لان الخ اشارة الى العلة المرجحة قوله على ان
لا يخيلوا باوله من خال يعني ظن والبا الظرفية والضمير المجرور للظرف
اي لا تظنوا اسوا في اول وقت السماع بل تظنوا بهم خيرا ووسطه بعضهم
في بعض النسخ بضم الخا الفوقانية وكسر الجيم وضم اللام المشددة من الاخلال
اي لا يخلوا بالحضض عليه وهو موطن الخبر في اول وقت السماع قوله اي
في حكمه يعني لا في علمه والمراد انه حكم عن غير ما بان خبر لم يات بما يوافق
وهذا الاينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات معنى تالك
الكذب وفيه ايماء بان مدار الحكم على الشهادة والامر بالظاهر لا على السرائر
قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاولئك عند الله اي في حكمه
وشريعته وقال القارى ان الطيبي وصاحب الكشف ارادا لا في علمه
لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام فيما كان فيما افك به عائشة رضي
الله تعالى عنها خاصة لا العام فينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون
في علم الله تعالى فان قلت باي عبرة تقييده بالظرف قلت
لان الواقع غير ما ذكراه مع ان الاباعي مسلم فالاية على هذا تكون
كقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظهرانه وقت
افكهم هو وقت انتفا اتيانهم بالشهدا فتامل والله الموفق قوله
ولذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تعالى
رتب الحد على انتفا الحجة في قوله ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم
الاية قوله لولا هنا الخ بخلاف الاولى فانها للتخصيص قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته الاية انه الخطاب لغير ابن ابي من المومنين
بقرينة السياق واللحاق فان السامعين للافك والسائلين عن
غيره وهو مخترعه ومنشئه قوله ورحمته في الاخرة بالعفو
ولا يبعد انه لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله
في الدنيا والاخرة بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل

العام

٢٠٣

الفضل العام والرحمة العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما افضتم اي
بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسوال عنه اشارة الى تفسير
قوله تلقونه بالسنتكم قوله اذ تلقفه اي تناوله بسرعة من الولق الاتي وهو
الكذب الظاهر انه من الحذف والايصال والاصل يلقون فيه فانه اذا
كان بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له في الصراح تبعة
وتباعة عاقبت بد قوله علق بها مس العذاب اشارة الى ان قوله تحسبونه
اذ ظرف لمسكم قوله يجوز ان يكون الاشارة وقع هذا الموقع في
بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له قوله فانه قد قرب الخ
تعليل لتجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك
به الصديقة بالاولوية قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وفي
بعض النسخ وقع قوله تعجب الخ بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه
له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة التنزيه او
تنزيه عطف على تعجب قوله لتنفر عنه اي تنفر قلوب الناس عن
النبي وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف كفرهما كما في امراة
نوح ولوط عليهما السلام فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي
الى تاليف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة البهوت عليه
اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي قيل عليه ما لم يتعلق وفي بعض
النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله تعظيم الله وينبغي ان يكون
سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها كما يكون باعتبار مصادرها
ولذلك قال واحسنات الابرار سيئات المقربين قوله او في ان تعودوا
اي في شان العود وما فيه من الاثام والمضار قوله الدالة على الشرائع
منها الحدود المقدرة ومحاسن الاداب التي قرع بها سمعك قوله ولا
يجوز الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذي لا غيرة له
وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسيره اشارة الى
وقوع الشاعة فان الارادة لا تستلزم من الفعل على ما علم في علم الكلام

من ... لا بد هذا قوله والله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة لكن الامر مشكل
لان المراد بعذاب الاشاعة يجامع الارادة ايضا قوله بالحدود ويجوز ان يكون المراد
غيره من عذاب الدنيا كالقتل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجري ايضا الحب
على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضمائر لا يبعد
ان يراد ما اعد له من العذاب في الاخرة قوله والبري على رواية ابي [illegible]
عمر كالهاء ابن الخيار [illegible] عند الضم ذكره [illegible] قوله بسكونها اضمار
قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وتحريكها قوله بيان لعلة
النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليل الجملة الشرطية كما
اي من يتبع ذلك ارتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال
وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يجز طاعته ولم يصح اتباعه بعجاب
الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد
ابو حيان ضمير فانه على من الشرطية فقال اي فان متبع الخطوات
يامر بالفحشاء اي مصير [illegible] في الضلال بحيث يكون امرا بطبعه اصحابه
والمنكر ما انكره الشرع وفي الكشاف ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا
ترتضيه [illegible] مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن والقبح العقليين
قوله ما زكى كتب في الخفيف بالياء على سبيل الشذوذ ولانه قد يماله لا
او على قراءة من شدد والكاف كذا في البحر قوله اخر الوجه الظاهر لا الى الغاية
قوله وفيه دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه والمنكرون يحملون الفضل
على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرير
قوله ومن حيث سماه مغايبة وسماه اولي الفضل وفيه تشريف
من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على انه
ياتوا على حذف الجار وكلمة لا لدلالة المقام عليها كما في قوله تعالى
تفتؤ تذكر يوسف وهذا على تفسير ياتل بالحلف ويجوز ان يكون
لا يوتوا مفعولا له اي كراهة ان يوتوا قوله او في ان يوتوا على تفسير
الثاني للايتال قوله فيكون ابلغ في تعليل القصة حيث يلزم الطريق

الاولي

الاولي فان مسطحا كان جامعا عنهما قوله ورجع الى مسطح اي اعاد فرجع بهنا
متعمد قوله الغافلات مما قذفن به وفي الكشاف السليمات الصدور
النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور
ولا يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رضي الله عنهما والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام على عجين اهلها فياتي الداجن فياكله ولعله انما لم يرتضه المص
لانه لا يظهر بها خلقه ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ولكن لا يخفى عليك
ان له مدخلا في استعظام الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار وصفة
الاحصان يتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره بل هما متحدان والتغاير في
العنوان وظاهر ان التاسيس اولى من التاكيد قوله استباحة مفعول له فقوله
تعدت عن الجزية حينا ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحا وكذلك
الكلام في طعنا قوله كابن ابي واضرابه من المنافقين لعنوا في الدنيا
اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله كما هم
طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطفه على
ما قبله بحسب المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن
في الرسول والمؤمنين قوله وقيل مخصوص بمن قذف اي [illegible]
مستبيحا طاعنا او لا قوله ولذلك قال ابن عباس يعني لاختصاص هذه
الايات بازواجه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما
حين سئل عنهما ما قال فانه روي عنه انه قال هذه في شان عائشة وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ليس فيها توبة ومن قذف امراة مؤمنة
فقد جعل الله له توبة ثم قرا والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل
لاولئك توبة قوله ولو فتشت كان الاشبه تاخير هذا القول الى
قوله دينهم الحق كما فعله الزمخشري قوله لا في لهم من معنى الاستقرار
اي يحصل لهم قوله لانه موصوف ويجاب بانه يتسع في الظروف كلا

تشهد في غيره **قوله** يعترفون بها اي باعمال المشهود عليهم ولا يعارض هذا
قوله تعالى اليوم نختم على افواههم لان شهادة الالسنة لا يتحقق مع الختم على الافواه
لان ذلك يكون في حال وان هذا في حق القذفة وذلك في شأن الكفار كذا ذكره
الامام النسفي في التيسير **قوله** او بظهور آثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في يعترفون وهو جائز عند الشافعية والمراد آثارها
ما يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الآثار فكأنه غافل عن قوله
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء **قلت** من فسر الشهادة بظهور آثار الاعمال
في الاعضاء يفسر الانطاق به ايضا ويقول المراد نطق لسان الحال كما اشار اليه
المص هناك مع ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة
والايدي والارجل فلا مخالفة **قوله** جزاؤهم المستحق اشار الى الدين بمعنى الجزاء
ففي الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللائق ويجوز ان يكون
من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك **قوله** اذ لو صرف
يعني لو طابق قولهم الواقع **قوله** ولم يقدر عليه اي على كونها زوجته **قوله**
اي مبرؤن مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى الخبيثات من الكلام انما
تحق بالخبيثين لا الطيبين والطيبون مبرؤن من الكلم لا يستحقونه
فاللام في للخبيثين للاستحقاق **قوله** والخبيثون للخبيثات يشير الى انه
اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب فافهم اي مبرؤن
من ان يقولوا او اللام على هذا للاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من
الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا تصدر عنهم الكلمات الخبيثة **قوله**
مقول قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون **قوله** بهذه المتلوة
على الالسنة الى الاهمال التي تسكنونها اي تضاف اليكم بالسكنى وغيركم
من الازواج والاولاد واهل الملك يسكنون بالتبع وفسره مولانا العلامة
بقوله التي اختص بكم سكناها سواء كنتم فيها او لم تسكنوا وكتب في الحاشية
ان المانع عن الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم
سكونهم انتهى **قلت** انت خبير بان التي اختص بكم سكناها لا يشمل

التي لا يسكنون فيها من بيوتهم فلا معناه ان يسكن فيه المخاطب ولا يسكن غيره
بل حكمه يعلم من قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية فانه
يعمها ايضا وان بني تفسير المص على ما فسره ليس لاستلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت سكناهم
بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامية تقتضي الاختصاص واذ دل الدليل
على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى
ثم ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له فيها فقوله سكون الغير وقوله ثبوت
سكونهم غير صحيح **قوله** فان الآجر والمعير تعليل لما يتضمنه تفسير قوله
بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها فان الآجر
قوله من انس الشيء اذا ابصره ظاهرا كانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض
علماء اللغة والاحكان ان يقول اذا علمه **قوله** فان المستأذن الخ اشارة الى بيان
العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه **قوله** هل يراد دخوله او يؤذن له فيحتمل
ان تكون كلمة او عطف الواو لتقريبه او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل
يرد من الرد وفيه ان قوله دخوله غير مناسب فان المردود نفسه لا دخوله
فلا بد من ارتكاب تجوز **قوله** حاجة لا يؤذن وفي الكشاف لان الذي يطرق
باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه وعدل
المص الاستيراز مما في الكشاف والاستيناس فيمن يرد لزوال خفاء الحال ليتأمل
قوله او تعرفوا عطف على قوله يستأذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد
ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول
بلا اذن على ما توهم فان التسليم على ما فسره يتضمن الاستيذان وهذا
وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر بالاستيناس يلزم التكرار **قوله** وعنه صلى الله عليه
وسلم التسليم ان يقول الخ رواه ابن ماجة **قوله** ثلاث مرات ظرف لتقول
قوله اذا دخلتنا اي اراد دخوله **قوله** وروي ان رجلا الحديث رواه
مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حديث ابن
يسار مرسلا وابن ابي شيبة في كتابه فذكره مرسلا **قوله** مع ان التصرف في ذلك
الغير الخ قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل مجبرا

قلت ولذلك اورده المص في صورة التابع والرديف للتعليل الاول على ان
صورة الاعادة لتلفيقها وتدريجها لبست محل الاهتمام فلا يتاتى بعد مر تشوله لها
قوله واستثنى ما اذا عرض الخ فالضرورات تبيح المحظورات وقد اشتهر ان مواضع
الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاوقات لما لا يكون دلالة في
لا دخال ما فيه فكر قوله وكان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر
ما يكون خاليا قوله لا يكون في معرض الاستثنا قلت هذا الكلام بعد توصيف احدا
بقوله باذن لكم غريب فالذي فيه منكر يشمله قوله تعالى فان لم تجدوا فيها
احدا فالمرتكبين للمنكر لا يوذن الداخلين وليت شعري اذا لم يكن في معرض الاستثنا
باي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهي عنه هذا والظاهر ان يقال
قوله تعالى الا ان يوذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل للمفعول
فلا حاجة الى الاستثنا والى ما قاله مولانا العلامة قوله عما لا يحل متعلق بما في
اظهر من معنى التجاوز اي اظهر من الوقوع عما لا يحل قوله او انفع ما زكي
على هذا من الزكاة بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب
قوله والحانات وهي التي ينزلها التجار امتعتهم ويسكنون فيها قوله قل
للذين يغضوا الاية مقول قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل للمؤمنين
غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم لرسول
صلى الله عليه وسلم لا ينفك فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب له
وتقدم نظيره في سورة ابراهيم عليه السلام مع زيادة وتفصيل فراجعها
قوله اي ما يكون نحو محرم محرما كان او لا فالمراد غض البصر عما يحرم
النظر اليه من الاعضا ولا اقتصار به على ما يحل وفي جعل الغض عن بعض
المبصر غض بعض البصر كناية قوله وما كان المستثنى منه اي الذي استثنى
من حفظ المذكور من الازواج والسراري كالشاذ النادر فالمحرمات لا تعد لكثيرة
واما ما احل من الازواج والسراري التي لا يقدر عليها الكثير من الناس فقليل
مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا يظهر في جنبها بخلاف ما استثني من غض الابصار
فان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات والارض لا يمكن

احصاوه

احصاوه والمحرمات يجوز النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها
اذا لم يكن عن قصد لهم لا يحرم لان الانسان لا يملكها وانما وجب الغض مما
بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى لندرته
كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج مع انه لا يخلو من التبعيضية
ينبغي ان يكون الكل مما يحتمل هذا وقال صاحب المواهب ويمكن ان يقال المراد غض
البصر عن الاجنبية بحمل النظر الى بعضها واما الفروج فلا طريق الى الحل اصلا
بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه قوله وقيل حفظ الفروج
هو من الزنا كما اعترف به هذا القايل ثم انه كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم
من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم تعالى
فان فيهما ايضا نفعا حسيا من حيث انه الزنا عليه الموت والطاعون
ويورث الفقر وغيرهما من البلايا كما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة
رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله
عنهما اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجة والبزار ما ظهرت
الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع
التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه اذا ظهر الزنا والربا
في قرية اذن الله تعالى في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه
وفي الغض احراز ثواب الامتثال للامر قوله ولعله الظاهر انه حفظ النظر الى
الغير للمتأمل قوله من الرجال كلمة من تبعيضية بل يحل للمرأة ان تنظر
الى الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وكانه الاولى التعميم لان المسواة
لا يحل ان تنظر من المرأة ايضا الا ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجال قوله
فالتستر كما يدعي تشعر به الى ارتضاء ذلك القول لان المقام على تعيين
التستر وقيل قوله او الحفظ يمكن ان يحمل على منع الخلو قوله كالحلي والثياب
والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدين مواضعها وفيه نظر الا ان يكون اختيارا
من التكلم قوله للمرء لا يحل متعلق بلا يبدين قوله الا ما ظهر منها قال مولانا
العلامة اي بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشفت عما الستر والاستثنا

عن الكبير الشابة بطريق الاشارة وبحركة استحقاق بالمراحلة في دار الحرب بسبب
شهودها وماظهر باظهار منهن ضرورة كالعلاجة ونحو الشهادة ونحو ذلك في حكم
ما ظهر اذا ظهار منهن تمكنت مالحاجة الحادثة بهذا التكليف محصور وجه
الاستثناء علي ما اشار اليه المصنف ثم مقتضي ما قاله ان يحرم النظر الي الوجه والكفين
وهو خلاف المذهب **قوله** وقيل المراد بالزينة مواضعها علي حذف المضاف
ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا او تصريحا بصيغة النهي يفيد
لفوت الحا لغة التي ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت **قوله** او ما يعم المحاسن الخلقية
قال لان نحوه وجه فاي زينة احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن
قوله هو الوجه والكفان والقدمان ايضا في رواية عن ابي والذراعان **قوله**
فانه كله بدن الحرة عورة الخ قال النووي في الروضة يحرم نظر الرجل الي عورة المراة
مطلقا والي وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب
لا يحرم لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين
لكن يكره قاله الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي
الطبري واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني
ووجه الامام باتفاق المسلمين علي منع النسا من الخروج سافرات وبان النظر
مظنة الفتنة وهو محرك للشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض
عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهي وبه ظهر وجه تخصيص
المصنف الاية بحال الصلاة **قوله** وليضربن بخمرهن علي جيوبهن ضمن وليضربن
معني وليضعن وليلقين ولذلك عداه بعلي قاله ابو حيان **قوله** فانهم
هم المقصودون الخ وليشترك العلتين يدخلهم **قوله** لكن يكره قال النووي
في نظر الزوج الي الفرج وجهان احدهما يحرم واصحهما لكن يكره انتهي
وعند الحنفية يباح لنظر الزوج الي فرجها الا انه الاولي ان لا ينظر كل منهما
الي عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيرها **قوله** وللعلماء في ذلك
خلاف في روضة النووي في نظر الذمية الي المسلمة وجهان اصحهما
عند الغزالي كالمسلم واصحهما عند البغوي المنع فعلي هذا لا تدخل الذمية
الحمام مع المسلمات واما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي
وقيل

وقيل تري منها ما يبدو في المهنة وهذا اشبه قلت ما صححه البغوي هو الاصح او
الصحيح وسائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره صاحب البيان انتهي **قوله** يحرم العبيد
والاماء وعند الحنفية لا يجوز للملوك ان ينظر الي سيدته الا الي ما يجوز للاجنبي كالنظر
اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والزوجية متحققة لحواز
النكاح في الجملة وقال المراد بالنسا لا قال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة النور
فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ ابي حامد بعد
ان حكي عن النص ما يقتضي جواز النظر انما المنع اصح عند اصح عند اصحابنا فلا
قال المحاملي الاشبه بكلام الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي
وكذا ما قاله البغوي في تعليقه وعبارة التحرير انه الاظهر عند اكثر اصحابنا
وقال القاضي ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي سوا كان فحلا
او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهي
قوله المروي انه صلى الله عليه وسلم اتي فاطمة رضي الله عنها الحديث رواه ابو
داود **قوله** وقيل المراد بها الاماء قال سعيد بن المسيب وابن جبير
وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما مر فان قيل الاماء دخلت
في قوله او نسائهن قلت لا نسلم الاضافة الاختصاصية تدل علي
ان المراد الحرائر المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع انه مشترك
للالتزام فان الحصر عمم الاماء ايضا فتامل **قوله** والممسوحون الذين
قطع ذكورهم وخصاهم **قوله** علي الحال او الاستثناء **قوله** وهو ابلغ من
النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهي عنه لانه اسماع هذه الزينة اشد
تحريكا للشهوة من ابدائها فلا نسلم دعوي الابلغية فانما الانسب انه اشد
تحريكا لها من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة **قوله** ودل علي
المنع من رفع الصوت في الروضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم
الاصغا اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه ادل علي المنع ظاهر فانه اذا كان
اسماع صوت خلخالها للرجال ممنوعا يكون اسماع صوت انفسهن اولي بالمنع
قوله قال المكي ليس في كتاب الله تعالى اية اكثر ضمائر من هذه جمعت خمسة وعشرين ضميرا

للمونثات مخفوض ومرفوع قوله بضم الفاء في الوصل اي الثلاثة ووجهه انها كانت
مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف بالتقاء الساكنين اتبعت
حركتها حركة ما قبلها وضمها الى المتنبه مجرى لغة لمنع الاكراه تثقيف
ابن مسلمة قوله ووقفا لما قرئ بغير الالف لرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف
بعدها قوله لانهي عما عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابدا من الزينة
ونحوهما بارحامهن قوله المفضي للالفة صفة النسب قوله المومنة تحتك
للثلاثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه
اي عن السفاح بشرع الحد طرف نهي قوله مبالغة فيه اي في المنع عن السفاح
تعليل النهي قوله محافظة لي النسب قوله وقيد لما لاخ غير مسكر بالاعلام
للمتدين قوله تزويج المولية وهي التي ثبتت عليها الولاية وينفذ فيها
تصرف الولي قوله عند طلبها الاولي عند طلبهما وكما يراد للاشارة الى انه
لا يعتبر بطلب المملوك فقوله الا حينئذ اشارة الى وجوب تزويج
المولية قوله واشعار الخ والجواب ان امر النكاح عادة يحتاج الى
من يصلح في البين والا فلا ولاية لاحد على المراة البالغة العاقلة عندنا
كالولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه من متناولات الايامى على اعتوافر
قوله واصل ايايم محول الميم عن مكانها بتقديمها على اليا فصار ايامي
بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا فقلنا الحذف ثم روي وهي لغة طي
قال ابو حيان وفي التحرير قال ابو عمرو واياس مقلوب ايايم وغيره من
النحويين ذكر انه ايما وسيما جمعا على ايامى ويتامى سدوا يحفظونه
تعالى وهو ظاهر كلام سيبويه قوله وان كنت افتي منكم جملة معترضة
بين الشرط والجزاء وافتي افعل من الفتى اي اقرب الى الشباب وانا بهذا الشرط
تقولوا وافقوا حال التزوج والتناسب وان كنت افتى منكم فقوله منكم
على طريقة من الناس واكرم قوله لان احصان دينهم الخ قال الزمخشري
ولان الصالحين من الارقاء الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم
منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام

بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان الحمل لصلاحهم منزلة
الاولاد ولغرضهم لذلك في ترغيبهم في التوصية منظور في هذا الوجه فلا يجاز
لتعميم كلام المص به قوله لكن مشروطا بالمشية فلا يرد انا نرى من يتزوج ولا
يحصل له الغنى فان قلت فما الفرق بينه وبين العزب فان الله يغنيه
ايضا ان شاء قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به ارجى حيث نص الله
تعالى بالوعد به في شان المتزوجين دونهم وكذلك يوجد لكمال اذا
استقري قوله اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب
او على حذف المضاف قوله ما ينكح به كالمال واللباس لما يلحق به ويلبس
قوله او الوجدان التمكن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة
قوله على كذا من المال وجدت منه قوله خبره فكاتبوهم لتناول المشهور
قوله والفا لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتدا او الخبر واما على الاضمار والتفسير
والفا لان حق المفسر ان يعقب والمراد كتابته بعد كتابته فان في لمن الخ
كالشرط وكذا في المكاتبين فكمل الامر المولى بالنسق الى مكاتبه واحد فليتامل
قوله واحتجاج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة تقتضي عن
تقسيمه بالتنجيم قلت انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة لكنا جنينا
ولنفس فليس قوله لان المطلق لا يعم فلقى الاطلاق لغرض الحنفية ولا تمس ام
لحاجة الى العموم قوله لمنع حكمها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز
عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة بخلاف البيع
فان قيل المشتري اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا وقدر الاقدام على
العقد عليها قلنا احتمال القدرة في المكاتب اثبت لان المسلمين مامورون
باعانته والطرق متسعة استقراضه واستيهابه والاستعانة من
الصدقات والعشور والكفارات وقدر الاقدام عليها قوله وقيل
صلاحا في الدين وفي الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين
بعد العتق فان كان يضرهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله
قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الكلام

للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط الامانة الصلاح كما في الامر بالانكاح
واما الضعف اللفظي فانه لو اريد به ما قال الزجاج انه لو اريد به
المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في مثله تفيد الاختصاص
التمليكي والاملاك للمماليك وكلمة في رعاية عن الدلالة فقد يكتسب المملوك
مالا ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيعه ويرضى
ان يعطي له المال ويعتق وذلك شاهد قوله امر للموالي بان يبذلوا
لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الاية
التزام المال الاية له كما في الخيرية قوله وفي معناه حط شيء من
مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب
احد الامرين الحط او الرفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص
في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف
الاصح المنصوص في الام لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط
لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه الايتاء المحطوط عن المكاتب مال الله
الذي اتاكم فان مال الله هو الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط يسما الذي
على حطه ليس على عرف الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة قوله
ما يتمول الظاهر ان العائد محذوف اي ما يتمول به يقال تمول اي صار
ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير
قوله وقيل ندب لهم عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى فانه في معنى
انه الامر ايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف على قوله امر للموالي وهذا الوجه
هو المختار عند الحنفية قوله واعطاهم سهمهم وهو الذي يتضمنه قوله
تعالى وفي الرقاب قوله كالداين والمشتري يعني الذي اشترى من
الفقير ما قبض من مال الزكاة وان كان المشتري غنيا قال الكمال يرد على مذهب
الشافعي ان اعجز المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة غرم
المدفوع اليه الا ان يتلف وانما وجب الرد عنده لانه علم بطريق التبين
ان ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع اذا لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى

فظهر منه ذلك ان المراد من قوله يحصل للمولى وان كان غنيا انه يحل
له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان تقييد
المص بقوله لانه لا يأخذ صدقة لا يساعده ولا يصح قياسه على الداين
والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة رضي الله عنها فانها عتقت من غير
جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل
الملك فان المولى يتملك صدقة والمولى عوضا عن وان عجز قبل الاداء
فكذلك يطيب له اما عند محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند
ابي يوسف فانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه اذلالا
بالاخذ ولا يجوز ذلك له من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله
شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا
للترك لا للذكر قلت لا احتمال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار
ثم المقصود اظهار انه لا تمشية لتمسك من ابطل المفهوم بهذه الاية حيث
لا يمكنه ان يقولوا عنده المفهوم يلزم من جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن
انه لا يتصور الاكراه دون ارادته وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا
بما ذكره وظهر بما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة يتضمن لمقابلة المنع بالمنع
ثم سياق المص لا يخرج عن التعرض لبيان سبب الذكر فان في قوله ان اردن
على اذا الخ اشارة الى ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتامل قوله اي ان
اعترضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط غير يعود
على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب تحقق
ضمير اسم الشرط في الجزا فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون
الاولى سببا للثانية مع ان التقدير فان الله من اكراههم اياهن فلم يكن الضمير
المقدر في الربط ان كان ولا بد وما قاله مولانا العلامة من جواب الشرط محذوف
اي تعليله وان الله رحيم لا يبعد عليهن ارتكاب اضمار الضرورة تدعو اليه
واوجب عليه القصاص يعني على مذهب زفر والشافعي وعلى المكره بفتح الراء على
زفر واما على مذهب ابي حنيفة رحمه الله فيجب على المكره بكسر الراء قوله واوضحته

فيها الاحكام لا يبعد ان يشار به الى الوجه الاخر الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون
مبينات من الحذف والايصال اي مبينا فيها قوله او لانها بينت الاحكام والاسناد
مجازي فالمبين حقيقة هو الله تعالى قوله وقيل المراد عطف على قوله يعني الايات
التي بينت قوله تدركها الباصرة او لا وتشعر بادراكها الا انها لم تكن انها ادركت
الا الالوان قوله وقد قرئ به لا ادري من قرأ به نعم قرأ علي ابن ابي طالب وابو جعفر
وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب قوله
فانه تعالى نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تعالى قوله
بالكواكب وما يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبياء على التوزيع ايضا
لكن المراد بالنور هنا العقل وعلى الاول الحس قوله من قولهم للرئيس الفائق
فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة للمرجحة والمنور
بمعنى المدبر ليس كذلك اذا لا يتحقق التجوز حينئذ بل يكون من المبالغة
في التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نورها على المعنى
فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة في سببية
الاهتداء ثم اشتق منه النور بمعنى المدبر وقوله من باب المصحح الاستعارة
حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير بعلاقة المشابهة المذكورة
ولا يبعد ان يكون في قوله على نحو هذا والاوجه ان يقال كلام المص
مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة تكون للمفهوم فالاسد في
قولك انت اسد بري استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد كذا النور
يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل في
كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر كونه بيانا للعلاقة بين المستعار
عنه وهو النور والمستعار له وهو الموجود فان قيل قوله واصل الظهور
هو الوجود يابى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان تكون في المشبه به
لا المشبه قلنا اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة
فيه قوله والذي به تدرك يعني به تدرك السموات والارض عطف على
قوله منور السموات بل على قوله نورها على المعنى كما نبهت عليه فهو استعارة

تبعية

تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها
به يأباه فانه حينئذ يدل على اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة
فان قيل فلا يكون على التقديرين الاولين في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة
في التشبيه قلت اسمعت جوابه قوله من حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه
تعالى من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فاطلاقه عليها
من المجاز المرسل او لمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف
الادراك عليه اي على كل واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى
ادراكا يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة
لمشاركتها المذكورة قوله يدرك نفسها بخلاف الباصرة الموجودات والمعروف
بدل من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في
ادراك الجزئيات فان الباصرة ايضا تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم
قوله وتغوص في بواطنها لا كذلك الباصرة قوله فهي ايضا من حيث
يفيضها عليها فهي اولى باطلاق النور من البصيرة وما ذكره المص
ملخص ما ذكره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لتفسير
هذه الاية الكريمة مع تفسيرها وما في ذلك الكتاب قوله ويقرب قول ابن عباس
لهم قال الطيبي قول ابن عباس من واد وهذا من واد فان قوله خبر الامة
رضي الله تعالى عنه من واد طور سينا وهذا من واد ايم فيه اني سيبت
تلك وكذلك الحال ونعم ما قال رضي الله عنه قوله للدلالة على سعة اشراقه
فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم باسره كما يراد بالمهاجرين
والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هناك كذلك بل هو الظاهر قوله
ثاقب اي منفذ او مضيء قوله وزيته بفتح الزاي بهجته وحسنه او
نفعها اي بياضه وحسنه قوله مرتق وهو العصفر كذا فسره لكن
في القاموس المرتق بكسر الرا هو الذي اخذ في السمن من الخيل وفسر العصفر
المرتق بفتح الرا القبيط بفتح البا قوله او بعض صنوبه على الكمثرى في

برفع قوله ويدا عليه اي علي انه ماخوذ من الدرء قوله كشربت وكثير
ونسبق وسكيت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال قوله مقلوبا اي مقلوبا
همزته ياء قرابة الزبيري ولقد اغرب من قال اي قلبا مكانيا بان قدمت
الهمزة ساكنة علي الراو هي قراة عربية انتهي قوله بان رويت متعلق
بانها اوقد بالياء والنبا كالمفعول علي اسناد الفعل الي ضمير المصباح بحذف
المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بل بحيث تقع عليها طول النهار قال
مولانا العلامة يرده ما اعليه الحديث من انه لاخير فيها لان اشراق
الشمس عليها دايما يحرقها قلنا الحديث ليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف
عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فعمومه للامكنة غير ثابت بل غير
صحيح فان ما ينبت في الاقاليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار
لا يتاثر من اشراق الشمس عليها تاثرا مفرطا كما يشاهد فمحمل الحديث ينبغي ان
يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم قوله ولو لم تمسسه نار جملة
حالية معطوفة علي حال محذوف اي يكاد زيتها يضي في كل حال ولو في
هذه الحال التي تقتضي انه لا يضي لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو
حيان قلت ولك ان تجعل الواو حاليه لا عاطفة اي معروضا
انتفا مس النار له قوله وفرط وبيضه بالمهملة يقال ويص بيص
وبيصا وبيصا اي لمع وبرق قوله في انارته صفا الزيت زاد هنا متعدد
وقول صفانا عله قوله وقد ذكر في معني التمثيل اي التشبيه سوا كان
تشبيها تمثيلا او لا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله تعالي مثل نوره قوله
دل علي الايات البينات يعني ايات هذه السورة الجليلة او ايات القران
علي ما مر وفي كلامه اشارة الي انه تشبيه عقلي شبهت الهيئة العقلية
المنتزعة من امور متعدده بمثلها وذكر النور للتنصيص علي ما هو العمدة
في التمثيل قوله من الهدي متعلق بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله
مدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل قوله
وانما ولي الكاف المشكاة يعني وكان حقها ان يليها المصباح لاشتمالها

عليه

فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس
يعني اوفق لمقتضي المقام اذ المقصود كما علمت وصف الهدي الكاملة المحفوف
بظلمات الاوهام ولا يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة
بل اذا ظهر ظلمتا واذا غاب غاب بالكلية وما حصل منه في بيت مظلم
لا يكون علي وجه الكمال قوله وهي الخماسة يعني الحس المشترك قوله
بالاشيا الخمسة متعلق بتمثيل قوله لان محلها كالكوي بكسر الكاف وضمها
الظاهر ان يقول لا بها كالكوة وجمعها الي الظاهر الخ فان قوله محلها كالكوي
يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل
مقحم وجمع الكوي لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما خذ كلامه ايضا قوله
لا يدرك ما وراوها اي ما وراء نفسها بل تدرك ما فيها قوله لتاديه
اي لتاديها المفكرة واللام متعلقة بما في الكاف من معني التشبيه قوله
التي لا تكون شرقيه صفة للزيتونة قوله لتجردها اي لتجردها
عما لتجردها قوله بما يكون تجهيرا اي تريبيبنا لامر خالة في التمثيل
قوله او تمثيلا عطف علي تجهيرا اي لا يكون تجهيرا بل تمثيلا وتشبيها لصلاة
المومنين بجمعها بين انواع العبادات بالمساجد اولا بدائهم بها وهو
علي تقدير ان يكون تحو لتم تعالي مثل نوره الاية تمثيلا للنور الذي في
من قلب المومن علي ما مرت لاشارة البرفضيه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم
بالمشكاة الكاينة في المساجد قوله اذ المراد يعني بالمشكاة قوله بلا
اعتبار وحدة لا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعني قوله
وفيها تكرير يعني لفظ فيها قوله مثل سبحوا في بيوت وهذه الجملة
مرتبة علي ما قبله الا انه ترك العاطف لعلمه كما يقال ثم يدعوك اي
فانه يدعوك قوله او بصلون علي ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة
قوله الغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتهما الكثرة محالهما الكثيرتهما
في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقت الاستراحة والاشتغال
بالبيع والشرا في الاسواق فاذا حضروا المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولي

قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة
وذكر كونه مصدرا بكلمة التمريض قوله اطلق الوقت والمراد اوقات
الغدو وكلام فيم عليه تقوله بالغدوات قوله وهو جمع اصل قال الزمخشري
جمع اصل وهو العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلانا
واصيلالا اي عشيا فالاصال عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالقبيل
وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف
الثلاثة يعني له فيها الغدو وعلى زيادة الحروف الجارة ففي الاول الاسناد
حقيقي وفي الاخرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية
للاولى لانه لحق الفعل ولان الاسناد على حقيقته ورفع رجال
بما دل عليه ويجوز ان يكون رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي
اي المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو وعلى زيادة الباء
وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده
الى التسبيحة الدال عليه يسبح على معنى تفعل التسبيحة وسيجيء في هذه السورة
تفسير هو قوله تعالى لا تكربيتهم على بناء المفعول بانه مسند الى ضمير مصدره
وفي ليفعل الحكم ان اريد به مطلق المعاوضة رابحة وغير
رابحة قوله او ما ازاد عام مراعم فيكون من التخصيص بعد التعميم
قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس تعميم لا بعد التخصيص
ولا عكسه قوله لان الغالب فيهما الظاهر لانها غالب فيه اي لفظ
التجارة غالب في الجلب وان كان في اصل الوضع لا يختص به قوله
وفيه ايماء الى انهم تجار انما قال ايماء اذ يجوز ان يكون من قبيل
لا حب لا يهتدي بمناره اي لا تجارة ولا الهاء لكن الظاهر تعلق النفي
بالقيد فقط قوله عما لامر اي عدة الامر قوله من توقع التجارة
الاظهر بتوقع التجارة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة
وادنا المندوب به واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح او لا جزم
قلت فيلزم حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف ه

كثير

كثير شايع وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشان الجزاء وحسن
اعمالهم معلوم فان المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا شك في حسنه قوله على ضد
ذلك اي ضد حال المؤمنين قوله اي العطشان في القاموس كظمي كفرح
عطش واشتد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب هنا ولعله لم
يثبت عنده المعنى وتخصيصه اي تخصيص الظمان بالذكر مع ان غير الظمان
ايضا يحسبه ما قوله لتشبيه الكافر به خبر المبتدا وكلامه يتضمن
الاشارة الى ان التمثيل تشبيه مفرق قوله لم يجده شيئا يجوز ان يكون
شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة اذا كان مفيدا
صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه اي ما ظنه او موضع ما ظنه فيه دفعا
لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول
يقتضي الوجود وفيه اشارة الى ان التوهم في قوله توهمه ما ليس
مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون
قوله ووجد الله عنده عود للبيان حال المشبه وهو الكافر والظاهر
ان يكون من تتمة وصف السراب والمعنى مقدورا لله تعالى علمه من
هلاك بالظماء عند موضع السراب فوفاه ما قدر له من ذلك وهو المحتوم
له والله تعالى معجل حسابه لا يؤخره عنه فيكون الكلام متناسبا اخذ
بعضه بحجز بعض ويعود الضماير الى شيء واحد قوله وروي انها نزلت
الخ يأباه ظاهر قوله والذين كفروا الاية انه يقتضي دخوله فيه دخولا
اوليا قوله فان اعمالهم لما كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة
يرده قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا تكون في عاقبتها
وخامة وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل على ان سبب
العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب الله عنده بسبب نتايج
اعمالهم لكن لما كانت اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فالمحسوب
جعل بعضها هباء منثورا وعوقب بالبعض الاخر قال ووجد الله تعالى
اي عقابه عنده مع انه مشترك فانه فسر قوله تعالى ووجد الله عنده

بقوله اي بيطن عشانه وبهي عقاب سيانه معداله عنه تقدمه وجوب
الجواب قوله فانها لظلمات في الدنيا يمكن ان يعتبر علي عكس هذا ويويده
قوله صلي الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة فتكون كنايه عن اعمالهم
في يوم القيامة مشبهة بظلمات بحر موصوف وحسان اعمالهم بانه
لهم يوم القيامة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار
حالها في الدنيا يكون مناسبا غايته ان حالها في الاخرة ايضا معتبرة فيكون
التشبيه بالظلمات اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب
الدنيا وجانب الاخرة فيصح التقسيم والله الموفق قوله والجملة صفة
اخرى اي جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي قوله من
الاولى يعني قوله ظلمات علي رواية قنبل بتنوين سحاب قوله او
اضافة السحاب اليها علي رواية البزي فانه لا ينونه قوله كقوله
اي كقول ذي الرمة قوله اذا غير النأي اي البعد ويروي الهجر بدل
النأي قوله رسيس الهوي اي ثابت الهوي فهو من اضافة
الصفة الي الموصوف قوله والضمير يعني في قوله اذا اخرج يده
لم يكد يراها قوله الرتعل علي شبه المشاهدة اشارة الي ان الرؤية
هنا علمية لا بصرية وانه اطلاقها علي الاول بطريق الاستعارة
بعلاقة الشبه والي ما ذكره الاساس وفيه نظر قوله الوي متعلق
بتعلم قوله ومن التغليب قال المولى العلامة من الاسناد الشريف فلا حاجة
الي التغليب قلت ذاك من علي ما اختاره ليس حقيقة في ذلك المعنى
العام بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولو سلم ممن
اين ثبت اولوية مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يبقا الاحاجة
الي التغليب قوله والملايكة عطف علي قوله اهل السموات وابعد من جوز عطفه
علي تغليب جرى في الثقلان علي لغة من اجري المثنى مجرى المقصور مطلقا
لانه ليس متعارفا في عبارة المولفين مع ان اللام الداخلة علي الملايكة فيها
للاختصاص قوله بما يدل عليه علي تنزيهه انه متعلق بقوله ينزه قوله

والدليل الباهر يعني من جهة اشتماله علي الصنع الظاهر قوله ولذلك اي لما
اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل الباهر قيدها بقوله صافات
تنبيها علي مكان ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله
صافات قوله بما فيها من القبض والبسط الباء للملابسة اي ملتبسة بما فيها
من قوة قبض الاجنحة وبسطها او للسببية متعلقة بصافات قوله
او طبعا بلسان الحال قوله لقوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ الجليل لفاعلية
علم يعني انه المناسب لاسناد عليم الي اللفظ الجليل في هذا القول اسناد
عليم الي ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم الاية تعميم بعد تخصيص
قوله في الدلالة علي الحق والميل الي النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول اشارة
الي ما اريد بلفظ التسبيح والثاني ان المراد بلفظ الصلاة وهي السوال والدعا
فان ذلك ليس من الاستعارة التمثيلية قوله علي وجه يخصه متعلق بكل واحد
من الدلالة والميل والمقصود الاشارة الي بيان معني الاضافة في تسبيحه
وصلاته قوله بكل من علم ذلك اي ما ذكر من صلاته وتسبيحه ومساق كلامه
يدل علي انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم صلاته وتسبيحه
باقيا علي حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة عن تلك الجملة الهيئة المنتزعة
قوله مع انه لا يبعد هذا الظاهر علي تقدير ان يراد بكل كل من الملايكة والثقلين
والطير والطائر اريد كل بما في السموات والارض واستقامته مبنية علي صحة
الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعيه قوله من حيث ان الحكمة
الخ كلام علي سبيل التنزل وارخا العنان للخصم والا فقاعدة اهل الحق انه
لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الي الله تعالى ابتدا قوله
فانها يزجيها كل واحد ولا يفصلها لقلتها قوله بان يكون قزعا اي قطعا متفرقة
جمع قزعة قوله ضم بينه اي لفظ بينه وانما يحتاج الي هذا العذر اذا
كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله
تشبيه الجبال وتحول جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب
وعنده جبال من العلم قوله بيان للجبال يعني ان من هنا بيانية صفة

لجبال او في الموضعين للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل اشتمال
باعادة الجار على احد التفسيرين لبدل الاشتمال قوله ويجوز ان يكون من الثانية
ايضا للتبعيض هذا الاول ويكون المعنى ينزل من السما بعض جبال من برد ومن الثالثة
للبيان وعلى الثاني ينزل من السما من جبال فيها بعض برد قوله والمشهور
يعني بين اهل الفلسفة قوله وينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج
بان يصيبه البرد بعد انقلابه قبل الاجتماع ماء قوله والمشار اليه استفاده
الارادة الواجب قوله وقري بالمد بمعنى العلو اي علو الشان في قوة الضوء والصفا
قوله على زيادة الباء للتاكيد وقيل الظاهر ان تكون الباء بمعنى من كما جاء في قول الشاعر
شربن بماء البحر ثم ترفعت اي شربن من ماء البحر ويكون المفعول محذوفا اي
يذهب النور من الابصار قوله وهو يعني نور القمر والكواكب قوله لمن يرجع الى
بصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الجوهري البصر العلم
وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة والتنبيه على وضوح الدلالة
فالاولى الاقتصار على الابصار قوله حيوان يدب اشارة في التعبير عن الموصوف بالذكر
اشارة الى ان التاء في دابة ليست للتانيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية
الى الاسمية قوله بحرف ماديته فالتنكير للافراد الشخصي اي خلق كل فرد منها
من ماء مخصوص به وهو النطفة فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل
جواب سوال وخلاصته تحكمه كل التكثير وتعيين هذا الوجه للتوجيه لشهرته
في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق
بالتوالد بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد من الماشي في قوله وجعلنا
من الماء كل شي حي ماء الحياة بقرينة حي قلت لا يشبه هذا ذلك
فان المخصص فيه نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فانه
على المخاطب بالنسبة انما يجيء بعد الاخبار فلا يصلح ما هو معرض خبر مخصصا
فتامل قوله وقيل القايل هو القفال واشار الى ضعفه لان مقام
الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه بخلق كل لا بخبر قوله على الاستعارة
يعني التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر المقيد وارادة

المطلق

المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف
مقصودة قلت لو سلم ذلك فتتعلق على بطنه بقوله يمشي المراد به
مطلق النقلة بعين الزحف قوله او المشاكلة البديعية لا يصاب
اليها عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها
فالمشاكلة جامعة لحسن التراخي والعرضي ليست بديعية محضة كما علم
في مقامه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه
لا يجري في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوي منها بتقديمه
ذكره او بطريق اخر قوله فان اعتمادها اذا مشت على اربع قال
مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت لا تعسف اذا ثبت
ان اعتمادها في المشي على اربع ويورد عليه ذو اربع وارجل
فان اعتماده في مشيه ليس على اربع فقط كما شاهد وجوابه انه
لندوره ملحق بالعدم والحق ان المصنف كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه
الاعذار اذ لا اعتبار لمفهوم العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون
النفي النقصان كالمشي على الثلاثة هنا دون الزيادة كما تقرر ذكره
ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كانت
مكان الاهتمام لا شتمالها على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير
الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله ليوافق التفصيل
الجملة اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجماع قوله منهم لا دابة كما توهم
واعترض بانه لموافقة بالاجماع تحصل بلفظ ما قوله والترتيب لتقديم
ما هو اعرف في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير الة المشي قال
مولانا العلامة الاصل مبناه المعقول على ان المشي في الاول مستعار
للزحف قلت الزحف من غير الة زحف مثل المشي من غير الة في
الدلالة على كمال القدرة فلا غفول لمراده بالمشي الزحف قوله نزلت
في بشر المنافق وقد مر تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا الاية من سورة النسا قوله عن قبول حكمه اي

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم او حكم الله ورسوله وتوحيد الضمير لانه حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حكم الله ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق
ان يرضوه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم
ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفا
اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي قوله وذكر الله لتعظيمه
لدلالته على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله قال مولانا العلامة ردا على
الزمخشري ليس هذا الابدال قلت ليس المثال الذي ذكره العلامة من الابدال
في شي فانه طريقة العطف للتفسير وفايدته هنا اي فايدة التعظيم قوله
والدلالة على حكمه الخ انما تظهر تلك الدلالة اذا اعيد الضمير الموحد الى الله
ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله اذا كان الحق عليهم لعلمهم الخ فيه بدلالته
كذلك كان في سبب النزول والمقصود شرح توليهم كما صرح به المص ثم
اذا كان اعراضهما اذا علموا ان الحق لخصومهم وانه لا يحكم لهم متعلق
الذم وسببا لسلب الايمان عنهم فلان يكون كذلك اذا ترددوا ولم
يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح
للتولي الخ يعني هذا العود وهو الجملة الشرطية شرح لقولهم المذكور
مجملا وتصدير الجزاء بان الجائية مبالغة فيه قوله او لمذعنين لانه في
معنى مسرعين في الطاعة قوله وتقديم الاختصاص مع مراعاة الفاصلة
قوله اضراب عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث
قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اولئك هم الظالمون ووجه الرد
انه لا يلزم من ابطاله تعيين القسم الاول والمقام مقامه وفيه
تامل وفي كلام المص اشارة الى ان ام متصلة قال الطيبي الحق ان
بل اضراب على نفس التقسيم بمنع التقسيم فانهم الكاملون في الظلم الجامعون
لتلك الاوصاف فلذلك حصر واتى بحكم متكل من عليه باسم الاشارة والخطاب
وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله لانه منصب نبوته ووطاته
عنه ولانهم يتسرعون اليه ان كان الحق لهم قوله وظلمهم يعم الجواب عما عسى يقال كيف يكون

هذا تعيينا للقسم الاول وهو مختلفان فان المرض يغاير النظر فاجابات الاختلاف
في المفهوم دون الذات والتنافي يكفي لغرضنا هنا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير
بضمير الفعل قوله بالياء يعني الوصل بعد الهاء فالجمهور قرؤوا بياء ملفوظة بعد
الهاء مع كسر القاف قوله تتقه بكسر القاف وخففه اي سكن المكسورة وفي
حواشي الكشاف او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ونقل عن ابن الانباري
انه لغة يقولون لم ار زيدا يسكنون الراء يسقطون الالف للجزم ثم يسكنون
ما قبلها قوله اي المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله
طاعة معروفة تعليل النهي ومعناه حمله الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم
او ارادة الحقيقة هو الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم
الذي يصلح له كما قالوا من اعرف المعارف ولم يعرف بالعلا بظن انها محصر
ذكري او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان يظهر
محاسنها على شمايله وكذا المعصية لانه ما اسر عبد سريرة الا البسه الله تعالى رداءها
رواه الطبراني عن جندب وروى مسدد عن عثمان رضي الله عنه قالوا ان رجلا
دخل بيتا في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به
وما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر
ولابي يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كاينا ما كان
قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والا لقال
واطيعوني قوله مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعني انه للمبالغة
في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب الاطاعة بخلاف ما لو قال
واطيعوني قوله على جهة الاظهار على الرسول قوله والامة يعني امة الاجابة
على مذهب من لا يخص الخطاب المشافهي بالموجودين في زمنه عليه الصلاة والسلام
ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودون في زمنه فيعم الخطاب للمنافقين
ايضا ولا يخص المؤمنين فكلمة من للتبعيض كما في عصبة منكم قوله ومن
للبيان يعني ان التقدير بين انه اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير

التقدير الثاني في الاية تنويع خطابه خطاب المقسمين على تقدير التوجيه ثم صرف
الخطاب منهم الى المؤمنين الثابتين وهي كالاعتراض بين المتعاطفين وفايدته
انه لما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم الرسول بانه
هو الغالب ومن امن به او من معه فانفي الخوف عنا قوله وهو جواب قسم
مضمر الخ ومعمول وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن
دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فانظرهم اي جعلهم وخلافة الخلفاء الراشدين
خلافة كاملة وانقضت خلافتهم بموت علي قوله اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين
والامن والموعود عليه يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا مخالف لما
صرح انفا انه من للبيان لان مقتضاه ان لا يتحقق الموعود والموعود عليه
في الخلفاء بل المخلصين كلهم قلنا الاية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا
مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا قوله واستيناف
بيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني امنين
قوله ومن كفر الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن امن فاولئك
هم الفايزون ومن كفر الخ قوله ولا يبعد عطف فلا عن الخ فيه اشارة الى
جواز عطفه على قوله يعبدونني على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
ويكون الخطاب في قوله منكم فيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعملوا
واعبدوا قوله فيكون تكرير الامر يعني على هذا الاحتمال قوله او بالمندرجة
فيه يعني القول الذي اندرجت هي تحته قوله اقيموا الصلاة الاية قوله
كما علق به الهدي في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولا تحسبن
يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زايدة قال ابو حيان التقدير
لا تحسبن ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول ثم قالوا هو خطاب للرسول
وليس جيدا لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه عليه السلام قلت الاية حينئذ
للتعريض من باب اياك اعني فاسمعي يا جاره قوله وفي الارض صلة معجزين وفايدة
التقييد تقوية حكم النفي والانكار قوله على الضم فيه لهم عليه السلام تدبر هذا الوجه
تنبيها على قوله من حيث الاصل موافق للقراءتين قوله في الارض احد يعجز الله تقديم قوله في الارض

لتحقيق مفعوليته وهذا الوجه اولى مما يلزمه سلامته عن الحذف قوله او لا يحسبوهم
اي لا يحسبوا انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار
على الانشاء وقيل عطف على مقدر اي هم معجزون في الدنيا بالاسر والقتل او
فهم مقهورون عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعله حالا على معنى لا ينبغي
الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل انى لهم وهذا الحساب وقد اعد له النار
والعذاب ولبئس ما واهم النار للمبالغة في التحقيق وحسن الربط يعني الاية
قوله الى تتمة الاحكام السالفة التي امرها ولا مكان هو افتياتكم على لمعنا الاية
قوله وغيره اي غير ما سبق قوله والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة
قوله والمراد به اي بالخطاب المذكور في الاية قوله لما روي تعليل
للتعليل يعني ان سبب النزول يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا
وكان السبب هنا قصة اسما وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب
بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره في اية الاحصار قوله اسما بنت
ابي مرثد النسخ مختلفة وفي بعضها بالثا المثلثة وفي بعضها بالغين
المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله ان
لا تدخلوا لا زايدة ويشهد له رواية القرطبي وروي ان الله نهى ابناءنا
ونساءنا وخدمنا على الدخول علينا ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي
ارادة ان لا تدخلوا تعليلا لورود النهي والارادة بمعنى فقد تكون
صيغة النهي لغير الطلب او على حذف الجار اي لئلا تدخلوا قوله وقد
انزلت هذه الاية تخرسا جدا شكرهم تعالى قال القرطبي وهي مكية
قلت يبعده كون الغلام المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر
رضي الله عنه وقد جمعها بعض العلما فبلغ بها نيفا وعشرين قوله
من الاحرار بيان للصبيان قوله لليقظة حال من ثيابكم قوله
للقيلولة تعليل لتضعون وفي بعض النسخ لليقظة للقيلولة هـ
فقوله للقيلولة متعلق بتضعون وللقيلولة تفسير لليقظة
قوله بيان للحال تعليل وهو بمعنى من اجل حرة الظهيرة قوله بدل من ثلاث

سرات اي اوقات ثلاث عورات او ثلاث اوقات عورات قوله في ترك الاستيذان
من المماليك والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم الاية وقد ثبت انه
لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث
ترك التعليم قوله وتمكن في الاحرار البالغين ثم بعد كونهما المماليك الغير المتعابير لانه
الاضافة في مماليك المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اي
الاحكام فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد العجائز التي
تحدبت ثم في الامر ومن المجاز امراة قاعد كبيرة فحدثت عن الحيض من
الازواج وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله
اللاتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لانا للام في القواعد بمعنى
اللاتي هذا اذا اريد بها معنى الحدوث فحينئذ ينبغي ان تكون
جمع قاعدة كما قالوا مرضعة اذا اريد معنى الحدوث او لوصفها بها بمعنى
لا تكون اللام اسم موصول لان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المومن والكافر
فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان تكون اشارة الى مذهب المازني من ان اللام
الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متظهرات بزينة
اشارة الى ان الباء في المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال
وفي الجمع بين الحياد ولكمل تبرجت المراة اظهرت وجهها قال صاحب الكشف
هذا على ان البا للتعدية ويا باه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم
يلايمه قوله وبدا وبرز لغنى ظهر من اخوات تبرج قوله لا يغيبه فهو حتى
اي من سوادها قوله الا انه خص بكشف المراة نيه اشارة الى تجريده عن معنى
التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يا باه فانه يقتضي منعه مطلقا قوله
من الوضع متعلق بكل من يستعفف وخير على التنازع قوله لانه اي الاستعفاف
قوله من مواكلة الاصحا مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم
اي من ان يستقذرهم الاصحا فيتوقعوا الذي في الاثم قوله اولانهم عطف
على مواكلته عليهم بعد اجازة يحرزا اثما في تكرارها اذ قيل من الكلهم من بيته
ولذا اعاده في تجليد او من اجابة مع ما فيه من تعد العهد قوله انه لا يكون

ذلك

ذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت ابائهم
او اولادهم الضماير المجرورة للمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق
بيتحرجون قوله وهذا اي نفي الحرج من اباحة التقويم قوله ثم نسخ بنحو قوله
اشار بلفظ نحو الى ان هذه الاية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله
ونحو الا بالمباح وسهل العلامة الزمخشري امر عدم الملايمة فاعتذر عنه
ولم يرتضيه المص وفيه تامل وعلى الوجوه الثلاثة توجد الملايمة
لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد لا وويه يكون الحكم
مفيد قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه بل
الظهار التسوية بينه وبين قرابته كقوله تعالى يكلم الناس في المهد
وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رضي الله عنه هو وكيل
الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب
ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص
لدخولها في بيوتكم وهو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان يراد به هنا الواحد
تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قاله صاحب الانتصاف قوله
ولا احتياج للحنفية به فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية
اذ به تحقق الشبهة والحدود تندرئ بها فان قيل لو صح احتجاجهم
يلزمه الا يقطع اذا سرق من صديقه قلنا الصديق يقصد السرقة ينقلب
عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان الجميع بمعنى المجتمعين
المطلق على الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يتحرجون في ان ياكل الرجل
بالحده فربما تعدو شط النهار الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة
قال الطيبي تمسكا بما روي شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
والوعيد انما يتوجه لمن اثر الخصال الثلاثة دون الافراد بالاكل فان قلت
هم من اهل اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجي بمعنى
او وكفى ذلك سببا للاحتياط لا يراث الشبهة قوله لاختلاط طعام جمعي
طاعم قوله في الغرارة هي ما للنفس الشي قوله والتهمة بالفتح المشهورة

انتهى

في المعنى قوله هم منكم دينا وقرابة فان صاحب الانصاف سيما هم انفسا تحتهم
على النعمة الاكمل من جوشهم وان تحرك البيوت كداخل فيها كبيت نفسه انتهى
ثم الاظهر ترك قوله وقرابة ليلا يخرج مثل سلمان وبلال عنهم قوله ثابتة
بامره يعني ان من عندك ظرف مستقر صفة للتحية قوله وهي من عندك ظاهره
يوهم تعلق من بالحياة في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا ينفعه كلام
المص فانه اذا كانت الحياة من عندك كان طلبها كذلك قوله وعن انس رضي الله
عنه رواه البيهقي في شعب الايمان والثعالبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في
تاريخ جرجان وفي مسند الربيع بن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قاله العراقي
قوله فانها صلاة الابرار الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة
وتعظيم المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه نزل بعد
المكانة منزلة البعد المكاني على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان المفاد
ليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في المبين ايضا فتامل قوله
بما هو المقتضي لذلك اي لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله
للمبالغة حيث اسند التجمع الى الجمر وهو حال صاحبه وتجويزه الاستعارة المكنية
يعم جميع صور المجاز العقلي ولذلك ارجعه السكاكي اليها قوله وقرى امر جميع
بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف
وموافقته للقراءة المشهورة والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله
كالمصداق ومجرورا عطفا على المجرور قوله ولذلك اي ولعظم الجرم قوله
على اسلوب البلغ قوله وفيه ايضا اي في هذا القول الحكيم فان خصوص الكل
بالبعض والتعليق بالمشية والامر بالاستغفار لهم والاخبار بانه تعالى غفور
ما لا يخفى من المبالغة والتقصير قوله ومن صنع الجبابرة قوله وفي جواز الاعراض
بلا تقييد قوله فان المبادر لا تقصد رحمه الله البسط والاطناب لان
المقام يقتضيه والالتفات يكفي ان يقال فانها في دعائه اياكم محرجة قوله
وقيل لا تجعلوا الخ ضعفه اذ لا يلايم السياق واللحاق قوله باسمه متعلق
بندائه كذلك [illegible] ولكن بالتقية المعظم يجوز ان يكون على وزن الفاعل على

الاسناد

الاسناد المجازي وعلى حذف المفعول قوله او لا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا
نداءه ووجه ضعفه عدم الملايمة المذكورة كذا قيل لكن قوله فلا تنالوا بسخطه
لا يلايم الملايمة واظهار المناسبة ولعل وجهه اباء كلمة بينكم وقوله بعضا فانه
لو كان المعنى على ما ذكر لكان الانظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعضا قوله
ولا تجعلوا دعاءه ملايمته للسياق ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله
فان دعاءه مستجاب وفيه بحث فانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة طويلة
فكلموه فيها فقال انها صلاة رغبة ورهبة اني سالت الله فيها ثلاثا فاعطاني
اثنين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بقحط فاعطاني وسالته ان لا يسلط
عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني
وثبت ايضا عنه صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبات شفاعة
لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المص ويتكل الوجهين وان كان لا يخرج عن
بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحته العين في المصدر
لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كقام قياما قوله او يلوذ عن
يوذن وفاعل على هذا بمعنى فعل ويويده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف
طوافا قوله وانتصابه على الحال اي متلاوذين ويجوز نصبه على المصدرية
من غير لفظ الفعل قوله او يصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى
لكنه صرح فيه ايضا بانه على التضمين معنى الصد قوله دونه للمومنين اي قدامهم
ويجوز ان يكون المفعول المومنين سبيلا اذا عدي صحيح امره اليه قوله وحذف
المفعول يعني المومنين لان المقصود بيان المخالفة والمخالف عنه بتقبيح امر
الاول وتعظيم شان الثاني قوله فانه المقصود بالذكر وذكر الله تعالى لتعظيمه
كما سبق في قوله اذا دعوا الى الله ورسوله قوله فان الامر بالحذر عنه اي عن ترك
مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اي حسن الحذر فان الحكيم لا يامر بما لا يحسن
لكن هذا يجري على مذهب الماتريدية او المعتزلة وهو خلاف مذهب الاشاعرة
التي المص من جملتهم فانه عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع
ولا افعال في انفسها متساوية لم يضع الله تعالى فيها جهة حسنة او قبحه

باختيار م ثم امر بها او نهي عنها والعقل انما يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل التحقيق من الماتريدية وليس حسنها وقبحها لذاتها كما تقول المعتزلة قوله المشروط لقيام المقتضي له اي وجود المقتضي للحذر وهو جنس الامر به قوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذور منه وهو ترك مقتضي الامر واجبا فلا يرد على تقرير المصنف صحة هذا الاستدلال مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب وهو مصادرة على المط لظهور انه لا يتوقف صحته على كونه للوجوب بغير نزاعه ولا غرو مع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب في الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعي كون الامر المطلق للايجاب ولا يلزم بنعلها تنضلا عن الاتحاد نعم لقايل ان يقول تمام الاستدلال لا يتوقف على ان يكون المراد بالامر مقابل النهي ولمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل في الاضافة ان تكون عهدية وان الظاهر ان يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعني يخالفون المومنين بان يعرضوا عن امره ويقصده المومنون بتمام الخالقي فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاعد اياه مقبل عليه وقول صاحب الكشف انه ابين الوجه لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة لا تدفع الاحتمال ولا تحسم مجال المانع عن الاحتمال لما ذكره من فوات المبالغة والتناول الاولي لا يقاوم العهد ولا نم العدول عن حقيقة فان الامر حقيقة في معنى الحادثة ايضا ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور ليس مجازا في قوله بلا ضرورة ممنوع فان اصالة العهد تصلح صارفة عن المعنى الحقيقي فتامل والله المستعان قوله وانما اكد عليه بقد يعني هنا وفي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقد يقال يجوز ان يكون ادخل قد على المضارع ليخبر اهل الحق تحقيقها ويفتح لاهل الحق الريب الجلاحتما الطريقا فانه يكفي الوقوف من النكال طروق الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اول سورة الحج وغيره قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم فنصبه نصب المفعول قوله

ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم وعلى هذا يجوز عطف يوم على الظرف المتقدم اي ما انتم عليه الان فان اسمية الجملة تدل على الحال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع مر مرارا انه قال من قرا سورة النور يعوذ بالله من ...
المنكوه يوم الاحد ثاني عشر صفر المظفر سنه احدى واربعين وتسعماية

سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون اية في قول الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لان ثمة مضافا محذوفا قوله من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسير لقوله تزايد قوله لما فيه اي في انزال الفرقان او في الفرقان ولعل الثاني هو الظاهر قوله او لدلالته على تعاليه باعجازه قوله وقيل دام لطفه انما لم يرتضه او لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله ومما لا يتصور فيه فلا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر قوله بتقريره اي بيانه او لكونه مفصلا للايات والسور وعلى هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل قوله وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون كقوله ان ابراهيم كان امة فتعدد بعدد واحد بالف وفيه تعظيم له عليه السلام ويتوافق القراءتان قوله والفرقان والذي انزل الفرقان لقوله انما كنا منذرين وبعضدهما قراءة عبادة في التفسير الذي اختاره المص لتعين الضمير لاحدهما حينئذ والاصل في القراءات التوافق ما امكن قوله او انذارا على طريق رجل عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة آه ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الاية واختار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك في مثل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده بخلاف ما تضمنه تلك النكتة السرية المناسبة للمقام والبلاغة القرانية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدلا من الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له وما سواها العلامة رفع على انه خبر مبتدا محذوف وهو هو او على الابدال من الذي نزل او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون

بجعله خبر المبتدا المحذوف فلا وجه للمقابلة كزعم المصاري اي من عو بهم قوله
اثبت له اي للذي نزل الفرقان قوله مطلقا اي خلقا وتصرفا قوله ثم نفي ما يقوم
مقامه من الولد قوله ما يقاومه من الشريك قوله فيه اي الملك متعلق بكلا
الفعلين بقوم ويقادم قوله عليه اي على ثبات الملك مطلقا قوله فقهر ويبدل
على ثمال تصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفي قوله وخلق كل شي قال مولانا
العلامة لا كما قالت المجوس انه تعالي لم يخلق الظلم قلت من الثنوية وقدره
عليه فالاولي ما ذكره المص من حمل علي الفائدة الجديدة من التشبيه المذكور قوله
وصياه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر كل شي تقديرا يوافق
الحكمة في خلقه والقلب بمحافظة الفاصله قلت ما اختاره المص من المعني
الجزل الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضي لحق مبالغة التنزيل مع ان
القلب لا يرفع لزوم التكرار فان الخلق يتضمن معني التقدير بل هو هو
قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم
والخياط الثوب قدره قبل القطع وقدر الشي بالشي قاسه وجعله على مقداره
والمجاز خلق الله الخلق علي تقدير اوجبته الحكمة قوله من غير نظر الي وجه الاشتقاق
او ادي وجه الاشتقاق بمعني التقدير ووجه الملاقة عليه انه جهة للاشتقاق
ملحوظ فيه لكونه معني حقيقيا للخلق قوله حتي لا يكون متفاوتا قال الله
تعالي في خلق الرحمن من تفاوت لان عبد تهواه انت خبير بان المناسب
بجعل قوله ولم يتخذ ولدا الاية رد للنصارى والمثنوية وكقوله ثم نبيه
على ما يرد عليه ولقوله اخذ في الرد على المخالفين فيما ان يقول هنا لانهم يخلقون
له تعالي لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا فيكون
قوله تعالي وهم يخلقون لا تخصار لحال الماضية قوله ولا يستطيعون قال
مولانا العلامة ملكها كناية عن القدرة علي التصرف فيهما بالدفع والجلب فلا حاجة
الي تقدير مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة علي التصرف فكيف يكون الشي كناية
عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف تلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة
الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قوله المقصود جميع ضر او جلب

نفع لبيان حاصل المعني لا الاشارة الي تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف
غير شايع بنساق اليه الذهن بسهولة في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة
احد ولا احياء فان قيل الموت والحياة غير الاماتة والاحيا فلا يصح تفسير
الاول بالثاني قلنا المقصود بيان مال المعني لا تفسير للموت والحياة غير الاماتة
والاحيا فهم اذا لم يقدروا علي التصرف في موت وحياة لا يقدرون على اماتة واحيا
ويمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوايد كما قيل مثله في قوله تعالي
والله انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم يلقونه اه ادخل المص في مقول الذين
كفروا قوله والحي وجا يطلقان بمعني فعل ومنه كان وعن ما بينا على بعض
الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة
بانه لا يدفعه من السماع قلت كفي الوقوع في التنزيل السماع ويحسنه هنا مراعاة
الفواصل قوله ما سطره المتقدمون بتنظيم هذا الكون اساطير الاولين خبر
مبتدا محذوف او مبتدا ما بعده خبره وعلي الاول فقوله اكتتبها اما خبر او حال
بتقدير قد مثل هذا يحيي شيخنا قوله اكتتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم
عليه الصلاة والسلام او من باب المجاز في الاسناد كقولهم بني الامير المدينة قوله
او استكتبها نحو قولها احتجم واقتصد اي امر بذلك لانه اثر ظاهر يدل علي ان خلاف
عادة لهم لقرانه لكن القراءة لا تستند الي القياس فالوجه ان يجعل تقليلا لاختياره
هذا القراءة المسموعة علي المشهورة من قراءة الجمهور قوله بحذف اللام فلذا مولانا
العلامة هنا صاحب الكشاف وقد قال انما لا يد فيه من السماع قوله ثم حذف
الفاعل وهي الفعل الضمير قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوبة
لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حرف الجار كما في قولك
امرتك الخير والوجه الجواز لا لتجانسه بالمفعول به الصريح انتهي قوله وفي
استهانة وتهكم والاستهانة في هذا والتهكم في الرسول ويجوز اعتبارهما في
الثاني قوله وذلك لتعميهم اي هذا القطع منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه محركة
يطلق على التردد في الضلال والمتحير في منازعة او طريق وان لا يعرف الحجة
قوله فانه تغيير الرد تفصيل لكونه ما قالوا للعمها ويلقي اليه كنز في العدول الي صيغة

المضارع ولا نص في الاستمرار التجددي وبهذا خارق عظيم مثل انزال الملك عليه
والانهار وعنه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى ان الجملتين الاولتين
ليستا من باب التنزل كما قال صاحب الكشاف بل استيناف جوابا عما يقال الكيف
تخالف حالكم وباي شيء يحصل ذلك ويميز عنكم قوله كما اذا هاتيت على صورة
قوله والمياسير في القاموس ايسر ايسارا ويسرا صار ذا غنى فهو موسر مياسير قوله
وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال ذا سحر بكسر السين فانهم كانوا ينسبون نحلته الصلاة والسلام
تارة الى السحر ويقولون ساحر قوله عن الطريق الموصل او المعنى اختار وا لطريق الهدى
كما يقتضيه قوله الى الرشد قوله والمبتغي بيته وبين المتنبي فانه يكون المعجز
قوله سبيلا الى الفرح في بنوتكم من قبيل على الحب لا يهتدي عمسناره اي فلا سبيل
الى الفرح فلا فرح والاظهر ان يجعل الفا الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو
الموصل الى معرفة خواص النبي عليه السلام قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال
ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فانه مذهبه الى الجواب محذوف وانه منا
المضارع المرفوع النية به التقديم ويكون الجواب محذوفا لا يكون فعلي
فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب
على حذف ... وذهب غيرهم الى انه هو الجواب وليس على حرف الفا ولا على
التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تاثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف
عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم
المفسرين ان يتقيدوا بمذهب سيبويه قال الزمخشري ولهم بينا قولهما على
مذهب غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله واذا اتاه قليل من كلمة
وهي كلمة قوله ولا حرم يقال ما احرم اذا كان لا يعطي شيئا قوله على انه
جواب بالواو اي الشرط كما قاله الزمخشري او بالجزا كما قاله ابن جني قال
صاحب اللوامح قرا عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب قالوا
والجواب جزا الشرط ولذلك نصب لان الشرط والجزا ليسا واقعين حال المخاطبة
فصار بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله نقصرت انتظارهم اه وعلى هذا
التفسير يكون قوله تعالى بل كذبوا عطفا على قوله تبارك قوله او كلا لك كذبوك

فيكون

فيكون معطوفا على قوله تعالى وقال الذين كفروا الاية قوله او فكيف يلتفتون فعطفه
جملة على تبارك الذي قوله ويصد قومك عما وعد الله الاية قوله وقد اشار
المص الى تضمن الكلام الدلالة على وعد الله تعالى اياه ذلك في الاخرة لقوله ولكن اخره
الى الاخرة قوله جعل الدنيا باق على حاله كما لا يخفى او فلا تعجب اه فيعطف
على قوله وقال الذين كفروا الاية قوله فانه اعجب منهم فحيد الاعجبية انهم احالوا
الساعة منكرين لقدرة الله تعالى عليها وهم شاهدون اثار قدرته في
السموات والارض معترفون بانهما وما فيهما مخلوق له سبحانه وتعالى مع
ما ارتكز في اوهامهم ان الاعادة اهون من الابدا فهم في تكذيبهم الساعة
كالمنكرين للمحسوس المشاهد وكالمنافقين لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا
لله تعالى فانهم لم يسمعوها الا من النبي صلى الله عليه وسلم فهو تكذيب له فبه
قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة
الفواصل كما في قوله وبه قوله على المجاز متعلق بمعنى قوله اي لا يتقاربان
يعني يفسر به على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه نارا بشخص
متباعدين قوله لا بتري اي تخييل فقول المص لا يتقاربان انتهى بيانا لحاصل
المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله صوت تغيظ فان الغيظ
لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك ويكون الكلام من باب متقلدا
سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها
... وصاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم
جعلوا البنية شرطا في الحياة ويجب عندنا اهل الرؤية والتغيظ على الظاهر
اذ لا امتناع في ان تكون النار حية مغتاظة على الكفار ولا اشتباه
ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية النار الاخرة بحيث
لا تستعد للحياة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف
جمادا بنية حيا ناطقا فكان خبرا على خلاف المعتاد او محمولا على المجاز
المشتهر الشائع في كلام العرب وكلامه تعالى ... والاحج
الوجه يحمل الكلام في ترك الظاهر الى هذا ... في هذا الباب لا يجبر

الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا يخالف تقريرنا
ما كظاهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قلت فيه بحث
اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الاخرة للحياة بالقياس
الى نار الدنيا وقياس الغايب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ
في طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الاخرة لا بنية
لها لكنا لا نشترط البنية وهم يشترطونها فيها قوله ومن اين
العلم بان بنية نار الاخرة اه يدل على خلاف وهو الاتفاق في حصول
البنية لها والنزاع في استعدادها للحياة وعدمه وليس كذلك
واما ثالثا فلانه ان اراد بكون جماديته معروفة معرفتها من
الكتاب والسنة فليس بصحيح بل لا انه ظاهرة على حصول الحياة
والنطق لها وان اراد معرفتها من قياس الغايب على الشاهد
فلا يعبا به ولا يلتجئ ذلك الى تاويل الظواهر ويعلم منه صحة
كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فان ما يدعونه ايضا
ليس بظاهر جدا وان احطت ما نقلناه عن صاحب الكشف
علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله والذي
يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشايع في كلامه
تعالى شبهت النار بمن له تميز الحال ماخوذ من كلام صاحب
الكشف لكن نسبه مولانا العلامة بقوله شبهت النار
فجعل الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية قوله ومن قبيل
ان ذلك اي ما ذكر من رويتها اياهم من مكان بعيد وصوت
التغيظ والزفير قوله على حذف المضاف ويجوز ان تكون من
الاسناد الى المكان مجازا قوله كل نوع منها ثبورا او دعاء ثبور
قوله الاشارة الى العذاب ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت جزاء
المتقين قال العذاب للكافرين والاظهر ان تجعل الاشارة الى السعير
الذي هي للكافرين او المكان الضيق منها قوله والتفضيل اي

التفصيل

التفضيل التقديري على سبيل التنزل وارخاء العنان قوله للتقريع مع
التهكم التقريع في الاستفهام والتهكم في التفضيل او الترديد لان حيرة
في العذاب او السعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة
بتاويل ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى
الخلد يعني من ان النسبة الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز
ان يكون الوصف للمدح يجوز ان تكون الاضافة لذلك ايضا قوله او
للدلالة على خلودها على اعتقاد ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها
وهذا عندي اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين
قلت لو سلم فالمانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح
يستلزم معلوميتها فيبعد فيما فيه حصول الدلالة من خالدين
والجواب الجواب قوله او للتميز عن جنات الدنيا هذا على احتمال ان
يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة قوله في علم الله قد تقرر ان
للشي وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبادة والاعيان فوجود
الجنة لهم اما في العلم الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره
في العبادة في الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك
والوعد الازلي اي لان اللفظ قديم كما نقل عن الاشعري قوله ولا يمنع
كونها جزاءهم اه جواب من تمسك المعتزلة بالاية على ان عبد
المذنب لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص
ووجه الجواب ظاهر فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلونها بوصلهم
وتبعيتهم قوله اذ الظاهر اه تعليل الذكر قوله ولعله بعض اه
يعني وانما قلنا هذا اذ الظاهر اه قوله بالشي متعلق بلا يدرك قوله
وفيه تنبيه اه فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله
حال من احد ضميريهم انت خبير بان جعله حالا من الضمير الاول
يقتضي كون الحال مقدرة وجعله حالا من الضمير الثاني لا تدبر لهم
ما لا يناسب من تقييد المشبه بها فخير الامور اوساطها قوله

ربنا اتنا بزمن دعائهم او منصوب المحل بتقدير القول وما في على مبتدا
خبره لامتناع الخالف قوله ولا يلزم منه الالجا جواب عما يقال
ماذكر يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى
متعلقا للحمد والثنا فانه يكون على الجميل الاختياري قال مولانا العلامة
لم يفرق بين الوجوب على الله والوجوب منه فان اللازم حينيد
هو الاول والذي صححه ودفع المحذور عنه انما هو الثاني قلت
الاول يستلزم الثاني بحسب الظاهر كما ينصا عليه فلذلك ابهم الجواب
عنه واما الوجوب على الله بمقتضي وعده فلا محذور فيه قوله مقدم
على الوعد فان قيل الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي ولا يمكن تقدم
تعلق الارادة عليه وان كان ذا بقا لاستلزامه حدوثه فما المحذور
قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر والنهي والخبر
وغيرهما تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث
ما يتعلق يتوقف عليه والثاني لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس
متعلق الارادة بل تعلقها بالموعود هو الموعود والوعدية يتوقف
عليه فافهم وتامل قوله ويوم نحشرهم عطف على قوله قل اذلك
خير اي واذكر لهم يوم نحشرهم قوله اما لان وضعه اعم مما لا يعلم
اسلفه في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الاية
من قوله ويكون ما ما ولا يبين بما يعبد والمخلص عن سوال المخالف
قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله اولتغليب الاصنام ...
قال مولانا العلامة لا يليق ذلك بشان الانبيا والملايكة قلت اوكان
التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة
ما لا علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم قوله او يخص
عطف على يعم قوله بقرينة السوال والجواب قال مولانا العلامة
كل شي يعبد من دون الله فلا يكون السوال والجواب قرينة قلت
ليت شعري باي دليل قطعي ثبت ذلك قوله او الاصنام بقرينة

ان سياق الكلام في عبدتهم قوله وهو على تلوين الخطاب يعني الالتفات
الالتفات قوله لا شبهة فيه يعني تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل
فانه ينزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره
مولانا العلامة قوله والا لما توجه العتاب يعني ان المعبودين قوله
للمبالغة فان فيه دلالة على انهم فقروه راسا من اول الامر لانهم حرموا
عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة الماضي بعد ما قال فنقول
تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان التبكيت والالزام
مترتبا على تحقق وقوعها قوله لا يقدر ينبغي ان يقرا بالمثناة
الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الا ان يعاد الضمير الى
الجمادات كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل قوله واشعارا بانهم
الموصوفون اه مبني على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم الملايكة
وعزيرا والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات لا يقدر
على شي لا ينافي ذلك فان مبتغي الابتهاج تمكره لان التسبيح بذلك
المعنى يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية قوله
منعكس يعني قولهما كان ينبغي اي انتفا الانبغا للعصمة قوله او
عدم القدرة في الاصنام قوله فكيف يصح لنا اه فالعصمة وعدم
القدرة يمنعان منها ايضا قوله ومفعوله الثاني من اولياء و
الاول ضمير المتكلمين المستتر في الفعل قوله ومن للتبعيض فانها
لا تزاد في المفعول الثاني وعلل صاحب الكشف بانه محمول على الاول
فشيوعه شيوع مخصص كذلك قلت لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص
الموضوع فان المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه
كما تقرر قوله لتاكيد النفي فالنفي ينسحب عليه فان الاتخاذ معمول
ينبغي واذا انتفى الانبغا انتفى متعلقه وهو الاتخاذ ولي من دون الله
قوله وهو اي قولهم معبودهم قوله واسناد له اي للضلال قوله
فحمل على المستتر عليه الى ما فعل قوله فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة

لأن هذا القدر لا ينكره ايضا بقي ان يقال احتجاج المعتزلة انهم يبرؤن انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فتبرية الله تعالى ثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولا يظهر مما ذكره المص وجه النقض عنه ووجهه ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال قبيح في حقهم لانه منهي عنه وليس كذلك من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله في تضاعيف وهو الاصل والكتابة في اللوح متوعد عليه بجعل المص الواو للحال والحال انه لا مانع من عطفه على صلة الذكر او كانوا هم الكبر بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة لح قال مولانا العلامة قوله او جمع بابر كعاير وعود ما البول يجي مصدرا وجمعا وكلاهما يحتمل هاهنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قاله ابن الزبعرى رايق ما فتقت اذا انا بور فانه لا ينكر استعماله مصدرا على ما نبهت قوله او مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء صلة قوله وعن ابن كثير بالياء الفا ريقول عن الى انها رواية شاذة عن ابن كثير قوله اي كذبوكم مقوله فالبا للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية قوله فيعينكم عليه اي على العذاب قوله اي المكلفون تدريجا المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين قوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وتذييقهم او نذيقكم عذابا كبيرا على القراتين ويجوز ايضا ان يكون المعني ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون قوله وان شرط وان عمم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط للطاعة اجماعا يعني منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة في الحبط وزعموا ان من زادت طاعته على معاصيه احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته احبطت ثواب طاعته والتفصيل

في

في الكتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا والنفي فيه بالضمير لكنه نص في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اي في افعال العباد وحيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم للمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم فلا يتجه عليهم ولا وجه لما قاله العلامة لا دلالة فيه على القضاء والقدر لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم ايكم يعني كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع الاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة للجعل فهو على هذا الكلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ او حث من الايجاب قوله لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد به هنا مطلق الامل والاقتباس توجيه النفي الى القيد فيكون الكلام منتبها لقولهم امر من البعث [illegible] خلف وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجاء والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للمنتظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون قوله للزمهم متعلق بلا يرجون قوله على لغة تهامة وفيه نكت فانه قال المحقق الرضي الترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء محبوب والاشفاق ارتقاب مكروه

مكروه وهكذا في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى
الحمل الى لغة تهامة فتامل قوله ومن الرؤية من ان من تناولات اللقا
الرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد به آه اي المراد بلقايه على كلام
التفسيرين لا يرجون الوصول الى جزايه المتنا والخير والشر على حذف
المضاف اي لقا جزاينا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الاخرة
حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول
اي على التفسير معه تقديرا قوله فيامرنا بتصديقه آه او بالتوحيد
والاسلام قوله اي في شانها بمعنى استكبروا في انفسهم او فعلوا
الاستكبار في شانها يقال استكبره اي راه كبيرا وعظم عنده قوله
في اكمل اوقاتها متعلق بيتقوه والضمير للافراد وكان الاظهر في اوقاتهم
قوله وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون
المعنى اي شي وما الذي هو اعظم من ذلك فالاستفهامية وفي بعض
النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى قوله عتوا كبيرا جاهنا
عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسيق على وجه
اعلاله هناك من الم قوله وفي الاستيناف بالجملة حسن كانه
لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك قوله واشعارا له
اي بمقتضى المقام لقوله وجاره حينا من البيت ايانا فقلنا
من الاباة افعالا من البوء وهو المماثلة في القصاص والناس
الناقة وجارة بساس حي السوس والقصة مشهورة قوله او انعدا
اي بيوم القيامة وهو الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل
الاية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستانفة قوله او بما دل
عليه لا بشرى لان معمول المصدر وما في حيز لا التي لنفي الجنس لا يتقدم
لكن يجوز نصبه ببشرى مضمرا مقدما والمذكور مفسر له ثم اب
امتناع تقديم معمول المصدر سيما اذا كان ظرفا مما ينازع فيه قوله
ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سوا اريد بالتكرير التوكيد

اللفظي

اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من
بعد من البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب
بان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملايكة معمول
ليرون ويرون معمول ليوم فلما وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من
حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل
ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقديم العامل اذ الان معمولا لبعد مون ممنوع فانه
حينيذ يكون معمولا لا في لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله
تكرير قوله او لبشرى ان قدرت منونة يعني انها يحتمل ان يكون مبنية مع
لا ويحتمل ان يكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف التانيث
اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية معه قوله اما علم اي المشركين المعهودين
واجزهم من اهل الكفر والطغيان قوله وهو حيتنا واحكمه اي حال المعلوم
طلب البشرى ومنعها قوله وهو من طريق البرهان لدلالة الكلام على
ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام
الذين لا يرجون لقا الله ويقولون ما لا يفعلون فهم اولى به قوله
ولا يلزم جواب سوال لا يخفى تقريره قوله فحينيذ الظاهر ان
المراد حين ان نزل الموت قوله عطف على المدلول والنحاة يسمون
مثله العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون قوله
اي يقول الكفرة وهذا الظاهر لانهم المحدث عنهم في المعطوف عليه
وفي كانوا يقولون آه قال الزمخشري يضعونها موضع الاستعاذة
قوله او يقولها الملايكة فهي حال من الملايكة قوله على تقديرهم
يقولون قوله عير يعني الى الضم او الى الكسر قوله ولذلك لا يتصرف
فيه اي ولاختصاصه بموضع مخصوص لا يتصرف فيه باب
لا يستعمل نصبا الا على المصدرية فالمصادر غير المتصرفة هي التي
لا تستعمل الا منصوبة على المصدر فالظروف غير المتصرفة
وهي التي تلزم الظرفية قوله ووصفه بمحجور للتاكيد وهو

للتاكيد وهو للنسبة اي ذو حجر قوله اي وعمدنا الى ما عملوا اه فلا يرد
ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان
استعارة تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو تشبيه اه يبقى قدمنا على
حقيقته مع عدم مسلم انه لما كان القدوم في المستعار منه مجازا عن
القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب الكشف
وقد يكون الذي لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنه اما
القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كذا في شرح المفتاح
للسيد الشريف نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا يعني قصدنا فاي
حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتباره
الا ان يفرع الى اقتضا المقام اعتبارها وفيه ما فيه ثم نقول لا شك
ان قدوم السلطان الغايب القاهر بنفسه يكون في الاغلب عند غيظه
الغضب وكماله وقوته في غليانه واشتعاله فيكون اقوى اثرا في
الابطال وانسب بالاعتبار في تشبيه الحال قوله او لانه لا يخلو اه
يعني المكان واريد به مكان الاستراوح مطلقا سواء وقعت القيلولة
فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا
ويجوز ان يكون تقديره [illegible] بالنار قوله وادغمها اي التاء في
الشين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز ان تكون الباء الالصاقية اي
متغيمة ملتصقة بالغمام قوله وقرا ابن كثير ننزل بنونين الاولى
مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتب في المصحف المكي وفي باقي
المصاحف كتب بنون واحدة بحذف نون الكلمة يعني ثاني الفعل
قوله الثابت له اي للرحمن قوله لان كل ملك اي مالكيه وفي كلامه
اشارة الى ان النظم من قصر المسند عليه على المسند قوله فهو الخبر اي الحق
هو الخبر قوله وللرحمن صلته ولا يظهر ايراد نكتة ايراد المسند معرفا
فان الظاهر حينئذ ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن قوله او تبيين
كما في هيت لك قوله ويومئذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى

التصرف في المامور قوله لانه متنازع وقد ينازع فيه بان الظروف يتسع فيه
ما لا يتسع في غيره وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه في
تاويل ان مع الفعل للعمل انه يكون في تاويله في جميع الاحكام مع ان الظاهر
ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يصح
عليه فان التقدير حينئذ الملك هو الثابت للرحمن يوم تشقق السما قوله او
صفة عطف على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت بينهما
بالظرف والخبر يومئذ والرحمن صلة الحق اي الملك الثابت للرحمن خاصة هو
حاصل يوم تشقق السما فهو كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على
كون لله متعلقا بالجزا قوله وحرق الانسان اي حرق بعضها ببعض قوله
فامر عليا رضي الله عنه بقتله وفعل المامور في مثله يضاف الى الامر فيصدق
قوله عليه السلام الا علوت راسك بالسيف ولهذا ذكر في الفتاوى انه اذا حلف
لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى
فحينئذ يحنث بالامر لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريق الى النجاة
اي اي طريق كان فتنكير سبيلا للشيوع قوله محمد فاللام للعهد قوله يوم يعض
على ما هو المناسب لسياق الاية قال مولانا العلامه لو كان في الاخرة لاعدل
عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم كان الى
الاستمرار التجددي الذي يقتضيه المقام وليس ذلك ههنا مقصودا
لانه مقصود فعبر بصيغة المضي للدلالة على تحقق الشهادة
عليهم يوم القيامة والمقتضي للتخويف قوله او في الدنيا ويؤيده اقباله
تعالى عليه السلام مسليا بقوله وكذلك جعلنا الاية قوله بثا اي شكاية
يعني على الاحتمال الثاني او على الاحتمالين [struck out] قوله بان تركوه
وصدوا فهو من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله وعنه عليه السلام
من تعلم القران اه قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي عن ابي
هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس رضي الله عنه وابي هدبة كذاب
قوله فيكون اصله مهجورا فيه يعني على الاحتمالين الاخيرين فعلى الاول

منها الهاجر وهو قومه والقران مهجور فيه وعلى الثاني الهاجر من الهجر به
ولا يبعد ان يكون مهجور المنسبة كميسور قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر
بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم
ان هذا الكلام ليس فيه فايدة ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار به
بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول في الدنيا قوله كما ان نبي
قال مولانا العلامة معنى الحلية الكثرة كما في قوله تعالى واوتيت من
كل شي فلا يشكل بادم عليه السلام فانه لم يكن مبتلى بعداوة قومه قلت
لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضا ابتلى بعداوة قابيل قوله
وفيه دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لاجله واثم تجعلها
فقط ففيه حجة على المعتزلة قوله الى طريق قهرهم ولا يبعد ان يكون
المعنى هاديا لمن امن منهم وينصرك على من استمر على كفرهم وعداوتهم
لما كتب الثلاثة محل نظر فانه بين بعض العلما في اخر سورة النسا
ان التوبة انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل على نصوص التوراة
ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة بمنعه ولم يثبت ايضا نزول الزبور
والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة
هذا قصور من القول وهما وراه بما لا طايل تحته وعفوا عن مقتضى
اصول البلاغة من وجوب رعاية المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة
من الكلام وما يتيسر تلك الرعاية عند نزول لمجموع القران دفعة واحدة
ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال ان امر الاعجاز لا يختلف بنزوله
جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلت جملة
واحدة غير ذلك ماذكره وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصايد
الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح
ما قاله لكان ادراك اعجازيات القران مختصا لمن علم اسباب نزولها
هذا خلف والحال ان البليغ يفهم من مساق ما يقتضيه المقام بتمام
المقاولات قوله حيث كان اميا وكانوا يكتبون اه يعني انه لو القي
القران جملة واحدة ومعلوم انه لا يضبطه تماما بالكتاب ولا سبيل

لانه

لانه عليه الصلاة والسلام امي لا يكتب ولا يقرا من الكتاب بخلاف سائر
الانبيا والاستكتاب ثم التعلم والتلقن من الكاتب وغيره نقص لا يليق
به او بالحفظ فلزم التعني بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله
لانه حاله يخالف حال موسى عليه السلام في غاية المناسبة للمقام ولا يمانعه
نزول التوراة مكتوبا على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فواده
اي بنزول جبريل عليه السلام بالقران لاخالا فان قلت المحب يسكن بتواصل
كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانهما من الفوايد المترتبة
على انزاله متفرقا ولا ينافيه كون تحققهما من البواعث المتقدمة للتفريق
في الانزال قوله وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا
مثل انزال ذلك الانزال المفرق قوله فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل
اذ معناه لم انزل مفرقا هلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا اي من القراة
لا صفة مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد نبهت انه
الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعي خلافه قوله
متعلق بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق
التفسير على المعنى نفسه حيث يقال في تفسير هذا الكلام كيت وكيت
كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم
ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على المسبب لان
التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره
فلا يتم التقريب قوله اي مقلوبين اي منتكسين وجوههم تحت
واقدامهم فوق قوله او مسحوبين يعني تجرهم ملايكة العذاب على
وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون الى جهنم قوله او متعلقة
قلوبهم اه فكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات
لان كون الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشيا السافلة
قوله لانه قيل ان حاملهم اه من لوازم توجه القلب يشير الى انه متصل
بقوله فلا يا تونك بمثل الاية وان التفصيل مبني على النزول وارتفا

العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل اه من حيث انه قسيمه
ولعله لم يرتضه لانا قسيمه ذكر من قبل يوازره اي يساونه
قوله ولا ينافي ذلك اه جواب سوال تقديره انه قال في سورة مريم
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وهذا يقال وزيرا والوزارة
غير النبوة قوله لان المتشاركين اه فان قيل فيصح اطلاق الوزير
على موسى ايضا قلنا مراده المتشاركان المتساويان في امر وها هنا ليس
كذلك فان موسى عليه السلام اصل في النبوة والتشريع ونبوة هارون
للدعوة الى شرع موسى واعانته وتاييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل
اتيا الكتاب لموسى عليه السلام بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب
قوله قلنا اذهبا عليه بالفا قلنا ترتبه على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف
على اتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع تقدم جعل هارون
وزيرا على اتيا الكتاب قوله بآياتنا يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر
عن صنع المص حيث قدم قوله يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل
تعلقه بكذبوا فالمراد حينئذ كذبوا بآياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية
ويجوز ان يراد الآيات الشرعية في الآفاق والانفس الدالة على التوحيد
قوله والتعقيب باعتبار الحكم جواب سوال تقديره ان التدمير بعد
تكذيبهما متطاولة فلا تصح الفا التعقيبية في فدمرناهم فاجاب بان
الحكم في التدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد هنا وهذا مبني على لزوم
التعقيب للفا على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفا
على السببية او مجرد الترتيب كما قاله ابن هشام في مغني اللبيب
ويجوز حمله على التعقيب باعتبار نهاية التكذيب قوله او قوم نوح
قال القرطبي وابو حيان يجوز عطفه على مفعول دمرناهم وفيه ان
تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهارون
فكيف يصح عطفه عليه قوله كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد
قوله ولكن تكذيب واحد فاللام على هذا الاستغراق والكلام على التشبيه

اي

اي لما شاهدوا بتكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل قوله او بعثة الرسل مطلقا
والتعريف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم في جعلناهم وهو عطف على
الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال
العطف على قوم نوح لانه جعله منصوبا بفعله مضمر مفسر بما بعده اي
اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمودا لم يغرقوا قوله
لان المعنى وعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد هذا ويجوز ان يقال
انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت بزيد
وعمرا قال الشاعر يذهبن في نجد وغور غائرا قوله وهي البير الغير
المطوية اي الغير المبنية قوله بفتح اليمامة بفتحتين قال في النهاية
قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد قوله
وقيل الاخدود والرس يطلق على الحفر قوله يقال بفتح التاء المثناة
من فوق والخا المعجمة او المهملة وقيل الاول الاصح قوله اشارة الى
ما ذكر يعني من الامور لا لاحسن دخول عليه قوله مروا امرارا فيه
اشارة الى تعدية اتى بعلى لكونه في معنى مر قوله في متاجرهم اي
ازمنة تجارتهم قوله يعني سدوم بالدال المهملة وقيل المعجمة قوله
عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت
متعددة قوله في امر مرورهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال في يرونها
للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها والوحدة
راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله ولا يؤملون نشورا فلا يعملون
اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب قوله او لا يخافونه
وانه اغرب من قال انه مجاز فيه بعد فوق الحمل على اللغة التهامية
قوله يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وهي مع ما في حيزها جواب
اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما او بلا
او بان لا يدخله الفا بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها
من الفا مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال الجواب اذا قوله

اهذا الذي بتقدير يقولون وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله يحكي بعد
قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار يعني بجملة هذا كما في قول
عايشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ولو لا انه افرد ضمير التهكم
والاستهزا لاتحادهما قوله ان كان ليضلنا الاية فيه دلالة علي اضطرابهم
وتحيرهم حيث ناقض اخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله
تدل علي استهزائهم في استحقار وهذه الجملة علي خلافه لدلالتها علي تسليمهم له
علي السلم قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيلهم وتحقيرهم فانهم استهزؤا
بامر فيه استعظام له قوله دون اللفظ لتاخره عن الحكم قوله من
اضل سبيلا يحتمل من استفهامية وان يكون واضل خبرها ويجوز ان
تكون موصولة واضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل حذف المسند
للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب
لقولهم اي فان قوله وسوف تعلمون الاية تفيد نفي ما يلزم قولهم
ان كان ليضلنا من كونه علي الهدي لا فانه لا يضل الا من هو ضال
قوله ويكون الموجب له عطف علي يلزمه اي يكون موجبا لقولهم
هذا هو زعمهما انهم علي الهداية والرشاد وانما قدم المفعول
الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدا والخبر معرفتين
فالمقدم متعين للابتدا فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا
ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجد كما في
قوله بنونا بنو ابنائنا البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي
قوله العناية به فان الاله مستحق التعظيم والتقديم قوله
وهو اشد مضربة عما قبله حيث جعلوا مستوي العقول والاسماع علي ان
ما قبله قوله الم تنظر الي صنعه اي مصنوعه قوله اذا لم ينظر الي كيف
لا يخفي عليك انه معني متكلف قوله وهو دلالة حدوثه الى اخر المرفوع
للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمري المحسوس ليس الدلالة بل
المدلول فيه ادني مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان

وحدوثه

وحدوثه وتصرفه للظل والتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة
الي قبضه وكونه قليلا قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها
علي ان ذلك متغيرات بدلالة حدوثها قوله كالمشاهد خبر ان المعقول
قوله فكيف بالمحسوس منه فيه ان المحسوس وهو الظل لا نفرق انه
مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيه به وايضا
المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه
نزل منزلة المشاهد المحسوس ولا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتي يقال
انه اولي ان يكون مشبها به فتامل قوله اذا لم ينبه عملك بالروية
علي هذا المعني علية عديت بالي لتضمن معني الانتهاء كما انها في المعنيين
بصرية قوله وذلك اي مد الظل او الظل الممدود قوله وهو اي ما بين
طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون
الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة
قوله ثابتا بان لا تطلع شمس فلا يقع ضوؤها موقعة اصلا قوله الا
بحسب حركتها ابعي بسببية عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض
الي فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم يتحرك فوقها
لم يتفاوت قوله هو في معني الكف اي الجمع قوله لتفاضل الامور
اي تراخيها في الرتبة وطلوع الشمس لا شك في انه لما يناط به من
مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان هو اطيب الاحوال وقبضه
قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك بالنسبة الي طلوعها علي ما فيه
علية ينتظم بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات
ظهورها والتراخي علي هذا زماني وظاهر ان ابتدا زمان طلوع الشمس
متراخ عن ابتدا وقت مد الظل وكذا ابتدا وقت ظهور قبض الظل
عن ابتدا وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم ترتفع الشمس
مقدارا ما قوله وقيل الخ يعني الزمخشري واشار المص الي ضعفه
الا انه لا يناسبه قوله تعالي الم تر كما لا يخفي قوله فالقت عليها ظلها فيه

فيه بحث فانه اذا لم يكن فيء كيف يتحقق الظلال الواقع حينئذ الظلمة
وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحاربين
ان يبني السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء عما من شانه
ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحاربين ان يبني السما فوق الارض
ام لا في انتفا الضوء وتحقق الظلمة فتامل قوله كما يستتبع الدليل
المدلول يعني الدليل بمعني ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر قوله او
دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهتدي به عطف على مفعوله
قوله يتفاوت استيناف لبيان الاستتباع المذكور قوله ويتحول
بتحولها الاستتباع في حصول التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل
الطريق ولا يضر مخالفة جهتا التحول فان حركة الظل تكون على خلاف
حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشورا وناشرا على
الاسناد المجازي قوله اي انتشار ينتشر فيه الناس ويؤيده نظيره قوله
في سورة النبا وجعل النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في مقابلة
المعاد قوله وقرا ابن كثير على التوحيد لكن قوله عليه السلام اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله ناشرات للسحاب اي
محييات لها كانها تحييها بجمعها وتاليفها ولا يجوز ان يكون بمعني مفرقات
فان المطر يحدث بتاليفها لا بتفريقها قال الله تعالى ثم يولف بينه فترى
الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معني السوق على التجوز قوله جمع
نشور بفتح النون كرسل في جمع رسول قوله على انه مصدر
وصف به للمبالغة والاوفق لقراءة غيرها ان يكون بمعنى الفاعل او
على حذف المضاف قوله بمعنى منشر فيه لان نشورا من المتعدي
قوله مطهرا على الاسناد المجازي الحالية كما ينبه عليه قوله وهو اسم
لما يتطهر به قوله لقوله ليطهركم به تعليل الزجاج تفسير الطهور
بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين قوله قال عليه السلام استيناف لبيان
مجي طهور بمعنى ما يتطهر به قوله وطهور احدكم اي مطهر دليل الجواز

ارادة معنى المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وضعف اختاره الزمخشري
وضعفه المص لان الاوفق للاملاه والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله
وتنبيها على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى ان بلاغته
في الطهارة يتضمن المطهر به وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما
لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شي واحد رجع المبالغة فيها الى
انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية
كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق
في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال
ابو حيان وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شي بخلاف ما نبع من الارض
ونحوه فانه تشوبه اجزا ارضية من مقره او ممره او ما يطرح فيه
قوله في المعنيين يعني المبالغة معدولا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به
قوله كالصبوب بمعني المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب وبمعنى
الدلو الملاي وغيرهما قوله اشعار بالنعمة فيه فان التطهير لا شك في
انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الاية قوله لما كانت
مما ينبغي ان يطهروها اذ المراد بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل
والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهيرها مما ينبغي قوله فبواطنهم
بذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله
منه وسايله قوله بالنبات اما بدل اشتمال من به باعادة الجار واما تفسير
له بان المراد بتطهير الماء معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة
في معنى البلد قال الراغب والبلد المكان المحيط المحدود وسمي المفازة
بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله
لساير ابنية المبالغة اي عدم جريان ساير ابنية المبالغة من مثل
فعول ومفعال ومفعيل وقد يقال المكان ميتا بماثل فعلا من المصادر
يوصف به المونث كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك ذكر الانعام والاناسي
يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فيهم ولا حولهم خبر مبتدا محذوف قوله

مع ان مساق هذه الايات بضم القاف وكسرها ما اكتسبه الانسان لنفسه
لا التجارة قوله وعليه معايشهم جمع على قوله جعل له سقيا غير منصرف
لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله عرف يا بني يا قاعيل كما يقال
انا عمي في اناعيم قوله ومن جمع انسي على مذهب الفرا قوله والمبرد والزجاج
لكن القياس فيما فيه يا النسبة ان يجمع على فعالة كازرقه ومهالبه
في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم تكن النسبة فجمع على فعالي ككرسي وكراسي ويجوز
ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله او اناسي وهذا مذهب
سيبويه قوله في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله
وفي الانهار والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله بنيا ينذر اهلها
قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام
الحجة لا الاهتمام في امر الهداية ولا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة
كل اهل قرية بنذير مستقل قلت لا الاهتمام في امر الهداية مما لم
النصوص الدالة على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون ذلك وقد قال
الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذلك قوله لفعلنا ما هو
ادعى لذلك الخ فيه حط من على قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليل
منصب القران كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا ترى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه وكذلك
كان حال كل نبي على ما واعليه حديث وورقة ثم امن به اهل المدينة واووه
ونصروه قوله تقييد ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامه
موجب ذلك العطف بالواو دون الفا قلت موجود الفاء بجملة لا تطع
مع ما عطف عليها وظاهر ان الجهاد بالقران مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة
بالثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد الدعوة وايضا
للترتيب الذكري كان قوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
على انه يجوز ان يقال المحذوف الجملة التي عطفت عليها جملة لا تطع الاية
وايتهم المعطوف مقامها انتقلت فاوها اليه ليكون على المحذوف دليل ا.ه بعضها

بعضه

بعضه كما قال ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد ما او رده
بما ذكر من لفظ الغائبين واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد منا قوله
والمعنى يجيء على التالي قوله فيما بين اظهرهم جيران قوله كلاهما متجاورين
الخ فان قلت اذا كان المرجع بمعنى مطلق المتخلفة كما يدل عليه قوله من
مرج دابته الخ فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من الاشارة الى كل منهما باداة
القرب فانها تدل على تمييز كل منهما عن الاخر مع شدة التقارب بينهما فافهم
قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات
الاية قوله قامع للعطش تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفراة لانه يرفت
العطش اي يكسره على القلب يعني يكفي في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفراة منه
بالاشتقاق الكبير جيد من الجذب قوله فعل اصله مالح فقال الجوهري وغيره
لغة ردية وقال النووي لغة الشافعي رضي الله عنه وقد يستدل على ثبوته
بقول الشاعر ولو تفلت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا اصله
قوله ويجوز ان يكون اصله مليحا التخفيف بالكسر عن اليا والمليح لغة ثابتة
لم يحكم ابرانه قوله وتنافرا بليغا ظاهره يدل على ان مجموعه مجاز عن التنافر
بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزمه فقوله كان كل منهما الخ يكون لتصوير
التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله تنافرا
بليغا بيان الحاصل المعنى وقوله كان كل منهما الخ لتصوير الاستعارة قوله
المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي متعوذ عن الاخر قوله وذلك
اشارة الى مرج البحرين الموصوفين وقوله كدجلة على تقدير المضاف
الخ كمرج دجلة وفي الكلام ادنى مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد
صدره بصيغة التمريض لا باء القرب عن ارادة هذا المعنى ظاهرا
او لان المعنى الاول اوفى بتادية المرام المقام من الدلالة على الاقتدار
التام قوله في الفصل اي فصل كل منهما عن الاخر في المكان قوله اي
تماست وتلاصقت فان الحنفية هي علة الضم قوله يعني الذي
خمر به طينة ادم عليه السلام فان اريد بالبشر ادم عليه السلام فالمراد من

قوله فجعل نسبا وصهرا اما خلق حوا منه او جعل ذريته كذلك ولما كانوا من اجزائه فجعلهم كجعله وان اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله وتسلس اي تلين وتنقاد قوله تظاهر الشيطان على الشيطان فالضمير بمعنى المظاهر فعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هنا الخ ضعفه لان الظهير انما يعني مظهور به غريب قوله للمومنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين والعاصين كافرا كان او مومنا قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار لهم فالمومن وان كان عاصيا مبشر ايضا بالخلود في الجنة قوله تصور ذلك اي فعل من شا قوله قلعا حال اي قالعا او مصدر اي يقلع قلعا قوله بشبهة لطمع يعني في المال قوله حيث اعتذر فاعله ضمير الرسول عليه السلام وهو من الاعتذار قوله بانفاعك نفسك ايها المبلغ قوله اجرا اي عاجلا انفاعك اجرا على تضمين الاعتبار يعني الجعل قوله مرضيا به اي بالاجر والبان ابرة قوله مقصودا عليه اي على الرسول عليه السلام قوله واشعارا بان طاعاتهم الخ وجه الاشعار انه لما صور فعل من شارعه في صورة الاجر من حيث كونه مقصودا له عليه السلام لغاية فيه منهما عود فعلهم ذلك عليه بالثواب الا لانه هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء اشعار بما ذكر وبينهما منافاة فان بنا الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي والادعاء لما قيت نبهت على اجتنابه عكي الكتاني قوله متينا تمليد اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد هو الثنا بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع المضاف من صيغ العموم كما تقرر في الاصول قوله ان امنوا يجوز ان يكون ان مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها قوله قد سبق الكلام في سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعني على الاحتمالين في اعراب الاسم الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره الظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما يختلج بالبال

انه

٢٣٢

انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذا الامهال يعني ان عادة الله تعالى جرت على الاناءة والصبر في الامور ويشهد لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات والتاني ايضا وهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذي مبتدا والرحمن خبره قوله ان جعلته صفة وهو بين قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله فسأل عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن ان يرفعه اخر كلامه بل هو بيان لحاصل المعنى قوله وهو الله تعالى او جبريل عليه السلام فان قيل ما الفايدة في الامر بسؤالهما بعد العلم بخبرهما واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السوال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتنا كما يشير اليه او المضاف مقدر اي عن حقيقة ما ذكر وتفضيله وفي قوله لما يخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك متعلق بالثالث اي ليصدقك من وجه قوله وقيل الضمير للرحمن لعله انما يرتضيه لبعده فان مقامه اللايق بعد قوله قالوا وما الرحمن قوله والخبر ما بعده على زيادة الفا على ما قالوا في احد تخريجي قول الشاعر وقايلة خولان فانكح فتاتهم وقيل انه صلة خبر ويجوز تعلقه بكليهما ففيه صفة التجاذب قوله ولذلك اي لاحد الامرين المذكورين قوله اي للذي تامرناه ناظر الى التفسير الثاني وقوله او لامرك ناظر الى التفسير الاول لانهم يطلبونه على التفسير الثاني قوله وقيل لانه كان معربا فعلى هذا يكون المطلوب هو التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضا المص هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله واستقاقه يعني الاشتقاق الكبير والتضييق للبرج قوله وهي الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة كان الشمس لعظمتها وكمال اضائتها كانها الوف من السرج قال مولانا العلامة يرد ما فسر السرج بالكواكب على ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله بالسرج مع ان التخصيص بالذكر للشمس لظهور فضيلتها على سايرها قلت بعد دخوله في السرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك يعدم

الليل على النهار مع انه على ما فسره يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر من
غيرهما من الكواكب على ما قرره قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في
القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا احتياج الى تقدير المضاف
والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله والشاكرين
اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده ناظر الى التفسير
الاول الخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص
اي لتميزهم من بين العباد بزيادة التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا
وما الرحمن انسجد لما تامرنا قوله اولانهم الراسخون ومعنى التعريض حينيذ
اظهر قوله على ان عباد يعني هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد
بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد
الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل ورجال قوله مصدر
بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعني على كلا الاعرابين فعلى الاول
وصف به ذو الحال وعلى الثاني المشي قوله او سداد من القول في
حواشي الكشاف ليس هذا التفسير سديدا لان المراد هاهنا ما يقولون
بهذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب صاحب
الكشف بان تلك الاية لا يخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم
من سداد القول ايضا كل قول مراد القايلات القران يفسر بعضه
بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل
هنا بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود
بل ما يؤدي مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع التحلو
عن الاثم واللغو قلت لما نص الله تعالى على خصوص هذا
اللفظ كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله اعلم الحق
حركة وتخصيصه وذلك كتخصيص هذا من مر على اخر متلقيا
قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسير لما قبله يعني ان
هذا الحكم باق الى الان قوله لربهم متعلق بما بعده والتقديم

التخصيص

للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتاخير القيام للروي مع ان السجدة احق
بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكفرة منها يستكبرون
قوله لازما اي لاكثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم التابيد
فان معناه عدم الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم الغريم قوله
ومثوى لهم عطف على اعمدتهم قوله مستقرا ومقاما الظاهر ان مقاما
عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر
للعصاة من المؤمنين والاقامة للكفار قوله يفسره المميز فان قلت كيف
كيف يفسر المونث المذكر قلت لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو
مونث اخذ حكمه قوله ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما
هي قوله او احربت عطف على مست قوله تعليل العلة الاولى فان في
المستقر والمقام دلالة على اللزوم قوله او تعليل ثان وترك الواو العاطف
للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل بالاستقلال قوله والكوفيون بضم الياء
من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراتهم بفتح الياء وضم التاء
والمص جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو هنا
قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ثان جار مجرى التاكيد للخبر الاول قوله
لانه بمعنى القوام ولا احد ان يقال يجوز ان يكون من باب شعري شعري
اي كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى
العدل الذي يكون نسبة كل واحد من اطرافه اليه على السوا فان
ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز
ان يكون دون الاسراف بقليل وفيه بحث بعد تسليم جواز الاخبار
عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون مدحهم لمراعاة حاق الوسط مع
ما فيه من الحرج الذي نفاه عن الاسلام ولا يستحق المدح من لا يراعي
ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله بمعنى
حرم قتلها او له به لان الحل والحرم من صفات الافعال قوله باضداده
اي باضداد ذلك المذكور من الانفاق والثبوت قوله ولذلك اي لقصد

التعريض بالكفرة قوله جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى كذا
في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضافا اي اثام ويجوز ان يكون
من ذكر المسبب وارادة السبب قوله تلمم اي تنزل بدل من تاتنا والبا في
بنا للتعدية قوله جزلا اي غليظا يابسا او كثيرا قوله اججا اي تلهب
الطيبي الالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب الحطب وقيل الالف مبدلة
من نون التاكيد الخفيفة والفعل المضارع حذفت منه احدى التائين ويجوز
الحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه
وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لتاويل النار بالمذكور
قوله او الكلابي من فاعل تلق اي مضاعفا له العذاب قوله مع التشديد
متعلق بكلتا القرائتين قوله في تضعف متعلق بالتشديد وحذف
الالف قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدا او خبره كانه
جواب عما عسى يتوهم هنا من المخالفة بين قوله يضاعف له العذاب
وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب
النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا يفيد نفي كل واحد من احضار فالمعنى
لا يدعون شيا منها فكان ومن يفعل ذلك من يفعل شيا من ذلك ليتحد
مورد الاثبات والنفي المضاعفة بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصي
والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة انه استثنا
المومن بدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقايل ان يقول المستثنى هو
الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية
في المستثنى منه فتامل قوله او بتبدل ملكة المعصية في النفس بملكة
الطاعة فيه ان الاولى ادخال البا على ملكة المعصية فان المنصوب
يكون الحاصل والمجرور بالبا الذاهب قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قوله وقيل بان يوفقه بان يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المومنين
قتل المشركين وبالزناعفة واحصانا كذا في الكشاف لكن احداث الايمان
معتبر في الشرط فيودي الى اشتراط الشي بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم يذكره
المص قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا روي انه عليه السلام
قال لياتين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيات قيل

من هم

من هم يا رسول الله قال عليه السلام الذين بدل الله سياتهم حسنات قوله ومن
تاب عن المعاصي اي رجع عنها والمراد المعاصي التي كان يفعلها قوله
او خرج عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع الى الله وحيث قيد كل من
فعل الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه
الثلاثة ليس لدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهر
ان كل احد يرجع الى الله قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
واليه ترجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم قوله
لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان تشهدون من الشهادة وان
انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور
باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
قوله ولا يحضرون محاضر الكذب على ان تشهدون من الشهود وانتصاب
الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد الزور فحذف المضاف قوله
فان مشاهدة الباطل شركة فيه لا نهاد ليل الرضى قوله مكرمين انفسهم
اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم قوله والكناية عما يستهجن التصريح
به في كونهما من ذلك بحث اذ لا امر وفيه الا مجازا قوله لم يقيموا عليها
غير واعين كالمنافقين وقيل الها المعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه
المص لظهور بعده قوله وحيازة الفضايل اي جمع الفضايل الدينيه
والفضيلة مزية لا يلزم ان تتعدى اثارها فتندرج فيها تحصيل
العلوم الدينية وساير الاوصاف المرضية قوله فان المومن تعليل لكون
المراد ما قاله وكان الاظهر انه يقول فان سرور قلب المومن في ازواجه
وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله بقصر سروره فيهم على مشاركتهم في
الطاعة والا فيلزم من ظاهر كلامه تعين ما ذكره من المعنى للارادة من
كلنظم قوله في طاعة الله والظاهر ادراج حيازة الفضايل فيها فانها
ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه قوله سرهم قلبه وقر بهم عينه
الاظهر تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقر بهم عينه فانه اولى به

من العكس فيهما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في
الاعتبار قوله كقولهم رايت منك اسدا الظاهر انه يبين في المثال بجعلها فعلى البيانية
معناه رايت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رايت من جهتك اسدا قوله
وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القايلين معينة قوله تعظيما علة لتنكير القرة
يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه
فنكرت اعين قوله وهي قليلة بالاضافة الى العيون قال ابو حيان هذا ليس
بجيد لان اعين تطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت
المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة لتجريد
العلم بكثرة القايلين وعيونهم فلا اشكال قوله باضافة العلم فيتعلق بيا
جعلنا اي باضافتك علينا العلم وتوفيقك لنا العمل فاستحقاق الامامة
انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظاهر
الجمع ليطابق المفعول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة
ايضا قوله كقوله ثم نخرجكم طفلا يعني على وجه والا فالوجهان الاخيران يجريان
فيه ايضا كما مر قوله او لانه مصدر جعله مقابلا للوجه الاول قليل الجدوى
فان كون الاصل في المصدر لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانه
كنفس واحدة فيكونه مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين
اشارة الى ان اماما من الام بمعنى القصد قوله وللقراءة بها اي بالقرية
هناك قوله اي مضض الطاعات يعني ثقلها والمضض في الاصل وجع
المصيبة قوله بالتعبير اشارة الى ان التحية من الحياة قوله او لا يعتد بكم
على ان ما نافية قوله ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار قوله وانما
اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرا سورة
الفرقان الخ كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على
جليل الاحسان وجزيل الامتنان والصلاة على رسوله محمد سيد الرسل
وهادي السبل واصحابه والتابعين يوم الاحد الخامس عشر
ربيع الاول سنة واحد واربعين وسبعمايه

سورة

سورة الشعرا مكية

الا قوله والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها استثناه ابن عباس رضي الله عنه
وزاد قوله تعالى اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرايل كذا في الانفال
وهي مايتان وست او سبع وعشرون اية في الكتيب الاختلاف في قوله تعالى
طسم وما تنزلت به الشياطين والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ونافع بين بين اي في رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم
ومن طس فاما لها حمزة والكسائي وخلف وابو بكر بخلفه ابو قاسم الهذلي عن
نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من
طريقنا انتهى ففي تعبير المص ما لا يخفى قوله واظهر نونه حمزة وادغمها غيره
لاتصالها بالميم قوله لانه في الوصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها بحرف
من حروف الفم وحروف الهجا في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعده
قوله وصحته اي صحة كونه من عند الله تعالى فهو كالعطف التفسيري لاعجازه
ثم المبين على هذا من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر في
سورة يوسف عليه السلام او بمعنى المبين للشرايع والاحكام وغيرها والمعنى الاول
الصق بالمقام واوفق بالمرام ولذلك اقتصر عليه المص وصاحب الكشاف
قوله والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدا وتلك
خبره وايات الكتاب المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة
ان يفسر الكتاب بالقران ويكون طسم مبتدا وتلك مبتدا ثان وايات الكتاب خبر
والجملة خبر المبتدا الاول قوله او القران فالتانيث في الاشارة باعتبار
قوله على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الامر هنا بالمقايسة وان كان
الاحتياج الى التاويل على العكس قوله لعلك باخع جملة اعتراضية بين المتعاطفين
وكذا قوله ان نشا ننزل قوله البخاع بكسر البا اثبات البخاع بالبا تفرد به الزمخشري
وذكر في الفايق انه غير النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزي على ما نقل
عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالبا

فلحاله ٣

لكن المثبت مقدم على النافي فيما والمثبت هو الزمخشري اذ اقالت حزام
فصدقوها قوله اي اشفق على نفسك يعني انه لاشفاق المخاطب فان الله تعالى
منزه عن الخوف وتاويله بالامر لانه لم يكن فيه شفقا حتى يصح الخبر قال
الطيبي دل على الامر الاشفاق قضية الانكار اي انكر تفعل وفي قوله انك تفعل
ذلك بحث الا ان يقال انه المراد تفعل ما يفضي الى ذلك قوله ليلا يؤمنوا اي
لاستمرارهم على عدم قبول الايمان وكلمة كان في التنزيل للاستمرار اعتبر
بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال لتاكيد معنى الاستمرار والله
اعلم فلا عدوان من المصر قوله عن قاعدة ادخال فعل الكون على ما توهم مولانا
العلامة وفي الكشاف ليلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم وكانه جعل نفي الكينونة
في معنى الصحة كما في مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفايدة
ادخال فعل الكون على الوجه الثالث مزيد التفصيل والتوضيح كما في [illegible] قوله
ثم تقدير اللام في الوجه الاول لفقد اتحاد الفاعل وتقدير المضاف في
الثاني لتحصيله قوله دلالة ملجية الى الايمان اي بالجاء الله تعالى عادة عند
ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازي قوله لبيان موضع الخضوع
فانه يظهر فيها بعد صلابتها وانكسارها بعد شمها خنقها وفيه اشارة الى
ان الخضوع يكون بالطبع من غير تامل لما ابهتهم وحيرهم من عظمة الاية
فلذلك الفعل للاعناق لا لهم قوله وقيل لما وصفت الاعناق عطف
على قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات العقلاء بمعنى الخضوع والجمع
لكثرة الموصوفات قوله وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله واصله
وطلبوا الخ قوله لانه لو قيل انزلنا بدله صح فان قيل المقصود هنا
دفع استصعاب ترتيب الماضي على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية
او السببية فان المعقول عكسه ولا يزال ذلك بما ذكر اذ لا يمكن الايراد
بتنزيل معنى الماضي لان كلمة ان للاستقبال فلو كان النظم انزلنا وجب
تاويله بالمضارع فكيف والتنزيل تنزل فالوجه ان يكون قلت المضارع
فان قري به ايضا على ما في الكشاف ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي

لانه

لانه لافادة تحقيق ترتيب الظاهر على الانزال قلنا قد تخرج ان عن الاستقبال
كما في مثل قوله ان كنت قلته فقد علمته واما ينزغنك الشيطان الاية وههنا
كذلك ويؤيده قراءة لو شينا لا انزلنا وان الواقع في نظايرها كلمة لو شا الله
لجمعهم على الهدى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها ولو شا ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا فكان المعنى هنا ولو شينا لانزلنا فالعطف على اللام والجملة لو ابدله
لصح [illegible] فتامل والله اعلم قوله بوجه البينية متعلق ببيانهم فان
اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويتوقع التجديد اي
الحمل على التكرار قوله لا [illegible]
[illegible]
[illegible] وتبين [illegible] قاله مولانا العلامة هنا
قوله اي اذا امسهم الخ وعند ظهور الالم ولم تنفع امرهم قد فسر به ايضا
في اول الانعام قوله [illegible] انه كلما [illegible] او لم يروا عطف على مقدر
اي كذبوا بالبعث على انه يراد بالذكر الموعظة المتضمنة للانذار بالبعث اذ اشركوا
به تعالى ما لا يضرهم ولا ينفعهم قوله اي [illegible] كانه يشير الى انه المضاف
مقدر قوله وهو اي الكريم صفة اي [illegible] لكل ما يحمد [illegible] لا يتضمنه
الدلالة فاعل يتضمن [illegible] لجميع الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزايدة
في الظهور على القدرة الكاملة والا فتضمن الدلالة على القدرة مشتركة قوله
لم كل اشارة الى كثرة الازواج في انفسها [illegible] على هذا البيان ويجوز ان
يكون الكثرة افراد كل زوج زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع اولى
على التقريب [illegible] الاصول قوله ان في اثبات تلك الاصناف الخ اولى
الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه افرادية وكان الظاهر جمعها لكثرة
الازواج ويجوز ان [illegible] توحيدها لاتحادها في المقصد كان [illegible] الاية
واحدة كما مر مثله في وجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله
في علمه تعالى وتضاعيفه [illegible] لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكانه هنا
صلة في قوله [illegible] وهذا اخبار عن حال [illegible] الواقع لا عن حالهم في علم الله

تعالى وكتب في الفائض بما توهم من قال فيعلم الله تعالى وتفاصيله فلا لا ينفعهم
اعتراضهم الايات العظام ثم انه لم يصب في زعم ان علم الله تعالى وتفاصيله
مانع عن ايمانهم وعن ادائهم المجرم ولم يدر ان العلم يقتضي تابع المعلوم فلا
حيث قلت جملة كان على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه
لا فائدة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به وان كان المراد حالهم
في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل لا لانه حالية ولا قرينة الحمل ان
ثم ليس في كلام المص ان علم الله تعالى يوجب قوتهم وما نحن عن ايمانهم بل
مراده انه لا بد من الاستدلال باحوال المشبهة لازمه الحق قوله
مقهور بما ذكر عطفا على المقصود اغراضهم خصائصات الحكمة او ترقب انه لحط بط
به يستهزؤون ولعل التعلق اولى قوله او ظهرت ما يرونه وذلك انه اما فيح
قوله اي واينما وباي شيء قوله على الاول تفسير به ر على الثاني مصبور به
قوله بدل من الاول او عطف بيان والثاني اقضى لحق البلاغة لما فيه
من الدلالة على انهم معني القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وانهما عبارتان
تعتقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم كما هو المتبادر التعين
الى عطف البيان لا انه اذ هو اشهر والمبدل خال عن هذا الدلالة فانه
الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول لمجرد التخصيص قوله ولعل
الاقتصار اصح في العبارة فلا يتوجه ما قاله هو لكن العلامة انه ليس
فيه اقتصار رحمه قومه بل اكتفاء الدلالة في جانبه لكن يكون لفظ لا يكون
مراده الرد على المص بل اداء المعنى بعبارة اخرى قوله اولى بذلك اي
بالايتان فانه راس الضلال ومنشأ الاضلال او بالوصف بالظلم قوله
استئناف واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرد
الفصل بالاجنبي فان العامل في قوم فرعون ايت ولو في اعمال ما قبل
الهمزة فيما بعدها ولعل المص لم يذكر كذلك قوله للانذار متعلق بادا
قوله على الالتفات ويجوز ان يكون مقولا لقول مقدر وهم وان لم يقولوا
غيبا جواب سؤال الظاهر تقديره عن علة الشرط على منا المتكبر فافهم قوله

في كلام

في كلام المرسل اليهم مضاف الى المفعول اي في تكليم الله تعالى المرسل اليهم قوله
مع ما في الضمير للالتفات وكذا ضمير تربيه وموروده هنا هو مقام الغضب
كما اشار اليه وفي قوله زيد الحث اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث
ايضا لان كلمة الا للعرض قوله وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعني كان الاصل
يتقونني فحذف النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة قوله بمعنى
للناس العون فحذف المنادي واوصل حرف النداء محذوف فامنه الالف
عبارة لاجتماع الساكنين وكتابته على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا
تكون معمولا للقول المقدر قوله خوف التكذيب يجوز فيه اعراب الثلاثة
على ما هو المشهور في امثاله قوله انبعاثا عنه اي عن التكذيب قوله
وازدياد الحبة فلا يرد ان الخوف انما يلحق الانسان لامر سيقع والحبسة كانت
موجودة فيه قوله عند صيغة فان قلت لم جعل المص الامرين الثابتين
متفرعين على الامر المخوف وهو التكذيب فكان الكل في حيز الخوف يعني
وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان المقتضية
المعروفة فيكون كل من الامور الثلاثة حاصلا في الحال ولا يحتاج الى التاويل
بازدياد الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب في المعنى والمال وان
كان بينهما فرق في الاداء فقوله رتب استدعاء الخ اي في اللفظ والعبارة
فليتامل قوله لانه متعلق برتب قوله بتقوي قلبه فلا يضيق كل الضيق
يعني بقربه حسه اي نائبه ولا يتبرى اي لا ينقطع التبر القطع قوله
وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة قوله فيكونان من جملة ما خافا
منه اي بحسب دلالة اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب
المعنى على ما قرره المص كما سبق تقديره قوله اي تبعته ذنب القاموس
لغة كفرحه وكتابة الشيء الذي فيه لك جيرة بغتة شبه كلامه ونحوها
قوله اي يقتلون به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة ليس المراد بالقتل
قبل اداء الرسالة والا كان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنه
خوفان خوف تلف نفسه وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم

الثاني على الاول تقديما لمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللايق لشان
اولي العزم من الانبيا عليهم الصلاة والسلام قلت اللايق لشان الابرار
ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال والاطوار جانب القادر المختار
لا مصلحة نفوسهم فلا خير في كون هذا راجعا الى الاول جهة خوف فوات
مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني شوب مصلحة
النفس ايضا بخلاف الاول لانه لا ثبوت فيه للاصل فلذلك استحق
الثاني التاخير بما ذكره المص حسن واولى كما لا يخفى على اولي النهى فتدبر
قوله الى الطلبتين بتثنية طلبة بكسر اللام وهو ما تطلبه من شي قوله
اللازم ردعه صفة لوعده وردعه مفعول اللازم قوله يعني موسى
وهارون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهارون ومن تبعهما من
قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة على علو امرهما واتباع القوم
لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر بن زبير
رجح ان يراد به معنى الجمع والخطاب موسى وهارون فقط للتعظيم كما
يراد به الواحد ويقول مع تباين الكافر فلا يقال له الله معه وفيه
نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
وايضا كل من شي يجوز تبعا ولا يجوز استقبالا لا نقول له معكم كالتغليب
قوله مبالغة علة لمثل ولذلك اي لقصد المبالغة قوله ويجوز
بالاسماع قال مولانا العلامة بل المقروات على حقايقها وكتب
في الهامش ممن وهم ان في مستمعون تجوزا تعدوهم والعجب
انه معترف بكون الكلام على طريقة التمثيل قلت لو سلم
ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حتى كان مستعملا
في الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع في المستعار عنه هنا
كان كناية عن الجمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس
لكن لا بد من السمع ليحصل المقصود فكذا في المستعار له وقول المص
بمطلق ادراك الحروف للاشارة الى كون ذلك لخصوص الحاسة

بما

بما لا دخل له في حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة
المخصوصة بل هو في اللغة اسم للانكشاف المخصوص كما قاله الامام وهذا
كالروية الا يرى انهم يقولون بجواز ان يرى اعمى الصين بقة الاندلس
قوله معكم لغوى اي يستمع معكم لا يجرى بينكم من المقاولة ولعل الاظهر
ان يجعل مستقرا حالا من ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به بعينه
على المبالغة كما في رجل عدل او على تاويله بالمشتق قال مولانا العلامة
افرد الرسول هنا وثني في قوله انا رسولا ربك وذلك لانه كان في هارون
جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى عليه الصلاة
والسلام على نطق به قوله تعالى وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فحين
قيل فقولا انا رسولا ربك نظرا اشارة الى ان في قوله تجوزا فانه كناية
الى جهة وزارته ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون
اياه ومجادلته معه خاصة وانما زيد هنا قوله له بعد كاف الخطاب
المعنى عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعهما في الضمير المسند اليه ضرورة
استلزامه الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم
في قوله وحين قيل فقولا له انا رسولا ربك سهوا انه يستغرق منهما
زيادة له ثم بيان وجه زيادته مع ظهور قبحه ايضا وتبديل رب
العالمين بربك والله الهادي قوله لانه مشترك يعني لفظ الرسول
مشترك بين المعنيين قوله ولارسلتهم من ارسل لا وجه له محل بحث
لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل على الحرف والايصال
وحينئذ يكون الثاني من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر
ان المراد بعث اليهم رسولا سواء كان المراد ولا بالواسطة والخوف والايصال
غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل الضرورة قوله
ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة في سورة طه قوله
او لاتحادهما في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في سورة طه لانه ما وقع
مرتين كل واحدة بكون او مرة بما يفيد التثنية فساغ التعبير بكل منهما

www.lcat.ir

قوله والمرسل به وهو الشريعة قوله اي ارسل فيكون ان تفسيرية
ويجوز ان تكون مصدرية اي بان ارسل وبالثاني جزم مولانا العلامة
وقال في الهامش هذا على وفق ما في طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه
على تفسير بان ارسل قلت انت خبير بان ما في طه يوافق كلا الوجهين
على سوا قوله سمي به اي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى المفعول قوله
معظما اياه حيث اتى بالاسم الموصول فابهم تهويلا وتعظيما لشانه كما في
قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله اي قتل خواص الاضافة جنسية
فلا يتوجه ان المقتول كان واحد قوله او ممن تكفرهم الان من الكفار
اي فعلتها والحال انك في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الان
انهم كافرون قوله كما يفاتيهم بالنقية ولم يذكر الملم احتمالا افترى عليه
لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى عليه الصلاة والسلام يتدين بغير
دينهم لصحبه بل قتله قوله ويجوز ان يكون حالا مبتدا قالوا واستئنافية
وقيل عاطفة على فعلتها الاية على طريقة النشر المشوش واقر بالقتل
واثنا بو عدالله تعالى في حفظه قوله من الجاهلين قال ابن جرير
العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما
يوول اليه الحسي القتل قوله لانه متعلق بالزاهبين قوله رد اولان
وبخه به قدحا في نبوته وهو القتل بغير حق وجه الرد انه موهبة
الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبيا عن امثاله
قبل النبوة وقوله قدحا تعليل لقوله وبخه قوله ولم يصرح برده وانت
خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده رد قدحه بقوله فوهب
لي حكما الاية وفي رد القدح رد الموبخ به القادح قوله لانه كان صدقا
غير قادح الخ يعني لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا
الا انه قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى قدح امثاله قوله تمنها على
اي تمنيها والمعنى انفسها عدل الى صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضيه الحال
او تمنها من المن او المنة قوله وهي في الحقيقة تعبيدك اي هي سبب عن تعبيدك

كما ينبه

كما ينبه عليه سياق الكلام ولحاقه فحمله عليه من باب المبالغة قوله وقيل
انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام
الا عند الاخفش قوله ومحل ان عبدت الخ يعني على الوجهين قوله او بدل
من المبتدا او الخبر وفي بعض النسخ او بدل و نعمه وفيه بحث قوله والمراد
منه ومن طايه يدل عليه قوله ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك قوله شرع
في الاعتراض انت خبير بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على
دعواه قوله فبدا بالاستفسار لتفرع عليه اعتراضه كما هو دأب المناظرين
كما امتنع الى اخره مصدرية له اي لامتناع تعريف الافراد التي لا يشار
اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع
ما عداه بحسب الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها
بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك انما يحصل
بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تعالى ثم الاولى ان نقول لما امتنع
تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه في تفسير ان كنتم موقنين
امتناع تعريفه تعالى الاية دون غيره سبحانه وتعالى قوله واليه اشار الخ
تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركبها يعني من الجواهر الفردة او غيرها وقد
تقرر ان كل مركب ممكن لاحتياج الى الاجزا وتعددها يعني يشترك في
ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته
ولعل هذا مبني على تجانس الاجسام لتجانس ما يتركب هي منها وهو الحق
وبه يستدل على جواز المعراج قوله فلها مبدا واجب لذاته والا لزم
التسلسل المحال قوله لساير الممكنات اي لبقائها قوله او يزعم عطف
على سالته قوله وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم الفاسد او غير معلوم
افتقادها عطف على قوله واجبة يعني انها لا قطع بافتقادها بعد تسليم
امكانها لان الافتقار فرع امكان التاثير وهو محال اذ التاثير اما في
الماهية او في الوجود او في الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة
وكذا الوجود والموصوفية وغيرها من الشبهات المذكورة في الكتب

الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لا يجوز ان يكون اتصافها بالوجود هو اولويته
بالنسبة الى ماهيتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يعرف بين ممكن فلما يناسب
قوله ويشك في افتقارها كما لا يخفى **قوله** والى ممكن ان يتجه فيه مثله يعني
الوجوب كما توهموا في السموات وكلمة مثل مقحمة ثم طرف بين الكلام في تفسير
هذه الاية على الوجهين الاخرين في تفسير الاية السابقة كانه وجههما على الوجه
الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه عليه الصلاة والسلام عدل الى ذكر لازم
اجلى واظهر من الاول لتتميمه فرعون لما قصده من عدم امكان تعريفه الا
بلوازمه الخارجية **قوله** ويشك في افتقاره كما شك في السموات **قوله** اساله
عن شي ويجيبني عن اخر وكانه على الوجهين السابقين الاخرين لم يتعرض
بكلا نعاتيه باقوى منه في زعمه **قوله** عن المحاجة متعلق بعدولا **قوله**
واستدل به على ادعايه للالوهية ولا ينافي هذا قوله تعالى ويذرك والهتك
لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولطايفة **قوله** وانه تعجبه اي وجواز ان تعجبه
والالهة لا تنافي بين ادعايه الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكروا ولا
قوله ولو لم يجعل ابلغ من لا سجننك لخلوه عن تلك الدلالة **قوله** بشي مبين
معرق دعواه من اني رسول رب العالمين وتبين منه ابان المتعدي **قوله**
بان لك بينة او في دعواك وعلى الوجهين لا ينافي ما زعمه صاحب الكشاف
في الرد على اهل الحق **قوله** الظاهر ثعبانية او يبين عن نفسه انه ثعبان
حقيقة **قوله** واشتقاق الثعبان من ثعب الماسي به لجريانه **قوله**
قال الغايتها اي اي شي فيها يعني فيما معجزة ولا عجب **قوله** فهو طرف وقع
موقع الحال فقيه نصبان لفظي والعامل فيه المقدر وهو المستوي
وعلى الحالية بعد ما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال **قوله** فايق في علم
السحر دل عليه صيغة المبالغة في عليم **قوله** شرطا جمع شرطة بسكون الراء
ونحمها وهو اسم لخيار الجند يفضلون عليهم في هذا الفن اي فن السحر
والدلالة على ذلك القوم في سحارو لم يكتفوا في مبالغة عليم كتاب
الذي يهمهم هو الفضل في العمل لا يضرهم التساوي في علمه **قوله** باعث

دينار

دينار اسم رجل **قوله** وعبد رب الرواية بفتح الدال عطف على محل دينار
وعبد رب ايضا اسم رجل **قوله** اخا عون منادي عطف بيان **قوله**
فسا قوا الكلام مساق الكناية فان قلت شرطوا في الكناية جواز
ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وهو هاهنا مفقود لامتناع اتباع مدعي
الالوهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في الجملة
وان امتنعت في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل الحكيم اختار
ذلك ولو سلم فمن ابن علمنا ان فرعون من جملة القايلين بل الظاهر اذا قابل
هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه
ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من
امر موسى عليه الصلاة والسلام فهو كقوله للملا حوله ما قاله حين برع
سلطان المعجزة ولو سلم قال الزمخشري يسمى ما امتنعت فيه ارادة المعنى
الحقيقي في محل الاستعمال مجاز على سبيل الكناية فليكن مراد الملهم ذلك فتامل
قوله فاذا ما يقتضيه مبتدا خبر **قوله** بالكسر يعني كسر العين **قوله** ولم
يرد امرهم جواب سوال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر
يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قلت
الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع مع الرضا بالكفر
مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله
وهذا عين استقباحه فليس فيه محظور وهذا تفصيل ما اجمله المصنف
قوله ما هم فاعلون لا محالة ان في ظنه عليه السلام فلا يرد ان يقال من
اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى عليه الصلاة والسلام قبلهم عصاه
فراوا من امره ما راوا وعلموا التجزهم في علمهم انه ليس من باب السحر فامنوا
وتابوا فتامل **قوله** ما يقبلونه عن وجهه وهي الجادية وما على هذا
موصولة حرف عايدها **قوله** وفيه دليل على ان في حضورهم مساجد
من حين راوا ما راوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشي بالسحر
عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا ان مثله لا ياتي بالسحر وانه من المعجزة

الخارقة قوله فان السحر في كلا فن نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى عليه
السلام ليس من باب السحر انما اثر تبحرهم في علم السحر الا ترى انه لم يحصل
ذلك العلم لغيرهم قوله وانما يدل الخرور بالقاء لتشاكل الخ يعني
ان الموجود هنا هو الخرور لا الالقا لكنه عبر به عنه مجاز المشاكلة
وفيه بحث فان الله خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو
الالقا فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل قوله وكانهم اخذوا وطرحوا
ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقا
في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه وعبر عنه به ثم اشتق
الفعل فالمشاكلة المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه
مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله وانه تعالى القاهم الخ وفيه بحث
فانه اذا كان الالقا مجازا عن الخرور فلا الالقا حقيقة حتى يطلب
له فاعل قوله او استيناف كانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله
ابدال للتوضيح الظاهر ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال
قرب حتى قال الرضي لم يظهر لي بينهما فرق عبر عنه به للاشارة الى
ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون
قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل اي بادرتم الى الايمان بلا اذن
مني لانه كبيركم قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن
بالمعجزة الالهية بل بما لم يعلمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم
انه غلبكم بغير جنس السحر فامنتم وانقدتم الى ذلك الحق الاستاذية
فراعيتم ذلك لكل ايضا وغلبتم على حق فلم تتوقفوا قال مولانا العلامة
تفسير الاية فعلكم شيا دون شي فلم يكن غلبكم وواعدكم فلانه غافل عن
قوله ان هذا لمكر مكرتموه الاية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلكم الخ
مستدركا الكفاية حق الاستدلالية في المواعدة والمواطاة ويجوز ان
يكون قوله مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس
قوله بيان له اي للوبال قوله بما توعدنا بضم الدال على الاصح وعدنا

وكذلك

وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب
الى كرامته وثوابه قوله فان الضمير عليه يعني بالثبات على الدين الحق قوله
موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شي او قوله سبب من الاسباب
اسباب الموت والمراد بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر وجها اخر في سورة
الاعراف وهو ان المراد مصيرنا الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا انه
تفطن من لزوم تفكك الضماير فان ضماير انا نطمع الاية تخص السحرة قوله
او من اهل المشهد لم ينقل او من اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل
كانوا مومنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر وللزمخشري ان يقول المراد
الايمان بموسى ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به قوله
وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة
من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مومنون
فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب العسل
اي ليحب قلت ومنه قراءة ابي رجا وان كان ذلك لما متاع الحياة
الدنيا بكسر اللام اي للذي والعايد محذوف اي هو متاع وقوله ان كنت
قاضيا علي يوم نبيكم لو لم تومنوا ابو عدي توديع وفيه توافق القراتين
فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المدل في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل
واوثق بمحبته فافرط عليه قوله ان احسنت لك حال او وصف بتقدير القول
اي قايلا والقايل ان احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدا اي هي
ان احسنت او بدل الاشتمال منه المدل هو الاظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر
اتبعوكم كيف والظاهر انه مصحف حال من الفاعل قوله فاطبقه بالنصب
جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة
متعلق باسلحتهم قوله ثوب شلاذم كثوب اخلاق جمع الصفة مع
افراد الموصوف باعتبار قطعة قوله لغافلون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن
من بلادنا وهم منخرطون في سلك عبادنا وخياناتهم بما استعاروا من
اموالنا قوله من عادتنا الحذر يعني بكسر الخا والتحريك اي الاحتراز قوله اشار

اولا الى العدم ظاهر يمنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء الاية قوله ثم الى التحقيق ما يدعوا
اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب التيقظ عطف على فرط
عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الاية قوله حتى تعليل الاشارة قوله
عليها على الاتباع قوله لئلا يظن به اي بفرعون قوله ما يكسر سلطانه من
الخوف عنهم قوله المودي في الصلاح في القاموس اودي فهو سود مودي
وللسوء نهيا والعموم كثروا الموضع وحصوا قوله بهذا السبب الذي
تتضمنه الايات الثلاثة المذكورة قوله فخلقناهم اي تلك الطاغية والاسناد
مجازي فالحامل والمخرج هو الله تعالى فلو قال ابتدا خلقنا فيهم الخروج لكفى
ولكن اراد المص تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز قال مولانا العلامة
انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن عقل هذا عن هذا
قال قاسمها الكنوز لانهم لم ينفقوا في طاعة الله تعالى قلت فعلى هذا
ما قاله يكون كنوز مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد
موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما كل ما اديت زكاته فليس بكنز
وان كان تحت سبع ارضين وما لم تود ~~موافق لما ثبت عن ابن عمر زكاته~~
فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله
على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله بانه
فيهما تشبيه الشي بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة
بل التعظيم والتشهير كما في شعري شعري قوله او الامر كذلك فيكون قوله
واورثناها الاية عطف عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفتين
فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين تكون المعترضة جملة
واورثناها فحسب والواو اعتراضية استينافية قوله اذا اتتابع اي
امراوه لحفظ والنصرة قال مولانا العلامة ان معي ربي اي وعدني
بذلك قال مع دون معناه ثم كتب في الهامش لو كان المراد المعية
بالحفظ والنصرة كان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت
لما كان موسى عليه الصلاة والسلام هو الاصل وغيره تبع له محفوظون معه منصورون

بواسطته

بواسطته وشرفه وكرامته قال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى
وليت شعري ما يقول في سيدنا فالجواب الجواب قوله والقلزم
وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة الشريفة وما والاها قوله
فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام كما يشير اليه
تقدير المص او قربنا بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنو اسرائيل الخ
مبتدا وخبر يعني انهم ايضا الى يومنا بها والا لم يقع منهم مثل هذا الاجتراء
قوله ما لهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته ليراد به استعلام
المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد وقد كان يكفي ان
يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه
او انه من باب علفتها تبنا وماء باردا او ذكر واشرح حالهم مع ذكر الجواب
او الصنم ولو قال وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر
وفي بعض النسخ بشرح حالهم معه والبا للملابسة وضميره معه يحتمل الوجهين
قوله يتحجا بتقديم الجيم اي اظهار الفرح قوله وقيل الخ لم يرتضه ان متاع
الابتهاج او على المعنى الاول الحذف قوله بحرف ذلك اي ما ذكره من المضاف الى الفعل
مع فاعله قوله ويجيبه مضارع مع اذ يعني والحال الان او حكاية المعنى
قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولابد لهل من ان تخصص الفعل
المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك كما في الاية
وامثالها والفاظ الحديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه يخصصه
بحسب الوضع والاية مجاز وكذا نظايرها قلت الاصل في الاستعمال هو
الحقيقة ولابد للدعوي من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادة وتنكير كلمة
على التعليل قوله فانه عدو لي اي فاجتنبوا واعلموا مضمون هذا الكلام ويجوز
والله اعلم ان يكون ما كنتم مبتدا وقوله فانهم خبره يريد انهم اعداء لعابديهم
وفي تفسير الامام النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا وعلى هذا لا يحتاج
الى هذين التاويلين ولكن يكون كقوله وتاله لاكيدن اصنامكم قوله
فوق ما تضرب لا دلالة في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله

او ان المخزي لعبادتهم ففيه اضمار مضاف اي فان مغري عبادتهم وهو
عطف على قولهم انهم اعدا لعابديهم **قوله** لكنه صور الامر في نفسه اذ المعنى
فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها واثرت عبادة من
الخير كله منه **قوله** تعريضا لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية
وان يكون من المجاز فاذا قيل ان الاصنام لا يصح ان تكون عدوا لابراهيم عليه
الصلاة والسلام كان مجازا والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد
عليه فراجع الشرح الشريف في المفتاح تستغني بالاصباح عن الاصباح **قوله**
لانه في الاصل مصدر ويجوز ان يكون توحيده لوحدة المعنى الذي به
معاداتهم فانهم بذلك كالشي الواحد وقد مر لهذا نظاير فتذكره ويجوز ان
يكون المراد كل واحد منهم كما يشير الى ذلك قوله على ان الضمير لكل معبود **قوله**
او منقطع الى من غير فانهم في معبوديهم ومعبود ابايهم مطلقا على طريقة الاستخدام
اذ لا يقتصر الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال **قوله**
وكان من ابايهم من عبد الله قال مولانا العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا
يعبدون الله تعالى الا انهم يشركون الاصنام في العبادة ويدل على ذلك قوله تعالى
اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم في جواب ابراهيم عليه السلام
نعبد اصناما الاية دون ان يقولوا نعبد الله تعالى واصناما يدل على ان
عباداتهم مقتصرة على الاصنام ولا دلالة في المقام على كون اذ نسويكم برب العالمين
فيه تسويتها به تعالى مع تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة
وغير مستلزم لها كما لا يخفى فليتامل والله الموفق **قوله** هداية مدرجة نصب بقوله
فانه يهدي على المصدرية **قوله** الى امتصاص دم الطمث من الرحم المشهور ان الجنين
يمتص دم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المراة في مدة الحمل وان الدم مايل الى الخرافات
والبثور والطواعين والجدري والحصبة من ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير ابو
مروان وان ابن زهر رحمه الله تعالى قال حسب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس
قال الاغتذاء للجنين من دم الطمث فحمله الكثير من ايمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك
وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم

ياتي الى الرحم طمثا الحقيقي وهو الذي سمي به الميرن لو اغتذى الجنين به
لم يعش البتة وانما يغتذي الجنين من افضل دم يكون في بدن الام واما الطمث
الحقيقي فانه سمي معتوثا في دم الام ولذلك يصيب وجوههن الكلف ولعل
شهواتهن ويصيبهن الكسل والشهوة الرديئة الى ما لا يفيد غذا مثل الفحم وانواع
من القدرة وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان يصلح ويبقى سايره في بدنها
مبثوثا الى ان تلد فتستفرغ ذلك دفعة ولهذا من لم تستفرغ اصابتها ضروب من
البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم مندفع اليها عند ما ينفي البدن عن لدن
ادراك المراة الدم الردي الطمث حقيقة يكتسب الرحم منه مثل ما يكتسب
الاواني خارجا عندنا فان انية الزجاج بعيدة من ان يعلق بها شي فان طال
مكث الخمر من الجبين في انية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت
فيها عجينا لا خمير فيه رايت الاختمار قد دب فيه دبيبا حتى يكون خميرا وساير
الذي وضع في انية جديدة لم يدخلها خمر قط لا يصيبه اختمار فهذا السبب
تحقق عند الجنين قوة طمثية وان كانت يسيرة يظهر اثارها بعد زمان **قوله**
والفا السببية ان جعل الموصول مبتدأ كانه اراد الاشارة بهذا الى ان المبتدا
تضمن معنى الشرط فدخلت الفا في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى اسم الشرط
لانه خاص ولا يتخيل فيه العموم فليس نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل
الذي هو خلق يمكن فيه تجدد بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام قلت في المصباح يهدي
كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى الخلق كل مخلوق وكونه
صورة في نفسه للتعريض فهو مثل قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
واما العموم في المبتدا فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما في قوله تعالى ان الذين
فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الاية مسوقة
للحكم بجماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل في
شرح الرضي وما وقع في بعض كتب النحو انه لا بد لصحة دخول الفا في الخبر
ان يقصد ان المبتدا سبب للخبر وان يكون غير معين فهو ينبغي ان يكون بنا
على الاغلب **قوله** ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا

على انه خبر مبتدأ محذوف قوله فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال قوله
مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل الموصول مبتدأ فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو
الاستثناء قوله فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي
في دفع النقض الوارد على قوله لانه مقصوده تعديد النعم لظهور ان مجرد انتفاء
الضرر ليس من النفع ولا ملزومه قلنا نعم ولاجل ذلك زاد قوله ثم انه لا امر الكمال الخ
فهو ادخل في جواب النقض فليتامل قوله لان المرض الخ عطف على قوله لان مقصوده
والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة في المرض بخلاف الصحة ولقايل ان يقول الصحة
ايضا كذلك فان للاحتماء وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المصلحة للمزاج
سببية ظاهرة اليهما وان كان الكل من عند الله تعالى حقيقة وليس كلام المصنف في
الصحة الاصلية بل في الطارية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك
السببية فانا نشاهد احوال اكثر الناس سيما اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئا
من الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى قوله باستحفاظ اجتماعهما
الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستحفاظ اي على تعادل الاخلاط
والاركان او نفس قوله لانها معاريض وليست خطايا كما ثبت في حديث الشفاعة
فياتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته فان حسنات الابرار سيئات
المقربين قوله ووفقني للكمال في العمل اي خصوصا وهذا العمل غير الاول فان الاول
يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله في عداد الكاملين في الصلاح قوله فان الاطلاق
يدل على الكمال قوله ينبغي اثره الى يوم الدين لان اليوم في الاخيرين للاستغراق
قوله ولد الداعي لسواله ذلك قوله وهم محبون له تحصيل الجاه قوله مفتنون
له فيتحقق له حسن الصيت قوله او صادقا اي لسانا ناطقا على ان يطلق اللسان
ويراد الانسان بعلاقة الكلية والجزئية او على اضمار المضاف وهذا اظهر
قوله وقد مر في سورة مريم والمومنين قوله بالهداية والتوفيق للايمان
رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع على الحمل على هذا المعنى لظهور
ان طلب الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذلك كان يقول نبينا عليه الصلاة والسلام

اللهم

اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه وقد
تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد فتذكر ايضا لو اريد هذا المعنى لم
يكن في دفع النقض الوارد على قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين حاجة الى قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب حينئذ ما يودي معنى
قولنا ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذي
ارتضاه انه يحمل على طلب المغفرة له مع كونه ان لا مانع عنه في العقل ولم يكن ورد
عنه نهي حينئذ فيكون المراد من قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه
تحقق بل الى صورة دفع مغلطة يوم القيامة على ما نطق به الحديث فيكون من
التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن
تبين انه لا يغفر للكفار ولا يرجون بالوحي والله اعلم وبالله ولي التوفيق قوله
ولذلك وعده بدعاء لظنه انه كان يرجى الايمان وعدا اياه بالاستغفار وتبين
انه عدو لله تعالى بنية يوم القيامة او في الدنيا بالوحي قوله او لا يمنع بعد
من الاستغفار قال مولانا العلامة كانه غفل عن قوله تعالى فلما تبين انه عدو لله
تبرأ منه قلت تبين ما ذكرنا انتفاء ارتفاع الموافقة بينهما قوله لخفاء العاقبة
لجواز ارادة هذا المعنى من لا تخزني ودفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل
مع انه يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم الامة قوله وجواز التعذيب عقلا
تعليلا اخر لجواز تلك الارادة قوله ومن الخراب بفتح الخاء قوله الضمير للعباد
فقوله لا تخزني يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا بنفسه عطفا
عليها وان يكون تتمة الاستغفار فيكون عطف عليه قوله لانهم معلومون
ولا يراد انه لم يبق لهم ذكر قوله او للضالين فيكون على قوله واغفر لابي ومن
تتمته قوله او لا ينفعان الا ما امن هذا شانه فتكون الاية نظير قوله تعالى
ولكن البر من امن بالله في المضاف قوله وقيل الاستثناء يجيء على قوله لا ينفع
مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام فيصح
ابدال السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من اتى الله تعالى وفي الكشاف
ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل الاستثناء معنى ودفع ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن

من اتى الله بقلب سليم بسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه صاحب
الكشف بان مراده انه على تقدير الاستثناء من حال لا يتحصل المعنى بدونه وما
ذكره المانع ليس من البحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما
لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا عنه ولم يلو عليه قلت عدم
مطابقته للمقام ليس بينا ولا مبينا **قوله** ويترجح بجانب الوعد فان التبريز
لا يستلزم التوبيخ ثم في تقديره لا في لكنه ايما الى سبق رحمته على غضبه
قوله او للضمير الاول فالضمير **قوله** وما عطف عليه ان جعل مبتدا او الا فالضمير
وما عطف عليه لانه تاكيده كما يوهمه ظاهر العطف ففي عبارته ادنى تسامح
قوله وما يعود اليه يعني في قوله يختصمون واما ضمير قالوا فللعبدة كما
صرح به المص **قوله** معترفون بانهم كانوا في ضلالة بل لانه كان للاستمرارية
قوله او وقعنا في مهلكة الخ فالمنفي هنا ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل
نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الاية كناية عن الوقوع في المهلكة
فان كل من وقع فيها **قوله** وجمع الشافع ووحد الصديق قلت
لا يبعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين
استغراق الجمع والمفرد ليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم
مع مراعاة الفاصلة **قوله** واقيم فيه لو مقام ليت يعني اطلق على
معناه بطريق المجاز وفي لو التمني مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية
قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر
يلتي غير الواقع نحو لو كان لي مال لحججت يقدر بليت غير الواقع نحو ليت
الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وانما الفرق ان الثاني
يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة **قوله** او لشرطية حذف
جوابه اي لكان لنا شفعاء واصدقاء وخلصنا من العذاب **قوله**
او عطف على كره على تقدير ان تكون لو شرطية وجوز ان تكون عطفا
على ان اي لو ثبت حصول الكرة فنكون من المؤمنين **قوله** اي اصول
العلوم الدينية من نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده **قوله** وقد فر

الكلام

الكلام في تنزيههم المرسلين يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هنا وجها اخر غير
تلك الوجوه السابقة وهو ان نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قولك فلان
يركب الدواب ويلبس البرود وما له الا دابة وبرد يعني انه للجنس فيتناول الواحد ايضا
قوله على الكلام المذكور وفي والتانيث باعتبار تاويل الكلام بالامة **قوله**
ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم **قوله** قال وما علمي كلمة ما استفهامية او نافية **قوله**
حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه في وله المانع مفعول ثان لجعلوا عنه اي عن ايمانهم
قوله تصدير القصص لحسن بعد قصة ابراهيم ذكر هذا الكلام دون القصة اول
موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه **قوله** بها اي بتلك الايات **قوله** دلالة
اي دليل **قوله** على ان البعثة مقصودة فان هؤلاء الانبياء لم يزيدوا على رسالتهم
الا الامر بالتقوى والاطاعة وبه يعلم انها مخصوصة على ما ذكر اذ لا قابل بالفاصل
بين رسالته ورسالتهم ثم لقائل ان يقول المذكور في الايات هو الدعا الى التقوى
الله لا معرفته تعالى فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى تتوقف على المعرفة
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فالدعا اليها بعلم بالاقتضا بل بطريق الاولى
والدعا الى التقوى ينطوي في الدعا الى الطاعة فيما ذكر فلذلك لم يورده بالذكر ولا
يبعد ان يكون مراده ان تقوى الله تعالى مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** وان الانبياء متفقون اي على جميعهم فان
ترتيب هؤلاء الخمسة الامر بهما على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة
على ما نبهت عليه **قوله** اذ الاتقى يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم بالنهار
وقد يحلات في الليل ما يستر النجوم من الغيوم **قوله** او بروج الحمام عطفا على
علامات مجاهد الاية بروج الحمام **قوله** واذا بطشتم تمام البحث ان الجمع
البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء فلت تقييد الجزاء يوجب
التغاير ويغني عن التاويل بالارادة **قوله** تعليلا فان نسبة امر الخلق
يفيد على الماخذ **قوله** على الوعد عليه اي على التقوى **قوله** بيد طه الامداد اذ الشكر يرتبط به
التقييد **قوله** مبالغة تعليل لقوله فصل **قوله** تصريح بالنفي حيث لم يقولوا ام لم يعظ
قوله مبالغة للامر في قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان تولنا كا

من الواعظين لم لاية كان على الاستمرار والواعظين على كمال البلغ من وعظ ونفي ما فيه
المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المص قلت بعد تسليم
الدلالة على الكمال لم يعتبر الاستمرار والكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار
النفي وكماله اي لم يستمر انتفا كونك من زمرة من يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرجى منك
نقيضه قوله او تذكيرا بالنعمة والاستمرار على هذا التقرير قوله واسباب تنعيم الواو
بمعنى مع قوله ثم فسرا اي فسر قوله ما هاهنا وما موصوله قوله للعطف الثمر فيكون
الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول قوله او لان النخل اناث فمقام تعديد النعم يقتضي
الحمل يؤيده تانيث ضميرها في طلعها قوله ما يطلع منها اي من جنس النخل قوله في
جوفه شماريخ القنو القنو من الثمر كالعنقود من العنب وكل غصن اغصان القنو
وهو الذي عليه البسر شمراخ قوله لفظه ذكر ضمير النخل هاهنا كما في قوله اعجاز نخل
منقعر قوله او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحج من قوله
امنين هو معنى بطريق لا معنى صادقين قلت لا منافاة بين المعنيين والاولى
هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التاسيس على التاكيد قوله من الفراهة وهي النشاط
ظاهره انها مجاز في معنى الحذق وهو خلاف ما في كتب اللغة لم لا ينبئه على كونها حقيقة
فيه فراجعها قوله وهو ابلغ فلا يطرقه قوله زيادة المعنى قوله استعير الطاعة
الخ جوابه عما عسى يقال ان الطاعة تكون للامر لا للامر فالظاهر ان يقال
لا تمتثلوا امر المسرفين يعني ان هنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر بالطاعة
الامر في كون كل منهما مفضيا الى حصول المامور ثم اطلقنا عليها واشتق منها
الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر بطاعة الامر في كون كل منهما مفضيا الى كسب
ثم اطلقت عليها واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية بتشبيه
الامر بالامر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار
منه قوله مجازا عقليا للملابسة بين الامر والامر قوله لا وله دلالة على خلوص
فسادهم فيكمل الكشف عن امرافهم قوله الذين سحروا كثيرا الخ يعني ان صيغة التفضيل
لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو ظ ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى لحمله على الاول
لظهور ان قصدهم في تخصيص شان صالح عليه السلام وذلك في الاول ان يدفع انه

لامنع

لا منع عن الجمع قوله تكديره له وعلى الاول يكون استينافا كالبيان علة الحكم الاول
قوله يعني ان دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب
على عقله ولو لم يكن من المسحرين لم يتكلم بهذا الكلام قوله عظم اليوم بفتح العين
وتشديد الظاء فعل ماض من التعظيم اي نسب التعظيم الى اليوم ويجوز ان يكون
بكسر العين وفتح الظاء المخففة مصدرا من عظيم واليوم الظهر في الملابسة مع قوله
وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة
انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش ومن غفل عن هذا زعم انه للملابسة او لكون
الباقي راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم
لا بد اما المناداة من الجميع عادة ولهم قوم لا يحصر فيتعلق الرضا وقد دلت
الرواية ايضا على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل يجعل المجاز
عقليا بالملابسة السببية ورجحان له على تاويل المص قوله لا توبة فان التوبة
ليست مجرد الندم فان النادم على شرب الخمر الصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد
تائبا بل هي الندامة على معصية من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود قال
مولانا العلامة هذا مردود بقوله تعالى وقالوا بعد ما عقروها
في حيز المنع والواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة
لا يجوز ان تكون الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح عليه السلام قوله
وعدوا الايمان به عند ظهوره فيمنع انه يجوز ان يندم بعض ويقع ذلك بعض
اخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببدع ويجوز ايضا ان يندموا اولا
خوفا من حلول العذاب ثم بقسوة قلوبهم ويزول خوفهم او على العكس بان يقولوا
ذلك حين لم يروا العلامات العذاب ويندموا اذا رواها واليه اشار المص بقوله
او عند معاينة العذاب قوله في نفي الايمان الخ هذا الاخص من القصة قوله
ايما بانه لو امن هذا بنا على ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله
فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لاية كما في قصة ابراهيم
وصفا لهم بقسوة القلب قوله بركة من امن منهم اي علم الله تعالى انهم يؤمنون

والا ففي وقت نزول هذه السورة الكريمة كان الترجيح على الكفر قوله فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح اي من الحيوان على التغليب وما يقال ان الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يضر لان اتيانهما بالعدم النادر واسقاطهما خبر الاعتبار مع ان الاشتراك بهما الغي راء اولى الذوي العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكون اول من سن هذه السنة السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قوله فيكون تعريضا ولا تنافي بين هذا المعنى التعريضي وبين ما سبق له من الكلام من انكار اتيانهم الذكران كما توهم قوله او اختلاف ان يوصفوا بالعدوان فقوله عادون على المعنى منزل منزلة اللازم قوله او تقبيح لهم الامر بتقبيح امرنا بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا تفسير بما قبله لان القبيح لازم النهي لا ينفك احدهما عن الآخر ويجوز ان تكون كلمة او للتخيير في التعبير قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ يعني كان ذلك معروفا معهودا بينهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر في هذه السورة قوله من المبغضين غاية البغض فان القلي هو البغض الشديد في الكشاف القلي البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتعقبه ابو حيان بعيمة استنبط هذا الكلام الخ الدين الامام بانه لا يكون قلي بمعنى بغض وقلي بمعنى البطخ والشي من مادة واحدة لاختلاف التركيب مادة قلي من الشي من ذوات الواو تقول قلوت اللحم ومادة قلي من البغض من ذوات اليا يقال قليت الرجل فهو مقلي قلت ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم له وكيف والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية المشوية في باب الربوا وهو من توخوا عند اللغة قال في المغرب المقلية المشوية من قلي البر اذا شواه يقلي ويقلو ويقال المقلية والمقلوة وهما لغتان وفي القاموس في مادة اليا قلاه كرماه ورضيه قلى وقلا ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه انضجه في المقلى وقال في مادة الواو قلى اللحم انضجه في المقلى وغيره القلي وقلا عما ابغضه قوله لا انتفى عن الافعال لما في القالين من الدلالة على الاستمرار قوله مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في الواقع

والمفزع في شأنه

والمفزع في شأنه الاستعمال قوله باخراجهم متعلقا بتنجيناه قوله وقت حلول العذاب اي وقت بحلوله مقدرة في الباقين حكما وتقديرا والله اعلم قوله وقيل الهيئة الخ صدره بصيغة التمريض لمخالفة الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التاويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفيه بحث فان لو كان وجه قراءتهم ما قرره لكانت الكلمة مكسورة لظهور انه لا تاثير لحذف الهمزة حركتها على اللام في تفسير الحركات الاعرابية كما في نظايرها قوله وقرايت كذلك مفتوحة ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول ان فيها ثلاث قرآت اولها بالف الوصل واسكان اللام وهمزته مفتوحة بعدها وخفض تاء التانيث وثانيها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التانيث في الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف الاولين والثانية هي قراءة الحرميين وابن عامر قوله ففعلا من بتكرير العين يعني حول حركة القاف الى الضم ثم المراد بتكرير العين صورة لا حقيقة اذ العين لا تضاعف وحدها مع تخلل الالف لما يلزم من الفصل الممتنع قوله انواعا للواو وللدلالة الخ بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للتاكيد او الاستيناف على ما نبهت عليه قوله منافي كذا في اكثر النسخ والاولى متنافيين كما في بعضها قوله وقطعه منها قلت الكشف بالسكون يجوز ان يكون مفردا وجمعا كما قاله الزمخشري فالاولى تفسيره بالجمع ليوافق القراءتان قوله ما وجب لكم عليه الا ظهرما او جب عليكم به قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب قوله واقتراحهم له استهزاء المريد كر ذلك من الكلام هنا قوله بسبب اتصالات فلكية لم يزعمها الاطبيعيون والجهة اقتناعية لا يضرها الاحتمال الوهمي قوله او كان انتلا لهم كما يبتلى المؤمنون قوله وتنبيه على اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار عن الغيب كما يدل عليه قوله انما يذكر

اولا على الروح قلت ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي كان يأتيه احيانا
مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمه واياما كان فتلقيه
يكون بالسمع بتوسط الخيال ويدركه الروح لا على الحس ولعله اسقط
الواسطة اشارة الى انه فرط القابليه للسمع واحضاره السمع بشيء تمكنه
منه بحيث يحفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى قد خوله اي القلب
في غاية السهولة حتى كانه وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما في عن المحرمين
وهكذا الامر من وحي شيا غاية الوعي حفظ كل الحفظ والمعاني الروحانية ان اريد
بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول القران وان اريد بها
ما يقابل الاعيان فخبر مطرد لان الحسنات ليس نزولها كذلك وغيرها ايضا فخفي فيه
فليتامل **قوله** يتنقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال **قوله**
على صحة القران يعني مع قطع النظر عن دلالة اعجازه عليها **قوله** ان يعرفوه اي
القران او محمد عليه الصلاة والسلام **قوله** وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام الانكار
لتقرير كونه علم بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله اية مع انه خبر على اسم يكن
قوله كما هو اي حقيقتها الذي هو عليه من الحكمة والاعجاز عربي مبين **قوله**
زيادة في اعجازه اي في اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يدي مثله
ممن لا يعرف اللسان **قوله** والاعجميين جمع اعجمي كالاشعري في جمع الاشعري بالتخفيف
اي في الجمع حيث حذف يا النسبة **قوله** ولذلك جمع جمع السلامة اي ولكون
مفرده اعجميا بيا النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة فان افعل فعلا لا يجمع كذلك
قال صاحب الكشاف الاعجم بمعنى الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له فعلا
وان كان منقولا لاعجامه ذلك جاز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس
له فعلا غير مسلم قال العلامة محمد بن ابي بكر الرازي في كتابه غريب القران
الاعجم هو الذي لا يفصح لعجمة في لسانه وان كان عربيا والانثى عجما والمصنف على
جعل الاعجمين جمع اعجم وانه على قاعدة الاصل مراعاة لها الاصل **قوله** والضمير للكفر وقيل
الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله اولم يكن لهم اية وبما قبله بالياه توسط قوله
ولو نزلناه الاية **قوله** وقيل للقران وهذا معنى صحيح واضح خال عن التكلف

الضمائر

الضمائر فهو اوفق اي من جعله للكفر فلا يظهر وجه لعدم ارتضائه **قوله** فيأتيهم
بغتة الظاهر انه للتفصيل وبترتيم العذاب فان التفصيل معقب للاجمال
والدلالة على الترتيب في الشدة قاله الزمخشري وفيه ان الايهم منطوق بتلك
الشدة فلا يظهر التعقب الرتبي بينهما **قوله** لم يغن عنهم يصح تفسيرا على احتمال النافية
والاستفهامية فيما اغنى فان المص على تقدير الاستفهامية على ما ذكره ايضا
قوله متعتهم يظهر الى ان ما في ما كانوا مصدرية اي كونهم متمتعين ويجوز ان
تكون موصولة على حذف العائد لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله انا متعناهم
قوله الا لها منذرون لان من قرية علم في القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا
القرى الظالمة قال ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون من بعضهم تبعه
من المؤمنين **قوله** على العلة اي لقوله منذرون **قوله** او يجعلهم ذكرى ومثل قوله تعالى
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا **قوله** او خبر محذوف اي هذه ذكرى **قوله** كلام الملائكة
يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل للانبيا **قوله** لانه مشروط بمعنى شرطا عاديا فلا يخالف
لم يثبت اهل الكهف والمراد ان سماع الوحي مشروط كما يشير اليه قوله والقران مشتمل
على حقايق الخ لا مطلق سمع كلامهم فان الوحي شانا اخر اي يدرك الى ما ورد في اية
الكرسي من انها لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان وفي رواية الا خرج منه الشيطان وورد
نحوه في الايتين من اخر سورة البقرة **قوله** ولطف لساير المخلصين حيث لم يواجهوا بهذا
الخطاب مع انهم المقصودون به **قوله** ومن اتبعك لان من اتبع اعم قال مولانا
العلامة من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم ولافادة هذا التعميم ذكر قوله من المؤمنين
والا فالا بهام واتباعه عليه السلام مؤمنان وكتب في الحاشية انه لو لم يذكر لتبادر
الوهم الى ان المراد من اتبعك من الاقربين قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره
المص ثم افادة التعميم ليس من معاني كلمة من الا اذا زيدت ولها شرايط ليست في حق
منها موجودة في هذا المقام **قوله** على ان المراد من المشارفين للايمان ومن تحقق
تحقق منه الاتباع بعض منهم **قوله** او المصدقون باللسان ومن جمع اليه
التصديق بالقلب بعضهم **قوله** من وجهين متعلق بقوله ببين **قوله**
انما يكونوا اي ان ينزلهما ما يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام ومن التعليق على

على الوضع وكلمة كما لنا كما ليستا من التعليق المذكور قوله لما بينهما جزان وثانيهما ثم
اعمد او نحو فقوله قوله اي الا فاكون يلقون السمع لفارغ الي ان الجملة استيناف لبيان
حالهم وليست نعت الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معني الجمع ولم يبد احتمال ان
يراد انه الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين الي الناس قوله فيلقون منهم ظنا
اي مظنونات قوله كما جاء في الحديث الكلمة الي اخره الحديث رواه الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها قالت سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان وقال لهم ليسوا بشيء
قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون اخبار الشيء يكون حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون الكذب مائة كذبة
قوله فيقر بفتح القاف وكسرها في القاموس قر الدجاجة يقر قرا وقريرا قطعت
صوتها والكلام في اذنه قرا فرغه او ساره وعلمه الماضية قوله لقوله كل
افاك يعني ان ضميرهم لكل افاك لكونه في معني الافاكين وكل افاك كاذبا الاكثر
وايضا بيان انه لا يصلح ان يترك عليه الشياطين يقتضي تعميم الحكم بالكذب لكلهم قوله
باعتبار اقوالهم يعني ان اقوالهم الخاصة وهي ما يحكون عن الجني قوله فيما يحكي عن الجني
اي في حكايته عنهم ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير
للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام عن الدلالة على الوجه الثاني من جهة بيان عدم صلاحه
عليه السلام لانه ينزل عليه الشياطين قوله او يلقون في مسموعهم ان القا السمع يجوز ان
يراد به القا المسموع على ان المصدر بمعني المفعول واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين
قوله اذ يسمعونهم من الاستماع يتعدون الكذب او اخالهم بكسر الهمزة في كل واد
في اودية القول يهيمون تهاهام يهام هيما وهيمانا بفتحتين اي ذهب على
وجهه من عشق وغيرهم والمعني يخوضون في كل لغو يمدحون ويهجون
بباطل قوله في النسب بالحرام والعزل النسب هو ذكر حسن النساء او العزل
اسم الحديث معهن ومراودتهن وعرض الاشتياق اليهن قوله والانتهار وهو
ادعا الشي كذبا قوله اليه اشارة الي ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الي المدح لما
يستحقه والاطراء غير ظاهرة اذ لا شبهة فيه للفعل الي انفسهم وهم غير يفعلون
للناس كلهم بعيد كل البعد لكنا نفهم ايضا بعد اظهار اعتقاد ما لا يعتقد فالحفل
عام للقلبي وفيه ما فيه ولعل الاولي ان يقال مراده والي جنس ما ذكر

الاشارة

الاشارة الي الكل فرد تشبيها لبعض ببعض اي بعدما الذي يتضمنه بينهم نقل
عن الزمخشري انهم لما غيروا الضمة في عضو واقعة بعد الفتحة فلانه يفتح ربما وافتحه
بعد الكسرة اولي قوله ومطافحة اي مرافعة قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني
كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا لمشوم كيف
من صاد عقعقان ويوم قوله لما في سيعلم من الوعيد البليغ فان السين تدل على
التاكيد قوله وفي الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم
فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبي عليه الصلاة والسلام الخ موضوع كما
مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء والحمد لله على جزيل الالاء والصلاة والسلام
٩٤١
على محمد سيد الانبياء وعلى اله واصحابه الكرام النجباء يوم الاحد رابع عشرين ربيع الاخر سنة

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع وفي التفسير وقيل خمس والاختلاف في اثنين والوالياس سفر بين
ممرون قوله بريد سحون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وتاخيره باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القران اذ لا طريق لنا الي
العلم سواه وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود
الكتابة فيه وهذا مبني على حدوث الكلام اللفظي على ما هو المشهور ولعله
انما يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه في الاتقان فناسب
تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في هذه السورة
او القران عطف على اللوح قوله وابانته لما اودع مبتدا او خبر قوله ولصحة
باعجازه والمبين على الوجهين من ابان المتعدي لا كما توهم انه على الثاني لازم
قوله كعطف احدي الصفتين اي بمحله التشبيه لانه من عطف الصفة على
الاسم قوله وتنكيره للتفخيم يعني على تقدير ان يراد به القران واما على
الاحتمال الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لو لم يعرف قبل قوله على حذف
المضاف وهي الايات قوله للمؤمنين جعلها هدي المؤمنين لانهم المنتفعون
بها وان كان هدايتها لا تختص بهم او الهداية بمعني الاهتداء فهو من باب
رجل عدل قول مولانا العلامة هدي للبشر قلت نظر فانه لا دليل في النظم على

النعيم ولا المنعم على اختصاصه بالمؤمنين قوله ويؤتون الزكاة فانه قيل المشهور
ان الزكاة فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله وتغيير النظم يعني على تقدير العطف
الدلالة على انهم بقيتهم فان تكرير الاسناد يفيد تقوية الحكم قوله وثباته
بالجملة الاسمية تدل على الثبات وانهم الاوحديون تقديم هم لافادة الاختصاص
قوله هم الموقنون المراد هو الايقان الكامل فلا يخالف المرتب الحق قوله فان تحمل
المشاق انما يكون منقوض بتحمل المرائي ثم المدعي هو اختصاص الايقان فيمن يتحمل
المشاق واللازم من التعليل اختصاص تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني
الاول الا انهم التوفيق قوله وتكرير الضمير للاختصاص اي للاختصاص الموكد والا
فتقديم الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص قوله او الاعمال الحسية قال لحسن
بترتيب المثوبات متعلق بتزييف قوله لفوات المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين فانها
لا تفوتهم على ما يكون تقديره في الاخرة بحر و مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يقال
التفضيل باعتبار حالة الدارين فخسر في الدنيا ولاحق خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي
لان الثاني متناه بخلاف الاول وهذا المعنى يخص بهم لا يتعداهم الى المومنين
فان عصاة المومنين وان عذبوا في الاخرة فما لهم الى النعيم الابدي والتكريم السرمدي
فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى الخلافه اذ المتناهي في جنب ما لا يتناهى مضمحل
بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر بالنسبة الى الخلافه لان كلا
منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي حكيم واي عليم يشير الى التنكير فيهما
للتعظيم قوله لعموم العلم بجميع الموجودات فالاية من باب التتميم قوله ودلالة
الحكمة على اتقان العقل وعلو العلم فيهما للتعظيم قوله والسين للدلالة على
بعد المسافة يعني لوجود الفعل عن السين لتبادر الحال فزيادتها المعينة
لمعنى الاستقبال يعني ان الاول انسب لرفع الوحشة عن اهله الدلالة على
بعد المسافة حتى لا يضطرب اهله بايجابه قال ائمة النحو السين حرف
تنفيس اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع عن الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وبهذا ظهر ان ما قاله مولانا العلامة
السين للترتيب وتعليل مدة الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب على الحاشية
ومن وهم انه للدلالة على بعد المسافة والايطا فقد وهم ليس بسديد لان الترتيب في التجريد

اقرب

اقرب قوله او الوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطيه وان لم
تطل المسافة ان الوعد بالاتيان حاصل بدون السين ففي عبارته تسامح قوله والعدة بان
على سبيل الظن جواب عما يقال المذكور هنا الاتيان بامرهما وفي طه هو المترجي
والخبر مخالف للترجي والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجا اذا قوي يشبه جازم
للراجي ان يجزم به بناء على قوة رجائه فالترجي ما اول والخبر وعلى العكس قوله في طه
والقصص ايضا قوله والترديد للدلالة على انه يظفر بهما او يجوز ان يقال الترديد
لان احتياجه الى احدهما فانه على الرحلة وكل ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهدي
الى الطريق ويستمر على الرحلة وانه لم يجد تقبس نارا ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه
يقيم حينئذ لضلالة الطريق قوله والصلا بكسر الصاد قوله وان اقتضى التعويض بلا
الاولى ان يقول بحرف النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي يجب ان
يفصل المخففة من الفعل اما بالسين او سوف او قد او حرف نفي نحو علمت ان لم
ولن تقوم و لا يقوم وقد قام وما يقوم ثم في كلام المص اشارة الى دفع نقض
صاحب التقريب بان قد في الماضي الحال ليس تعويض من حرف قوله لكنه دعا قال العلامة
الرضي لو قلنا ان بورك يعني الدعاء فهو مستثنى لا غير لان صلة المخففة لا تكون امرا ونهيا
وغيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا صلة المصدرية الذي ما ذكره منتقض بقراءة
من قرا والخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيفا ان يقال
هو منع تواتر القراءات فلا تعويل عليه حجة لان اباء وجه تلك القراءة بجعل غضب على
الدعاء لمخالفته لعدم انعقاد الاجماع قوله وكفاهم الكفاة الذي يكفت
فيه شيئان بضم قوله وقيل المراد موسى عليه الصلاة والسلام يعني المراد من في النار موسى
وبمن حولها الملائكة الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان وبه قال قراءة
ابي فيما نقل ابو عمرو الداني وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة
ووهم مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة في الخيرفين في مكان
النار وهم الملائكة ومن حولها مما يقربها اي موسى عليه الصلاة والسلام بحدوث امر ديني
قوله بتصوير الخطاب اي على المعنى الاول بدلالة قوله تتمة بركته المجردة
فان اصل البركة حاصل لا فضال الشام على ما اشار اليه قوله بشارة بانه قد قضي

وما ينافي ذلك كونه دعا فانه من الله تعالى يتضمن البشارة ايضا قوله من قام
ما نوى ويجوز ان يكون طلبا او خبرا اي ونزه او تنزه قوله او تعجب من موسى عليه
الصلاة والسلام لما سمع الله تعالى قال او سبحان الله رب العالمين تنزيها له عن سمات
المحدثين فلا بد من تقدير القول كما اشار اليه الكسري والظاهر ان الواو استينافية
وفي بعض النسخ او تعجب قوله او الكلام وهو الاوفق لما في طه والقصص اني انا
الله ورد ذلك ابو حيان بانه ان احوف الفاعل وبني الفعل المفعول فلا يجوز
ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم انه لا يكون محدثا
عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك ان يصير مقصودا معتنى به قلت
ما عيد الضمير على الفاعل المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم
على ما قاله المصنف مع انه لا منافاة بين كون المتروك في جملة مقصودا ملتفتا
اليه في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما بجديد
الندا في قوله يا موسى يأباه قلت لا اباء فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين
ثم يجوز عطفه على محذوف اي فافعل ما امرك به قوله وقرئ بان بهمزة مفتوحة
بدل الالف قوله وانما رعب على بنا الفاعل والمفعول ففي القاموس الرعب بالضم
وبضمتين الفزع رعبه منعه خوفه فهو مرعوب ورعيب فرعب كمنع رعبا
بالضم قوله ويدل عليه قوله يا موسى وفيه انه ايضا خوف من الله تعالى فانه رعبه
لظنه ان ذلك لامر اراده الله تعالى وفي الكشاف ويدل عليه ان لا يخاف لدي المرسلون
والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين باس حين الوحي اليهم حتى يخافوا
قوله او من غير عيعلى حوف المفعول للقرينة قوله او مطلقا على تنزيل الفعل
منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح هذا الكلام وان يقول
بدل لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافون من باس اذ به يندفع رعبه الناشئ
من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل التقييد النظم بما قيد اي انما قيدناه بحين
الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى في ساير الاحيان انما يخشى الله من عباده العلما
قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالاخرة
كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسب المقام ولا يكون الاستيناف التعليلي
في

٢٥١

في همزه وان اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من رسل قتل قتل صنوان
ويحيى عليهما الصلاة والسلام والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يخاف
ويليق ان لا يخاف هو سوء العاقبة والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا من
شي بعده اذ كل عظيم سهل عنده ولا يتامل قوله من نفي الخوف متعلق بيختلج ومن التعليل
قوله وفيهم حال قوله فانهم الى الاخرة متعلق باستدرك قوله وقصد تعريض
عطف على استدرك قال مولانا العلامة لم يقصد به تعريض موسى عليه الصلاة والسلام
بوكزه القبطي كانه عليه الصلاة والسلام لم يقصد قتله قلت لا يلزم في قصد تعريض
صدور ما صدر منهم بعد كونه رسولا فيقول من ظلم على العموم والاستثنا منقطع على ما عرفت
قوله وقيل متصل والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف
منه او لا ثم بعد التوبة والاستغفار يتركه وهي عنه ايضا قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة
اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله لانه كان مدرعة صوف بعنى لو يدخلها
في جيبه دون كمه لانه توبه كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم كلمة قوله
لانه يخالفه فالفعل بمعنى المفعول قوله انه كبرص قد سبق البحث المتعلق
بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه قد ذكر قوله لانه لو يبعث بهو لعل
من بعد الغلق يمنع ذلك كيف وقد راه فرعون وقومه على ان البعث به
الى قومه يكفي في صدق ذلك ومن بقي في مصر من القبط تبينوا تلك الاية وما
امنوا على ما مر في الشعرا قوله يا واذهب عطف على قوله في جملتها او هو معها قوله
بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة معجزة له كيف والمعجزة امر يظهر
بخلاف العادة على يد من يدعي النبوة عند تحدي المنكرين وان لم يكن منه تصرف
عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق المفعول يعني انه استعملت
صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قوله او ذات تبصر اي ابصار فان تبصر
يجي بمعنى ابصر قوله من حيث انها تهدي يشير الى ان في ايا تنا استعارة بالكناية
ومبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها في
من البصر المتعدي بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازي قوله وانتصابهما
على العلة وقيل على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله

وعلى الاولين يعني على تقدير
ان يكون التقدير في جملتها
او معها قوله معه

وهو علم الحكمة والشرايع يعني علم القضا والفتوي **قوله** يعني من لم يوت علما
بعني علم القضا فكثير من المومنين ليس لهم هذا العلم **قوله** او العلم اي العلم
الخاص بالنبوة **قوله** بان قام مقامه في ذلك فلا يخالفه قوله عليه الصلاة والسلام
نحن معاشر الانبياء لا نورث **قوله** لتشهير النعمة لا بفخر او تكبر **قوله** على التشبيه
او التبع اي بان يشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة
المصرحة او يكون الاستعارة في الطير بان يشبه بالشخص الناطق ويجعل
من افراد الناطق ادعا فيتبع ذلك اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية
قوله ومنه الناطق اي ماخوذ منه من حيث اشتق الناطق من النطق
المطلق على صوت الحيوان باحد الطريقين لمراعاة قواعد السياسة لا التكبير
قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام
التسخير لا يخلو عن نوع تحقير قلنا التسخير للانبيا شرف لا يناسب التقديم
لان حشرهم اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس
لاشتراكهما في التمييز والتكليف **قوله** دبالشام وفيما نقله البغوي عن كعب
وادي الطايف **قوله** كان من علي بكسر اللام وضمها اي من فوق **قوله** كانهم ارادوا
الخ جعل الفعل مجازا عن الارادة ان لولاه لم يبق لحطمهم فايدة فان مستطيفا
كان في الوادي واي نفع في التحذير بعد قطعهم الوادي **قوله** فصاحة صحة
الفا التفصيل والتفسير فلا يلزم التكرار في قوله فتبسما **قوله** فشبه ذلك
الخ ثم المقصود الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال النملة والنمال على
طريق الاستعارة التمثيلية **قوله** نهي لهم عن الحطم اي نهي لسليمان وجنوده
بحسب الظاهر **قوله** فهو استيناف تفريع على كونه نهيا **قوله** او بدل من
الامر فان قيل كيف يصح بدل الجملتين متخالفتان قلنا اشار المصنف الي جوابه
فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهي عن توقفها بحيث يحطمونهن
زوال المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد **قوله** لا جواب له يعني على
ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعني ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
قوله فان النون لا تدخله في السعة وقد اجاب المصنف عن هذا في قوله تعالى واتقوا

فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ثم ذكر **قوله** وقيل استينافا فعلى
المعنى كانه قال فهو حال مقدرة لكفا المسببية فلا حاجة الى تقدير عن وقد
قاله مولانا العلامة من حيث حدوثها وتقديرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملايمة
بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا بالظهور حيث عدله حتى يجري
الهوام كما اشار اليه الزمخشري **قوله** من ادرك همسها وفهم غرضها الظاهر ان
سليمان علمه لكن بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير
فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر في قوله تعالى علمنا منطق
الطير على انه يجوز ان لا يعلم حين قال ذلك الا منطقها ثم يوتيه الله تعالى
علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فطارت من الطير
قوله اوزع اصله اوزع حذفت واوه كما في اصنع وفي القاموس اوزعه
بالشي اغراه وهذا المعنى ايضا ملايم للمقام **قوله** اي الفه وازلته لا ينفك
عني قال الطيبي والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه **قوله**
فان النعمة عليهما متعلقة بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمة له كثرت النعمة
لديه والنعمة عليه ناظر الى التعميم **قوله** في عدادهم الجنة يشير الى ان مفعول
ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضي
كالمتحد مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في الجنة فبمجرد فضل
الله تعالى ورحمته **قوله** على احد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة او بين
الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما **قوله** وقرا ابن كثير
او ليأتيني وكذلك هو في مصاحف اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون
واحدة **قوله** غير بعيد اي من زمان التهديد وقرا عاصم وكذلك روح عن
يعقوب **قوله** بفتح الكاف وضمه جماعة اشارة الى قلة الغيبة على سليمان
ليوافق افهام حوله النملة على ما فهمه تركيب الكلام **قوله** بالطباق الطيبي
قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها مع بقا الاطباق
ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون الابها واذا لم
يكن الابها بقي في الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيؤدي الى ان يكون

موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك
لا تصويت تصويت الحرف المخرج عنه فلا يستقيم الا بنفس الحروف واذا كان
كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت باطباق ليس مع ادغام ولكنه لما اشبه
المتقارب وكان النطق بالثاني مع الاولى غير نقل اللسان كالنطق بالمثل بعد
المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق
بالطا حقيقة وبالتا بعدها فلا يجوز ان يقال الطا مدغمة لانه ادغامها يوجب قلبها
الى ما بعدها قوله غير مخفف فانه قيل كان الاولى بخبره بشان محقق فانه فرق
بين النبا والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص او ل بماله شان وعظمة وبما صدر
عن علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله للوضع
مع انه قال المحققون انبانا احط من درجة اخبرناه قوله حوالى الحرام اي اقامه
قوله واقام بها اي اقام بمكة قوله وكان الهدهد حدارسه اي طالبته يطلب له
الماء قوله لانه يحس طلب الماء قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء
في الزجاجة قوله فتفقده لذلك اي لطلب الماء قوله او لخلوه تعليل لقوله لم يحله
وتخليق الطير ارتفاعه في طيرانه قوله فتوضعا اي وصفا كل من الهدهدين مالك
صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرة الله تعالى لا على عجايب كما توهم قوله يستكبرها
اي يعدها كبيرا ولذا قال يستكبرها قوله اعظم من ذلك اي ما خص به سليمان قوله
يعني بلقيس بالكسر ملكه سبا ثم شراجيل بفتح الشين قوله والضمير لسبا ان اريد به الحي
والقبيلة قوله كانهم الظاهر لانهم قوله وزين الواو عاطفة على يسجدون
او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا
وعن ان يسجدوا على زيادة لا وابداله على السبيل قوله او زين لهم ان لا يسجدوا
او لان لا يسجدوا على انه بدل من اعمالهم اي بدل البعض من الكل فان كف النفس
عن السجود لله تعالى بعض اعمالهم القبيحة او لا يهتدون الى ان يسجدون وقيل
لا يهتدون لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان النافي منهم لا يهتدون
للسببية فلا يتضح ما ذكره وجوز ابن هشام ان يكون انه لا يسجدوا خبر
مبتدا محذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للندا ومناداه محذوف وقد

كبرى

سبق مثله في الا يتقون او الشعرا فتذكر واختار قوم منهم ابو حيان ان يا ها هنا
ليست للندا بل لا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه موكد لالا وحرف
الا يا اسمع اي يا فلان اسمع قوله بخطه اي بحصل لخمه وفي بعض النسخ بخليطه
قوله فقلنا سميعا اي ناديت سميعا وفي بعض سمعنا وقوله وعلى هذا يعني على هذا
قراءة التخفيف قوله والوقف على الا يا اسجدوا وفيه معتد او خبر قلت نحاة هذا موضع
خلاف ايضا فيما نقل من التيسير في اول السورة ان اختلافهم في موضعين اولهما الا شديد
ويرد من قوارير مقطوع فيه قوله فيكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله
وعلى الاول قراءة التشديد قوله والا تسجدون وهل تسجدون على الخطاب فالا
وهلا على انهما التقتين للعرض قوله وهو بعهم اشراق الكواكب اي اخراجها
اكنث بعد اشراقها الكبير فانه مخبوق في النار قوله بالقوه متعلق بما قوله
في الشي من معنى الفعل قوله ما في الامكان يعني الامكان الصرف والا فاذا وجب
لا ينقلب من الامكان قوله فبين العظيمين بون عظيم مصراع قد يعني عرش
سبحانه وعرش بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة عروش امثالها من الملوك
وعظيم عرش الله سبحانه بالنسبة الى السموات والارض قوله والتعبير للمبالغة
من تهمة الكذب في هذا الخبر الغريب الشان لمثل نبي الله تعالى سليمان
ثم ما بالغ فيه استحق بهذه المبالغة قوله متوارى فيه وفي بعض النسخ
فتوارى فيه ولكن لا دلالة في اللفظ على التوارى كما لا يخفى قوله من القول
ولا بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر ورايتا فيه الامر
بالنظر اذ الرويه التامل لتعلقه بالقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن
مطلق الادراك قوله او مرسلة وكانت علمت بعظم شان سليمان عليه السلام
قوله او مختوما وفي الحديث كرم الكتاب ختمه قوله وانه المكتوب اي الذي كتب
فيه ملتبس لبسم الله او مبتدا لبسم الله الخ او ملتصق لبسم الله او هو الكلام
قوله ان مفسرة فانه في كتاب معنى القول اي التي الى كتابه شي هو لا تعلوا
بني عطف على امر قوله اي هو يعني الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضمير انه
وانه الكتاب قوله او المقصود وذلك على ان يكون اولى الضميرين العنوا

فكان

ومثانيهما للمضمون والمتهدا مقدر في كلام سليمان عليه السلام قوله موضين قال
ولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها صريح في ان الدعوى
كانت دعوة السلطنة ولا دعوة النبوة قلت الذي يليق بشان الانبيا
ان يكون غضبهم لله تعالي ودعوتهم الى الله تعالي وكذلك كانت دعوة سليمان عليه
السلام كما يدل عليه الاثار المروية هنا وقولها ان الملوك لان السلطنة هي
المتصف عندها دون النبوة فانها كانت في شك منها وتسد قوله في امري
المعنى اى الحادث قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب
المقام انما يقال ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية
عند عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على الفرض
والتقدير يعني لو سلم انكم اغلبتموه مرة فالحرب سجال لا يدري عاقبتها
قوله تقاصرت اليهم نفوسهم اى الهدهد نفوسهم عندهم القصر على ان يكون الي
بمعنى عند او يضمن معنى الرجوع اي الهدهد نفوسهم القصر راجعة اليهم
وتاركه للترفع فاحدث شعوه الغا فصحته اي كشفتها واخذت شعره
قوله وقرئ الها اى المرسلون وبهذه القراة تولد لون ضمير جا للرسل المراد
به المرسلون اذ الاصل في القرات التوافق قوله والمرسل اي الشخص او
الاسات المرسل او بما تقررونه في الكشاف ويحتمل ان تكون عبارة من
الرد كانه قال انتم من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله
عليه متعلق بالانكار الامراء والضمير المجرور للرسول او يجوز ان يكون
سليمان و الظرف حال من الاهداء او متعلق به بتضمين معني المنة
الى بيان خبر المبتدا او خبر بعد الخبر قوله والزيادة فيها تظاهر هذه
الزيادة يوهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة
فيه دون الثاني بل فيه نقص الحال لكن اذا لوحظ ان اهدا الهدية
العظيمة غير متيسرة الا بكثرة المال وسعة الحال يظهر انتظام هذه
الزيادة لكل الوجهين فتامل قوله قلنا ما تاتيهم الاية اي ان لم ياتوني
مسلمين فلا يتوهم انه عليه السلام حنث في يمينه قوله فانها اذا اتت

مسلة

مسلة لم تاخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل الغنايم مما اختص به
نبينا عليه الصلاة والسلام وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية تعليله
بقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم قلت ليس المراد الاخذ الاخذ بالتملك
بل المراد ان سر بها بعض ما خصه الله تعالي تعلم ولكن لما كان اثبات
اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيد به وهذا لا يناسب رد هديتها
لرفع المصانعة وتعليله بما علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص وغيره
قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها لطلب عرشها قبل اتيانها مسلمة
لا لتقييده به ولك القيد يعني قيد الاسلام لا يصلح وجها لتقييد امره
به حتى لا يلزم المحذور لا لارتكاب المحظور اذ لو لا عسى ان ياتوا به
بعد اسلامها فظاهر ان فعل المامور المطيع يضاف الى الامر
المطاع فيلزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنها ولا اقل من الرضا به قوله
لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اخص من العفريت فلا بد من بيانه هنا
قوله العفريت فان التعفير هو التمريغ في التراب قوله تقوي لفظ القوة
وضع او لمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه
افعال شاقة فلذلك اختير على قادر فتدبر قوله لا احتزل اي
لا اقتطع قوله او جبريل او ملك فعلى هذا لا يتم احتجاج اهل الحق
على جواز الكرامات بهذه الصفة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في
تمام الاستدلال ذهاب الاكثرين الى ان المراد اصف لان الخصم من
وراء المنع قوله ايد الله اي ايد الله سليمان به او سليمان نفسه قال مولانا
العلامة يرده كاف الخطاب في اتيك فان حقه حينئذ ان يقول انا
اتي به وايضا لا يناسبه قوله فلما رآه انما المناسب حينئذ فلما اتى به
قلت اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكره المص واما قوله
فلما رآه لاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي ذلك قوله انا
اتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قوله والخطاب في انا اتيك يعني على هذا الاحتمال

الاخير **قوله** اذ المدح علي الثالث والرابع **قوله** فوضع موضعه وعبر عنه به
وانما احتيج الي الغلق لان الرد والارتداد انما يظهران في النظر في تحويل الاجفا
قوله كما في قوله قبل اي عبد الله بن طاهر بن الحسن وقوله وكنت اذا ارسلت
ارسلت البيت وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه
انت صابر قال المرزوقي رايد حال وجواب اذ ابعثك وقوله رايت
الذي البيت تفصيل لما اجمله ابعثك المناظر والرايد الذي يتقدم
القوم لطلب الكلا لهم **قوله** حاصلا بين يديه قلت الصواب ان بصر
مستو امنا ثابتا غير متحرك لا عما قاله الم والكاف واجب الحرف
علي ما نص عليه النحاة **قوله** من مسيرة شهرين يدل علي انه عليه السلام
تحول في اثنا المراسلة معها من صنعا الي الشام وتقدمت بلقيس عليه فيها
والا فالمسافة بين صنعا وبلدها كانت مسيرة ثلاثة ايام **قوله**
بان احدا يعني في اليمين ولقد سمي من قصر اليمين مثابا البعد **قوله**
ومحلها النصب علي البدل من البا المناسب لما سياتي في سورة الملك
ان يجعل الجملتان وافقتين موقع المفعول الثاني بجعل المبلوي
قوله بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اي وتنكير عرشها
بغير معايرة عندها ولذلك زاد قوله لها لا بتبديل شكله وتغيير
هيئته اذ حينئذ يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها وايضا مدار الاختيار
علي التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان كما في هيت
لك فزيادته للدلالة علي انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الي
اختيارها مع انه مشترك الالزام ثم المراد تغيير شكله وصفته
في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون مدار الاختيار علي ما ذكره **قوله** الي
معرفته الخ متعلق بالفعلين علي التنازع والتقدير اتهتدي الي معرفته
الخ ام يكون من الذين لا يهتدون اليها اذ انكرناهم لغاية حمقهم **قوله**
وميل الي الايمان لا له صدره بصيغه التمريض لان تحصيل هذا
الغرض لا يحتاج الي تنكيره ثم ابقاوه علي حالته الاولي اعون علي

ذكر

ذلك ويجوز ان يقال مراده ذلك القايل والي الايمان ايضا منضما الي احد
الاحتمالين المذكورين ويشير اليه صحة ان يكون سليمان عليه السلام ذلك
قول المص كانها ظننت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها
قوله تشبيها عليها اي القا الشبهة عليها **قوله** لم يقل هو بعينه لان
ظنها الغالب كان علي الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عن غلبة
الظن فلم تلق الظن الجانب ولم يقل هو كما هو عادة الحمقي لكمال
عقلها **قوله** او الجزم عطف علي الحالة **قوله** تجويزا غالبا علي ما يدل عليه
جوابها **قوله** وقيل انه من كلام سليمان وقومه ولا بد من تقدير
القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقوله عطفين
كلامهم علي كلامها وعطفه في المحكي ولا بد للعطف في الحكاية
من تقدير القول **قوله** لما فيه من الدلالة علي ايمانها فيكون العطف
علي المعني ولعله لاحتياج هذا الوجه الي مثله من التاويل المتكلف
صدره بصيغة التمريض ردا علي الزمخشري **قوله** ولحضار ثم من المعجز
فان قلت كيف يكون معجزا وقد قدر عليه العفريت واصف قلت
اقدر الله تعالي اياهما معجزة لسليمان عليه السلام ولولاه لما قدر اقلت تامل
والله الموفق **قوله** قبلها اي قبل بلقيس **قوله** عبادتها الشمس اشارة الي
ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة والمراد الشيطان او الشمس
واسناد الصد مجاز **قوله** او صدها الله تعالي عن عبادتها المراد تضعيف الزمخشري
لان اسقاط الجار بابه الشعر **قوله** علي الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال
فان نشوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها اياها **قوله** او التعليل
له وهو المناسب لقراءة الكسر **قوله** وقيل عرصة الدار وهذا المعني هو
المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير **قوله** وكشفت اي عزمت علي الدخول
امتثالا للامر فتشمرت وكشفت **قوله** او زوجها من ذي تبع اي صاحب
تبع والتبابعة ملوك اولا ولا يسمي تبع الا اذا كانت حمير وحضرموت
والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي حدث

وذي نعاس وذي فاش وذي عاصبح وذي الطلاع وهم التتابعة قال
في الكشف ويشبه ان يكون تبع واحد من الادوا وفي القاموس هذا
ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم قوله بان اعبدوه يشير الى ان مصدرية
ويجوز ان تكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله فتجاوا
التوبيخ والاختصام ظاهره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع
كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم يجوز ان يكون المعنى
فتجاوزوا توبيخهم واختصامهم فامن فريق وكفر هذا هو التفرق واما
الاختصام فصرح بتفصيله في سورة الاعراف في قوله تعالى قال الملا
الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم الاية قوله
بالعقوبة والانسب التفسير الحسنة بالتوبة لتفسير السيئة بالمعاصي
قوله فيقولون ايتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف قبل التوبة ويكون
تفسير الحسنة بهي رحمة الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة
بالعقوبة والله تعالى اعلم قوله فانهم كانوا يقولون الخ تعليل للمقدمة المطوية
المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يوخرونها الى العذاب قوله مر اختبر
عنهم متعلق بتطيرت ووقع التنازع قوله جامعة شركم احتج على ذكر
الشر ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره
فان التشاوم يكون فيه قوله او عملكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون
المعنى او عملكم المعلوم له كما تقول كذا عندي ولذا عندي فلان لاعتقادك
واعتقاده قوله يختبرون دفي الكشاف او يعذبون او يفتنكم الشيطان
بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه
قوله متسعة انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مونث سماعي قوله
وانما وقع تمييز التسعة يعني مع انه مفرد اللفظ والنفر من الثلاثة
الى التسعة والقاية غير خارجة ايضا في القاموس النفر الناس كلهم ما دون
العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم قوله اي شانهم
الفساد يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة

المقام

المقام قوله وقرئ بالياء من قرا بيا الغيبة او بتا الخطاب نضم ما قيل توب
التاكيد ومن قرا بنون المتكلم فتحهما قوله على ان يقاسموا خبر اذ لا معنى لتحولهم
احلفوا ليستبين صالحا قوله فضلا ان لو شهدنا اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاك
صالح ولو اعيد ضمير اهله الى ولي لم يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا من تفي كما لا يخفى
قوله والزمان النسبة اليه مجازية والمقصود ما شهدنا اهلاكه والاهلاك من
موجود وقت اهلاكه فهذا اشاهد زمانه قوله ويحلف انا لصادقون وهم
كاذبون قوله لان الشاهد الخ فيريدون المعنى العرفي ويعهدون وهي البدم
المعنوي اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله او لانا
ما شاهدنا الخ وهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يكون ان يزعموا انه
يخلصهم وفيه نظر لانهم من اهل اللسان قوله وفي الحجر اي في حرمتهم قوله
يفرغ منا الى ثلاثا الظاهر بعد ثلاث ولا انهم جاوزوا الثلاث وكذلك
اخبر صالح وهو خلاف مقتضى التنبيه قوله لتفتكوه يعني اذا جاوه
ليصلي قوله فوقع عليهم الظاهر توقع عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجي صالح
متوجهين الى البد فوقعت صخرة حيالهم فتقوا منها لئلا يقع عليهم الى ان دخل
الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله الصحيحة بكلا الفعلين على
التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضمير قوله لاخبر
كان اعموم العايد فان قلت طلب العايد يشترك فيه خبر المبتدا
وخبر كان اعمل الشر اقتحون الاول بدونه ومنع الثاني محكم قلت اذا
كان المبتدا ضمير الشان مثلا لا تمس الحاجة الى الضمير العايد على ما هو المشهور
قوله او بدل من اسم كان او فاعله قوله او خبر له ولا حاجة الى العايد لان
قوله في تاويله المفرد قوله وكيف حال على الاحتمال الاخير قوله على
على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر آتلك وبيوتهم
بدل قوله فيتعظون وينتفعون قوله بدلالة ولقد ارسلنا ويجوز ابو
بان عطفه على صالحا او على الذين امنوا اي وبخينا لوطا وفيه بحث
اما الولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون

لوط اخاهم وطها ثانيا فلانه بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم قوله
بدل على الاول بدل الاشتمال قوله اتاتون الفاحشة اى تفعلونها فان اتى
يجي بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالشهوة اشارة الى ان انتصاب
شهوة على العلية ويجوز في الاعراب انتصابها على الحالية ايضا قوله الا في
خلقهن لهن في الكلام دليل على انهم مخطئون في الفعل والترك قوله ويعدون
فعلنا قدرا بمعنى يتطهرون انهم يزعمون التطهر قوله قدرناها قدر المضاف
لان متعلق التقدير لا نفس الذات قوله مر مثله اي في سورة الشعرا
قوله تحميده بدل من به في امر به بتكرير العامل قوله على ما انعم عليهم
تعليل للتحميد والانعام عليهم اى قام عليه السلام فان الصديق به بما
يسر به الاصم فاتم الاية على هذا لا تكون الا تخلصا الى الشرع وقصته
مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا لانها صدر خطبة
للايات الناطقة بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان
التخلص على الاقتضاب وفيه تامل قوله وعلى الفضلهم تعليل السلام
اى اقرار الفضلهم بما عرف من فضلهم ولهاى اقر قوله او لوطا بتقدير
بتقدير قلنا له قوله اما يشركون ما موصولة على ما يقدر اليه المصم
ويجوز ان تكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الكلية اى
توحيد الله خير قوله الزام لهم بارخا العنان قوله وتسفيه اى
نسبة سفاهة قوله ويبين من هو مبتدا كل خير اختص الخير بالذكر ولم
يقل كل شي لاقتضا المقام ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف
ان وضع خالق كل خير مكان خالق كل شي مذهب قدري قوله بالمبدا
والمعنى الذي يشير اليه تلك الامم المهلكة قوله بل امن اشارة الى ان
ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة الى التقريري
وخبر المبتدا محذوف اى خير قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته فان
اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري قوله من المراد لمشابهه
وهي الارض والماء قوله يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه

للانسان

للانسان بالبذر والسقي والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال
الما من السما ويسوغ الفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه
لما الله تعالى على اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم
الاية فتدبر قوله كما اشار اليه اي الى انتفا قدرة غيره عليه قوله البساتين
يعني المبني عليها حوايط قوله وبتوسيط عطف على الها قوله يعدلون
عن الحق او يعدلون به غيره ولا ينتهون بمنزلة المنهيات قوله حيا لا
ياتيلون فيها المعادن وكان الاولى ان يتعرض لمنفعة معها الارض على
الميداق والاضطراب ايضا اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرار قوله المضطر
الذي احوجه الخ يعني المراد بالمضطر هنا والاهوا عم مما ذكر قوله من الضرورة
وهي الحالة المحوجة الى الالتجا قوله واللام فيها للجنس يعني العهد الذهني
قوله ويكشف السوء بتعميم بعد تخصيص قوله ويرفع عن الانسان الاولى
ويرفع قوله خلفا فيها اشارة الى ان اضافة خلفا الى الارض بمعنى في قوله
بهذه النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض بمعني في قوله
هذه النعم العامه والخاصة الاولى في خلافة الارض والثانية في الاولى
فانه قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا
قليلا اشارة الى انتصاب قليلا على المصدرية قوله او الحقارة المزيحة
للفايقا التذكر هي توحيد الله تعالى بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم
تلك الفايدة قوله باليا وتشديد الذال قوله بالنجوم وعلامات الارض
الا وفق لنظاير قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الثاني واضافتها
الى البر والبحر للملابسة قلت قوله نهارا وقد فسر الظلمات بما فسر
مهوبين قوله ان السبب الاكثر اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما
ذكر على راي الفلاسفة فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهوا بحرارة
الشمس مثلا قوله وتلويحا بالرفع عطف على معاودة الاوحشة قوله
عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف مقدر اي شركة ما يشركون

او مصدرية على اثر الكهر وظاهر كلام المص اوفق بالاول **قوله**
والكفرة وانكروا الاعادة يعني الذين معهم للحاجة والكلام ههنا مشكرون
للاعادة على مايدل عليه الايات بعدها فلا يراد ان بعض المشركين يقرون
بها قليلا ما **قوله** كالازم لم يقبل ما هو كاللازم له لان لازم القدرة
هو العلم بالغيب لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك
التفرد به عن القدرة التامة وان كان لازما لها في الواقع ونفس
الامر **قوله** للدلالة على انه تعالى الخ فيجعل سبحانه وتعالى من
جنس من في السموات والارض ادعا لتحصل هذه الدلالة كما في قوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فالاستثنا منقطع
تحقيقا متصل تاويلا **قوله** على ان المراد الخ يعني بعموم المجاز فلا يرد
ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور
عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند المص وليس
محل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح
للمص ونقله الطيبي فراجعه **قوله** بالغ فيه اي في نفي
الشعور وهذا الموافق لما في الكشاف ويجوز ان يكون
الضمير لنفي علم الغيب عنهم **قوله** اسباب علمهم اشارة الى انه
لابد من تقدير المضاف اذا اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز
ان يراد بالعلم اسبابه مجازا **قوله** لايعلمونه كما ينبغي وانفهام
هذا المعنى من دلالة المقام **قوله** ولا يدركون دلايلها من
تقصيرهم فيها في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة **قوله** وهذا
اي ما تضمنه قوله تعالى بل ادرك علمهم الاية **قوله** تنزيل
احوالهم فانتفا علمهم بالاخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها انزل
من انتفا علمهم وقت البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه
قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف
او ارتكاب المحال كما في الوجه الاول ولعله انما لم يرتضه اذ جيء

لاتكون

لاتكون الايات على سنن واحد **قوله** وقيل ادرك بمعنى انتهى ٢٥٨
واضمحل عطف على معنى قوله وبين ان ما انتهى وتكامل وقيل
بمعنى انتهى واضمحل والاخرايات تنزيل ايضا والمعنى بل
اضمحل وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلايلها وعلمها وتضافيه
لانه حينيذ ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم
بالاخرة لم يوجد راسا ومعلمة مجازا عن مطلق العدم في غاية
البعد **قوله** لان تلك غايتها اشارة الى المصحح المجاز يعني ان
تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفنا فاطلق الملزوم واريد
اللازم **قوله** وحفص ينبغي ان يقال وعاصم اذ لم تختلف
الرواية في بل ادرك على المشهور المعروف وما ذكره عن ابي بكر
رواية شاذة عنه لم تذكر في كتب القراءة السبع بل في الشواذ
قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني **قوله** وبل ادرك
بفتح اللام وحذف الهمزة على ان حركتها منقولة الى اللام
وسكون الدال وهنا قراءة اخرى تركها المص ذكرها وهي فتح اللام
وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح
الهمزة الاستفهامية وحذف همزة الافتعال **قوله** من قال اعا
بما ذكر من القراات الاحدى عشر **قوله** وما بعده يعني قوله
بل هم في شك الاية مبالغة في نفيه كانه قيل لا يصح نسبة
ادراك العلم بالاخرة اليهم ولو تهكما **قوله** ودلالة على انهم شعورهم
بها الخ هو اضراب عن التفسير الاول اي تفسير اخر كما قاله المبعد
وعن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى منا في
الاضراب **قوله** وردوا انكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا
عن المفسر لا التفسير **قوله** وقرا نافع في النشر وابو جعفر بالاخبار
في الاول وفي الثاني وقرا ابن عامر والكسايي بالاستفهام
بالاول والاخبار في الثاني مع زيادة نون الاستفهام فيه فيقولان

www.icar.ir

انا المجون وقرا اليا قون بضم الانفصام فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين يعني
دون الكافرين مع انه يكون لطف الطف الامر المقرب الى الايمان بالطاعات
والاجتناب عن المعاصي قوله عن تكذيبهم يجوز ان يكون تفسير المقول عليهم
واشارة الى استغنا تقدير المضاف ويجوز ان تكون على التعليل
ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر
قوله يتعلم ويحكم واللام مزيدة قال مولانا العلامة ردف
يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس
ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارض
ما في الكشاف فيسقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق
ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل
فليس فيه دلالة على الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال انه يتعدى
بنفسه مرة ومرة انه لازم فيتعدى بحرف جر وذلك اذا استوى
الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك
وشكرتك وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل تضمن
الخ رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل لردف ثم ان
تعديته بدني وقرب من لا باللام قلت ان اراد ان المعنى يعني
دني حاصل لردف مطابقة او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك
وان اراد انه حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمن بل يصححه
بل ان دني يتعدى باللام ايضا ففي الاساس دني منه واليه
وله قوله وقرئ بالفتح اي فتح الدال قوله وهو لغة فيه
اي ردف بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس
وردفه كسمعه ونصره تبعه قوله وانما يطلقونه انها ذكر
من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهار الوقار يعني
ان ليس من عادتهم العجلة في شيء قوله وعليه اي على ما عرف من
عادة الملوك في المواعيد قوله الافضال وهو الانعام

قوله

قوله هو النعمة فيه اي في تاخير العقوبة وان يكون لربك قوله وقوعه
اي وقوع العذاب الموعود قوله من عرا وزيد متعلق بالفعلين على التنازع
قوله من الصفات الغالبة يعني من الصفات التي تدل على الكثرة والغلبة
لا انها من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فانه يابان التشبيه بالرواية
تعالى ويريد الغاء من الرواية للسوء قوله كما لتا في العاقبة على حرف
المبتدا اي فالتا في فهمها كالتا قوله او القضايا يعني العلم الاولي قوله
يقص اي بالتصريح والتنصيص وان الحض الاكثر بالذكر فلا يختلف
قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء
قوله لما عكموه وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال كيف
ورد يقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه لا يمنع ان يقال
ضرب زيد بضربه اي بضربه المعروف بالشدة ولذلك يجوز
ان يكون المعنى في الاية والله اعلم بحكمه المعروف بملابسة الحق
او المعنى يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالتشبير قوله تعليل اخر
للامر بالتوكيل يعني بعد تعليله بالعلة الاولى ويجوز ان
يكون استينافا كانه قيل اذا انت على الحق المبين فما بالهم غير
مؤمنين قوله من هو في علم الله تعالى كذلك رده مولانا العلامة
بان المناسب حينئذ الا من امن باياتنا اختار صيغة الاستقبال
لان تعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله
كذلك وقال مولانا العلامة في تفسير الاية ان الذين يصدقون
ان القران كلام الله تعالى ان حينئذ تثبت نبوته عليه السلام
فيقبل قوله ويجد اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين في الحال
ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع
ايضا وان اريد المصدقين في الاستقبال ينتقض الحصر بالمصدقين
في الحال وان عمم لكليهما يلزم الجمع بين معنى المشترك فليتامل
قوله وقيل من الكلم على التكثير ولعله انما لم يرتضه لان

www.icar.ir

الى استعاله التكلم في الكلام ولا حواجه الى الاضمار في قوله ان الناس
الاية في سعد الموين بفتح الجيم **قوله** وهو حكاية معنى قولها يعني
القول الصادر منها ان الناس كانوا الخزو وغيره من حوالي الاحزاب
يحكي الله سبحانه قولها بمعناه لا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها
واضافة اياتنا لاختصاص الايات بها بتجليتها لها وضمير المتكلم
مع الغير للتعظيم وفيه احتمالان اخران ذكرهما الزمخشري
قوله او حكايتها لقول الله اي يقول لهم قال الله سبحانه ان
الناس الاية وفي الكشاف او هي حكاية بقوله تعالى عند
ذلك فالمعنى ويقول الله تعالى عند ذلك ان الناس الاية
قوله على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري
ان يكون على حذف البا اي تكلمهم بان الناس الخ ويتصرها فان
المكتوب اليه قد يحصل ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا
يدع مع ذلك ان يقرا ويبحثهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في
الكشاف   ام اي شي كنتم تعلمونه محل الم ماذا كله اسما
واحدا مرفوعا على انه مبتدا خبره كنتم على حذف العايد ويجوز
ان يجعل منصوبا على انه مفعول خبر كان ويجوز ان تجعل
ما استفهامية وذا موصولة وصلتها كنتم تعلمون والعايد
محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدا والظاهر من تقرير
المص ان ام متصلة وليس المراد بها حقيقة الاستفهام
فيلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقرير اعملتم
شيا غير التكذيب وهو التصديق والاعم كما اشار اليه الزمخشري
بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غيره والاشارة بذلك
الى التكذيب **قوله** من الجهل المتعلق فلا يقدرون ان يقولوا الخ
فيه نظر فانهم اذا قدروا على ان يقولوا فعلنا غير ذلك فان قيل
يجوز ان يكون المراد لا يقدرون ان يقولوا قولا مطابقا للواقع

قلنا

قلنا يا بى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتامل لعل الاولى
ان يجعل ام منقطعة مجردة بمعنى الاضراب فانتقل من
الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ اي الاستفهام من عملهم
ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او جهة كانوا
قوله ويوشر هم الضمير المستكن المروية بمعنى العلم **قوله**
وغير منقوص بيانه بل يحتاج الى غيره لا محالة **قوله** لا يكون
الا بقدرة ظاهرة وظاهر انه لا يقدر على ما اشركوه يقدر على مثل
فكيف بهذا تحقق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالهية
كما مر **قوله** واقتدر الخ اشارة الى دليل جواز الزمخشري
في الاية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة
المدلولين بقوله لتسكنوا ومبصرا كالموت والحياة بعينه
فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا **قوله** وان من جعل النهار الخ
وفي تخصيص جعل النهار مبصرا الا لتعلق جواز المعتنى
بحث فان السكون والقرار من جملة منافع الانسان ويتوقف
عليه امر معاشهم ايضا فله مدخل في تلك الدلالة **قوله**
سببا مفعول ثاني يجعل وهو كلام المص بمعنى المروي
التنزيل بمعنى الخلق **قوله** لعله لا يخل بما هو مناط الخ يعني
بعثة الرسل فان اصله تعليل المقدمة المطوية المعلومة
من مساق كلامه ويحول قوله مبصرا في معنى ليبصروا فيه
ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة بين العديين
من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما حذف من اوله
ما اثبت في مقابله وحذف من اخره مقابل ما اثبت في
اوله والتقدير جعلنا الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
لتتصرفوا فالاظلام نشا عنه السكون والابصار نشا عنه
التصرف في المصالح قلت كان ينبغي ان يقول لتنتشروا

بل التصريح فيها فان التحرك والانتقال هو المقابل للسكون والقرار
يجعل الانتقال حالا من احواله بعيد على المجاز العقلي قوله
بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا
ينفك عنه مادام الجعل واقعا عليه وظاهر ان فعل الجعل
لا ينفك عنه [illegible] قوله في الصور ففزع الواو
قوله وترى الجبال من رؤية العين وقوله تحسبها حال من
فاعل ترى او مفعول ومن [illegible] المتعلقة بمعنى
ذلك لكونه [illegible] بالجملة التي [illegible] الرد على الزمخشري
[illegible] قال [illegible] وهو في الناصب ليوم ينفخ والمعنى
يوم ينفخ في الصور [illegible]
وعلى [illegible] قال صنع الله [illegible] الا
او المعقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي [illegible]
ثم [illegible] الى الاحتجاج بالاية على مذهبه والاعتزال لا
على [illegible] بان الحرف [illegible]
التاكيد لانه من حيث [illegible] ومن حيث حرف [illegible]
به هو كالجمع بين المتنافيين ويجاب بان [illegible]
قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ما [illegible] قال
[illegible] الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها
وهو الشرك لانه قال [illegible] وجوههم في النار
[illegible] في الحاشية على هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افعل
قلت اراد لان الاية على تعيين الشرك [illegible] السيئة
[illegible] على [illegible] خير بمعنى افعل فلا مانع عنه
لان الافضلية بمعنى الاحقاق ولان [illegible] عليها
[illegible] التي افعل منها قوله بالحسنى الظاهر
تخصيص هنا بالحسنة المالية فانها [illegible] عرض

ولا

261

[illegible] ما يخفى من سوء الادب قوله [illegible]
الاولى ذكر [illegible] وهو عشرة [illegible] قوله
[illegible] لانه [illegible] الظاهر المتبادر من
اللفظ قوله من حمتها [illegible] على هذا الاعتبار الغاية قوله
[illegible] ولا [illegible] بينه وبين قوله
ففزع من في السموات والارض قوله ولذلك [illegible] الخ
لانه يقتضي [illegible] قوله وقرا الكوفيون
بالتنوين وهو [illegible] في [illegible] من تقرير المصنف
[illegible] وعلى قراءة من [illegible] ويجوز ان يكون [illegible]
في موضع الصفة [illegible] في ذلك الوقت ويكون
ان يكون [illegible] قوله [illegible]
[illegible] في قوله [illegible] الا انه
[illegible] ان يكون من [illegible]
[illegible] قوله [illegible] ان اسناد
[illegible] قال [illegible]
[illegible] المذكور في الكتب المعتبرة ان [illegible]
[illegible] وانه من النوادر قوله الذي حرمها [illegible]
قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة و [illegible] المدينة
[illegible] اسناد تحريمها الى الله تعالى من حيث انه [illegible]
[illegible] واسناده الى ابراهيم لانه مظهره قوله وتخصيص
[illegible] قوله وان اتلو على
[illegible] بمعنى المواظبة [illegible] من صيغة [illegible]
[illegible] على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته يعني في
تلاوته المعروفة المواظب عليها قوله شيا فشيا حال
من حقايقه قوله او اتباعه عطف على تلاوته فعلى

www.icar.ir

[illegible] يكون [illegible] التلو قوله وقرئ وان اتل على صيغة الامر
عطفا على [illegible] قوله فانما انا [illegible] من المنذرين
[illegible] على [illegible] مقصورة على الكفار [illegible] ان اتل
اي اتل قوله [illegible] على [illegible] ضلاله اشارة الى [illegible]
[illegible] جواب [illegible] نعليه
[illegible] ومعرفه [illegible] لا [illegible]
الا [illegible] على الرسول الا البلاغ [illegible] الجواب
قل [illegible] قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المعنى
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible] المصاف [illegible]
[illegible] المعنى [illegible]
[illegible] لا يحتاج
الى ما ذكره من [illegible] المعنى [illegible] ما يتعلق بسورة
النمل [illegible] الطول [illegible] القوة [illegible]
والصلاة على [illegible] في فصل الخطاب [illegible]
وآله واصحابه [illegible] الوتر [illegible]
السبت الثاني والعشرين من جمادى الاول [illegible]

سورة القصص مكية

كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة قوله [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الكعبة قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] قال
السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس

بل انها

٢٦٢ [illegible] واصح [illegible] وسهدوا
[illegible] الشريعة [illegible] التعرض
الاية [illegible]
قوله [illegible] قراءة [illegible]
[illegible]
[illegible] مجاز
[illegible] استعارة [illegible] بان [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله [illegible]
قوله [illegible]
[illegible] تولين [illegible]
[illegible]
[illegible] الاختصاص [illegible]
[illegible] لا يسومونه
[illegible] التنوع
[illegible] والذين يسومونهم لان [illegible]
[illegible] لولاه [illegible]
[illegible] القاء به
[illegible] لان [illegible]
كان [illegible] الحاصل
[illegible] قوله [illegible] الفاعل قوله استوى بكل
صنعت [illegible] الحرث وصنعا في
حصر وغير ذلك قوله ومن لم [illegible] ضرب عليه الجزية كذا في
الكشاف فينبغي ان تكون [illegible] في كل صنف للتكثير اذ منهم من
لم [illegible] في كلامهم ما يعم ضرب الجزية
قوله وايماه حال من فاعل جعل او من مفعوله قال صاحب الكشف

قوله [illegible]
[illegible] الحالية
[illegible] قوله [illegible] من حيث التطبيق والمراد
[illegible] قوله اي [illegible]
اي [illegible] بكونه [illegible] ونحن [illegible]
عن الماهية [illegible] وقال صاحب الكشف
ولعطف [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الطبع الى الشيخ [illegible]
[illegible] ان تقويم [illegible]
حال استضعاف طائفة وارادة المن [illegible] لطائفة منهم [illegible]
الضعف فان قلت [illegible] ان العلم بالصفة الثانية
لم يكن حاصلا [illegible] الاولى [illegible] لم يكن حاصلا
باستضعاف [illegible] الارادة والحق ان الوجهين [illegible]
لذلك واما [illegible] على [illegible] لتجويزه [illegible]
[illegible] اما اولا فلان العطف عليه على الوجهين [illegible]
تقدير كونه حالا من مفعول نجعل [illegible] مثل الطريق
الذي ذكرها على تقدير الوصفية والمعنى ونجعل [illegible]
حال الوقت ذلك الامر يستضعف فرعون طائفة منهم [illegible]
[illegible] المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواب العطف بالوصفية
واما ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية
بعد تسليم لزومه على المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم
فان سبب العلم بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز [illegible]
جواز حالية [illegible] لانه باحتمال الاستيناف او الحالية

في

٢٦٣ في تستضعف دون الوصف فلا يكون مشترك الامر [illegible]
الايهام قوله لا يلزم [illegible] مقارنة الارادة [illegible] جواب سؤال يورد
على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الحال الذي
الحال فيه [illegible] عليهم [illegible] استضعاف [illegible]
وهو محال [illegible] او لا نمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد [illegible]
نمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة تاويلا
وادعاء [illegible] الحال ويجوز ان يجعل الحال المقدرة [illegible]
[illegible] وجوب المقارنة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله منه اي من الاستضعاف قوله [illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible] قوله ارض مصر [illegible] ارض مصر
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الموصول [illegible]
[illegible] الانصار لا يتوقف على [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] القليب [illegible] باسمع
[illegible] انه يجوز ان يكون [illegible]
[illegible] الارادة [illegible]
في ذلك الحين [illegible] قوله [illegible]
او على اللسان [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله فالتقطه في الكلام حرف تقديره ففعلت
ما امرت به من ارضاعه والقائه في اليم قوله تعليل [illegible]
اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست العاقبة والصيرورة واما
المجاز في مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل فعليه استعارة
بالكناية واللام قرينتها والى هذا الطريق يشير كلام الزمخشري
واضرابه كالمصرح بالاستعارة في اللام تبعية

جبريل طرفي كلامه تواضعي فاما ان يوطيء قوله تشبيه بالداعي
الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله يا محمد المصافين اي تشبيه
ترتيبه بترتيب الداعي بقرينة خاتمة كلامه [illegible]
[illegible] ان يقال [illegible] المتبعة [illegible]
و[illegible] الى [illegible] ترتيب الخفية من الانواع [illegible]
[illegible] كلها او جلها اليها وحصل من انساعها [illegible]
[illegible] يكون كلام الزمخشري [illegible] افاد امكان
[illegible] التعبية [illegible] قوله
وقرء حمزة والكسائي [illegible] ويكون [illegible] وقوله
[illegible] قوله في كل [illegible] الى انه
من حروف المفعول [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قال ابو عبيد [illegible]
وخطا [illegible] قال ابن عرفة يقال [illegible]
واخطأ اذا [illegible] قوله [illegible]
اعتراض يعني بين المعطوف والمعطوف عليه قوله [illegible]
خطايا يعني على الوجه الاول في تفسير خاطئين قوله اوليس
الموصوف [illegible] على الوجه الثاني فان قلت [illegible]
استينافا لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري ومن تبعه لا يجعل
انها متقابلين والاشاعة في الاصطلاح [illegible]
ليس لها محل من الاعراب [illegible] ووقوعها بين المتعاطفين معترضة
ومن حيث انها جواب سؤال استيناف قوله [illegible]
يعني [illegible] وهذا هو [illegible] لاتحادها مع القراءة
المشهورة في المعنى قوله او خاطئين الصواب [illegible]
خطا يخطوا قوله حين اخرجته [illegible] الاخراج اليها [illegible]
الى ما روي انهم حين التقطوا التابوت فالجوا فتحه فلم يقدروا

عليه

٢٦٤

عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت اسية فرات في جوف التابوت نورا
فعالجته ففتحته قوله لانها متعلق بقالت قوله وعالجها الاطبا اي
وصفوا لها العلاج قوله فلطخت برصها يعني لطخت تلك الابنة البرصا برصها
بريقه ظنا منها انه هو ما وصفه الاطبا قوله انه قال اي فرعون
حين قالت اسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم
قلت الاظهر ان يجعل الخطاب له ولغيره ممن قصدوا قتله اذ روي انه
حين اخرج قالت الفقها من قومه هو الصبي الذي نحذر منه فاذن
لنا في قتله فهم بذلك فقالت اسية قرة عين لي ولك او يجعل من
قبيل قوله او لتعودن في ملتنا فتغلب فرعون على قومه الذي يتوقع
منهم قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال
ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم في الكلام القديم كما نص عليه
التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من
فاعل فالتقطه قوله او من القايلة والمقول له اي من فاعل قالت
ومفعوله المحذوف وهو فرعون ليكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين
وجعل المقول له علما لفرعون او غيره ممن قصدوا قتله لا يوافقه
تقدير الحال ثم قوله وهم لا يشعرون حينئذ من كلام الله تعالى قوله او من
احد ضمير تتخذه فهو من تمام كلام اسية قوله لما دهمها من باب علم
وقد يفتح اي غشيها قوله ويويده انه قرئ فزعا وجه التاييد
ان الذهاب مرادا هو المناسب للخوف من الفعل الذي هو هلاك
حكما لا الخوف من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة
وياباه وقالت لاخته قصيه قلت الواو لا تدل على الترتيب
مع ان الامر باتباع اثر وتتبع خبر يصح مع العلم بوقوعه في يد
فرعون قوله او من الهم لفرط وثوقها اي بعد ما تضجرت بمقتضى
الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتامل
وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة انه ياباه قوله لتكون

من المؤمنين قوله اوسما عهما الخ ولا ينافيه قوله وقالت لاخته
قصيه كما بهتت عليه قوله انها كادت يشير الى ان ان مخففة
من الثقيلة قوله لتظهر به الباقية كما في قوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي به
مصرحة به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول
من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين بوعد الله تعالى وهو
قوله انا رادوه اليك قوله في جاز الواو يعني الميم قوله مجرى ضمتها
اي ضمة الواو نفسها قوله محذوف اي لاثره قوله فبصرت به اي
فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنبا اي بفتح الجيم
وسكون النون او بفتحهما فانه قرئ بهما ايضا قوله وهو بمعناه
اي بمعنى الجانب وههنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون
النون ويحتمله النقش فيعود ضمير معناه على بعد قوله من قبل
قصصها اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من
اول مرة فتامل قوله وهو الرضاع والجمع باعتبار الواو قوله على اهل
بيت اختارت اهل بيت على امراة للاشارة الى انها تعرف تعرف
حرمة الملوك فيدل على امراة ذات شرف وقدر من اهل
البيوتات تليق لان تخدمهم لا على من لها سفالة ورذالة قوله
لما سمعه اي لما سمع قولها هم لها ناصحون قوله فقالت انما
اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التاويل وهذا
وان كان كذبا الا انه مرخص في مثل هذا الكلام مع انه لم يتبين
عصمتها قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك
قوله او ان الغرض الخ اي الغرض يبغي ان يكون على التشبيه والجانب
فان افعال الله تعالى لا تعلل به على المذهب الحق فان التنبيه على ذكره من ان
المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستغناء عنها بالعاطف
فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك

لانه

لانه امر ديني قوله وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه
تعريض يعني على التفسير الاول فكان الاولى ذكره معه بلا فصل قوله وذلك
من ثلاثين الى اربعين روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة واستوى اربعين سنة
وروي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الاشد ما بين الثمان عشرة الى ثلاثين
والاستواء ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا منهما
قوله فان العقل يكمل حينئذ تعليل لقوله وذلك من ثلاثين الخ يعني
ان الاشد ما هو في سن بلوغ الرجل كماله في القوة والفضل وذلك انما يكون فيما
عيناه من سن العمر قوله الاعلى راس الاربعين لانه وقت منتهى الكمال
قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن الاول اوفق لمقام بيان انجاز
الوعد فان الموعود لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر
الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق حتى ناسب ذكر الاخر ايضاء على الاجمال
ليعلم ان اول الامرين انجزه سبحانه وتعالى اخر كلا الوعدين كلا منهما في وقته
اللايق به والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وما يجيء هو التفصيل
فلا يمانع ما ذكرنا قوله وقيل منف على مصر وضبطوا منف
بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية والتانيث
والعجمة كماه وجور قوله او حابين لم اجدها مضبوطة قوله
من نواحيها اي نواحي مصر قوله وقيل بين العشاءين يروى
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره السيوطي في الدر المنثور
فقوله بالامس يكون على المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني
لفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال
الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما حاضرين يشار اليهما وقت
وجدان موسى عليه السلام اياهما حكى حالهما وتقييد قوله ولذلك اي
ولتضمنه معنى الاعانة والانسب بقوله استنصره بالامس
ان يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وان كان

الاوفق للفقرات الاخرى ماذكره المص قوله يجمع كفه جمع الكف بالضم او
حين ابسطها قوله واصله الذي حيونه فان قيل فلم عدي بعلي
وتعدي بالي قلنا لان المعنى اوقع القضا قوله لانه لم يومر متعلق بقال
قوله فلم يكن له اغتيالهم وان تخيالهم فان الاستيغاث تمنعه
كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه واخذه من حيث
لم يدر لكونه حظا ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل
الشيطان فيه ان الخطا لا يخلوا عن الاثم ولذلك شرعت فيه
الكفارة فتكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا
يحتاج عده من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلب المغفرة الى ما ذكره
قوله في استعظام محواة فيه استخفاف الصغيرة وذلك
لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة
ولا يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله
بانعامك على بالمغفرة فيه انه لم يستنبا بعد فمن اين علم انه غفر له
والاظهر ان يبدا بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله او استعظام
جعله قسيما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه
تجوزا وقول ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها جملة فان
كانت خبرية فالقسم بغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهي
الاستعطاف انتهى ينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ
القسم قوله اي بحق انعامك على اعصمني والباء متعلق باعصمني
قوله لن اكون معاونته الى جرم فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع
الجرم او يكون من الاسناد الى السبب الحامل لان الاجرام وصف
القاتل حقيقة قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله تعالى قوله
فابتلي به اي بالقول المجرمين قوله يترصد الاستفادة من العدو او
يترقب الاخبار وما يقال به قوله مشتق من الصراخ المعنى يطلب
منه ان يزيل صراخه قوله لانك تسببت قال مولانا العلامة لا يناسبه

فلما

فلما ان اراد ان يبطش لان تذكر موسى لتشبيه لذلك المحظور باعث
الاحجام لا باعث الاقدام قلت التذكر امر محقق ولذلك اصبح خائفا ٢٦٦
يترقب ولكن بعثه الحمية والشفقة على من هو من شيعته وهو
مظلوم على اعانته ونصرته مرة اخرى قوله وكانه توهم من قوله ان
الاسرائيلي انك لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا عملا
في الحمق في غاية البعد اذ لا يتيسر ذلك الا للافراد الاذكيا قوله
نظالم الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم قوله
لان معمول الصلة قلت يجوز ان تكون اللام للتعريف كما قاله
في سورة يوسف عليه السلام فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم
ان ابن الحاجب في قابي الالف واللام وغيرها من الموصولات
وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته
صورة الحروف المنزلة منزلة جزء من الكلمة ولو سلم فقد يتسع
في الظروف ما لا يتسع في غيرها ثم ان هاهنا ما نعا اخر وهو لزوم
تقديمها في حيز ايجاز عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرنا من الوجهين
الاولين وانه كان الوجه الثالث يرفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما
قاله المص كما لا يخفى قوله قباله مرين بضم القاف او تجاهه قوله
مسيرة ثمان اي ثمان ليالي قوله ورد اليه الورود يعني بمعنى
الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد هنا قوله
وهو بير اي ماء بير او مقصوده الاشارة الى انه من ذكر المحل وارادة
الحال فاطلق الما واريد البير قوله جماعة كثيرة اي ان تنكير امة
للتكثير قوله مختلفين اي جائيين وذاهبين للمناوبة في السقي
على ما هو المعتاد والمراد مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة
بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما قال من
الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لشانهم كانه قيل
كانوا لئاما لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل هم في ذلك

في مرجعة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس قوله في مكانا اسفل
من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها
قبل ان يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة قوله وحذف المفعول
يعني من الافعال الاربعة قوله تذودان اي دونه ذكر المفعول
نكات ذكرهم فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام الداعي دونه
الا يرى انهما كانتا تذودان مواشيهم وتذودان غنمهما ولا
تسقي غنمهما حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول
لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل لا المفعول قال ابو البقا
العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض
هو الفعل لا المفعول او يكفي في البحث على سوال موسى عليه
الصلاة والسلام وما ذا وعلى المقصود بعد كلمه فضولا واما
البحث على الرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي
حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكتب في الحاشية لم يفرق
بين البحثين ولم يقف على منشائهما قال ما قال وللسائل كيف
ومن تبعه قلت منشا السوال هو الرحمة على ما هما عليه من
الحال لهم كما نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان فسال
توسلا به الى الاعانة لهما والبر لهما لما راي وتفرس ضعفهما وعجزهما
ولا لم يكن لمثله عليه السلام ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه
مثل ما قلنا وقولهما لا نسقي الاية باعث لمزيد الرحمة فكمال الرافة
فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كالا[illegible]
كما نقل عن الزمخشري من النظم ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع هي
في الوزن فعال ظراب وقوار ولذام ورعاء وعراق ورخال وطوال
جمع ظئر وسياطة جمع بسط وكذا فيما يقال كما نقول عليه فكم
من اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف
اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير قوله فيرسلنا اصغر ابويه

يندفع

يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله تعالى شعيب عليه الصلاة والسلام
ان يرضى لابنته تسقي الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات
مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة
كما فصل في الكشاف على انه كونهما بنتي شعيب عليه الصلاة والسلام
مختلف فيه وقيل قوله قيل كانت الرعاء الخ اشار الى ضعفه
لبعد ان يصبر موسى عليه الصلاة والسلام الى ان يفرغ عن سقي
مواشيهم ووضع الحجر على راس البير ولا بعد لو كانت عادتهم
ما ذكر فكيف كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانتا تسقيان غنمهما ولانه
يخالف ظاهر ما روي انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما
ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى
وهي انه زاحمهم على الما حتى سقى لهما بالقبول احرى ويتضح
وصفه بالقوة ايضا قوله صرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله
والغرض منه يعني على الوجه الثاني قوله اظهار التبجح لا الشكوى منه
قوله متخذة الخفر بالتحريك شدة الحيا قوله هذه عادتنا مع كل من نزل
يعني ليس قصدنا المكافات قوله هذا وان من فعل الخ اه اشارة
الى جواب اخر يعني ان من فعل معروفا فاهدي بشي في مقابلته
من غير شرط ولا طلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول
شي في مقابلة بره والاول منع له وفي الكشاف وان طلب الاجر
لاضطرار الحاجة غير منكر وهو جواب اخر قلت ويشهد لصحته
قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا قوله تعليل شايع اشارة الى ان اللام
في القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس
قوله يجري مجرى الدليل لان قصدهما اندراجه عليه الصلاة
والسلام تحت الجنس قوله والمبالغة اي في التعليل قوله
جعل خير اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام والمبالغة
في كماله في الجزئية حتى كانها علة لسائر اوصافه الحميدة وهي

تابعة لها وموسوقة بها على ما هو المعروف من نسبة امر الاشتق
قوله بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع على انه مخرج
مخروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين
الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا
العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره ان يكفي في الحاجة الى الاشارة
عدم المخاطب بانه ما كانت له غيرهما قلت فعلى هذا تكفي الاضافة
العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهذا يقتضي ان يكون المخاطب
علم بغيرهما موجودة عنده ايضا وانما الاشارة لرفع الاحتمال
ارادة غيرهما ابنتيه الاخريين المعلومتين له من بينهن
ففي التوراة انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي رحمه الله
قوله ان تاجر نفسك مني اشارة الى احدى المفعولين محذوف
والتقدير تاجر في نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني
كما يتعدى اليه بنفسه قوله او يكون الى اجير انيقال
اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا
في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله عندك
خبر مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعني قول
شعيب عليه السلام قوله استدعا العقد الخ دفع لما يقال ان
النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه موضوع محل الاستمتاع ولا يتحقق
ذلك الا في المعين فكيف جاز هذا النكاح قوله ولمهر اخر دفع لما
يقال يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للزوجة ولا يجوز
ان يكون خدمة حر عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها
على انه يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها
سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه
يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب المدارك التزوج على رعي
الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجة فلا

مناقضه

مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على مذهبنا كيف
يجوز الاستمهار من شعيب عليه الصلاة والسلام يعني انه لم
يسم مهرا ورعي الغنم بل المعنى اني اريد ان انكحك احديهما بمهر معين
اذا اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعي لين
على هذا وجه المعاملة بانك اذا فعلت هذا فعل ذلك هذا
والجواب جار على المذهب قوله او بوعية الاصل الاول وجواب
اخر تحقيقي خاص بمذهب غير الحنفية على ما نبهت يعني كما
ان المسمى رعي الغنم لكن مبهما بل هو رعية الاصل الاول والغنم
للزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه قوله
ووعد حال التقييد بنقد قوله مع انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك
اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي
او الزوج ويجوز ابهام المهر وجعل خدمة الولي صداقا وفيه
بحث فان ما قص الله تعالى علينا من غير انكار فهو شرع لنا على
ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند الخصم على ما مر
في الانعام تحريره وذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا
قوله يشق عليك اعتقادك ان تجعله شقيين تارة يعتقد ا
فيه وتارة يعتقد عدمهما وكذلك في رايك في مزاولته في
حسن المعاملة وفي الكشاف يجوز ان يريد الصلاح على العموم
ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا يخرج عن الاظهر لا يخرج
هنا قوله لا يعتدى على ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على
متعلقة بمحذوف اي الاعتداء ثابت على والمراد اعتبر التعدي
قوله او فلا يكون العدوان متعديا للظاهر ان المعنى فلا حكم
بالاعتداء على والعدوان والتعدي والاعتداء هو الظلم ويجي عدا
عليه بمعنى وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اي
ما وقع في النظم ابلغ لكونه اثباتا له ببينة والتخصيص على

الا ... كقوله اي كقول الفرزدق تنظرت اي انتظرت ونص اسم
الموع والشما كان بجمانا من الانواء والاستهلال الانتصاب والمواطر
... طرة اي سحابة ماطرة والمعني تنظرت نظر ونوالشما كسبت
استهلت مواطرة على الحيث لاني لم ارق بني نصر والصاكن فجلكود
نتكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهي في القراة المشهورة
لتاكيد ابهام المفعول رمرآي قوله شاهد يني عدي وكيل يعلي
لتضمنه معني الشهادة **قوله** بانت حوالحب البيت استشهاد على
استعمال الجمر في العود الذي ليس في راسه نار والحوالحب الحوارى
التي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والجوار الوحو الضعيف
والاعوه والردى الكثير الدخان **قوله** والقى على قبس البيت استشهاد
على استعمالها في العود الذي فيه نار والمراد بالجذوة التهمة والنميمة
قوله و لذلك اي لاستعمالها في الذي ليس فيه نار ايضا بينه
بقوله من النار فلو اختصت بما في راسه لم يحتج الى البيان
قوله يجانا وهو غير ماعل الميالغة وفيه تامل لانه يجوز ان
يكون من للابتدا والمراد بالنار هي الجودة التي اشبهها **قوله**
من الشاطى الايمن لموسي فعلى هذا تكون مسموعة عليه السلام
هو الكلام اللفظى المخلوق في الشجرة فلا يتوهم اتحاد ولا حلول
وهذا كما ان كل احد يشير بقوله انا الى نفسه على جميع المذاهب
فيها ولكن يعلى لفظ انا ليس النفس بالاتفاق سيما على مذهب
الحكما من القول تجردها فان قيل ذهب جماعة من العلما منهم
الغزالي الى انه عليه السلام سمع كلامه تعالى الازلى النفسي
بلا صوت ولا حرف كما ترى ذاته المقدسة في الاخرة بلا كم
ولا كيف والاية بظاهرها ترد عليهم فاي وجه يتخلصون عنه
قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطى الوادي حالا من ضمير موسي
في نودي او قريبا منه او كالنافية على ان تكون كلمة من بمعني

في

في كما قالوا في قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في ... ب
بانه يجوز ان يكون لابتدا الغاية فيكون قولنا ناديت زيدا من
بيته اوفي بيته و... تعالى من الشجرة بدل على الوجه ...
بدل اشتمال وعلى الثاني ايضا انه كانت الشجرة كبيرة فلما وصل
اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها وراه وتوسطها فتيمم
وهو فيها الاهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتدا بركتها وقدسها
من الشجرة فليتامل والله اعلم ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن
مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشام للوادي والشاطى
لما تضمنه من ايات الله تعالى وانواره وتكليمه موسي عليه
السلام واستنبائه **قوله** متصل بالشاطى على انه حال منه
قوله لانها كانت ثابتة على الشاطي اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال
فيكون باشتمال المبدل منه على البدل **قوله** اي يا موسي محل اللم
انه تفسيرية ويجوز ان تجعل مخففة من الثقيلة اي نودي بانه
اي الشان **قوله** وانه خالف ما في طه والنمل يعني في بعض اللفظ
قوله هو طبقة في المقصود والاولى ان يقال كما قال الامام حكمها
في كل سورة بعض ما اشتمل عليه النداء **قوله** فالقاها يعني ان
الفا في فلما فصيحة وهذه الجملة مطوية هنا لدلالتها **قوله** في
الهيئة ولكنه يعني في او في وقت الالقا فلا يخالف هذا
قوله فاذا هي ثعبان مبين اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب
تلك الحال بلا تاخير فيصير كالثعبان فيصح معني المفاجات
حينيذ لكن قوله في بيان الجملة المطوية فصارت ثعبانا فاهتزت
على هذا التفسير وانما هي مناسبة للاخير **قوله** يديك المبسوطتين
يشير الى انهما شبها بالجناحين في البسط الى الجانبين والجناح
اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم

خارجه الى تجلده وضبط نفسه عند خروج يده بيضا حتى
لا يتحرز ولا يضطرب من الخوف وكتب في الحاشى واما
قيل بدنى المبسوطتين نتقي بها الحية الخ بردّ عليه انه
حينئذ لا وجه للتاخير عن قوله اسلك يدك الخ ولا الاستعارة
الجناح بل لا وجه حينئذ للعدول عن الضمير الى الظاهر فان
حق المقام ان يقال واضممها اليك او عبارة على ما وجد
في سخطه قلت بعيد الاغماض عما في العاظه من الخلل
اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضا فقد سبق اليه
بعض العلما مثل العلامة البقاعي ولكن يخالف ما اختاره مولانا
هنا لما قدمه في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص
باباه المقام لانه غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة الخ فافهم
واما قوله حينئذ لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته رد الطيبي
المحقق واما قوله ولا الاستعارة الجناح فقد بان وجهها بما
اشار اليه المص على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه حينئذ
للعدول الخ فليس له وجه لان الاظهار لا لاظهار ان المراد هو
بالثاني الاثنين لا الواحدة كما في الاول **قوله** سعى فيها الحية
حال من اسم يكون وقوله لاظهار جرارة جيرة يعرف وجه
باد في تامل **قوله** ومبدا الظهور جحرة وهي خروج اليد بيضا **قوله**
ويجوز ان يكون المراد بالضم المعهود بما يقارنه **قوله** وشهوده
انه كثير في الكشاف المحقق شي لا ذاك المشهور مثني ذلك
يعني ان الاصل ذانك قلبت اللام نونا وادغمت النون في
النون **قوله** من قولهم بره الرجل اذا ابيض وفي شرح الحماسة
للخطيب تبريزي قال بعضهم برهان من البره وهو القطع **قوله**
كالدق وهو الصبح والشبع **قوله** يتلخص لحق اشابة المراد
يصدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان

التصريق

التصريق وهو نسبة الصدق قد تكون بغيره كتصديق الله تعالى بقوله
بخلق المعجزة على يده وتلخص الحجة وتزيين الشبهة من الثاني
فتامل **قوله** وقيل المراد الخ لم يرتضه لعدم ظهور القرينة
الدالة على ارادة **قوله** لتقديره اللام للتعليل **قوله** فانه في
الشخص اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق
السبب وارادة المسبب لمرسين والظاهر انه لا وجه لجعله ثنائية
تلويحية كما قاله صاحب الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة **قوله**
على مزاولة الامور لا وجه تعلقه بقوة الشخص ولذلك
يعبر عنه باليد فيه شي **قوله** او بمعني لا يصلون ويجوز تعلقه
بمعنى النفي اي فيستقي وصولهم بمعني يستمر انتفا وصولهم
على ما قيل نظيره في المغني **قوله** اي يمتنعون الظاهر يمتنعان
كما لا يخفى **قوله** جوابه لا يصلون يعني مقدر بعد القسم
بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه
وكان الغا **قوله** بيان للغالبون **قوله** المذكور اياه وفسره
اي يغلبون باياتنا كانه قيل بما يغلب فقوله بيان للغالبون
اي بيان لسببه فيه تسامح **قوله** لا بمعني الذي ويجوز ان يكون
بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها **قوله**
او سحر موصوف بالافترا اي بانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا
يكون قوله مفترى صفة موكدة وعلى الوجهين الاولين
مخصصة ثم الوصف بالافترا على هذا الوجه ليس على الحقيقة
لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها
قوله بيعنون السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى عليه السلام
من العصا واليد البيضا والمراد تنبيل هذا على اضماف
قوله او ادعا النبوة فتعهد الكذب فقد سمعوا بذلك في ايام يوسف
عليه الصلاة والسلام وما بالعهد من قدم كانيا في ايامهم اشارة الى

اى قوله في اباينا الاولين وقع حالا من اسم الاشاره قوله لانه قال
جوابا لقولهم يعني انه استيناف وقع جوابا لمن سال عن جوابه
فاين موضع الفا ولكن لا يخفي عليك ما في ظاهر كلام المص من
القصور عن افادة هذا المعني قوله فان المراد بيان توحيد ارادة
الخاص من العام ويجوز انعدام الخصوص من كلمة له فان العاقبة
الغير المحمودة يكون عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب
المقصود من الاخرة بالذات هو الثواب المطيعين العابدين قال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب العاقبة
الاصلية فلينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما قصد بالعرض
والتبعية فانه للتعريض الى ما يوصل الى الثواب بالاخافة منه
على الطين يعني المتخذ لبنائه قوله او اراد ان يبني له الخ فان
المعني اراد ان يبني له صرحا ليصعد اليه قوله يترصد منها
الظاهر منه قوله اوضاع الكواكب لا يخفي عليك اباه ظاهر قوله
فاطلع الى اله موسي عليه السلام الا ان يقال المراد حكم اله موسي
على اضمار المضاف او يراد باله موسي الكواكب فان فرعون كان
يعتقدها الالهية ولا بد من تقدير المضاف ايضا قوله وقيل
المراد ضعفه لما يشير اليه من ان علم فرعون انفعالي لا فعلي
وارادة نفي المعلوم من نفي العلم يكون في المعلوم العقلية دون
الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم
في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني انه لا يجب
اللزوم العقلي بل يكتفي باللزوم العرفي والعادي والكناية
تنفي العلم على اوجوه شايعة في عرف العرب والعجم ومنه قول
المزكي اذا سيل عن عدالة المشهود لا اعلم هذا وقد يقال ان
فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعمله معامله علم الله تعالى
يعني في انه لا يعزب عن علمه شي وبه يتم الدلالة قلت

ويجوز

٢٧١

ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله تعالى لعلي اطلع الي
اله موسي ينافيه فان اول الكلام يدل على ما تبعته في نفسه وما
يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والثاني
مواضعة مع صاحب سره تدفعه الفا في فاوقد لي يتامل
قوله ولذلك امره بالحاوة يعني ولم يقل اطبخ الى الاجر واتخذه
قوله مع ما فيه اى في الامر من تعظيم فانه كان وزيره لا امر
له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل الناس تعظيم منه قوله
ثانيا في وسط الكلام فانه ندا الحاضر ثانيا لتنبيه المنادي والمراد
التهاون به وكذلك تاخيره الى وسط الكلام التهاون به فان
التقديم يدل على الاهتمام المودن بالاجلال والاعظام قوله
بالحمل على الاضلال متعلقا بجعلنا وهذا على وفق اهل الحق قوله
بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تاويل وخروج عن الظاهر بلا
ضرورة ملجية اليه وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين
يقال قبحه الله ان نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من
المطرودين المشهورين الذي عرف حالهم من الطرد كالشياطين
فلا يتوهم لزوم التكرار مع انه له وجه دفع اخر وهو ان
يكون هذا على التفسير الثاني للاول قوله التورية قال ابو حيان
وهو اول كتاب انزلنا فيه الفرايض والاحكام قوله انوارا
لقلوبهم في الكشاف المصيره نور القلب يستبصر بها كما ان
البصر نور العين يبصر به قوله لانهم لو عملوا بها اشارة بكلمة
لعل الى اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا المرحمة قوله وفيه ما عرفت
وهو ان الالاية توجيب المراد فيلزم ان يجعل التذكر للناس
وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري
في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري هنا مخالف لما اسلفه
في اول التورة من انه اذا اراد الله شيا كان ولم يتوقف الحي

وقت اخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض
الى الكل وبه يندفع ما اورده المص والقول بان للارادة معنيين
يورث الاشكال على ما قاله في اول السورة بانها لا يجوز ان يراد بهما
هنا ما اريد هنا فتامل قوله بجانب الوادي اي بجانب الغربي
او بالغربي يراد منه المكان الغربي الوادي او الطور في شق الغرب
اي في طرف الغرب والجانب الغربي يعني يكون الاضافة من
اضافة الموصوف الى الصفة على ما جوزه الكوفيون قوله
منها اي من مقام موسى ومن البيان قوله وهم السبعون
المختارون اي الشاهدون على الموحى اليه السبعون المختارون
وقد مر التفصيل في الاعراف قوله ولكن اي ولكون المراد ما ذكر
قوله اي ولكنا اوحينا اليك اي لتكون معجزة لك وتذكيرا
لقومك قوله فتطاول عليهم الامد تفسير لقوله فتطاول
عليهم العمر وهذا اولى مما في الكشاف فتطاول على اخرهم وهو
القرن الذي انتما فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي لسلامته
عن الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله
حذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار قوله لعل المراد
به الخ وعكس الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف
وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدرك على التنازع قوله
لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى ورسولنا عليهم الصلاة
والسلام اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
خالد بن سنان العبسي والمذكور في سورة يس كان ارسل
عيسى عليه السلام وبنى المص كلامه في المائدة على رواية اخرى
تنبيها على اختلافها تكثير للفائدة قوله على دعوة كلمة على التغيير قوله
المشبهة على ان القول هو المقصود لقربه من المسبب قوله
وانه لا يصدر عنهم اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية

الاقتصار

الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف قوله نوع من المعجزات التنكير
في نوع للتعظيم والمراد القران الباهر البرهان الباقي في كل زمان قوله
جملة حال قوله اقترحا مفعول له اي لقالوا او حال من فاعله والاقتراح
طلب الشي بتحكم ويقال تعنته اي طلب زلته كذا في تاج المصادر
قوله يعني ابنا جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل يكفروا فالمعنى
اذا كفره اولين مع رويته تلك الايات يكفر المتوجهون اليه الاتحادهم
في الراي والمذهب لكن حينئذ لا تتناسق الضماير هنا وفي قوله
قل فاتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد اسناد
الكفر مع كونه موسى عليه الصلاة والسلام وفي زمانه الى قريش مع
الملابسة في الراي والمذهب فيكون قوله يعني ابنا جنسهم
لبيان من له فعل الكفر بها او في موسى عليه الصلاة والسلام
حقيقة او على ان مراده الاشارة الى اضمار مضاف واسناد
الفعل الى المضاف اليه بعد حذفه فلا تخرج الضماير عن
التناسق فتامل قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض
الروايات اي موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فتعين
ان يكون فاعل يكفر ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى عليه السلام
ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة
يسلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فخبرهم على ما ذكر في الكشاف
او بالانبيا على العموم على ما حكى بعد سطرين فتتناسق الضماير
بلا تاويل قوله باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول
لساحران قوله او يتوافق الكتابين على التفسير الثاني
يعني التوراة والفرقان قوله تقدير مضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وثني وجمعا لا التباس ويجوز ان يكون
الاصل ذو سحر قوله او اسناد تظاهرهما بالجر عطفا على بتقدير
على الادغام يعني كان اصله تظاهر فادغمت التاء في

الظا فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظا المدغمة قوله
اي بكل منهما اى من الساحر بن موسى وهارون او موسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام او الساحرين قوله او بكل الانبيا
على ان يروا اي المواجهة في انكار النبوة مطلقا ويدل
على ذلك ان ما جعلوه مانعا من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
من مثل كونه بشرا واكل الطعام وتمشي في الاسواق
مشترك قوله يراد به الالزام لا الشك والتردد قوله
حذف الدعا غالبا قال في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب
له دعاه يعني الا نادرا ملحق بالعدم فيبعد مع ظهور
التدافع بين كلاميه على ما ذكره مولانا العلامه
ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الثاني الداعي
الى حذف الدعا هو غلبة حذفه مع ذكر الداعي ولا لمس
الحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف للعلم قوله
كقوله وداع البيت اشار المص الى ان استجاب في البيت
عدي الى الداعي على الحذف والايصال بحذف الدعا في
الكشاف انه معدي الى الدعا على حذف المضاف اي
دعاه وكلاهما محتمل في المفهوم من القاموس ونص
عليه ابو حيان انه يتعدي الى الداعي بنفسه ايضا فلا
حذف في البيت قوله للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوي
للهدي فيلحق النادر بالمعدوم قوله للقرآن الاظهر
انه للقول المراد به القرآن قوله استيناف لبيان
الخ ويجوز ان يكون تفسير القول امنا به وكونه متصلا
خبر باعتقادهم قوله في الجملة اي اجمالا قوله او على اذى
من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه مرتين
لثبوته من اجب اي نفسه او هدايته والثاني هو

الاظهر

الاظهر قوله لا يقدر ان يدخل في الاسلام اشارة الى ان معنى
الهداية خلق الاهتدا وهو المذكور في كلام مشايخ اهل السنة
قوله بالمعتدين الى ذلك اي بالاعتدا والاهتدا مجاز عن
استعداده بعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين مجازا
باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها
في معنى الاستقبال قوله والجمهور على انها نزلت في الكشاف
قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت في ابي طالب الطيبي
والمذكور في تفسير المفسرين وهو الاولى اذ الرافضة الملعونة
الخنزيرية ابد الابدين يقولون به قوله احتجاج اى الظاهر انه حجة
جواب او استيناف قوله انك لصادق بكسر الهمزة قوله خرج
بالخا المعجمة والرا المهملة من باب علم في النهاية اي دهش
وضعف والكسر قال ويزجي بالجيم والزاي وهو تحريف قوله
تخرج منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله اي اب
امنناك حال من فاعل نخاف قوله وانما عن الكلة راس اعتراض
بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتحات جمع اكل اي فليكون
سبعهم راس واحد قوله او لم يكن لهم اي لم تحسن لهم ولم تمكن
لهم قوله اذا امن الاشارة الى ان امنا للنسبة وبهذا اولى
مما في الكشاف من انه من النسبة الى المجاز مجازا لدلالته
على الامتنان بمثله من المكان بخلاف ما في الكشاف اذ الامن
يسري من التمكن حينئذ عكس ما ذكره المص فافهم قوله حرمته
البيت متعلق بامن قوله تتناحر العرب في القاموس انتحر
القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا
لتشاحهم واوه ولعل الاظهر ان يراد به هنا معنى ينحر بعضهم بعضا
قوله ويعقوب في رواية رويس وفي البحر وكذا قرا
عاصم في رواية ابي حاتم قوله فكيف يرحمهم التعريض

للشي المنصب قوله جملة اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم
لم يقصد تعلقه بمفعول قوله لا يتعظون له اي لما ذكر انه
اذا كان حالهم الخ وان الله تعالى مكن لهم حرما امنا قوله
وقيل يعني الزمخشري ولم يرتضه المص لان وجه الاول
اولى وانسب لمقام التجهيل والتخجيل وذم حالهم وذكر
مقالتهم قوله من معنى يجبى فانه في معنى يرزقه وفي
الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له بمعنى على ان يكون
من باب ضرب زيد تاديبا قوله ولكل امة من الثمرات فالرزق
بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم
قوله ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وامنوا من
الله واللائق ان يخافوا الله ويامنوا من الناس قوله وكم
من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال وانما
احتيج الى احدى التاويلين لمكان فتلك مساكنهم ولانه
المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها
في الاول من الاسناد المجازي الى المكان قوله اذ لا يسكنها الا
المارة انت خبير بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله
بنزع الخافض اي في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز
انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان
اي ايام معيشتها قوله في اعمالها اي تلك القرى اعمال امها
يعني سوادها واتباعها قوله لان اهلها متعلق بنبعث
والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة
فالله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى من
مواضعها مولدا ومنشا وليس كذلك فان عيسى عليه السلام
بالناصرة وبعث ببيت المقدس وكذلك لوط عليه السلام لم يكن
من اهل قوله المتقنية يحتمل الجر والنصب للحوق المتق

وينبغي

وينبغي ان يكون المراد يتمتعون ويتزينون به تلك المدة غير
خالص عن الالام والمتاعب على ما هو المعهود من متاع الدنيا
ليظهر وجه مقابلة قوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة لدلالة
التفات عن الاعراض عن التفات اليهم غضبا عليهم قوله ولذلك
الاشارة الى امتناع الخلف في وعده للحسنات او العذاب قال ابو
حيان في البحر غلب لفظ المحضر الى النار لقوله لكنت من المحضرين
فكذبوه فانهم لمحضرون قلت انه منقوض بقوله فاذا هم جميع
لدينا محضرون وثم للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري
اذ لا فائدة فيه لانه معلوم التراخي قوله في رواية يعني رواية
قالون على الخلاف عنه قال في النشر والوجهان يعني اسكان
الها وضمها صحيحان عن قالون قوله وتشبيها للمنفصل بالمتصل
نحو عضد فقد سكن ضاده وقيل نحو وهو فهو ولهو يعني
انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج قوله وهذه الاية بعينه
قوله افمن وعدناه الايه يراد بالاستفهام انكار معنى النفي
قوله قال الذين حق عليهم القول وهم الشركا كانهم ابوا وذهبوا
الى الجواب خوفا من معاتبة ملو ليطغى الله تعالى حيث طلبوا
الصلة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة قال الشركا يشملهم قوله
ثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشارفة عليه قوله
لاجل ما اتصل به دفع لما يقال لا فائدة في هذا الاخبار قوله
لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه فضلة الا ترى الى
قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف مما لابد منه ليعود من الجملة
ضمير الى المبتدا فتامله قوله فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا
العلامة لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت طلب الامر
الايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتعيير قوله
لعجزهم عن الاستجابة قلت معنى عملا النقل ان اجاب واستجاب

يعني قال الله تعالى اجيب دعوة الداعي ونبه عليه عطف المصم
التصرق على الاجابة ثم لو سلم قوله يوم يد ينطق كل شي فليس
ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله يوم يعرفون بما اجيبت
صفة ليوم وجواب لو محذوف اي لما تعرفوا به العذاب ويجوز
ان يكون قوله يعرفون جوابا له على اقامة المضارع مقام الماضي
كما في لو يطيعكم الى نظائره وهو مستقبل تحقيقا ماضي تاويلا كما
لا يخفى قوله يسالون عن اشراكهم كسوالهم وان كان في الظاهر عن مكان
الشركا لكنه لتوبيخ المشركين وتعذيبهم قوله فصارت الانبيا
كالعمي عليهم اشارة الى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام استعيرت
لذوي الادلاة المتوجهين الى شي واثبت له العمي بطريق
التخييل قوله لكنه عكس يعني فاثبت العمي الذي هو حالهم للانبيا
تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله فيتفعون
في النتيجة في الكلام التردد فيه من حصر الجواب قوله او
فانهم انت غير ما اجابوا باعتبار الانبا يعني يراد بالانبا
كل نبا لان الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ابعث
بجاميه عليه المصم قوله والعلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب
قوله فاما من تاب كلمة اما لتفصيل المجمل الواقع في ضمن السامع
من بيان ما يؤول اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم
كيف يكون والفا للدلالة على ترتيب الاخبارية على ما قبله
قوله لا موجب عليه متعلق بقوله ما يشا وقوله لا مانع لقوله
ويختار ويجوز العكس والتوزيع لتظهر فائدة ذكر كل منهما
قال مولانا العلامة المشبه بجامع الايجاب بالذات دون
الاختيار ففيه تنصيص للرد على الفلاسفة قلت
فان قيل المشبه ثم يقولون بكونه تعالى مختارا بمعنى
ان شا فعل وان شاء لم يفعل قلنا بينهما فرق فانهم يثبتون

معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى
الذي نصر به موافقا للغة التي نزل بها القرآن قوله اي التخيير وهو
الاختيار كما يشير اليه قوله وظاهره نفي الاختيار والامر كذلك عند
التحقيق وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد انه لعل وجه
تضعيفه لزوم الاحتياج الى التاويل في قوله ما كان بمعنى ما صح
لهم وما استفهام لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لا ينبغي للنسبة الى
الضعف وجه خصوصا لمثل هذا التاويل الذي شاع في القرآن العظيم
قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه حينئذ بيان لقوله ويختار لان
معناه ويختار ما يشا او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو
استيناف جوابا عما يقال بل لغيره اختيار قوله وقيل ما موصولة
اي لا نافية وجه ضعفه احتياجه الى المحذوف ومخالفته
لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاة قوله ان الوقف على
قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم ملايمة قوله سبحانه الله
هذا المعنى وهو الى مذهب الاعتزال قلت وفي الاية
[..] اخر ان تكون كان تامة وما موصولة مفعولا ليختار
اي يختار ما وجد وقولهم الخيرة في معنى الهم الخيرة استفهاما
انكاريا فتكون على معنى وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده
فانه اما تعجيب عن اثبات الاختيار لغيره وتنزيه له تعالى عنه
قوله لانه لا ينازعه احد فيتعلق بقوله ما كان لهم الخيرة قوله
عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او مشاركة ما يشركونه
على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها
اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تعالى المدلول بتقديم
الظرف يعني ان كل وصف جميل يوصف غيره تعالى فهو المولى له
والمنعم به عليه فوصفه به علم فوصفه به وصفه تعالى بالحقيقة
والمال قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف

باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق
للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الاخرة لا يكون الا له
وكتب في الهامش رد لمن يفرق بين الحمد والشكر قلت
لمن يدعي المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم
فقد نبهت على وجه قوله لانه المولي للنعم وفيه اشارة
الى انه لا يلزم ان يكون في مقابله لظهور ان الحياد يحمدون
على امثال الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك من انعام الله
تعالى عليهم وقوله الحمد في الاخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون عند الشفاعة
الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر
من كلامه على تقدير صحته الا شبه الاختصاص بخلاف
ما قاله المص حيث افاد لمه فايهما اولى بالقبول عند
العقلاء العدول قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده المومنون قوله
ابتهاجا متعلق به ايضا قوله باسكان الشمس تحت الارض قال
مولانا العلامة انما قال بضيا ولم يقل بنهار كما قال في
ترديده الاتي بليل لان النهار لا يلزم الضيا كما نبهت عليه ثمت
فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج
الى ان ينبه عليه ويسري ذلك الى ما بني عليه من بيان فائدة
افلا يسمعون كان حقه الجاي في الظاهر وفي هذا التعبير
ما لا يخفى من سوء الادب يعني انه لم يطلب بها التصديق
وهو المناسب للمقام ظاهرا اي هل يوجد اله غير الله تعالى
ياتيكم بضيا ولكن اتى بمن الذي يطلب به التعيين على زعمهم
تبكيتا لهم قوله بما يقابله توهم انه مخصوص بالتبيح
للتوسل اليه قوله ولان منافع الضوء اكثر متباعدا مما
يقابله كما قالوا في قولهم اكثر الاولى ان يقال كثيرة لا تحصر

فيما يقابله الا ان يقال المراد اكثر متباعدا عما يقابله كما قالوا في
قولهم اكثر من ان يحصى او يقال الحركة والتصرف كثيرة ايضا
فلا يحتاج الى التاويل فتامل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يودي
اليه الحركات والتصرفات من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا
العلامة اما الراحة منافعه فلا يصلح وجها لانه لا يمنع عن ذكر
معظم قلت في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة
عظيمة لا رجحان احدهما على الاخر وهو الانسب بالمقام ولو سلم
انه مبني على الادعا قوله من فضله في النهار فضمير فضله لله
تعالى ويجوز ان يكون للنهار على النسبة المجازية الى الزمان
قوله والاول للتقرير مصادرا ايهم اه وقد يقال الاول لاحضار
للشركا وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاكم
فدعوهم والثاني تحيير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم
الا تابعي الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله ويوم
قال مولانا العلامة وجي بالنبيين والشهدا صريحا في انهم غير
الانبيا قلت ذكره المص منقول من اكابر التابعين مثل
مجاهد وقتادة وفي القيمة مواطن يشهد عليهم انبياوهم
وهو المذكور في هذه الاية وفي قوله تعالى فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد الاية وفي موطن يشهد عليهم امة محمد
صلى الله عليه وسلم وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وفي الاية التي تلاها
ان اريد بالشهدا هذه الامة والاهم في موطن اخر والله
اعلم قوله وغاب عنهم اه يشير الى ان في ضل استعارة
مغيبة ما يقرنه بالضلال قوله كان ابن عمه بصهر ابن
اخته وجدته مضبوطا بفتح اليا مثلثة تحتانية
وسكون الصاد المهملة وفتح الها بعدها را وقاهث بالقاف

والبا المفتوحة بعد الالف والثا المثلثة لكن ما ذكره المص هنا يخالف
ما قاله الرموسي وهارون ابنا عمران من يصهر من قاهث
لاوي لدلالته على ان يصهر حده لا عمه **قوله** فطلب الفضل
عليهم اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بعلى لتضمنه
معنى الفضل الفا فصيحة اي سئل فبغى **قوله** او تكبر عليهم يقال
بغى اي اختال **قوله** او ظلمهم من بغى عليه اي علا وظلم وعدل عن
الحق **قوله** او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب زوال نعمة المحسود
وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفا فصيحة فان القرابة تكون سببا
للحسد **قوله** لما روي انه فالخ فضمير الجمع في عليهم اريد به موسى
وهارون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنان او المجاز وكانه
اراد ان يزول احدى تشكل النعمتين عنهما ويكونا له **قوله** ولهرون
الحبورة اي الامامة **قوله** من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز
وهي الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاستعارة **قوله** مفاتيح
صناديقه اشارة الى اضمار المضاف **قوله** وقيل خزائنه يعني
المراد بالمفاتيح الخزاين فهو عطف على مفاتيح صناديقه **قوله**
وقياس واحدها المفتح يعني قياس واحد المفتاح بمعنى الخزاين
فتح الميم لكونه اسم مكان **قوله** والجملة صلة ما قال النحاس
سمعت على بن سليمان يعني الاخفش الصغير **قوله** يقول ما اقبح
ما يقول الكوفيون في الصلاة انه لا يجوز ان يكون صلة الذي
ان وما عملت فيه وفي القران ما ان مفاتحه **قوله** وتنوء الحمل
بكبر لثقلها **قوله** اذا اثقله حتى اماله يعني الهمزة الباء للتعدية اي
تثقل العصبة واجازوا ان تكون للملابسة فان المجموع مائل بهم ليس
الحامل **قوله** على اعطا المضاف حكم المضاف اليه يعني في التذكير
قال الزمخشري وجهه ان يفسر المفاتح بالخزاين ويعطيها حكم
ما اضيف اليها للملابسة والاتصال وظاهر ان اتصال المفاتح

بمعنى المقاليد انما هو للخزاين لا بالكنوز المرادة بما بخلاف الخزاين
ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه **قوله**
منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال
المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قوله قومه له لا تفرح
وقال ابن عطية هو متعلق بيبغي عليهم وهذا ضعيف ايضا
لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقا
اذ قال له قومه ظرف لاتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتا
لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان والذي يظهر لي ان
يكون تقديره فما ظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز
اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا
باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول قومه
دعوى بلا دليل **قوله** مذموم مطلقا ظاهر ان مطلقا فيه لم يذموم
فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز
ان يكون تقييدا للفرح على بعد اي الفرح المحض **قوله** لانه نتيجة
حبها وحب الدنيا راس كل خطيئة فان العلم متعلق بقوله
والذهول على ذهابها **قوله** مفارقة اسم فاعل مضاف الى
الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مونث لكونه ما عبارة
عن اللذة **قوله** يوجب الفرح فالعاقل من لا يلتفت اليها بل لا
فلا يفرح باقبالها ولا ينشرح بادبارها **قوله** كما قال اي المسمى
قوله عنه متعلق بانتفا الالم **قوله** المفسر بالذكر فقد
يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها **قوله** ولذلك اي ولكون
الدنيا مذموما وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة
فلا يصح تعليل النهي بعدم الفرح بل الامر بالعكس والاقرب
ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها الخ فلا يتوجه
ما ذكر **قوله** وعلله عطف على ما قاله تعالى وابتغ فيما اتاك الله

الدام الاخرة الظاهر ان كلمة في للسببية قوله وهو ان يجعل الخ وقد
يفسر بتصديق بالكرم قوله كما احسن الله اليك بالانعام فالاظهر حينئذ
ان تكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجه الايتان
بامر حسن قوله بامر يكون علة ابتلاء الملائكة يعني ان المراد بالفساد
في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهلاكه هو حب
المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفاني على الباقي وفي
بعض النسخ نهيته عما كان عليه من الظلم والبغي اي من
الاصرار عليه قوله تفضلت به اي بالعلم كانه يقول ليست
هذه احسان الله الي بل استوجبته بعلمي واستحققته بفهمي
والعياذ بالله قوله وعلى علم في موضعها اي في موضع الحال
قلت الظاهر ان على للتعليل وشعريته تقرير المص ومن
ادنى ظرف لغو متعلق باوتيته قوله والدهقنة في المغرب
الدهقان عند العرب الكبير من كبار العجم وقد غلب على اهل
الرساتيق منهم ثم قيل لكل من له عقار كثير دهقان واشتقوا
منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد استعماله قوله
وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص له فلا اصل للتوجيه
له فهم من قوله اوتيته على علم قوله كقولك جاز هذا
عندي قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اي هذا عندي
وفيه بحث قوله وكثير جمعا اي للمال او الجماعة وخدما
والى الاول يشير تقرير المص قوله مع علمه بذلك اي بان الله
تعالى قد اهلك قوله وتعظم به اشارة الى ان تنكير علم للتعظيم
قوله ينبغي هذا العلم متعلق بيرد اي ينبغي هذا العلم الذي فهمه
اي اعتده مكرر ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله
ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الاستفهامية فالتقدير اعلم ذلك ولم يعلم والهمزة
للانكار وعلى الاول لم يقدر شيء بعد الهمزة والتقدير الم يعلم التوراة

ولم

٢٧٨ ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجب والتوبيخ قوله الم
ذلك اي التهديد قوله بان بين انه اي الاهلاك قوله الى ذلك وهذا
اولى مما في الكشاف لما ذكر قارون من اهلاك قبله من القرون الذين
كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد قوله ما لا يستطيع الخ
ينظر الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان في القاموس الارجوان بالضم
الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمق قوله على ما هو عادة الناس متعلق
بقوله قالوا ويكون تعليقه بيريدون ... قوله عادة الناس
لما في صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله فبرطل
اي اعطى رشوة قوله ان نصرف اي لان نصرف قوله مشتقة
من فاوت سميت الاعوان به لانهم يميلون ويكثرون على من يريدون
اعانته قوله كانه اي مثل كانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون
فان قيل لم لا يحمل على ابهام لفظ مثل هناك بل لا له هذا الكلام
والمجامعة كثير شايع قلنا بحسن الظن بهم فانهم كانوا مومنين قوله
منذ زمان قريب ولا نظير مانع عن الحمل على الحقيقة فان الفاء في خسفنا
تدل على اعقاب الخسف خروجه في زينته فلعله كان في وعله قوله
مركب من وي للتعجب وهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه
ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب
خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي
عن ابن جني قوله والمعنى ما اشبه الامر وفي تشبيه الامر المطلق
بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكانه في التحقق
والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل امر ففيه من المبالغة
في تحققه ما لا يخفى ويندفع ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه
لا يناسب المقام اذا علمت انه في غاية المناسبة للمقام قوله
ان الله اي بان الله قوله وقيل عن ذلك عطف على قوله من وي
والى هذا مذهب الكوفيين قوله بمعنى ويك قالوا كانه اصله

وبذلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالاضافة
قوله وتقدير ويك اعلم ان الله تعالى يعني فتحت همزة ان لاضمار وعلى العلم
قوله تخطفنا عطف على من الله فهو في خبر ان المصدرية قوله وقرأ
حفص قال ابو حيان وعاصم وابان عن عاصم وابن حماد عن ابي
بكر رضي الله عنه وفي النشر قرا يعقوب وحفص بفتح الخا والسين
قوله بفتح الخا والسين فمفعوله محذوف اي يخسف بنا الارض
قوله نعما عاهدوا والجم عاهدوا والاحل لعمران امنوا واخلصوا قوله
تلك الدار الاخرة اي نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
تلك التي سمعت خبرها اشارة الى تعظيم الاشارة بتلك يعني فصارت
بذلك مثل المحسوس المشاهد قوله ولا فسادا في اعادة كلمة لا دلالة على
ان المقصود كل واحد منهما لا المجموع منهما قوله كما اراد فرعون فانه علا
في الارض قوله وقارون وانذلك تمثيله لا تبغ الفساد في الارض
وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما يتعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم
من خلود مرتكبي الكبائر يعني ليس مجرد العلو والفساد في الارض
مانعا عن الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان الاية من تتمة
قصتهما قوله مما لا يرضاه الله تعالى اي من مثل حالهما فالمراد ما انتفى
عنه رضاه تعالى انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد في الاية من
تتمة قصتهما فان الظاهر ان المقصود هو التحرز عن الاتصاف
بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشاف انه تقييد بلا دليل
قوله ذاتا وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في اجزية الاعمال
البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية او لا مناسبة
بين زخارف الدنيا ونفايس الاخرة في الحقيقة واما قدرا فللمقابلة
بمثلها لا اقل واما وصفا فانه ابقى واتقى من الالم الالام
والاكدار قوله اي معاد يشير الى ان تنكيره معاد للتعظيم قوله
وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به هنا مقامه الذي وعد

في الجنة لا نعام الشفاعة العظمى لمنع لفظ معاد وارد عنه
قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه علي رضي الله عنه وذكر ابن عباس
ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر ادم عليه السلام
واظهر منه انتهى قوله اعتمدت بها على امن العاقبة لعلها انما لم يجعل
جنيها من العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية
مكية وان كانت مدنية حقيقة فلا مجاز واما قوله راد لك مجاب
عن الاحتمالين قوله وعلى العاقبة الحسنى في الدارين اي وعده
خاصة وقوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين المعنى المشترك
على ما ذهب اليه الشافعي فان المعاد كالمشترك وقوله الضم
او مشكله على هذا يمنع الخلو لا المنع الجمع وفيه ما فيه ومعل الطرف
لغوا متعلقا بالحسنى مخرج الى ارتكاب التكليف ايضا قوله تفسير
اعلم وهو بعلم فان افعل لا ينصب المفعول قوله ولكن القاه
رحمة يعني ان الاستثنا منقطع قوله ويجوز ان يكون استثنا
يشير الى ان الاستثنا حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثنا
قوله اي لاجل الترحم فيكون الاستثنا مفرغا من اعم العلل
ويجوز ان يكون من اعم الاحوال قوله عن النبي عليه الصلاة والسلام
من قرا طسم القصص الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق
بسورة القصص بحول الله تعالى كاتب القصص يوم الخميس
ثامن عشر جمادى الاخر سنة ٩٤٢ والحمد لله وقد جا الخبر فتح
تبريز ام العدو ووصول السلطان ايده الله وقهر اعاديه الحب
حوالي بغداد بالخير والسلامة سورة العنكبوت مكية
قال ابو حيان وابن عباس وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام
مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان وبعض
انيه وكان من ذاته الاية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق القول فيه اي في اول البقرة قوله دليل الاستقلال

اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة الاستفهامية بما قبلها **قوله** او بما يصحبه
معه من المبتدا والخبر للدلالة على جهة ثبوتها اي وجهة ثبوتها في الذهن
قوله ولذلك يعني لتعلقه بمضافين اكمل **قوله** مثلا زيدين اي في
الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال
الرضي لا يحذف المفعولات في باب علمت لعدم الفائدة لانه من
المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في
ذكر احدهما دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة
فلا باس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما دون
الاخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدا وخبرا وحذف
المبتدا والخبر غير قليل وسبب القلة هنا ان المفعولين معا
كاسم واحد اذ مضمونها هو المفعول به على الحقيقة فلو
حذف احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا
كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول
فكما في قوله تعالى فلا يحسبن الذين يبخلون الى قوله وهو خير
لهم اي بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني فكما في
قوله لا تخلنا على غرائك انا اطالما قد وشي بنا الاعداء اي لا تخلنا
اذلة على اغرائك الملك بنا **قوله** كقوله ان يتركوا فانه على اول
التفسيرين الاتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما
على ما يسد مسدهما **قوله** فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين
فان تعلق الحسبان بتحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار
الى كون ذلك لحصول معلا لقولهم امنا هذا خلف والجواب
ان المعنى احسبوا في الماضي ان يقولوا امنا متروكين في
المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه
لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الامر كذلك وانتفاء المحسوب
يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا معنى

صحيح

عليه لا غبار عليه **قوله** من تمامه لانه حال من فاعله **قوله** ولقولهم
امنا هو الثاني فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله
بالاجنبي وهو ان يقولوا قلنا الفصل فيه ممتنع بل الاحسن ان لا يقع
الا اذا اعترض ما يوجبه وهاهنا الاهتمام بشانه اكثر حسب
التقديم لان تعقيب الانكار ذلك كما في الكشاف قال ٢٨٠
العلامة يعارض ما ذكره من حسن التقديم ما يفتحه من ايهام
ان يتركوا غير مختبرين بجملة اخرى قلت لا قبح في ايهامه فانه ليس
موقوف على ما نبهت عليه ابتداء ولو سلم فلا ابهام لا يتعلق بتقديمه
بل يجعله مفعولا ثانيا نعم في التقديم تقوية الابهام ويقابله
ما في التقديم من مراعاة التواصل بالصبر عليها الى علم تلك المشاق
قوله فان مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله ولينا لو الخ من ان
النيل الى الدرجات العالية يكون بها لا بمجرد الايمان **قوله** وقيل في
مهجع بكسر الميم وفتح الجيم **قوله** رماه عامر بن الحضرمي وفي الكشاف
عامر بن الحضرمي وفي الاستيعاب اتاه سهم غرب فقتله يوم
غرب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه فالواحد او فقتيل
من المسلمين يوم بدر / **قوله** متصل باحسبوا وبلا يفتنون يعني
انه حال من فاعل احد ذينك الفعلين **قوله** بالامتحان الباء
للسببية او للملابسة **قوله** يتميز به اي بالتعليق الحالي **قوله**
والذي كذبوا فيه اشارة الى انه كان بين جملة فعلية جعلت صلة
للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة
الالف واللام على هاء المعروف **قوله** وينوطا به اي بالتمييز المذكور
قوله ولذلك اي لتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة **قوله** اي
وليعرفهم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان
اولي مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اي
متانتهم في الاغراء من ثوابه او عقابه **قوله** او ليسمهم على ان يكون

الاعلام من العلامة وتتعدى حينيد الى مفعول واحد قوله الكفر
والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال
الا فيما كان عن فكر وروية نص عليه الراغب قلت الذي
نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القران هو ان العمل ما كان
عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد بالفكر والروية الصحيحين
فالمعاصي ايضا لا يتصور عنهما وان عممت يدخل الكفر ايضا قوله
وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون ما دخولها مفردا
او في حكم المفرد وامكان الجواب لتعيين الشيئين او الاشيا
قوله والاضراب معتبر اخيره لان هذا الحسبان قوله ابطل من
الاول اذ لا نفي في الاول المقدر قوله اي بيس الذي يحكمونه
جعل ما موصوله ويجوز ان تجعل موصوفة اي بيس حكما
يحكمونه على ما قال الزمخشري وهو في نسخ هذا الكتاب
ومصدرية ايضا اي بيس حكمهم على انه المخصوص بالذم
والمميز محذوف اي بيس حكما حكمهم قوله وقيل المراد الخ لم
يرتضيه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة
قوله الموصولات ثوابه على اضمار المضاف او على الاستعارة
المصرحة قوله على تمثيل حاله الخ فلا يجوز حينيذ مفردات
الكلام قوله فكيبادرهذا هو جواب الشرط حذف واقيم
دليله مقامه قوله ما يخفق امله ناظر الى التفسيرين الاولين
ما استوجب القربة على التفسير الثالث قوله باتيانه
مضاف الى الفاعل والمفعول متروك قوله او باتيانه
والبيه قوله فلا ذا احسن يعني حرف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكر اعمال المصدر
المضمر وهو يجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كانه عطف
على ذا احسن على المعنى قوله ووجى يجري مجرى امر الخ يقال

وصيت

وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته والمراد بالتصرف للاستعمال
قوله اي وقلنا له احسن بوالديك حسنا وقلنا له في حق والديه
احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن
او مصدر له محذوف الزوايد قوله وقيل حسنا الخ وجه
تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قوله يكون الفعل
المضمر معمولا له قوله اي وقلنا اولهما على ان يكون استينافا فاجوابه
سوال وما تلي الوصية قوله وهو اوفق لما بعده اي يتضايقه
بفعل مضمرا وفق لما بعده لظهور المناسبة اي ما بعده كلام مستانف
قوله بالهيبة على حرف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
قوله عبر عن نفيها بنفي العلم فان قيل هذا مخالف لما سلفه في
سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية قلنا لعله يجعله
من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم فتامل
قوله ولا بد من اضمار القول اي وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه
على وصينا وفيه بحث قوله فانه اذا جعل وحي بمعني قال لا يحتاج
الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف وبهذا
على قوله وهو افق لما بعده ايضا لاشتراك قوله الوجه في
الاوفقية الا ان يقال اسقطه عن حيز الاعتبار لا كون
وحي بمعنى قال غير متفاوت ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار
القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول للقول شهير كما
تامل قوله من الصحيح بكسر الصاد المهملة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس
قوله والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين قوله من
انبيا الله من المرسلين فهو احكاية عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام
واعظني برحمتك في عبادك الصالحين والاولى تبديل اللفظ المتعين
بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي قوله فاذا اوذي
في الله اي للسببية قوله على الايمان للتعليل قوله في الصرف

عن الايمان للنسبية الخاصية ولذا في قوله في الصرف عن الكفر
وغيمه فلهذا تلزم النصر قوله او ليس الله الطاهر انه عطف
قوله على مقدر وهو حسبي الناس المتوسوسون الذين ينظرون بنور الله
باموالهم عاملين فاعلم للزيادة على بابه وليعلمن المنافقين
اي الذين احدثوا النفاق بعد قولهم امنا وفي تلوين التعبير
عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله مبالغة
في تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا
خطاياكم فعدلوا الى ما في التنزيل من صورة الامر والعطف
الدالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب
فلفاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل خطاياهم
ان كان امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل
هذه المبالغة موجودا في صريح التعليق قوله ان كانت اعني
وجود الاوزار قوله تشجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم
الخ بعد ما علل بقوله مبالغة قوله ويهدين الاعتبارين يعني
المذكورين من التعليق والوعد او الوعيد قوله رد عليهم وتكذيبهم
بتحقيق بينهت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها
بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج عن ان يكون محلا
التكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر
ان لا حكم في طرفي الشرطية قلنا لا تعليق هنا صريح وانما
المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية
الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد به ولو سلم فلعل التكذيب
في النطق لا يجوز ان يكون قول المص في تعليل الحمل والوعد
اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم كلامه تنبيه
على المعنى لسياق الضمان والكفالة لا وجه له في مثل
الاوزار والاثقال بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل خطاياهم

قوله لما تشبوا له ما مصدرية اي تشبهم المذكرين الاثقال
الاخر وفي بعض النسخ اليها وهو اظهر قوله من غير ان ينقص
الخ اشارة لدفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكريرهم
قوله واثقالا مع اثقالهم قوله بعد البعث ظرف للبث قوله
ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة
قد يطلق على ما يقرب منه فان قلت تقرر في علم الاصول ان
العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك
عند الحنفية ولهذا قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا
العدد على اكثره قوله من تخييل طول المدة يعني ابتداء ومن اول
الامر قوله فان المقصود تعليل المطوية وهي ان المقام مقام
التخييل قوله واختلاف المميزين يعني سنة وعاما قوله لما في التكرير
من البشاعة ولم يعكس لان العرب من الجدب بالسنة فناسب اختيارهم
لمميزه الاول لدم لاتمام الكفر قوله نضعهم ذكورا يعني على الاقوال
الثلاثة قوله اي السفينة فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس
وراوها فحصل العلم بحالهم فناسب ذلك قوله للعالمين قوله
وقرئ بالرفع قراءة ابراهيم النخعي وابو حنيفة قوله حين
كمل عقله الخ اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة تكون بعد
الارسال والمفهوم من الاية تقدمها غير مسلمة ففي الوقت
سعة ويجوز ان يكون القصد هو الدلالة على مبادرته للامتثال
قوله ما انتم عليه يعني على فرض حصول الخير فيه كما زعموا
ولو لا قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم
لكان انسب للمقام واسلم من الاحتياج الى التاويل قوله
تعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول تفاوت مراتب
الخير قوله اذ انتم تنكرون الخ وعلى هذا يكون يعلمون منزلا
منزلة اللازم قوله في تسميتها الهة يعني في الحكم الذي

تنغمته تلك النعمة كما يصير اليه كلمة في وهو انها مستحقه
للعبوديه قوله وتختونها للافك يعني ان يخلقون ان كان
بمعنى يكذبونه فافكا نصب على الحال وان كان بمعنى يعملون
وينحتون فهو منتصب على المفعول له ويجوز على هذا
نصبه على المفعول به بان يجعل اوثانهم نفس الافك هي
للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابن عباس رضي الله عنهما
او كونه بمعنى المافوك فلكونها مصروفة عن وجهها اذ هي
مصنوعة ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكثير اي
يكذبون كذبا بطريق المبالغة واما تخلقون فعلى وزن تكذبون
ومعناه قوله من تخلق للتكلف وينبغي ان تكون المراد هنا
المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه
ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل بمعنى خلقا اي افكا ففيه
مبالغة قوله وتنكيره يعني على الوجهين قوله كالتعميم اي بوقوعه
في سياق النفي قوله كله اشارة الى ان اللام للاستغراق لا للعهد
فليس المعاد عين الاول اريد به الفرد المبهم قوله او مستعويين
الكلام تبديل او القاصلة بالواو والواصلة فانه على ماذكره المص
لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الوجه الاول فتامل
قوله من قبلي من الرسل كنوح وهود وصالح قوله فلكن تكذيبهم
اشارة الى جزاء الشرط لا يضر في تكذيبهم حرف فاقيم دليله مقامه
قوله ويحتمل ان تكون اعتراضا فالمخاطبون هم اهل مكة والمعنى
وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا صلى الله عليه وسلم والواو على
هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فان
تصدقون فقد فزتم بسعادة الدنيا والاخرة من حيث
مساقها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية
لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود
قوله

قوله منوا اي مثلي قوله يا اتنا على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا ٢٨٣
يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امته وهم المخاطبون
بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد راوا فلا يلايم
قوله قل سيروا الاية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا يعني
ان كانت الرؤيا علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل
له العلم بكيفية بدء الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني
افاقي لم يرتض به المص لكونه خلاف المطلوب من وجوه قوله
فان الروية غير واقعة عليه يعني ان كانت الرؤية علمية لان
القصد اقامة الدليل على الاعادة ابتداء فلا تكون الاعادة
متعلق الروية وقيد حالا يلزم تحصيل الحاصل قوله الاشارة
الى الاعادة وتكثير الاعادة لتناولهما بان مع الفعل قوله اذ هو
لا يفتقر في فعله الى شيء غير مستند الى ذاته قوله لابراهيم
او محمد صلى الله عليه وسلم يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا
وما بعده والسلام متعلق بكلام قوله بعد النشاة الاولى التي هي
الابتداء قال الجوهري انشا الله تعالى اي خلقه والاسم النشاة بالمد
قوله والقياس عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار قوله
للدلالة على ان المقصود قال مولانا العلامة يرد عليه انه
حينئذ يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود
في الاول اثبات الاعادة حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم
الجليل الله فيه في بيان الوكيل فيه لكونه اظهر في الدلالة على
التعجب والتعجيل لكن يرد على تقريره اشياء ستراها بدليل
الاغماض والاغماض قوله وان من عرف بالقدرة على الابداء
على ما دل عليه قوله كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل
الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء هو الذي ينشئ النشاة الاخرى
فلا معنى لانكار الناس مع اعترافهم بالاول قوله والكلام في

العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف على قوله سيروا ٥
وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على
قوله بدا الخلق لان النظر غير واقع على انشا الله النشاة الاخرة
فان الفكر يكون في الدليل لا النتيجة قوله وقريء النشاة على
وزن فعالة قوله على سوق التجانسهم قوله يعذب من يشا استيناف
لبيان ما يكون بعد النشاة الاخرة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله
او الهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض السفلي قوله او القلاع
الذاهبة فيها في مقابلة قوله او الهبوط يعني يجوز ان يراد
بالارض والسما المقلة والمظلة او السفل والعلو قوله وقيل
ولا من في السما على ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة
المتقدمة اي ولا من في السما معجزة ولم يرتضه لانه خلاف
الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول وابقا
صلته باب الشعر مع البصريين واللزوم حذف الخبر قوله
كقول حسان رضي الله عنه على وجه وهو اذا اريد الواحد
كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل على حذف الموصول من يمدحه
يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشي بنفسه واذا
قيل المراد من الاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم
سوا فلا يكون مثالا لحذف الموصول قوله او انسوا اي
انتفى طمعهم فالمطلق الياس وهو انتفا الطمع بعد الرجا في
المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض
حتى لا يلزم اتحاد الامر والمامور قوله وانجاه منها مع عظمها
في زمان يسير يعني عقيب حرق الحبل المدى او نفوذه به
قوله محذوف وهو الهة وجوز تعديه اتخذ الى مفعول
واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم
الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان تكون

مودة

٢٨٤ مودة الخ عطف على قوله لتتودوا من حيث المعنى فانه في
معنى انه مفعول له قوله او بتاويلها بالمودودة ويجوز
جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة قوله اي اتخذتم
اوثانا بسبب المودة كان الظاهر تقديمه على قوله او بتاويلها
او بتقديم قوله بتاويلها على قوله بتقدير مضاف ليتصل
التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان تقول بسبب مودة بتنكير المضاف
اليه فان في ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني معرفة وتنكير
المفعول الاول وهما في الاصل مبتدا او خبر قوله والوجه
ما سبق يعني النصب على التعليل او على انها ثاني مفعولي اتخذ
باحد الوجهين قوله والجملة صفة او ثانيا ولا يبعد كونها
مفعولا ثانيا قوله او خبر ان عطف على خبر مبتدا قوله
على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف قوله
بفتح بينكم اي بالبنا على الفتح لاضافته الى المبني ومحلها الجر
قوله كما قري لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش
في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع
ولم يذكر المص لهذا الوجه في تفسيره قوله انما مودة بينكم
برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله لا بينكم
وبين الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودة قوله انما مودة
بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله لا بينكم
وبين الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودة قوله وهو
ابن اخته فخالف لما ذكره في الاعراف ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان عم لوط قوله واول من امن به اي بنبوته فيجيء ما كان مومنا
بالله قوله وقيل انه امن به ضعفه لدلالته على انه
لم يومن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط عليه السلام
قوله وقال اني مهاجر اي قال ابراهيم لتناسق الضماير

قوله ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اي فمتعناه ح
واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام
الامتنان ولا امتنان لهما الا بما ذكر ووجه اخر وهو انه
صلى الله عليه وسلم قد ابتلي في اسماعيل عليه السلام بفراقه مع
امه ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس بها فلم يصرح
بذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري
قال مولانا العلامة برده قوله ووهب لي على الكبر اسماعيل
واسحاق قلت لا يخالفه اذ لا دلالة عليه فيما نحن فيه على ان
ام اسماعيل كانت عجوزا عاقرا قوله باعطا الولد في غير اوانه
الخ قال مولانا العلامة بآباه العطف قلنا التعميم بعد
التخصيص غير نادر من الكلام القديم مع ان كون اعطا الولد
والذرية واستمرار النبوة في مقابلة هجرته الى الله لم يفهم
من سياق الكلام قوله عطف على ابراهيم ان كان نصب
بتقدير اذكر او عطفا على نوح ورجح العطف على ابراهيم
بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تكاد توجد الا مقرونة
في الاكثر بقصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله او على ما عطف
عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل
قوله استينا فانه مقدر لفخا شتها وجوز الوحيات كونه حالا
اي متبدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة
لان الفاحشة معينة قوله او بالفاحشة عطف على
قوله بالقتل قوله وقيل الخذف بالخا المعجمة قوله المفهومة
من التوبيخ صفة دعوى وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام
للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يغني ولم يقل عليهم او على قومي
قوله مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي اي الكافر
اذا وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على غلوائه في الكفر

قوله

قوله بالولد والنافلة لقوله فبشرناها باسحاق ومن ورا اسحاق
يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر في تفسيره فالاظهر ٢٨٥
الاقتصار على ذكر الولد قوله لان معنى الاستقبال ولا يبعد ان
يكون المعنى لقصد التحقيق والمبالغة قوله ان اهلها كانوا ظالمين
مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل انهم تصريحا لتعليل
الاشعار عنها طبيعتهم وهو خبث طبيعتهم ففيه اشارة
خفية الى ان المراد من اهل القرية فلا يتناول لوطا انتهى
قلت خفا الاشارة بحيث لا تكاد تفهم قوله اصرارهم الخ متعلق
بتعليل على الاصرار والتمادي مدلول الكلمة كان قال ابن الحاجب
وكان وتكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما قوله
اعتراض عليهم الخ بنا على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم
قال مولانا العلامة الاعتراض بان فيها من لم يظلم لا يناسب
حال المعترض لان معناه على المعقول على الاشارة
التي قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من
الاشارة فهو صلى الله عليه وسلم لم يكن لم تحققها على لوط اشتغل
عن الاشارة وجادل كما اغفل نوحا عليه السلام الوارد على الاستثنا
حتى اشتبه الامر عليه كما تقرر في سورة هود من هذا
الباب قصة ابراهيم عليه السلام حين يراى على ابيه
تتره والله اعلم قوله او معارضة الخ ان يحمل اهلها
على العموم بقرينة اكثر قوله مع ادعا مزيد العلم به بجواز
ان يكون الضمير لمن فيها من لوط واهلها او للوط فزيادة العلم
اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة
التعلق قوله وانهم كانوا غافلين عنه مستدرك سيما بعد قوله
مزيد العلم قوله وجوابه عنه بتخصيص الاهل ان يحمل قول
ابراهيم على الاعتراض قوله او تاقيت الاهلاك باخراجهم

عنها انحصار قوله على المعارضة نحو عطف على تخصيص **قوله** وفيه
تاخير البيان عن الخطاب قلت ليس النزاع بين الحنفية والشافعية
مقصورا على تاخير البيان عن الخطاب يعني الحكم الشرعي الاترى
لعن الحنفية يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعري وبحث
نجيب بمنع تناول ما تعبدون بمثل عيسى وعزير وموضعه
الاصول **قوله** الباقين في العذاب على الاحتمال الاول **قوله** والقرية
على احتمال التانيث **قوله** واتصالهما عطف على الفعلين اي
اتصالهما المدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لا معنى
لان الزيادة غير التاكيد كسائر الزوائد **قوله** وقالوا عطف
على مقدار اقتص عنه في سورة هود اي فقالوا انا رسل
ربك **قوله** على تمكنهم منا فيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع
الا ان يقال المعنى على ظن تمكنهم منا او كلمة على للتعليل وعن
مولانا العلامة بان الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع
باعلامهم انهم رسل الله قلت ومن اين علم ان النهي
بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة لها
على الترتيب وانما الظاهر تاخير الاخبار تعليلا للنهي عن
الخوف والحزن ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد
الاخبار والمقام مقام التوكيد لما راوا من شدة
ما نزل بهم حتى جاوا يهرعون **قوله** وموضع الكاف
كونه مضافا اليها **قوله** على المختار وهو مذهب سيبويه
حروف الطافة الضمير وشدة طلبه الاتصال بما قبله
قوله باعتبار الاصل فان الاصل كانوا منجون اياك
قوله بسبب تسفههم الاضافة عهدية والمراد ما عهد
علم من تسفههم الذين استمروا على تجديده **قوله** ولقد تركنا
منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة **قوله** وقيل

الحجارة

٢٨٦ الحجارة الموطورة بنا سكون الغير الفعلة **قوله** اوايه
فالاثر تعلقه ببينة كما قال الزمخشري **قوله** ثوابه يعني
على اضمار المضاف والاطلاق المجاز على الحال والاقتصار ليس من
قواعد علماء العربية **قوله** منصوبان باضمار اذكر لم يذكره الزمخشري
لاحتياجه الى تقدير القول او ونحو قد تبين لكنه كثير
شايع ويجوز تقدير القول اي قبل العاطف ولابد حينئذ
من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين فالتقدير قايلا
قد زرتم على ديارهم في اسفاركم **قوله** من جهة مساكنهم
في الابتداء **قوله** اذ انظرتم للاستمرار كما في قوله تعالى
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية **قوله** السوي والحق
عمل السبيل على الاستغراق حصر له في الوصل الى النجاة لكان
وجها **قوله** متمكنا من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين
بين الناس من البطر العقلاء **قوله** او متبينين ان العذاب الخ
قال الطيبي ان كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة
من قوم عاد وثمود هلاكهم بشوم كفرهم اما بطريق النظر
والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا
فلم يعملوا بموجب العقل ولا التعنق الى النص القاهر
قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه
تناسق الضماير ويدل عليه قوله لحواحتى هلكوا ثم قوله
اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق المشروح كما لا يخفى
قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف
لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم
واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية
رسول الله تعالى والتنفيس عنه وذكر قارون اوقع فيها لانه
كان من قوم موسى وكابد منه ما كابد او لانه من ابصر الناس

واعلمهم بالتوراة ولم يبق من ذلك الاستيصال فكان انسب لما قبله
قوله كقوم نوح رده مولانا العلامة بان قوم نوح ليس من
المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه
السورة من الامم السالفة قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا
قوله فيما نسجته متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه
حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشان
تشبيه ذواتهم بذواتها قوله في الوهن متعلق بمعنى التشبيه
المستفاد من الكاف قوله والخور بفتحتين من الضعف قوله
بل ذاك اوهن الخ قال مولانا العلامة لا وجه لهذا القول
فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه
كون المشبه اشهر واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت
كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والخور ولا يلزم
كونه اقوى به صرح به شراح المفتاح وتلخيصه واعترف
به نفسه هنا حيث قال او ان دينهم اوهن من ذلك
قوله او مثلهم بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى
على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي والتشبيه حينئذ
اما من التشبيهات المفرقة والتمثيلية التي يكون وجهها
منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت
يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد قوله
والمذكر والمؤنث واختير تانيثه لانه المناسب لبيان
الخور والضعف فيما يتخذونه قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت
في ابقاء اي لا للتانيث قوله ويجمع على عناكب
في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب
والاعكب اسما المجموع قوله لا بيت اوهن واقل وقاية
وهذا اللفظ يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن

فيطابق

فيطابق المفسر الذي يدل عليه لفظه تفسيره به لتحصيل ٢٨٧
الدلالة العرفية ايضا عليه رجحان يكون لتقريب الكلام
الى الشكل الثاني بانه اختلاف المتقدمتين الاولى التمثيلية
لحقته والثانية وان اوهن البيوت الاية مع كلمة احدهما
فينتج انه لا شي اوهن من دينهم كما اشير اليه في الكشاف
قوله او ان دينهم اوهن الظاهر انه عطف على قوله ان
هذا مثلهم فيعلمون على التقديرين منزل منزلة اللازم قوله
من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله
لعلموا والاشارة الى ما ذكر من المقدمتين على ما نبهت عليه
ايضا قوله على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب
الالتفات للايذان بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من
الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشيء مصدر قيل
من للتبعيض والمعنى والله اعلم ويدعوا كم من دعوى هي
شي حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى
ان يجعل من للتبعيض على انه مفعول يدعون اي عبادتكم
بعض الاشياء من دون الله تعالى قوله وتوكيد للمثل ولذلك
خلا عن العاطف قوله وعيد لهم فهو حينئذ استيناف قوله
على المعنيين يعني التجهيل والوعيد قوله فان من فرط الغباوة
ناظر الى كون ما نافية قوله وان الجماد الخ على انه يجعل ما
استفهامية والمعنى ان الله تعلم اوثانا فاتدعون من
دونه ام اصناما ولعل الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد
من دون الله تعالى من البشر والملك ايضا فان الجميع بالاضافة
اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه قوله تعالى كل شي هالك
الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها على تمام
المضاف قوله العالم من عقل عن الله تعالى اي العالم

الجادلين بيتهاو بحرف … عن سبيل الله تعالى كما اشار اليه اي
الي ان المقصود بالذات ما ذكر قوله وغيرهما اي وغير حالة
الاشتغال قوله من حيث تعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر
ترك الواو والقايل قتادة اي النهي منسوخ باية السيف
قوله وجوابه ان اخر الدواء يعني ان النهي عن المجادلة الا
بالاحسن انما هو في الابتدا وهذا الحكم الى الان باق ليس له انتها
فاذا لم تنفعهم تلك دخلوا في الاستثنا فتباح مجادلتهم ولعل
مجادلتهم بالسيف فان الدين يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد
والعهد عطف على مقدر مفهوم من سياق الكلام اي المراد
به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف
الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية
والعهد ووضع الجزية انما كان في المدينة قوله بالافراط
في الاعتدا فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على
المبالغة فيما هو فيه قوله اوتشير الجمع يعني اريد باهل
الكتاب والعهد قوله خاصة يشير الى ان بتقديم الظرف
يفيد التخصيص ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده فيفهم
انه انزال كامل عجيب الشان قوله وجا مصرقا كما لبيان له
قوله وتحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمل ذلك التفصيل
والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان
بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك
افترقوا فرقا ونحا وفي الكشاف تحقيقا لقوله امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المص ايضا عليه
قوله وعبد الله بن سلام واضرابه فان قلت
السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة هي
اعلام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ودخول

المقا

المقا باعتبار الاعلام وهي التفصيل لا ابهت عليه فلا يابي عن
ذلك الحمل ويويده مقابلته بقوله من هولاء فانها تشعر
بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة
المضارع فهي حينيذ لاستحضار الحالية الماضية وبه يندفع ما ذكره
مولانا العلامة قوله من قبله قال مولانا العلامة يفهم
منه عليه السلام كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب
في الهامش ولولا هذا الاعتبار كان الكلام خلوا من الفايدة
قلت لا شبهة في قدرته عليه الصلاة والسلام ولذلك اختلف
فيه اقوال العلما فتيل وقيل قوله فيكون ابطالهم الخ يعني على
الوجه والوجه الاول نفي عبارة المص لا يخفى قوله دون
المقدر كما في الوجه الثاني قوله وقالوا لولا انزل اي قريش
وبعض اليهود قوله تدم تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع
اريد بها الاستمرار التجددي قوله مستمرين حال من ضمير عليهم
قوله اية ثانية يجوز رفعها على انها اسم لا يزال ومنهم خبر
ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عايد الى الكتاب قوله او
يتلى عليهم يعني اليهود ويشير الى هذا الوجه تخصيص لما اذا جعل ضمير
يكفيهم لليهود بخلاف الوجه الاول الجريانه على كلا احتمالي جعله
لقريش او اليهود قوله يتلى يراد به الحال حينيذ قوله بتحقق الملابسة
مواتية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة بينة على الغافي
قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو
المختار عند البصريين اعمال الثاني في باب التنازع واشار الى
الفصل مجاز عن همه قوله وقيل الخ لم يرتضه لانه خلاف ظاهر
مساق الكلام قوله لغي بها ضلالة قوم بها فاعل لغي والبارز اليه
والضمير مبهم تفسره قوله ان يرغبوا قوله ضلالة قوم نصب
على التمييز او بنزع الخافض اي في ضلالة قوم قوله بصوفي الايه

ظاهر قوله يحيي ويميتكم وقوله يعلم ما في السموات نعت شهيدا
او استيناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا حيث اشترطوا للتعليل
قوله لكل عذاب او قوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني
بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة الطيبي عطف تفسيري لقوله
لجاءهم العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه نظم الكلام لمصير
قوله لوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما تشهد
له قصة السير قوله سيحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال بالحال
للدلالة على التحقيق قوله او هي كالمحيطة بهم تقول محيطة على هذا
من المبالغة في التشبيه كما في قولهم زيد اسد ووجه اخر ذكره
الزمخشري وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تاويل
في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم مستعجلون بالعذاب
قوله او مقدر ان اريد المبالغة في التشبيه ولقد اعرب مولانا
العلامة حيث قال اولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة
المتحققة منزلة المحققة القطع ثم قال ولا وقت على الكافرين
لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم
ما ذكره من الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت
وهو كناية عما يقصر الوصف عن بيانه اي حدث امر عظيم
من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وتشهيرهم ورحم المؤمنين
قوله ومن تحت ارجلهم التصريح بالرجل لتحقيق الامر قوله القراءة
الخ بيان لوجه تفسيره باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق
القراءات فينبغي ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد
اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقائل حقيقة هو بعض
الملائكة المأمور به قوله من فوقهم يجوز ان تكون الباء
للتعدية والملابسة قوله والفاء جواب الشرط يعني الفاء
الاولى والثانية تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استيناف

كان

كان اصل الكلام هكذا فحذف حرف الشرط لدلالة الفاء عليه قوله
فاخلصوا يعني الاستخلاص مستفاد من تقديم المفعول
فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه حبس الشرط المحذوف
قوله تناله لا محالة فقوله ذائقة يؤول لما جزنا وهي محيطة قوله
ومن هنا اي المرجع للجزاء قوله والذين امنوا الظاهر والله اعلم انه عطف
على مقدر والمعنى فالذين كفروا بربهم لننزلنهم في جهنم دركات
فبئس مثوى الظالمين ولعله تقدير ذكرها لهم قريبا وكان المقصد
هنا الترغيب الى الايمان طوبى وهو على حكاية بالواو قوله علالي
جمع علية بضم العين وكسرها وشد اللام المكسورة قوله فيكون
انتصابه ظرفا يعني ان منويهم لا يتعدى الى المفعول وهو ظرف فتعدية
ظرفا لغير احد الوجوه الثلاثة قوله كانهم لما امروا بيان
لوجه زيادة فلا تجافوا قوله المسؤول عنهم صوابه المسؤول او
المسؤول منهم الا ان يقال الضمير بمعنى من قوله لما تقرر في العقول
يعني حولهم هذا الناشي عما تقرر في عقولهم من وجوب الانتهاء
على الاجمال وان عجزوا الاترون عن اقامة براهينه على التفصيل قوله
يحتمل ان يكون للوسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منهما واحد
باعتبار الوقتين اذ حينئذ حق قوله يقدر ان يقدر انه يصدر
لمراعاة التناقض قلت ليس القدر متعينا للتناقض فقد
يتقدم على الكسف ولذلك اتى بالواو والحالية عن الدلالة
الترتيب قوله على وضع الضمير موضع من يشاء يعني ان الضمير
ليس بعائد الى من بل موضع موضع من يشاء مع كونهما مبهمين
فكان كانه كرر لفظ من يشاء فيتعذر المرزوق فالنظم نظير قوله
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر معمر اخر هذا ولو قيل بعود
الضمير على من يشاء مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول امكن اعتبار
تعدد ما اذا انا ايضا فانه مفهوم من يشاء مبهما وكذا الضمير فلا يأبى الكلام

المصر عن الحرام ملجئ فادعم قوله وايهامه بالجر عطف على من يشا قوله
للممكنات باسرها لما تقرر في العقول من وجوب انتهائها الى الواجب
علم ما تقرر وانفا قوله ثم اذا هم يشركون عطف على معترفين وكلمة
ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون الخ ضعفه لاحواجه
الى تكلف في توجيه الاضراب ولانه لا فخامة فيه قوله
كيف لا وهي اى الحياة الدنيا وذلك لان الدنيا لا تترفه بالحديث
المنوي فحياتها بالاولوية قوله الا لهو ولعب لا حقيقة
لها لانها على شرف الزوال قوله كما يلهو ويلعب الصبيان
تتلوع العقلان في الصبيان قوله يجتمعون حالها استينافيه
قوله لهي دار الحيوة يعني عظها اضمار المضاف قوله لامتناع تعليل
لكونها حقيقة في اجراء الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان
المراد الامتناع بالغير قوله سمي بمصدر الحياة ولا يكون ابراد انه
هنا قوله واصله حيان احتاصغو لام الحياة فقيل انها
واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى غير حياة وقيل يا وهو مذهب
سيبويه ولاحاجة في حي لان الواو في مثل التركيب تبدل
باللام ما قبلها قوله فقلبت اليا الثانية يعني على خلاف القياس
قوله من الحركة اي من معنى الحركة اي صبر على ما وصفوا من
الترك فاذا الخ فالفاء للمنفة تعقيبية يعني تعقيب شركهم المسمى
هذه الحال وترتب عليه كما ينبئ في صورة من المخلص
وبيه ان كان الدين عضي الملة على ما هو المشهور وظاهر انهم
في تلك الحال البسوا على ملة التوحيد حقيقة وان كان معنى الطاعة
فكونهم في صورة من اخلص نيته من حيث ان اخلاصهم لكونه
على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول حقيقة في مقابلة
اخلاص المومنين كالحياة الدنيا بالاضافة الى الحياة الاخرة
وتدبيج الحال لا نفك الهم عن الاقرار بالدعا الى الاشراك فجاة قوله

ليكونوا

ليكونوا كافرين بشركهم كانه يشير بايراد اليا السببية الى ان
استعمال الامر فيه تجوز على الغرض لتشبيهه موجودها بالغرض
في ترتيبه عن متعلقها ويجوز ان يقال المعنى ليجمعوا الكفر والتمتع
الى الكفر انه بالنعم وهذا اقوى مشبهها بالغرض كما لا يخفى قوله
امنا اهله تخصيص اهله بالذكر لا عن الامتنان لهم وكلام للاهتمام
ولا استمرار تلك النعمة في حقهم قوله في تخاو ويقال التعاور اى اغار
بعضهم على بعض قوله للاهتمام بالباطل لانه مصب الانكار
اذ الانكار يكون ايمانهم بالباطل لا ايمانهم مطلقا وكون نعمة الله
تعالى محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون بسبب
الاهتمام مراعاة الفواصل ايضا قوله على طريقة المبالغة في
نعمة الله تعالى سواء اريد بها المذكورة او على العموم كما يدل عليه قوله
وغيرهما مما لا يقدر عليه الا الله تعالى الايات نقال انهم لا يخصون
نعم الله تعالى بالكفران بل يكفرون نعم الناس ايضا ولكن بعيد هم
من الاشراك مع ظهور النعم معلوما انهم لا يكفرون الانعم والله اعلم
قوله من افترى اي اختلق قوله اي لا يستوجب الثواب اشارة
الى ان الكافر مظهر اقيم مقام المضمر ايذانا بعلة استحقاقهم للثواب
فاللام فيه للعهد قوله اى الم يعلموا ان في جهنم مثوى الكافرين
فاللام حينئذ للجنس فيلزم ادخال المذكورين في الحكم بالطريق
البرهاني قوله بانواعه اى بانواع الجهاد قوله بالنصر والا
عادة في جهادهم قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة العنكبوت
مو صنوع ٤٠ سورة الروم مكية

قوله الا قوله تعالى فسبحان الله قلت لم يستبين من هذه
السورة شي لا في التيسير ولا في الاتقان وتطلع من كلام
المصر ايضا ان الاصح مكيتها استثناه فكان الاولى ترك الاستثنا
او تصدير بصيغة التمريض وقيل تسع وخمسون في التيسير ان الاخر

[illegible]

في بضع سنين والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله منهم اي من الروم صلة ادنى يقال ادنى منه فان الافعل
استعمل بالاضافة قوله لانها تحليل العين ارض العرب بالارادة
من الارض ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود
قوله او في ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب بالنسبة
الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه قوله
واللام بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين قوله
فوافوهم يقال وافيت القوم اي اتيتهم قوله وقيل
بالجزيرة قاله مجاهد قوله وهي ادنى ارض الروم من الفرس
فهو المراد من ادنى الارض في الطيبي وانما نسب الادنى الى
عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض
لابد من ارض اخرى وليست الا عدوهم وهم الفرس فارس
والقرينة غلبت قلت لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب
من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب
لهم يقتضي ذلك كما لا يخفى قوله وسيشمتوا اي الفهر والفرح يقال شمت
كفرح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين حتى لا يخالف المنطوق قوله
انما احتمل بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستيناف في الكشاف
المناحبة المراهنة قوله على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف
وهي من النوق الشابة قوله وجعل الاجل ثلاث سنين اي تمام ثلاث
سنين وهو اكثر البضع فانه من اول السنة الثالثة وكانه رضي الله
عنهم فهم التعجيل من السنين لغاية شفقته بتفريح المؤمنين
او كان البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب
المجمل فاصطلحوا على الوسط قوله فقال البضع ما بين الثلاث
الى التسع ووجهه على الثاني ظاهر واما على الاول فكانه
تجهيه منه عليه السلام ان ما يوجد في عقده المدة من مقتنا اول

معني

معني السنين فتامل قوله نزاهة في الخطر بفتحتين وهو بالفارسيه
ايخه كر يدرون ان يتهبر قوله بعد قفول اي قفول اي ظرف لمانت
قوله من نزول الاية وتذكير ضميرها ولتاويلها بالقول او بالقرآن
والمراد نزول المرة الثانية يوم بدر قوله من له كتاب معهود
نظرائهم قوله من انقلاب التفاول اي تفاول المشركين من ظهور
اخوانهم على الروم على انهم يظهرون على المشركين قوله لا يعلمون وعده
ولا صحته وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون فيعلمون وعده الخ
فانه ادخل في تجهيلهم وهو المناسب لقوله اشعارا بانه لا فرق
الخ كما تقف عليه قوله وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهين
جعلهم الثانية تكريرا او مبتدأ فان فيه تكرير الاسناد قوله
المحققة على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم قوله لمقتضى
على وزن المفعول تقديرا قوله تعليل للميل له وانت خبير بانه
لا يظهر كونه تقريرا لجهالتهم الا بملاحظة اتحادها مع المبدل منه
فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله لبعض ظاهرها متعلق
بالمقصور لانه في معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب في قوله
ليتسببوا بهم عزا قوله معرفة حقائقها بمعرفة اجزائها الخارجية
والذهنية قوله وصفها بانها حارا وباردا او يابس او رطب وغيرها
قوله وخصائصها يعني آثارها المعلومة ابتهما المجهولة لميتها
قوله وافعالها وهي الاثار المعلومة الابنية واللمية واما باطنها
لتفصول الجمل المواقع في ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهر
فهو الباطن قوله واشعار بانه لا فرق الخ فيه ان المبدل منه
ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله وصحته على ما قرره
وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى اللازم قوله اولم
يتفكروا عطف على مقدر اي اولم يتدبروا القرآن وما اكتنف
لهم عنه من الحكم والامور التي وعد الله بها فيه وكانت على حسب

ما وعد الله ولم يتأملوا في مصنوعات الله تعالى عموما قوله اولم
يحدثوا التفكر فيها على ان يجري اللازم فيكون النظر مثل قوله يخرج
في عراقيبها نصلي قوله او لم يتفكروا في امر انفسهم على ان يكون
في انفسهم معقولا به غير صريح ليتفكروا قوله ومراد بتجلي على
صيغة المبني للمفعول اي يعرض بحلوه قوله ما يجتلي له في
الممكنات كانه يريد وجه اظهار الارتباط بين قوله تعالى
خلق السموات الاية وما قبله على التفسير الثاني واذا قدر المعطوف
على ما ذكرنا ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر وتكون متضمنة
للاشارة الى الدلايل الافاقية والانفسية قوله متعلق بقوله او
لم ويجوز ان تكون جملة او لم يتفكروا متعلقة وتعلقها الجملة
من قوله ما خلق السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل التاكيد
قوله يدل عليه الكلام اي على العلم المحذوف واما القول فحذفه
شايع كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضمير
عليه على كل منهما والمراد بالكلام قوله او لم يتفكروا فالعلم نتيجة
الفكر وما قبله ايضا قوله عند انقضا قيام الاجل الظاهر ان لفظ
قيام زايد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان يقال انه من اضافة
الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى القايم والاجل يعني جميع المدة
قوله لا يتبسط لهم في غيرها اي في غير تلك الوادي وتانيث ضمير
بتاويل الارض والبقعة قوله وفيه تهكم اي في الكلام المشتمل على
الافعل في الموضعين قال صاحب الغرايب يمكن ان يكون المراد من
الجبابرة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن
تهكما وقال الطيبي ابن يدب عليه قوله تعالى واثاروا الارض
قلت ليس فيه افعل وانما هو في العمارة فتامل قوله من حيث
التعليل اذ مدار امرها تعليل المقدمة المطوية المعلومة
من مساق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يغتروا ويفتخروا وهذا

حالهم

حالهم اي مدار امر الدنيا التي يغتمون ويفتخرون بها من نفخر ونوثر قوله علة اي غيرت
العقوبة السواى قوله بدل او عطف بيان ان فسرت بالخصلة السوأى
قوله السواى متعلق بكل من الاحتمالات الثلاثة فان قوله ان كذبوا على
تقدير العلية ولو تعلق باسا والزم الفصل بين اجزا الصلة باجنبي
هو الخبر وهو غير مجوز قوله والسواى مصدر اساوا اي صفة مصدر
المحذوف والمعنى اسا والاساءة السواى ويجوز ان يكون هو نصبا
على المصدرية بحذف الزوايد قوله صفة للفعل مصدرا او مفعولا
قوله كانت متضمنة معنى القول لانها حينيذ تكون قولية لا فعلية
قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف
بيان ويحتمل في هذه القراة ان يكون السواى صفة الفعل وان
كذبوا اسم كان قوله ثم اليه ترجعون يعني الى غيره وتقديم الظرف
للتخصيص قوله التي لا ترغو الرغا صوت ذات الخف قوله
وقرى بفتح اللام الطيبي وهذا بعيد لان ابلس لا يستعمل متعديا
قلت المثبت مقدم على النافي وكفى بنقل مثل الزمخشري حجة
لاستعماله متعديا ثم قال الطيبي ونحوه ان يكون اقام المصدر
مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اي
يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف
قوله ممن اشركوهم بالله ويجوز ان تكون الاضافة لانهم
اشركوهم في اموالهم وكانوا اشركاءهم كافرين قال مولانا العلامة
زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو على بابه من
الدلالة على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعني
كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما يسهل قال
الشيخ الشاطبي في رايقه وانه يقرا بفتح السواى نقوابها
ثم صورة الغالبة القياس لما قال في شرحها ومخالفة
القياس في السواى من حيث تصوير الهمزة الفا وقلبها

ساكن وفيه بحث قوله اختار في معنى الامر لم يجعله امرا
ابتدا لان سبحان الله على ما بين في النحو لزم طريقة واحدة
لا ينصبه فعل الامر فان قلت ما هذه الا لغا قلت فالجزا
والمعنى اذ وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله
والمعرضين عنها فاسبح تسبيحا دايبا لانه طريق الخلاص فالشرط
والجزا مقول على السنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق
الاشارة فان ما يبين طريقا للخلاص عن مثل تلك الورطة
بحيث الايتان به والمقام بعيد محل تامل قوله التي يظهر
فيهما قدرته وهي اوقات الامساء والاصباح ويتجدد
فيهما نعمته وهي اوقات للعشي والاظهار قوله او لانه
عطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباطه
لما قبله على ما هو مدلول الفا قوله لان اثار القدرة والعظمة
فيهما اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالاخر قوله ويجوز
ان يكون عشيا معطوفا على حين وعلى الوجه السابق كان
معطوفا على قوله في السموات قوله والاكثر على انها فرضت
بمكة ويدل عليه حديث المعراج قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
من سره الحديث قال ابن العراقي رواه ابو داود من حديث
ابن عباس وقال البخاري لا يصح قوله لان خلق اصلهم يعني آدم
او المادة التي خلقوا منها قوله ثم اذا جا ثم وقت كونكم قال
ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار رتبة اخر كان العطف
بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطبيعي وثم للتراخي في
الرتبة لا في الزمان فان المفاجات ترفعه قلت لا منع
من ان يفاجي احدا امر بعد مضي مدة من امر اخر قوله
او لانهن من جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم كما في
قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم قوله ليميلوا اليها

يقال

يقال سكن اليه اي مال قوله والجنسية علة الضم يجوز كونه تعليلا
لتعليل خلق الازواج من باب السكون اليها على الوجهين فان المجانسة
لازمة على الوجه الاول ايضا وان يكون على الثاني لاستقامته على الاول
عنه لظهور ميل كل احد الى جزئه قوله بواسطة الزواج آه
كان خطاب بينكم للرجال والنسا قوله نظما علة لجعل بينكم
قوله لا امر المعاش فان بحصول التباغض بين الزوجين ينتقض
عيشهما ويختل امرهما في المعاش كما يشاهد قوله بان بعض الاسباب
عطف على قوله بواسطة الزواج والبا هنا للسببية وهناك
للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم للافراد لجنس قوله
او النهيه وصح انه كان الواضح هو المنشر على ما اختاره الزمخشري
قوله او اجناس نطقكم بالنصب عطف على لغاتكم او تخطيطات
الاعضا فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وجرها
بكسر الكا عليه وقرا حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون
بها قوله لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة
الظاهرة والباطنة والقوى المحركة قوله وطلب معاشكم فيهما
فقد يطلب بالليل الا يرى ان ارباب الصنايع كيف يشتغلون باعمالهم
في ليالي الشتا والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة
كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشرا ايام
الصيف بالليالي لافراط الحر في النهار قوله فلف وضم
المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي وبه يبين العطف التفسيري
فلا يرد ما قاله مولانا العلامة قوله بعاطفين يعني لم
يكتف بعاطف واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم
من فضله بالنهار قوله اشعارا بانه كلا من الزمانين الخ
فان قلت هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالنهار قلت نعم ولم يتعرض المص لبيان

نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة
كل زمان بفعله او الاهتمام بشان الظرف على ما بينه صاحب
الكشف قوله وبوجه اي هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه
ابن هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا لابتغا
مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل
وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع
لزوم كون النهار معمولا للابتغا لان تعين المنام لليل
والابتغا للنهار ياتي بالتعلق المعنوي لان فيما يتعلق
الجار المجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل
والنهار خبر مبتدا محذوف اي ذلك بالليل والنهار والاشارة
الى ما ذكر في المنام والابتغا وهو وان تاخر لفظا فهو مقدم
تقديرا والجملة معترضة فليتامل قوله فان الكلمة فيه
ظاهرة تشمل الكفاية بسماع التفهم والانتصار وعدم
لزوم التفكر قوله كقوله الا ايها الزاجري البيت
تمامه ان مقدر في احضر بقرينة اظهارها في المعطوف
قوله كقولهم تسمع بالمعيدي بعني وجه فانه يجوز اضمار
ان ولا يبعد ان يكون قصد المصنف الاشارة الى تعين
التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال
واما اظهار ان في المتعلق فهو لانه الرؤية بعد السماع
قوله فيها اموت اي فيها تارة اموت فيها قوله من
الصاعقة فالخوف على هذا يعم المسافر والمقيم قوله
وللمسافر اي خوفا للمسافر من المطر قوله ونصبها على
العلة بفعل يلزم المذكور وفيه تامل اذ ظاهر ان
يريكم البرق ليس للخوف والطمع ولعل الاظهر نصبه
على العلة للاراءة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان

الله

الله تعالى هو خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف ان
ثبت فلا محيص من الانتصاب على التشبيه في المقارنة والاتحاد
المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اي يخافون
خوفا ويطمعون طمعا على ان تكون الجملة حالا قوله وقرئ
بالتشديد قراءة غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله
بصيغة التمريض مع انه يخالف لعادته مع جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا يبنى عليه تفسيره قوله ان تقوم السما
ولعل اسما بكلمة ان هنا وهي علم الاستقبال للاعلام بانهما
يبقيان على هذه الحالة محفوظة لله تعالى في مستقبل
الزمان قوله على تاويل مفرد فان قلت نص علما النحو على
جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب فلا حاجة
الى التاويل قلت الحاجة انما تنشا من عطفه على المبتدا
فان المبتدا لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تاويله قوله
والمراد تشبيه انت خبير بانه وجه اخر لتفسير الاية
فالوجه عطف باو قوله سرعة متعلقة بتشبيه قوله
اجابة الداعي مضاف الى المفعول قوله كقوله دعوته
من اسفل الوادي فكلمة من اما لابتدا الغاية على ما اثبته
سيبويه او لابتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فانه قصد
الداعي اقبال المدعو اليه وفيه تطلع الى يومي الى ذلك قوله
ولذلك ناب مناب الفا فانهما يشتركان في افادة التعقيب
قوله منقادون لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي
عن ابن عباس رضي الله عنهما مطيعون طاعة الارادة وان
عصوا امره في العبادة قوله لا يمتنعون عليه اي على الله او على
فعله قوله بالاضافة الى قدركم متعلق باسهل على تاويله
بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قستم قدرته تعالى بقدركم

فالاعادة محكوم عليها بزيادة السهولة قوله ولذلك اي
تساويهما بالنسبة الى قدرة الله تعالى قوله قيل الهاء يعني
في عليه للخلق لا له تعالى اما على معنى ان الاعادة اسرع وايسر
على المخلوق لانه البداية تتدرج من طور الى طور الى ان
يصير انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات
في الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى
اشير في الكشاف واما على معنى ان الاعادة اهون على
المخلوق اي يعيد وينشا بعد انشائه له فهذا عرف
المخلوقين فكيف تنكر الاعادة في جانب الخالق قوله
وتذكير هو لا هون يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر قوله
كالقرينة التامة الخ فعلى هذا يجوز تعلق قوله وله المثل
الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره بقوله
لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج
قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من المستتر
في اقم او من الوجه والحنف هو الاستقامة قوله او
ملتفت بفتح الفا على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا
يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم
يجعله بمعنى مستقيما لينبو الاخبار به في قوله ذلك الدين
القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى بنا
على ان الاشارة فيه الى الدين قوله عنه متعلق بكلا الامرين
على التنازع قوله وهو تمثيل يعني استعارة تمثيلية شبه
حال المامور في اقبال قلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه
برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيا فتوجه اليه
وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير
ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة وهو كناية عن كمال

الاهتمام

الاهتمام فان من اهتم بالشيء غاية عقد طرفه عليه وسدد نظره
اليه وقوم وجهه مقبلا عليه بكليته قلت كيف يكون كناية
ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام واجمل في المستعار
له على ما اشار اليه الزمخشري والمص قوله نصب على الاغرا
اي الزموا فطرة الله او عليكم ان اخبر اضمار اسما الافعال
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني قوله المراد عليه ما يتعين
وهو تقدير ولا يخفى عليك احسنية الوجه الاول قوله فطر
الناس عليها فان قلت جا في الخبر الصحيح ان الغلام الذي
قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه انه قدر او كتب في بطن
امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس والجن
فلا مخالفة قوله اي بهم المستتر في ادى لما خلقوا قوله لا يقدر
عليه احد ان يغيره بان يجعل طفلا في اول الامر حيث الفطرة
غير قابل للحق وغير متمكن من ادراكه قوله او الفطرة فتذكير
الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله استقامته قوله
ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم
فلو علموا لعلموا استقامته قوله من الباب فانه منقطع
من بقية الاسنان قوله وهو حال من الضمير في الناصب وجوز
ابو حيان جعله حالا من الناس في فطر الناس وجوز ايضا
جعله خبر الكان مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة قوله ولا
تكونوا من المشركين قوله تخصيصا له فان العادة ان يخاطب
المقدم بمخاطبة تبيتهم لتعظيمه وحث القوم على التحلي
بما خص به قوله بدل من المشركين بلفظ بدل مرفوع مع
غير منون لاضافته الى قوله من المشركين او منون لان
المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من المشركين
بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة

وغيرها قوله دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا قوله بشايع
كل اي كل فرقة قوله امثل دينها من التاصيل مر التفريع قوله
كل حزب بما لديهم فرحون صفة شيعا بتقدير العايد اي كل حزب
منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون الخ فعلى هذا يكون قوله
من الذين الاية كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث فان
المومنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى لهم
قوله راجعين اليه بعد اخرى او منقطعين اليه كما مر انفا
قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة تقتضي المهلة
ولهذا سميت بلام المال والشرك والكفران متقاربان لا مهلة
بينهما قوله على ان تمتعوا ماض عطفا على مشركون فانه ماض
معنى ان المقصود منه الاخبار عن احوالهم الماضية وانت
خبير بان هذا الاحتمال قايم على قراءته بالفوقانية
فالالتفات حينيذ في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتانية
ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في يعلمون التفات
اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم قوله فيعملوا لانه على
الوجه الاول قوله او نطق على الثاني قوله فاجاوا القنوط
من رحمته فان قلت لا تخالف هذا القول دعوا ربهم منيبين
اليه قلت الدعا الباني بنا على مجرى العادة في القنوط القلبي
وقد يشاهد ذلك في كثير من الناس ونقل عن بعض من
اهان عثمان رضي الله عنه يقول في طوافه اللهم اغفر لي
ولا اظنك تفعل او المراد يعملون عمل القانطين
لا اهتمام بجمع الذخاير ايام الغلا فتكله او لم يروا عطف
على مقدر نحو الم يروا ان الله يبسط الاحوال عموما
قوله ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله
فيستدلون بها الخ قال الشاعر نكد الاريب وطيب عيش الجاهل

قد

قد ارشدك الى حكم كافل قوله على وجوب النفقة يعني بكل
ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امراه بالغة
فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر به
اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكاة
كما في قرينته قال مولانا العلامة اذا فسر حق الاخيرين بالنصيب
المسمى لهما من الزكاة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة
الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب
معا في استعمال واحد ولهذا احتج ابو حنيفة بهذه الاية
في وجوب النفقة على المحارم قلت قد ثبت انه يجوز
ان يفسر حق الاول ايضا بالزكاة فلا يلزم ما الزمه على
انه غير محذور عند الخصم مع ان كون الامر في الاخيرين
للوجوب غير مسلم السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة
ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله ما وظف لهما من
الزكاة يخالف لما اسلف في تفسير قوله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر قوله والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم المعلوم حاله من القدرة على الايتا
والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له صلى الله
عليه وسلم اصالة وللمومنين الموسرين والمعسرين تبعا
لينفقوا في السرا والضرا والترتيب ما لغا لما علم ان الله تعالى
هو القابض والباسط وان المومنين لا يقنطون من رحمة
الله تعالى يعني اذا علمتم ذلك فاتوا قوله او لمن يبسط له عموما
قوله ولذلك رتب على ما قبله بالفا فان الامر بالايتا مسبب
عن البسط كما لا يخفى قوله خالصا التقييد به لتعاضد
الدلايل على وجوب الاخلاص لا لدلالته على القصر وكذا
الكلام في قوله لا حد اخرى قوله زيادة محرمة ثمن البياعات

قوله او عطية يتوقع بها ازيد مكافاة والملاف الوبا عليها لانها تفضل لا يجب على المعطي المعطي ومن للبيان ايضا وحمل على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا في اموال الناس فافهم قوله ليزيد ويزكو في اموالهم منتظر على الوجهين الان للزيادة في اموال المعطي تكون للمعطي اي ليعظم ويكبر ما اتيتم عند المعطي بالعكس قوله فلا يزكو عنده لحرمته او لخلوه من الثواب لتربوا بضم التاء الفوقانية من باب الافعال اي لتزيدوا من زاد المتعدي قوله اولتصير ذا ربو على ان بنا الافعال للصيرورة ثم الظاهر ذوي ربوا قوله ذو الاضعاف يعني يكون بنا الافعال للصيرورة الفاعل ذا اصله قوله او الذين ضعفوا فالافعال للتعدية قوله وتغييره عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال فيربوا عند الله فغير عبارة الربوا الى الاضعاف ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفعل المفيد للحصر قوله او لتعميم لغير المخاطبين قوله ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابطة ايضا قوله او فمؤتوه بضم التاء على بنا اسم الفاعل ويجوز ان تكون التا مفتوحة قوله مؤكدا بالانكار للنفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري قوله على ما دل عليه اي على ذلك النفي ثم استنتج من ذلك اي ما ذكر من المقدمتين على صورة الشكل الثاني مع استجماع شرايطه انتاجه قوله والخبر هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شي قوله فتعبير الشركا متعلق بتاكيد فان قلت لو ترك الاولى لكان التعبير ابلغ لحصول الدلالة على نفي القدرة من مجموعهما فيلزم نفيه من كل واحد بالطريق البرهاني قلت القصد الى

التنصيص

التنصيص على تعجيز كل واحد من شركايهم فان كل فرقة اتخذت شريكا بعينه وايضا استجماع شرط الانتاج يكون بالسلب الكلي قوله والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة الحرق والغرق بفتح في كليهما اسم من الاحراق والاغراق قوله واخفاق الغاصة الاخفاق هو الخيبة والغاصة من الحياصة وهي النزول في البحر على اللولوء واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر فيكون اللولوء في الاصداف لانه يتعقد من مطر نيسان على ما ذكروا قوله بشوم معاصيهم على ان ما موصولة قوله او بكسبهم على انها مصدرية قوله اياه يعني الفساد بمعنى الضلالة والظلم قوله وقيل الظهر الفساد ووجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر ان مراد القايل التمثيل قوله للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد قوله او للعاقبة على الثاني قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد الاية قوله كان لفشو الشرك الخ يعني فهلاك غير الشرك بشوم اشراكهم قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بمرد فيه دلالة على انتفا الرد بالطريق البرهاني قوله اي يتفرقون فريق في الجنة الخ قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد في قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفرق دهي المستفاد من يصدعون انما تناسب الاول قلت بعيد لعدم الدلالة على المبالغة ان تفرق الفريقين ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق الاشخاص ايضا فبعضهم في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم فمثال الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار اليه المص قوله مغليه كفره في توحيد ضميرهم رواعي

لفظ من اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم
قوله والاقتصار الخ جواب سوال وهو انه لو كان علة لمصدوق
لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والا لتفا عطف على الاستعجاب قوله
فان فيه اثبات البغض لكونه كناية عنه والبغض يفضي
الى الانتقام منهم قوله والمحبة للمومنين فان تعليق نفي المحبة
بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه وبنفي النفي وجوده قوله
وتاكيد اختصاص الصلاح لما حضر به قوله المفهوم صفة تاكيد
قوله من ترك ضميرهم حيث قال كان مقتضى الظاهر
ان يقال لاجزهم فترك الى التصريح قوله تعليل له اي لجزاء
المومنين فان نسبة امر الى المشتق تقييد علية المأخذ قوله
وتاويله بالعطاء وعلى الزمخشري قوله فانها رياح الرحمة
تعليل لوجه تفسير الرياح بها قوله على ارادة الجنس
ولذلك قروا مبشرات كالجماعة قوله يعني المنافع التابعة
لها اي الرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهوا وتذرية
الحبوب وغيرها من ابي عبيدة الشمال ضد الجنوب للروح
والجنوب للامطار والدبور للشق والعمق والصبا لالقاح
الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم قوله او عليها باعتبار
المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال يتضمن معنى التعليل كما في
قولك اهن زيدا متنا فانك تريد الاساءة قوله او على يرسل
فالتقدير ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم
الخ ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون
التقدير ويرسلها ليذيقكم من رحمته الخ فعلناه وارسلناه لانه
مصدر جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من اياته لانه الانسب
للمقام قوله دل عليه ولتجري الخ ظاهر ان فاعله هو قوله ولتجري
لان جريان الفلك والابتغا من فضله لا يتعلقان بارسال

الرياح

الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون العطف
على هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر لا تعميم
التبشير بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا الاية قال ابو حيان
اعتراض جا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتانيسا له ووعدا
بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفا فصيحة اي فآمن
به بعض وكذب به بعض قوله حقا علينا اي كان حق علينا بحسب
وعدنا به قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي
وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تاييد
كون اسم كان نصر المومنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام
لم يقل صلى الله عليه وسلم هكذا موصولا ثم في تلاوته
صلى الله عليه وسلم ذلك بعده ترغيب المومنين في التخلق
باخلاق الله تعالى بنصر المومنين والذب عنهم والدلالة على ان
حقيقة نصرهم على الله تعالى لا يختص بالدنيا بل يعم الاخرة ايضا
كما في الاخرة من متناولات الاية قوله وقد يوقف اشارة الى
ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبنا الفعل للمجهول قوله في سمتها
تفسير لقوله في السما قوله مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد
البا وتخفيفها يقال اطبق الغيم السما الجو اي غشاه واطبقه اي
غطاه وقرا ابن عامر يعني في رواية ذكوان واختلف عن هشام
فروي عنه فتح السين واسكانه قوله على انه مخفف اي
مخفف كسفا بالفتح كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله
او جمع كسفة في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشي
جمعها كسف وكسف قوله او مصدر وصف به اما على المبالغة
كما في رجل عدل او بجعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى
المطحون كما ذكر في بني اسرائيل وفيه تامل قوله فاذا اصاب
به البا للتعدية قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة من

النقلية مولانة كالكلام اللام الفارقة في مبلسين قوله والدالة على تطاول
عهدهم حيث صرفت الغاية الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على
نزول المطر تكرير مايدل على القبلية ومثله يكون في العرف للدلالة
على ماذكره وعكس ابن عطيه فقال افاد التاكيد الاعلام بسرعة تقلب
قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل
ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجا قوله من قبله بمعني
ان ذلك متصل بالمطر قال ابوحيان وكلا الوجهين غير ظاهر
قلت نظهر وجهه اذا انظر الى عرف الاستعمال قوله وقيل
الضمير للمطر قاله قطرب يعني لا للتنزيل المطر كما في الوجه الاول
ورده ابوحيان بان هذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا
عن القران قوله او للسحاب قاله المبرد ورده ابوحيان بانه يحتاج
الي تقدير عاطف حتى يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت
يجوز ابدال الثاني من الاول ابدال الكل من الكل اذ المراد بالاول
هو الثاني لانتهاء ابلاسهم عند روية السحاب قوله او للارسال
قاله علي ابن عيسي ورده هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب
وقال الكرماني من قبيل الاستبشار ولعله اولي قوله ولذلك
اي ولكون المراد بالاثر ماذكر قوله فانه اي فان احياهم قوله
لمثل ماكان في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم
والا لم يحتج الى الكلام لفظ المثل وبقا مواد ابدانهم قوله
ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث الخ فالمراد باحيا الارض
احداث القوي النباتية في المتكون من المواد المتفقه من
النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر احيا الموتي ينكر هذا
ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله من الكاينات الراهنة
الرهن ماوضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمواد
المنابتة المتجدده قوله وهذه الايات وفي بعض النسخ وهذه

الاية بالافراد ولا وجه له قوله ناعية على الكفار اي مشهر
مفضحة اباهم قوله فان ايمانهم يدعوهم الخ كان الاولي
ان يفسره بما يعم المعنيين كما فعل في اخر النمل وقد تبين
وجه اولوية ماكتبناه هناك فراجعه ان شيت قوله
اي ابتدا وكم ضعفا اشارة الي ان من الابتدا وفي قوله
ضعف استعارة مكنية حيث شبه بماده الانسان قوله
او خلقكم من اصل ضعيف علي ان يأول المصدر باسم الفاعل
او علي تقدير المضاف قوله وذلك ان اما المقتم الحلم علي الوجه
الاول قوله او تعلق بابدانكم الروح على الوجه الثاني قوله
وشيبة نوع اخر من التعبير فان فيها تحير لون شعورهم
من السواد وغيره الى البياض قوله اذا اخذ منكم السن على
الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص وفي رواية
الحديث وروي عنه انه قال ما خالفت عاصما في شي من القران
الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وفاقا لعاصم كذا
في الشروح وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية
وعنه في رواية ضم الاولين وفتح الثالثة قوله لان المتاخر
ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفا واما في ضعف الثاني
وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتدا
والمتاخر يشمل المراتب الابتدا والانتها والوسط وكلمة
ثم للتراخي الاعتباري واليه الاشارة في كلام المص قوله
سميت بها لانها تقوم الخ يعني تسمي الحال باسم المحل والمراد
بقيامها اعادة الخلايق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان
الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معني الوقت الحاضر
يقول المستعجل افعل في ساعة فسميت القيامة بها لسرعة
قيامها قوله في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يابي عن

يحمل عليه الجمهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث والاولى
ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو الجامعة قوله او في
القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس بقبر كل احد وهو الموافق
للتنزيل قوله وانقطاع عذابهم قوله وفي الحديث ما بين الحديث
رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن قوله انها
تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث
فساعات الدنيا تنقضي بفنائها قوله استقلوا مدة لبثهم اي
في الدنيا او في القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم في الاخرة
قال مولانا العلامة الظاهر من القسم ان ما ذكره على زعمهم
لنسيانهم لا لانهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان
ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الاخرة والوقوف
على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون مراد
المص من عذابهم في الاخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب
الدنيا او ما قاسوه من الشدة في الحشر وراه من اهوال يوم
القيامة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه
لا يتعلق نفي ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم
فلا وجه لترتيبه وتفريعه عليه قوله من الصدق والتحقيق
ظاهر على احتمال كون قولهم ذلك للنسيان واما اذا كان محض
للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب
فكان الاولى للمص ان يذكر ما في الكشاف من الوجه الاخر
لتفسير الاية الذي ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم
ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق في مقابلة
التخييل فان قولهم ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي
مثل قولهم الخمر ياقوتة سيالة فتامل قوله في علمه وقضائه
اي في معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان

الظرفية مجازية والمراد بالقضا الارادة الازلية ونحوه الكتاب
يطلق على هذه المعاني قوله ومن ورائهم برزخ لم يفسر الاية بتمامها
اكتفا بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز
ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم قوله والفا جواب الشرط
ويجوز ان تكون عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه في الذكر قوله
اي فقد تبين يعني فاخبركم انه قد تبين الخ حتى يظهر تسبب
الجزا عن الشرط قوله من التوبة بيان لما يقتضي وفي كلامه اشارة
الى انه اريد بالاعتاب التي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة
بعلاقة السببية قوله اي استرضاني فارضيته وتفسير اللازم
قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفي القاموس
العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب
اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون
الرضا قوله في هذا القران يحتمل السورة او ما يشملها وغيرها قوله
من كل مثل كلمة من للتبعيض قوله من ايات القران الانسب
بقوله ان يحملها على ما اقترحوه من الايات قوله لا يطلبون تفسير اللازم
قوله فان الجهل المركب الخ تعليل لقوله يطبع قوله بنصرك واظهار
دينك الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس ايضا قوله ولا يحملنك
على الخفة من باب لا اريتك هاهنا قوله لا يستبدع منهم ذلك اي
ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب في رواية رويس
عنه قوله لا يستخفنك في رواية شاذة عن يعقوب قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة
الروم والحمد لله الحي القيوم والصلاة على سيدنا محمد افضل الانبيا
على العموم وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم
الوقت المعلوم ليلة الخميس الرابعة والعشرين من رجب
المرجب سنة واحد واربعين وثمانية

سورة لقمان

اسم علم فان كان عجميا منع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا
فللطمية والالف والنون المزيدتين قوله وهو ضعيف اي
الاستدلال به على الاية ليست بحكمه قوله لانه لا ينافي الخ يعني
على تقدير تسليم وجوبها المدونية لا ينافي ذلك شرعيتها بمكة فان
المشروعية قد تكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله حي الخبر بعد الخبر يعني عن تلك قوله او الخبر المحذوف وهو هي
او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه
اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال كالكشف
والبيان باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات
على ما مر تفصيله في البقرة فتعبير المص اولى من تقرير الكشاف
حيث يدل بظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون
الحسنات المعهودة من اقامة الصلاة وقرينتها من المحسنين
قوله او تخصيص لهذه الثلاثة فهو صفة قادحة على ما ذكره المص
وظاهر قول الزمخشري ثم خص منهم القائلين بالذي ... جعله ... نه
وتعين كونه مبتداء خبره اولئك الاية فتامل قوله ولما حيل بينه
وبين خبره يعني بقوله بالاخرة تحيرة لك بالتكرير والاعادة قوله
ومن الناس اما عطف على مقدر اي فمن الناس من يتحلى بهذا
الحال فرقي الى اهل الكمال او على مذكور عطف قصته على قصة
واما حال من فاعل الاشارة اي اشير الى ايات الكتاب الحكيم حال كونها
هدى لما ذكر ولكال ان من الناس قوله ما يلهي عما يعني ميل الحب
ما ذكر لكنس من ان لهو الحديث كل ما اشتغل من عبادة الله تعالى
وذكره من السمر والاضاحك والخرافات والغنا قوله وتبعيض
ظاهره ان كلمة من المقدرة في الاضافة بمعنى من يجوز ان يكون
تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف

المشهور

المشهور في علم النحو من انها مثل تطلق الاضافة لا تكون الا بيانية لكن
الظاهر عندي انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من
التبعضية اظهار لمخالفة الجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها
بين المضافين في تلك الاضافة فانها معنى جنسي يتحقق باسباب
شتى وعول في انفهام ذلك على شهرة انحصار قسيم الاضافة بمعنى
في الاضافة اللامية بعد ما نبه بقصر الاضافة بمعنى من في التنبيه
في مفتتح كلامه فتامل والله الهادي الى سوا الطريق قوله وقيل
نزلت في المسر فالاشتراء حينئذ على حقيقته وعلى الاول كان
مستعار لاختيارهم اياه على القران وصرف عقلهم اليه بكليته قوله
بحال ما يشتريه او بالتجارة يجوز اعتبار كل من هذين الوجهين
في كل من وجهي تفسير يشتري لهو الحديث واذا تتلى عليه اياتنا
قال ابو حيان اولا ما حمل على اللفظ ما افرد في قوله يشترى وليضل
ويتخذها ثم جمع بين المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في
واذا تتلى عليه ومن في من يشتري موصولة ونظيره في من
الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فما بعده افرد ثم قال لقد احسن رزقا
فافرد ولا يعلم جا في القران ما حمل على اللفظ ثم حمل على المعنى ثم حمل على اللفظ
غير هاتين الايتين قوله وقرا نافع في اذنيه يعني بسكون الذال قوله
فتعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبه الجنات به رواسي
مر بحثه في الرعد ايضا فان تشابه اجزائها يقتضي الخ تعليل
لمبدا بها بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق
على ما تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة في ما ذكره على اقتضا
تبدلها من اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقول على انه
تبدل امكان احيازها لكن لا يثبت المطلوب به فان الرواسي
ايضا من جنس الارض ونوعها ما يمكن التبدل على حاله وكذا
اقتضاؤه على ما قاله نعم هنا مسلك يستدل به على

وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين فالحق احالة علم
ذلك على العليم الخبير هنا وقال مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يقم
دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تشابه
اجزائها يستدل عليه في الكلام والحكمة معروفة لا ينكرها احد
من المتكلمين والحكما قوله ماذا انتصب بخلق على ان ماذا كلمة
استفهام ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شي او موصولا
بمعنى الذي مفعولا ثانيا لاروني والعائد محذوف قوله
او ما مرتفع بالابتدا ويجوز ان يكون ماذا كله مبتدا وخبره
خلق على حذف العائد اضمحلال النفس تعريف ما للازم على
الانفعال متعلق بالحكمة قوله الصمت حكم بضم الحا وسكون
الكاف اي حكمة قوله وقليل فاعله اي قليل من يستعمله قوله
وانه امر في الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة قوله
فقال اجما اطيب شي الخ قريب من سلوك طريق اسلوب الحكيم
فان الظاهر ان مراد الامر الاتيان بكلاهما وانفعهما للطاعين
ومزاجه فنبه باتيانهما في المرتين على انه ينبغي للعاقل
ان يطلب ويختص في اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما
يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي
واللذة الحسية والنفع المزاجي ليس لهما بقا فلا يليق ان
يهتم في شانهما قوله لان اشكر يعني ان مصدرية دخلت
على نحو الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل
بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية قوله
فان ايتا الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله
ومن كفر في اختيار صيغة المضي هنا تنبيه على ان الكافر
كثير متحقق في هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي
الشكور لا يحتاج الى الشكر كانه يشير الى ان قوله بمعنى تعليل لقوله

فانما

فانما يشكر لنفسه وقوله حميد الجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة
مقابلته وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل منهما متعلقا بكل
منهما قوله ذات وهن لا يبعد ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة
قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني والا فعلى الاول لا جملة الا
بتوسع قوله في موضع الحال يعني من امه وتجويز كونها حالا من الضمير
المنصوب في حملته فانه كان نطفة ثم علقة وقد مر في قوله
تعالى الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة يا باه
على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المص وحال
النطفة ليس كذلك قوله وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين
قوله يقال وهن يهن وهنا الخ ويجوز ان يكون كالشعر والشعر
والبحث والبعث في قراءة الحسن البصري فانهم يحركون الساكن
في حروف الحلق في مثل هذه المواضع وهذا وجه مطرد يكون
اولى قوله وفطامه في انقضا عامين والقرينة على تقدير
هذا المضاف قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين قوله وهو دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه
ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي وقدرها ابو حنيفة بثلاثين
شهرا استدلالا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والتفصيل
في الكتب الفقهية قوله تفسير لوصينا ففيه دلالة على ان
التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله تعالى
في المدارك عن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد
شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات فقد شكرهما قوله
اعتراض مؤكد يعني على الاحتمالات الثلاث ويجوز ان يكون
استئنافا لكن الظاهر ان الاعتراض هنا يعمه قوله
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحج رواه ابو داود والترمذي قوله
امك مقول قال قوله باستحقاقه الاشراك يعني ان المضاف

مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليبه ايهما تعليل لقوله ان تشرك
قوله وقيل اراد منع العلم به الخ وكانه لم يرتض هذا الوجه
لما اسلفه في سورة القصص ان علم الخلق بوجود الشي ليس
بلازم لوجوده بنفسه من اللازم لوجوده في نفسه بل
اللازم له هو العلم الفعلي وقد مر البحث هناك قوله صحابا
معروفا يرتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما
ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا
نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله بالتوجيه فتعلق
بالفعلين على التنازع قوله والايتان يعني من قوله ووصينا
الانسان الى قوله تعلمون قوله لما بينها اي في وصية لقمان
قوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد قوله مكثت استيناف
قوله ولذلك اي لكون نزولها فيه فسر بعضهم قوله تعالى
من اناب الى بابي بكر وثانيهما الاضافة المثقال الخ ويجوز
ان يكون لكونه في تاويل الزنة قوله كما غرقت بكسر الغين في
بوتقه اي غص به واسنه في حلقه بحيث لا يترك ولا
يخرج قوله كهدب السموات لادلالة في النظم على تغييب
المجرد من المتبادر من ظاهر كلمة في خلافه وتفسيره لاقتضاء
المقام اياه وفيه تامل قوله في وكنة بفتح الواو وسكون
الكاف وضمها مع ضم الكاف قوله لحضرها فيحاسب عليها
محزومات قوله للناس اللام للتعليل قوله وهو الصيد في
القاموس الصيد بالكسر ما يصيب الابل فتسيل انوفها
فتسم برؤسها والكل واحد في المعنى قوله مصدر وقع موقع
الحال بتاويله بالوصف قوله والمختال للماشي فان الاختيال
هو مشيه المتكبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم سرعه المشي
الحديث رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف

قوله

٣٠٣

قوله وقول عايشه رضي الله عنها جواب سوال قوله وسبب المتاوه
المتاون السالك المرائي وفي النهاية يقال تماوت الرجل اذا اظهر
من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم
قوله سيماها قصد مضم النون اي صوته قوله ولذلك اي لكونه مثلا
في الذم قوله يكني عنه يعني يرغب عن التصريح به كما يكني عن الاشيا
المستقذرة قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الطيبي قوله
ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه
قيل لم تغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت صوتك كنت
بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه
ووجهه واخرج المشبه به مخرج الاستعارة المصرحة قوله
ان المراد تفضيل الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه الماهية
والحقيقة من حيث هي وتميزها عن ساير الحقايق واما جمع
الحمير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اي
توافقت دابه الحمير كان انفر في النكير وقد يمنع كونه جمعا بناء
على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا
هو بمنزلة اسما الاجناس قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف
باللام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس وفي اختياره
على الحمار ومراعاة الفواصل قوله وهو جار في كل سين الخ وذلك
لان الحروف المستعلية تجوب لسين من سفالتها الى تعاليها فتصير
صادا كذا في اللوامح قوله وجواب لو محذوف والاولى ما في الكشاف
من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم
اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب
وعلى هذا الاختيار الخ الواو للعطف قوله ولا يلزم عطف الانشا
على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك
هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال الجواب لو محذوف

لدلالة تقدم عليه اي لا يتبعونهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب
والضمير لاباءهم ولهم اي يتبعونهم في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى المخالفة
بين مفتتح كلامه ومختتمه **قوله** بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى
الذات والمراد من اسلامه اسلام امره **قوله** اي الوثيقة اي
الحريف وهو العامل الغير يشاركه في الحرفة والعمل قال في
القاموس كمولد **قوله** ويريد اي يريد لفظ الاسلام بمعنى التفويض
قوله القراءة بالتشديد فانه الاصل تتوافق القراءات **قوله** وحيث
عدى الاسلام في مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم
لرب العالمين **قوله** فمتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة بمعنى
الاختصاص وكان قد كتب اولا لفظ الاخلاص موافقا لما نحن
ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت اصابه بعد [illegible]
واخطات روية فان الاختصاص انما يتعدى بالبا **قوله** وهو
تمثيل اي تشبيه تمثيلي لتركب طرفي التشبيه **قوله** لمن اراد ان يترقى
وفي الكشاف يتدلى [illegible] **قوله** لله العاقبة
[illegible] اليه اشار الى الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف
للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق معنى [illegible] الاعتبار
الاختصاص لان معبوداتهم من جملة الامور **قوله** ولا يحزنك
فالمستعمل احزن في الماضي ويحزن ثلاثيا في المستقبل **قوله**
فضلا ليس في محله اذ ليس قبله نفي الا ان يؤول بمعنى النفي **قوله**
ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختيارا لمذهب المبرد والزجاج [illegible]
والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية بفعل
مقدر بعد لو لان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل وجعل
سيبويه رفعا بالابتدا وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها
على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدا محذوف الخبر فقيل
يقدر مقدما اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور

يقدر

يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب **قوله** وتوحيد شجرة يعني ٣٠٤
بتاء الوحدة دون ان يقول شجر **قوله** لان المراد تفصيل
الاحاد فكانه ولو ثبت ان في الارض من شجرة شجرة فان قلت
كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها
المتكثرة فان كلا منها يصير قلما **قوله** والبحر المحيط اشارة الى ان
الالف واللام في البحر المحيط للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دلالة
على اعتبار كون البحر مرفوعا بالابتدا **قوله** فاغنى عن كون المراد بمده
جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مدادا وقوله بمده فاعل
اغنى **قوله** لانه من مد الدواة وامدها اي زاد في مدادها **قوله** على انه
مستانف والواو للحال الى آخر كلامه **قوله** او الواو للحال فان قلت اين
الضمير العايد الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر في الظرف
الواقع صفة له والموصول نفسه قلت يكفي بالواو رابطا وفي
الكشاف هو قوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت
والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظرف
وتعقب ابو حيان بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير ينتقل الى
الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير منتقل
قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل المراد الظروف المنصوبة
على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى ونحوها والضمير
للارض قال الطيبي الجر على هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد
ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الحصة المعهودة المحدقة
عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة
الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول في الكثرة اظهر
لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت ظاهر ان الارض اريد بها هنا
ما يشمل كل قطر فيعم ما اضيف اليها ولا مجال للعهد لاكتساب المضاف
العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام سيما اذا لوحظ

معه قوله بعينه اعرفليتامل قوله او على اضمار فعل يفسره يمدح
فيلزم اعتبار دخول الو على المضارع ولا عزو قوله وقرئ تمدح بالفوقانية
من مد بالتا والياء قيل يعني فيهما وفيه نظر قوله وايثار جمع
القلة قديما الجمع المضاف من صيغ العموم وهو مستغرق لجميع الافراد
قوله او امروا وفد قريش يعني ان كانت الاية مكية قوله وقد
انزل التوراة وفيها علم كل شي فقيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد
كل شي من امور الدين ومهماته قوله الا لحكمها وبعضها اشارة الى
ان في الكلام مضافا مقدرا قوله اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي
عنده الواحد والكثير قوله فكذلك الخلق يشير الى قوله ان الله
سميع بصير للتشبيه الخلق بالعلم قوله اى منتهى معلوم مثل
اخر الحوت قوله الشمس الى اخر السنة اى الشمس تجري الى ذلك المنتهى
الى اخر السنة معني تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يلزم المحذور
او يقال قوله الى اخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم فلا يكون
المراد به مثل اخر الحوت كما لا يخفى قوله وبين قوله ... واسمى
في سورة طه فاطر قوله وتمه من جهه اي مرض الجرى جعل
اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص ولكل وجه وما قاله
المصر اوجه قوله حقيقة اذ لا كان كلا النارين جبين ناطقين
لعل حركتهما بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله او ادعا
ان فقد واحد مما ذكرنا فيشبه عاقبة الشي بالعلة الغائية
واللام حينئذ لام العاقبة قوله واختصاص الباري بهما بالاجماع
من المتكلمين ايضا قوله الواجب من جميع جهاته في ذاته لا يكون
الا كذلك على ما بين في مقامه قوله او الثابت المشية هذا انما
يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة خامسة
هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب والحياة والعلم
التام والقدرة التامة وكذلك اختار الزمخشري لكن المعقول

هو العكس

هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الحقيقية الجليلة
واختصاصه بها الى ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه
بها الى ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله
ولا يتصف اي بشي من الصفات الموجودة قوله مترفع عن كل شي متسلط عليه صيغة
التفعل في الموصوفين للمبالغة قوله في جهة اسبابها اي اسباب جريها في البحر قوله
والبا للصلة يعني انها منطلقة يجري اي يجري بسبب احسانه قوله او الحال فيكون
الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهي ما يحمله السفن من الطعام والارزاق
والتجارات قوله بالتثقيل يعني بضم اللام قوله وقد جوز في مثله اي مثل
هذا الجمع في الكشاف وعن فعلات يجوز فيها الكسر والفتح والسكون قوله
او للمومنين عطف على قوله على المشاق فان المعنى اي لكل صبار على المشاق
الخ وهو يعم المشاركين للايمان ايضا قوله نصف صبر يعني الترك فهي صبر
على المالوف قوله ونصف شكر يعني الافعال وهي شكر على المحروف على ما عرف
من معنى الشكر واذا غشيهم التفات من خطاب ليريكم قوله كما يظل من حل
ظلة جمع فالمراد الاشيا التي تظل من جبال او سحب لكن السحاب او الجبل
لكونهما من اشياء ... بما يفرق بينهما وبين واحدها بالتا كالموج يتناول
الكثير يستغني عن صيغة الجمع قوله بما رهاهم متعلق بزوال الذي لحاجم
قوله فانه يقضي الى ان الجحد بآياتنا قوله والختار اشد الغدر مختار في
مقابله صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان كفورا في
مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف يعني على القرائتين قوله
عطف على والد فان قلت فيكون الولد جازيا وغير جاز لان قوله
هو جاز نعت لمولود حينئذ قلت لا منع عنه اذ المراد يختلف زمان
السلب والايجاب فلا اولا في الدنيا والاخر في الاخرة قوله او مبتدا
الوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهي النفي وعلى مشي الزمخشري
قوله شيئا يتنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني والاظهر
على الاول لنصبه بلا يجزي فقد برقوله ونعيم النظم يعني على الاحتمال

الثاني حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية التي هي آكد قوله او لحيان
لا يجزي اذ ليس على الاب ما للاب عليه من الحنو والشفقة وينبغي ان
يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة
بشفاعتهم لوالديهم وعلى اعتبار الحطب لا حاجة الى التخصيص لان حزن
الوالد في الدنيا يتحقق في الكتاب هو اوجه والله اعلم قوله وقطع
طمع عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض لهم للتفرقة
بين الوالد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة
ولا قول الفقهاء قوله بان يرجيكم التوبة يقال رجاه اي امله
او جعله راجيا قوله لما روي ان الحارث بن عمرو يعني المحاربي
والحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند وعنه صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري قوله في علمه يعني ولا علم لغيره بها والدليل على
تقدير كونه معطوفا على فعل السائل يعني المستفهم قوله روي
ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابن ابي الدنيا موقوفا
على شهر بن حوشب لان فيها معنى الحيلة ولذا لا يوصف الله
تعالى بها واما قوله لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي
جلف جاهل بما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع قوله ما لم
ينصب له دليلا عليه فاعل ينصب ضمير اللفظ الجليل وضمير له
للعبد وعليه لما قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله المنعم المنان والصلاة
على رسوله المنزل عليه الفرقان وعلى آله واصحابه والتابعين
لهم باحسان ليلة الاحد رابع شعبان المعظم سنة [illegible]
بمدينة قسطنطينيه

سورة السجدة

قال الامام النسفي في التيسير الا ثلاث آيات نزلت بالمدينة
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون
وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الآيات

وزاد

وزاد غيره تتجافى جنوبهم عن المضاجع فالمستثنى [illegible] وقيل
خمس وعشرون وفي تيسير الامام النسفي والاختلاف في قوله
لفي خلق جديد والله اعلم بحقيقته بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مبتدا خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
وتنزيل الكتاب مبتدا خبره ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فتكون
اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف
اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين حالا يعني
تعين الحالية من الضمير على هذا الوجه الاخير واما على غيره فيجوز
تعلقه بتنزيل لان المعترضة لا تعد اجنبية قوله لان المصدر
لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في
غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني الوجهين السابقين
ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ورجح
هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه بنى الامام
بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول او ثانيا ولا ريب
فيه حال من الكتاب اي حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله
والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين
قوله ونحوه اي نحو كون الضمير لمضمون الجملة قوله فانه
انكار اي فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا مبني على ان
يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله انكار او لا
الهمزة المعادلة بالطريق الذي تقدم في اول سورة البقرة قوله
ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين بدليل ظاهر على انه مبني
على جعل من رب العالمين خبرا تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض
على ما اختاره الزمخشري فتكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا
يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كونه لا ريب فيه اعتراضا
مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا تخلص به عن لزوم بنا

بيان الفتاح على طالمه يذكرو من وحد الاعراب قوله فان ام منقطعة
تعليل لقوله اضرب يعني انما قلنا اضرب اذ كانوا من اهل الفترة
مبني على كون ما في الاية نافية قال ابو حيان وعندي انه ما
موصولة والمعنى لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من
نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك اي اتاهم
وانذر يتعدى الى اثنين قال الله تعالى انذرتكم صاعقة وهذا
القول جار على ظاهر القران وان من امة الا خلا فيها نذير ان
يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا او غيرهما قوله ما لكم اذا جاوزتم
رضا الله اشار اليه ان دونه بمعنى المجاوزة عن شيء الى شيء ومن
دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم
مجاوزين الله اي رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم
فلا يلزم كونه شفيعا على ما ينزل اي من ظاهر النظم قوله
او ما لكم سواه ولي ولا شفيع لمن دونه على هذا حال من شفيع
قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زايد ودون
بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين ولا يته
ونصرته فتكون حالا من المجرور ايضا فتكون مثل قوله يا نفس
ما لك من دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزت وقاية
الله لم يقك غيره قوله نازلة اثارها الى الارض اي اثار تلك
الاسباب حدا لكم قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين
معنى التنزيل وكان يمكن ان يجعل قوله من السما الى الارض
حالا من الامر والله اعلم قوله يعني بذلك استطالة ما بين
التدبير والوقوع فليس الف سنة على حقيقتها بل اريد
بها استطالة استطالة لانها نهاية العقود قوله وقيل
يدبر الامر يعني الوحي او امر الدنيا قوله في زمان اشارة

الى ان اليوم

٣٠٧

الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله لان مسافة نزوله الخ المبالغة
في التشبيه بد لا له ما يجري اي كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة
كما لا يخفى قوله فان ما بين السما والارض الخ لكن اللوح ليس في مقعر السما
الدنيا كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيامة ليحكم فيه فالمراد
باليوم حينئذ يوم القيامة قوله وقيل يدبر المامور به الخ وهذا الوجه
ارتضاه الزمخشري قوله وقرئ يعرج على البنا للمفعول قوله ويعدون
بالتا الفوقانية قوله يدبرها اي امر الشهادة لان الكلام
ولو ثني الضمير لكان له وجه وجيه ايضا قوله وفيه ايما بمعنى في
قوله الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون
بدل الكل على ان خلقه مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا او على
تضمين احسن معنى الاعطا فتكون الاية مثل قوله كل شي خلقه
قوله من قوله اي قول علي رضي الله عنه قوله قيمة المرء ما يحسنه
الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل
من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته قوله اي
تحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لان ثمة مضافا مقدرا
حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم
قوله وخلقه مفعول ثان وفيه ان الاحسان بمعنى العلم
لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المص وفي القاموس هو
يحسن الشي احسانا اي يعلمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال
على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف كالاوشي فالشي على الاول
مخصوص بمنفصل يعني الفعل وفيه بحث فانه صرح في اوايل
البقرة ان الشي في امثاله بمعنى المفعول فلا يحتاج حينئذ الى
التخصيص فان قيل لو سلم ذلك سبحانه هو موجد الصفات
الكلية في ذاته المقدسة بل بوجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر
المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع على الابقاء على

www.icar.ir

عمومه قلت لفظ الخلق بمعنى الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد
مطلقا ولهذا الكرو من قال خلق القران وكذا صيغة احسن تدل
على الاختيار على ما حققه الامام الغزالى فى تهافت الفلاسفه
لانها تنسل من باب نصر قوله وحصل لكم التفات من الغيبة الى
الخطاب قوله اى صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض الخ من ضل الما
فى اللبن اذا ذهب او غبنا فيها فسره قطرب قوله وضللنا
بكسر اللام قوله من ضل يظل من باب علم قال ابو حيان وهى لغة اهل
العالية قوله وضللنا بالصاد غير المعجمة قرابه الحسن وروى
عنه فتح اللام وكسرها قوله والعامل فيه يعنى على القراتين
والظاهر انه على قراة الجمهور محض للظرفية والتقدير
انبعث اذا ضللنا وعلى قراة ابن عامر الاشرطية ويكون ذلك
اخبارا منهم على طريق الاستهزا قوله ما دل عليه اينا لان ما بعد ان
وهمزة الاستفهام لا تعمل فى ما قبل واحد منهما قوله واسناده الى
جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة الى رضاهم
بقوله فى الاسناد اليهم بل يكفى وجود القول بينهم لقوله واذا
قتلتم نفسا قلت كانه نسى ما قدمت يداه فى سورة مريم
انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا
صدر بمظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلمنا هنالك عليه قوله بالبعث
فالاضراب على هذا عن استبعادهم المدلول عليه باستفهامهم
كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله
او بتلقى ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفاكم الآية
والاضراب على هذا الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع
ما يكون فى العاقبة فان قلت فما وجه المناسبة بينه وبين
ما بعده على تفسير اللقا بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان
استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزا بالتراب بحيث

ارتفع

بحيث ارتفع التمييز بينها نبه على ان ذلك هين على الله سبحانه وتعالى ٢٠٨
فان عزرايل وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح
فى البدن سريان ما الورد فى الورد والنار فى الجمر حتى اشد
اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزا البدن فى التراب ونحو تمييزهما
ويخرجها ويقبضها منها تماما كاملا بحيث لا يبقى منها شى فيه
وقد يفعل ذلك فى الوبا العام مثلا بالالف الالف من النفوس
فى ان واحد فكيف يستبعد البعث من الله تعالى مع قدرته
الشاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا على ما وعدتنا وهذا الوجه
على الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك قوله ويجوز
ان تكون للتمنى يعنى فلا يقدر لها جواب ولا يرد عليه قوله
فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اى زير بيوم الشعثمين
لقر عينا وكيف لقا من تحت القبور فان لو فيه للتمنى بدلالة
نصب فيخبر وقد اجيب عنه بان نصبه لانها للتمنى بل هى شرطية
وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش
فاخبار قوله لان الثابت فى علم الله اى بانه يقع فى الوقت
الفلانى قوله بمنزلة الواقع يعنى فهو ماض تاويلا قوله لما يهتدى
به الى الايمان الخ ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان والعمل الصالح
نفسهما قوله بالتوفيق له متعلق باتينا قوله من الجنة والناس
اجمعين هو كقولهم ملات الكيس من الدراهم والدنانير جميعا
من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لا ملان
منك النوعين جميعا ولا دخول كل فرد فرد منهما فى جهنم واما
قوله تعالى وان منكم الا واردها فقد مر تفسيره وان
الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المشيئة يجوز ان يكون
المراد استمرار عدمها ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع
فى تسببه عن الحكم السابق لانه ازلى ايضا قوله لقا يومكم هذا

الظاهر هو صفة يومكم ومفعول ذوقوا محذوف ويدل عليه
قول المصنف من التصريح بمفعوله وفي الكشاف انه مفعول ذوقوا
والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم **قوله**
فانه الوسايط والاسباب المقتضية له اي لذوق العذاب
يعني انه من الاسباب المقتضية اليه من غير توقف عليه والسبب
الحقيقي هو سبق الحكم الازلي وسيرتفع الجبر بمقارنة القدرة
لفعل العبد على راي الاشاعرة وهو مذهب المصنف **قوله** وهم لا يستكبرون
الظاهر انه عطف على صلة الذين تتجافى جنوبهم يجوز ان
يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدا وان يكون حالا من ضمير
المستتر في لا يستكبرون **قوله** فيسرحون يقال سرحه في المرعى سرحا
اي ارسله وسرح بنفسه سروحا **قوله** بله ما اطلعتم عليه في النهاية
بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك
تقول بله زيد وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فتقول
بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون
منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم
عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها **قوله** وقرا حمزة ويعقوب
اخفي يعني بسكون اليا **قوله** وقرات اعين قال ابن جني هو قراة
النبي عليه الصلاة والسلام وابي الدردا وابن مسعود رضي الله عنهم
قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم
قوله اي جزاء جزاء والجملة استيناف او حال **قوله** فان اخفاه
لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفا بالجزا وقيل هذا القوم الخ عطف
على قوله انه اخفاه الخ **قوله** خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج
عن الحق والمراد به هنا الفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمن
قوله سبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالفه
حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى

وعد الله تعالى

٢٠٩ وعد الله تعالى **قوله** او على اعمالهم يعني يكون البا للمعاوضة والمقابلة
فان كلمة على تستعمل فيها كما في قولهم بعث منك هذا الحمار على الالف
قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي
فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم
ذكرها فالجواب من وجهين احدهما ان مساق الاية للتهديد والتخويف
وتعظيم الامر وفي لفظ ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني
ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال يوم القيامة
عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير
اذ ليس ثم لهم حينئذ متقدم ما عليه ذكر النار وانما اتفق
ذكر النار قبل اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان
هذا القول داخل في حيز الاخبار لانه عطف على اعيدوا
وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا فخرجوا اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه
فما المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر
موضع المضمر قلت المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب
من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان
تكون على لفظ المحكي عنه بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم
تقدم ذكر النار ثلثيا مل **قوله** انا منتقمون متعلق بقوله **قوله**
روي ان الوليد بن عقبة ابن ابي معيط وفي الاستيعاب
الوليد ابن ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو
واخوه خالد بن عقبة **قوله** بعد التذكير ظرف للاعراض **قوله**
عقلا متعلق باستبعاد **قوله** ولا يكشف الغما البتة اي
لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم
يزورها ويتوسط **قوله** ولقد آتينا موسى الكتاب اي لم
يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عين كتاب موسى ويجوز

ان يراد العهود ويضمر المضاف في لقايه اي لقا مثله او يراد نظيره
الجنس محالاستخدام قوله من لقايك الكتاب على ان اللقا مصدر
مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقي القران تعليل لصحة
تفسيره بما فسر به قوله فانا اعطيناك تعليل للنهي والتشابه
بين الايتاين تشبه او لانيا موسي عليه السلام باتيا نبينا صلى
الله عليه وسلم وعكس ثانيا قوله او من لقاء موسى الكتاب على ان
يكون اللقا مضافا الى الفاعل او المفعول قوله او لقايك موسى
فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب حينيذ التورية
لا الجنس اذ الظاهر العهد فلا مانع قوله ادم اى اسمر قوله
طوالا منسوطا اى طويلا قوله من رجال شنوة من احيا
اليمن تقلت عليهم الكهوة قوله اى المنزلة على موسى نفسه
قوله بامرنا اياهم به اى علمهوا قوله اى بصبركم على الطاعة
يجوز ان يكون بيان المعنى على القراتين فان الظرف قد يقام
مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذا اكرمت زيدا او على قراة
غير الاظهر قوله وكانوا باياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على
صبروا وعليه بنى الزمخشري تفسيره ويجوز عطفه على
جعلنا منهم ايمة قوله من جنس المعطوف والفاعل ضمير ما دل
الخ انما قال ضمير لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه
الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل
اذا اقيم دليله مقامه فانه حينيذ يشبه المذكور ثواب
المصر جوز في طه ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها قوله
اى كثرة من اهلكنا المراد كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف
كما قاله في طه قوله او ضمير الله والفعل حينيذ معلق يجري
مجرى اعلم قوله بالتشديد للتكثير قوله لا التي تنبت لقوله
فنخرج وانت خبير بانه لا مدافعة بين الانبات بعد سوق

الماء وبين ان لا ينبت اصلا قبله والاولى ان تقتصر في تعيين معناه
على النقل عن ايمة اللغة قوله كالحب والثمر فيه ان المذكور هو الزرع فلا
يناسب ذكر الثمر الا ان يقال خص الحب بذكر الورق والثمر التنبيه على انه
اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه قوله تاكل منه انعامهم قدم الانعام
كان اكلها مقدم فانها تاكل قبل ان يسنبل قوله افلا يبصرون جاءت
الفاصلة هنا افلا يبصرون وفيما قبل افلا يسمعون لان ما ذكر هنا
مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين امنوا المقتولون
وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤا وعاندوا
وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب
على لا حب لا يهتدى بمناره اي لا يؤمنون فلا ينفعهم ايمانهم قلت
فحينيذ يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف مع
قيده ولا يكون القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا بما يمنع الاستعجال
فكانه قيل لا تستعجلوا فكانكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وامنتم فلم
ينفعكم ايمانكم فلم تنظروا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده والصلاة
على من لا نبي بعده ليلة الاحد حادي عشر شعبان المعظم قدره سنة
٩٤١

سورة الاحزاب مدنيه

وهي ثلاثة وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعظيم له تعليل لنداه وتفخيما لشانه التقوي حيث امره عظم مثله به
قوله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال ما الفايدة في الامر
لمن هو مشتغل بذلك الشي فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس قوله لكيلا يكون نهيا
له عما نهى عنه الخ فيه انه حينيذ يكون حق النهي اي يصدر بالفا بل
الظاهر ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضا المقام الاهتمام به
قوله وابا الاعور السلمي في التيسير اسمه عمرو بن سفيان قوله في المواعدة وهي
المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفض ذكر الفتنا اي ذكرها سبق بدلالة
ما بعده قوله وبذلك منصوب على انه جواب الامر قوله ما يصلح الضمير

المشتمل للموصول والبارز لما يعملون وفي كلامه اشارة الي ان الخطاب
للرسول عليه السلام فالجمع يكون للتعظيم قوله علي ان الواو ضمير للكفرة يجوز
كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو التوافق في القران قوله
لان القلب معدن روح الحيوان وقد مر بعض التفصيل في الحجر قوله
وذلك يمنع التعدد لما يجي بعد السطر انه يودي الي التناقض وهو ان يكون
كل منهما اصلا لكل القوي وغير اصل لها قوله ولا ادعوة بكسر الدال هي ان
ينسب الانسان الي غير ابيه قوله ولذلك قيل ابي معمر وجميل بن اسد
الفهري في التيسير قيل هو ابي معمر جميل بن معمر بن اسد الفهري وقال
ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل يقال له معمر جميل بن اسد وابن معمر
قوله والزوجة المظاهر عنها النصب عطف علي الحبيب قوله كالام
اي في الحرمة المويدة قوله ودعي الرجل ابنه يجري التوارث وغيره
من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اي هو ابن محمد
قوله وقرا ابو عمرو اللاي بالياء وحده اي بالياء الساكنة بلا ياء
اخري والظاهر في وحده هنا وفي قوله بالهمزة وحده تانيث الضمير
المجرور قوله علي ان اصله اللاء بهمزة اي بهمزة وحدها بعد حرف
اليا التقا عنها بالكسرة قوله خففت يعني حذفت حركتها وابدلت
يا قوله وعن الحجازيين يعني نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ بن
الجزري في النشر واما اللاي فقرا ابن عامر والكوفيون باثبات
يا ساكنة بعد الهمزة وقرا الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو
وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هولاء في تخفيف الهمزة وتسهيلها
وابدالها فقرا يعقوب وقالون وقنبل بتخفيف الهمزة وقرا ورش
وابو جعفر بتسهيلها واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون
قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال بين بين
الهمزة يا ساكنة والوجهان صحيحان انتهي قلت ومن هذا يتبين ان
المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل

لا الابدال

لا الابدال وانما الابدال المروي عن ابن كثير وحده قوله وقرا ابن عامر
تظاهرون بفتح التا وادغام التا الثانية في الظا واصله تتظاهرون
قوله بالحذف اي بحذف التا الثانية قوله من الظهور لا الظهار كون الفعل
ثلاثيا لبيان انه ماخوذ من الظهور حتي يخالف قوله ماخوذ من الظهر
قوله كالتلبية من لبيك فانها اشتق لبيك قوله وهي في الاسلام
الخ عطف علي اسم ان وخبره والمراد انه بمعناه جاهليا كان او اسلاميا
يتضمن معني التجنب وفيه رد علي الزمخشري فتامل قوله الذي هو
عموده الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول قوله فان ذكر متعلق بقوله
للكناية عن البطن انهم ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي
فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا
عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله او التغليظ في التحريم
عطف علي الكناية فلا كناية فيه حينيذ قوله فانهم كانوا يحرمون الخ
وظهر الام اغلظ في الحرمة قوله علي المشرفين لان قياس فعيل بمعني
مفعول ان يجمع علي فعلي كجريح وجرحي وقتيل وقتلي قوله بجمع جمعه كتقي
واتقيا وسعي واشقيا قوله ذلك في الكرابوا هكم الذي بحج الخالجة
في تفسير الاية الكريمة ان الاشارة الي الاخرين وذكر الاولي كان تمهيد
اصل يحملان عليه والمعني انه ليس لكم في هذين مستند شرعي وانما هو
امر اخترعتموه والله تعالي هو الذي يشرع لعباده الشرايع ويبين لهم
الاحكام قوله مطابقة له اي للتقول والاظهر فتح اليا ويجوز كسرها
لان المطابقة تكون من الطرفين قوله فيتسببوا الظاهر ترك النون
لعطفه علي الجزم قوله مخطيين قبل النهي اي جاهلين الحكم فلا يراد
انه لا يتجه قبل النهي علي المذهب الحق فلا خطا قوله ولكن الجناح فيما
تعمدت الخ فيكون قوله فيما تعمدت في محل الجر عطفا علي ما اخطاتم
وعلي الوجه الثاني في محل الرفع علي الابتدا وخبره محذوف قوله
يوجب عتق مملوك اي مطلقا مجهول النسب او لا يمكن الحاق اولا

قوله لمجهوله اي لمجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون
المدعي اصغر سنا يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها امارة
بالسوء مع ان ما عليه حقا قوله فلذلك اي لكون المراد حقيقة عليه
السلام بالمؤمنين في الامور كلها الحق ليدل على التعميم قوله منزلت
فدلت بطريق الدلالة على انه عليه السلام اولى من ابائهم وامهاتهم
قوله وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبي اب كبرى
لصغرى مطوية والتقدير فانه نبي وكل نبي اب لامته في الدين وقوله
من حيث انه اخ انهم مقامه في الدين قوله ولذلك اعز كونه نبينا عليه
الصلاة والسلام ابا لامته في الدين قوله لسنا امهات النسا اذ لا يتحقق
فيهن لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على
التعميم ولما نقوله من ان الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية
فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله او اية المواريث
او اواخر الانفال فالنسخ على هذا باعتبار هاتين قوله او صلة الاولى
من الابتدا قوله الى اولياكم عدى بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء
قوله استثنا من اعم ما يقدر الاولوية فيه فالتقدير ذوو القربات
بعضهم اولى ببعض من الاب في كل نفع ميراث وهدية وهبة
وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية قوله ومنقطع ان خص
الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الايتين كالادوي ما وجه التخصيص
فان الظاهر هو التعميم لما ذكر في اول السورة او بعد قوله ما جعل الله
لرجل الى هنا او التخصيص بما ذكر في الاية الاخيرة قوله مقدر باذكر
عطف على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا ويكون عطفه على خبر كان
قوله وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم مع انه موخر بعثا تعظيما له
واما تقديم نوح عليه السلام في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله اوهو كلب
اليمين اي على الوفا بما حملوا وعلى الوجهين فالغليظ مستعار من وصف

الاجرام

الاجرام العظام قوله اي فعلنا ذلك اي الحكم اي فعل الله ذلك قوله عما قالوه
لقومهم من الكلام الصادق قوله او تصديقهم عطفا على ما قالوا والضمير لقومهم
قوله تبكيت متعلق بيسال يعني انه سال الانبيا عليهم السلام عما قالوه لهم او عن
تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا الخ يعني على الوجهين
الاخيرين واما على الوجه الاول فهو معطوف على ليسال لتاويله بالمضارع والاظهر
عندي ان الواو للحال من فاعل يسال وقد يقال الاية من الاحتباك حذف من
الاول ما اثبت به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة وحذف من الثاني
العلة وذكر ما هو مسبب فاستعد ليسال الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا
عظيما وليسال الكافرين عن كذبهم فاعد لهم عذابا اليما قوله فاحضرتهم اجعلتهم
حضرين موصين بالبرد قوله وسفت التراب اي ذرته قوله فالنجا النجا
مصدر منصوب بفعل مضمر اي الحق النجا قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم
او من اعلامنكم ليكون فيه وصف للغزة بالعلو وفيه تامل قوله بنو غطفان
بدل من ضمير جاوا قوله من اسفل الوادي وقد يقال معنى قوله من فوقكم ومن
اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذا جاوكم محيطين
بكم لقوله تعالى يوم يغشاكم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
قوله وشخوصا يقال شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام
والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس وان
المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله الثبت
القلوب يجوز في بناء القلوب الحركات الثلاث قوله او عندهم
اي تارة يظنون ان الله منجز وعده وتارة انه يخلفهم قوله فخافوا
الزلل وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال
ما حملوا اذا امتحنوا قوله في امثاله من نحو الرسولا والسبيلا قوله
بالقوافي كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا قوله هنالك ظرف
مكان للبعيد اي في ذلك على سبيل التجوز قوله واحرنا الانقيض
ان يتبرز يقال اذا تبرز اي اذا خرج الى البراز للاحداث بالفتح هو الفضا

الواسع قوله فرقا بالفتحات اي خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف
على ما قبله على معنى فانه في معنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام
لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى
منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عذر بعدم الخروج بيد قوله والمطوع
من اسلم اي خذله قوله او لا مقام لكم بيثرب اي ان اثبتم على دينكم
عن دينكم حال كونكم كافرين قوله فارجعوا كفارا يعني ويجوز ان يكون
ارجعوا بمعنى صيروا وكفارا خبره قوله يقولون حال الاستيناف قوله
واصلها الخلل فقوله عورة اما اول بالوصف كما اشار اليه او على تقدير
المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون الوصف بالمصدر على المبالغة
قوله وقد قرئ بها اي في الموضعين قوله او باعطائها اما على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه واما على تانيث ضمير الاعطاء لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه قوله ريثما يكون اي قدر ما يكون قوله
الا يسيرا تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم اي
بخروجهم بالمسلمين او قتل في وقت معين سبق به القضا قال
مولانا العلامة لا لانه سبق به القضا لانه تابع للمقضي فلا يكون
باعثا له بل لانه مقتضى ترتيب الاسباب والمسببات بحسب الحادث
على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيا حتى
يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب على القا النفس بالتهلكه
وبالامر الواقع في السنة في الفرار عن المضار كسنن وقد دل
قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان في الفرار نفعا في الجملة
اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا امتاعا قليلا قلت
اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المص على سببية سبق القضا
والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت
تابعا للمعلوم باطل فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه
لا مخالفة بينه وبين النهي عن الالقا في التهلكه لما علم في سورة

البقرة من وجوه تفسيرية فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في السنة
ايضا ما يدل على نفع الفرار في الجملة واما رابعا فلانه لانه لا دلالة بحال
على نفع الفرار في الجملة وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما وكم
المص من فرض نفع الفرار وتقديره قوله كما في قوله متقلدا سيفا
ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا او له يا ليت زوجك قد غدا قوله
او حمل الثاني على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر
ايضا لان في التقلد معنى الحمل قوله من ساكني المدينة يعني من
انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قربوا انفسكم الينا خالف
لما ذكره في الانعام من انه هنا لانه فكان ينبغي ان يقول اقبلوا
الينا قوله فانهم يعتذرون الخ يتراى بحسب الظاهر انه متعلق
بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا
من القولين متعلق بالوجوه الثلاثة قوله عليكم بالمعاونة الخ لم
يذكر ما قاله الزمخشري اضنا بكم يترفرفون عليكم لبعله عن المقام
الا بجمله في الرياء قوله جمع سميح قال ابو حيان وهو جمع نقياسه
في الصفة المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل واخلاء فالقياس
اشحاء وهو مسموع ايضا قوله او المعوقين ورد بانه فيه تفرقا بين
الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل
القايلين وفيه ما ذكر ايضا قوله في احداقهم فيه ان الاحراف
يكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت اي احداقهم
فصحفه الناسخون بعني كنظر المغشي عليه او كدوران عينه
على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير
مضاف او مضافين بعد الحاف قوله او شبيهين على انه حال
من ضميرهم حوفا ولو اذا متعلق بقوله ينظرون قوله وذربه
في القاموس ذرب كفرح وذرب ذربا وهو ذرب حد وكمنع احد
باليد متعلق بالبسط بعد تعلق بالقهر قوله نصب على الحال يعني

من فاعل سلقوكم قوله ويؤيد قراءة الرفع على اضمار مبتدا اي هم اشحة
قوله اذا لم يثبت لهم اعمال تعليل لتفسير الاحباط باظهاره يعني
لم يثبت لهم اعمال شرعا حتى يرد عليه الابطال فان قيل لم لم
يفسر الاحباط بعدم الاثبات قلنا لينوا الغافات اوليك اشارة
الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر قوله وقد انهزموا ففروا
الى داخل المدينة الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا
ولعل ذلك نشاله من فحل الحسبان اذ لو لم يغيبوا عن الخندق
لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه بموانه يجوز
ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل اعملوا حيلة وكمنوا بل يجوز
لكمال جبنهم واستيلا الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم
فليتامل ثم الظاهر ان شاهد الحال قوله الينا وقوله ولو
كانوا فيكم الاية على ما اشار اليه المص قوله او صفة لها اي
لاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثرون ضمير المخاطب لا يبدل
الكل فانه لا يجوز عليه مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير
المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز
ذلك الكوفيون والاخفش ويدل عليه قول الشاعر قوله بكم
قريش كفينا كل معضلة وام نهج الهدى من كان ضليلا
وقد يقال هذا بدل بعض من كل فان المخاطبين من لا يرجوا
الله واليوم الاخر وتشبيه الزمخشري باية الاعراف انما هو
في اعادة العامل فان قيل في نص علما النحو على وجوب الضمير
الرابط في بدل البعض والاشتمال وهو هنا مفقود قلنا
لا منع من تقديره فالمعنى من كان يرجوا الله واليوم الاخر
منكم فتامل قوله قالوا هذا اي ما رايناه او الخطب او البلا قوله
لقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية في اواخر
البقرة قوله وقوله عليه السلام انهم سايرون الخ قال ابن العراقي

لم

لم اقف عليه قوله بعد تسع او عشر اي تسع ليال او عشر ليال
قوله فيه ضمير لما راو الظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها
مصدرية قوله فقد صرف فيه فاما الكون ان يكون الامر صدقوا
الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الحرف
من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد
عليه مصدوقا على المجاز العقلي والاستعارة بالكناية بان يشبه
ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قايم تجاههم قالوا له سنفي بك
وموثقا صاحب الصرف وكلام المص ينتظمها قوله نذره بان قاتل
حتى استشهد فانهم نذروا انهم اذا لقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث
فانه لا منع عن الحمل على معناه الحقيقي على ما بينت انفا فلا حاجة
الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير هنا للموت بل
اراد انه سيتعار له كثيرا والمراد الاشارة الى ان حقيقته متروكة
فتامل قوله روي ان طلحة رضي الله عنه رواه الثعلبي من
حديث عايشة رضي الله عنها ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم
وغيرهم من حديث الزبير موقوفا قوله اوجب طلحة اي اوجب
لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض لاهل النفاق الخ فكانه قيل
وما بدلوا كما بدل المنافقون وصفات القلوب قوله تعليل المنطوق
والمعرض به يعني ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمثبت
والمثبت على سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل
اما في الصادقين فظاهر واما في المعرض به فلانهم شبهوا بالقاصدين
للعاقبة السوء ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل
تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المص من
ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين
لكن يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن

غرضالهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد
فيجب حملها علي المجاز يعني المعاقبة انتهي مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز
غير ممتنع عند الشافعيه قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم قوله
او المراد بها اي بالتوبة عليهم عطف علي ماقبله علي المعني في
القاموس تاب الي الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية
وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الي التخفيف
او رجع عليه بفضله وقبوله قوله لمن تاب بستر الحوبة وقبول
التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتامل قوله بتداخل
او تعاقب التداخل ان تحمل الحال الاولي في الثانية وتكون
الحالان لشيين لفظا والتعاقب ان يكون لشي واحد وفي
الكشاف ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولي واستينافا
وفي بيانا نعت قوله وكفي الله المومنين اي اغناهم عن القتال
قوله وشوكة الديك وهي مخلبه التي في ساقيه قوله انتزع
لامتك يعني ودعك قوله من سبقه ارتفعه جاء علي لفظ التذكير
كانه ذهب الي السقف في القاموس الرقيع السما او سما الدنيا قوله
او الملتكي طلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية
عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق اهل علم
التفسير علي تفسير التسريح ههنا بالطلاق لان الطلاق السني هو
الذي يليق به عليه الصلاه والسلام وهو من اسباب البينونة
لافضايه اليها بانقضا العدة فتصح الكناية به عن الطلاق
قوله يدل علي ان المخيرة اي قال مولانا العلامة هو يدل علي انها
اذا اختارت زوجها لاتقع البينونة واما انه لايقع الطلاق
اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه انفا ان التسريح ينبي
عن البينونة قلت نبهت انفا علي جوابه قوله فلا قال الزيد
والحسن ومالك في رواية قالون ان قوله اختاري كناية

عن

عن وقوع الطلاق قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة
بسبب ارادتهن متاع الحيوة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتيع حينيذ بياعن
التسريح حتي يقال ان حقه التاخير عنه وعلي هذا فيكون المراد بالتسريح الطلاق
بل الافتراق فتامل قوله ومن يقم علي الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد
لعشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين بن العراقي بقوله
ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد • مزيدا علي عشر معان مرضية •
دعا خشوع والعبادة طاعة • اقامتها اقراره بالعبودية •
سكوت صلاة والقيام وطوله • كذلك دوام الطاعة الرابح القنية •
قوله ولعل ذكر الله تعالي للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله قوله
لقوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالحات هو طاعة الله تعالي والعطف
يدل علي اشتمال المعطوف عليه علي المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي
بعض النسخ اولقوله ولا وجه له قوله ايضا يعني كيقينت قوله ثم وضع
في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزته
اصلية غير منقلبة عن الواو نص عليه النحاة واجيب بان الذي يحكم به النحاة
هو الذي يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي وايضا
يبقي السوال عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته اصلية
يختص بالعقلا وهو المشهور باستوا الواحد والكثير فيه فهو اولي بالوقوع
هنا علي ما ذكره من المعني قوله والمعني لستن كجماعة واحدة من جماعات
النسا فلت الانسب بقولها بانه فضلهن ان يحمل الكلام علي اضمار
المضاف بقرينة اخر ويقال كان الاصل ليست احداكن كواحدة
من جنس النسا يستلزم تفضيل جماعتهن علي كل جماعة من جماعات
النسا دون العكس ولا يمنعه قوله من النسا لانه الجنس فيعم الواحدة
قوله ان اتقيتن مخالفة حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول
علي ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقي بمعني استقبل
معروف في اللغة قال الشاعر سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته

فتناولته واتقتنا باليد وهذا المعنى ابلغ من جوهرين اذا لم تتعلق فضيلتهن
على التقوي ولا علق نهيهن على الخضوع بها اذ من متقيات في انفسهن
والتعليق ظاهر انهن لسن متحليات بالتقوي قلت معروف في اللغة
غير مسلم ولا تثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم انه بمعنى استقبل
ثم على ما ذكره المص يكون النظم من باب التهييج والالهاب ان علق النهي
بها ففيه تقريب لكونه من متحليات بالتقوي كما لا يخفي على اولي النهي
وان علق تفضيلهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوي فان فضيلتهن لكونهن
جامعات بين السعادتين التشريف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحلي
بالتقوي ولا شك في ان لهما مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فلا غبار في التعليق قوله وقري بالجزم يعني بكسر العين لالتقا
الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل قرة اقررن قوله
حذفت الاولى من راي اقررن يعني ابتدا لكراهة التضعيف وقيل
بعد نقل حركتها لكراهة التضعيف ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على اليا
قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراة نافع وعاصم فقرن
لغة لجتمع قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله
ولا تتبخترن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج النسا
الخ يشير الى ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج النسا ايام الجاهلية
والى ان الاضافة النسا الى الايام بمعني في قوله وقيل الخ الظاهر
ترك الواو قوله هي ما بين ادم ونوح قال في العروهي ثمانية سنة
كان الرجال صباحا والنسا قباحا وكانت المراة تدعوا الرجل الى
نفسها قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام كانوا يتخذون البغايا
والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية في الاسلام يتشبهن بها باهل
جاهلية الكفر ويعضده اي يعضد ان الجاهلية يطلق على
جاهلية الفسق في الاسلام كما يطلق على جاهلية الكفر قوله عليه
الصلاة والسلام لابي الدردا الخ قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي

اوانما قاله ابوذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه
جاهلية كفر قوله ولذلك اي ولكونه تعليلا قوله عمم
الحكم بان يعني للرجال والنسا من اهل البيت على سبيل التغليب
فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله
بما يجب ان يصدق الظاهر انه من حذف الحرف وايصال
الفعل بنفسه اي بصدق به قوله في القول والعمل
والصدق يستعمل ايضا يقال صدق فلان الحديث والقتال
قوله وجوارحهم لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب
يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المومنون
قوله بما وجب في مالهم حض الواجب بخلاف ما في الكشاف
لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذلك الكلام
في تخصيص الصوم بالمفروض قوله فما فينا خير اي فينا
معشر النسا على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نسا
النبي الاية متاخرة النزول عن هذه الاية لانه خاص بهن
لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اي العطف المتغاير
ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدا او متعلق بالمبتدا
وقوله ليس بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر قوله
ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاني من رجل
ولا امراة الا من شانه كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني
امر الرسول عليه الصلاة والسلام لافادة قوة الاختصاص
وانه عليه السلام بمنزلة من الله تعالى ومكانة قوله والاشعار
الخ الى وجه اخر فالنظم على هذا كقوله احق ان يرضوه وعلى
الاول من باب فان لله خمسه وللرسول قوله لانه نزل في
زينب بنت جحش تعليل لمقدمة مفهومة من مساق الكلام
وهي ان المراد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل

في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النسا قال ابو حيان
والسبب الاول اصح ولذلك صدره المص بصيغة التمريض
قوله فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا اردنا
رسول الله فزوجنا عبده قوله ان يختاروا من امرهم شيا
الظاهر ان من للبدل اي متجاوزين عن امرهم قوله
والخيرة من تخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس
كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول الطيبي ولعل الغاية فيه
الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المومنين ان تكون له الخيرة
كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان
تاثير الجماعة وانضمامهم اقوى من تاثير الواحد فجمع في
الاية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت
ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني على ما عاد عليه الاول
على ان يكون المعنى ناشية من امرهم والمراد دواعيهم
السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم تغليبا مع قوله نعما وفقك الله فيه من عتقه
واختصاصه قوله وذلك انه عليه السلام ابصرها الحديث
قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى الطبري
معناه عن عبد الرحمن بن اسلم قوله ارابك منها شي اي
اوقعك شي منها في الريب قوله ضرارا فيه انه لا دلالة
في كلام زيد رضي الله عنه على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى
الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات
فينتظم قوله اتق الله الا ان يجعل التطليق نفسه ضرارا
فهو حال موكدة قوله او ارادة طلاقها انكر القاضي عياض
هذا الاحتمال في الشفا وقال كيف يتصور ذكر منه عليه السلام
وهو نفس الحديث الموهوم وان اردت التفصيل فراجعه

ويدل

ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه عليه الصلاة
والسلام ارادة طلاقها لابداها الله تعالى فانه ما ابدى
القول الذي قوله تخبيرهم اياك به اي بنكاحها قوله والواو
للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف على تقول لاحتياج
جعلها للحال الى تقدير المبتدا اذ لا يدخل على الجملة الفعلية
الاستقبالية الواقعة حالا وكذا الثانية قوله وطلقها
وانقضت عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الى ان في الكلام
جملا مقدرة قوله وقيل قضا الوطر كناية عن الطلاق
الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضا عدتها ومجانبا
عنها فانها من امارات انه لا حاجة له فيها والا لربطها او
راجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم ارتضايه هذا
القول مع تعين ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق وانقضا العدة
ان لا يشترط الحكم ببلوغ لكاخه منهن والظاهر الاتحاد قوله
او جعلها زوجة لك والتعليل الاتي ينطبق عليه ايضا قوله
بلا واسطة عقد اي من البشر قوله وقيل كان السبعي
الضمير المستتر في كان لزيد قوله على قوة ايمانه اي ايمان زيد
قوله وهو نفي الحرج الضمير لذلك في قوله من ذلك قوله
قدرا مقدورا الظاهر انه من باب ظل ظليلا وشعر شاعر
وفي قول المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال
ابو حيان اي ذا قدر وعن قدر قوله صفة الذين خلوا فيكون
في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبه اي
كافي قوله او محاسبا فحسيبا من حسبه يحسبه من باب
نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها قوله فيثبت نصب
على انه جواب النفي ولا ينتقض عمومه بكونه بالطاهر
والقاسم اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده عليه السلام

هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقيه ثم فاطمة ثم ام
كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله مسمى الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظم

فاول ولد المصطفى القاسم الرضي ... به كنيته المختار فافهم وحصلا
ومن زينب تتلوه رقية بعدها ... وفاطمة الزهراء جاءت على الولا
كذا ام كلثوم تعد وبعدها ... في الاسلام عبد الله جاء مكملا
هو الطيب الميمون والطاهر الرضي ... وقد قيل ذا في غيره فتاملا
فكلهم كانوا له من خديجة ... وقد جاء ابراهيم في طيبة العلا
من المراة الحسنا مارية فقل ... عليهم سلام الله مسكا ومندلا

فالطاهر هو عبد الله على القول الاشهر ويقترنه بالذكر لانه ولد في الاسلام
من خديجة رضي الله عنها ولعل لذلك لقب به **قوله** لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال
ملك قال في الفتاوى الصبي رجل حتى حنث في يمينه لا اكلم رجلا بكلامه
ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله
عليه السلام فلاولى رجل من امثاله وفي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه وانما
هو اذا احتلم وشب وهو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القران والحديث
وقول الفقهاء ففي هذا الجواب بحث **قوله** ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده
الاضافة في رجالكم ولا لجا النظم من الرجال قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الكلام
لما تحقق ان التاكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت نفصل ان شاء الله تعالى
على ما يدفعه **قوله** ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ناظر الى الوجه الاول من
الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفيد كونه عليه السلام ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم
النبيين امتداد زمان هذا الابوة الى يوم القيامة وانها تختص به ولا يتجاوز غيره
وهذا المعنى لا يحصل من ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة
التي ذكرها المص ممنوعة فالله اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته
لا يدل على الكلية التي هي المدعي **قوله** لانه اذا انزل كان على دينه هذا النص جواب مستقل
كما ظنه مولانا العلامة مع قوله مع ان المراد الخ كما في الكشاف وتقرير هذا الكلام

في الحمل للاهتمام بالاعلام انه عليه السلام حين ينزل يكون من انصار شريعة رسولنا عليه السلام
وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب مدخولها فليتامل
قوله وبهم انواع ما عوابه فالكثرة كما تكون بحسب الازمان تكون بحسب الانواع ايضا
والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس **قوله** لكونهما مشهورين على
ما دل عليه قوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث **قوله** لانه المحمود فيها
كما فصل في الكشاف **قوله** وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا **قوله** موجهان اليها يعني بين
لحقيقة التنازع وملائكته عطف على المستتر في يصلي للفصل **قوله** والمراد بالصلاة
المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او المعنيين المجازيين **قوله** مستعار من الصلاة
اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء لما كانوا سببا من العناية بالمدعو له والمراد الانتعا
اللغوية المتناولة للمجاز المرسل **قوله** وقيل الترحم والانعطاف الطي هذه التاويل
اقرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن المص اشار الى
وجه ملائمته للتاويل الاول بقوله حيث اعتنى الخ **قوله** ماخوذ من الصلاة يعني
المعنى الشرعي **قوله** اخبار الخ اي قول المحيي في ذلك اليوم سلام اخبار **قوله** ولعل اختلاف
النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعليه **قوله** والمبالغة فيه لدوام حيث
جا في تعليمه ما هو به وهي اولى على التحقيق من الاسمية وعن اثم عن نحو الهداية
بما هو بسببه فيها اشعارا بان الضلال هلاك وهو حال مقدرة فانه عليه السلام انما
يكون شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة
الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة وكانه يجعل الارسال امرا ممتدا
فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل بتيسيره
اول الاذن بالتيسير لانفهام حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك ولعيا الملق له
اي المطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير يتعذر
فاذا اذن تسهل وتيسر ويقتبس من نوره الخ وهذا ابلغ مما في الكشاف او امد الله بنوره
نبوته نور البصاير كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود
الاصل بخلاف الاقتباس على سائر الامم متعلق بفضلا ايذاؤهم اياك
على ان الاذى مضاف الى فاعله او ايذاك اياهم على انه مضاف الى المفعول
ولذلك اي لتصييره بهذا الوجه الاخير لان ما بعده كالتفصيل

يعني فاتمتيعه والمبالاة باذا لم يبني على الوجه الاول في تفسير دع او اصب
بالالف وضم التاء من المماسة او تعتدونها على ان افتعل بمعني فعل
والاسناد الى الرجال اى في تعتدونها الدلالة على ان العدة حق الازواج عليهن ثم كيف
ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي حق الولد والشرع
كما تقرر في موضعه وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة
منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم ولا مانع لالحاق
الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت ان جعل بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية
عن المساس متناول المنطوق وذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال
ان اريد عدم الوجوب ديانة وهو كذلك عند مشايخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضا
فممنوع فالقايل لا يصدقهما في انتفا المماس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي
وارتفاع المانع قضا لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة
الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل
لها ديانة لا قضا وينبغي ان يكون التعويل على هذا القول وعن ابن كثير تعتدونها روايها
عن ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوايح مخففا اى
من تعتدونها ما التضعيف من الاعتدا على ابدال احدى الدالين بالتا فيحذف
فانه حرف احرحر في التضعيف زوما التخفيف طريق سلوك لا اسم التصريف
وقد مر عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن في احكام الى التكوين المسافة قال ابو
الفضل الرازي هو من الاعتداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه
والكم عام حال عامتهما يعني المتعة ونصف المفروض فان المتعة سنة
للمفروض وما في الهداية من قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا المطلقة واحدة
وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا فقال في الينابيع انه
غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدوري في المختصر وفي
التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصران المتعة
تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص لانه مرتب على الطلاق
لعطفه على منعوت من المرتب عليه بالفا لان المهاجرة على الموضع اشارة الى
مصحح ارادة المهور من الاجور تقييد الاحلال له باعطايها معجلة على ما يدل
عليه صيغة المضي في اوتيت ولا يحوج الى التاويل عا شهر الغرض والتسمية
كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة فقال المعتبر فيها الالتزام كما في اعطا
الجزية قلت لا تقاس هذه بتلك فان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال
الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع هنا فتحمل على

حقيقتها

حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام من حقيقته لا ضرورة داعية اليه ثم اتي
في جواب السوال بما تقتضي الانقا عليها بل لايثارا الافضل فان ايتاءها المهر
معجلا لتضمنه بخلاص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته به اولى وافضل
وذلك ان المشتراة لا يحقق بدا امرها ولذلك قال الفقها الاحوط ان يقتصر في النكاح
على المشتريات من الجواري وتقييد القرايب بالجر عطف على قوله كتقييد
بكونها مهاجرات معه اى مشتركات في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان معناه خرج
فلان معي وخرج معي اى كان عمله كعملي وان لم يقترنا في الزمان ولو قلت خرجنا
معا اقتضى للمعنيين الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان انتهى ويشهد لصحة
ما ذكره واسلمت مع سليمان يعني لها في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس في غيرهن
اختارهن الله تعالى برسوله عليه السلام ويحتمل تقييد الحل بذلك اى على ان
خالصة متعلقة باحللنا كما يشير اليه وبعضده ولمن فسر بالوجه الاول
بعد تسليم صحته لكنه ان يقول قوله امراة يوم منها لا رواية عن النبي عليه السلام
او يحمله على التشبيه اي كنت مشبهة بمن لا يحل له حيث اختار الله المهاجرات
منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليدع الافضل ام هاني
اسمها فاختة فاعتذرت اليه اي بانها مصيبة اي ذات صبية كنت
من الطلقا هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق
فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله نصب بفعل يفسره ما قبله
اي ويحل امراة لمجانه كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة
او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا لك امراة انتهى بل لو صح نقلها باحللنا لم
يحتج الى التا ويل بالاعلام وانه نصب بفعل مضمر فتدبر اى احللنا لك
حل امراة فيه اي احللنا ايضا ماض فالتنافي باق ولعل الاولى ان يحمل قوله
ان وهبت على الحال او النعت اي موهوبة هيئتها او مقدرة ولك ان تحمل
كلام المص على هذا فانها جارية مجرى القبول الاظهر مجرى الايجاب
اذ الايجاب هو الكلام المصدر او لا عن احد المتعاقدين فارادته عليه
السلام لتقدمها على الهبة شبيهة لا القبول ايذان بانه مما خص به
لشرف نبوته وتجوز ان يقال العدول لدفع التعبير عن الواهبات مثل قول
عايشة رضي الله عنها اما تستحي امراة ان وهبت نفسها لرجل اما من هيتهن
انفسهن ليس لمحبتهن للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي عليه الصلاة والسلام
والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاولا بحسب اعتقادهن والله اعلم بل
نقول هنا اولى الحمل فان محل العدول على ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي
ان يكون قوله خالصة لك بل يجيبه للنبي عليه السلام لان اللفظ تابع المعنى
الخ ولقايل ان يقول انه اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه فمسلم
ولا يضر الحنفية لانهم لا يجيزون لغيره عليه الصلاة والسلام النكاح بلا مهر وان
اريد مطلقا فلا نسلم اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل
فباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع نعم يندفع به استشهاد الحنفية بالاية ان
بنيت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشافعية كما ينبغي
قال مولانا العلامة الهبة المذكورة في الاية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض

وادي معناه ان قالت وهبت نفسي للنبي حتى ينهض حجة في الخلافية المشهورة بين [illegible]
الشافعي علينا اولنا قلت قوله تلبيس معناه ان قالت اه يرده الاخبار المنقولة
ثم ليس فيما قاله تبيين وجه الخلاص عما ذكرهم ان اللفظ تابع المعنى [illegible]
يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بغير مهر لغيرك قلت
والاستنكاح طلب النكاح الاول ان يقال هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار فان استعمل
يجي بمعنى فعل ونوى اليه قوله الا بارادة نكاحها فافهم من شرائط الخفي
[illegible] الشهود والولي على مذهبه انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا نؤخرها
قال مجاهد وقتادة والضحاك يعني بان لا تقسم عليهما او ما بعده عطف تفسيري
له او تطلق من تشاء به فسره ابن عباس والحسن وانت خبير بانه لا يجتمع بين
الارادتين فينبغي ان يحمل تفسيرهم على التمثيل ومن ابتغيت ممن عزلت
الظاهر من قوله في شيء من ذلك انه جعلها عطف على من تشاء الثاني
فالمراد به الغير المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من مبتدا موصولة
او شرطية او مفعولا على اضمار الشرطية والعائد محذوف اي ابتغيتها وقوله فلا
جناح عليك خبر او جزاء شرط قلت يجوز ان تكون الموصولة سيما اذا جوز ان تكون
الاية الثانية منسوخة بها ذلك التفويض ويجوز ان تكون الاشارة الى
الايواء والارجاء اي قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين مستعمل في معنى جمع الكثرة
وقد يستعمل كل من جمعي القلة والكثرة موضع الاخر ولا يحزن اي
انتفاء حزنهن فالقلة تجي بمعنى العدم واختيار لفظ القلة للمجانسة مع لفظ
القرة ثم ان سويت بينهن في الحج اتفقت الروايات على انه عليه السلام كان
يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل اشياء مما ابيح له ضبطا لنفسه
واخذا بالفضل غير سودة رضي الله عنها ليلتها لعائشة رضي الله عنها علم
انه بحكم الله بمعنى بالاباحة والتفويض فتطيب نفوسهن حيث كن [illegible]
عند الله تعالى فيقال لا رجحان لاحداهن على الاخرى والترجيح منه عليه السلام
لبعضها لمقتضى الحكمة الشرعية وترى بالنصب [illegible] هذا انما يلايم اذا
كانت الاشارة الى الايواء والاعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الان يتناول
في احسانه الضمير لما في قلوبهم فهو حقيق بان يتقى لان امر الحكيم استد
لا تحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان صيغة الجمع ثم ابطاله
بالتعريف لعدم المعهود من لفظها ولم يقل امراة لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد
المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد
النساء بما قيد به ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله تحقيق الجدول
الاستثناء منقطعا وهو خلاف الاصل وهو اي عدد المستبيح حسن الازواج
المستثنى له اي التي يراد ابدالها بهن وهو حال او صفة والواو لتاكيد
اللصوق لشغله في التنكير فيه انه هو توقعه في سياق النفي فانكره سوقه
التنكير فيصح ان يقع داخلا كما يصح به الابتداء مع ان منع المتنكير عن ذلك لزوم
الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو واختلف في ان الاية محكمة قال ابي بن
كعب وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري
قوله او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى
عنه والضحاك بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا احللنا الاية على ما في

الكشاف

الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة في المعنى الثاني
ما ظاهره ما ذكره على النكاح لغيرهن الا ان يقال اريد بالامساك فيعم ما يعم النكاح لكن يرد
ايضا [illegible] بسبب الامساك ويجعل كلامه هنا قرينة عن تلك الارادة ثم لا نقتصر
في قوله تعالى وتؤوي اليك من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم المنكوح
ايضا فتامل فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ
وليس في كتاب الله تعالى ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه
ضعيف من جهات ونقل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرير في قوله
ولا ان تبدل وجعل الاستثناء منقطعا استثناء من النساء متعطفا فيكون
في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان
هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان ان المصدرية لا تكون في معنى الظرف تقول اجيئك
صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج والا ماذونا
لكم بان يكون المصدر المنسبك من ان والفعل من معنى [illegible] فهذا الدرهم ضرب الامير
بمعنى مضروبة ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر بالجار
وان اذ تناء دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب كما اشير به قوله غير ناظرين اناه الحول
وجهه ان فيه دلالة على قبح انتظار الطعام لما فيه من الحرص والشرة فيفهم منه
قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في العلة وان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدي
الى النظر المنهي ان لا يعلم وقت الطعام بيقين بل بظن وتخمين وهذا الوجه هو الظاهر
حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يؤذن حالا
ايضا يكون من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز تعدد
الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير ناظرين حال
والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تعالى بالبينات
والزبر ارسلناهم دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا او مجرور
في لكم فالعامل حينئذ يؤذن وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد
الاستثناء المفرغ على ما بينت يتحينون اي يتضبطون وقت ادراك الطعام
وحينه مخصوصة بهم خبر بعد خبر ويانها لهم يعني بالادخال في حكم للاشتراك
في العلة والا لما جاز اي وان لم تكن الاية مخصوصة بزعامة لما جاز ولك
ان تحمل الى الطعام متعلقا بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هنا وقال
مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا
على ما تقرر في الاصول نعم يكون وجها للتقييد الا ان تقوله الى طعام فيفيد كل منهم اعتبار
مفهومه قلت عدم الاعتبار اذا كان التقييد خارجا مثلا في اثبات حكم به ومما يبيك الامر
كذلك فالتقييد يجعل المعهود كالاذن لغير الطعام مثلا ولا النهي وابن هنا من ذلك
عطف على ناظرين اشارة الى انه كلمة لا [illegible] ثم انه ايضا حال مقدرة ان ذلكم اللبث
لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستئناس قال مولانا العلامة قوله فيستحي
منكم تعليل المحذوف دل عليه المساق اي ولا نخرجكم فيستحي منكم ولولا ذلك صرح باداة التعليل
ولو كان المعنى يستحي من اخراجكم لكان حقه ان يصرح بالواو العاطف قلت الفا
السببية انما ترد على المسبب دخولها على السبب لنا وبه يجعل مسببا والاستحياء عن
الاخراج والمنع مسبب عن الاذى فالفا في محلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاضمار مع فوات
التطابق بين اللفظ اثباتا ونفيا والله لا يستحي من الحق يعني لو كان المراد مع
الاستحياء من الفهم على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحي منكم قال صاحب الكشف فان
قلت الاستحياء من زيد [illegible] والاستحياء من استخراجه توسع يجعلها نشأ

قلت اراد انه لابد
منه العقل لا لصلة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احدهما موقع الاخر نفيا واثباتا
متى ما لاحظت معنى الاخراج و يرتفع عليه فكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ فلا
واما ان يقدر مضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول
بما ذكره انتهى قلت الانسب لاعجاز التنزيل والاختصار الغرابي الحمل على الاحتباك
بان يقال حذف من الاول المستحيي له بقرينة ذكره في الثاني والمستحيي منه بقرينة الاول في
الاول والمعنى يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم معنى
واحد من الاول للابتداء والثاني للتعليل فليتأمل والله الموفق ترك
الحي اشارة الى ان المراد باستحيا هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما يجري على
الله تعالى من الاوصاف التي تستعمل ارادة لطوارها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستحياء
على ما ظن الطيبي والمذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم روى ان عمر رضي الله عنه
الحديث رواه النسائي على المستكبر متعلق مستورا وفي هذا التعميم يعني قوله بل شيء ونحو
ان تقول به مع برهان على المقصود وهو العلم بما ابرزوه وما اخفوه او لانه كره ترك
الاحتجاب الخ فيه ان علة الخوف خوف الوصف بحقيق في النبوة ايضا فينبغي ان يكون
على الوجه الاول يعتنون باظهار شرفه او يعطفون لم يخطر في علمه لصورة انضباطها
خص معنى الاعتنا بالذكر لانه اوكد بالاعتبار في شانه عليه السلام وقوله السلام عليكم
الخ هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره وقيل
تجب الصلاة الخ ذهب الطحاوي ويكره استقلالا لا فيكره كراهة تحريم وقيل تنزيه
يرتكب ان ما تكرهها نه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب وذكر الله
للتعظيم بمعنى على هذا الوجه الدلالة على قوة الاختصاص على معنيين يعني حقيقي ومجازي
على ما حوته الكشاف رحمه الله يودون عليا رضي الله عنه استئناف او حال وقيل
في زناة الخ لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا الايلايه فان المراد ترجي الخ فيه ان النظم
يدنين عليهن دون وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن فكيف يصح الحمل على التبعيض
من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا انه يثبت بما بعض آخر من الجلباب
لا يستعمل في الوجه والبدن يعني اشارة الى انه اطلق السبب واريد المسبب
والقتيان اما عطف تفسيري للاما واما من عطف الخاص على العام ففي القاموس القينة
الامة المغنية او اعم كما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا
ابخر قبل ورود [illegible] حتى يعقر والموافق للمذهب ان يقول نفور الماعسي نفور
عن تلك الاضلال في امر القسر [illegible] بعد النبوة عن ترك [illegible] متعلق بقوله
[illegible] والذين في قلوبهم مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه تفسير
المرض بما فسره او لا فليس فيهم ايمان اصلا الا ان يقال يكفي في صحته تحقق
الايمان اللفظي واما من عطف الصفات فقد اسند المرض القلبي الى المنافقين في
البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر هو الثاني لان المنافقين من امر على النفاقه
ولم يقع لهم اجوا وغير ويبعد ان يقال المراد الاستغراق الجموعي [illegible] في علم [illegible]
الوعيد انتها البعض لانه خلاف الظاهر فبالاتها عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة
بان يترك الارجاف مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد بقتالهم اي بقتال بعضهم
واذلال بعضهم اوما ينتظرهم عطف على اجلائهم اوجوازا قليلا والمعنى
قليلين الا فالقليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ماهم وعلى هذا فقوله
ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلا والاستثناء الشامل له ايضا وتركيبه في
الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل
فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي والفرا اشتهر ان كان المسائل [illegible]
امتحانا ان كانوا اليهود ويجوز ان يكون التوكيد الخ وفيه وجوه اخرى كما

بعضها

سورة سبأ وايها خمس واربعون كذا في النسخ التي
وايتها والصواب خمس واربع وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله خلقا او نعمة تمييزان عن نسبة له ما في السموات وفي بعض
النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته
كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير
للمعطوف عليه لعموم الاحتياج اليه كما نبه المصر عليه قوله لان
ما في الاخرة ايضا كذلك لانها لله تعالى خلقا ونعمة وكان في كلامه
اشارة الى ان مكان الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل
ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت في الاول قوله
فتقيد الحمد بها اي بكونه فيها قوله وتقديم الصلة للاختصاص لعله
مراده تاكيد الاختصاص فان اصل الاختصاص دل عليه
اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى في الدنيا فانه تعالى
حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص بمن
كان يحمد غيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه يجاز
حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق
قوله فان النعم الدنيوية الخ فيه بحث اما اولا فلان النعمة
الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد
لاجله كالشفاعة فمن الانبياء والصلحاء وبهذا يحمد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى
على ما ورد في الخبر الصحيح دعوا بهان وصول النعمة بالشفاعة
من الله تعالى حقيقة وصورة لامن الشفيع بخلاف النعم الدنيوية
فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد بغيره من يستحق
الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة

زبير

حيث تحمله على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص الحمد فلا
يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكائن في مقابلة النعمة
لا مطلقا وفيه تامل **قوله** الذي احكم كانه اشارة الى ان حكيم
بمعنى المحكم **قوله** ببواطن الاشيا فسره به مراعاة للمناسبة
مع قوله ما يلج في الارض ولعل التعميم كانه اولى وادعى للمناسبة
قوله وينبع في اخر الاظهر ترك ذكر الينبوع فيه قلت الوضع
هي الايلاج والولوج يطاوعه **قوله** فالفلذات وهي ما في الارض
من الجواهر المعدنية **قوله** والانداء جمع ندى وهو المطر
الخفيف **قوله** وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة
الى حصول الاستقرار فيها فالمراد بالسماء جهة العلو
لا المظلة لاقتضاء المقام التعميم **قوله** ويؤيده القراءة
بالفتح بعين التحبب فانه مشابه بالمضاف فيكون معربا
لا مبنيا ووجه التأييد ان اسم لا مبني في المعنى **قوله** لان
الاستثناء يمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ
اذ يجوز ان يكون من باب لا سيف وفوق فيها الموقتة لا الموقتة
الاولى يعني ان كان هنالك عزوب فهو على هذه الصفة
التي هي في غاية البعد عن العزوب **قوله** اللهم الا اذا جعل
الضمير الخ قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى
الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل يبقى في الغيب
على ما كان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على
ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان تنافي الاتصاف
باحدهما الاتصاف بالاخر **قوله** والذين سعوا في اياتنا امامنوا
خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين امنوا اي وليجزي

الذين

خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل وادخل **قوله** في الفتاحيات
المتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح
بالمعنى المقابل للاغلاق بمعنى نشبت الفتح في غير المتعلقة
التي هو فيها فصيغة التوحيد والاشتراك بالاولوية **قوله** قل
اروني الذين الحقتم به شركا يجوز ان يكون اروني هنا بمعنى
اعلم المتعدي الى ثلاثة مفاعيل ثالثها شركا فالمعنى اروني
بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الروية البصرية
وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركا اما على
الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي بينوها شركتهم او لتضمن
الالحاق معنى الجعل والتسمية **قوله** وهو استعسار
اي مجاز عنه **قوله** والضمير لله اي الضمير المبهم راجع الى الله
في الذهن وما بعده لتفسيره وليت شعري ولم لا يجعلونه الضمير
المذكور كالضمير بين السابقين فيعقبه مراعاة تناسق الضماير
والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف
ما الحقتموهم بعد قوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم
او لدلالة المدلول بسياق الكلام **قوله** او للشان وقوله
الله العزيز الحكيم مبتدا وخبر **قوله** الارسالة عامة لهم واعترض
على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب
مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل
وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون
فيما يعتنا ذكره مع الصفة ليستغنى بها عنه والا تصلح الصفة
لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة هنا المصدر للوصف
الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل

بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه قلت الاختصاص
بالحالية والعقلاء وبهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها
في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترض المجيب برجوعهما
الي معني واحد وعن الثالث بالمنع مستندا بان نحو قمت طويلا
حسنا منقاس مطرد قلت السند لا يصلح للسندية لاجتماعه
مع المقدمة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معتاد
نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف
كارسلناك في النظم وقمت في المثال فيمنع صلوح الصفة لغيره
هذا او تمنع تقدير الموصوف مونثا لتانيث الصفة لكن يجوز
ان يقال التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف
مذكرا قوله من الكف فانها اذا رعتهم الخ فان قلت هذا بيان
المصحح للحمل علي المجاز لكن لا يكفي هذا في حمل اللفظ مجازا بل لا بد
من قيام قرينة مانعة عن الحمل علي المعني الحقيقي وهي مفقودة
هنا لظهور استقامة وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس
عن الكفر والمعاصي فهو كتخصيصه عليه الصلاة والسلام
بالنذارة قلت لا نم يابي عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا
فتامل قوله او الا جامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان
بان كف بمعني جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك وممن ذكره
ابن دريد في الجمهرة قال كل شي جمعته فقد كففته ومنه حديث
الحسن رضي الله عنه ان رجلا كانت به جراح فسأله كيف يتوضى
فقال كفه بخرقة اي اجمعها حوله ولو سلم فباب المجاز واسع
والكف بمعني المنع قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا من
الناس علي المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين

بماابا

المجنون لا حكم فيه حتي لو وصف بالصدق والكذب فانه مثل
ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون منقطعه
علي ما يشعر به فوت التعادل ظاهرا فيكون الاضراب
الي قسم من الكذب قوله وبما هو مراده عطف علي الضلال
اي يوجب الضلال قوله وجعله رسيلا اي جعل العذاب
قريبا للضلال فان قلت الواو لا تدل علي القران فاين
الدلالة علي ذلك قلت من حيث ان وضع الجملة الاسمية
للحال فمدلول الكلام انهم الان في العذاب كما انهم الان في الضلال
قوله حتي جعلوه افترا وهذا الي افترا من رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهذا من انفسهم قوله وما يدلان عليه عطف
علي النظر وجعله عطفا علي الضمير المجرور اي والتفكر فيما
يدل السماء والارض عليه من كمال قدرة الله تعالي لا يرتضيه
البصريون قوله منا اي بلا واسطة قوله اي علي سائر الانبيا
ينبغي ان يكون المراد انبياء بني اسرائيل قوله وهو ما ذكره
بعد من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد قوله فيندرج
فيها النبوة ويجوز ان يندرج فيه علي الاول ايضا سوي
النبوة قوله او النوحة عطف علي التسبيح اي النوحة علي
الذنب قوله او بحمل اياه علي التسبيح لفظه معه مع انه لا ضرورة
تدعو الي الحمل علي خلاف الظاهر قوله وسيري معه التاويب
هو سير النهار قوله عطف علي لفظها لانه الظاهر فان العطف
علي المستتر ولي محوج الي اعتبار التغليب قوله او علي فضلا
علي ان يكون من باب متقلدا سيفا ورمحا اي وسخرنا له الطير
او علي اضمار المضاف اي وتسخير الطير قوله او مفعول معه لا وفي

واعترض عليه ابو حيان بانه لا يقتضي الفصل اثنين من
المفعول معه الا علي البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو
مع زينب الا بالعطف كذا هذا قال لا يجوز ان يقال احذف الواو
واستثقالا لاجتماع الواوين كما مر مثله في اول الاعراف ويقال
تعلق الاول به بعد تعلق الثاني فلا امتناع قوله وان فسر
ويجوز ان يكون حملا علي اسقاط حرف الجر اي الباء بجعل سابغات
ولعله اولي لعدم الاحتياج الي اضمار الجملة قوله فتتعلقا اي
تنضبط به وتجزل فان موضع النصب اذا كان اوسع من
المسامير يكون كذلك قوله ورد بان دروعها لم تكن مسمرة قال
البقاعي فقد اخبرني بعض من راي ما نسب اليه بقبرس ما سبر
قال مولانا العلامة عدم الحاجة الي التسمير علي تقدير ان
يكون الحديد لينا بالالانة واما اذا كان علي طبيعته وتليينه داود
بشعره نبوته فلا بد من التسمير قلت ليس رد المصنف مبنيا علي عدم
الحاجة بل علي الرواية علي ما شهدت ولو سلم فاذا لان له
الحديد كالشمع بنبوته لا يبقي الاحتياج الي التسمير اذ لا ان
بالالانة لا يفرق بينهما كما نبه عليه بقوله او بدعوه قوله
والنا له الحديد قوله وقري الرماح اي الرفع قوله النحاس
المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة للعين كما في جري بها النهر
قوله ولذلك اي سماه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن
حال ويجوز ان يكون من الجن عطفا علي الريح ان من للتبعيض
ومن يعمل بدل قوله عذاب الاخرة روي ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري قوله قصورا حصينة قاله
بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد علي تسمية الكل باسم بعضها

تجوزا

تجوزا قوله يعاونون له ما يشا استيناف قوله لانها يذهب عنها
ويحارب عليها فكانها الة الحراب وقد يقال المحراب هو الكثير
الحروب وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه
قوله علي ما اعتادوا واحا لهم تماثيل اي كاينة تلك التماثيل
علي الوجه الذي اعتادوه الانبيا والملايكة من العبادات قوله
ليراها الناس متعلق بيعملون باعتبار وقوعه في التمثيل قوله
وحروف النصا ويرسخ محمد جواب سوال المقدر قوله وجفان
جمع جفنة قال علما اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة
تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة تشبع
الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير
الجفان بالصحاف منظور قوله جمع جابية علي الاسناد المجازي
والاضيب يحبي اليها قوله حكاية لما قيل لهم يعني التقدير
قايلين لهم علي انه حال من فاعل يعملوا المضمر في قوله
ولسليمان الريح او قلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعني
من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له اي للمصدر والتقدير
عملا شكرا قوله وقيل الهاء ممرضه لانه خلاف ظاهر تمام الاية
قوله ما دلهم علي موته الا دابة الارض الدلالة بالحقيقة للخرور
واسناده الي الدابة مجاز لانها سبب قوله اصيبها الجعل وهو
الحمل وتفسير مولانا العلامة بنا تر الخشبة منها سهو فانه معني
الارض بفتح الرا كما ذكره المصنف وغيره قوله يقال ارضت
الخشبة ارضا وهذا اولي مما في الكشاف فيقال ارضت الخشبة
ارضا لدلالته علي ان الارض مصدر من المبني للمفعول
وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر المبني للمفعول للفاعل

قوله قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة قوله
مستفار من ساق القوس بمعنى استعارة للغوية فانه حينئذ
مجاز غير مقيد الطلق المقيد واريد المطلق قوله بلا
من الهمزة وهو مسوغ على غير القياس قال ابو عمرو بن العلا
هو لغة قريش كذا في النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة
وهشام ايضا في رواية الداجوني عن اصحابه عنه قوله
كما في قحة وقحة بفتح القاف وكسرها كالعدة من الوقاحة
فالمحذوف منها الفا واما الذي حذف من سية فاللام
الواو او اليا قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم تبين
والالتباس بالحقيقة لضعفتهم والنسبة الى الجنس مجازية
كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا هذا والظاهر من مساق
المص ان الالتباس والتبيين للكل فانهم كانوا يوهمون
انهم كانوا يعلمون الغيب بما يتلقفون من الملائكة عند
استراق السمع مثلا قوله حينا وقع مستعارا للزمان قوله
او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجي لازما ومتعديا
بدل منه بدل اشتمال قوله في موضع فسطاط موسى عليه
السلام الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف
والظاهر ان فسطاط موسى عليه السلام المتوارث كانوا
يقربون يتصدون نبيه تبركا فبني في ذلك الموضع لانه
كان بيت هناك في زمن موسى عليه السلام لئلا يبقى
لما نقل من موته في التيه ولما جا في الحديث الصحيح انه
سال ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر انتهى
وفيه تامل قوله فلم يتم اذ ربي اجله فانه مخالف لما سبق

في

في سورة النمل من ان سليمان عليه السلام لما اتم بناء بيت المقدس
تجهز للحج قلت قد يعطي للقريب منا لشي حكم ذلك الشي
فلعل المراد من اتمامه تقربه من الاتمام والعلم عند المهيمن
العلام قوله فوجدوه قد مات منذ سنة يعني يحصل
لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان مثلا انه عليه مات حين
ابتدا الارض باكل المنساة والا فيجوز ان ابتدا الداية بالاكل
قبل موته او بعده بزمان قوله لا ولاد سبا بن يشجب ظاهر
على انه اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي ويشجب كينصر
بالجيم قوله لانصرا اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونها اسم
البلدة وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها
اما استغنا بذكره هناك او استبعادا له هنا قوله ولعله
اخرجه ذكر الضمير الهمزة بتاويل الحرف قوله فلم يود للراوي
كما وجب لاستثناه الاخراج بين بين بالقلب غلط لانه من
كثير قلبها الفا فاداه كما ظن قوله في مساكنهم الظاهر ان
كلمة في هنا بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين
لا مظروف لها قوله بنا له مارب في القاموس مارب كمنزل
موضع باليمن ملحمة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان
يشبه انه يحمل على المصدر اي في سكناهم حتى لا يكون
مفردا يراد به الجمع منا المعرض وزنه نحو كلوا في بعض بطنكم
تعفوا وقوله قد عض اعنا فهم جلد الجواميس اي
بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان
قوله معاصره للبرهان السابق يعني اشتراليه في قوله
تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم الاية قوله كل واحدة

منها اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منها قوله
او جنتنا كل رجل منهم عطف على قوله جماعتنا انه فالنظر على
هذه القوله وارجعكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة
الجمع الجمع تقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فلو جمعت يكون
لكل مسكن رجل جنة فيثبت لئلا يلزم هنا قوله او دالالته
عطف على حكاية قوله ولا هامة قال ابن زيد لا يوجد فيها
برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل العرم كذا موصوف
للعرم اذ لا امتناع لاضافة الموصوف الى صفته عند البصريين
قوله من عرم في القاموس كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة
وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد قوله او المطر الشديد
بالجر على الاصرا العرم قوله او الجرذ كصرد فارا عمى يسمى
الخلد بضم الخا وقد تفتح قوله اضاف اليه السيل لانه
بعث عليهم سكرا يعني اضافة السيل الى العرم على هذا
لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد ومجي السيل
قوله تحقيق ما الشجر اي جمعتوا الشجر بسكون الحا المهملة
في القاموس الشجر كالمنع فتح الفم وما حلا البحرين عمان
وعدن وبطن الوادي ومجري الما والمناسب للمقام
هو المعنيان الاخيران قوله او المسناة عطف على العرم
وهي ما يبنى للسيل ليرد الما على انه جمع عرمة فهو من
باب ثمر وثمرة قوله وهي الحجارة المركومة يقال ركم الشي
يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله فان
الخمط كل نبت الخ يشير الى ان الخمط اريد به معنى بشع
مجازا لعلاقة المذوم كلف لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه

فان

٣٢٦

فان الخمط قد يجي بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك
له ثمر يوكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض او المر من كل شي وكل
نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يوكل ويمكن اكله فلا يكون التوصيف
به من التوصيف بالاسم الجامد قوله وكل شجر لا شوك له وفي الكشاف
وغيره له الشوك وما ذكره المصنف موافق للقاموس ولكن المناسب
للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع
في الاكثر والشوك مضرة حاضرة قوله والتقدير اكل يعني على هذين
الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول بمعنى الاكل كما نبهت عليه
قوله معطوفان على اكل يعني على التفاسير الثلاث لخمط ولاختصاص
التقليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول قوله هو الطرفا
ولا ثمر له او يجوز بمعنى الطرفا او الاثل الضرب المشهور منها له ثمر
تستعمله الاطبا قوله لا للتخصيص لان المقام يابى ولانهم جوزوا
بغيره ايضا كما يجي قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قال ابو حيان جا هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم وذلك
انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلها بالخمط والاثل
والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز
والبراري في قوله وجعلنا وصنع الحالهم قبل مجي السيل وفي انه مع
ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة بهم كان قد اصلح البلاد
المتصلة بهم وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على
مقادير قوله سيروا فيها في محل القول بعطوفا السير دلالة على
تقاربها جد الحتى كانها متصلة بلسان الحال قوله فانهم لما
مكنوا من السير وهيئت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم
فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى صيغة الامر في قوله

سبيل الاباحة واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفا في قوله
فكانهم لا يجوز والصواب كانهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل
والصواب كانهم بلا حرف وجود لوجود عند سيبويه ويجوز دخول
الفا في جوابها اذا كانت جملة اسمية عند ابن مالك فالجواب جملة
لما سكنوا الخ لا قوله فكانهم قوله لا يختلف الاصح فيها اي في تلك القرى
فعلى تقديم الليالي عليها انها مظنة الخوف من مقتضيات العلانية ظاهر على
ذلك التساوي قوله كبني اسرائيل حيث سالوا البصل والثوم
بدل المن والسلوى قوله ليباعد ولوا فيها اي ليتسكروا في تلك بدل
المفاوز قوله هشام بن عامر قوله ويعقوب ربنا باعد وعلى
هذه القراات فبين نصب على المفعول به لا على الظرف
لان المراد باعد او بعد مسافة اسفارنا ولان باعد وبعد
متعديان فيجوز تنزيلهما منزلة اللازم اي اوقع البعد فتكون
نصبا على الظرفية اي بين مسافات اسفارنا قوله على انه منهم
ويجوز كونه دعا بلفظ الخبر قوله لبعد سفرهم مع قصره ودنوه
قوله افراطا في الترفيه اي تجاوزا على الحد فيه وفي الجود ذلك
شكوى بما حل بهم من بعد الاسفار التي طلبوها انتهى وبه
يحصل التوافق بين القراات وظلمهم انفسهم على هذا
اما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحاله قوله واسناد الفعل
الى بين فهو مرفوع في هاتين القراتين اما لفظا او محلا على
ما قاله الاخفش ابن فتحة بناء قوله حيث بطروا النعمة
البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة قوله او لم يعتدوا
بها على القراات الثلاثة الاخيرة قوله يتحدث الناس بهم اشارة
الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث الا انهم قصدوا المبالغة

فحذف

٣٢٧

فحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدي سبا الجار بردى
اي في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ بيد البحر
اي طريقه وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل تشبيه
بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا قوله
فمزقناهم اشارة بان الفا التفسيرية في الجار قوله
ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير للجملة الاولى قوله
صبار عن المعاصي الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر
ويطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع
الخافض قوله مثل فعلته جهدك اي تجتهد جهدك قوله لانه
نوع من المفعول ان كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام
فيه ظاهر فالمراد بالقول النفسي وهو يوصف بالصدق
ايضا قوله وذلك الاشارة الى ظنه قوله حين راى اباهم النبي
ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه قوله
او ما ركب عطفا على اباهم قوله فقاد على التقادير قوله تسلط
واستيلا بالوسوسة والاستغوا فعلى هذا يكون الاستثنا
مفرغا من اعم عام العلل اي لا امر ما من الامور الا لنعلم ويجوز
ان يكون منقطعا فيكون نفي السلطان على وفق الايات الاخر
والمعنى لكن نحن سلطناه عليهم سلطانا وملكناه فسادهم
ليظهر لنعلم الاية والله اعلم قوله الا ليتعلق علمنا الخ يعني
التعلق الوقوعي في عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي
فان ترتب الجزا بالموقوع قوله او ليتميز الخ يعني انه اريد بالعلم
معنى التمييز مجازا بعلاقة السببية فانه صفة توجب تمييزا واما
تضمين العلم معنى التمييز فلازم في الوجهين الاخيرين اقتضا

كلمة من قوله والمراد الخ يعني على هذا الوجه وفيه اشارة
الى ان المعنى لنعلم ايمان من يومن وشك من يشك قوله في
نظم الصلتين نكتة لا تخفى لتخالف بينهما بالفعلية الدالة
على الحدوث والاسمية المشعرة بالدوام والثبات ومقابلة
الايمان بالشك المؤذن بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة
وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع
انه يتعدى بفي للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله
فاذا كان منشأ الشك متعلقه لا امر غيره كيف يزول وان من
كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله
العلامة الطيبي لعل النكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية
في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل من
هو مومن بالاخرة من هو كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو
كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو في شك منها ليوذن بان
ادنى شك في الاخرة كفر ولان الكافرين لا يوقنون في الرد
بل هم مستمرون في الشك لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففيه
قصور تنبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان بان ادنى شك
في الاخرة كفر لو سلم انه مقصود هنا فهو في تنكير شك لا في
مجرد المقابلة قوله والزيتانة هنا حسنتان يعني فعيلا وفاعلا
كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس قوله اي زعمتموهم
الهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم الهة
قال ابن هشام لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين
صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت اذا
صح وقوعه على المفعولين الصريحين فمثل قوله زعمتني
شيئا

شيئا ولست بشيخ كما اعترف به فلا يضعف على من قدح
كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لتاويلها
بالوصف والنعت او لاتحادها بقوله من دون الله قوله
لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمون اذ
الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقاد انهم لا يملكون حق والمراد
انهم لا يظهرون زعمه ولا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم
قوله والمعنى ادعوهم الخ وصيغة الامر للتبكيت واقامة الحجة
عليهم قوله يستجيبون اي يطلبون استجابتهم قوله وذكرهما
للعموم العرفي جواب سؤال مقدر يتوجه على تفسيره بقوله
في امر ما وهو انه لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم
لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما
عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع
الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله اولان آلهتهم السماوية لا يقدر ن
على امر سماوي فلان لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في آلهتهم
الارضية قوله اولان الاسباب القريبة الخ فاذا لم يملكوا اخيرا
او شراء ضمها مع استجماع الاسباب لا يملكون في غيرهما بالاولوية
ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في السببية متعلقة
بقوله يملكون لا بمحضه مثقال ذرة فتامل قوله فلا ينفعهم
شفاعتهم الخ تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى المقيد مع
قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع الا للتفريع على قوله لا يملكون
مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم عام الاحوال
على ما اختاره الزمخشري اي كاينة لمن اذن له بالشفاعة

او لمشفوعية اومنا عموم الذوات اي لا تنفع الشفاعة
لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام فان قلت
يجوز هلا ان تتعلق اللام بينفع قلت يأباه اللام فان النفع
يتعدى بنفسه قوله واذن ان يشفع له يجوز ضم اليا وفتحها
ايضا بناء على ان فاعله ضمير الشافع المذكور بالشفاعة والفعلان
ما تنازعا في قوله له قوله لعلو شانه اي شان المشفوع
باتصافه بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه
قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان
يكون الضمير للشافع او لله تعالى على ان يكون الاشارة
في لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اي علو الشان
بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا تنفع
قوله واللام على الاول يعني لام اذن له وكذا الحال في لام
لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل
هنا للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان
التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم ضمنا فان
الذين زعمتم او من اذن له يتناولهم ايضا قوله لعلى احد
الامرين اشارة الى ان انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرره
وان احد الفريقين لفي احد هذين فتامل قوله وفيه نظر
وجهه ان كلمة او تأباه ومجيئها بمعنى الواو لا يرتضيه البصريون
وان اثبته الكوفيون والاخفش والجرمي قوله والمبالغة في الاخبات
وهو الخشوع والتواضع قوله حيث اسند الاجرام الى انفسهم
ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة المضي الدالة على التحقق

خلاف

الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان تكون الجملتان المصدرتان
باولئك على نفس الثواب والعقاب ان تكون مستانفتين
والثواب والعقاب بغير ما تضمنتا اعظم والهم مما تضمنتا كرضى
الله تعالى عن المومن دايما وسخطه على الكافر دايما قوله
مسابقين من يفوتونا وسيفسره المص في اخر السورة بوجه
اخر وقد مر في الحج ايضا قوله او من مسلمي اهل الكتاب فاهل
العلم ذكر احتمال ارادة منه من لم يومن من الاحبار لان
المعونة باولي العلم يأباه قوله وهو مرفوع مستانف
قال صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة
وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق
وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فدلالة النظم على الاهتمام
بشان القران لا غير قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد
عطف على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات
ويقبضن قوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وانما نكروه
واسمه ما اشهر علم بينهم للتعجب واخراج اخباره بالبعث
مخرج الاعاجيب التي لا يعرف قائلها وواضعها بل يحكى
للتلهي والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب فدلالة
المقام قوله انكم تنشاون بفتح الهمزة ان وكسرها على الاحتمالين لين
قوله وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية حقها التقديم
فالوجه الى العذر فان قيل على تنكير ظرفيه محضة قلنا
لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وليس وقد اخرج وجوابها
قوله للدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله والمبالغة

نيه اي في البعد بقوله كل مزق قوله وعامله محذوف وهو
تبعثون وتنشون فان ما قبله وهو نبيكم لم يعمل فيه
لتقدم التنبيه على تمزيقهم قوله وما بعده مضاف اليه يعني
من فتح لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت
كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتجمل لا يضاف لها الدليل
على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وعن ابن هشام كونها العامل
في اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او محجوب الخ يعني
خلق خلقا جديدا قوله يحتمل ان يكون مكانا ان يكون نصبا على
الظرفية قوله وطرحناكم كل مطرح الاولى وطرحناكم الرياح كما في
الكشاف فانه لا اختصاص له بالسوال قوله وجديد بمعنى
الفاعل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى مفعول
وهو مذهب الكوفيين فاستدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب
البصريون بانه من باب رحمة الله قريب قوله من جد النساج
الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب الذي يجده
الناسج الساعة ثم شاع قوله واستدل بحملهم اياه قسم الافترا
المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان
الاصل ام لم يفتر لكن عدل الى ما في النظم اشارة الى ان الثابت هو ذلك
الشقاوة والشقا وانتفاء بل لان المجنون لا افترا له قوله غير
معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اي صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره اي صدق خبره قوله على
ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكذب
والا لا تكون الواسطة هي الخبر فتدبر قوله لان الافترا اخص
من الكذب يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام

المجنون

بما جا في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم
ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا
تابعا وذلك لا يجوز على ما ذهب الاكثرين قلت ان اراد بما
بعدها لفظا ومرتبة فليس كذلك لظهور تقدمها الرتبي لانه
ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع مطلقا
وقال الزمخشري ويستلزم ايضا حمل اللام بمعنى الى واجيب
عنه بان ارسل يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى ارسلناك
للناس رسولا والقول بانه يجوز ان تكون لام العلة المجازية
خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان هاهنا قصة
ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني اللبيب
عن القاضي العقباني قال اجتمعت بمراكش بيهودي يشتغل
بالعلوم فقال لي ما دليلكم على رسالة نبيكم عليه الصلاة
والسلام قلت له قوله عليه الصلاة والسلام بعثت الى الاحمر
والاسود فقال هذا خبر احاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب
في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم
الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته
قلت دليل عموم رسالته عليه الصلاة والسلام في غاية الظهور
لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن ذلك كتبه عليه
الصلاة والسلام الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة
وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك
فان قيل كيف قال المطرود الاية لا تكون حجة الا على من يقول بصحة
تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف

له

كما قاله الزمخشري او حال من الكاف علي ما ذكره الزجاج ويتم
به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا لم يكن مفسرا
لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط
جهلهم قالوا لولا انا العلاء ممن فرط نفقتهم لا من فرط جهلهم
ولذلك عطف بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل
فالمراد فرط الجهل المودي الي مثل هذا قوله قل لكم ميعاد
يوم عظيم لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم علي ان يكون
الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد علي ان يكون اسم
زمان قوله واضافته الي اليوم يعني علي الاحتمال الثاني
قوله ويويده انه قرئ علي البدلية فانه يدل علي الاتحاد
والقول بانه يجوز ان يكون علي اضمار المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب الاضمار
بلا ضرورة داعية اليه قوله باضمار اعني ولا يبعد والله
اعلم ان ينتصب بالظرفية علي ان يكون الميعاد مصدرا
بمعني المفعول لا اسم زمان حتي يلزم ان يكون الزمان
زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما قوله وهو جواب
تهديد الخ جواب عما عسي يقال الجواب لا يطابق السوال
لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له يعني ان
قصدهم من السوال لم يكن الاسترشاد فان منشاه كان
التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد علي ان
في تنكير يوما دلالة علي انه عليه السلام لا يعلمه وانما علمه عند
الله تعالي قوله وقيل ان كفار مكة الخ ضعفه لعدم ملايمته
المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الاخرة قوله

وقيل

وقيل الذي بين يديه القيامة ووجه ضعفه ان بين اليد
في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه
انه قد يطلق علي المتاخر ايضا كما سبق في تفسير اية الكرسي
قوله لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الي ان ههنا مضمرا قوله اي
لم يكن اجرامنا هو الصاد المراد بهم باجرامهم سوء اختيارهم
قوله بل مكركم لنا دايبا اي دايما قوله حتي اغرتم علينا رايبا
يقال اغار علي العدو واذا غلب عليه واستلب ما معه
ونهبه قوله والعاطف بمعني في وقال قوله واضاف المكر
الي الظرف علي الاتساع حتي اجري مجري المفعول به فالمكر
واقع حقيقة علي المستضعفين او وقع علي زمانهم علي
الاتساع واجري مجري الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين
واسند الي زمانهم علي المجاز العقلي قوله واضمر الفريقان
اي من الظالمين قوله علي الضلال والاضلال المستكبرون
علي كليهما والمستضعفين علي الاول وعلي كليهما ايضا
فيندمون علي الاضلال من حيث القبول قوله واخفاها
كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مومنين كالصريح
في اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاوها مخافة التعيير
في مثل تلك الحالة التي تسلب العقول في غاية البعد
قوله وتعديته بجزي اي بلا واسطة الباء وعلي قوله اما
لتضمين معني يقتضي بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
حالا اي ما يقتضون الا ما كانوا يعملون مجزيين به فكلامه
يقتضي ان يجزي لا يتعدي بنفسه مطلقا وليس كذلك
بل يكون متعديا تارة وغير متعد اخري فقد قال الجوهري

جزيته بما صنع وجزى عني هذا الامر اي قضي قلت
لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزى بمعنى قضى لتعديته الى مفعوله
الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون عن والقول بالحذف
والايصال ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف تحت الميزاب
والاولى ان يقال ان جزى يجي متعديا الى مفعولين كما في قوله
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظاير **قوله** لان الداعي
عن المعظم اليها التكبر ومنشا التكبر في الامر الخ في الامر الاكثر
الاتراف والغنى المودي الى البطر فان العاجل المتكبر في غاية
الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو
الناسخ **قوله** صنوا التهكم الذي منشاوه الاستهانة يعني
يعني بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم
فهم لا يقولون بانهم مرسلون والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا
واولادا **قوله** على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم كافرون
والجمع في ارسلتم اما لتغليب المخاطب على جنسه من
الرسل وهو الظاهر وعلى اتباعه والمقابلة لبس لانقسام
الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد ولبس المعنى عليه بل للدلالة
على ان كلامهم كافر بكل منهم **قوله** فنحن اولى بما يدعونه
لانا مكرمون على الله لا ستيعابنا الكرامة فنحن احق بهذه
الكرامة ايضا **قوله** رد الحسبانهم يعني حسبان انهم اولى
بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم وحسبان انهم لا يعذبون
لانهم يكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح الوجه
الثاني والاول هو الاوجه **قوله** لم يكن عن مشيئة قال مولانا
العلامة ان المشيئة تجامع الايجاب انما المنافي له القدرة مع
الفعل

الفعل والترك قلت المشيئة بالمعنى الذي فسرها اهل
الحق به لا تجامع الايجاب كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد
لم يكن عن مشيئة بالاستقلال فان قبيل الكرامة والهوان ايضا
بالمشيئة ومثله لا ينافي الاختيار مثل تحقيقه قلنا المراد بهما
سبباهما ثم الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار اليه
المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تعالى اكرمنا
بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف
من هو اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة
لجامعته مع الاكرام فجوابه منع انه اكرام لا سيما الموالي
والمعادي فيه بل ذلك بمشيئته ومقتضى حكمته لا ما ذكره المص
اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب كما لا يخفى على اولي الالباب
قوله كما قال وما اموالكم الخ فانه نوعهم من نفي التقريب بتحقق التبعيد
عرفا ويندفع به ما قال مولانا العلامة **قوله** ولان المراد
وما جاعة اموالكم الخ مراده الاشارة الى ان الجمعين المكسر بمعنى
الجماعة لا الاحتياج الى اضمار المضاف **قوله** او لانه صفة محذوفة
واشار الزمخشري الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى
قوله استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر انه استثناء
منقطع اي لكن من امن وعمل صالحا فانه وعمله يقربانه **قوله**
اي الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المومن الخ اشارة
الى ان الخطاب في تقربكم ليس بمعنى بل لمن يصلح للخطاب فيتحد
في المعنى مع كلمة احد **قوله** او من اموالكم الخ وينبغي هنا الوجه
اذا حمل التي تقربكم صفة التقوى وجعل الاموال والاولاد من
جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الا من اتى الله

بقلب تسليم علي بعض الوجوه علي حذف المضاف اي
لا مال من امن وعمل به في طاعة الله تعالي **قوله** ان يجازوا
الضعف كانه اشار الي ان الجزا مصدر هنا المبني للمفعول
وقد نازع في صحته بعض علما العربية ولو قال ان يجزيهم
الضعف لكان اسلم **قوله** والاصل ايا تكثير وفي بعض النسخ
والاضافة **قوله** ونصب الجزا عطف علي رفعها فهذا ايضا
رواية عن يعقوب **قوله** علي التمييز او علي الحال من ضميرهم
المستتر ومن الضعف **قوله** والمصدر لفعله الذي دل
عليه لهم يعني حصل حصول الضعف لهم في معني الجزا كانه
قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انه اراد به كونه بجزي **قوله** سابقين
الاولي مسابقين فالمعاجزة علي المسابقة **قوله** او ظانين
انهم يفوتوننا الي الظن معتبرا في مفهوم المعاجزة وانما قصد
المصنف افادة ان كونهم فايتين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع
خلافه **قوله** فهذا في شخص واحد علي ما هو الظاهر من كلمة له وما
ذكر مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت
في تفسير مثل هذه الاية فراجعه **قوله** اما عاجلا بالمال او بالقناعة
التي كنز لا ينفد كذا في الكشاف **قوله** ولا حقيقة لرازقية
بمعني رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق عليه الرازق
لغة حقيقة كاطلاق الرمي علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم مع ان الله تعالي قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي
ومدار صحة التفضيل هذا فيندفع ما رد به العلامة
قول المصنف ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل حقيقة
انتهي لوجود الشركة في اصل الفعل علي ما نبهنا عليه غايته
انه

انه مفعول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالي بالتبعي
قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والانبياء
كعيسي عليه السلام انتقلت الناس تخذوني وامي الهين
ولا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص
بالذكر هنا لان المقصود بالذكر حكاية ما يقال لهم **قوله**
ولا عبادتهم مبنية الشركة فان المشركين عبدوهم ولانهم
اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدث عبادة عيسي
عليه السلام **قوله** والاكثر بمعني الكل ويجوز ان يكون للاحتراز
عن مثل ابي طالب ممن يعتقد حقيقة التوحيد بقلبه والاكثر
علي معناه **قوله** لان الدار دار جزا وهو المجازي وحده يعني
ان المراد بالنفع والضر هو الجزا بالثواب والعقاب ولا يرد
النقض بالشفاعة ان ليس نفسها نفعا بل هي وسيلة اليه
مع انه لا يشفع فيها احد الا باذنه كما مر **قوله** ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف
للمضاف اليه وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انهم
لم يكونوا هنا ملتبسين بالعذاب بل ذلك حين راوا النار
فوصفت لهم النار بانها هي التي كنتم تكذبون بها واما
في السجدة فهم ملابسوا العذاب لقوله تعالي كلما ارادوا ان
يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب الذي هم
باشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه
يندفع ما قال مولانا العلامة ان فيه دلالة قاطعة علي ان

عود الضمير علي المضاف اليه لا يخل حسن الكلام اذا لم يكن في محل
الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه مخل به فقد وهم واراد بالواهم
صدر الافاضل لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير
غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما **قوله** لعدم مطابقة
ما نبه من التوحيد والبعث **قوله** لامر النبوة او الاسلام ولعل
ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الابا والابنا وبين المرء وزوجه
قوله والاول اي قولهم انك مفتري **قوله** وما في اللامين يعني
الموصول ولام التعريف يعني الحق علي التغليب **قوله** وما اشباههم
من كتب كما في صيغة الجمع تنبيها علي انه لا بد لمثل تلك الشبهة
من تظاهر الاد لخ **قوله** وفيها دليل الواو اما عاطفة علي نذر سونها
او حالية **قوله** يحيي كذبوا رسلي الخ تقدير الظرف ليس لاقتضا
الفا الفصيحة تقديره فانها تستوفي مقتضاها بتقدير المظروف
وحده وانما ذلك لما عرف من خفتهم واشتهر من حالهم وقوله بالتدبير
اشارة الي انه من تنزيل الفعل منزلة القول **قوله** لان الاول للتكثير
الخ يعني يعني ان القصد في الاول الي افادة كثرتهم وخوفهم
بحسب تمهيد الما المقصود من تحذير هولا وانما ذكر التكذيب
للتوطية **قوله** او الاول مطلقا الخ والمعني فعلوا التكذيب فكذبوا
رسلي **قوله** وجعله الجر الي بعلا نتقدموا **قوله** او البيان اعترض
ابو حيان علي الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة
تقديره قيامكم لله تعالي وعطف البيان فيه مذهبان احدهما
انه يشترط فيه ان يكون معرفة وهو مذهب البصريين
والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب الكوفيين

واما

واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام في
مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما فلا ينبغي
هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف البيان **قوله**
فتعلموا اما بمجنون بتبشير الي ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه
فتعلموا المص بعيد ثم تتفكروا فانه لتفكر طريق العلم **قوله** او اعني الطيبي
هذا التقدير او وقف لاختيار المص وادعي لا اقتضا المقام لان
لان طلب الواحد مقصود اولي في كلام المص وارخا العنان انتهي
في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه
واعتني به اهتم **قوله** بحمله علي ذلك الاشارة الي امر محمد صلي
الله عليه وسلم من دعوا النبوة العامة **قوله** او استينا ف عطف
علي قوله فتعلموا علي المعني انه علق عنه ما قبله وهو متعلق
به او استينا ف وعلي هذا فالوقف علي ثم تتفكروا كما اختاره ابو
حاتم وابن الانبار **قوله** منبه لهم علي ان ما عرفوا الخ يعني انه نفي
الجنون عنه تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج علي ما عرفوا من رتبة
عقله الكامل الذي لا اكمل منه **قوله** وقيل ما استفهامية والتربيض
لان فيه تطويلا لمسافة بلا طائل فان المال الي النفي فافهم **قوله**
ثم يتفكروا اي شي الخ وبعضهم في ظاهر كلامه انها اذا جعلت
استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها تحتمل الاستيناف
ايضا **قوله** في نسم الساعة اي اوايلها **قوله** اي شي سالتكم الاظهر
مهما سالتكم منه شي **قوله** ثم بقي كلا منهما فانه قبيل الجمع الدنيوي
مطلقا من لفظ الاجر تجوزا **قوله** وقيل ما موصولة ولا يبعد ان يكون
ما نافية وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا لم اسالكم اجرا فالاجر
لكم **قوله** مرادا بها ما ساله بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن

لاختصاص نفهذه الارادة بالموصولة لصحتها في الشرطية ايضا
كما يعلم من الكشاف قوله بالغيبة وينزله وعلي هذا فقوله يقذف
من استعمال المقيد في المطلق والباقي فقوله بالحق زائدة قوله
يلقيه وينزله وعلي هذا فقوله يقذف فمن استعمال المقيد
في المطلق والباقي فقوله بالحق زائدة قوله او يرمي به الباطل
اي يورده عليه ففي النظم استعارة مصرحة تبعية وكذا علي
الوجه الثالث قوله وقرا نافع وابو عمرو بفتح اليا هكذا وقع في
النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحاها في قوله فبما يوحي الي ربي
قوله او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل جواز
حذف المبدل منه كما صرح به في المفصل قوله ماخوذ من هلاك
الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معني هلاك الحي كناية
عنه من غير نظر الي مفرداته فاخذ منه واستعمل في ذهاب
الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله قال اقفر من اهله القايل
هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن ماء السما كان له
يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقي فاتفق اليوم اشراف عبيد
فامر بقتله فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض
فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات
فالذنوب • فقال اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد
قوله الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب
مواضع في القاموس القطبية كوفية ما ومنه قول عبيد فالقطبيات
فالذنوب اجمعها بما حولها قوله وقيل الباطل ابليس فعلي هذا
لا كناية والكلام مجري علي الظاهر قوله والمضي يبني علي كلا
الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية اي اي شيء ينشئ ابليس او الصنم

بعيده قوله وبهذه الاعتبارات قابل الشرطية قالوا الاية من
باب الاحتباك حذف منها ولا كونه للضلال من نفسه لدلالة عليه
ثانيا من ان الهدي من الوحي وثانيا كون الهدي له لدلالة عليه
من كون الضلال عليه وما اشار المصنف اليها من الاحتباك واذ احيل كلمة
علي التعليل صحت المقابلة بلا تاويل قوله فان الاهتدا بهدايته
تفسير لقوله فبما يوحي الي ربي واشارة الي انه كناية عن هذا
المعني واللام في الاهتدا للعهد اي اهتداي قوله ولو تري اذ
فزعوا يجوز ان يكون اذ مفعولا لتري اي لو تري وقت فزعهم
علي المجاز العقلي ويجوز ان ظرفا له ثم يجوز حذف المفعول
اختصارا لاشتهار المقام علي ما يعينه اي ولو تري الكفار
او تنزيل المتعدي منزلة اللازم لقصور المبالغة اي ولو تكون
منك رؤية والمخاطب علي التقديرين اما رسول الله صلي الله
عليه وسلم واما كل من يتاتي منه النظر قوله فلا فوت الظاهر
ان الفا للسببية دخلت علي السبب فان قلت كيف تصور
ترتب السبب علي المسبب بالفا مع ان الواقع ترتبه علي السبب
قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه قوله من
ظهر الارض الي بطنها الخ نشر علي غير ترتيب اللف قوله والعطف
علي فزعوا ولا يبعد ان تكون الواو للحال وذو الحال الفاعل
فزعوا والمقدر يعني فقوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم
قوله ويويده انه قري واخذ بمعني مصدرا قوله وهناك
اخذ قوم لان المبتدا نكرة قوله بمحمد عليه الصلاة والسلام
والاولي ان يذكر احتمال الضمير للعذاب المذكور في قوله
بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به قوله في

الاستخلاص بالايمان اي طلب الخلاص **قوله** بعد ما فات عنهم
اي فات الخلاص بالايمان **قوله** تناوله من ذراع المصدر مضاف
الي المفعول اي كتنا ول الاخر ذكرا الشي من قبيل ذراع ولا يخفي
عليك انه لا دلالة في النظم علي اعتبار خصوصية العلوة والذراع
وانما ذكرها علي سبيل التمثيل **قوله** علي قلب الواو لضمتها
اللازمة وقال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت
فيها بالخيار ان شئت همزتها ان شئت تركت همزتها تقول
ثلاث ادور بالهمزة وادور بلا همزة والصحيح انه لا يجوز قلب
الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تعود وتعوذ
مصدرين ولا اذا اوصي بالفعل نحو هو لا تهو كما وتقاوت
تفاوتا الي نظائر **قوله** او انه من ناشت الشي يعني يكون
مادة المقرو بالهمزة غير المقرو بالواو **قوله** تحمني جار ابي
الخاموش **قوله** البكر ناش العذر النوشي مفعول بمعني فاعل
اي العذر الطالب **قوله** ومنه تمنيه البيت اي قول نهشل
ابن حري وقبله ومولي عصاني واستبد برايه كما لم يطع
فيما اشار قصير • فلما راي ما غب امري وامره • وناءت باعجاز
الامور صدور • وبعني بينشا اي بعد ما فات **قوله** فيكون
بمعني التناول من بعد ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني
بعد ما فات وقته كما نبه عليه تفسير بينشا في البيت فيكون
من جمع البعد الزماني الي المجاز ويجوز ان يقال استعمل التناوش
هنا في مطلق التناول **قوله** ويرجمون بالنطق لبيس قوله
بالظن تفسير القول بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل
المعني وتفسير قوله بالغيب **قوله** بما نطهر والمراد بالغيب
الغايب

الغايب فمعني يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون
رجما بالظن **قوله** كما حكاه من قبل يعني بقوله وما نحن بمعذبين
قوله لا محالة للظن ولحوقه اي لغاية بعده **قوله** في تحصيل
ما يشتهونه متعلق بحالهم **قوله** عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قرا سورة سبا لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا فقد مر بيان حال امثاله •

سورة الملائكة

وآياتها خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مبدعها من الفطر بمعني الشق لا يخفي عليك انه لا مانع
عن الحمل علي المعني الاصلي فيكون اشارة الي تفتيق الامطار
والانبات والي انزال الملك الذي به تحيي الارواح **قوله** كانه شق
العدم باخراجهما منه بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم
واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم وكان قوله وكانه
اشارة الي ان شق العدم امر تخييلي او اشارة الي ان ايقاع الفطر
علي السموات والارض علي المجاز العقلي والحذف والايصال والاصل
الفاطر من السموات والارض فعلي هذا يكون قوله مبدعهما
بيانا لحاصل المعني لا لبيان المعني المراد **قوله** يوصلون اليهم
اثار صنعه ولعل منهم ملك الجبال وملك البحار علي ما ورد
في الاخبار **قوله** ينزلون بها ويعرجون ناظر الي الوجه الاول من
وجهي تفسير رسلا كما ان قوله او يسرعون ناظر الي ثانيهما
قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني
ان العدد هنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة **قوله** لما
روي انه صلي الله عليه وسلم راه ليلة المعراج ولعل ارادة الاعداد الخاصة
لم يثبت ولو سلم في جبريل عليه السلام مع انه اشهر الملائكة
بالرسالة والنازل بالقران الذي لا نعمة اعلي منه فلو المقام

عن الاشارة اليه فلذلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي
الامور المتفقة لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام
متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشيا جواب سوال يخفي
تقديره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يفضي
الي الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله وفي
ذو الاستعارة اي فيما ذكر من تفسير المشابهة الموصول الاول
دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح علي الرحمة والامساك علي
الغضب فليتامل قوله لحفظوها اه يريد ان ما في النظم كناية
عن هذا المعني وفي كلام الكشاف اشارة الي ذلك قوله ثم انكر
اه ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة تستعمل في الاثبات
للاستفهام والانكار ايضا قال الله تعالي اتقولون علي الله
ما لا تعلمون وقال الشاعر الطويل وانت تشتري ولا تستعمل
هل للانكار ويجوز ان يقال الانكار علي ثلاثة اوجه انكار
علي من ادعي وقوع الشي كقوله تعالي افاصفاكم ربكم بالبنين
وانكار علي من اوقع الشي نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار
لوقوع الشي ويستعمل فيه هل فمراد الرضي انها لا تستعمل في الاولين
فليتامل قوله فان الاستفهام بمعني النفي تعليل لصحة البدلية
فان غير المضافة انما تستعمل بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثنا
تعرب اعراب التالي لالا قوله او استيناف مفسر لهو اعترض
عليه الجاربردي بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه
لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم
بشذوذه ولقد وقع عن العلامة الطيبي ما يقضي منه العجب
حيث حمل الاعتراض علي الوجه الثالث وهو جعل من تقدم كلاما

مبتدأ

٢٤٧

مبتدأ والمعترض انما يتكلم علي الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه
ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغا وحكي عن السكاكي
استعمال البلغا كلمة هل في اسمية كلام اسم جزئيها اسم ولا اساس
له بكلام المعترض قال الرضي لا يقال هل زيد خرج لا علي كون زيدا
مبتدأ ولا علي كونه فاعلا لفعل مقدر لان اصل هل قد وهي
من لوازم الافعال ثم تطفلت علي الهمزة فان رات فعلا في حيزها
حنت الي الالف المالوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت
عنه ذاهلة مع وجود الفعل لا يقنع به مضمرا مفسرا
بفعل ظاهر والحق ان يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة
في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم وللتكثير ايضا
قوله وهو مصدر اي مصدر غيره قوله عداوة عامة فيه
العموم يفهم من قوله حيث لم يخص ببعض دون بعض
والتقدم من الجملة الاسمية الدالة علي الاستمرار وقطع للاماني
الفارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبنا للامر كله علي
الايمان والعمل يعني به دلالة اللام الاختصاصية والمراد بالامر
اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله علي الايمان اه اي
وجودا وعدما لكن لا يخفي عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر
الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الي الموصوف اي عمله
السي قوله محذوف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف
هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزا هو قوله فراه
لوجود الفاء في الماضي بدون قد وايضا لا معني لانكار رؤيته
سوء العمل حسنا علي تقدير تزيينه ثم ان المص اهمل ذكر ما اختاره
صاحب الكشاف في تفسير الاية حيث قدر هكذا افمن زين له

سوء عملهم من هذين الفريقين لكن لم يزين له وقال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا افعال تعالى
فان الله يضل لان في ترتب ما بعد الفاء عليه نوع خفا قوله
والذات الثلاث يعني التزيين في قوله تعالى افمن زين له والتي
في قوله فان الله يضل من يشا والتي في قوله فلا تذهب
واما فا فمراده بني عاطفة لا سببية غير ان الاوليين دخلتا على
السبب فان الترتيب المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب
الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير
وكذا اضلال الله تعالى يفضي الى الترتيب المذكور وهدايته
الى عدمه ووجه دخول الفا على السبب ذكرناه في الحزب سبا
قوله لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وقد مر وجهه مرارا قوله
او كثرة مساوي اعمالهم والفرق بين الوجهين ان الاول
لبيان الشدة وهذا للدلالة على العدة قوله اولانا المراد
بيان احداثها لهذه الحيثية الظاهر ان المصدر مضاف
الى الفاعل اي بيان احداث الرياح للاثارة وهي تحدث بعد
ارسالها فلدلالته على هذا احتيج على لفظ الاستقبال
لا يقال الفا تغني عنه لان تفيد الدلالة على امر واحد
ولا سيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله وذكر السحاب
كالذكره جواب عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع
ولا ذكر هنا قوله فانه سبب السبب فيجوز جعل الاحيا
مسببا عنه قوله او السائر مطرا عطف على سبب السبب قوله
بعد يبسها اشارة الى موت الارض مستعار ليبسها كما ان احياتها
مستعارة لرطوبتها حيث يكون حينئذ يكون منشا لاثارها
المخصوصة

المخصوصة من انبات النبات وغيره كما ان الحيوان يكون
بالحياة مبدا الاثارة المخصوصة من الحس والحركة الارادية
قوله الى ما هو داخل في الاختصاص يعني التكلم قوله وذلك لا يدخل
فيها بل الاعادة له اهون من الابدا على متعارفهم كما سبق قوله
وقيل في كيفية الاحيا عطف على قوله في صحة المقدورية
قوله اي فليطلبها من عنده فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب
المقدم فلا يناطيها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم
لدلالة قوله تعالى يعز من تشا وقوله ولله العزة ولرسوله
وللمومنين على خلافه فتامل قوله او صعود الكتبة
مجرور معطوف على قوله يعني ان في صعود الكلم والعمل
مجازا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول
او في الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول
ويجوز ان يكون وجودها الخارجي ثم اكتنابي في السما
بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل
على الاستعارة التبعية قوله فان العمل لا يقبل اشارة الى
ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا قوله ويؤيده انه نصب
العمل يعني ان الاصل هو توافق القراات بحيث تعين الكلم
للرافعية والعمل للمرفوعية في قراة النصب فان الاولى
ان يحمل عليه في قراة الرفع ايضا قوله فانه يحقق الايمان
ويقويه اي يرفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على
تقدير ان يكون المسكن لله قوله محببا بها وجه الرحمن
استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه قوله فاذا لم
يكن له عمل صالح لم يقبل اي قبولا كاملا حسنا قوله المكرات

السيبان يعني ان السيبان نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه
ان تقدم لازم فكيف نصب السيبان مع انه غير متعد او بتضمينه
لتضمين معنى يقصدون او يكسبون قوله لا يوبه دونه
اي لا يبالي عنده في القاموس الوبه الفطنة والكبر وبه
له كمنع وسمع واوبه فطن ولا يوبه وبه لا يبالي به قوله
يفسد ولا ينفذ الراغب البوار فرط الكساد ولما كان
فرط الكساد يودي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد
عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به
رده مولانا العلامة بانه لا تاثير في التقدير كما زعمته الجبرية
قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تاثيرا كما ان عدم
تغير ما علمه الله تعالى لا يستلزم تاثير علمه فليتامل قوله
كادل عليه بقوله والله خلقكم يعني الى قوله الا في كتاب قوله
الامعلوم متحيل قوله بعلمه حالا من الحامل دون المحمول
لان العلم متعلق بالحامل والواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع
دون العكس وفيه نوع تامل قوله وما يمد في عمر من مصيره
الى الكبر ادلو مد لما يلزم تحصيل الحاصل في تغير العمر لكن لا يخفى
عليه ان يجري العمر بهذا التغير من تحصيل الحاصل في شيء من
قوله لغيره للام للبيان اي هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير
له اي للمنقوص عمره قوله والمعمر عليها لتسامح في ارجعنا الضمير
او من ضمير ما من شانه ان يرجع على الاستخدام هذا وان مولانا
العلامة بعد ما فسر الاية بهذا قال هذا بحسب الجليل من النظر
واما النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر الذي قدر له عمر طويل
يجوز ان يبلغ ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص
علي

علي الثاني وصح ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر
لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المعدودة والاعوام
المحدودة ولا خفاء في ان ايام ما نفد من الانفاس يزيد وينقص
بالصحة والحضور والمرض والبعث فافهم هذا السر العجيب
وكتب في الهامش حتى ينكشف لك اختبار حبس النفس وشغ
وجه صحة قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة
تعمران الديار وتزيدان في الاعمار قلت العمر بينا والمتنفس
وغير المتنفس بمعنى واحد فكما لا تتغير الانفاس في الثاني
لا تتغير في الاول والا لكان لفظ العمر مشتركا كالقطب ولم
يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة
الانفاس لا يشملها التقدير كلام في غاية الشناعة والفساد
والله ولي الرشاد وما حكي عن كفر الهنود من حبس الانفاس
من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت
الذي قدر عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير
في التقدير لظهوره انحصره حينئذ فيما عين له من الانفاس
قلت اراد به حده الزماني وتوضيحه انه اذا تساوى زيد
وعمرو من جهة عدد الانفاس لا يمكن ان يزيد زمان زيد على زمان
عمرو بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر
قوله كقوله لا يثيب الله عبدا التشبيه انما هو في جعل الضمير
المذكور مرادا به غيره ذاتا فيه فرق اذ العمر لا يثنى ولهما
بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملتين
بالتقييد بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من يخيل اجتماعهما
مطلقا كالمعتزلة ومن بعد وحد وهم فيه يتم الغرض فلا يرد انه

لايوافقا المذهب الحق فان عصاة المومنين عند تجتمع فيهم
قوله ضرب مثل للمومن والكافر ولعل الاظهر انه تعالى لما نبه بيان
عظم القدرة وكمالها كالايات التي قبله وبعده فلا احتياج حينئذ
الي تكلف توجيه لقوله ومن كل تاكلون الاية قوله وتري سيع
علي وزن فيعل روي ذلك عن ابن عمرو وعاصم قوله وملح علي
وزن فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور
من مالح حذف الالف تخفيفا قلت والي الوجه الثاني مال اللم
في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين جواب عن ما عسي
يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب
مثلا للكافر لانه في معرض الذم يعني انه ليس من تمام
التمثيل بل هو استطراده قوله او تفضيل للاجاج علي الكافر
فان قلت بين هذين الوجهين تنافي ظاهر حيث اثبت
في الاول بعض المنافع للكافر ونفي في الثاني مطلقا قلت
اشار المص بقوله وان اتفق اشتراكهما الي دفعه يعني
انه قل ما ينتفع ذلك نفي الثاني نفي الحكم علي الاكثر الاغلب
ونفي القليل النادر من حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية
اللالي واليواقيت فلا دلالة في النظم علي استخراج اللولو
والمرجان من العذب قوله ويجوز ان يتعلق عليه بلام الفعل
الافعال المذكورة يعني بيان البحر لتلك المنافع لتبتغوا
قوله وحرف الترجي باعتبار الخ والا فالترجي علي الله محال قوله
هي مدة دوره او منتهاه اشارة الي تفسيري الاجل قوله ويحتمل
ان يكون المذكور الخ وعلي هذا فقوله والذين يدعون عطف
علي قوله الملك وعلي الاول حال من المستتر في الظرف كذا قال
الطيبي

الطيبي وعلي الاول يجوز ان يكون عطفا علي قوله الملك وعلي
الاول حال من المستتر في الظرف ذلكم الله وهو الظاهر او حالا
قوله وما يغني تكلم يقال عن بعن من باب ضرب ونفر اذا ظهر
اماماك واعترض قوله كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم
فان لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد ركب فيهم البهيمية
والملكية بخلاف غيرهم فان قلت ان مثل هذا الاحتياج حاصل
في الجن قلت وهو مسلم لا انه تراكيبه التفاصيل تجوز ان
يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان
يقال في تفسير النظم والله تعالى اعلم بمراده الفقر احتياجا في
بالنسبة الي الله تعالى لئلا يتوهم متوهم من امره تعالى
اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجا له تعالى عن ذلك فعلي
هذا يكون قوله تعالى الي الله للبيان ثم اني بعدما كتبت
هذا رجعت الي التفسير الكبير للامام فاذا هو فسر
الاية بمثل ما سنح لي وقال في سبب نزولها لما اكثر الدعاء
من النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام والاصرار من الكفار
قالوا ان الله لعله محتاج الي عبادتنا حتي يامرنا امرا بالغا
ويهددنا علي تركها مبالغا فنزلت فتسكرت الله قوله المنعم
علي ساير الموجودات اشارة الي ان الحميد كناية عن كونه
تعالى منعما علي الموجودات قوله حتي استحق عليهم الحمد يعني
لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وانكانا استحقاق
الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه بالاوصاف الجميلة فعرف
بان الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته اطوع منكم لا بقال
لا دلالة في النظم علي هذا القيد لان في دلالة قرينة المقام

كفايته قوله ولا تحمل نفس ثمه بغير فحذف الموصوف للعلم
قوله واما قوله يعني في العنكبوت قوله وكل ذلك اوزارهم فان
قيل قوله تعالى وانقالا مع اثقالهم على ان التابع غير اوزارهم
قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقالا
ما حصل بتسببهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت
بقوله فانهم يحملون اثقالا اضلالهم يريد بها الاثقال المسببة
عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم ما يعم المباشر والمسبب
قوله نفي ان يحمل عنها اه عن النفس المثقلة ذنبها سوا
كان الحامل عازرا اولا وبه تبين بطلان زعم تحاذيهم
قوله على حذف الجزاء وتعوم وعوها قوله وهذا اولى من حذف
الخبر اولى قوله فانها لا تلايم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتمة
والمبالغة فيه ان لا غياث البتة تقتضي ان يكون المعنى ان
المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا تجيب الى ما دعته اليه وان
كان المدعو ذا قرابتها او وان كان نذر فقرابتها مدعوها شيا منه
وان وجد وقوي لغات تلك لملايمة لعدم ملاحظة كونه
مدعوا قوله او غايبا منهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب
حالا من المفعول المذكور والمقدر على ان التقدير يخشون
عذاب ربهم قوله واختلاف الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله
قوله فتثير سحابا وللاشارة الى الوجه الثالث وهو قصد
استمرار الامر قوله وقرى من ازكى اصله تزكى ادغمت التا في الزاي
ثم اتي بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض موكد لخشيتهم على وجوه
قوله الكافر والمومن فهو عطف على قوله وما يستوي البحران
قوله وقيل هما مثلان له فيكون من تتمة قوله ذلكم الله ربكم
الاية